

Heir to the Nasran family

أنتم من طلبتم وجودي... طلبت الأختاب النار

رواية  
وريت آل نصران

نعم... ربما ليلة تمر بحياتك... لا تنساها أبدا

فاطمة عبد المنعم

# آل نص وريث ران

(الجزء الثاني)

فاطمة عبد المنعم



**نصميم الغلاف: سارة مخيمر**

**نعبئة ونسيق ونحميل الرابط**

**وغلاف داخلي: ميجو**

# وريث آل نصران 2

الفصل الواحد والأربعون (شاكرا يضربها)

عيني تراكم وقلبي لا يراكم

لكن أمني تجدد بعد ضياعه بلقياكم.

اتجه "عيسى" إلى الشرفرة يطلق الأعيرة بلا هوادة،  
وكان مقصدهم لم يكن سواه فزادت شراسة الضرب  
في الخارج في محاولة للظفر به، ولكنه كان ثابت  
فواصل الضرب بلا رحمة، وبقي المشهد كالتالي هو  
فقط يواجه ضرباتهم المتلاحقة، ويتلقوا منه أعيرة  
خرجت مدافعة وهاجمة ولا يعلم أحد من الطرف  
الفائز، فقط صوت "ملك" التي صاحت خائفة:

خد بالك يا "عيسى".

ظلت الأوضاع هكذا

# وريت آل نصران 2

ابن اخر روى دمه الأرض، وهجوم شديد على منزل  
والده منزل كبير القرية، و"عيسى" يواجه من مرسم  
شقيقه.

لم يتوقف كل هذا إلا بحضور رجال الشرطة من  
المركز التابع للقرية.... توقفت الأعيمة النارية  
تماما.... ولكن لم تتوقف رجفة "مريم" القابعة  
بأحد زوايا المرسم فاحتضنتها شقيقتها تحاول  
طمأنتها، لم يكن عقل وقلب "نصران" في حالة  
تسمح له بالتفكير في أي شيء سوى ابنه "حسن".

دخل الضابط إلى المرسم حيث شاهد "عيسى" من  
نافذته وطرح سؤاله:

ايه اللي بيحصل هنا يا حاج نصران؟... احنا جالنا  
بلاغ ان في ضرب نار هنا.

# وريت آل نصران 2

\_ وديني عند أخوك.

قالها "نصران" لابنه بأعصاب تالفة وجاهد "عيسى"  
كي يعطي إجابة؛

زي ما حضرتك جيت وشوفت كان في ضرب نار،  
احنا معندناش أي حاجة تتقال.

له ينتظر "نصران" أكثر بل اندفع نحو الخارج، ولحق  
به "عيسى" الذي أخرج هاتفه يجري مكالمته، ثوان  
وأجابه صوت "ظاهر" والذي هاتف "عيسى" يخبره ما  
حدث ويطلب منه الرجوع للمنزل سريعاً

تحدث "عيسى" بانفعال وهو يجلس أمام عجلة القيادة  
جوار والده وقد جلست "ملك" وشقيقتها في الخلف؛

ارجع يا "ظاهر" البيت، انا وأبوك جاينين على  
المستشفى مش هينفع هما يفضلوا لوحدهم هنا.



# وريث آل نصران 2

لم تكن المسافرة طويلا، ولم يستغرق الأمر كثيرا  
حتى وصلا أخيرا إلى "ظاهر" فكرر "عيسى":  
روح يا "ظاهر".

\_ أنا عايز اظمن عليه.

قالها "ظاهر" بقلق حقيقي فحدثه "عيسى" مجددا:  
واللي في البيت دول هنسيبهم كده لوحدهم، وفين  
الزفت الاتنين اللي كانوا على البوابة برا.

أصر "ظاهر" على موقفه ونطق برجاء:  
خلاص روح أنت يا "عيسى" أنا مش هقدر أروح وأسيبه  
كده، أنت مشوفتهوش وهو سايح في دمه.

## وريت آل نصران 2

كانت "مريم" في حالة من الصدمة، تأن بصوت منخفض وشقيقتها لا تستطيع الاستفسار لا تستطيع سوى محاولة تهدأتها.

لم يكن "نصران" معهم بل كان في عالم آخر، جلس على أحد المقاعد واضعا رأسه بين كفيه، لا يتحمل هذا أبدا، فقيدته الأول سرق نصف روحه، وإذا رحل الثاني لن تعد هناك حياة بالنسبة له.

إذا فارق "حسن" الحياة لن يسامح نفسه أبدا، فكل محاولات صلح ابنه له كانت فاشلة.

ربت "عيسى" على كتف والده محاولا طمأنته:

اطمن إن شاء الله هيبقى كويس.

## وريث آل نصران 2

تمنى لو أن ما يخبر به والده هو الذي يحدث فعلا، هو فقط يطمأن والده ولكنه يحتاج إلى من يطمأنه.

ظل "نصران" على حالته ولم يرفع رأسه فقط قال  
بنبرة كساها الحزن:

خد ملك واختها روحهم، وارجع انت يا "عيسى" البيت  
علشان اللي فيه.

وافقه "عيسى"، ولم يمر الكثير حتى كان في  
السيارة، ولم تجلس جواره "ملك" بل جلست في  
الخلف جوار شقيقتها التي لا تنقطع عن البكاء.

خمن أن سبب تواجد "مريم" في محيط المنزل ربما أن  
تأخذ شقيقتها التي بقت عندهم لساعات ولكنه أراد  
معرفة ما حدث فسألها:

# وريث آل نصران 2

هو ايه اللي حصل يا "مريم"؟

حاولت الحديث من وسط نحيبها فخرجت كلماتها

متقطعة:

كنت بتكلم معاه ...وفجأة لقيت ضرب نار كثير،

لقيته واقع قدامي... أنا مش عارفة ايه اللي حصل.

قالت جملتها الأخيرة بانهاياار جعل " ملك " تحتضنها

وتهمس:

خلاص... اهدي هو هيبقى بخير ان شاء.

أوقف سيارته أمام منزلهم فوجد والدتهما تهرول

ناحيته ناطقة بلهفة:

انتوا اتأخرتوا كده ليه؟ .. وأنت بتعيطي ليه؟



# وريت آل نصران 2

\_ مش وقته يا ماما .

همست "ملك" لوالدتها فتابعت هاديت بخوف:

"عيسى" الناس بتقول إن "مهدي" اتقتل في فرح

بنته... الكلام ده صح؟

أرادت منه أن ينفي، هي تخاف الدماء لا تريد سوى

السلام لها ولفتياتها ولكنها سمعت صوت "ملك"

التي نطقت بذهول:

أنت بتقولي ايه أكيد الكلام ده مش صح.

نطق أخيرا وهو يمسح على عنقه بتعب:

أنا معرفش حاجة عن "مهدي"، أنا أعرف عن أخويا

اللي اتضرب بالنار وفي المستشفى دلوقتي.

## وريت آل نصران 2

قال ذلك ثم توجه ناحية سيارته وأفكاره تعصف به، أثناء عودته للمنزل علم بخبر مقتل "مهدي" وحين عاد وجد ما يحدث في منزلهم والأمر الآن بين اثنين.

وصل إلى المنزل واستطاع سماع الضوضاء الآتية من الداخل حيث "سهام" تصيح بانهايار:  
اوعي من وشي أنا عايزة أروح لابني.  
وكل من "رفيدة" و "تيسير" يحاول تهدئتها وخاصة "تيسير" التي أخبرتها:

يا ست "سهام" مينفعش، أستاذ "طاهر" اتصل وقال إنه أستاذ "عيسى" جايلنا، وهما هيظمنوا عليه ويظمنونا، لكن مينفعش خروجك افرضي ضرب النار رجع اشتغل تاني.

# وريث آل نصران 2

فتح الباب فهرولت "سهام" ناحيته تنطق بدموع طالبة  
إجابة مرضية:

هو كويس مفيهوش حاجة صح؟... خدني وديني  
عنده عايزة أشوفه.

\_ هما هيتصلوا، محدش فيكم هيخرج تاني دلوقتي  
لحد ما الدنيا تهدي.

استنكرت ما يقول وصاحت:

وأنت هتحس ازاي، ما أنت أكيد بتكرهه، أنا  
عارفاك جاي هنا علشان الخراب بس، لو مودتنيش  
لابني دلوقتي أنا هروح لوحدي..

شهقت "رفيدة" وزادت دموعها بعد كلمات والدتها، و  
راقبت "تيسير" ما يحدث بخوف.

## وريث آل نصران 2

الجميع ينتظر رده ولكنه لم يجب بل دخل إلى  
مكتب والده، دقائق وعاد ثم سحبها من ذراعها  
ولكن وسط صراخها و "رفيدة" التي نطقت ببكاء:  
يا "عيسى" بتعمل ايه؟... سييب ماما.

أدخلها غرفة المكتب عنوة رغم اعتراضها وأغلق  
الباب عليها بالمفتاح الذي أحضره من الداخل ثم  
وضع المفتاح داخل جيبه ناطقا بصراصة لشقيقه  
المعترضة:

أسيبها وتخرج؟، ولا أسيبها وتقعّد تقول الكلام اللي  
ملهوش لزمته ده.

دقت "سهام" على الباب بعنف وصراخها يزداد وابنتها  
تحاول جاهدة والبكاء لا يتوقف:



# وريت آل نصران 2

يا "عيسى" افتحلها علشان خاطري.

لم يستجب فقالت:

طب دخلني ليها.

صاح وقد طفح كيله:

أما مش ناقص يا "رفيدة"، الباب ده مش هيتفتح غير  
لما حد يتصل يظمننا على "حسن"، علشان أمك  
توعى وتعرف هي بتقول ايه.

ترك المنزل وخرج متوجها نحو البوابة الخارجية  
ليسأل الرجلين الواقفين أمامها حيث قد كُلفا  
بالوقوف أمام البوابة الخارجية وحين حدث ما حدث  
لم يكن أحد منهم متواجداً.

# وريت آل نصران 2

وصل إلى هناك ووجدهم وقد عادا إلى أماكنهم  
فنطق بغضب:

أنت كنت فين أنت وهو؟

تقدم أحدهم مبررا بصدق:

يا أستاذ "عيسى" احنا سمعنا صوت حد بيصرخ من  
الأرض اللي ورانا وجرينا نشوف في ايه ... قعدنا ندور  
ولما رجعنا لقينا ظباط المركز هنا.

أشار لهما محذرا باشتعال:

ادعوا ربنا انتوا الاتنين "حسن" يقوم منها على خير،  
علشان أي حاجة تانية غير إنه يقوم هتحصل ساعتها  
مش هعمل حساب لواحد فيكم.

## وريث آل نصران 2

جلس على الأريكة الموضوعتة في حديقة المنزل،  
ينتظر على أحر من الجمر، يرغب في قول يطمأنه  
حتى يبدأ في التصرف.

ولم يكن وضع والده، و"ظاهر" أفضل منه، انتظرا  
خروج الطبيب على أحر من الجمر حتى خرج أخيرا  
فهب كل منهما واقفا وأخبره هو وقد ظهر عليه أثر  
ما بذله من مجهود:

احنا طلعلنا الرصاصتة هيفضل شويتة في العناية لحد  
ما نتأكد ان مفيش مشاكل بعد كده هيتنقل أوضتة  
عادية.

استطاع "ظاهر" أخيرا التقاط أنفاسه وبادر "نصران"  
بسؤاله:

ينفع ابص عليه يا دكتور؟

طلب منه الطبيب بود:

## وريت آل نصران 2

بلاش دلوقتي يا حاج "نصران"، و متقلقش إن شاء الله  
الأمر كلها تحت السيطرة، ومفيش أي لزمة  
لوجودكم هنا حضرتك تقدر ترجع تروح دلوقتي.

ما ان انتهى من حديثه حتى وجد رجال الشرطة وقد  
حضروا إلى المشفى لإتمام عملهم فقال " نصران" ل  
"ظاهر":

اتصل بأخوك طمنه وسيبني أنا هتصرف،  
وارجع انت البيت.

\_ يا حاج ارجع ليه؟

اعترض " ظاهر" فتحدث نصران بإرهاق؛

"ظاهر" اعمل اللي بقولك عليه.



# وريت آل نصران 2

انصرف يفعل ما طلبه منه، قبل أن يجري المكالمات  
كان " عيسى " هو الفاعل فأجاب يطمأنه:

أيوا يا عيسى.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

مر يوم، ولكن ساعاته كانت ثقيلة على الجميع،  
وقف " جابر " ووالده مع " شاكر " الذي رفض أن يدخل  
جثمان والده المشرحة رفض شديد، ولم يقر باتهام  
أحد، فقط يريد جثمان والده، وقد حصل عليه  
بمساعدة " منصور " و " جابر " بطريقة غير رسمية،  
والآن يوصله إلى مثواه الأخير.

اتشحت " علا " بالسواد وجلست جوار والدتها التي لم  
تتوقف عن العويل منذ لحظة مقتل زوجها:

## وريت آل نصران 2

سيبتني لمين يا "مهدي"، حسبى الله ونعم الوكيل  
فيك يا "نصران" وفي ولادك

حاولت ابنتها تهدئتها ولكنها صاحت وسمعها الجميع:  
ربنا يحرق قلبك عليهم كلهم، بحق ما حرقت قلبنا  
عليه ومخلتهوش يلحق يفرح بالبت.

اعترض الجميع على جلوسها هكذا في الطريق  
وحاول "عز" الذي أتى لحضور الجنازة ردعها بقوله:  
مينفعش كده يا حاجت، لا قعدتك دي تنفع ولا  
الكلام اللي بتقوليه، الحاج نصران ابنه حسن  
مضروب بالنار هو كمان وفي المستشفى والبلد كلها  
مقلوبت عليه، يعني ملهوش دعوه بقتل الحاج "مهدي"

أجابت على قوله بكلماتها السامه:

إياك يعدم ابنه، حسبى الله ونعم الوكيل فيه.

# وريت آل نصران 2

غادر "عز" متحدثا بضجر:

استغفر الله العظيم يارب.

نطقت ابنتها من وسط دموعها:

معنى أن ابنهم مضروب يا ماما انهم مش السبب، أوعي  
يكون شاكر الكام ساعه اللي اختفى فيهم بعد  
موت ابويا راح قتل ابنهم الثاني؟

نطقت والدتها بنبرة منخفضة ولكن غاضبة:

اسكتي يا بت أنتِ أخوكي معملش كده، وحتى لو  
مش هما اللي ضربوا على ابوكي هتقولني غصب  
عنك انهم هما علشان يبقى قصاد الناس مله ماش  
حاجه عندنا ابنهم الأولاني قصاد ابوكي اللي قتلوه

# وريت آل نصران 2

وخلصت كده... وانا بقولك اهو هما اللي قتلوا  
ابوكي وتلاقي حكاية ابنهم دي تمثليه.

عادت للصراخ مجددا أمام نظرات ابنتها التي تحاول  
فهم ما تظوهت به بينما هي تصيح:  
آه يا قلبي عليك يا مهدي اه.

\*\*\*\*\*

\_ مكانش ليه لزوم مجيتك يا "سهام".

نطق "نصران" بهذه الكلمات محدثا زوجته التي  
جلست مقابله في غرفة ابنهما بعد أن تخطى مرحلة  
الخطر وانتقل إلى غرفة عادية وينتظرا الآن إفاقته.  
ردت عليه بدموع وهي تمسح على وجه ابنها الغافي:

# وريث آل نصران 2

يعني انت قلقان عليه يا "نصران" وأنا لا ، وبعدين مش  
كفايتة مخلتونيش اجي غير النهارده؟

\_ هو في حاجة حصلت بينك وبين "عيسى" يا  
"سهام"؟

داهمها بسؤاله الذي أريكها وجعلها تدافع:  
حاجتة ايه، السؤال ده تسأله ليه هو.

ابتسم وهو يخبرها:

هو مقالش حاجة، "رفيدة" اتصلت بيا وقالتلي انك  
شديتي معاه وقفل عليكى الباب علشان متخرجيش،  
شديتي معاه قولتي ايه؟

همس خرج بصعوبة ليخترق أذن "نصران" كلمته:



# وريت آل نصران 2

بابا.

هرول ناحيتا ابنه ومال عليه ينطق بلهفة:

حسن... انت سامعني يا بني.

خرجت مسرعة تنده الطبيب وحين عادت وقد أتى  
معها وجدتها "عيسى" و "طاهر" وابنتها وقد أتوا معا...

مال "عيسى" مقبلا رأس شقيقه قائلا:

بقي حتتا عيل زيک يعملنا القلبان ده كله، يلا يا  
سيدي اهي جت من عند ربنا وابوك صالحك لوحد  
بعد مالفيت وراه السبع لفات.

ابتسم الجميع على كلماته و"رفيدة" التي اقتربت

ناطقته بدموع اختلطت بفرحها بسلامته:

أنا كنت هموت عليك.

## وريث آل نصران 2

طالع "حسن" شقيقه "ظاهر" منتظرا قوله هو الآخر  
فأجابه مازحا:

لا انا مش هقولك سلامتک، أنا لما تقوم هرنگ  
علقت مكلهاش حرامي في مولد بسبب الليلتين اللي  
عيني مشافتش فيهم النوم بسببک.

كان الطبيب يفحصه فسألته "سهام" باهتمام:  
هو كويس صح؟

\_ متقلقيش هو احسن كتير دلوقتي، هنحتاج بس  
الكل يخرج ونسيبه يرتاح شوية.

مسحت على وجهه بحب، وبدأوا في مغادرة الغرفة  
تدرجيا فانتبه "نصران" لشيء ما مما جعله يسأل:

## وريت آل نصران 2

ابنك فين يا "ظاهر"؟... انت مش قولتلي انك قولت  
ل "تيسير" تروح النهارده؟

وضح له "ظاهر" الأمر بهدوء:

أنا قولت لمدام "ميرثت" ان عيسى يوديها مع "يزيد"  
عند الست هاديّة... مدام "ميرثت" كمان عايضة  
تيجي ل "حسن" بس انا طمنتها وقولت لها بلاش  
دلوقتي وتخليها مع "يزيد" علشان قلاقت يتعبهم،  
ومكنتش حابب اجيب يزيد المستشفى وقلاقت يفضل  
لوحده في البيت هي وهو بعد اللي حصل.

وافق والده على ما قال ظاهريا ثم تبع ذلك بقوله:  
ابقى فكرني لما نروح نتكلم.

# وريت آل نصران 2

\_ أنا ماشي يا حاج.

قالها "عيسى" فاستدار له والده منتظرا ما سيقول،  
وقد انضم "طاهر" له فتحدث "نصران" بحزم:

أنا عايز النهاردة انتوا الاتنين تعرفولي مين اللي عمل  
كده.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

\_ لما أنتِ مش زعلانة عليه جيتي معايا ليه؟

قالت ذلك "هادية" وهي تنزل من السيارة بصحبة  
ابنتها "شهد" وقد أتيا لتأدية واجب العزاء، أجابت  
"شهد" بحزن له تستطيع عدم إظهاره:

جيت علشان احساس الذنب اللي عمال ياكل فيا على  
معاملتي ليه اخر مره مع انه كان يستاهلها.

## وريت آل نصران 2

نطقت "هادية" وهي تتجاوز مع ابنتها البوابة للوصول  
إلى المنزل:

وأنا جاية علشان "علا" ... اخر مره لما كانت عايزانا  
نخليها عندنا علشان ميحوزوهاش صعبت عليا أوي.

وصلا إلى الداخل، دقت " هادية" على الباب وبعد  
فتحه وقعت عين "شهد" على النساء وقد تراصن في  
الردهة وارتدين الملابس السوداء، واخترق أذنها صوت  
القرآن الكريم.

وصلت "شهد" ناحية مقعد "علا" ونطقت بحزن:  
البقاء لله يا "علا".



## وريت آل نصران 2

وقفت "كوثر" وقد غضبت وبان في نبرتها هذا  
وارتفع صوتها:

اهلا اهلا باللي الخراب مزارش بيتنا غير لما قعدوا  
فيه، جايين ليه ولا هو انا بسأل مين، ما انتوا وشكرو  
مكشوف.

أردفت "هادية" محاولة التحلي ببعض الصبر:  
الله يسامحك يا "كوثر" وأنا مش جايت ليكي انت  
انا جايت ل "علا".

\_ و"علا" مش عايزة منك حاجة، يلا يا اختي انت  
وهي سمعونا جمال خطوتكوا.

كان هذا قول "علا" مما صدم "شهد" وجعلها تقول:

## وريث آل نصران 2

تصدقني انك بت ناكرة للجميل ومتستاهلش اننا  
نجيلك اصلا، دلوقتي مش عايزة من امي حاجتا، ولما  
جيتيلنا وكان ناقص تبوسي رجلها علشان نخليكي  
عندنا كان ايه؟

أوقفتها والدتها وحشتها على الخروج بقولها:  
بس يا "شهد" متتكلامي، احنا جينا علشان الواجب  
لكن مفيش حد في البيت هنا بتاع واجب.

صاحت "كوثر" وقد تجمعن النسوة حولهن:  
روحي يا حبيبتي ربيهم الأول وبعدين شوفي الواجب،  
الا صحيح هي الحلوة الكبيرة اتكتب كتابها بجد  
ولا دول كلمتين كده بيتقالوا وهي لسه دايرة على  
حل شعرها.

# وريت آل نصران 2

عاملتها "شهد" بنفس طريققتها صائحت:

تعالوا يا ستات اتخرجوا مين اللي بتتكلم على  
التربية، "كوثر" اللي بتتكلم، كوثر اللي ابنها  
بدل ما يحافظ على عرضه، عينه زاغت عليه، كوثر  
اللي ابنها اللي مترباش خلانا نمشي من البيت بسبب  
انه في الراحة والجاية بيتعرض لاختي واللي  
فتحتلك دماغه مره علشان حاول يتهجم عليها.

نطقت "كوثر" معترضة:

اسكتي يا بنت ال \*\*\* يا كدابته.

وضعت "شهد" يدها في خصرها وهي تقول لها:

# وريت آل نصران 2

وحياتك اهو انتِ اللي لا اتربييتي ولا ربييتي سواء  
الجحش ابنك ولا المعزة بنتك، الاتنين عايزين  
اللي يلمهم.

\_ يلا يا "شهد"

قالتها والدتها وهي تحاول الخروج بها من وسط هذا  
الجمع

ولكن نطقت "علا" بغضب وانفعال:

هي مين دي اللي معزة يا بت، انا اقسام بالله لولا  
محترمة موت ابويا وحنني عليه كنت جبتك تحت  
رجلي، ابويا اللي عاش طول عمره يأويكوا وجايت  
يوم موته تشتمي مراته يا خدامتنا.

جذبتها "شهد" من خصلاتها قائلة بغل:

# وريت آل نصران 2

طب تعالي بقى.

ولم يبق سوى صوت الصراخ من جميعهن.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

دقات متواصلة على الباب ، هرولت "ملك" إليه فلقد  
أكلها القلق بسبب تأخر والدتها ولكنها لم تجد  
أمامها سوى "عيسى" ، رحبت به بتوتر وهي تسأله:  
هو "حسن" بقى كويس الحمد لله؟ ... ماما لما ترجع  
قالتلي هنزوره.

هز رأسه موافقا وأخبرها:



# وريت آل نصران 2

"حسن" كويس الحمد لله... هي "ميرشت" و "يزيد"  
فين؟

\_ سيبتها تنام شوية، باين عليهم التعب.

أخبرته بهدوء فقال:

اندهي اختك.

شعرت بالخوف، موقف شقيقتها الآن يذكرها  
بموقفها لحظة استجوابها من أجل "فريد"... لذا  
وبدون تفكير قالت بصوت مرتبك:  
مريم أصلها... في الدرس.

بان الكذب في نبرتها لذا أعطاها ابتسامته ووضع  
الساق فوق الأخرى مستريحاً على المقعد وهو يقول:

# وريث آل نصران 2

خلاص تي جي على أقل من مهلها... أنا قاعد.

نظرت حولها هاربتة ولكن ثبتها قوله:

اندهيها، أنا عارف انها هنا... مبتعرفيش تكدي.

احتدت نظراتها وهي تواجهه:

اندهلها وتقعده تضغط عليها بكلامك صح؟

ماهي قالتلك اللي عندها امبارح، و متقلقش اللي في

بالك محصلش هي لو شافت " شاكر " في اللي

بيضربوا نار كانت هتقول... لكن مش هندها لك

عشان متقعدهش تقولها.... ثم بدأت في تقليد لهجته

الحادة متابعته:

لو عندك حاجة قولتيها عشان لو عرفت من برا

قبلك هتندمي.

## وريث آل نصران 2

ارتفعت ضحكاته عاليا، حتى بدأ في السعال وهو  
يسأل من بين ضحكاته:

أنا بتكلم كده؟

شعرت أن حدة الأجواء تقل وهي ترى ضحكاته فهزت  
رأسها قائلة:

اه بتكلم كده... انت مريب أصلا بحسك مش  
سالك كده.

سألها ضاحكا وقد رفع جاجبه الأيسر:  
وأنتِ اللي سالكِتي بقي؟

قالت مسرعة:

# وريت آل نصران 2

أيوه طبعا.

\_ مفيش سالک بيقول على نفسه سالک، قومي

اندهي اختک يلا.

لم تهتم بما قال بل أصرت بعناد؛

نايمت.

وضع كفه على وجنته قائلاً؛

وماله هستناها لما تصحى... ولا اقولک انا منمتش من

امبارح.

ترک مقعده أمام صدمتها وهو يبحث عن غرفتها

سائلاً؛

هي أوضتک فين بقى؟

# وريت آل نصران 2

سألته بصدمة:

أنت هتعمل ايه؟

أجابها ببراءة:

هناك ولما تصحى ابقى صحيني.

طلبت منه برجاء وهي ترى ما يفعل:

روح.

ضحك قائلاً:

روح دي بتاعتي على فكرة... كده هندخل على شغل

بعض.



# وريت آل نصران 2

\_ طب هنده ليها وتتكله معاها بالراحة.

ابتسه وهو يخبرها:

كان ممكن يبقى في مفاوضة قبل الكذب

والملاوعة وقلته السلطان يا سالكت.

أشارت على كفه قائلة:

هات ايدك.

انكمش حاجبيه مستغربا هي دائما تسحب يدها  
والآن تطلب كفه، مد يده التي أشارت عليها، فقامت  
بربط حبال السوار الملقوف حول يده جيدا وانتهت  
من ذلك بقولها:

كان هيتفك خالص، وهيقع وانا تعبانة في لم

الحظاظرة دي مش معمولتة ببلاش.

## وريت آل نصران 2

ابتسم على فعلتها ولكن قطع وقفتهما صوت إحداهن  
تصرخ من على الدرج في الخارج:

يا "ملك" الحقي، الحاجة "هاديتا" و"شهد" بيتخانقوا  
في بيت "مهدي" وبيقولوا "شاكر" بيضرب "شهد" .

انكمش جسدها وشعرت بالخوف وكادت أن تسقط  
لولا قبضته التي لحقتها وعيناه تطلب منها إجابة  
ولكن عيناهها هي لا تطلب منه سوى أن يفعل شئ...  
سوى الأمان.

ربما تكن نجاته على يدها، وربما هلاكها على  
يده... معادلتا صعبتا ولكنه ومن دون أن يدرك بدأ  
يرى الحل في \_هي\_.

# وريت آل نصران 2

الفصل الثاني والأربعون (المركز يريد هما معا)

بسم الله الرحمن الرحيم

ليست فقط الليالي هي التي لا ننساها أبدا، هناك  
بشر أيضا لا ننساهم أبدا، هناك قلب لا يغفل عنا

# وريث آل نصران 2

أبد ، وهناك هو لا يكف عن مفاجئتي  
أبدا...ولكن أشعر أنه الأمان أبدا.

استغاثت "ملك" به بعد ما سمعت عما يحدث مع  
شقيقتها...لم تجد سوى الاستغاثة والرجاء وهي  
تقول:

احنا لازم نروحها.

توجه ناحية الخارج محذرا:

أنا هروح، خليكى أنتِ هنا.

كانت تلاحقه ولكن نبرته المحذرة أوقفها حيث  
قال:

ملك، اسمعي الكلام.

## وريت آل نصران 2

تملك منها الخوف على والدتها وشقيقتها ولكن  
نظرته طمأننتها، هرول نحو الخارج فوجد اتصال من  
"ظاهر"، أجابه وهو يركب سيارته فسمعه يقول:

"عيسى" تيسير اتصلت بيا بتقول سمعت إن في  
خناقة في بيت "مهدي"،

الست "هاديتا" و "شهد" هناك أنا رايحهم.

دعم "عيسى" ذلك بقوله:

روح يا "ظاهر" أنا جاي وراك .

زاد من سرعة سيارته، واحتدت نظراته، وكان حريق  
نشب في عينيه.

في نفس التوقيت كان "ظاهر" قد وصل إلى منزل  
"مهدي".... كان "شاكر" قبل وصول "ظاهر" بمدة



## وريت آل نصران 2

قد أصرف كل من في المنزل ممن أتوا لتقديمه واجب  
العزاء بعد أن اشتبك مع ابنته عمه لفض عراكها مع  
شقيقته، طالعتة "شهد" بتبجح وقد نجحت "كوثر"  
في الفصل بينها وبين ابنتها وتابعت مستغيثت:  
ربيها يا "شاكرا" الحق أمك، البت اللي متربتش دي  
مدت ايدها عليا كمان قبل ما تيجي.

حدثها بهدوء منافي تماما لما في داخله:  
كده يا "شهد"؟... بقى مديتي ايدك على أمي؟

بصقت عليه ناطقة باشمئزاز:  
وأمدتها عليك كمان.

## وريت آل نصران 2

سحبته والدتها من مرفقها عنوة ليخرجها من هنا،  
ولكن " شاكر " كان الأقوى حين انتشل ذراعها  
قائلا بشراسة:

طب تعالي بقى وريني هتعملها ازاي.

صاحت والدتها ولحقته ل تمنعه عن ابنتها، وحاولت  
"شهد" جاهدة الإفلات وهي تراه يخرج بها من المنزل،  
وهي تردف بغضب:  
وسع ابعده عني.

هوى قلبها أرضا حين وقعت عيناها على وجهته، تلك  
الغرفة القديمة المجاورة للمنزل، الغرفة المظلمة  
التي شهدت فيها أسوء يوم حين سجنها كوثر بها  
وحتى الآن تعاني.

صرخت عاليا وهي تحاول إبعاده، وحين وصلت لها  
والدتها كان قد أدخلها وجذب الباب بيديه فانغلق

## وريث آل نصران 2

كليا ليمنع دخول أي ضوء، صرخات متواصلة، ودموع  
داهمتها وهي تدفع الباب من الداخل بكل قوتها  
صارخت:

لا افتح الباب لا.

وقف أمام الباب بنظرات متشعبة بعد أن أغلقه  
بالمفتاح وهو يرى والدتها تتقدم ، صرخت "هادية"  
فيه بعنف:

افتح يا "شاكرا" الباب ده.

أجابها بتبجح:

مشيني لو تقدرني، وافتحيه.

تستمع إلى صراخ ابنتها المستغيث من الداخل، ابنتها  
التي لا تطيق دقيقة واحدة في الظلام، وهو يقف  
أمامها هكذا، وصل "ظاهر" هنا، ودله على المكان

## وريث آل نصران 2

صوت الصراخ، وكانت قد أتت "علا" ووالدتها من

الداخل فأردفت "علا" برجاء:

افتحها يا "شاكر" بلاش جنان.

أشار لها ناحية الداخل:

ملكيش دعوة وامشي على جوا أنتِ وأمك.

جذبتها "كوثر" قائلة:

يلا يا بت سيبي أخوكي يربيه.

هرولت "هادية" ناحية "ظاهر" تنطق مستغيثة:

"ظاهر" خليه يفتحها الباب، البت هتموت... نفسها

هيروح.

# وريث آل نصران 2

تقدم "ظاهر" منه، كانت نظرات "شاكِر" متحدية  
ولكن "ظاهر" لم يبال وهو يقول:

هات المفتاح.

بمجرد أن سمعت صوته زاد صراخها وأخذت تدق  
أكثر مستغيثة بدموع:

افتحلي يا "ظاهر" الباب... يا ماما

اعتادت أن تحتضنها والدتها في الظلام لذا صرخت  
باسمها مجددا.

أدخل "شاكِر" كفه في جيبه ثم أخرج به  
السلاح الذي رفعه في وجه "ظاهر"، وبيده الأخرى  
رفع المفاتيح قائلاً بابتسامته:

خدهم لو تعرف.



# وريت آل نصران 2

نطق " طاهر " بنفاذ صبر:

أنت معتوه يلا، هو احنا هنالع مع بعض... اقتحلها  
الباب ولم الليلة علشان ما بعتركش أنا هنا ومحدث  
هيعرف يامك.

أطلق "شاكر" عيار ناري على حين غرة في الهواء  
فصاحت "هاديتة" بصدمة وزاد صراخ ابنتها، وهنا  
تدخلت "كوثر" تطلب بخوف:  
افتح يا "شاكر" سييها تغور مع أمها.

ضحك "طاهر" ورفع كفيه قائلا بسخرية:  
خوفت أنا كده بقى... هتخوفني بحتة البتاع اللي  
في ايدك ده صح؟

# وريت آل نصران 2

ثم استدار ل "كوثر" وبصق على الأرضية متابعا:  
اتفو على دي خلفتة.

\_ حتت البتاع اللي في ايدي ده هو نفسه اللي طلعت  
بيه روح ابن عمك... "فريد".

طالعه "ظاهر" بقرف وهو يقول:

طب ما انت راجل اهو ومعترف انك عملتها، ليه بقى  
كنت بتقف تستخبي في أبوك يا \*\*\* وتقول  
معملتهاش.

أنا قدامك اهو، اضرب عليا بقى وفرجني بتطلع بيه  
الروح ازاي.

## وريث آل نصران 2

وصل "عيسى"، ترك سيارته ونزل متجها إلى المنزل  
ولكن الخادمة التي وقفت على البوابة تراقب من  
بعيد أرشده بقولها:

هما عند بوابة الأوضة اللي ورا، امشي حاجت بسيطة  
هتلاقيها.

تحرك "عيسى" حيث أرشده، ووجد تلك الأجواء  
وقد كساها التوتر، نظرات "هادية" المستغيثة  
المتوجهة نحو الباب الفاصل بينها وبين ابنتها، و  
صراخ "شهد" المتواصل من الداخل، والسلاح الموجه  
ناحية "ظاهر".

أطلق "شاكر" نظراته صوب "عيسى" وهو يسأل  
بانفعال:

## وريت آل نصران 2

أنا عايز أعرف أنتوا جايين ليه تاني؟... أنا قتلت  
أخوكم وأنتوا قتلتموا أبويا، والليلتة خلصت خلاص  
وملكوش حق، بالنسبة لبنت عمي بقى فدي محدش  
ليه كامتة عليها غيري.

على حين غرة وهو يتحدث جذب "عيسى" السلاح من  
يده، هنا تملك الذعر من "كوثر" وابنتها وقبل أن  
تقترب سمعت "ظاهر" يقول:

احنا لما هناخد حقنا هيبقى منك مش من أبوك...  
حركات الخسة دي بتاعتك أنت.

قبل أن يخطو "شاكر" لجذب سلاحه من "عيسى"،  
أطلق "عيسى" عيار ناري اخترق كف "شاكر"  
الماسك بالمفاتيح

## وريت آل نصران 2

صرخت "كوثر" وابنتها وهرولاً معاً ناحيته، أما  
"عيسى" فمال يلتقط المفاتيح التي وقعت وقذف بها  
ل "ظاهر" الذي أسرع ناحية البوابة يفتحها ومعه  
"هادية".... طالع "عيسى" الوضع أمامه ثم قال  
لشاكراً الذي صرخ من ألم يده:

أنا كنت ممكن أخدهم منك، من غير ما اضرب  
عليك من مسدسك، بس كيفي بصراحة أعلم  
عليك.

طالعه "شاكراً" بغل وهو يقول:

بتعملها غدر، لو جيتلي راجل لراجل كنت هعلم أنا  
عليك.

طالع والدته التي ترمق إصابتها ابنها بخوف:



## وريث آل نصران 2

كنتي بترضعيه بجاحت مش لبن، بس طمرت فيه  
وظلعنا بجح كبير قد الدنيا.

تابع باستهزاء:

بتتكلم عن الغدر، وأنت لما قتلت أخويا يا روح أمك  
مكانش غدر؟.... استنى عليا وشوف الغدر على  
أصوله شكله إيه.

كان "ظاهر" في الداخل ومعها والدتها، وصلت "شهد"  
إلى حافة الانهيار... تبكي بلا انقطاع وكل انش في  
جسدها يرتعد خوفا، النور الخارجي دخل إلى  
المكان المظلم فأحياه... استغرب "ظاهر" ما يحدث  
فسأل والدتها بقلق:

هي مالها، هو عملها حاجة توصلها لكل ده.

## وريت آل نصران 2

مسحت والدتها على خصلاتها وهي تخرجها من الغرفة  
موضحة:

"شهد" عندها فوبيا من الضلمة.

بدأت تسكن وتلتقط أنفاسها وهي ترى الضوء يحيط  
بها، وما إن وقعت عيناها على "شاكِر" رمقته ببغض،  
وبصقت ثم استدارت مع والدتها راحلة

\_ شهد أنتِ بقيتي كويست؟

سألها "طاهر" بقلق فهزت رأسها وطالعتة بامتنان قائلة:  
أنا كويست.

طلب منهما "طاهر" بعد أن اطمأن:

طب أنا عربيتي قدام البيت روعي أنتِ ووالدتك  
استنوني فيها وأنا جاي.

## وريت آل نصران 2

تحرک "ظاهر" ولکنه وجد "عیسی" وقد آتی له وهو  
یحثه:

یلا یا "ظاهر".

تحدث "ظاهر" بانفعال:

قال إنه هو الی قتله یا "عیسی"، سمعتها بودنی منه  
مخافش وهو بیقولها، لا وعایز یلبسنا فی موت أبوه  
علشان قدام أهل البلد لو قتلناه یبقی احنا الی  
افترینا.

حرک شقیقه معه نحو الأمام قائلاً:

سیبه یعمل ما بداله، علشان هو وقعته قربت خلاص.  
غادرا المكان تماماً معاً وتوجه کل منهما إلی سيارته  
راحلا من هنا.

# وريث آل نصران 2



أوصلا " هاديتا" وابنتها أولا ثم علم "عيسى" بخبر  
ذهاب خالته إلى المشفى فذهب لها ولحق به "ظاهر"  
جلس الجميع في المشفى حتى المساء، خلال هذه  
الفترة عادت "سهام" مع ابنتها إلى المنزل أحضرت ما  
سيحتاجه ابنها ثم عادت مجددا، هو الآن بخير  
يلتفون حوله جميعا، تحدثت "ميرشت" أولا:  
سلامتك يا حبيبي، الحمد لله إنها عدت على خير.

ابتسم لها "حسن" وهو يجيب بتعب :

الله يسلمك شكرا.

## وريت آل نصران 2

همس "عيسى" ل "رفيدة" الجالسة جواره مازحا:  
أخوكي هيعملي فيها تعبان، وأنا طاهر قايلي أصلا إنه  
عمال يسأل كل شوية هو محدش جه يزوره.

همست له هي الأخرى:

أصله عايز "مريم" بنت طنط "هاديتا" تيجي تزوره، أنا  
شوفت صورتها في المرسم الواد "يزيد" فتن عليه.

هز رأسه موافقا وهو يقول لها:

أنا كمان شوفت صورتها، أصل حسن ده مبيعرفش  
يداري حاجة خالص، تلاقيه كده علطول مكشوف.

\_ أنتوا بتقولوا إيه؟

هتف بها "نصران" فقال "عيسى":



# وريث آل نصران 2

بقول ل " رفيده" إن الرسمة ده هوايتة جميلة  
الصراحتة،

البنات بيحبوها أوي.

ظهر التوتر على وجه "حسن" المتعب وكتمت  
"رفيده" ضحكاتها بصعوبة ثم تحدث "ظاهر":  
اه تلاقي الواحد من دول عمال يرسم فيها ليل ونهار،  
ويجي في الآخر يسقط ويضيع مستقبله وأبوه بقى  
يرسمه ويرسمها الرسمة الأخيرة.

ضرب " عيسى" كفه بكف "ظاهر" ناطقا بضحك:  
كده أنت معايا على الخط.

\_ ابعده ولادك عني يا حاج "نصران"

# وريت آل نصران 2

قالها "حسن" بغيظ فأردف "نصران":

متقلقش أنا شويت وهاخدهم وامشي أقضي حاجت،  
وهعلمهم الرسم بالمرّة طالما حبوه فجأة كده.

ضحكت "رفيدة" عاليا وعادت للهمس من جديد بعد  
نظرات والدتها التحذيرية:

"عيسى" ما تاخدوني معاكم، أحسن ماما أول ما تمشوا  
من هتلاقي حد تطلع عليه قلقها غيري.

غمز لها قائلاً بضحك:

قلقها برضو؟

التقطت كفه سائلاً:

عيسى هو أنت لسه زعلان منها؟... متزعلش هي كده  
ماما طيبت والله بس ساعات بتقول أي كلام.

## وريت آل نصران 2

\_ يا تتكلموا بصوت عالي وتسمعونا، يا تسكتوا  
خالص.

هتف بها "نصران" بغيظ فضحك "حسن" بخفت  
مردفا:

بابا غيران على "رفيدة".

استقام " طاهر" واقفا وسأل والده بمزاح:  
ايه ده بجد، أنا عارف إن "رفيدة" الفرختة أم كشك  
عندك بس أول مرة ألاحظ حوار الغيرة ده.

مال "عيسى" مقبلا وجنتها قائلا لوالده:  
أنا مش بغيظك ولا حاجتة، أنا بس حببت أعبر عن  
حبي لل princess القمر.

# وريث آل نصران 2

احتضنته "رفيدة" هاتفت بغنج:  
يا روح قلبي، بموت فيك.

\_ هو أنتوا جايين تفتكروا المشاعر الأسريّة،  
وانكم نفسكوا تحبوا بعض هنا، ما تهتموا بيا  
شويّة.

هتف بها "حسن" بغیظ... فرد عليه "ظاهر" بمكر:  
أخرج أشوفلك في حد برا جاي يزورك ولا حاجت؟

تحدث "نصران" سائلا:  
هو مستني صحابه ولا إيه؟

قال له "عيسى" محاولا تغيير سير الحوار:

# وريت آل نصران 2

يستنى اللى يستناه بقى، يلا احنا يا حاج عشان  
هنعمل مشوارنا.

اتجه "نصران" إلى "سهام" مردفا بحنو:  
أنتِ تعبتي النهاردة، روجي ارتاحي شوية وأنا هخلص  
مشواري وأجيله.

هزت رأسها له تقول بابتسامتة:  
أنا كويستة.

فمال على رأسها مقبلا، أما عن "ميرثت" فاستأذنت ابن  
شقيقتها تحدثه، ذهب لها "عيسى" فقالت بنبرة ظهر  
فيها التوتر:

أنا راجعة القاهرة لـ "كابرم".



# وريت آل نصران 2

سألها وقد وصل انفعاله ذروته:

لو قولتلك مترجعيش هتخليكي؟

هزت رأسها تقول بابتسامت:

طبعا يا حبيبي، أنا ممكن أفضل معاك النهاردة.

\_ أنتِ عارفتِ إن أنا مقصدش النهارده بس.

بررت موقفها بدموع:

ليه دايمًا يا " عيسى " بتحطني في الموقف ده،

أنا بحب " كارم " وبحبك.

هنا قتلتها نبرته وهو يقول:

# وريت آل نصران 2

بتحبيه أكثر مني.

هزت رأسها نافيتا فتابع هو:

لا لا متكلميش، عمل كل حاجة تخليكي  
تكرهيه، وبرضو بتفضلي راميتا نفسك تحت رجله  
ومكتفاني معاكي، يا شيخته يخرب بيت الحب اللي  
كده... روعي يا ميرشت أنا مش عايزك.

ربتت على كتفه ناطقة بدموع:

أنا هقعد النهاردة علشانك.

أزاح كفها قائلاً بغضب:

لا مش علشاني، علشان تريحي ضميرك وأنا بريحك  
خالص وبقولك امشي.

مسحت على وجهه تنطق برجاء:

# وريث آل نصران 2

مش هعرف أمشي وأنت زعلان،

علشان خاطري هقعد النهاردة والصبح وصلني،  
ومتزعش.

\_ أنتِ حره.

قالها ثم تحرك مغادرا نحو الخارج ليلحق بوالده  
و"ظاهر" بينما وقفت هي تتابع أثره باكية.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

\_ اختبار زفت ايه؟

هتفت بها "ندى" لابنته عمها التي تجلس معها في  
نفس الغرفة، مما جعل "بيريهان" تقول:

# وريت آل نصران 2

يا ندى كل الحاجات اللي بتشتكي منها دي تقول  
انك حامل.

كانت ابنة عمها تقصد تلك الاغماءات التي  
تكررت معها ولكن تحدثت "ندى" بانفعال:  
هو علشان دوخت شوية بقيت حامل، وبعدين هو أنت  
مبتفهميش بقولك الدكتور قالي مستحيل جابر  
يخاف... تقوليالي أنت حامل وهبل كده.

طلبت منها "بيريهان" برجاء:  
طب بصي أنا اشتريت الاختبار ده، قومي اعمليه مش  
هتخسري حاجت، ومش حامل يا ستي متخافيش.

زرع الشك في قلبها لذا هتفت بخوف:

## وريت آل نصران 2

حامل لا يا "بيريهان" ده أنا مش طيقاه ولا طايقته  
عيشتي ومستنيته الفرصة علشان اتطلق... أنا هقوم  
أعمله.

قالت ذلك ثم دخلت إلى المرحاض بتوتر، لم يقل  
عن توتر "بيريهان".... انتظرتها فترة حتى خرجت  
عليها أخيرا وأعطتها الاختبار مستفسرة عن معنى  
النتيجة لجهلها بالجهاز :

هو يعني ايه ده أنا مش فاهمة..

شعرت " بيريهان " بأنفاسها تضيق وهي تخبرها:

يعني حامل يا "ندى".

فتح هو باب الغرفة في هذه اللحظة بعد أن دق ولم  
يجبه أحد والتقطت أذنه آخر كلماتها:



# وريت آل نصران 2

حامل... يا نهار أسود.

استدار لهر يسأل بعينيه قبل فمه:

هي مين دي اللي حامل؟

قبل أن تخفي "بيريهان" جهاز الاختبار كان الأسرع  
في انتشاره وقد تحولت نبرته للغضب:

بتاع مين ده يا "بيريهان"؟

ثم استدار لزوجته يسألها:

وأنت بتقولي يا نهار أسود ليه؟

حاولت "بيريهان" الدفاع وهي تقول بارتباك:

أصل "ندی" تعبانة فجبتلها اختبار حمل عمله، وطلع

كده... بس

## وريث آل نصران 2

له تكمل جملتها حيث سحب " جابر " زوجته من  
خصلاتها صارخا:

أنتِ بتستغزليني يا بنت ال \*\*\*

حاولت "بيريهان" ابعاده عنها بالقوه بسبب صراخها  
وهي تقول:

أنت اتجننت، ما جاز الدكتور هو اللي غلط وأنت  
بتخلف عادي.

ألقى " جابر " زوجته على الأرضية وضربها بقدمه  
ناطقا بغل:

ده أنتِ كمان فضحاني في كل حتة وقايلت اني  
مبخلفش.

## وريث آل نصران 2

لم يقد دفاع "بيريهان" ووالده ليس متواجد في  
المنزل حاولت "ندي" التحرك للخلف وهي ترجوه:  
يا "جابر" أنت فاهم غلط والله العظيم.

ولكنه جذبها مجددا من خصلاتها وصفعها على  
وجهها عدة مرات حتى سقطت على الأرضية صارخة:  
أنا اللي غلطان اني اتجوزت واحدة زيك، أتاريكي  
مش عايزة تقعد في بيتك، وكل شوية خارجة  
ودايرة على حل شعرك.

حاولت "بيريهان" مجددا ولكنه دفعها للخارج وأغلق  
الباب خلفها، وظل يضرب في زوجته صارخا:  
ابن مين بقى ده؟... انطقي علشان أقسم بالله لو ما  
قولتي الحقيقة قتلك على أيدي الليلة دي .

## وريث آل نصران 2

حاولت إبعاد يده وهي تصرخ:  
و حياة ربنا ابنك يا متخلف.

زاد من ضربه لها، وهرولت "بيريهان" ناحية الأسفل  
تبحث عن مغيث فوجدت الخادمة تستقبل "نصران"  
وابنيه في الردهة فصاحت مسرعة:  
"عيسى" ... "عيسى" الحقها بالله عليك جابر  
هيموتها، "جابر" هيموت "ندى" والله العظيم الحقها.

وصل لهم صراخ "ندى" المرتفع فسأل "نصران"  
بذهول:

في إيه يا بنتي؟

قالت مسرعة تدافع عن ابنته عمها بدموع:

## وريث آل نصران 2

هما راحوا لدكتور علشان الخلفة، وقال إن جابر مش بيخلف، وهي بقالها كام يوم تعبانة جبتاها اختبار حمل عمله علشان شكيت دخل لاقاها طالعة بيه وانها حامل نزل فيها ضرب هيموتها.

زاد صياح ابنة عمها من الأعلى... التي استطاعت فتح الباب وهرولت ناحية الأسفل وما إن انتهت من نزول الدرج حتى وقعت على الأرضية، أشفق "طاهر" على حالتها وكذلك كان "نصران" الذي توجه ناحيتها يساعدها في القيام، أما "عيسى" فمشاعر كثيرة مضطربة ومتداخلة، وهو يراها هكذا الدماء تسيل من وجهها، وملابسها المبعثرة... قامت من على الأرضية بمساعدة "نصران"، وطالعت "عيسى" بعينين دامعتين بهما من القهر والذل ما يكفي، جذبتها ابنة عمها من يدها وخرجت بها مسرعة متجهة نحو



## وريث آل نصران 2

سيارتها قبل أن يلحق بهم "جابر"، حاول "نصران" أن يجعلها تنتظر ويرسل "ظاهر" معهم إلى المشفى، ولكنهما أسرعاً، طلب "نصران" من ابنه: امشي وراها يا "عيسى" بسرعة، وديهم المستشفى.

هرول "عيسى" خلفهم لاحقاً بهم فطلبت منه "بيريهان" باكيتاً:

"عيسى" لو سمحت سوق أنت، أنا مش قادرة أسوق.

جلس أمام عجلة القيادة، وجلست هي مع ابنة عمها في الخلف، "ندى" التي لم تستطع أن تقاوم أكثر وانفجرت في البكاء وهي تشعر أن كل إنش في جسدها يؤلمها، تشعر بنزيف من كل الجهات....  
قالت "بيريهان" مستغيثة:

## وريث آل نمران 2

بسرعه يا "عيسى" وبلاش المستشفى اللي في القرية  
هنا علشان أكيد هيجي وراها.

تحرك ناحية مدخل قريته هو، ولم يستغرق  
الكثير حتى وصل بها أمام المشفى... حاولت  
"بيريهان" مساعدتها في النزول ولكنها نطقت  
متألماً:

أنا مش قادرة.

اقترب لها لتستند عليه بجانب ابنة عمها، لكنها  
صاحت باكية:

مش قادرة اتحرك.

قدميها عليهما دماء كثيرة جعلت ابنة عمها تشهق  
بخوف، وحملها "عيسى" بين ذراعيه متجها بها نحو  
الداخل، في نفس التوقيت أتت "ملك" بصحبة

## وريث آل نصران 2

والدتها وشقيقتها لزيارة "حسن"، كانت في الخلف

ولكنها سمعت إحداهن تقول:

بسرعة يا "عيسى".

استدارت لتجده أمامها، طالعها وكانت هي تفعل مثله

تأمل هيئته، وقميصه الذي تشبثت به "ندى".....

توقفت النظرات حين وجدوا الضباط ينزلون من

ناحية غرفة شقيقه، وما إن وقعت عين أحدهم عليه

حتى قال برسمية:

أحنا كنا بندور عليك فوق... ياريت تودي المدام

وتيجي معانا.

شعرت "ملك" بالخوف، والدتها وشقيقتها لم يلاحظا

وجوده وتابعا السير ولكن هي توقفت وهوى قلبها

أرضا وهي تسمع الضابط يقول:

## وريت آل نصران 2

متقدم بلاغ فيك، ومعايا أمر ضبط واحضار ليك  
ولمدام "ملك".

أتت "بيريهان" بالطبيب من الداخل والذي أخذ "ندی"  
من بين يدي "عيسى"، فسأله:  
هي اللي معاك دي مدام "ملك"؟

له تفهم "بيريهان" الأمر، تركته ولحقت بالطبيب  
بينما قالت "ملك" من خلف الضابط:  
أنا "ملك".

سأله "عيسى" مستفسرا:  
مين اللي عامل البلاغ ده؟

## وريت آل نصران 2

اقتربت "ملك" تقف جوار "عيسى" وشعرت بكل ما  
هو سيء وهي تسمع الضابط يقول لها:  
ابن عم حضرتك أستاذ "شاكِر".

شعرت بالخوف ولا إراديا وجدت كفها يقبض على  
كفه مستغيثا وطالبا ألا يتركه أبدا وأمام ذلك لن  
ينساه القلب أبدا.



# وريث آل نصران 2

الفصل الثالث والأربعون (أصاب وجهها)

بسم الله الرحمن الرحيم

كف الحبيب سكينتاً ودواء

والعشق داء حل بفاقدي الدواء

عيناى تصبو إلى ساكن تكن مأواه

# وريت آل نصران 2

وساكن الحي في غفلة يا قلبي ااه.

وجيعةك ليست بهينة يا روعي

لكن شمسك ربما تشرق فتريح قلب لم يقل سوى...

اه.

ضجة كبيرة حدثت أثناء اعتداء "جابر" بالضرب على زوجته ولكنها خمدت تماما بهروبها مع ابنة عمها من هنا ولم يبق سوى الأجواء المتوترة، نزل "جابر" يبحث عنها بجنون وصاح في الخادمة الواقعة في منتصف الردهة جوار "نصران" و "ظاهر":

هي فين؟

تحدث "نصران" بدلا عنها بنبرته الرخيمة:

## وريث آل نصران 2

مراتك طلعت تجري يا جابر، بنت عمها خدتها  
تلحقها في أي مستشفى... تبهدل مراتك كل  
البهدلة دي مع إن في احتمال إن الدكتور يطلع  
غلطان وتطلع بتخاف.

أدرک "جابر" أن "بيريهان" استغاثت بهم لذا تابع  
بنبرة عالية حملت من السخرية الكثير؛  
ومش جايب الباشا ابنك معاك ليه؟... خطيب الهانم  
الأولاني فين؟

نطق "ظاهر" بغضب؛  
وهو "عيسى" ماله ومال مراتك!

## وريت آل نصران 2

\_ الله مش الهانم كانت خطيبته، مش يمكن ماشيت  
معاه في الحرام ومستهناني أنا في النص.

تقدم منه "ظاهر" مردفا باستنكار:

في حد يقول على مراته كده!... أنت كده بتقل  
منك أنت مش منها.

أصمت "نصران" ابنه بإشارة من يده، ابتسم بسخرية  
قبل أن يقول:

ابن الحاج "نصران" مبيمشيش في الحرام يا "جابر"...  
الحرام ليه ناسه، ابني هو اللي سايب مراتك، ولو  
كان عايزها كنت هجوزها له لو شاور بس... بتوع  
الحرام دول سكتهم غير سكتنا....

## وريت آل نصران 2

جلس " نصران " على الأريكة بارتياح ثم ألقى عصاه  
متابعاً:

الشكاك ده بيبقى خاين، وعارف إنها هتردله... أنت  
خاين؟

ابتسم "ظاهر" وقد أدرك جيداً مغزى كلمات  
"نصران"، أكمل " نصران ":

مهدي اتقتل، و حسن ابني اتضرب بالنار في نفس  
الليلة... تفكر "شاكرا" اللي عملها يا "جابر"؟

نطق بنبرة أثارت استفزاز "ظاهر":

والله لو أنتوا اللي قتلتموا أبوه، يبقى ليه حق وخصوصاً  
إن البلد كلها عارفة إن الحكايتة اللي بتتقال عن



# وريت آل نصران 2

قتله لفرید دي مفيش دليل عليها و بنت عمه عايزه  
تشيله مصيبة و خلاص.

تحدث "نصران" وقد توجه بنظراته ناحية "ظاهر"  
قائلا:

في ناس كده يا "ظاهر" مبيحلاش ليها الصيد غير  
في المايّة العكرة.

وقف "نصران" وناولته "ظاهر" العصا وسمعه هو يتابع  
موجها حديثه ل "جابر":

لما يرجع أبوك قوله الحاج "نصران" بيقولك... لو  
اللي حصل على بيته وقتل "مهدي" في نفس الليلة  
لعبه منك... هيزعل أوي، ابني "عيسى" ده دماغه  
توزن بلد... قالي اللي عمل العملتين واحد، واحد  
عايز يوقع الدنيا في بعضها

# وريت آل نصران 2

ضحك "نصران" أمام قول "جابر" المعترض:

اه أنت جاي تلزق مصايبك كاهنا بقى، تقتلوا

مهدي وتخلعوا مش كده؟

نطق "ظاهر" بغضب وقد حاول تخطى والده ليتمكن

من "جابر":

قلت الأدب والباطجة مفيش أسهل منها، ولو ما

اتكلمتش عدل هوريك إن مش أنت لوحدك اللي

شاطر فيهم.

حته "نصران" على الصمت بقوله:

بس يا "ظاهر"، تابع ونظراته نحو "جابر":

العيل مبيتاخدش على كلامه، وأنا بعد اللي شوقته

من عمايله مع مراته بقى بالنسبالي عيل.

## وريت آل نصران 2

لو طلع ليكوا يد يا "جابر" ولادي هما اللي هياخدوا  
حقهم ويردوها... علشان ولادي دول رجالة مش عيال.

نطق بأخر كلماته ثم تحرك راجلا وجواره ابنه في  
حين ظل "جابر" يطالعهما بأعصاب تالفة تماما،  
فليس هذا ما اتفق والده معه عليه، وبالفعل لم يمر  
الكثير حتى عاد والده إلى المنزل ونطق بتعب وهو  
يستريح على المقعد الخشبي:

أما كانت سفريته متعبته صحيح يا "جابر".  
ظهر الحذر في نبرته وهو يتابع سائلا:  
قولي حد من عند "نصران" جه هنا؟

نطق "جابر" بعد نفس عميق أخذه:  
أنا روحت للدكتور من فترة وقالي إني مبخلص.

## وريت آل نصران 2

لمعت عين "منصور" وهو يحث ابنه على المتابعة:  
كمل.

\_ والنهارة "ندی" عملت اختبار الحمل وطلعت حامل.

هلل "منصور" عاليا:

ألف مبروك يا بني، ألف ألف مبروك... أنا الفرحة  
اللي في الدنيا كلها مش سيعاني.

كست الصدمة وجه "جابر" وهو يكرر على مسامع  
والده:

## وريث آل نمران 2

بقولك الدكتور قالي مبخلفش... أنت مضمتمش  
الكلام اللي أنا بقوله؟... الواد اللي في بطنها ده مش  
ابني.

ابتسم "منصور" قبل أن يقول:

مراتك اتكلمنا معاها كتير عن الخلعة، وبتتمنع،  
مره باللين ومره بالشده، ومره بالمعايره ومفيش حاجه  
فاحت وياها... فأبوك اتصرف من غير مشاكل  
خالص، اتفقت مع الدكتور يقولك قصادها انك  
مبتخلفش... علشان لو بتأخذ حاجه تمنع الحمل  
تبطلها من نفسها وميبقاش حد غصبها على الحاجه،  
وهي تقال في الاخر دكتور حمار شخص غلط.

صاح "جابر" باعتراض أتى من انهياره:



## وريت آل نصران 2

أنت بتقول إيه، أنت عملت فيا كده ازاي؟... أنت مشوقتش كسرتي قدامها وأنا كل يوم أعايرها بحتة العيل اللي مش عارفه تجبهولي وفي الآخر اطلع أنا اللي مبخاضش... مشوقتنيش وأنا كل يوم بجس نبضها علشان أعرف هترضي تكمل ولا لا... أنا كنت بتقطع ميتة حتة وأنا عارف انها طلبت من أبوها يطلقها مني كتير وأبوها رفض علشان مصالحه معاك، وقولت مش مهم هي اللي وافقت في الأول على الجوازة يبقى تكمل غصب عنها، وبعد ما عرفت إني مبخاضش بقيت عمال أفكر إنها كده ليها حق تمشي وتبعد وأنا اللي مش هقدر أخليها أم.

واجهه والده بنظرات جامدة ناطقا:

يهون كل ده، قصاد إن بقت حامل وهتجيب ليك العيل اللي مكانتش راضية تجيبه.

# وريت آل نصران 2

ضحك بقهر ناطقا:

طب كنت قولي... كنت قولي وأنا هبقى معاك  
ونلعبها عليها سوا، لكن إن سيبتني اتقهر... أنا بقالي  
فترة في مشاكل معاها وأنت عارف والنهاردة لما لقيت  
معاها اختبار الحمل وانها حامل، عدمتها العافية من  
كثر الضرب وزمان حتة العيل اللي أنت بتقول عليه  
ده نزل دلوقتي.

توجه والده ناحيته صارخا:

أنت بتقول إيه أنت اتجننت، مراتك فين يا "جابر"؟

نطق معترفا بما اقترفه:

## وريث آل نصران 2

بنت عمها خدتها وطلعت تجري، و نصران وظاهر  
كانوا هنا وسمعوا الحكاية دي كلها... قولتلي  
نصران ممكن يحطنا كاحتمال ان احنا اللي عملنا  
اللي حصل ليلة فرح علا فعائزك لوجه تتعامل  
عادي، علشان يتأكد اننا ملناش دعوة، بس أنا  
متعاملتش عادي علشان باللي أنت عملته ده خلتني  
أشك إن مراتي ماشيه مع ابنه

تابع ضاحكا بسخرية:

" عيسى " خطيبها قبلي، أنا متعاملتش عادي بسببك  
أنت، وسايبلك رسالتة بيقولك ان لو طلع لينا يد الرد  
هيجياك من ولاده.

صفحه مدوية نزلت على وجه " جابر " من والده وهو  
يعنفه قائلاً:

## وريث آل نصران 2

طول ما انت كده عمرنا ما هنعرف نكسر نصران زي  
ما جده كسر جدك زمان... ضيعت كل اللي  
عملناه، غفرتلك غلطة إن "مهدي" مات مع إني  
قايلك تبعت رجالة يضربوا على "علا" ويضربوا  
ضربه متموتهاش، وقولت معاش هنكمل اللي بدأناه  
وبعت اللي يضرب على بيت "نصران" وقايلك تصطاد  
"عيسى" رجعوا بالخيبة والضربة جت في ابنه  
"حسن".... عديتها وقولت المهه انهم يقعوا في بعض،  
وأهل "نصران" يشوفوا كبيرهم وهو بيتضرب على  
بيته نار ومعرفش حتى يحمي ابنه.... لكن أقولك  
نيمه لو جه وابعد الشك عنا وألاقيك عاكك  
الدنيا ... كده أنت عايز مية جزمه على دماغك.

أخذه من ذراعه وقد فاق "جابر" بعد تلك الصفة  
وتعنيف والده ليجد نفسه خارج المنزل ووالده يحذر؛

## وريت آل نصران 2

مترجعتش البيت ده من غير مراتك، روح دور عليها  
شوفها فين... لحد ما أشوف هعرف أصلح اللي أنت  
هبيته ده ولا لا.

حمل جابر في عينيه نظرات غير راضية ولكن  
"منصور" أغلق الباب في وجهه بكل قوة رافضا أي  
محاولة للنقاش.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

جلسا معا في مركز الشرطة، بادرت "ملك" بالسؤال  
قبله حيث أردفت:

ممکن أعرف حضرتك بلاغ ايه اللي متقدم؟



# وريت آل نصران 2

أجابهما الجالس أمامهما بهدوء:

مدام كوثر مرات الحاج "مهدي" الله يرحمه، مقدمه  
فيكم بلاغ انكم دخلتوا بيتها بعد انتهاء العزا،  
واتعديتوا عليها وعلى بنتها، ولما ابنها حاول يدافع  
عنها... استدار الضابط يرمق "عيسى" متابعا:  
أنت ضربت عليه نار.

تحدثت "ملك" بدفاع:

حضرتك تقدر تسأل أي حد كان في العزا، أنا  
مكنتش موجوده أصلا، والدتي واختي اللي كانوا  
هناك واللي حصل إن "شاكرا" هو اللي

قاطعها "عيسى" بقوله:

بس يا "ملك".

# وريث آل نصران 2

استدار للضايط متابعا:

لو سمحت أنا عايز أعرف... شاكر كان مع والدته  
وهي بتقدم البلاغ ده؟

استأذن أحدهم بعد أن دق الباب ثم قال:  
أستاذ "شاكر" برا يا فندم وعايز يدخل.

\_ دخله

دقائق وكان "شاكر" أمامه ومعه والدته ... شعرت  
"ملك" بانسحاب أنفاسها، ما إن وقعت عينها عليه،  
فترك "عيسى" مقعده وقام ناحيتها، ليقف جوار  
مقعدها، استغرب الضابط ما حدث ولكنها اطمأنت....  
خرج صوت "شاكر" الذي قال:

## وريت آل نصران 2

مفيش تعدي حصل ولا حاجت، الموضوع كان خناقة  
عادية ووالدتي فهمت غلط... واحنا أهل خلي  
الموضوع ودي لو سمحت.

طالعته "ملك" بصدمة في حين نطق الضابط مشيرا  
على كف "شاكرا":  
وما مال ايدك؟

\_ يا باشا ما انا قولت لحضرتك خناقة عادية، ياريت  
حضرتك تقفل الدنيا علشان نروح.

نطقت "كوثر" بإصرار:

## وريت آل نصران 2

وأنا مش ماشيت من هنا يا "شاكِر" غير لما يتعهد انه  
مش هيتعرضاك تاني.... أنت مش شايف يا باشا عامل  
ايه في ايدته؟... وهو مفيهوش خربوش واحد.

ضحك "عيسى" خفية ونظر ناحية الأرضية لتلتقي  
عيناه بعينيها فغمز لها على "كوثر" متابعا ضحكه  
الصامت.

نطق "شاكِر" بغضب:  
كفايت يا حاجة كده بقى.

\_ مش ماشيت يا "شاكِر" غير لما يمضي.

نطقت هذا من خوفها من أذاه، تحاول الوصول إلى أي  
طريقة تمنعه بها عن ابنها.

# وريت آل نصران 2

لذا قال "شاكِر":

بعد إنك يا فندم، هتكلم مع الحاجه كلمتين على  
جنب.

أخذها في إحدى الزوايا ونطق بنبرة منخفضة بها  
الكثير من الانفعال:

ايه اللي أنت بتعمليه ده، أنا قولتلك تيجي تقدمي  
فيه بلاغ، أنا ساكت ومش راضي اتكلم... تقولي  
دلوقتي حالا انك مش عايزه حاجه، المحضر اللي  
عايزه تعمليه ده مش هيمنعه لو أذاني، أنا وهو بنالعبا  
سوا والحكومة مش بيننا، فمتدخليهاش انتِ علشان  
لو دخلت ابنتك أول واحد هيروح في داهيتا،  
وكلمتك هتبقى قصاص كلام ملك وامها واختها...

\_ ها يا "شاكِر" ؟



## وريت آل نصران 2

قالها الضابط فاستدار له "شاكر" ناهيا الأمر:  
خلاص يا باشا اعتبر مفيش حاجه حصلت، واحنا  
أسفين على الإزعاج.

قال آخر كلماته ونظراته موجّهة ناحية "ملك" لذا  
قال "عيسى" وقد ضغط على كلمته الثالثة جيدا:  
أقدر أخذ مراتي وامشي؟

تأفف "شاكر" بانفعال، ثم أنهى الضابط كل شيء  
وسمح لهم بالانصراف... قبض "عيسى" على كف  
"ملك" وخرجا أولا، ثم تبعهما "شاكر" ووالدته...  
لحق بهما "شاكر" فحاوط "عيسى" كتف "ملك"  
بذراعه ومال مقبلا وجنتها ناطقا بنبرة سمعها  
"شاكر":

# وريث آل نصران 2

مش ممكن كده قسم واحنا لسه مكملناش ال  
.hanymoon

شعرت بالبرودة تغزو جسدها، مع نظرات " شاكر"  
المشتعلة الذي يمنع نفسه عنوة من أن يجذبها من  
يده ووالدته تقول باستنكار:

جايب الكيد ده كله منين ابن "نصران"!

طالعتها ساخرا، ثم رحل تماما عن ناظريهما بصحبة  
زوجته.

كانت وجهته الأولى بعد ذلك هي المشفى،  
ظلت " ملك" صامتة طوال الطريق لا تتفوه بأي شيء  
حتى وجدته ينحرف عن مدخل القرية نحو إحدى  
محلات الورود على الطريق الرئيسي،

# وريث آل نصران 2

انكمش حاجبيها باستغراب وسألت بعينيها فكان

جوابه:

استنيني.

انتظرته بمال، حتى وقعت عيناها على ذلك السوار  
الذي جمعته من قبل، كان ملقى في السيارة بإهمال  
لذا أخذته وارדתه قائلة:

خسارة فيه.

ابتسمت وهي ترى منظر السيارة التي تتوسط  
السوار.... وأخفت يدها سريعا حين وجدته عائد  
وبيده باقة من الزهور، شعرت باشتعال أرادت أن تسأله  
هي لمن ولكنها لم تفعل ذلك، بل تابعت صمتها  
حتى وصلا إلى المشفى، أخبرها عن مكان غرفة  
شقيقه وتابع:

أنا هروح اعمل حاجة وجايلكم.

## وريت آل نصران 2

تركها وذهب... ذهب حيث أخذته قدماء، وجد  
"بيريهان" تقف أمام غرفة ابنة عمها... سألتها وهو  
يطالع بوابة الغرفة:

هي عاملة ايه؟

فركت عنقها بتعب وهي تخبره:

الدكتور وقف النزيف وقال انها أفضل، وادها مهدأ...  
متدمرة خالص من الكدمات اللي في وشها وجسمها.  
رسم ابتسامته وهو يقول:

لما تفوق قوليلها ألف سلامة، وإن شاء الله تبقى  
كويسه.

أتى ليغادر ولكن استوقفه سؤال "بيريهان":

"عيسى" هو أنت لسه بتحبها؟

## وريت آل نصران 2

لم ينتبها لتلك الواقعة خلف الحائط تراقب ما يحدث بتوتر وقلب وجل خوفا من الإجابة.... حتى سمعت نبرته المميزة:

أنا مكرهتهاش يا "بيريهان"، بس مبحبهاش الحب اللى أنت بتفكري فيه، "ندى" بالنسبالي عبارة عن ذكريات، ولو عندي ذرة حب ليها مكنتش هتجوز أصلا.

نطقت "بيريهان" بأسى:

ياريت هي تفهم الكلام ده.

\_ ياريت أنت تفهميها الكلام ده، قوليلها إن "عيسى نصران" بيحب مراته.



## وريت آل نصران 2

هرولت "ملك" مسرعةً بدقات سريعة، تبع ذلك  
رحيله من هنا هو الآخر... اتجه ناحية غرفة شقيقه،  
وجدته نائم وجواره والدته فلم يرد إزعاجه، أخبرته  
"ملك":

ملحقتش أسلم عليه لقيته نائم، وكمان ماما واختي  
مشيوا كويس انك اتصلت بيهم قبل ما نروح القسم.

قطع حديثها ظهور "ميرفت" التي ذهبت لجلب القهوة  
وما إن وقعت عيناه عليها نطق:

يلا علشان هروحك، مفيش وقت بكرة ينفع أروحك  
فيه

خلينا دلوقتي أحسن.

# وريت آل نصران 2

تخشي شجاره مع "كارم" لذا وبدون تردد استغاثت ب  
"ملك" لعله لا يرتكب أي حماقة أمامها:

طب ممكن "ملك" تيجي معانا.... وابقوا ارجعوا  
الصبح.

نظرات حائرة هي التي سيطرت على الأجواء، نظرات  
تبعها بفترة جلوس ثلاثهم في سيارته و "ملك"  
تسأله:

أنت كلمت ماما قولتلها؟

\_دي المره العاشرة تسأليني، والمره العاشرة بقولك اه  
كلمتها، وأنتِ كمان كلمتها قولتلها المفروض  
اتوسط عندها بمين علشان اخذك معايا مشوار؟

# وريث آل نصران 2

أثار استفزازها مما جعلها تقول بغضب:  
ما تتكلم بالراحة هو السؤال بقى حرام؟

أرادت "ميرفت" تهدئة الأجواء فقالت:  
خلاص مش هنمسك في بعض على الطريق.

لمحت "ميرفت" باقة الزهور فجذبتها مسرعة، زهورها  
المفضلة... تحدث بحب:  
أنت جيتلي الورد اللي بحبه؟

هو بالفعل ابتاعها من أجلها لكن غضبه منها هذه  
المرة أكبر من كل المرات السابقة لذا قال غير  
مبالي:

الورد بتاع "ملك".

## وريت آل نصران 2

أحزنها بالفعل لذا وضعتها على المقعد وحاولت المزاح  
قائلته:

كده هتاخديه مني علطول كده، طول عمره  
بيجبلي أنا الورد ده.

فرت دمعة من عين " ميرفت " فمسحتها مسرعة،  
طالعه " ملك " بعتاب على فعلته واستدارت ل  
" ميرفت " تقول بابتسامته واسعة:

هو فعلا جبها لي أنا، بس علشان أديها لك... هو قالي  
إنه دايمًا بيشتريه ليك، وأنا طلبت منه أنا اللي  
اديها لك المره دي... معرفتش أختار على ذوقي لأن  
هو قالي إن ده اللي أنت بتحبيه.

عادت الضحكة لها من جديد وقالت بامتنان حقيقي  
لهذه المشاعر الصادقة:

# وريت آل نصران 2

شكرا يا "ملك".

عادت تنظر أمامها من جديد ، فتناول هو زجاجة من  
الشاي المثلج الخاص به ، وضعها أمامه في السيارة  
وأثناء فتحها همس لها:  
ورقك بقى واطلعي على معهد فنون مسرحية،  
هتتاخدي هوا.

\_ تشرابي بابل تي؟

قالها غامزا مما أثار استفزازها أكثر فنطقت بضجر:  
مبجهوش.

حرك رأسه نافيا وهو يخبرها ضاحكا:  
هو اللي مبيحبكيش ، ده مبيستناش حد يحبه.



# وريث آل نصران 2

\_ طب هو مبيحبهاش... أنت بقى ايه؟

جمدهما سؤال "ميرثت" ، كلاهما شعر بهروب

الكلمات

طال انتظار "ميرثت" للإجابة فشعرت "ملك" بالخرج،

تريد منه أن يجيب أي إجابة دبلوماسيتة تحل هذا

الموقف... طالعتة فسمعتة يقول مغازلا:

في حد يشوف العيون دي برضو وميحبهاش؟

ضحكت "ميرفت" وهي تقول مازحة:

الله... لا ده أنا أنزل أجيب الليمون بقى.

## وريث آل نصران 2

أما عنها فطلبها الوحيد كان العرب من هذه السيارة،  
الخبجل كسا وجهها بحمرة شديدة، وهربت بعينيها  
تنظر من النافذة جوارها وكأنها الأمان الوحيد.

مر الوقت حتى وصلا إلى القاهرة وتحديدا أمام منزل  
خالته التي حاولت فتح بابه مرارا ولكنها لم تفلح  
فطالعتة سائلة باستغراب:

المفتاح مبيد خلش.

وجدته خالته يفعل شيء ما فسألته:

أنت بتجيب ايه من تحت المشايتر؟

أعطاها مفتاح قائلًا:

خدي افتحي.

## وريث آل نصران 2

شعرت بالخوف، هي لا تدري ماذا فعل فسألته بحذر:  
أنت غيرت المفتاح ليه.

لاحظت "ملك" تلك الرعشة في يده، وهو الغثيان  
داهمه فعلمت أنها الكارثة... أخذت المفتاح مسرعة  
من "ميرفت" تفتح الباب كي يدخلوا، أما هو فكان  
يتذكر كيف اتفق مع "بشير" على الهاتف أن يقوم  
بتغيير المفتاح الخاص بالمنزل، وأن يحبس "كارم"  
في المنزل ولا يسمح بخروجه أبدا.

دخلوا فوجده أمامه على إحدى الأرائك، وقد صاح  
بغضب:

## وريت آل نصران 2

بقي بتغيري الكالون يا "ميرثت" وتحبسيني،  
وجيبالي معاكِ الشمول مضكرة كده هخاف منه  
بقي.

\_ الشمول ده يا روح أمك اللي أنت بتاكل من فلوسه،  
واللي هيوريك رميت الشارع دلوقتي علشان تقول  
حقي برقبتي.

جذبه "عيسى" من ملابسه بعنف فصاحت "ميرثت":  
عيسى لا.

وجه له عدة لكلمات ثم ألقاه أمام الباب وأغلق الباب  
خلفه وسط صراخ "ميرثت" المستمر وهي تحاول  
منعه.... وصلت حالته للذروة ووقف أمام الباب فقالت  
"ميرثت" بدموع:

عيسى علشان خاطري افتح الباب.

# وريت آل نصران 2

جذبها من ذراعيها صارخا:

ارحميني بقى، عايزاني افتح الباب لواحد ميعرفش  
يعمل حاجة غير انه بيهينك، هو أنتِ معندكيش

دم

حالته تجعله يتفوه بكل ما لايحمد عقباه... فحاولت

"ملك" إبعاده عنها وهي ترى ذعر "ميرفت" بينما

أطاح هو بالمقعد أمامه بعنف وهو يقول بنبرة عاليت:

ماتعرفيش حاجة في حياتك غير حاضر يا "كارم"،

وأصله بيحبني وأنا بحبه، و "كارم" طيب يا "عيسى"

دفعها بعنف فسقطت على الأريكة وهو يصرخ:

يا شيخته يخرب بيت القرف اللي أنتِ فيه، أنا

بكرهه... ولو فضلتى تحبيه هيبقى كرهى ليك

قده بالظبط.



# وريث آل نصران 2

اقترب منها ومال وهو يتابع صارخا:

سمعاني ولا لا.

علا صوت نحيبها، واقتربت "ملك" تحاول جذبه وهي  
تقول بانفعال:

أنت اتجننت، أنت بتزقها وتزعق فيها كده ازاي.

صرخ وهو يبعدها:

ملكيش دعوة أنتِ كمان.

..اه.

تأوه عالي خرج منها، وأدرك هو أن بسبب دفعته لها  
وقعت على الأرضية جوار الطاولة مما أدى إلى تصادم  
وجهها بحرف وقدم الطاولة.

## وريت آل نصران 2

وضعت كفها على وجهها بتأوه فوجدت دماء، وهرولت  
"ميرشت" ناحيتها ترى ما حل بها.... هرولت "ميرشت"  
ناحية المرحاض، تجلب حقيبة الاسعافات، أخذ  
دقائق يدرك ما حدث وبدأ انفجاره يغادره تدريجيا،  
فتحرك نحوها والندم يمزقه، لم يقدر سوى على  
قول:

ملك شيالي ايدك لو سمحتي.

أراد أن يتفحص وجهها ويرى ما حدث فيه ونفذت له  
طلبه وأزالت يدها، ثم جذبت طبق الفاكهة الفارغ  
من على الطاولة وما إن التفت ليطلب من حالته  
السرعة قدنفته به بكل غضب، ولا يتمكن منها  
سوى التحدي فقط والثار لما حدث لها.

وروحها لا تنطق بشيء سوى:

# وريت آل نصران 2

عيناى تصبو إلى ساكن تـكن مأواه  
وساكن الحي في غـظمتـ يا قلبي اااه.

# وريت آل نصران 2

الفصل الرابع والأربعون (طلبي هو عنقه)

بسم الله الرحمن الرحيم

لمسات حانية بأمان مس قلوب الناس  
لكن تراب الماضي يفوح... فيفسد كل أساس.  
عيناك ناصفة لقلوب أنهكها الزمان...  
لكن قلبي وقلبك ضالا ولم يجدا العنوان.  
ونادت روح بعيدة قالت:  
آه من زمان... اجتمع فيه اثنان ولم يعرفا أين الأمان.

## وريث آل نصران 2

ألقت "ملك" بالطبق بكل عنف، واجهت حالة اضطرابه بعنف أيضا.. كان مستديرا فأصابته في رأسه من الخلف، وضع كفه على رأسه بصدمته وألم، زاد غضبه أكثر مع حالة اضطرابه التي ما زالت متمكنة منه، ظلت كفه على مؤخرة رأسه وما إن حاول الاقتراب منها، قابلت ذلك بردة فعل عنيفة حيث جذبت المزهرية هذه المرة صارخه بانفعال: متقربش مني... كانت الدماء ما زالت تسيل من وجهها بسبب ما أصابها وهي تتابع بعدوانية: لو فكرت تمد إيدك عليا ولا تعمل أي حاجة هكسرهما على دماغك، ولو أنت مجنون فأنا أجن منك.

بدأ الغزو... بوادر انتهاء حالة اضطرابه، حيث الاسترخاء يغزو جسده ويشعر أنه يستطيع التنفس



# وريت آل نصران 2

بعمق... الآن فقط يستطيع أن يدرك ما فعل ويدرك  
ماذا يحدث أمامه.

أتت "ميرشت" من المرحاض مهرولتة وبيدها حقيبتة  
الاسعافات، علمت أن الأمر تطور وهي ترى المزهرية  
في يد "ملك" لذا أبعدتها عن يدها وهي تطلب منها  
برفق:

خلاص يا "ملك" سيبيها متخافيش.

طالعه لتتبين خطوته التالية وأجابت بعكس ما في  
داخلها:

أنا مش خايضة منه.

## وريث آل نصران 2

غادرهما ورحل أمام ناظريهما... رحل إلى المرحاض،  
أجلستها "ميرشت" على الأريكة، وبدأت في تضييد  
جراح وجهها وهي تحاول قدر استطاعتها تهدئتها.

أما عنه فكان داخل المرحاض، يقف أمام الحوض،  
وعينه لا تفارق المرآة، لا يطالعها بعينين ذلك  
الشاب اليافع، بل يطالع نفسه بعينين طفل صغير يأس  
من كل شيء، بل يأس منه كل شيء... طفل حتى  
الحديث هرب منه لمنعه من سرد معاناته.

أغمض عينيه بقوة فلم يظهر في عقله سوى  
"كارم"... طفل عائد من مدرسته للتو و "كارم"  
ينتظره، كابوسه ينتظره، يتصيد له الأخطاء  
الصغيرة ليقوم ويشبعه ضربا.

علا في أذنه صوت "كارم" وهو يقول:  
هات كوباية الميه اللي هناك دي.

## وريت آل نصران 2

\_ أنا بذاكر، هاتها أنت.

جوابه كان هكذا، لم ير أي خطأ اقترفه ليكون ردة فعل "كارم" هو أن أحضر الكوب وقذفه به ليتناثر الماء على كتبه وملابسه، بل ويصيب كفه أيضا إثر الزجاج الذي تناثر من سقوط الكوب.

عاد إلى واقعه وفتح عينيه، كانت شديدة الاحمرار، توقف البكاء في حلقه فلم يقدر على إخراجها، لا يعلم لمن ينظر حقا، هل هذا الذي في المرآه هو، أم أنه حصاد زرعته جميعا.

فتح صنوبر المياه بانفعال وأخذ يدفع المياه على وجهه بكفيه، وكأن هذه المياه ستزيل خناجر الماضي الظاهرة في كل إنش منه، وكأنها ستمحي كل شيء.

## وريث آل نصران 2

يلقي بالمياه عليه أكثر بجنون، ثم عاد للنظر إلى  
المرآه وهنا فقط فرت دموع قليلة هاربة من حربه  
الداخلية، دموع لم تفر إلا حينما وجد أن المياه لم  
تزيل أي شيء، الماضي كما هو يظهر جليا في عينيه  
قبل أي شيء آخر.

في الخارج أنهت "ميرثت" ما تفعل، ثم وضعت ضمادة  
على جانب جبهة "ملك" مطمئنته؛

بس خلاص كده مفيش حاجه.

تابعت بحزن وهي تضع على وجنته "ملك" أيضا؛

أنا أسفه، أنا السبب.

لم تكن "ملك" في حالة تسمح لها بسماع أي شيء  
أبدا، لقد أنهكت تماما ولكنها قالت؛

## وريت آل نصران 2

لو على اللي "عيسى" عمله فأنا مش مستنيه أسفه  
منك أنت، ولو على جوزك فدي مشاكلكم أنا  
معرفش عنها حاجة علشان أتكلم فيها.

أنهت حديثها وأراحت رأسها على الأريكة تحت  
نظرات "ميرفت" التي اقترحت عليها:  
طب قومي نامي معايا في الأوضة.

هتفت "ملك" بعينين شبه مغلقتين:  
أنا مش عايزه أنام... أنا هقعد كده.

هي تريد حقا النوم، ولكن النوم الوحيد الذي  
تريده الآن هو هذا الذي يعمه الدفاء، وحضن  
والدتها، وضحكات شقيقتها، والحديث معهن حتى



## وريث آل نصران 2

يأخذهم النوم بالإجبار.... أما عن منزل "ميرشت" فهي  
لم تعد تشعر بأي أمان فيه.

تركتها "ميرشت" متمنية أن تتراجع في قرارها،  
وذهبت ناحية المرحاض، وقضت تدق على الباب  
سائلة بلهفة:

"عيسى" أنت كويس؟

لم يأتها رد فهتفت بنبرة باكية:  
متقلقنيش عليك بقي علشان خاطري.

ما إن انتهت من جملتها حتى وجدته يفتح الباب،  
كان أثر ما فعلته "ملك" مازال يؤلمه، ولكنها لم  
تصبه فقط ألم نتج إثر الضربة... ذلك مؤخرة رأسه  
وهو يحاول إخراج الكلمات، أخرجها أخيرا وهو يقبل  
رأس "ميرشت" قائلا:

# وريت آل نصران 2

متزعليش مني.

نزلت دموعها وهي تطلب منه برجاء:

أنا مش زعلانة منك، متزعليش أنت مني.

احتضنها فشعرت بالأمان وهي تحس بكفه يربت  
عليها وهو يخبرها:

هبقى كداب لو قولت مش زعلان، بس مهما كان  
زعلي مكانش ينفع اللي عملته، أنا فقدت أعصابي،  
أنا أسف يا "ميرفت".

رفعت عينيها له تخبره بصدق:

يا حبيبي أنا مش زعلانة منك والله، أنت ابني يا  
"عيسى"، ابني و أخويا والضر اللي بتسند عليه...  
أنا لو طلبت روحك عارفه إنك هتديها لي... أنا حتى

# وريت آل نصران 2

لو قولتلك أنا زعلانه اعرف انها من ورا قلبي علشان  
أنت حته من قلبي.

ابتسم وهو يمزح دموعها سائلا بمزاح:

ده كله ليا مره واحده؟

\_ وأكتر كمان.

كانت هذه إجابتها فطلب منها برفق:

خلاص يلا ادخلي ارتاحي شويه لحد الصبح.

قبل أن تتفوه بما يخص "كارم" تابع:

وأرجوكي بلاش أي كلام دلوقتي يخص أي موضوع.

طالعتة برجاء فقال بإصرار:

علشان خاطري بلاش دلوقتي.

هزت رأسها موافقة، ثم قالت كمن تذكر شيء:

## وريت آل نصران 2

صحيح، بلاش تخرج ل "ملك" دلوقتي أنا حاسه إنها  
لسه خايضت، كمان هي مرضيتهاش تدخل معايا تنام،  
وقالتلي انها مش هتنام.... سيبها تهدي شويه وبعدين  
اتكلم معاها.

حشا بقوله الذي طمانها:

ادخلي نامي أنتِ وأنا هتصرف متقلقيش.

تحركت ناحية غرفتها، وقد نزعته كلماته جزء من  
قلقها، وقررت الانتظار قليلا ثم الخروج والعرض على  
"ملك" ثانيا المبيت معاها في الغرفة.

## وريث آل نصران 2

خرج "عيسى" فوجد "ملك" تغط في نوم عميق،  
حيث سقطت رأسها على كتفها ولم تعد في كامل  
يقظتها كما كانت قبل قليل.

حملها فاستندت برأسها على صدره، واتجه بها ناحية  
غرفته في منزل خالته، لم يضغط على زر الإضاءة  
حتى لا يزعجها، فقط وضعها على الفراش وأزاح  
حجابها لتستطيع النوم براحة... عدل من نومتها ثم  
تركها واتجه إلى الشرفة، جلس فيها وقد أحضر  
مقعد لنفسه، ينعم بهواء الليل المنعش، وهو يدخل  
لغافة تبغه...أخذ يعبث في هاتفه بملل لفترة لم يدر  
مدتها حتى شق صوت صراخها أذنه... هرول مسرعا  
نحو الداخل ليجدها تجلس على الفراش تحاول  
التقاط أنفاسها المسلوبة، وهنا فقط تردد في أذنه  
كلمات والدتها المحذرة:



## وريث آل نصران 2

أنا مش هقبل إن بنتي تتوجع ثاني، أنا مش هتحس  
باللي هي عاشته، متعرفش يعني ايه أقوم كل يوم  
على صرختها في عز النوم وتبقى عايزة اللي يحضنها  
ويطمئنها إنه كابوس مش حقيقة زي العيال الصغيره،  
اللييلة دي قلبت حياتها كلها.

بدأت "ملك" تدور بعينيها في الغرفة، تبحث عن  
والدتها فلقد اعتادت بعد صراخها كا لييلة تجد  
والدتها تحتضنها، حاولت استيعاب أين هي، حتى  
وقعت عيناها عليه.... فأردفت بانفعال:  
أنا كنت قاعده برا، ايه اللي جابني هنا.

\_ أنا اللي جيبتك لما لاقيتك نمتي.

سألته بغضب:

# وريث آل نصران 2

وقاعد مستني ايه، اتفضل قوم اخرج برا.

كانت ترتعد داخلها، لم يمح النوم ما حدث قبل  
قليل، حالته تم حضرها في ذهنها، لذا لجأت للعنف  
في المعاملة، لعلها تدفع الأذى عنها.

اقترب ليجلس جوارها على الفراش، فطالعتة بريبت  
حتى سمعته يقول:

والدتك كانت قالتلي على موضوع كوابيس الليل  
ده... أنتِ لو بتعملي كده كل ليلة في اخواتك  
هيقطعوا الخلف.

صوبت سهامها ناحيته وهي تقول مدافعة:

## وريث آل نصران 2

مقاتلكش كمان إن الناييم مفيش عليه عذر، على  
الأقل مبيبقاش صاحي وهو عمال يأذي في غيره  
بكلامه وايدو.

انتظرت منه ما ينشط دفاعاتها أكثر للشجار ولكنها  
سمعت قوله الذي صدمها:

لا قالتلي إنك بتبقي محتاجه حضن.

ختم حديثه بضمها، فدبت القشعريرة في جسدها،  
يستطيع دائماً كسب نقطة لصالحه أمام نقطة  
خسرها... شعرت بالدفء ولكنها لم تسمح بذلك  
أكثر بل حاولت جاهدة التحرر وهي تقول:  
غريبه... الإيد اللي بتزق طلعت بتعرف تحضن اهي.

تصنع الدهشة وهو يسألها:

# وريث آل نصران 2

ليه هو أنتِ مبتعرفيش تحضني

رفعت عينيها تطالعه باستغراب فأخبرها:

أصلك بتقولي الإيد اللي بتضرب وتزق مبتعرفش

تحضن، وأنتِ لسه ضاربتِ من شويه على فكره.

سألته متصنعه الحزن ببراعة:

وجعتك؟

وضع كفه على مؤخرة رأسه تلقائياً وقد فهم تمثيلها

وهو يقول:

اه وجعتني.

\_أحسن.

كانت هذه إجابتها حيث قالتها بتحدي، فلم يستطع

منع ضحكاته، وكذلك سأمت هي من محاولته

# وريت آل نصران 2

التملص فبقى جسدها ساكن وفمها يعبر عن  
الاعتراض:

لو سمحت وسع ايدك، أنا عايزه أنا.

تحدث ببراءة أثارت غيظها:

أنا مش ذنبي إني بعمل اللي والدتك طلبته، أنا  
حاضنك علشانها، أصل أنا بار بالوالدين أوي.

حاولت كبت ضحكتها ولكنها فلتت منها بصوت  
منخفض فكتمتها مسرعة قبل أن يلاحظها  
ولكنه مال بعينيه يسألها ضاحكا وهو يغمز لها :  
بتضحكي ها؟



## وريت آل نصران 2

هربت بعينيها منه، واتسعت ابتسامتها فنظرت

للأسفل، دق الباب فحررها وهو يقول:

ادخلي يا "ميرشت".

دلقت حالته وشعرت بالإحراج، ولكنها أرادت أن

تطمأن فسألتها:

أنتِ كويسه يا حبيبتي؟

هبت "ملك" من مكانها تاركة الفراش وهي

تخبرها:

اه أنا كويسه، ياريت لو سمحتي تاخديني أنا

معاكي.

## وريت آل نصران 2

حرك "عيسى" الجالس على الفراش سبابته بالنفي  
لخالته دون أن تلاحظ "ملك" ، يطلب منها أن  
ترفض... شعرت "ميرثت" بالارتباك فتصنعت السعال  
وهي تقول:

أنا شكلي داخل عليا دور برد جامد ، أنا بقول  
خليكي هنا أحسن.

شعرت "ملك" بالخرج فقالت وهي تعود للجلوس على  
الفراش:  
سلامتك.

أرسل "عيسى" لخالته قبلة ضاحكا ، وطالعتة هي  
بعتاب وهي تغادر الغرفة، فلقد شعرت أنها تسببت في  
إحراجها، وبمجرد خروجها هتفت "ملك":

# وريث آل نصران 2

أنا هخرج أنا في الصالة.

ترك لها الفراش مطمئنا:

نامي أنا أصلا مش هنا... هما ساعتين وهنرجع  
يكون النهار طلع.

خرج إلى الشرفة، شعرت بالاطمئنان، هو معها وترك  
لها راحتها.... فتدثرت وقد سكنت تماما وهي تتعجب  
من جمعه للنقيضين، قبل قليل كانت تشعر أن خوفها  
كله هو السبب فيه، والآن أمانها كله معه.

أنهكها التفكير وبعد فترة نامت، دخل هو الغرفة  
بحذر فتأكد من نومها، فتمدد جوارها على الفراش،  
ورفع بخفة ذراعها لتصبح محتضنة له وأغمض عينيه  
وهو يبتسم بمكر.

# وريث آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

أغلقت " بيريهان " هاتفها بعد قامت بالاتصال  
بأحدهم ، أغلقته وألقت الشريحة حتى لا يستطيع  
" جابر " تتبعها... كانت تنتظر بتوتر ، حاولت  
الاستغاثة ب " عيسى " ولكنه لم يجب فقامت  
بالتصرف... بعد دقائق وجدت " شاكر " أمامها... لم  
تلتق به سوى مرات محدودة بالقاهرة ، وباقي حديثهما  
كان عبر الهاتف ولكن بأسرها تعامله اللطيف  
والراقي معها... بدأت حديثها مقدمة اعتذار:  
أنا أسفه جدا يا " شاكر " إني جبتك متسرع كده ،  
بس أنا هما اتنين اللي أعرفهم في اسكندرية وأنت  
واحد منهم.

# وريت آل نصران 2

سألها وقد جسد الاهتمام ببراعة:

خير ايه حصل؟

سردت له ما تريد بصوت منخفض:

أنا بنت عمي جوا، جوزها أكيد بيدور عليها... في  
مشكلتة بينهم وضربها، أرجوك أنا عايزه أخرجها من  
هنا قبل ما يوصل، أنا معايا العربية تحت عايزه أطلع  
على القاهرة... بس محتاجه أخرجها... أنا محتاسه  
مش عارفه أعمل ايه.

انتبهت إلى يده المصابتة فسألته باهتمام:

مال ايدك ايه حصلها؟

أهمل سؤالها بقوله:

مش مهم ايدي دلوقتي... قوليلي هي قريبتك دي

صاحيه؟



## وريث آل نصران 2

\_ اه هي صاحيه، كان عندها نزيف ووقفوه، وادوها  
حقنته مهدأه من حوالي خمس ساعات بس فاقت من  
شويتا، لكن متبهلتا خالص... والدكتور قالي مش  
هينفع تخرج النهارده وكمان لسه محضر وكلام  
كثير... أنا كلمت بابا بس هو مش بيرد ومش عارفت  
أتصرف.

أشار لها على ناحية الغرفة ناطقا بنبرة منخفضة:  
ادخلي لبسيها أي هدوم بالراحه وأنا هجيب كرسي  
ناخدها عليه وننزله.

لم تقتنع بما يقول ولكنه حثها:  
يلا خلصي بسرعه.

## وريت آل نصران 2

هرولت ناحيتة الغرفة تفضل ما طلب، ليس معها ملابس  
ابنته عمها ولم تدر ماذا تفضل... لذا خلعت معطفها  
الطويل، وبقت فقط ببلوزتها وسروالها الجينز وهي  
تقول بحذر:

ندی قومي ساعديني، جابر اتصل بيا، أنا مردتش بس  
أكيد بيدور علينا وهو مش بعيد عن هنا.

\_ أنا مش قادره

همست بها "ندی" بألم فحشتها "بيريهان":  
قومي بس انتي مش هتمشي أنا بجبلک کرسى  
متخافيش.

## وريت آل نصران 2

ساعدتها على الاعتدال على الفراش وقامت بإلباسها  
المعطف بصعوبة وحذر وسط تأوهات " ندى " وحديث  
"بيريهان" برجاء:

معلى استحملي بس.

أغلقت جمع زاريز المعطف، وربطت حذامه أيضا،  
وحاولت قدر الإمكان إخفاء رداء المشفى المتواجد  
أسفله، عدلت خصلاتها المبعثرة... ثم وجدت  
"شاكرا" يقف في الخارج يحثها على السرعة... سارت  
معها بصعوبة بالغة حتى أجلسها على المقعد وقال  
"شاكرا":

أنا هاخدها وانزل من الباب اللي ورا... وانت أمني الدنيا  
برا وابقى انزلي بعدي.

أرشدتها على مكان البوابة ثم أخذ " ندى " ونزل بها  
وهو يطلب منها بهمس:

# وريث آل نصران 2

حاولي تغطي وشك بشعرک.

قال ذلك بسبب الإعياء البادي على وجهها.... أخذ حذره جيدا حتى يستطيع التماس والخروج من هنا بسلام، وبالفعل وصل إلى سيارة "بيريهان" التي بعد دقائق لحقت به، وأدخلا "ندی" السيارة معا ثم ركب هو في المقعد المجاور لـ "بيريهان" وسألها:  
هو جوزها يبقى مين؟

\_ "جابر منصور".... هما عيلتة معروفة في اسكندريته.

اتسعت عينه وهو يسمع منها الاسم الذي عرفه جيدا بل يحفظه عن ظهر قلب.

★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★

## وريت آل نصران 2

استيقظت ولم تجد سوى الظلام، تشعر بضوء الصباح  
من حولها ولكنها لا تراه، وهنا أدركت الحقيقة التي  
جعلتها تنتفض، هي تنام وتحتضنه، تدفن رأسها في  
صدره وتحيطه بذراعها، ابتعدت بحذر حتى لا  
يستيقظ ويراهها هكذا، اعتدلت على الفراش تحاول  
التنفس بهدوء، وقعت عيناها عليه... على استكائه  
أثناء نومه وكأنه يطلب من أحدهم أن يحتضنه  
وللأبد... كيف يكون هذا الاختلاف بين اثنين  
يحملان نفس الملامح... هو و " فريد " كل منهم  
نقيض للآخر... هذا يبدو الألم جليا على وجهه وفي  
عينية، مسحت على خلاصته بهدوء ... مسحت وهي  
تتذكر كيف تتحول الوداعة هذه إلى شراسة  
تضرب كل شيء أمامها.



# وريث آل نصران 2

فاقت من شرودها وأبعدت يدها وهي تقول:

أنت... قوم اصحى.

فاق على نبرتها الحاده، تحدث بأعين شبه مغلقة وقد

أصابه الانزعاج:

في ايه على الصبح.

تحدثت بانفعال:

أنت ايه اللي جابك هنا؟... أنت مش قولت هتفضل

صاحي.

تحدث وقد ظهر في صوته أثر النوم:

الله، هو أنا جايبك من الشارع؟... عوزت أنا هتقعد

مذنب نفسي بقى والهانه نايمه.

# وريت آل نصران 2

\_ استغفلتني يعني!

ترك لها الفراش مردفا:

هو أنتِ عاتقة، ده أنا أول ما حطيت دماغي على  
المخده لقيتك مكبشة فيا بايدك وسنانك.

طالعته بضجر، أما عنه فقبل خروجه من الغرفة  
هتف:

قومي يلا واجهزي علشان هنمشي، التليفون عندك  
على الترابيزة، كلامي والدتك طمنيتها وقوليلها إننا  
معرفناش نرجع امبارح علشان "ميرشت" مسكت فينا.

أخبرته بغضب وهي تذكره بفعلته أمس:

أنا مش هكذب على ماما.

# وريث آل نصران 2

تحدث ببساطه قبل أن يغلق الباب:

خلاص قوليلها علشان أنا و "عيسى" كنا بنلعب  
مصارعة حره والماتش مكانش خلص لسه.

قالها وخرج فأغمضت هي عينيها تكته صرختها من  
كلماته التي أدت دورها بنجاح في إزعاجها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

وقفت "هاديتا" في المطبخ تعد المخبوزات، وقد  
لمحت "شهد" التي استيقظت للتو فهتفت:  
صحي يا "شهد" اختك... عندها درس.

\_ هي فين "ملك" يا ماما؟... لسه مجتش ده العصر  
قرب ياذن.

## وريت آل نصران 2

أخبرتها والدتها وهي تخرج الشطائر بعد أن قامت  
بتسويتها:

اتصلت وقالتي هيرجعوا كمان شويه، علشان حالته  
مسكت فيه.

مدت "شهد" كفا لتأخذ شطيرة ولكنها تأوهت  
عاليا من السخونة فطالعتها "هادية" بانزعاج مرودة  
بغیظ:

أحسن علشان شايضة بعينك إني لسه مطلعاهم وراحه  
تاخدي... عيله طفسه.

ربتت "شهد" على صدرها بامتنان هاتفة:

الله يكرمك يا حاجه والله.

ثم تطلعت حولها وهي تسأل:

# وريت آل نصران 2

طب مفيش أي حاجه تتاكل لحد ما تخلصي الفطار.

حذرتها "هاديتا" بقولها:

يا تروحي تصحي اختك، يا تيحي تقضي اعماي  
مكاني واصحيا انا... صحياي بعد العصر وجايه  
كمان توقضي حالي.

هرولت "شهد" من أمامها وهي تقول:

لا انا خلاص في اوضتها اهو.

دخلت لها ولكنها وجدتها مستيقظت، انتظرت "مريم"

شقيقتها "ملك" كثيرا كي تستفسر منها

باستفاضة عن حالتها "حسن" لأن "شهد" لم تسمح



# وريث آل نصران 2

لأحد بالتحدث معها أمس إثر تعبها النفسي مما حدث  
في منزل عمها.

قررت مريم أن تسأل بلهفة:

هو "حسن" كويس وبيتكلم وكده يعني.

هزت "شهد" رأسها وهي تطمأنها:

اه هما كمان قالوا احتمال يخرج النهارده ويكمل  
علاجه في البيت.

تابعت "شهد" وهي تسحبها من ذراعها:

نروح دروسنا بقى علشان بقالنا يومين مبنروحش،  
ومنفتحش كتاب.

حدثتها "مريم" بغیظ وهما يتجها إلى طاولة الإفطار:

# وريت آل نصران 2

أنتِ هتعملي فيها أبله الناظرة، الكتب مقطعه بعضها  
أوي من مذاكرتك.

جذبت "شهد" كوب الشاي الساخن الخاص بها،  
وتناولت إحدى الشطائر محكمت والدتها؛  
عاجبك كده يا ماما؟... تحبي أرد عليها؟

\_ لا يا حبيبتي مترديش.... خليكى مؤدبت ساعة في  
حياتك.

هزت "شهد" رأسها بموافقة وهي تقول لشقيقتها؛  
أنا هسكت علشان أنا مؤدبت.

سمعت دقات على البوابة، فقالت "هاديتة"؛

أنا بقيت أتشأن من الباب.

# وريت آل نصران 2

ذهبت " مريم " لتفتح البوابة فوجدت أمامها " رفيدة "  
ومعها الصغير فأردفت باستغراب:

" رفيدة "!

احتنضتها " رفيدة " وهي تقول بود مبالغ فيه:

يا حياتي وحشتيني أوي.

انكمش حاجبي " مريم " باستغراب وهي تسأل نفسها  
هل هذه عاقلتر أم لا.

هرول الصغير ناحيته " هاديتة " أولا حيث قبلها على  
وجنتها هاتفا:

ازيك يا طنط.

رحبت به بحب قائلتر:

ازيك أنت يا روح قلب طنط.

# وريث آل نصران 2

\_ أنا كويس، أنتوا وحشتوني أوي.

قالها ثم هرول ناحية "شهد" التي احتضنته بحب  
قائلة بمرح:

أنت كمان يا "يزيد" وحشتني أوي.

دخلت "رفيدة" ووضعت الحقائق التي أتت بها على  
الطاولة الخشبية... طالعت "هادية" وتابعت:  
هو أنا قولت مينفضش حضرتك تيجي تزوري "حسن"،  
وأنا مجيش أرد الزيارة.

ضحكت "هادية" وهي تخبرها:

لا صاحبة واجب يا حبيبتي.

جلست معهن على الطاولة فاستأذنت "مريم" قائلة:

# وريت آل نصران 2

هجيبي ليكم حاجت تشربوها.

أشارت "رفيدة" على الشطائر ناطقة بحب:

بابا بيحب الفطير ده أوي.

اقترحت عليها "شهد":

خلاص هي هتعملكم شاي وتاكلوا معانا بقى.

هتفت "رفيدة" بحماس:

موافقتة جدا طبعا.

—دودو...دودو.



## وريت آل نصران 2

استغربت "شهد" من يزيد الذي ينطق الاسم بطريقة  
غنائية فسألته:

عايز حاجه يا حبيبي.

قالت "رفيدة" وهي تصرف انتباههم عنه:

سيبك منه... بس بجد يا طنط البيت هنا حلو أوي...  
كمان "مريم" شبهك بالضبط قمر يا حياتي.

تبادلت "هاديت" مع "شهد" النظرات المستغربة ثم  
قالت:

ربنا يباركلك يا حبيبتي، عيونك اللي حلوين...  
قوليلي هو حسن خرج بالسلامة.

أنت "مريم" من الداخل مسرعة لتسمعها وهو تقول:

## وريث آل نصران 2

اه رجع البيت الصبح، وبيسلم عليك كلكم أوي،  
وخصوصا "مريم" بيقول يا حرام انها كانت واقفت  
خايضة ساعة الضرب.

استدارت تغمز لها هامسة:

بيسلم عليك أوي.

ثم أقت لها قبلت متابعته بنض نبرتها الهامسة:

وباعتلك دي.

شعرت "مريم" بالخرج فعادت إلى المطبخ بابتسامته  
متسعة، وترك "يزيد" الجلسته خفية، ليجيب على  
اتصال والده الذي نطق بغضب:

ايه يا "يزيد" ... فين الزفته "رفيدة"؟

## وريت آل نصران 2

أخبره الصغير بغضب طفولي هو الآخر من تصرفاتها:  
يا بابا "رفيدة" عماله تقول كل الكلام، ومش  
راضية تسيبني أقول ولا كلمه... وأنا وهي متفقين إن  
كل واحد يتكلم شويه.

صاح "ظاهر" بغیظ:

أنا كنت عارف إنها هتعمك... هي مقاتتش لمامت  
"شهد" اني مستنيها تحت قدام المحل؟

أخبره الصغير بانزعاج:

قولتها أول ما دخلنا، قالتلي لا استنى شويه نقعد  
معاهم، وعملتها الأغنية اللي اتفقنا عليها علشان  
تقول قالتهم سيبكوا منه، وقاعدة تقولهم إن جدو  
بيحب الفطير، وهي عايزه تشرب شاي وفطير.

# وريت آل نصران 2

كر "ظاهر" باستنكار:

شاي وفتير!

تابع بانفعال:

ادخل يا "يزيد" قولها بابا بيقولك قولي لطنط  
هادية تنزله، بدل ما يطلع هو وينزلك من غير  
كرامة.

أغلق الهاتف وهو يتمتم بضجر:

أنا اللي غلطان، ده العيل الصغير ده عنده عقل وهي  
معندهاش.

في نفس التوقيت

جلست "حورية" أمام "فريدة" في منزل "فريدة"  
تخبرها بهدوء:

# وريت آل نصران 2

أنا كلمتها، دخلت عليها بحوار ان احنا شركة  
سياحية وصاحب الشركة حضر ندوة عندهم  
وحابب يساعد الطلبة المتميزة، وان احنا بعتنا  
لكذا حد علشان يعملوا project لصالح الشركة  
واللي هيطلع أفضل حاجه هيشغل معانا.

سألته "فريدة" باهتمام:

ومردتش؟

خرجت ابنتها التي طلبت برجاء:

مامي ممكن نخرج شوية.

ردعتها بانفعال:

على جوا دلوقتي.



# وريث آل نصران 2

لم يعجب "حوريتا" هذا فقالت:

البنـت صغـيرة يا "فريـدة" بالراحه شويه.

\_ المهـم كـمـليـ.

أخرجت "حوريتا" الهاتف وهي تقول بظفر:

أنا سيبتها تتصل كثير النهارده، ومردتش عليها، لأنها  
برضو مردتش على علطول الرسايل بقالها كام يوم...  
فلقتها بعنتلي على الواتس.

ضغطت "حوريتا" على زر التشغيل وسمعا معا صوت

"شهد" وهي تقول:

مساء الخير أستاذة "حوريتا"، حاولت أكله حضرتك

كثير النهارده بس مش بتردي... ممكن أعرف

# وريث آل نصران 2

تفاصيل أكثر عن ال project ... أنا طبعاً متحمسه  
جدا للموضوع.

رفعت " فريدة" كفا تقول بإعجاب:  
حلو أوي كده... قوليلها انكم تتقابلوا، في  
المكتب عندك.

سألته "حوريتا" باستغراب:  
طب وبعد كده؟

ابتسمت "فريدة" بمكر وهي تقول:  
بعد كده بقى ده تسيبيه عندي أنا.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريث آل نصران 2

في معرض سيارته وفي مكتبه العلوي، دخلا معا  
وأغلق الباب خلفه قائلاً:

اقعدني خمس دقائق هخلص حاجه ونمشي.

جلست على الأريكة، وقد رفعت كفها تتحسس  
اللاصقات الطبية على وجهها، أما عنه فذهب إلى  
البراد يخرج زجاجة من مشروبه وهو يسألها:  
اعملك قهوة؟

\_ لا مش....

قاطع حديثها وهو يجلب زجاجة اخرى من مشروبه  
قائلاً:

## وريت آل نصران 2

على فكره البابل تي مش كله نفس النوع، "فريد"  
كان بيحب اللي عليه لبن، ممكن انت تكوني  
محبتيهوش...

قدم لها زجاجة قانلا؛

ده بالخوخ ومفيش فيه لبن.

تناولتها منه وهي تسأل؛

هو في نكهات ايه غير الخوخ؟

قلقاس.

قالها وهو ينظر في أحد الملفات الموضوعتة على

المكتب فكرت باستغراب؛

قلقاس ازاي يعني.

ضحك على استغرابها وأخبرها وهو يدون شيء ما؛

# وريت آل نصران 2

في ناس مزاجها كده بتحبه بالقلقاس.

\_ هو أنا المضروض أقول لماما ايه على اللي في وشي

ده؟

لم يتوقع منها سؤال كهذا، شعر بالتهديد في نبرتها،

فابتسم بسخرية لم تنتبه لها قبل أن يقول:

هو أنا حاسس إن في نبرة تهديد، بس يارب أكون

غلطان.... وعموما عايزة تروحي تقوليها إن أنا اللي

عملت فيكي كده روعي قوليلها.

تركت مقعدها وقد ارتفع صوتها:

بمنتهى البجاجة كده؟... هو أنت راضي عن اللي

عملته امبارح؟



# وريت آل نصران 2

رفع كتفيه يبرر لنفسه:

الغلط عندك، حذرتك كثير أوي تبعدني عن وقت  
الانفعال، أكيد أنا مكانش قصدي أزقك،  
ومكنتش اعرف انك هتتخبطي في الترا....

صاحت بغضب:

بس زقتني، بص كده أنت عملت إيه في وشي... دي  
مش الترابيزة لا ده أنت.

\_ معلش.

قالها فأثارت أعصابها أكثر ورددت خلفه باستنكار:  
ومعلش؟... مش كل الحاجات بينفع فيها معلش  
بتاعتك دي... أنت كنت هتمد ايدك على خالتك

## وريت آل نصران 2

اللي هي بتعتبرها امك، أحس أنا بالأمان ازاي واللي هو مفيش أي حاجة بيننا أصلا.

ألقي بزجاجة العصير بعنف في سلة المهملات ووقف في مواجهتها سائلا بغضب:  
أنتِ عايزه ايه؟

طالعه بتحدي وهي تجاوبه:  
عايزه أقولك إن عصبيتك دي مش هتنفع معايا،  
مش هقدر أتعايش معاها، ومش هتحملها فشوفلك  
حل.

ضحك بانفعال وهو يسألها:

## وريت آل نصران 2

وأنا المفروض بقى بعد الكلمتين دول أقولك لا  
أرجوكي اوعي تسيبيني... وتعالى نشوف حل...  
الكلام ده لو أنا كنت خدعتك ولا فهمتك إنك  
متجوزه ملاك... صاحبك على عيبه، وأنا وأنت لبسنا  
في بعض خلاص.

نزلت دموعها التي مسحتها بعنف وهي تسأله:  
هو أنت ليه بتتكلم على أساس إنها بيعت وشروه؟...  
افهم يا بني ادم... تابعت بقهر:  
أنا كنت بحب واحد شبهك كده بالظبط، بس هو  
مكانش بيديني غير حنان وبس، لكن أنت، أنا مش  
عارفاك ومش فاهماك... أنت متخيل اني لازم كل  
يوم أقابل واحد نسخة طبق الأصل من واحد تاني بس  
بشخصية تانية، أكملت بدموع أمام صمته وعيونه  
المراقبة:

## وريث آل نصران 2

أوقات بحسك أكثر واحد وحش في الدنيا، أكثر  
واحد ملاوع ومتعرفش في ايه في دماغه... وأوقات  
تانية بحس إن أنت الوحيد اللي معاك أمان الدنيا دي  
كلها، أمان حتى مع "فريد" محستهوش، بحس إن أنت  
خايف عليا وعايز تطمني بتديني كل حاجة أي حد  
يتمناها وفجأة بتسحب السجادة من تحت رجلي  
وتوقعني على جدور رقبتني وكأنك بتقولي فوقني أنا  
اتنين مش واحد... أنت مين فيهم يا "عيسى" ؟

أعطاها ظهره لم يواجه هذه المرة بعينيه... بدأ في  
الحديث الذي جعل دموعها تزداد وهو يقف أمام اللوح  
الزجاجي العلوي يتأمل العمل في الأسفل؛

المساواة في الظلم عدل... بتقولي إني بقدملك  
الأمان، تعرفي؟... الأمان ده أنا عمري ما عرفت أديه

# وريت آل نصران 2

لنفسى يعنى حتى الظلم أنا مش متساوي معاكى  
فيه... أنت تكسبى.

أدارته لها وهي تسأله بعينين دامعتين:

هو أنت لما بتيجي تدينى الأمان، بتديهونى علشان  
مجبر ولا علشان حاجه تانيه؟

كانت تنتظر إجابته على أحر من الجمر، تحدث  
داخليا بما لم تسمعه:

بديهولك علشان احتاجت في يوم حد يديهولي.

بهتت تقاسيمها وهي تسمعه يجب على سؤالها بما هو  
بعيد تماما عن الموضوع:

في كافيته تحت جنب المعرض... انزلي استنيني فيه  
لحد ما اخلص شغلي وانزل اروحك.



## وريت آل نصران 2

حرکت رأسها بمعنى لا فائدة وهي تمسح دموعها  
وتخرج من غرفة مكتبه صافعه الباب بعنف خلفها...  
عنف بثت فيه جزء من حزنها وثورتها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

حتى الآن لم يعد "جابر"، أتى "منصور" اتصال ظن  
أنه منه، ولكن خاب ظنه... أجاب مسرعا ما إن علم  
هوية المتصل وقال بترحيب:  
معالي الباشا... أهلا وسهلا.

\_ ازيك يا حاج "منصور" عامل ايه؟

جاوبه مطمئنا:

# وريت آل نصران 2

بخير الحمد لله، في حاجه يا باشا؟

سأله المتصل بما أثار انتباهه:

أنت في قرية جنبك اسمها قرية "نصران" مش  
كده؟... كبيرها كمان اسمه "نصران"

أكد له "منصور" معلوماته فتابع المتصل:  
"نصران" ده عنده عيل اسمه "عيسى"... أنا عايزه.

\_ عايزه ازاي يعني يا باشا، اديه عنوانك يجيلك؟  
أجابه المتصل بما جعل الدم يتوقف عن السير في  
عروقه:

أنا عايز رقبتة... رقبتة يا حاج منصور.

# وريث آل نصران 2

عبارة من عدة كلمات، ولكنها ليست كأي عبارة...  
إن النيران تحفها من كل جانب، إنها عبارة لا ننساها  
أبدا.

الفصل الخامس والأربعون (خصلاتها بين يديه  
المقيتة)

بسم الله الرحمن الرحيم

## وريث آل نصران 2

حينما تعجز أفواهنا عن النطق بأي شيء، حين  
انسحاب الأنفاس، والشعور بأن العالم يضيق من  
حولك... حيث البرودة وانكماش الجسد وانعدام  
الدفاع، حين تشعر وكأن كل شيء حولك قادر  
على الفتك بك.... حينها فقط اعلم أنك ستشهد  
لحظات لا تنساها أبدا.

مقهى شبابي احتوتها إحدى طاولاته... شردت بعيدا  
وهي تجلس على المقعد في انتظاره للرحيل من  
القاهرة... تكرر في أذنها ما سمعت منذ قليل:

هو أنت لما بتيجي تديني الأمان، بتديهوني علشان  
مجبر ولا علشان حاجه تانيه؟

كانت تنتظر إجابته على أحر من الجمر، ولكن

## وريث آل نصران 2

بهتت تقاسيمها وهي تسمعه يجب على سؤالها بما هو  
بعيد تماما عن الموضوع:

في كافيته تحت جنب المعرض... انزلي استنيني فيه  
لحد ما اخلص شغلي وانزل اروحك.

فاقت من شرودها على صوت النادل الذي وقف ليعرف  
ما ستطلبه فانتبهت له وهي تكفكف دموعها:  
قهوة مضبوط لو سمحت.

شعر النادل بالريبة حيال دموعها فسأل حتى يقدم  
المساعدة:

في حاجه يا فندم؟

هزت رأسها نافيتة وقد رسمت ابتسامته:



# وريث آل نصران 2

لا مفيش.

انصرف ليحضر لها طلبها، ووضعت هي كفها على  
وجنتها واستدارت تراقب الطريق الخارجي من الزجاج  
جوارها حتى جذب انتباهها صوت أحدهم:

ممکن اقعد؟

استدارت "ملك" مسرعة لتجد "باسم" أمامها... هذا  
الذي لا تراه إلا وتتبعه الكوارث والمصائب... همت  
بالمغادرة وترك المكان بأكمله فاستوقفها برجاء:  
أنسه "ملك" لو سمحتي كلمتين اتنين، وأرجوكي  
تسمعيهم مني، وتحطي على جنب أي حاجة حصلت  
قبل كده.

# وريث آل نصران 2

هتفت بعد ائيتة:

اسمع... أنا مفيش أي كلام بيني وبينك.

\_ حتى لو كان بخصوص "عيسى"؟

كلماته الماكرة استطاعت السيطرة عليها فتوقفت مكانها، أما هو فأخذ يتذكر أنه كان ذاهب لمعرض السيارات لكنه لم يجد " بشير" بل وجد سيارة "عيسى".... صعد ولم يأخذ الإذن حيث غرقت المكتب ولكنه سمع الصوت العالي، والمواجهة المشتعلة بين " ملك" و "عيسى" فثبت مكانه خلف الباب يستمع لما يحدث... ثم رحل دون الدخول.

فاق من شروده على نبرتها التي بدا الارتباك فيها

جليا:

# وريت آل نصران 2

ماله "عيسى"؟

أجابها وقد ارتدى قناع النصح ببراعة:

أنا في الأول كنت واخدها لعبت، لكن عرفت بعدين  
انك في حالك وملكيش في اللعب بتاعنا ده... "  
عيسى" مش شبهك، "عيسى" بيلاعب بيك.

طالعه مستنكرة حديثه وهي تردعه بقولها:  
"عيسى" جوزي وأي غلطة فيه أنا مش هسمح بيها.

أخذ يبت سموه متابعا تأثيره عليها:  
"عيسى" بيرميالك طعم علشان تحبيه، وقصاده  
هيرميالك واحد تاني يخليكي تكرهيه... ويفضل

## وريت آل نصران 2

يشد ويرخي يشد ويرخي لحد ما تقعي فيه وساعتها  
هيقولك أمك في العشة ولا طارت.

ألقت عليه سهامها الغاضبة ثم أخذت أولى خطواتها  
للرحيل فعلا صوت "باسم" يقول:

هتعيشي معاه ازاي؟... أنا جاي أنبهك لأخطاء اللي  
قبلك علشان هيجي عليكى الوقت اللي تبقى مجرد  
رقم من قائمة ضحايا "عيسى نصران".

كلماته أربكتها وجعلتها تستدير له ثم تسأل بخوف  
من الحديث القادم:

تقصد ايه بكلامك ده؟

# وريت آل نصران 2

ابتسم " باسم " بمكر متابعا:

اقصد مصاحتك، " عيسى " مبيعرفش يحب، مغناطيس  
بيشدهم ليه، وعنكبوت بيبقى مبسوط بخيوطه  
اللي منسوجة على اللي حواليه، هوب هتلاقي نفسك  
مشدودة ليه، هوب بتحبيه، وتفضلي تستحملي لحد ما  
هو يقرر ينهي كل حاجة وتترمي زي اللي قبلك،  
تترمي وأنتِ عمرك ما توقعتي إنه يرميكى.

هزت رأسها نافيتة هذه التهم عنه بكل قوتها:

أنت كذاب، " عيسى " مش كده.

ضحك ساخرا على حديثها وردد وهو يشير على

الكدمات في وجهها:

واللي في وشك ده " عيسى " اللي عامله ولا حد تاني؟



# وريت آل نصران 2

لم تجب وأبت دموعها النزول أمامه أما هو فتحدث  
وعينه تواجهها:

عقلك في راسك، تعرفي...

توقف عن الحديث حين لاحظ دخول "عيسى"  
للمكان فتابع وقد تيقن من أنه أثر ولو قليل:  
تعرفي خلاصك يا ملك.

ثم مر جوارها ليرحل وألقى بقنبلته الأخيرة:  
ولو عايزة تتأكدي،

ابقي اسألني البرنس ساب "ندی" ليه؟

ندی اللي فضل وراها لحد ما خلاها تحبه وبعد كده  
طيرها.

## وريت آل نصران 2

أتى "عيسى" إلى موقعهما، كانت في عالم آخر  
تفكر في كلمات "باسم" وفاقته من شرودها حين  
سمعت صوت "باسم" يقول:

أظن أنا كنت عند وعدي، أنا اللي دلتيك على  
مكان "شاكرا"، أنا كنت جايك دلوقتي علشان  
نمضي عقود الشراكة بس لمحت "ملك" هانم في  
الكافية هنا فقولت اسلم عليها.

كانت نظرات "عيسى" ناريتة خاصة و"باسم" يتابع:  
بس الواضح كده الوقت مش مناسب لأي عقود...  
هتصل بيك ونتفق.

غادرهما بابتسامته صفراء، ولكن سبه "عيسى" من  
بين شفتيه ما إن مر إلى جواره، كان صوته منخفض

## وريت آل نصران 2

ولكنها وصلته فاخفت ابتهامة كليا واستدار

يطالعه بغضب فقال "عيسى" بتبجح:

معلش مشتمتش بصوت عالي، زي ما انت شايف معانا  
ناس بتتكسف.

كان يقصد "ملك" في جملتها الأخيرة والتي شعرت  
بمدى قبح ما تفوه به بسبب احمرار وجه "باسم"...  
فنظرت للأرضية ثم سمعته يقول:

بس لو لسه واقف علشان على كيفك تسمعها بصوت  
عالي، أنا مستعد أقولها لك عادي.

هتف "باسم" بثبات حاول استدعائه بشتى الطرق:  
لا خليها لك... لما نيحي نمضي العقود، يبقى كل  
اللي عنده حاجة يقولها للتاني يا "عيسى".

## وريت آل نصران 2

قال كلماته وغادر فالتفت " عيسى " لها يسألها بلهجة

ظهر فيها ضجره:

كان عايز ايه؟

\_ متتكلمش معايا كده.

قالتها بانفعال فكرر هو بغضب أكبر:

وأنا بقول كان عايز ايه؟

دقت على الطاولة بإصبعها وقالت وهي تطالعه ببرود:

وأنا قولت متتكلمش معايا كده.

تابعت وهي تتجه نحو الخارج بعد أن وضعت النقود

على الطاولة:

ويلا علشان أنا عايزه أروح.

## وريت آل نصران 2

وضع يده بين خصلاته بضيق، ثم ذهب ليجلب القهوة  
لها ويغادر المكان الذي بدأ رواه بالشعور أن هناك  
شيء ما يحدث على طاولته.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

\_ ايه يا بابا الدكتور قالك ايه؟

هتفت بها "بيريهان" بقلق موجهة حديثها إلى والدها  
الذي نزل لكي يرشد الطبيب للبوابة الخارجية.

أمر أحد حراسه بتوصيل الطبيب فامتثل لأمره قائلاً

باحترام:

حاضر يا معالي الوزير.



## وريت آل نصران 2

عاد "ثروت" والد "بيريهان" إليها وإلى ضيفها من  
جديد وهتف بغضب:

هو عملها ايه ابن "منصور"... مفر نفسه ايه ده  
حفي ورا عيلتها كلاها علشان يتجوزها، كان يطول  
يناسب

عيلتة الأسيوطي... اتصلي بـ "خليل" أبوها و عمك  
"سليمان" يجولي علشان نخلص انا مش فاضي.

هتف "شاكِر" باستفسار:

طب هي بقت كويسه حضرتك؟

طالعه باستغراب فقالت "بيريهان" بارتباك:

## وريت آل نصران 2

بابا ده "شاکر" أنا قولت لحضرتک فوق انه هو اللي  
ساعدني اطلع "ندی" واجي على هنا... وکمان هو  
طلع يعرف "جابر".

له يجد "شاکر" فرصة أفضل ليفرض شباکه جيدا  
فقال:

أنا من نفس بلد "جابر"... ابن الحاج "مهدي فؤاد"  
كان هناك شعور بالمرارة حقا وهو يتابع ولأول مره:  
الله یرحمه.

انکمش حاجبي "ثروت" الذي سريعا ما تذكر ذلك  
الحديث مع "منصور" والد "جابر" حين قال له:

## وريت آل نصران 2

بقولك ايه يا حاج "منصور" أنا كنت عايز أفتح مشروع في البلد عندكم هنا، بس كنت محتاج أرض تكون على مدخل البلد.

أجابه "منصور" وقد وجد له طلبه:  
مدخل البلد يبقى عليك وعلى "مهدي فؤاد"، ده راجل كبير في البلد هنا، بس مظننش يرضى يبيع أرضه.

فاق من شروده على صوت ابنته تنبهه:

بابا انت روحت فين؟

انتبه لها ووجه نظره له ناطقا بود:

معاك يا "بيري"...

# وريث آل نصران 2

انا تقريبا اعرف والدك، انتم اصحاب الأرض اللي  
على مدخل البلد عندهم؟

هز "شاكرا" رأسه بالإيجاب فتابع "ثروت" بصدمته:  
هو اتوفى امتي؟... لا حول ولا قوة إلا بالله.

\_ مكمش الأسبوع علشان كده أنا أسف مضطر  
امشي والدتي واختي لوحدهم.

حاولت "بيريهان" منعه وهي تقول بقلق:

ما تخليك هنا لحد بالليل على الأقل وابقى امشي،

أنت معانا من قبل الفجر وكمان من اسكندرية  
للقاهرة أكيد محتاج ترتاح.

## وريت آل نصران 2

انتبه والدها أن حديث ابنته الودود أكثر من اللازم  
ولكنه تصنع التغافل وأخبرها برفق:

مينف عش يا "بيري" يسيب والدته واخته في ظروف زي  
دي، كتر خيره أوي على اللي عمله معاكم... الحمد  
لله ندى هتبقى بخير وأنا جبت لها ممرضتة هتقعد  
معها لحد ما حالتها تستقر والدكتور هيجيها كل  
يوم.

\_ طب والبيبي لسه سليم صح؟

قالتها بخوف، لقد أخبرها الطبيب في المشفى أن  
ابنته عمها لم تفقد الطفل على الرغم من حالتها  
الحرجة ولكنها تريد التأكد.

فقال والدها:



## وريت آل نصران 2

بيبي ايه وزفت ايه، عايزاها تخلف منه ده حتى لو  
بخير المفروض اول حاجه تعملها انها تنزل العيل ده.

تنحج "شاكِر" قبل أن يخبرهما:

طب عن اذنك هستأذن أنا.

قال له "ثروت" بلطف:

السواق هيوصاك يا "شاكِر" ... هشوفك تاني

أكيد، ومرة تانيّة البقاء لله.

خرج "ثروت" معه إلى حيث السيارة، فقالت "بيريهان"

بقلق:

ابقى طمني عليك يا "شاكِر"

# وريت آل نصران 2

أعطاها ابتسامتة جذابة تصنعها جيدا وفي داخله  
يهمس بمكر:

ده انتِ وقعتي، ومحدثِ سمى عليكِ يا بنتِ معالي  
الوزير.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

في دكان "هاديتة"، صنعت ل "ظاهر" القهوة ووضعته  
على الطاولة في منتصف المحل وجلست على مقعدها  
وجلس هو على المقعد المقابل وهو يسمعها تسأله:  
خير يا "ظاهر"، اختك قالتلي انك مستنيني تحت  
في المحل فقلقت... في حابه؟

# وريث آل نصران 2

شعر أن الحديث هرب منه ولكنه استجمع ثباته وبدأ  
في الحديث:

هو أنا في حاجه بخصوص " شهد " .

علمت أن القادم لن يرضيها أبدا ولكنها سألت:  
مالها "شهد"؟

\_ عايز اتجوزها.

قالها هكذا وأمام نظراتها المندهشة تابع:  
أنا مش جاي اتقدم رسمي، أنا جيت أتكلم مع  
حضرتك الأول علشان لو موافقتة أجيب أهلي واجي.

لجأت إلى ابنتها لتأخذها حجة في رفضها:  
أنت طبعا عريس متعيبش، بس " شهد " مش هتوافق.

## وريت آل نصران 2

ضحك بخفتة على حيلتها وقاطعها مصححا لها:  
بلاش "شهد" شوفي حاجة تانية علشان أنا استأذنت  
"شهد" اجيلك وقالتي انها موافقة.

كسا الغضب تقاسيها وهي تسأله:  
هي قالتك كده؟

حاول الهدوء حتى يستطيع إقناعها فبدأ مردفا برفق:  
اسمعي يا ست "هاديتة"، أنا عارف كل الحاجات اللي  
ممکن تكون مخلياكي رافضتة، بس أنا عايزك  
تتأكدي أنا هتجوز "شهد" علشان "شهد" مش علشان  
تكون مجرد أم لابني وخلاص.... أنا بحبها ومخدتش  
الخطوة دي غير لما اتأكدت اني بحبها.

# وريت آل نصران 2

أخبرته بحيره وقد أخرجها ذوقه:

أنا مش عارفتا أقولك إيه...

\_ قوليلي اللي يظمنك عليها معايا وأنا مستعد  
أعمله... إلا حاجه واحده بس إنك تقوليلي اخرج من  
بيت أبويا، الحاجه دي الحاج "نصران" نفسه مش  
هيرضى بيها، محدش فينا مسموحه يطلع من البيت  
ده.

هي كانت ستطلب ذلك بالفعل، فظهر على وجهها  
عدم الرضا فتابع هو:



## وريت آل نصران 2

هجيبلها شقتا في أي حته في اسكندرية تختارها،  
وهكتبها لها باسمها لكن هتعيش معايا في بيت  
الحاج "نصران".

سألته باستنكار:

بيتك اللي كنت عايش فيه مع طليقتك؟

حلاها لها بقوله:

تغيره، وتفرشه على مزاجها وأي حاجة عايزه تعملها  
فيه عملها لها، وزى ما قولتلك شقتها موجودة  
وباسمها، لو في يوم حست انها مش مرتاحه تروح  
تقعد فيها.

## وريت آل نصران 2

\_ طب خلي الكلام ده بعد ما تخلص كليتها، ونبقى  
نشوف الموضوع.

أغمض عينيه بانزعاج ثم تحدث محاولاً حفظ آخر  
ذرات صبره:

أنا عايز كلمه دلوقتي يا ست هاديتة... موافقة اجيب  
اهلي ولا اقوم امشي، وقبل ما تقولي رأيك تاخدي  
رأي " شهد " وقدامنا احنا الاتنين.

وضعها بالفعل في موقف حرج... موقف بعده استدعت  
ابنتها من الأعلى فنزلت لتشاركهما جلستهما قائلت  
بمزاح:

ايه ده الكابتن مكشر ليه؟

## وريت آل نصران 2

كانت تشرب من زجاجة المياه، ولكنها سقطت منها  
وهي تسمع والدتها تقول:

"ظاهر" طالب يتجوزك يا "شهد"، وبيقول إنك  
موافقة.

طالعه مسرعة بارتباك وحثها هو على الحديث ثم  
عادت تنظر لوالدتها سائلة:  
ليه هو انت رافضة؟

\_ قولي رأيك يا "شهد" وملكيش دعوه بموقف  
والدتك.

طلب منها ذلك قبل أي تأثير تمارسه والدتها عليها،  
لذا وبدون تردد قالت:  
اه يا ماما أنا موافقه.

## وريت آل نصران 2

علت الابتسامت وجهه ولم تجد والدتها أي شيء آخر  
لتفعله فقالت في النهاية:

خلاص يا "ظاهر" هاتهم... بس مفيش جواز الا لما  
تخلص.

ترك مقعده واقترب من والدتها قائلاً بغیظ:

موافقت ومصدرالي الوش ده...

بنتك هتطلق تاني يوم جوازها.

ضحكت أخيراً ثم أخبرته لتثير غيظه أكثر:

أنا لسه مجوزتها لكش على فكره... وارد ما نتفقدش.

انصرفت إلى أحد الزبائن فقالت "شهد":

# وريت آل نصران 2

هو انت ازاي متقوليش؟

ابتسه وهو يخبرها:

حبيت اعمالك مفاجأة ايه رأيك؟

أشارت على ما يرتديه هامستر بضحك:

الجينز هياكل منك حته.

ضحك قبل أن يقول:

ماهو أنا اللي اعرفه لما نروح نتقدم لواحد،

بتتكسف، بتقول سيبوني افكر، بتسكت خالص

لكن بتقول الجينز هياكل منك حته دي جديدة

عليا، أنا بقول تقوليها بصوت عالي علشان أي تردد

عند والدتك نمجيه.



## وريت آل نصران 2

أخبرته وهي تعدل من خصلاتها بالمشبك الخاص  
بها:

أنا لو نطقت كلمة بصوت عالي، الست الطاهرة دي  
هي اللي هتمحيني.

أخبرها بصدق نبع من عينيه قبل حديثه:  
بعيدا عن الهزار، أنا مبسوط أوي انها وافقت.

ضحكت واتسعت ضحكتها فغطت وجهها بكفيها  
ناطقرة بعضوية:  
أنا اللي هموت من الفرحة.

# وريت آل نصران 2

قطع وقفتها دخول شقيقته ومعها الصغير لتقول من  
خلفها:

شجرة واتنين ليمون بقى، ولا اقولك انا اجيب  
المأذون دلوقتي أحسن.

استدارت لها "شهد" وطالعتها شقيقها بضجر فقالت:  
بصي اخر خدمتي ليه، قالي تعالي معايا ونزيلي  
طنط "هاديتا" وجيت، وفي الاخر زعلان علشان كنت  
باكل شاي وفطير.... أنا بقولك اهو متجوزيش  
المستبد ده.

\_ انت هتتجوزي بابا؟

قالها الصغير ببراءة، ولكن ظهر الحزن على وجهه  
فطالعت "شهد".... "رفيدة" باستغراب أما "ظاهر"

## وريت آل نصران 2

فطالع شقيقته بغضب على تفوها بهذا أمام ابنه قبل  
أن يمهد له وحاول حل الوضع حين مال عليه يسأله:

مش أنت بتحب "شهد"؟

للمرة الثانية يصدّمهم بجوابه:

بحبها بس أنا مش عايزها تتجوزك،

علشان متبقاش زي ماما " فريدة".

أنت والدتها عند هذه الجملة، فطالعتهم بغير رضا  
وذهبت لتجلس على مقعدها، وهي متيقنة أن زواج مثل  
هذا لن يمر مرور الكرام أبداً.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريت آل نصران 2

وصل "شاکر" أخيراً إلى منزله.... وصل ولم يجد في  
استقباله سوى والدته التي صاحت فيه بعنف:

كنت فين يا محروس؟

ساندتها "علا" الجالسة على الأريكة، تكفكف  
دموعها على والدها حيث قالت:

سيبيه دایر، واحنا من امتی بنشوفه ولا عارفین بیعمل  
ایه.

أغلق الباب بعنف واقترب من شقيقته يقول:  
هو أنت ليك عين تتكلمي، حتى في جوازتك شوّم  
أبوکي اتقتل ليلة الفرح.

ضحکت ساخرة وهي تكرر كلمته:

## وريت آل نصران 2

جوازتي؟... لا فضيناها خلاص، أنا كنت هعمل كده  
لأجل خاطر أبويا، و أبويا عند اللي خلقه.

وجهت حديثها هذه المرة إلى والداتها:

اسمعي أنتِ قولتيلي لو "هاديتا" ولا حد من عيالها  
عتب هنا تعاملية أسوء معاملة قدام الناس، وأنا  
عصرت على نفسي ليمونه وعملتك اللي طلبتية  
ومسكت فيهم في العزا... أكثر من كده محدش  
يكلمني.

لم تأبه والدتها بما تقول حيث هتفت:

بس اتلهي... المحامي اتصل بيك يا "شاكرا" على  
تليفون البيت.

أخرج هاتفه يقول باستغراب:



# وريت آل نصران 2

ايه اللي خلاه يتصل ما انا كنت هتصل بيه.

طلب رقمه أمام نظر والدته وشقيقته وبعد دقائق أتاه

الرد فتحدث:

مساء الخير يا أستاذ "عبد الجواد"

\_ مساء النور يا "شاكر".

تابع " شاكر " الحديث قائلاً:

أنا كنت هتصل بيك الصبح علشان نشوف الدنيا

ايه، بس قالولي انك اتصلت.

أخبره "عبد الجواد" بحذر:

أنا فعلاً اتصلت، أنا مش عارف أقول ايه والله.

# وريت آل نصران 2

\_ في ايه يا أستاذ.

قالها "شاكِر" وقد ظهر القلق الجلي على وجهه...  
فاضطر المحامي للحديث:

الحاج "مهدي" الله يرحمه، كان سايب عندي وصيت  
وقالي لو مات افتحها وابلغكم بيها.

التقطت أذن والدته وشقيقته ذلك، وشعرت "علا" بأن  
كامل أنفاسها سُلبت منها وهي تسمع المحامي يقول:  
أبوك كاتب ل "علا" نص الورث لوحدها.

طالعتها "شاكِر" بغضب مستعر، وحل عدم التصديق  
على والدتها ولكن كانت الصدمة أكبر وهو يتابع:  
ولملك بنت عمك الربع، وأنت وأمك الربع الثاني.

## وريت آل نصران 2

ولولت "كوثر" بكل ما تملك من قوة، ثم تبعت  
ذلك بقولها الذي سمعه كل من المنزل:  
حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا "مهدي".

أما ابنها فكان ما زال على حالته لا يحرك ساكن.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

لم يعد "جابر" إلى المنزل منذ أخرجه والده، حاول  
"منصور" الاتصال به مرارا ولكن لا تفلح أي محاولة،  
وأخيرا وجده يفتح الباب بخصلات مشعته، وهيئة  
غير مهندمة أبدا... تحدث والده بغضب:

أنت كنت فين؟

# وريت آل نصران 2

كان يترنج يمينا ويسارا وهو يسأل والده ضاحكا:

أنت مش قولتلي روح دور على السنيورة؟

\_ أنت شارب؟

هز "جابر" رأسه يقول بتبجح:

اه شارب، و مروحتش دورت عليها ولا حاجه

ضحكت عالية خرجت منه هو يتابع:

أنا روحت سهرت.

اقترب منه "منصور" وقد بان الشرف في عينيه وهو

يسأله:

و مراتك؟

# وريت آل نصران 2

\_ تولع هي وأبوها وكل اللي يتشدد لها.

وتابع منبها:

وعلى فكره هتجوز من الصبح.

جذب "منصور" عصاه ناطقا:

واضح انك عايز تفوق... بس المايه مش هتفوقك.

نزل بالضربة الأولى على ساق ابنه الذي سقط على

الأرض يتأوه عاليا ووالده يتابع:

محتاج تتربي من جديد يا بن "منصور"... علشان

تفتكر انك طوع ابوك، وانه لو قالك ارمي

نفسك في البحر... تروح ترمي نفسك.

نزل عليه بالعصا مره ثانية هاتفا بحسه:



# وريت آل نصران 2

وأنا بقى هريبيك.

لم يأبه بتأوهه أبدا، وصمت فمه، لا يتحدث أي شيء  
سوى العصا التي أوشكت على تحطيم ساق ابنه.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

للإسكندرية دفاء آخر لا يشبه أي دفاء، أما دفاء  
المنزل فهو سكينتا ليس لها مثيل.... وصلت " ملك "  
أخير إلى المنزل، كان الليل قد حل بنسماته  
المنعشة، والأجواء المعتدلة حيث انتهاء فصل الشتاء  
أحضرت لها والدتها الطعام وجلست أمامها على  
الطاولة تقول:

ألف سلامة عليك يا "ملك"، بعد الشر عنك يا  
حبيبتي مش تاخدي بالك.

# وريث آل نصران 2

كانت تقصد الكدمات في وجهها

تناولت " ملك " قطعة من اللحم المتبل صنع والدتها  
وأتبعتها بمعلقة من الحساء بشهية مفتوحة ثم  
أخبرتها بهدوء:

هو زي ما قولتلك كده يا ماما ، حسيت اني دايله  
ووقعت اتخبطت في الترابيزة.

بدأت "هاديتا" في سرد أسباب ما حدث بتوبيخ:  
ده من قلة الأكل ، ونشطان ريقى وراكي ليل نهار.

تناولت معلقة من الأرز قائلت بغیظ:  
ما انا باكل اهو يا ماما اعمل ايه تاني.

انتبهت وسألت والدتها:

# وريت آل نصران 2

فين "شهد" و "مريم" ؟ ...

شوفتهم اول ما رجعت وبعد كده مسمعتش حسهم.

ظهر الضيق على وجه "هاديتا" وهي تخبرها:

قاعدين في البلكونتا هما الاتنين.

\_ هو في ايه؟

سألتها "ملك" حينما لاحظت ضيقها فأجابتها

"هاديتا":

هحكيك بس قوليلي الأول.... " عيسى " أخباره

ايه؟

شعرت بالتخبط من السؤال ولم تجد إجابة سوى:

هيكون ايه يعني... ماهو زي ما هو.

## وريت آل نصران 2

تحدثت متمنية إجابة تسرها... إجابة تطمئن روحها:

أنت مرتاحه معاها؟

\_ هو أنتِ محلويه كده ليه النهارده؟

قالتها "ملك" بشقاوة فضحكت "هادية" التي قالت

لها:

بتهربي يا "ملك".

رفعت "ملك" كفيها ببراءة ناطقة:

لا أنا بتكله بجد، لابسنا أحمر مين امتي الأحمرات

دي بتتلبس، أنا اخر مره شوفت الأحمر ده كنت في

ابتدائي أنا فاكرة، وايه شعرك ده انتِ عاملاه

بالبيبي ليس ولا ايه؟

# وريث آل نصران 2

أخبرتها "هاديتا" بضجر:

أنا غلطانة اني جيت قعدت معاك يا "ملك".

كانت تتجه إلى المطبخ وتضحك بالفعل على  
كلمات ابنتها، سمعت "ملك" الصوت فقالت بنبرة

عالية وهي تضحك بمكر:

بتضحكي ها؟

وأدت ضحكتها وشعرت بدقات قلبها العنيفة... هذه  
ليست كلماتها إنها كلماته هو... هو من يقولها.

تركت الطعام واتجهت إلى المرحاض لتغسل كفيها،

جذبت فستانها لتضعه في الملابس التي ستضعها

والدتها في الغسالة، ولكن توقفت في المنتصف

حين التقطت أنفها الرائحة... قربت الرداء من أنفها



## وريت آل نصران 2

فوجدته معبق برائحته، وضعت الرداء وقد أصابها  
الحزن وهي تتذكر حوارها الأخير معه، لا تعلم ماذا  
يجب عليها أن تفعل، أين النهاية لكل ما يحدث ....  
تركت الثوب وغادرت حيث شقيقتها.. جذبت إحدى  
الوسائد على الأرضية لتجلس عليها معهم في الشرفة  
ثم سألت:

انتوا مالكم قاعدين عاملين زي ريا وسكينة كده  
ليه.

تأففت "شهد" بغیظ للمرة المائة، وألقت "ملك"  
الكتاب صارخة بغضب:

ما كفاية نفي بقى يا "شهد".

استدارت "مريم" إلى "ملك" تقص عليها كل ما  
حدث في غيابها حتى ختمت:

# وريت آل نصران 2

بس يا ستي، ومن ساعة ما الواد الصغير قال  
الكلمتين دول واختك عامله كده.

حدثتها "ملك" برفق:

يا "شهد" ده طفل، وبعدين بصراحة أنا مع ماما في  
قلقها، إذا كانت "سهام" مش طيقاني وأنا مرات ابن  
جوزها، أكيد هتعمل مشكلتة لما تعرف ان ابنها  
عايز يتجوزك.

نطقت "شهد" بغیظ مما يقال:

يا تقولي كلام عدل، يا تسمعينا سكاتك.

أتاها اتصال وجدت أنه "ظاهر" فشعرت بالحيرة  
وسألتهن:

# وريت آل نصران 2

أرد ولا لا؟

حشت "ملك" أختها "مريم" على عدم الإجابة وقالت  
"مريم" بتحدي:

ملناش دعوة، احنا عايزين نتأمل سكاتنا دلوقتي.

طالعتهما بغيظ وبالفضل ضغطت على زر الإجابة،  
فقفز شقيقتيها ليصبحا جوارها حتى يستمعا لكل ما  
يقال.

لم يكن "طاهر" بل كان الصغير الذي قال بأسف:

أنا أسف يا "شهد"، أنا بحبك أوي...

بس طنط "فريدة" كمان كنت بحبها وهي كانت

مش بتحبني، أنت هتفضلي هتحبيني صح؟

صغير يطلب منها أن تعده بهذا فقالت مسرعة:

## وريت آل نصران 2

طبعاً يا "يزيد" هفضل أحبك، أنا أصلاً بحبك من  
غير أي حاجة، مش احنا صحاب؟

أجابها ببراءة:

أيوه احنا أصحاب، وبابا فهمني وقالي مينفعش أزعل  
صاحبتي، أنا أسف متزعليش.

\_ لا أنا مش زعلانتة خلاص، وخذ بوستة كمان اهو.

قالت ذلك ضاحكة، ثم تابعت بقولها:

هو بابا جنبك؟

أجابها نافياً:

بابا اتصلي بيك، ونزل يكله تيتا.

قالت له باطف:

## وريت آل نصران 2

خلاص يا حبيبي اقل يلا، وأنا لما يطلع هكلمه.

ما إن أغلقت الهاتف حتى هتفت "ملك" مقلدة إياها  
وقد تصنعت لهجة رقيقة أكثر من اللازم:  
طبعا يا حبيبي بحبك.

ساندتها "مريم" هي الاخرى وهي تقلد "شهد" أيضا:  
خد بوسه كمان اهو.  
عدلت نبرتها وهي تسألها:  
ايه يا بت المياعة دي؟

قالت "ملك" ضاحكة:

هتعملي فيها رقيقة، احنا كلنا عارفين الحقيقة  
مهما تصنعتي يا أختاه.



# وريت آل نصران 2

قدفتها بما في يدها فهتفت "مريم":

انتِ بتحدفينا باللب وبتوسخي الباكونتر، والله  
لهتكنسيها بعد ما تقوم من هنا يا "شهد" والا هقول  
لماما.

كانت ستصيح مناديه على والدتها ولكن منعته  
"شهد" بغيظ:

خلاص يا بوتجاز اسكتي .

تركته "مريم" تعبت في هاتفها و استدارت إلى  
"ملك" تسألها:

ايه رأيك في اللحمتر، أنا اللي عملت التتبيلتر  
بتاعتها... دوقتيها؟

# وريت آل نصران 2

هزت رأسها تقول:

أيوه أنا كلت، كانت حلوه أوي، يلا الحمد لله عملتي  
حاجه حلوه أخيرا بعد الحوادث الكثير أوي في  
المطبخ.

\_ بصي يا بت يا "ملك" أكونت "عيسى".

قالت هذا "شهد" فهرولت "مريم" تجلس جوارها  
مجددا وقبل أن تجيب "ملك" سمعت صوت أغنيتها  
المفضلة من المذياع تقول:

قالي كام كلمتا يشبهوا النسمة في ليالي الصيف.

جذبتها "مريم" بغیظ:

تعالی شوفي.

## وريث آل نصران 2

بالفعل دخلت "شهد" لحسابه فسألتها "ملك" قبل أم

ترى معهم:

وأنت لقتيه فين؟

قالت "شهد" بتركيز وهي تتفحص هي و "مريم"

حسابه:

ظهرلي في المقترحين.

أتت لترى معهم فقالت "مريم" ضاحكة:

ما شاء الله عليك يا فنان، كل صورة أروع من اللي

قبلها.

صورته في معرض سيارته، مع "بشير" فسألت "شهد"

بانبهار من المكان وتصميمه:

# وريث آل نصران 2

هو المعرض ده بتاعه؟

هزت "ملك" رأسها بالإيجاب وقالت:

وأحلى من الصور كمان كتير.

أتت بعدها صورة له مع فتاة وقد أشارت له إحداهن

فيها فهتفت "مريم":

ومين اللي متصور معاها دي وعاملاله mention ؟

لم تكن تجيب فقط تتابع الصور المتلاحقة، أتت

بعدها صورة له بنظارة طبية ويده بين خصلاته.

فقالته "شهد" ل "مريم":

## وريت آل نصران 2

احنا محتاجين نشوف مين الجامد اللي بيصوره،  
ونجيبه يصورنا علشان أنا معاناتي مع الكاميرا لا  
تنتهي.

أشارت " مريم " بعينيها على " ملك " لتنتبه لها "شهد"  
ثم قالت:  
لا هو العيب مش في الكاميرا يا "شهد"... العيب في  
الأساس نفسه.

ضربتها بخضرة ثم قالت ل " ملك " :  
بقولك ايه يا " ملك " هاتي تليفونك ثانية كده.

أعطته لها باستغراب قائلة:  
خدي بس ليه.



# وريث آل نمران 2

فتحت تطبيق التواصل الاجتماعي ووجدت حساب شقيقتها مفتوح فشعرت "ملك" بما تفعل لذا سألت

بانفعال:

"شهد" لا متعمليش كده.

\_ لا متخافيش مش هبعته add ولا هعمله follow.

قالت ذلك وهي تبحث عنه حتى وجدته فضغطت على خيار الإضافة.

هنا صاحت "ملك" بضيق وغضب:

"شهد" انا قولتلك متبعتيش.

جذبت الهاتف بغضب فقالت "مريم":

وفيها ايه يعني يا "ملك" هو مش غريب.

## وريت آل نصران 2

أكدت "شهد" حديثها وهي تقول بغیظ:

دي بومت أساسا، خلیکی یا اختی سیباه یتصور مع دي  
ودي.

\_ملکیش دعوة... تعرفی.

قالتها "ملک" بانزعاج فضحکت "شهد" و "مریم" أما  
عنها فكانت فی حیرة:

الله یسامحک یا "شهد"، طب هو لو لغیته هیظهرله؟

قامت مسرعة بالالغاء وقالت لشقیقتها محاولة  
طمأنت نفسها:

بس كده إن شاء الله مش هیشوفه.

## وريت آل نصران 2

جحظت عيناها فقامت " مريم " مسرعة تسألها:

هو في عضریت عنده في الأكونت ولا ايه؟

صاحت "مريم" ما إن رأت المکتوب:

الحقي يا "شهد" ده بعث مسدج.

\_شکلک بقى زي الزفت بعد ما بعثي ومسحتي.

قالت لها "شهد" هذا وفتحت "ملك" الرسالة وهي

تشعر أن قلبها على وشك التوقف من الحرج، وبالضعل

زادت هذه الرسالة من حرجها حين قرأت:

هو أنا بقالي أكثر من شهر مبفتحش، بس حظک

بقى افتح النهارده علشان أشوف ترددک لايف.

## وريت آل نصران 2

في موقف لا تحسد عليه، لا تعلم ماذا تقول سوى أنها  
جذبت الوسادة من الأرضية وقذفت بها شقيقتها  
صارخة بغیظ وانزعاج:  
منكم لله.

مدت يدها بالهاتف مسرعة إلى "مريم" تطلب منها  
برجاء:

خدي اعملي ريكورد قوليله إنه التليفون كان  
معاك وهو ظهرلك فبعتيه، وبعدين خوفتي اتضايق  
فمسحتي.

رفعت "مريم" رأسها بكبرياء وهي تقول متصنعة  
الجدية:

أنا أمي قالتلي التحوير حرام.

# وريث آل نصران 2

أخبرتها "شهد" قبل أن تطلب منها:  
وأنا اللي ربتني نفس اللي ربتها.

أغلقت الهاتف وألقته قائلة بارتباك:  
لا مش هرد... هرد أقول ايه بقى... مش هرد.

كررتها وأخذت تقذف شقيقتها بالوسائد بغيظ  
وسط ضحكاتهن على ما حدث.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

ساعات مرت حتى خلدن للنوم، "ملك" و"شهد" في  
غرفتهم، ووالدتها و"مريم" في الغرفة الأخرى.



## وريت آل نصران 2

كانت "ملك" تغط في سبات عميق ولكن أنفها  
التقطت رائحة جعلت جسدها ينبض.... رائحة  
مقيتة تذكرها بتلك الليلة السوداء ، ظنت أنه  
كابوس، ولكن لا إنها تشعر أن أحد يفتح باب  
الغرفة.... فتحت عينيها بذعر، وقبل الدخول جذبت  
الهاتف مسرعة وقامت بالاتصال به دون تفكير....  
وما إن هاتفته حتى فتح الباب وتجسد أسوء كوابيسها  
أمامها نعم إنه "شاكِر".... خرجت منها صرخة قابلها  
هو بجذب خصلاتها ويده تكتف فمها.... ثم ضحك  
ومال ليهمس جوار أذنها:

في حد يقابل ابن عمه كده برضو يا " ملوكتة"؟

تحولت نظرات الذعر إلى اخرى شرسة، تريد الفتك  
به، نظرات بها من البغض ما يكفي لأهل الأرض  
جميعا... نظرات تخصه هو وحده فقط بها .

# وريت آل نصران 2

الفصل السادس والأربعون (شال)

230

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

بسم الله الرحمن الرحيم

لما الخوف... ها أنا هنا

وإن تأخرت.. فأنا قادم

حين يطلب فؤادك مغيث... أنا قادم.

دائماً وأبداً تأسرني برائتك... ودائماً وأبداً أنا قادم.

كانت الليلة دافئة، لقد انتهت بكوب الشاي  
الساخن، ومزاح شقيقتها، وانضمام والدتها للجلسة  
بعد تدميرها من أفعالهن، لكنها لم تكتمل هكذا  
أبداً... فلقد شعرت بأحدهم في الخارج أثناء نومها،  
خطوات تسحب الأنفاس، رائحة مقيتة تذكرها  
بأسوء لياليها، ظنت أنه كابوس، ولكن لا إنها تشعر  
أن أحد يفتح باب الغرفة... فتحت عينيها بذعر،

## وريث آل نصران 2

وقبل الدخول جذبت الهاتف مسرعة وقامت بالاتصال  
به دون تفكير.... وما إن هاتفته حتى فتح الباب  
وتجسد أسوء كوابيسها أمامها نعر إنه "شاكرا"....  
خرجت منها صرخة قابلاها هو بجذب خصلاتها ويده  
تكتمه فمها.... ثم ضحك ومال ليهمس جوار أذنها:  
في حد يقابل ابن عمه كده برضو يا "ملوكترا"؟

تحولت نظرات الذعر إلى أخرى شرسة، تريد الفتك  
به، نظرات بها من البغض ما يكفي لأهل الأرض  
جميعا... نظرات تخصه هو وحده فقط بها .

يكتمه صوتها، يمنع صرخاتها من الانطلاق، لكن  
مقاومتها شرسة وهي تحاول دفعه بعيدا عنها وهو  
يتابع متلذذا بما تفعل، وعيناه لا تفارقها:

اوعي تكوني فاكرة انها خلصت كده... هي خلصت  
صحيح بس بالنسبة لولاد "نصران" اللي مش هيقدرُوا

## وريت آل نصران 2

يمسوا شعرة مني والبلد كلها فاكرة إنهم خدوا حق  
ابنهم بقتل أبويا... احمرت عيناه وهو يتابع سائلا:  
هما اللي قتلوه مش كده؟... سيبتيهم يقتلوا عمك  
يا جاحدة.

فاقت "شهد" على صوت أنين، أحدهم يحاول الصراخ  
ولا يستطيع... كان هناك إضاءة خافتة تأتي من  
الخارج تطمأنها، ولكن حين وقعت عينها على  
"شاكرا" فرت الطمأنينة بعيدا.

قبل أن تصرخ كان قد أخرج سلاحه بيده الأخرى  
وصوبه نحوها قائلا:

صوتك ميطلعش يا شوشو... علشان كده هنزعل من  
بعض كلنا.



## وريت آل نصران 2

استطاعت "ملك" أخيرا الإفلات، أول ما فعلته هو  
البصق في وجهه تبعته بقولها الشرس وكل إنش في  
جسدها ينتفض من الخوف:

أنا اللي جاحدة، أبوك مات بسببك وبسبب  
عمايك.. أبوك مات علشان جاب للأرض عيل زيك  
ماشي طايح في خلق الله كلهم... وفاكر انهم تحت  
رحمته.

دفعها بيده فسقطت على الفراش، ضغط هو على  
عنقها بعنف، هنا استجمعت "شهد" شجاعتها وهرولت  
ناحيته وهي تسمعه يقول:

وبكرا هتشوفيني وأنا طايح أكثر وبموتلك الثاني،  
بحلف باللي خالقك أخرج معايا أنا، ومش هتبقي  
لحد غيري... على موتي يا بنت عمي.

## وريت آل نصران 2

أبعدته "شهد" عن شقيقتها بعنف، وجلست جوارها  
تحتضنها وتساعدنا على أخذ أنفاسها، طالعتني وهي  
تقول بغضب:

أنت مش هتخوفني بحتة البتاع اللي في ايدك ده...  
شكلك نسيت أيام الأزيار اللي كانت بتتكسر على  
دماغك يابن كوثر.

ابتسامت مقيتت علت وجهه وهو يذكرها:  
انت اللي نسيتي الأوض الضلمة، اللي بتنيمك لحد  
دلوقتي في النور من الخوف... نسيتي "شاكرا" واللي  
يقدر يعمله، و فاكرة نفسك بقيتي هانم ونسيتي  
لما كنت عايشة في بيت عمك بتخدي قصاد  
اللقمة اللي بتطفيها.

## وريث آل نصران 2

\_ على الأقل كنت بعمل حاجة مفيدة، الدور والباقي  
على اللي كان بيدور على الحاجات ال \*\*\* ، ويجري  
وراها بالمشوار علشان يعملها.

استعادت "ملك" رابطة جاشها وسألته بعنف:

أنت جاي هنا ليه!

أخرج من جيبه ورقة بيضاء فارغة، وضعها أمامها على  
الفرش وتبعها بالقله... ثم بخفت كانت فوهت  
سلاحه على جبين شقيقتها، تذكرت "شهد" تلك  
الليلة، كانت الأجواء مشابهة وزاد على ذلك نفس  
نبرته المتحدية وهو يقول:

امضي.

# وريت آل نصران 2

لم تفارق عين "ملك" شقيقتها وصاحت باستنكار:  
امضي على ايه... انت اتجننت.

ضحك وهو يقول:

علشان أنا حقاني هخيرك... تمضي ولا نودي شوشو  
لحبيب القلب؟... نزود الأموات واحد.

لمحت الإصرار في عينيه، كل هذا الضغط لا تقدر  
عليه... ولكن هذا الإمضاء بالتأكيد وراءه جحيم،  
وأیضا وراء سلاحه جحيم.... تبكي بضیاع وهو  
یتابعها منتظرا قرارها... دقائق ثقيلة مرت حتى انتهى  
كل هذا حين سمعت دقائق عالية على باب المنزل،  
دقات كادت تكسره، وكذلك هاتف "شاکر"  
الذي اهتز بغتة.... فجعله هذا يهرول ناحية نافذة  
غرفتها، ويقفز بلا تردد بعد أن قام بفتحها.

## وريث آل نمران 2

أما عند "هادية" فلقد استيقظت بفرع على صوت  
البوابة، جذبت حجابها وهي تردد:

يا ستار استر .. في ايه.

هرولت نحو الخارج لتفتح الباب ولكن كانت "شهد"  
الأسرع حيث فتحته أولاً... لم يكن أحد سواه إنه  
"عيسى".

قالت له "شهد" مسرعة:

"شاكركم كان هنا، نط من الشباك في أوضتنا هنا.  
ختمت كلماتها وهي تشير له على الغرفة، فأسرع  
ينزل مجدداً حتى يلحق به، وهرولت هادية ناحية  
غرفة ابنتها لتعلم ما حدث.



## وريث آل نصران 2

ما إن دخلت إليها حتى وجدتها في حالة يرثى لها،  
خصلاتها مشعثة وعنقها تمسح عليه بدموع... قهر،  
ضعف، ذكريات مقيتة تفرض نفسها دائما...  
احتضنتها "هاديتا" وأخذت تربت على خصلاتها،  
وعلمت هي مدى قلق والدتها فنطقت بصوت مبجوح:  
أنا كويست.

بينما بدأت "شهد" تقص على والدتها ما حدث حتى  
حضر "عيسى" مجددا، لم يجده.. كان النجاح حليفه  
في الهرب... خرجت له "هاديتا" وتركت ابنتها في  
الداخل، أول مره تراه في حالته هذه، علامات النوم  
مازالت على وجهه، خصلاته مبعثرة، ليس في كامل  
أناقته كما يفعل دائما... وجهت سؤالها الأول  
بانفعال:

أنت كنت عارف إنه هنا؟

# وريت آل نصران 2

تجاهل السؤال بسؤال اخر وهو يشير على بوابت  
المنزل:

الباب ده كان مقفول بالمفتاح؟

\_ رد عليا.

قالتها بغضب ونبرة عالية، فوجه حديثه لابنتها:

شهد الباب ده كان مقفول بالمفتاح؟

حالتها غير مستقرة بسبب ما حدث، حاولت الاتزان

وتجميع الكلمات وأجابت:

بنقظه عادي، بس مش بالمفتاح

صنع البوابت بيده غاضبا فانتفضت "شهد" اثر

المفاجأة وتابع هو:

# وريت آل نصران 2

وهو الزفت ده ملهوش مفتاح يتقل بيه؟

وقضت "هاديتا" أمامه وقد ارتضعت نبرتها تردعه عما

يفعل:

صوتك ميعلاش هنا، وترد حالا تقولي عرفت منين

إنه كان هنا.

\_ أنا اتصلت بيه.

شعرت بما يحدث من الداخل، الأمر سيتحول إلى شجار

لذا قررت الخروج لفض الموقف، هي بالفعل من

هاتفته.... وقعت عيناه عليها، كانت تتشبث بأطراف

كم ثوبها محتمية بها، وأثر البكاء ظاهر جليا على

وجهها، اقترب منها وضع كفها ليشعر ببرودته

فسألها:

# وريت آل نصران 2

أنتِ كويسه؟

هزت رأسها بالإيجاب ورفعت كفها الآخر تمسح  
دموعها، وداخلها يكذب كونها بخير، لذا وبدون  
اهتمام لأي أحد طلب منها:  
تعالى ننزل.

أبعدت والدتها كفه عنها، رافضت لكل ما يحدث  
وهي تسأله باستنكار:  
هو انت مفيش ساعه في ايدك تبص فيها!... تاخدها  
وتنزل فين، ومين هيسيبها لك تنزل بيها؟... أنا  
كلامي مش معاك أنا كلامي مع الحاج نصران اللي  
قال إن رجالتة واقفين ل "شاكِر" على مدخل البلد  
وفي الاخر "شاكِر" اهو كان في قلب بيتنا.

# وريت آل نصران 2

أعاد كفه مجددا يجذب ابنتها من مرفقها قائلاً:  
امشي يا "ملك" هننزل.

تحدثت "شهد" تساند والدتها:  
اللي بتعمله ده مينفعش... المفروض نتكلم وتعرف  
شاكر كان عايز ايه.

جذبتها والدتها منه وهي تقول بإصرار:  
ملك مش عايزة تنزل معاك، واسألها.

طالعتها ورأت هي في عينيه نظرة مبهمتا، ولكن لاح  
فيها شبه أمل ألا تخذله وتيقنت من ذلك حين قال:  
وأنا مش هستناها تقول هي عايزة ولا لا.



## وريت آل نصران 2

جذبها عنوة، وخرج من المنزل بأكمله غير أبه  
بوالدتها التي تلاحقه مسرعة كي تأخذ ابنتها،  
وصوت شقيقتها العاليي المعترض... كان الأسرع في  
الوصول إلى سيارته، فتح الباب أمامها كي تدخل  
فرفضت بقولها:

"عيسى" لو سمحت أنا هطلع اللي بيحصل ده مينفعش.

أدخلها السيارة وهو يقول وقد كسا الغضب نظراته:  
انت ليك حق، وأنا مش هرجعك بيتك إلا لما  
تاخديه.

كانت كلماته حاسمة، دخل سيارته وقبل أن تلاحق  
به والدتها كان قد سار بعيدا عن أنحاء المنزل.

# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

غرفته مجهزة بكل شيء، كل ما تحتاجه لراحة  
ابنها... سقته الماء بعد أن وضعت أقراص الدواء في  
فمه، وجلست جواره تمسح على خصلاته ناطقة بنبرة  
معذبة:

كده برضو يا "حسن"، توجع قلبي عليك كده.

طالع والدته، وابتسم قائلاً:

ايه الحلاوة دي؟... هو انت مش هتكبري؟

ضربته على كتفه فتأوه ناطقا بمزاح:

بالراحه عليا أنا مش قدك دلوقتي.

# وريت آل نصران 2

نزلت دموعها فعليا وهي تحتضنه ليتوسد صدرها  
ناطقة بصدق:

انا روي كانت هتروح مني لما اتخيلت حد كمان  
يروح، أنا عايشة علشانكم يا "حسن".

رفع عينيه يواجه عين والدته وهو يقول:  
تصدقني بالله

انتظرت ما سيقول فتابع هو:  
دي أحلى حسن ممكن اللي اسمه حسن يسمعها في  
حياته.

# وريث آل نصران 2

دخل والده الغرفة بعد أن دق الباب وتبعه "ظاهر"  
الذي قال ما إن دخل بمزاح:

اهو من ساعة ما خرج وهو عاملنا فيها عيان كده، ما  
تجمد يا بابا وتقوم تشوف اللي وراك.

أبعدته "سهام" مدافعة:

محدث ليه دعوه بيه، يرتاح لو عايز ميتة سنت المهر  
انه في حضني.

أثار "حسن" غيظه وهو يقول:

اه والله، ومفيش أحلى من حضن الأم.

احتضنها "نصران" وأبعد "حسن" قائلاً:

لا ده أنت خدت على الدلع بقى.

# وريت آل نصران 2

قطع حديثهم سؤال "ظاهر":

هو " عيسى " فوق؟... منزلش صلى الفجر معانا  
والمفروض انه فوق... أنا والحاج لسه راجعين من  
المسجد وما شوفتهوش هناك برضو.

توقفوا عن الحديث حين سمعوا صوت "رفيدة" التي  
اقتحمت الغرفة تقول:

بابا طنط هادية تحت، وعماله تزعق... ومعها  
"شهد" و "مريم".

هز " ظاهر" رأسه وقد علم ما في الأمر فهمس:  
بس أنا عرفت "عيسى" فين.... "عيسى" بيعمل  
مصيبة.



# وريت آل نصران 2

نزل "نصران" وتبعه الجميع ليقابل انفعالها الجلي وهي  
تقول:

ابنك خد البت ولا عمل اعتبار لحد.

نطقت "سهام" باستنكار:

انت بتتكلمي كده ليه يا ست انت؟

جن جنونها كلياً فصاحت في وجهها:

ملكيش دعوة، أنا مبتكلمش معاك اصلاً.

اقتربت "هاديتا" منه وقضت أمامه تماماً وهي تقول

بقهر:

## وريث آل نصران 2

أنا عايزة بنتي يا "نصران"، وعايزة ابنك يطلقها  
دلوقتي، وتسيبونا في حالنا بقى... هو حرام أعيش  
بيهم بعيد عن كل ده؟

اهتز داخليا من نبرتها المقهورة فحاول تهدئتها  
فنطقت بصراخ:

اياك تقولي اهدي... أنا طول عمري شايلت الهه  
والقرف وساكتة، ابنك ده جاب اخره معايا خلاص..  
مبيحترمش حد ولا عامل لنفسه كبير، ده بقى  
يهددني انه هياخذها مني ويجبها تعيش معاها  
بالغصب، ورأيي أنا وهي في الزبالتة، واديه اهو خدها  
ومشي.

حاولت "شهد" جعلها تسكن بعض الشيء، وكذلك  
قالت "مريم":

## وريت آل نصران 2

يا ماما لو سمحتي مينفعش كده... جذبها " طاهر"  
من يدها يحثها على الجلوس وهو يقول لشقيقته:  
رفيدة هاتي ميتة.

مال "نصران" حيث تجلس وأخبرها:

أنا هرجعلك البت يا هاديتة، ولو عايزة تطلق  
هطلقها لك... علشان انا ابني بيكبرني.

شعرت بعتابه فلم تبادلله النظر أما هو فأعطى أمره:  
تخرج يا "طاهر" ومترجعش غير بأخوك ومراته.

\_ يا حاج احنا بعد الفجر، هو عيل هيخرج يدور  
عليه.

قالت ذلك "سهام" ولكن صمتت أمام قول "نصران":

# وريت آل نصران 2

اللي قولته يتعمل، ومش عايز اسمع أي كلمة تانيته.

طالع "هاديته" التي كانت تطالعه هي الاخرى ثم هربت بعينها تنظر إلى حيث تجلس ابنتها، إلى حيث أي شيء بعيد عنه.



في ذلك المنزل الذي لا يدل إلا على ثراء سكانه، توجه "ثروت" مع ابنته "بيريهان" ناحية "خليل" الذي جلس على مقعده وقدم له الخادم مشروبه، بدأت "بيريهان" الحديث بقولها:

ممکن یا عمو تهدي... ندى بقت كويسه دلوقتي.

## وريت آل نصران 2

\_ ايه اللي خلى جوزها عمل فيها كده يا "بيريهان"؟

وضحت "بيريهان" الأمر له:

عمو "جابر" ده شخص شكاك، طول عمره بيعك  
وهي ساكتة عن عكه، ومجرد شك فيها خلاه كان  
هيموتها ويموت اللي في بطنها.

صاح "خليل" بغضب:

الشكاك ده كان اختيارها.

دافعت عن ابنته عمها بشراسة:

هنموتها يعني يا عمو علشان اختيارها!... اختيارها  
ومتفاهموش مع بعض، كان مره جتلك ندى عايزة  
تطلق ومنعتها؟... كام مره جيت عليها علشانه، ده  
كان بيهينها قدام أبوه ويعايرها انها مبتخلفش، ندى



## وريت آل نصران 2

اللي طول عمرها عيشة عيشة هوانه تروح تستحمل  
القرف ده كله؟

\_ يعني أنا السبب؟

قالها "خليل" باستنكار فواجهته "بيريهان"  
بالحقيقة:

ندى يا عمو كانت عايزة نصيحتة منك قبل ما  
تتجوز... كانت محتاجة حد يقولها انت بتتصرفي  
غلط، عايزه تعلمي أي حاجة علشان تنسي "عيسى  
نصران" وتدوسي عليه زي ما سابك... لكن انت يا  
عمو بصيت للعليلة والمنصب والمظاهر ومبصتتش ان  
بنتك بتتصرف غلط.

صاح "ثروت" بانزعاج:

# وريث آل نصران 2

"بيريهان" عيب تتكلمي مع عمك كده... اتفضلي  
اطلعي فوق وسيبيننا مع بعض.

هزت رأسها وتحركت من أمامها بغير رضا عن ما  
يحدث.

في نفس التوقيت

دخلت الخادمتة إلى غرفة "ندی"، وببداها ما طلبته  
وقد وضعتة في كيس بلاستيكي أسود وأعطته لها  
بحذر ناطقة بهمس:

ست "ندی" أنا ساعدتك بس علشان اللي  
حكتهولي، بس أبوس ايدك محدش يعرف إن أنا  
الي جبتهولك.

## وريت آل نصران 2

وافقتها "ندى" بدموع، كانت في حالة انهيار كلي،  
ضائعة هذا أنسب ما يقال عنها... خرجت الخادمة،  
فأخذت "ندى" هاتف ابنت عمها الموضوع جانبها...  
بحثت عن رقم أرادت سماع صوته بشدة، اتصلت  
مرتين وأجاب في الثالثة بقوله:

عايزة ايه يا "بيريهان"؟

\_ أنا مش "بيريهان" يا "عيسى"... أنا "ندى"

قالتها وهي تبتلع غصّة مريرة في حلقها وقد غزت  
الدموع عينيها، شعر بالتخبط وخصوصاً أن "ملك"  
تجاوره أما عن "ندى" فتابعته:

فاكر زمان لما سألتني بحبك ولا لا؟... فاكر  
ساعتها انا قولتلك ايه؟

# وريت آل نصران 2

كانت صوتها يمزق نياط القلب، تكرر في أذنه

جوابها على هذا السؤال:

أنا من غيرك أضيع.

تابعت بقهر:

هو لو انت فاكر، ليه سيبتني يا "عيسى"؟... ليه  
مقولتليش حتى لو انت غلطانة فضل جنبك... أنا  
ضيعت.

قالت اخر كلماتها بانهيار، قالتها وتابعت:

أنا مفيش حاجة واحده في حياتي مبتفكرنيش  
بيك، مفيش حاجة واحده نجحت فيها... متعلقة لا  
طايلت سما ولا أرض.

\_ الكلام ده ملهوش لزمه دلوقتي.

## وريت آل نصران 2

قال هذا بتأثر، حديثها حرك بداخله أشياء كثر  
ولكنها أكملت:

لا لازم أقوله، لازم أقول انك نجحت واشتغلت و عملت  
كل حاجة، حتى الحب حبيت، وأنا مفيش حاجة  
واحدة عملتها صح، لسه واقفتر عند نفس المكان  
اللي سيبتني فيه... وكأنك سجتني وخذت  
المفتاح.

هتفت بضياع وقد زادت دموعها:

مفيش حاجة واحدة بس مبتفكرنيش بيك يا "  
عيسى"، اليوم اللي شوفتك فيه حسيت ان الدنيا  
كلها بتلف بيا، حسيت ان الدنيا بتديني بالقلم  
وتقولي اني مش هقدر اعيش ولا هموت حتى، هفضل  
كده دايما طول ما انت مش موجود.



## وريث آل نصران 2

احمرت عيناه وبرزت عروقه، لا يجد أي شيء يقوله،  
حتى العتاب لم يفعله فقط يتذكر أول لقاء، تلك  
الضحكة المشرقة الواسعة، وكفها الذي احتضن  
كفه وهي تقول:

هو أنا عارفت إن أنا اللي ركنت عربييتي مكانك،  
بس انت كمان ركنت مكاني المره اللي فاتت،  
كده خالصين... أنا "ندی"، وانت؟

فاق من شروده على صوتها وهي تقول:

" جابر" لما ضربني كان فاكر ان اللي في بطني  
ابنك انت، كان فاكرني بخونه، على قد ما كنت  
متهانته وموجوعته، علشان هو مش قايم من على  
السجادة وليل نهار في علاقات... على قد ما كنت  
ندمانته على اللي عملته في نفسي، واني اتجوزت راجل

## وريت آل نصران 2

وأنا مش قادرة اشوف غير راجل واحد بس... اسمه  
"عيسى نصران".

أخرجت الحبوب من الكيس البلاستيكي وقالت:  
عمري ما هقدر انساك، بس عمري برضو ما هقدر  
انسى انك مع أول غلطة رمتني وكأني مسواش أي  
حاجه عندك... استخسرت فيا فرصة تانية، وأنت  
عارف أنا كنت بحبك قد ايه.... خليت نفسك كل  
حاجه في حياتي وفجأة اتبخرت وسيبتني اتعذب.

هتف مدافعا وقد حضرتته للحديث:

فرصة تانية؟... انتِ محدش جبرك على حاجه، انتِ  
مستنتيش اصلا اديكِ فرصة تانية ولا عاشرة، انتِ  
عملتي اللي كنتي عايزاه، متعمليش فيها البريئة وانا  
الجلاد اللي مبيرحمش.

# وريت آل نصران 2

صاحت بدموع:

ياريتك لسه معايا يا " عيسى " ، عمري ما هقدر ابطل  
افكر فيك ، مش هقدر اعمل ده طول ما انا عايشة  
حياتي على الايام اللي كنا فيها مع بعض... بعادنا  
كان أكبر حاجة غلط في حياتي... الله يجازيها  
الدنيا يا " عيسى " على التوهة اللي انا فيها دي.

أغلق المكالمة، أغلقها وقد غلبه الحنين فدمعت  
عيناه، ولأنه يعلم أن الوضع خطأ أغلقها، أما عن  
الجالسة جواره فكانت تسمع كل حرف مما يقال،  
كانت تسمع انهيار المتحدثة، وحين لمحت الدموع  
التي تجمع في عين " عيسى " وحاول إنكارها، مالت  
برأسها على الزجاج تنظر للناحية الأخرى وتبكي  
بصمت.

# وريث آل نصران 2

على الناحية الاخرى

بعد أن أخرجت الحبوب أخذت منها ما يكفي للغرض،  
ثم ارتشفت من كوب المياه... نطقت بضياع وهي  
تحتضن معدتها:

أنا أسفه يا حبيبي، بس أنا لو جيبتك هكرهك...  
احنا منستاهلش، أب وأم وسخين... هو حاول يقتلك  
مره، وأنا بقتلك دلوقتي علشان مش عايزة حاجه من  
ريحته... يارب أموت معاك.

قالت هذا وهي ترمق حبوب الإجهاض بانهياف كلي،  
يكفي لأهل الأرض جميعا... حتى فتحت "بيريهان"  
الباب وما إن رأت ما بيدها حتى شهقت بعنف وهرولت  
لترى ما الكارثة التي قدمت عليها ابنة عمها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريت آل نصران 2

دقات متواصلت على باب منزله، قام "باسم" وقد ألقى  
سترته على الأريكة بإهمال، فتح الباب فلم يجد  
أمامه سوى "رزان" التي قالت وهي تدخل:  
انت فين؟... طول اليوم بلف عليك.

\_جايه ليه؟

سألها بملل فجاوبته:

جايه علشان عايزه فلوس، ولا هو انت قعدتني من  
شغلي، وكل ما تروح تعمل مصيبة تفتكرني،  
واعيش اشحت انا بقى؟... يبقى ارجع الشغل احسن.

أشار لها على المطبخ بضجر:

بس أنتِ هترغي، ادخلي اعلمي حاجه ناكلها.



## وريث آل نصران 2

أراح جسده على الأريكة، ودخلت هي إلى حيث طلب  
منها، أخذت تنظر حولها بتوتر، تغلبت عليه في  
الأخير وأخرجت الزجاجتة من جيبها بإصرار، أحضرت  
ما ستحتاجه، وجذبت أحد الأكواب وضعت فيه  
المشروب له وبضع نقاط من الزجاجتة وخرجت تقول:  
خذ اشرب لحد ما اخلص، هعملنا حاجة ناكلها.

تناول منها الكأس وتجرعه كاملا فتنهدت بارتياح  
وقد شعرت بنجاح خطواتها الأولى وتحركت بخوف  
أقل ناحية المطبخ من جديد.



## وريث آل نصران 2

وصل بها "عيسى" أخيرا أمام منزل "محسن" ... ذلك  
المنزل الصغير المجاور للأراضي التي ورثها عن  
والده... "شاكِر" لم يدخل إلى قريتهم إلا عن طريق  
"محسن"، إن "محسن" من أبناء قرية "نصران" وله حق  
الدخول فهو بالتأكيد من أدخل "جابر" خلستة ولم  
يلحظه الواقفان على مدخل القرية.

فتح باب السيارة ونزل تجاه تلك البوابة الخشبية  
سهلة الفتح، هرولت خلفه ترى ما يفعل فوجدته يدفع  
الباب مره، الثانية، ثم انفتح في الثالثة... صدق ظنه  
"محسن" هنا، لا يسهر كعادته في القرية المجاورة...  
لذا جذبه من ملابسه سائلا بشراسته:

أنت اللي دخلته؟

## وريت آل نصران 2

حاول "محسن" التملص منه، فدفعه "عيسى" مما أدى  
إلى ارتطامه بالبوابة، صاحت الواقفة في الخارج في  
حين سدد هو اللكمات له صائحا:  
لو باقي على روحك قولي راح فين.

نطق "محسن" بصعوبة وهو يحاول القيام من على  
الأرضية:

"شاكرا" مشي والله، مشي من الطريق اللي ورا البيت  
من ناحية الأراضي... أنا معرفش هو عمل ايه، هو  
دخل معايا وانا راجع من عندهم بالليل.

ركله "عيسى" خارج المنزل... وتراجعت هي للخلف  
بخوف... ساعده على الوقوف ثم أدخله في سيارته،  
طالعته بخوف فحشها على الركوب وفعل هو الآخر  
ذلك ثم تحرك بها مغادرا المكان.

# وريث آل نصران 2

في التوقيت نفسه

نامت "شهد" على كتف والدتها من جهة، وحاولت

"رفيدة" تخفيف حدة الأجواء فقالت:

مريوم ما تيجي معايا، نطلع نقعد في اوضتي .

طالعت والدتها، فجذبتها "رفيدة" قائلة بمزاح:

قومي تعالي مش هخطفك.

أخذتها معها، فلم يبق سوى "هاديتا" و "شهد" التي

نامت على كتفها و "نصران" الذي جلس على المقعد

المقابل.... قطع الصمت بقوله:

ايه يا "هاديتا" معندكيش كمان كام كلمتا

تقوليهن؟

# وريت آل نصران 2

طالعتہ وقبل أن تتحدث نطق هو:

لما انتِ شايلة ومعبية أوي كده من "عيسى" مجتيش  
تشتكي منه ليه؟... أنا لحد دلوقتي مسمعتش منك  
ايه اللي خلى "عيسى" ياخدها ويمشي.

أجابت على قوله بإصرار شديد:

أنا قولتها لك مره يا "نصران" وهقولها لك تاني...  
بناتي خط أحمر، وأنا الليلة دي كلها مكنتش  
موافقة عليها بس انت ضغطت من ناحية وابنك من  
ناحية لحد ما عملتوا اللي في دماغكم، ده مبقاش  
حق ابنك اللي مات ده بقى "شاكِر" وابنك اللي  
عائش بيتخانقوا على البت.



## وريت آل نصران 2

قصة له "شهد" على ما حدث من دخول شاكر  
لمنزلهم فقال مستنكرا:

وهو انت مفره ان شاكر دخل بيتك علشان  
يتخانق مع "عيسى" على "ملك" وياخدها ويمشي؟

حرك رأسه وهو يقول ضاحكا بسخرية:

عبيطة يا هاديتة.

طالعه بعدم تصديق على ما تفوه به، حين كانت  
صغيرة كان ينعته بهذا دائما، وكان جوابها الثابت  
هو:

لا انا مش عبيطة، انت اللي بتفصل الحكاوي على  
كيفك.

# وريت آل نصران 2

وجدت نفسها تقول جملتها ورد هو:

أنا مبفصلش حكاوي على كيضي، عم البت كتبها  
ربع الورث، و "شاکر" لو دخل بيتک يبقی دخل  
علشان كده.

الصدمة أجمتها، وجعلتها تصمت وتحاول فهم ما قاله  
لذا كرر هو ضاحكا:

صدقيني بقى انك عبيطتر، ولسه متغيرتيش؟...  
عاملة شبه العيال بتتقمصي وتقضي ترمي الكلام  
ومتكافيش خاطرک تفكري فيه مع نفسك.

أخبرته وهي تتجنب نبرته الساخرة:

لا أنا مفكره في كلامي كويس أوي يا "نصران"  
وابنک مينفعش لملک.

## وريت آل نصران 2

\_ تحبي أقولك أنا أنتِ مضكـه في ايه؟

سألها، فشعرت بالقلق خاصة حين تابع يكشف

أوراقها:

ملك مش أنتِ يا "هاديتـ"، أنتِ شايضتـ في ملك  
نفسك حبت ابني واتقهرت ببعاده وراحت اتجوزت  
حد تاني عمرها ما حبتـه.

ابتسم وقال قبل أن يغادر:

بنتك بتعرف تقول لا، وده الفرق بينها وبينك.

ظلت تفكر فيما قال بعد رحيله، وعيناها لم تضارق  
أثر خطواته.

# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

وصل " عيسى " إلى مدخل القرية، نزل من سيارته  
وسحب "محسن" وألقاه على المدخل ملقيا أوامره؛  
"محسن" ميدخلش البلد، ولا ليه أرض فيها من  
النهاردة.

صاح "محسن" باعتراض وهو يحاول الدخول ولكن  
يتم منعه بواسطة الرجلين؛  
أنا مليس دعوه، أنا عايز الأرض بتاعتي انت متقدرش  
تاخذها مني.

دفعه "عيسى" نحو الخارج ناطقا بغلظة؛

## وريت آل نصران 2

عايز أرضك، روح هات ال\*\* اللى دخلته هنا، هاته  
وتعالى، قوله عيسى بيقولك ادخل زي الرجالة،  
أبوك مات خلاص ومفيش حد هيشيل وراك تاني...  
و لما "ملك" تديكوا انتوا الاتنين بالجزمة على  
دماغك ساعتها ابقى ارجعك أرضك .. غير كده  
تغور في داهيتا.

قال اخر كلماته وعاد إلى سيارته وسط اعتراض هذا  
الذي يحاول الدخول ولا يستطيع، سألته بتعب وأرادت  
إجابة تريحها:

هو انت فعلا مش هترجعها؟

طالعتها فقالت مدافعة:

حرام الأرض بتاعته.. وتعب في...



# وريث آل نصران 2

قاطع ما تقول بقوله:

يعمل اللي قولتله عليه وهرجعها له.

قال هو هذه المرة:

الورقة اللي قولتيلي إن "شاكِر" كان عايز  
يمضيكي عليها.

اهتمت وأنصتت فتابع حديثه:

عايزك تمضي على تنازل، عمك ساب ليك الربع  
من كل حاجة عنده.

سقطت الصدمة على رأسها فكررت كلماته بغير

تصديق:

ليا أنا؟

# وريت آل نصران 2

ضحك ساخرا وهو ينطق بوجع؛

شكلك صعبتى عليه وحس بالذنب من اللى عمله

ابنه فيك، افتكرا ان الفلوس هتعوضك...

تفتكري في ايه ممكن يعوض فريد؟

\_ فريد مبيتعوضش يا "عيسى" ولا الوجع اللى في

قلبي هيتعوض بالفلوس.

ابتسم وقال؛

كلام حاو... على كده بقى هتتنازلي عن الفلوس؟

سألته بغير تصديق؛

أنت شايفني كده؟

# وريت آل نصران 2

لم يجب فتحولت نبرتها إلى اخرى عنيفتة؛  
ولا انت بقى اللى كلمتك في التليفون داست على  
جرحك اوي، فقولت تطلع اللى فيك فيا أنا.  
تابعت وقد أنهكها كل شيء؛  
متجوزتهاش ليه لما هي مأثرة فيك اوي كده،  
سيبتها ليه؟

\_ والله هي شكلها هتطلق، فلو معندكيش مانع  
اتجوز الثانية أنا موافق.  
حاولت أن تستوعب رده، ولم تجد إجابة مناسبة له  
سوى:  
روحني لو سمحت.

صدمها بقوله:

# وريت آل نصران 2

مبجبهاش، ولو كنت بحبها فده كان زمان مش  
دلوقتي.

أخبرته وهي تخلع السوار من يدها:  
بس هي بتحبك يا "عيسى".

انتبه لما في يدها وقبل أن ينطق وضعته في كفه  
قائلته:

الحفاظة بتاعتك، أنا لاقيتها وخذتها، افتكرتك  
هتلاحظ بس مخدمش بالك رغم انك قولت انها  
غالية عليك... مكنتش ناوية ارجعها بس مش من  
حقي، اتفضل... وشكرا لما كلمتك انك جيت  
عاطول.

# وريت آل نصران 2

\_ أنا علطول موجود يا " ملك " .

قال كلماته وهو يرتديها فطلبت منه:

ولو احتاجت تحكي أي حاجة أنا موجودة،

مترددش في ده.

هذه الكلمات جديدة عليه، سمعها كثيرا في الصغر

من والده وخالته ولكن كان هناك ما يمنع من

الحكي لهما، ولكن قولها كان له شعور مختلف،

هي تطلب أن يسمح لها بتقديم المساعدة، أوقف

سيارته أمام منزلها... سمع صوت اهتزاز هاتفه ففتحه،

ليجد تنبيه من تطبيق (الفيسبوك) يذكره بعيد

ميلاد إحداهن وتدعى "قسمت"



# وريت آل نصران 2

انكمش حاجبيه، وكسا تقاسيمه تعبير غامض  
جعلها تسألته:

هو في حاجه يا "عيسى"؟

هتف وعيناه لم تبتعد عن الهاتف:

أنا النهاردة عيد ميلاد أكثر واحدة أبوها بيكرهني  
في حياته.

سألته مجددا باستغراب:

بيكرهك... ليه بيكرهك؟

\_ أصلها اتشلت...

اتسعت عينها بصدمته وكادت تفقد الوعي كليا  
حين نطق بالكلمة الأخيرة:

# وريت آل نصران 2

بسببي.

لا تصدق ما يقول، ولم تصدق فعلته أيضا حين ألقى  
بنفسه داخل أحضانها وقبض عليها بذراعيه غير أنه  
بأي شيء حولهما... فقط يحتضنها بعد تصريحه  
الناري الأخير.

مفاجأة جديدة من ملك المفاجأة، الذي صرح قبل  
قليل أنه دائما وأبدا هنا... دائما وأبدا تأسره برائتها  
ودائما وأبدا هو قادم.

الفصل السابع والأربعون (رفيدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

## وريت آل نصران 2

قصص قصيرة كلها عصفت بقلب حزين

والعين تبكي باحثة عن مأوى للشاردين

ودموعه لا تظهر إلا إلى الأوراق

أوراق قلب لم يترك سوى القصاصات

فتعلقت روحه بها إنسان... ليعود قلب يحيي ذكرى

ظنها أوهام.

أخبرها "عيسى" بقنبلته الجديدة واحتضنها،

كعاداته دائماً يفعل كل ما يسبب الجنون للبشر من

حواله... ولكن ما يتحدث فيه لا يتحمل أي صمت...

كان يتشبت بها بكل قوته وكأنه يخبرها أنه لا

مجال للإفلات ولكنها أبعده، طالع عينيها فأسمعته

قولها الغير مصدق:

# وريت آل نصران 2

أنت بتهزر صح؟

هز رأسه بالنفي، فبهت وجهها ليتحدث هو وقد فارقتها

عيناها لينظر أمامه متحدثا:

خوفتي ولا ايه؟

حشته على النظر إليها وهي تكرر عليه ما قال

باستنكار:

نعم؟... هو أنت عايز تقولي انك شليت واحده

ومخافش؟، وبتقولي أبوها بيكرهك... المفروض

يعمل ايه لسيادتك؟... يطبب عليك؟

لم ينطق بأي شيء، كادت أن تجن، أبعدت اللهجة

المستنكرة واستخدمت اخرى ظهر الرجاء فيها:

## وريت آل نصران 2

طب ما تسيبنيش كده، دماغى بتودي وتجيب...  
أنت عايز تحكى علشان كده قولت، متقضش في  
النص بقى كمل حكي .

تحرك بسيارته ثانية، بعيدا عن منزلها... بعد أن  
كان يقف أسفل منزلها بالسيارة، رحل مرة اخرى  
فاعترضت:  
ماما كده...

قاطعها بقوله المختصر:  
أنا هبقى اطمئنها.

لم تكن راضية أبدا، ظل يتحرك بسيارته حتى  
وصلا أخيرا إلى المكان المراد، مجلس تحاوطه المياه



## وريث آل نمران 2

من كل جانب يقع جوار أحد الجسور ... الساعات الأولى من الصباح، ساعة الشروق والهواء يحرك أوراق الأشجار هنا وهناك، شعرت به يحركها معهم... نزل "عيسى" من سيارته، وتبعته هي، كان من الصعب عليها الوصول إلى ذلك المجلس المجاور للجسر فأخذ بيدها حتى استطاعت أخيرا الجلوس وجاورها هو، دقائق من الصمت استغلتها في تأمل المياه التي تحيط بهما، ثم تطلعت إلى السماء الصافية فسمعت حينها صوته يقول:

كان عندي وقتها ٢١ سنة، اتعرفت على شلتة في سباق من بتوع العربيات...

أعطته كامل انتباهها واستدارت تنظر له، تحته على الإكمال فتابع:

كنت اعرف قسمت من قباهم، عرفتها في الكلية،

## وريث آل نصران 2

كنت بعترها زي "رفيدة"، أمها متوفية وأبوها أغلب  
الوقت مسافر... أبوها الوقت اللي كان بينزل فيه  
مصر كانت بتفضل تحكيه عني لحد ما في مره  
عزمني عندهم....

أخرج لفافتة تبغ وقبل أن يشعلها أخذتها من كفه  
معرضة:

أنا مبحبش ريحة البتاعة دي.

\_ هتشرطي كمان.

قال هذا متصنعا التعجب فرفعت كتفيها تجيبه  
باستعلاء:

أيوه براحتي.

# وريت آل نصران 2

ضحك على طريققتها، ومدت هي كفاها بلإفاة تبغه  
قائلة:

خد بس متشربهاش هنا، وكمل يلا.

تجاهل أخذها منها، وتابع ما بدأه متذكرا أحداث من  
الماضي:

اليوم اللي عزمي فيه، كانت القعدة كلها كلام  
انشا...

هو بيحب بنته أوي، ففرح إنها بعدت عن وحدتها  
وبقت تندمج مع المجتمع، عزمي علشان يطمئن من  
ناحيته، وعلشان يبينها إنه الفترة اللي فاضي فيها  
بيشاركها اهتماماتها حتى اصحابها.

سألته مبدية استغرابها:

# وريت آل نصران 2

وانت عرفت منين إنه عزمك علشان كده؟

أشار على جانب رأسها قائلاً:

علشان ده المفروض إنه بيضكر.

ثم تبع إشارته، بواحدة أخرى على عينيها مكملًا:  
ودول المفروض انهم بيعرفوا يقرأوا الناس كويس.

تمنت لو أنها لم تسأل، حيث جعلتها الإجابة تشعر  
بمدى غياب السؤال، لم ينتظر طلبها أن يكمل بل  
فعل ذلك من تلقاء نفسه مردفاً:

خد رقمي، وكان دايمًا لما بيسافر بيتصل بيا يسألني  
عنها... لحد ما اتصاحبت على ال group اللي  
قولتلك عليهم في السباق، أو بمعنى أصح هما اللي

# وريت آل نصران 2

جه يتعرفوا عليا، وأنا مكنتش من النوع القافل  
أوي... عادي بتعرف الكل

\_ قلبك بيساع من الحبايب ألف ما شاء الله.

أجاب على تعليقها الساخر بقوله المنبه:

مش معنى إني اتعرفت على حد إنه بقى في حياتي،  
عادي أتعرف عليك وتتكلم وتتقابل حتى بس مش  
هتدخل حياتي غير لو أنا عايزك تدخلها... الحدود  
أنا اللي برسمها علشان دي حياتي أنا، ولو مش عايزك  
هطردك برا عادي.

طالعته بخوف لمع في عينيها، هذا الحديث يذكرها  
بحديث سمعته قريبا، كان صاحبه "باسم"، قوله  
يتردد في ذهنها الآن:



## وريت آل نصران 2

أنا جاي أنبهك لأخطاء اللي قبلك علشان هيجي  
عليكي الوقت اللي تبقى مجرد رقم من قايمته ضحايا  
"عيسى نصران"

هل تصبح إحدى ضحاياها حقا!... نفضت عن رأسها هذا  
التفكير وحثته على الإكمال حيث نطقت بارتباك  
حاولت عدم إظهاره:

كمل... سامعاك

تابع من حيث وقف، وهو يحرك كفه في المياه  
المجاورة له:

كانت "كيمى" بتيجي معايا، لما بيكون فيه سباق  
علشان تتفرج...

كررت خلفه الاسم باستغراب فصيح ما قال:

# وريث آل نصران 2

"قسمت" قصدي.

أكمل يسرد التفاصيل التي لا ينساها أبدا:

وبحكه إنها معايا دايمًا، اتعرفت على group السباق،

خدنا أرقام بعض، واتصلوا بيا أسهر معاهم في بيت

واحد منهم، روحت ..خروجت جابت الثانية جابت

الثالثة لحد ما عرفت انه ضريبة، فقطعت معاهم.

\_ضريبة ايه؟

سألته فطالعاها بغيظ مجاوبا:

هيكونوا ضريبة ايه يعني... اللي بيضرب ده

مبيضربش غير مخدرات، بلاش الاسئلة اللي بتقضني

دي.

شهقت مرددة بغير تصديق:

# وريث آل نصران 2

مدمنين!... طب وأهاليهم فين؟

أجاب على سؤالها بقوله:

مش هلف وراهم أكيد، أنا بعدت عنهم، الموضوع  
كان أكبر من كونهم مدمنين، كان فيهم كمان  
ناس بتبيع مخدرات...أنا بعدت عنهم بعد الحوار ده،  
وجه بعدها الوقت اللي كنت عايز اهتم فيه إنه  
يكون ليا شغل بتاعي لوحدي، فاتشغلت في التدوير  
هنا وهنا، وكمان قابلت ناس جديدة، وشوية بقيت  
بعيد عن "قسمت".

سألته مستفسرة:

هي كانت بتخرج معاكم، وعرفت انه مدمنين؟

# وريث آل نصران 2

هز رأسه نافيا وهو يتابع:

لا، هي قابلتهم مره واحده بس في السباق، كانوا  
لسه متعرفين عليا جديد وبحكم ده اتعرفت عليهم،  
خروجاتي معاهم كنت ببقى لوحدي...الفترة اللي  
اهتمت فيها شوية بالشغل والتدوير، حسيت انها  
بتبعد، بقت غريبة، تصرفاتها مش زي الأول، مش  
بتيجي معايا أي مكان زي ما كانت بتعمل، وعاطول  
ساكتة لوحدها.

أكمل وهو يزيل يده من المياه:

دورت وراها علشان أعرف مالها، فعرفت إنها اتلمت  
عليهم، عرفت كمان انها مشيت في السكتة دي،  
حاولت ابعدا عنهم معرفتش... فلجأت لآخر كارت  
إني لازم أقول لأبوها يبعدا هو عنهم.

## وريت آل نصران 2

عند هذه النقطة، شعر بألم يغزوه ولكنه تابع  
فامتزج الألم بكلماته:

لقيت أبوها بيتصل بيا قبل ما اكلمه أنا، أول ما نزل  
مصر قالوله الحق بنتك في المستشفى، روت معاه  
المستشفى مكانش يعرف لسه أي حاجه عن موضوع  
المخدرات، والنتيجة كانت جرعة زيادة واتشلت.

هنا توقف عن الحديث يتذكر ذلك اليوم حين  
واجهته صارخته أمام والدها:

أنا محدش يحاسبني، الناس دول انت اللي معرفني  
عليهم، الناس دول فضلوا موجودين لما انت بعدت .

فاق من شروده متابعا بضحكة متحسرة:



## وريث آل نصران 2

أبوها حملني تمن اللي حصلها ، وكأني ولي أمرها  
المفروض امشي وراها واعرف هي راحه فين وجايت  
منين.... لحد النهارده أبوها شايف إن أنا السبب في  
اللي حصلها علشان أنا اللي عرفتها على الناس دول.

سألته "ملك" بتأثر مما قصه عليها:

طب أنت ليه لما عرفت انهم وحشين ، محذرتهاش  
منهم؟

\_ هي مكانتش صاحبتهم أصلا علشان أحذرها منهم ،  
أنا اللي كنت معاهم وبعدت ، هي لما قربت منهم  
كان من ورايا ، وانا اهتميت وكنت هقول لأبوها بس  
اتفاجأت بيه بيكلمني يقولي انها في المستشفى.

# وريث آل نصران 2

أخرجت تنهيدة حارة تبعثها بقولها:

وايه اللي حصل بعد كده؟

وجه نظره للمياه من جديد وهو يردف:

بعد ما خرجت من المصححة حاولت كتير أزورها، بس أبوها منع ده، وخصوصا لما صاحببتها أكدته إنها اتعرفت على الناس دول عن طريقي... صاحببتها دي كانت بتيجي معاها السباق، ومشيت معاها في سكتة المخدرات بس اتلحقت قبل ما يحصلها كده هي كمان.... من اليوم ده وأبوها بقى شايف الموضوع حساب بيني وبينه، وإن أنا السبب في اللي حصلها.

استدار يطالع "ملك" مكملًا بصدق:

## وريث آل نصران 2

مش بقول إني مليش ذنب، أوقات بحس عليا جزء من  
الذنب، بقول جايز لو كنت حذرتها منهم مكانتش  
حصلا كده، بس لما برجع افكر بقول إنها هي اللي  
مشيت في السكت بمزاجها... هي مكانتش  
صاحبته أصلا علشان أحذرها منهم، وطبيعي أنا  
كنت هتشغل في حياتي شوية فأنا مش مسؤل عن  
أي مصيبة تعملها وأنا مشغول.

\_ معاك صورة ليها؟

له يتوقع منها طلب هكذا، ولكن أعطاها إجابته:  
اه معايا.

أخرج هاتفه وفتحه وذهب إلى صورته معها، فتح إحدى  
الصور وأعطاها لها.

تطلعت في الصورة، كان يبدو عليه الصغر، يضحك  
من قلبه حقا وكذلك تلك الشابة التي جاورته في

## وريث آل نصران 2

الجلوس في أحد الأماكن العامة وأمامهما كعكة  
عيد ميلاد مزينة بأرقام تدل على عمر صاحبها...  
تأملت الفتاة كانت جميلة حقا، خصلات حمراء  
متوسطة الطول، وعيون واسعة سوداء، ملابس  
عصرية، و تقاسيم تبث الراحة في وجه من ينظر  
إليها، خاصة هذه الضحكة المشرقة.

أشارت على الصورة وهي تسأله:

كان عيد ميلادها؟

هز رأسه مؤكدا وضغط على صورة اخرى قائلا:

دي صورة ليها دلوقتي.

بهتت وهي تراها أمامها وقد ذبلت تماما، كتلت من  
الحياة انطفأت، وعيناها لا تنطق إلا بالحزن... شعرت

## وريث آل نصران 2

بقلبها يتمزق من الألم، طالعتة بغير تصديق لما رآته  
وهي تصارحه:

عارف مين الغلطان بجد في الموضوع ده

ضحك وهو يجيبها قبل أن تتفوه هي بالإجابة:  
هتقوليلي أبوها... علشان أهملها، بس أبوها مش شايف  
كده أو جايز شايف بس محملني أنا الذنب الأكبر،  
مشيلني سبب اللي حصلها ولو طال يقتلني هيعملها.

\_ بعدت عنها طبعا علشان المشاكل.

كان هذا توقعها ولكن صدمها بقوله:

ببعثتها كل سنة في عيد ميلادها تورتة الأيس  
كريم اللي بتحبها.



# وريث آل نصران 2

طالعه بدہشتہ مرددہ:

وأبوها يعرف انك بتب...

قاطعها مجيبا على تساؤلها:

هي أكيد عارفتہ إنه إنا اللي ببعثها، أنا الوحيد اللي كنت أعرف إنها بتحبها... أبوها بقى أكيد ميعرفش إن أنا اللي ببعث... حاولت تكلمني من فترة من ال account بتاعها تقولي إنها فهمت إني مليش ذنب... جايز بس هي وقتها كانت مصدومتة من اللي حصلها، وشايلتة مني علشان بعدت عنها الفترة اللي مشيت فيها في السكتة دي، وحاولت تقنع أبوها كتير لكن هو مقتنعش وخصوصا مع كلام صاحبته إن أنا اللي معرفها عليهم.

\_وردیت علیہا؟

ہز رأسہ نافیا، وهو یخبرہا:

## وريث آل نصران 2

مردتش، مش علشان أبوها، بس علشان أنا مبقتش  
حاسس إني عايز أكون موجود، دايمًا حاسس إن أبوها  
هيعمل حاجة أنا مش متوقعها، مش عارف هياذيني  
ازاي بس متأكد إنه هيعمل ده.... أنا مش خايف منه،  
مش خايف على نفسي أصلاً، أنا أقدر أواجه، أنا بس  
اللي قلقان منه إنه يوجعني بنفس الطريقة اللي هو  
شايف إنه اتوجع بيها.

كان لجمالته الأخيرة مغزى حاولت أن تدركه ولم  
تفلح، فقامت بالمسح على كفه قائلة برفق:  
مش هقولك أنت مش غلطان، لأن أنا عارفة إن أنت  
مش عايز تسمع الكلام ده، لكن هقولك إن الغلط  
كله مش عليك... اللي حصلها ده مكتوب إنه  
يحصل، حتى لو أنت مكنتش تعرفها خالص برضو  
كانت هتتعرف عليهم ويحصلها نفس الحاجة...

# وريث آل نصران 2

ممکن دایرة الغلط تبقى أنت جزء منها لكن مش  
كلها وده اللي لازم كان والدها يفهمه.

وضح لها سبب حزنه الحقيقي:

مش زعلان من نفسي على قد ما أنا زعلان عليها وعلى  
حياتها اللي باظت، وكل الناس في دايرتها بيقولوا  
إني كنت سبب في كده... بس بحاول من فترة  
للتانية أساعدها من بعيد تتخطى اللي هي فيه، من  
غير طبعا ما اظهر في الصورة خالص.

شعرت ملك بالحيرة، فطالعت المياہ وهي تخبره:  
حكاياتك أكثر تعقيدا من إني أقول رأيي فيها.

# وريث آل نصران 2

أكثر تعقيداً... أنتِ هتعملي فيها دكتوراً، قومي  
أروحك قومي.

ضحكت على قوله، واستدارت تسأله:

طب حكيت ليه؟

أجابها بصدق نبع من داخله الذي يعج بالحيرة:  
مش عارف.

ابتسمت وهي تقول له:

مش مهم تكون عارف، المهم تكون ارتاحت شويتاً،  
لو حسيت في وقت انك عايز تتكلم ومش لاقى حد  
تتكلم معاه، أو مش حابب تحكي... اكتب اللي أنت  
عايزه في ورقة وارميها في المايّة أو قطعها... هتحس  
شويتاً انك ارتاحت.

# وريث آل نصران 2

كان يطالعا باهتمام فأكملت:

وبالمناسبة عايذة أقولك حاجة، بلاش تشيل أكثر  
من شيلتك... كل واحد فينا عنده اللي يكفيه  
وزيادة بلاش تشيل نفسك حاجات كمان مش  
بتاعتها.

ابتسم وعيناه لا تفارق المياه وهو يتحدث:

قولتي كلام حلو

شعرت بالفرح فقتل فرحتها بباقي قوله:

بس ملهوش لزمته، كلام انشا يعني.

جحظت عينيها وحشته على القيام قائلة:

قوم روحني دلوقتي حالا.



## وريث آل نصران 2

ضحك وهو يقوم من مكانه، بدأ السير فأسرعت  
تتبعه حتى يساعدها في العبور من هذا المكان،  
وصلا أخيرا إلى سيارته، وما إن دخلت سألته:

هو ليه في ورق جرايد قديم كتير كده، وايه  
الجوابات دي كمان؟ ... وبرزو في المعرض بتاعك  
الحيطان عليها ورق جرايد قديم.

قالت هذا وهي تشير على الأوراق الكثيرة الموضوعة  
في سيارته فابتسم حين تذكر وأخبرها:

أمي كانت بتحب الجرايد أوي، الجرايد والجوابات،  
وانا من كتر حبها افتكرت وانا صغير ان الحاجات  
دي مقدسة فبقيت بعلق الورق على الحيط، وبشتري  
أي جوابات بلاقيها، اعتقد هيجي اليوم اللي هخلي  
حيطان القرية كلها عندنا عليها ورق جرايد قديم،  
وجوابات اتبعنت من ناس لناس تانية مش هتقرأها.

# وريت آل نصران 2

\_ هبقى ارواح اتصور جنبهه لما تعلقهه.

أضحكه تعليقها، ثم غادر المكان ليعود بها إلى منزلها وهو على يقين أن والدتها اشتعلت حتى أوشكت على الاحتراق الآن، أما عنه فلم يجب إلا على مكالمته "ظاهر" التي طمأنه فيها أنه سيعود الآن، سيعود بها إلى المنزل وإلى والدتها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

يجلسوا في محل والدتها، "نصران" و "هاديتا" و "شهد" و "مريم" و "ظاهر" أيضا... قطع "ظاهر" الصمت قائلاً  
بغیظ:

## وريت آل نصران 2

يا ست هاديته، عيسى قالي انه جاي، احنا جبنا  
حضرتك لحد بيتك اهو ولسه بدري اوي على انك  
تفتحي المحل، اطاعي ولما تيجي هتطلع متخافيش،  
وتتكلم بعدين.

أخبرته "هاديته" وهي تضع أكواب الشاي أمامهم:  
أنا مش هطلع غير لما اشوف بنتي، ولما الحاج  
"نصران" يفهمه إن اللي عمله عيب وميصحش، وإن  
عدم احترامه كالمتي ده مينفعش.

طالعتها "نصران" بضجر وتبع ذلك بقوله:  
يا صبر أيوب.

## وريت آل نصران 2

همست "شهد" إلى "ظاهر" الجالس جوارها بنبرة ظهر  
فيها رغبته الشديدة في النوم:

هو أنا لو طلعت نمت... امي هتقول حاجه.

حذرها بنفس الهمس:

أنتِ مش هتقومي من هنا، متبقاش أمك مكدره اللي  
خلفوني، وأنتِ طالعه تنامي....

أشار على شقيقتها وتابع بأسف:

اخرتك مريم يا عيني نامت على نفسها.

صححت له بغيظ:

ما هو الغلط مش عليها، الغلط على ابن عمك اللي  
متسبب في قعدتنا القعه دي.

## ورث آل نصران 2

كانت "مريم" ما بين النوم واليقظة، ما حدث يجعلها لا تستطيع النوم... حين أخذتها "رفيدة" معها ثم تفاعت بأنها في غرفة "حسن"... وقفت "رفيدة" جوارها وسمعتها وهي تقول بلهفة وعيناها تتفحص كل إنش من الجالس على الفراش لتتأكد أنه بخير: "حسن" أنت كويس.

\_ بقيت كويس.

كلمات قليلة مع ابتسامته صنعت الكثير، في حين كانت "رفيدة" تطالعه ساخرة وهي تقول بغنج: يا واد يا واد.

تابعت "مريم" بقلق حقيقي:



## وريت آل نصران 2

ألف سلامة عليك، أنا كنت هتجنن من القلق،  
ومقدرتش اجي ازورك مع ماما في المستشفى،  
خوفت تكون مش كويس.

كان يطالعا مبتسما بهيام وهو يسألها:  
اخلي رفيدة تجباك ايه تشربه.

أخذتها شقيقته من مرفقها ناطقة بغيط:  
تشرب ايه يا حبيبي، اصحى كده، ده انا جيبها  
سرقه... يلا يا بنتي قدامي على تحت بدل ما امك  
تقول خطفتك.

لوحث له بكفها قبل خروجها:

مع السلامة يا "حسن".

## وريث آل نصران 2

\_ دي تاني أحلى " حسن " بعد بتاعةت أمي.

ابتسمت بحرج وغادرت الغرفة ولكن وصلها صوته

يقول منبها:

"مريم" هبعثلك ابقى ردي... علشان خاطري.

لم تجب وكذلك خرجت شقيقته وقبل أن تغلق

الباب عليه أردفت:

تربيته شويه... نشر التربيته شويه.

قبل أن يقذفها بالوسادة أغلقت الباب وارتفعت

ضحكاتها.

فاقت "مريم" من تذكرها على صوت سيارة "عيسى"

التي توقفت أمام محل والدتها... ما إن نزلت "ملك"

من سيارته حتى جذبتها والدتها تقف جوارها وهي

## وريت آل نصران 2

تطالعه بتحدي وتنتظر ردة فعل والده... ترك

"نصران" مقعده واستقام واقفا وهو يسأله:

كنت فين يا "عيسى"؟

نطق ببراءة:

كنت مع "ملك".

اقترب والده منه وهو يقول بحزم:

ولما امها قالتلك متخدهاش وتنزل،

خدتها بالغصب ليه؟

أخبر والده بهدوء:

# وريت آل نصران 2

والله هما أكيد حكوکک أنا جيت ليه أصلا،  
"ملك" كانت قلقانته وخايضة خدتها ونزلت... أكيد  
مش هسيبها قلقانته وخايضة

أشار لملك قائلاً بنبرة أثارت غيظ "هاديته":

مش أنا خدتك اطمنك برضو؟

هتفت والدتها بغيظ:

يا بجاحتك يا اخي.

\_ هاديته.

لأول مرة ينطق "نصران" بهذه اللهجة الحادة معها،

ترك "طاهر" مقعده وفاقته "شهد" ترى ما

يحدث... توجه "نصران" ناحية "ملك" قائلاً:

# وريت آل نصران 2

اخرتها يا "ملك"، انتِ عايزه عيسى ولا لا.... لو مش  
عايزاه هخليه يرمي عليك اليمين دلوقتي.

طالعته مسرعة، ولكنها لم تجد الإجابة بل وجدت  
في عينيه انتظار لا جابتها، قالت بارتباك وهي  
تحاول إيجاد مخرج:

هو يا عمو بس كان سوء تفاهم بين ماما و"عيسى".

\_ عايزاه ولا لا يا ملك؟

كررها "نصران" ومعها تتكرر في أذنها صوت "باسم"  
مجددا وهو يقول:

عيسى" مبيعرفش يحب، مغناطيس بيشدهم ليه،  
وعنكبوت بيبقى مبسوط بخيوطه اللي منسوجت



## وريت آل نصران 2

على اللي حواليه، هوب هتلاقي نفسك مشدودة ليه،  
هوب بتحبيه، وتفضلي تستحملي لحد ما هو يقرر  
ينهي كل حاجة وتترمي زي اللي قبلك، تترمي وأنت  
عمرک ما توقعتي إنه يرميكي.

هتف "نصران" مجددا وهو ينبهها:

ردي يا بنتي.

رفعت رأسها لترى أي شيء في عينيه، لم تر سوى أن  
قولها الآن ربما يكون خذلان آخر يضاف له... شعرت  
أنها ستفعل فعلتة خالته، تلك التي عاتبها عليها بأنها  
في كل مره لا تختاره.

لذا وبدون تردد نطقت مسرعة:

عايزاه يا عمو.

# وريت آل نصران 2

هنا فقط تحرك "نصران" ناحيته وجذبه من مرفقه  
قائلا:

طالما هي عايزاك، أمها دي كلمتها سيف على  
رقبتك... الكلمة اللي تقولها اعتبرها كلمة  
أبوك.

لم يكن معه بل كان ينظر لها، يتأكد من أنها قالت  
هذا حقا... أكمل "نصران":  
سمعت يا "عيسى".

طالع "هاديتا" وهو ينطق:  
سمعت.

كانت نبرته تدل على أنه لم يهتم بأي شيء مما  
يقال، ولكن قول والده جعله ينهى الأمر:

# وريت آل نصران 2

ميتكرش تاني يا "عيسى" وتاخدها من غير إذن أمها.

وأنهى الحديث وهو يأخذه ويسير قائلاً بضجر:

وامشي بقى يا بني وخلصنا، أنا مش حمل المناهده

دي، عايز أرتاح.

تحرك والدهم راحلا وغادر "ظاهر" مرافقا "عيسى"

وهو يهمس له:

عاجبك كده يا "عيسى".

\_ أنا هاخدها منها خالص علشان تقعد بقى.

قال "عيسى" كلماته بضيق واستدار ينظر لها

فوجدتها تأخذ "ملك" معها صاعدة إلى المنزل،

تبادلا النظرات فسحبتا والدتها وأغلقت البوابة.

# وريت آل نصران 2

تابع رحيله مع "ظاهر" بعد فعلت والدتها، وبداخه لا  
يتذكر سوى ما حدث قبل قليل فقط... اختارته  
وكان أمامها الرفض.... شيء شئت كل شيء.



توقيت الظهيرة في منزل "مهدي" لم يكن حارا فقط  
بل زاد الأجواء توتر صياح "علا"... والتي دخلت غرفة  
والدتها ووقفت جوار الفراش قائلة:  
قومي شوفي ابنك... منير الصايح صاحبه تحت،  
وحتى مقالش وانا نازلت لقيته في وشي.

فاقت والدتها من نومها لتتلق بضر:  
بقولك ايه اصطبحي أنا مش طايقاكي.

## وريث آل نصران 2

\_ متقلقيش يا ماما، أنا مش قليلة الأصل زي " شاكر "  
، لو مش طايقاني علشان نص الورث اللي بقى بتاعي  
ضغطت على كلمته أنه خاص بها جيدا وتابعت:  
فأنا فلوسي هي فلوسك يا حبيبتي.

سمعا صوت شجار في الأسفل فهرولا بكل  
سرعتهم... وجدا المحامي في الأسفل وقد أتى،  
و"شاكر" في شجار عنيف معه يحاول فضه  
"محسن"... علا صوت المحامي الذي قال:  
اسمع يا " شاكر " أنا صحيح مش راضي عن القسمة  
اللي أبوك عملها دي... لكن أنا مش مزور علشان  
تقولي قطع كل حاجه... وعلى فكره أنا كلمت  
الحاج نصران قولتله إن مرات ابنه ليها ربع الورث،



# وريت آل نصران 2

علشان تعرف بس إن أي محاولة منك خلاص مبقتش  
تنفع.

ابتسم "شاکر" وهو يقول بهدوء:

اتصلت بالحاج "نصران"؟

هز رأسه موافقا، وشقيقته ووالدته ومحسن يراقبوا ما  
يحدث بغير ارتياح....وبالفعل انتفضوا ثلاثهم حين

صرخ "شاکر":

ده أنا هعلق اللي خافوك النهارده.

قالها وأطاح بقدمه بالرجل ولم يراع عجزه أبدا...  
سقط المحامي على الأرضية، ونهرته شقيقته مدافعت

عن الرجل:

ايه اللي بتعمله ده، ده قد أبوك حرام عليك.

# وريت آل نصران 2

\_ ماهو كاتباك النص، وكل اللي بيحصل ده على هواكي.

قالها بشراسة جعلتها تقول بعنف:

لا ده انت اتجنتت خالص.

جذبها من ملابسها، وقام بضربها أمامهم جميعا،  
اتخذها أداة للضرب، حاول "محسن" منعه كثيرا  
وابعاده عنها وصراخ والدته ولكن الأمر انتهى بأنه  
ألقاها في غرفة المكتب وأغلق عليها، وعاد للمحامي  
من جديد، قام الرجل واتجه ليخرج من المكان  
ولكنه جذبته من ملابسه قائلًا بشر:

رايح فين.

## وريت آل نصران 2

وكأنه جن الآن، بل هو بالفعل مجنون، وظهر هذا  
وهو يصيح:

قولت لنصران؟... ولا يهمني، البتة اللي ليها ربع الورث  
دي هتبقى مراتي، برضاها، غصب عنها هتبقى ليا...  
لو هقلب البلد دي واللي جنبها دم مش هسيبها تتهنى  
مع حد غيري... هموتها لو ده حصل، لو معرفتش  
اخليها تبقى ليا هموتها.

دقات متواصلتة على باب المنزل جعلته يتوقف... فتح  
البوابة ليجد "عيسى" أمامه... طالع "عيسى" ما  
يحدث بعينين ثاقبتين وهو يقول بسخرية:  
مكنتش عايز اخبط على الباب، كنت بقول دول  
عالم بهايه متستاهاش الواحد يخبط عليهم، بس  
رجعت في رأيي وقولت كل واحد بيعمل بأصله لكن  
طلعت صح وانتوا فعلا بهايه.

## وريت آل نصران 2

لاحظ ما أصاب وجه المحامي من كدمات، وقبل أن  
يفعل أي شيء نطقت "كوثر":  
هو أنت محرمتش... جاي هنا...  
قاطعها ناطقا بشراسة:

بس بدل ما انسى انك ست وكبيرة، وساعتها  
معاملتي معاكي هتخليكي متكمليش على الأرض  
ربع ساعة كمان.

اقترب منه "شاكر" يقول بشر:  
وده مين بقى اللي هيسيبك تعملها كده.

ابتسم "عيسى" وهو يجلس على الأريكة قبل أن  
يقول:

## وريت آل نصران 2

أنت صعبان عليا يا "شاكِر" ... اه والله صعبان عليا،  
سمعتك كده من على الباب بتقول البت اللي ليها  
ربع الورث دي هتبقى مراتي... مين البت دي بقي؟

نار حقيقيّة تنهش به الآن وخاصة حين وقف "  
عيسى" ليواجهه قائلاً:

أنا عارف إن الفلوس تهكم ومحروق عليها أوي...  
بس عارف برضو إنك محروق أكثر علشان مش  
طايلها، ولا هتطولها وحياتك.... عارف ليه؟

مال يهمس جوار أذنه:

علشان بقت مراتي، وقريب هتبقى أم العيال.... وأنا  
هسيبك عايش متقلقش، قتلك مش في خطتي

أصلاً.



## وريت آل نصران 2

احمرار وجهه وبروز عروقه يبرهن أنه على وشك قتل  
"عيسى" الآن وخاصة حين تابع "عيسى":

وعياي إن شاء الله هبقي أجبهه هنا مخصوص، علشان  
يتفوا على عمو... أخبره بابتسامته واسعة:

اللي هو أنت يعني، ويدوه على قفاه كمان مفيش  
مانع.

بعد أن انتهى سأله "شاكر" بعيون حملت من الشر  
الكثير:  
خلصت؟

غمز له "عيسى" قائلاً:

# وريت آل نصران 2

لا... ولا هخلص دلوقتي، أنت حسابك تقيل أوي يا  
"شاكور"، وأنا علشان رحيم هقسطهولك.

اتجه ناحية البوابة ثم استدار يقول للمحامي:  
بيت الحاج " نصران " مفتوح ليك في أي وقت  
بخصوص موضوع الورث بتاع مراتي، لكن العالم  
البهايم دول لا يتدخل ليهم بيت ولا زريبة حتى.  
ثم بصق وعيناه تحاوطهم بالشر قبل أن يترك  
المنزل راحلا تماما عن أنظارهم.... أنظارهم فقط، أما  
عقولهم فما زالت معه.



## وريث آل نمران 2

اليوم مميز للغاية، لم تدع مقتها للسير في شمس  
فصل الصيف يفسد عليها هذا، بل ارتدت "شهد"  
فستان من اللون الرصاصي توسطه حزام عريض،  
وأسفله قميص من اللون الأبيض، وعققت خصلاتها  
للأعلى، وتركت إحداهن تنسدل على وجهها... فبدأ  
مظهرها رسمي أنيق وهي تتوجه لمقابلة "حورية"...  
هي الآن تجلس تنتظرها في مقهى شبابي بالمحروسة،  
وما إن أتت

"حورية" أبدت اعتذارها:

أسفه جدا لو اتأخرت.

كانت "شهد" تتفحصها ولكن أوقفت ذلك بقولها  
اللطيف:

## وريث آل نصران 2

أنا اللي أسفه لحضرتك، إني مقدرتش اجي القاهرة  
في المقر الرسمي لظروفي... من حظي الحلو إنك  
موجودة اليومين دول في اسكندرية.

أتى النادل وأخذ طلباتهما، فطلبت "شهد" منها  
التفسير:

ممکن بقى حضرتك تشرحيلي أكثر.

أخبرتها "حورية" دون تعقيد:

هتعملي project ، شوفي ايه أكثر الأماكن الحلوه  
في اسكندرية واللي تساعد في تنشيط السياحة  
واشتغلي عليها، اللي يعجبك بقى، كل واحد من  
المشركين عنده فكره هيشغل عليها... فيه اللي  
هيعمل برنامج، فيه اللي هيصور، فيه اللي هيكاتب

# وريت آل نصران 2

شوفي انت هتختاري ايه بقى، وهبعلك لينك ال  
form اللي تبعتي عليه ال project بتاعك.

ابتسمت "شهد" بحماس، وزادت "حوريتا" من حماسها  
بقولها:

المتميزين اللي هنختارهم منك، أولا هيبقى ليهم  
جايزة ماديتا قيمتها كويست، ثانيا هينضموا لينا في  
الشركت، أنا بعلك المقر وكل التفاصيل.

هزت "شهد" رأسها موافقتا ثم قالت:

طيب تمام أنا كده فهمت كل حاجه، ممكن أعرف  
اخر ميعاد لتسليم المشروع امتي؟... حضرتك  
قولتيلي لازم اخلص بسرعه.



## وريث آل نصران 2

\_ أيوه هو فعلا لازم تنهي بسرعه، معاكي مهلة ثلاث أسابيع بالكثير شهر، وده علشان الفرصة متروحش منك.

أنهت حديثها وهي تمد يدها لمصافحة "شهد" تقول  
بضحكة واسعة:

أنا حبيت اجي نتقابل، لأن كل اللي اخترناهم،  
عملنا معاهم مقابلات في المقر الرسمي، بس زي ما  
انت قولتي حظك حلو اني هنا... للأسف حاليا  
مضطرة استأذن

بادلتها "شهد" الضحكة وهي تصافحها وأخبرتها:  
شكرا، وإن شاء الله ال project يعجبكم.

## وريث آل نصران 2

كانت تضحك، وحماسها كبير ولكنها غفلت عن  
تلك التي تحسن التقاط الصور بهاتفها... ليست صور  
بل أدواتها في إفساد علاقة هذه الفتاة مع زوجها  
السابق... إفساد وتدمير شامل لها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

مرت الساعات حتى قبيل الغروب، الغروب الذي أعطى  
منظرا بهيا لمنزل "نصران" وما حوله... جلست "سهام"  
مع "يزيد" في غرفته تحته على شرب الحليب قائلة  
بعتاب:

لو مش أنا اللي بهتم، مش بتشربه أبدا... أنا زعلانة  
منك.

# وريت آل نصران 2

\_ يا تيتا أنا مش بحبه.

قرر لها الصغير بضيق طفولي، ثم سريعاً ما قال  
بحماس وهو يفتح يديه على وسعيهما:  
بابا عاملك مفاجأة جميلة... بس هو قالي ما  
اقولكيش.

اقتربت "سهام" منه بضحكتها واتخذت مكانها على  
الفراش جواره قائلة:  
أنت ممكن تقولي، وأنا مش هقول لحد السر خالص  
خالص.

سألها رافعا حاحبه بمكر:  
ومش هشرب اللبن تاني؟

# وريت آل نصران 2

هزت رأسها مؤكدة، فقال بحماس شديد:

بابا هيتجوز "شهد".

اختفت الابتسامت، وأدت ضحكتها وهي تسأله

بصدمة:

"شهد" مين؟

\_ بنت طنط "هاديت".

وكان دلو ماء بارد سقط على رأسها الآن، حاولت

إخفاء توترها بقولها:

طيب اتفرج انت يا حبيبي على ال tv وأنا مش هتأخر

عليك.

## وريت آل نصران 2

لم يمر سوى بضع دقائق، كانت بعدها في غرفتها  
ومعها ابنها الذي كان يجلس في الأسفل مع " عيسى "  
و "حسن".

ما إن دخل " طاهر " حتى سألها بقلق:  
في ايه يا ماما؟

سألته بتكذيب لما قاله الصغير:  
كلام "يزيد" ده صح؟... أنت صحيح هتتجوز بنت  
"هادية"؟

لم يجب فتابعت تحاول أن تطمان نفسها:  
شوفت بقى، شوفت مش أنا قولتلك متخليش الولد  
يتعلق بيها ويروحها أكثر من كده... أهو بدأ  
يستنتج ويألف حاجات من عنده.



# وريت آل نصران 2

هز " ظاهر " رأسه نافيا وهو يخبرها:

لا هو " يزيد " مش بيألف... أنا هتجوز " شهد " .

هتفت باستنكار ونبرة عالية:

" شهد " مين اللي هتتجوزها أنت اتجنت؟

سألها بنفس نبرة استنكارها:

والله؟... هما اللي بيتجوزوا اليومين دول مجانيين؟

رفعت كفها معترضة وبشدة:

البت دي لا يا ظاهر.

حاول تقليل الأمر بمزاحه المعتاد:

# وريت آل نصران 2

لا ليه؟... ما هي حلوه وزى القمر، هي طبعا مش في  
حلاوتك بس شغال.

زاد تصميمها وهي تقول:

أنا مش بهزر، ومفيش مجال للهزار، البنت دي أنا مش  
برتاح ليها، ومش بحبها، ومش هتتجوزها.

انفعل بسبب لهجت الأمر هذه وقال:

ماما أنا راجل، أنا عديت التلاتين

مش عيل عنده ١٥ سنة تقويله يعمل ايه وميعملش  
ايه.

صاحت بغضب:

وأنا قولت لا.

## وريت آل نصران 2

\_ وأنا قوت هتجوزها.

حاولت إرجاعه عن هذا القرار بقولها اللين:

طالما عايز تتجوز، هجباك عروستا، واحده تنفك  
وتليق بيك.

وضع كفه بين خصلاته يحاول كسب بعض الهدوء  
وهو يقول لها:

ماما الموضوع مش في الجواز من أي واحده،  
أنا عايز واحدة بعينها، عايز "شهد" وبحبها.

عنفته بكل قوتها:

الحب والمشاعر دول كلام فاضي، ياراجل ياللي لسه  
كنت بتقول انك كبرت وعديت التلاتين.

## وريت آل نصران 2

اعترض على قولها بانفعال:

لا لا لا... عمرهم ما كانوا كلام فاضي، ولا عمرهم  
هيكونوا، لو كانوا كلام فاضي مكانش الحاج  
نصران يبقى بيتمنالك الرضى ترضي، وبيعاملك  
معاملتة أي ست تتمنائها، ولا هو أنت مش معتبرة ده  
حب.

إقناعه مهمة صعبة ولكنها تحاول جاهدة:  
أيوه يا حبيبي، الحب اللي بيني وبين "نصران" جه  
بالعشرة، هنقيلك واحد بنات ناس وصدقني مش  
هتندم.

## وريت آل نصران 2

\_ وأنا مش هتجوز غير "شهد"، وبحب "شهد"، ولو  
هتفضلي معترضت يا ماما أنا هجيب شقت وأخدها هي  
ويزيد ونعيش بعيد.

كان الرد على كلماته صفعته، لم تفعها أبدا في  
حياتها ولم تدر كيف فعلتها، شعرت بجرمها وهي ترى  
نظرات عدم التصديق في وجه ابنها، انتظرت رده،  
حتى لومه أو عتابه ولكنها وجدته يغادر الغرفة  
مسرعا، ويذهب إلى غرفة صغيره ويحثه على القيام  
قائلا بانفعال:

قوم يا يزيد تعالى.

قلق الصغير وهو يسأله بخوف:

في ايه يا بابا.

لم يجب بل جذب مرفق صغيره ووالدته ملاحقته على  
الدرج قائلة:



# وريت آل نصران 2

يا "ظاهر" استنى.

انتبه "عيسى" و "تيسير" التي كانت تضع الطعام ل  
"حسن" لما يحدث، فتركا غرفة "حسن" ولحقا به و  
"تيسير" تعترض طريقه:

استنى بس يا أستاذ "ظاهر" في ايه...

ومجري وراك الست "سهام" كده ليه؟

صاح بغضب شديد:

اوعي من وشي ... أنا مش طايق نفسي.

حاول "عيسى" إيقافه بالإجبار ولكن "ظاهر" منعه

بقوله:

أنا طالع شقتي فوق،

ومحدث يطلع عندي علشان مش هفتح لحد.

## وريت آل نصران 2

قال هذا ورفض أي محاولة للنقاش أو الحديث، رفض كل شيء بسبب صفة تلقاها من والدته العزيزة.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

خرج "عيسى"، يبحث عن والده الذي لم يعد منذ صلاة المغرب، وتأكد ظنه حين وحده يجلس مع مجموعة من أهالي البلده، يتبادلون الحديث في الأرض المجاورة للمسجد.... علت قهقهات والده وهو يحتسي الشاي، وما إن رأى "عيسى" حتى تهلل وجهه، ورحب الجالسون بابنه كثيرا، الذي شاركهم الجلسة، صب أحدهم له الشاي قائلاً:

اتفضل يا أستاذ "عيسى".

# وريت آل نصران 2

شكره ووقعت عيناه على " عز " فنطق " عيسى "

ضاحكا:

ايه ده " عز " كمان هنا.

أخبره بضحك:

هو الواحد يقدر يشوف الحاج نصران في حته ويمشي،

الراجل قعدته ميتشبعش منها.

همس " عيسى " لوالده مازحا:

وبقى بتقول عليا أنا برضو اللي صايح والطريق

صاحبي... امال القعدة دي ايه بقى.

وكزه " نصران " ضاحكا وهو يرددعه:

# وريت آل نصران 2

اتلم يا واد.

تبع ذلك بقوله:

بقولك يا "عيسى"، البت "رفيدة" مشيت من الصبح  
عشان تروح القاهرة، عشان كليتها، انا قولتها  
تستناك بس انت كنت نايم، فبعثتها بالعربية  
توديتها... هو السواق وداها وجه بس انا من بعد العشا  
برن عليها مبتردش... حاول انت كده عشان قلقان  
عليها اوي.

كلمات والده أفاقته بالفعل، فأخرج هاتفه وهمس  
لوالده:

متقلقش أنا هتصرف، روح أنت بقى عشان في خناقة  
و"ظاهر" مش عايز يحكي، وخذ ابنه وطلع شقته.

استنكر "نصران" حديث ابنه بشدة، "ظاهر" لم  
يفعلها أبدا في حياته، غادر المجلس بهدوء،

## وريث آل نصران 2

وكذلك قام "عيسى" يحاول الوصول إلى شقيقته...  
لا يملك رقم صديقتها لها، ولكنها كانت نشطت  
قبل قليل على حسابها على (انستجرام) لذا أرسل لها  
تسجيلاً صوتياً:

أنتِ مبتدئيش ليه يا "رفيدة"؟

تبعها برسالة أخرى:

أول ما تفتحي ردي، بابا قلقان عليكِ.

تصلها الرسائل ولكن لا رد، ظل يتجول حتى وصل  
أمام محل "هاديت" ... كان مفتوح وكانت هي تعطي  
لأحد الزبائن ما طلبه، طالعتة ولم ترحب به،  
فضحك قائلاً:

ده أنتِ قطعتي الكلام معايا بقى.



# وريت آل نصران 2

أخبرته "هادية" معاتبته:

لما تتعلم تحترمني هبقى أرجعه.

أكمل ضحكه وهو يحاول مجددا الاتصال بشقيقته،

و "هادية" تضع له مقعد قائلته بغيظ:

اتفضل.

اختفت الضحكة تماما حين وجد أن هاتف شقيقته

قد أغلق، شعرت "هادية" بهذا فسألته:

هو في حاجة؟

لم يجب حيث أنه وجدها قد ردت على رسالته باخرى

مكتوبة:

معلىش يا حبيبي كنت عاملاه silent ومسمعتش،

بص لو قفل متقلقش، شوية وهكلم بابا علشان أنا

برا ولسه راجعت على البيت.

## وريت آل نصران 2

شعر بالراحة قليلا ولكنها ليست راحة كلية، وهنا  
انتبه إلى "هاديتا" وقال:  
لا مفيش حاجة.

\_ تشرّب ايه؟

هو رأسه بالرفض وهو يخبرها:  
لا خليكى مش عايز حاجة.

أخبرته بعبارات ذات مغزى:  
مينفعش أنا ست صاحبة واجب، مش زي ناس.

ضحك عاليا، قبل أن يقول وهو يطالعها:

# وريث آل نصران 2

قهوة.

تركت مقعدها واتجهت للداخل فنادها متابعا:  
مضبوط... يا صاحبة الواجب.

كتمت "هادية" ابتسامتها واتجهت للداخل، ترك مقعده حين لفت نظره شيء ما... الحائط المجاورة لمحل "هادية" عليها إحدى أوراق الجرائد القديمة وقد علقت بإحكام، وورقة من ورق الخطابات القديمة دون عليها جملة وكأنها رسالة له... تخيل منظر الجدار وأوراق الجرائد والرسائل تملأه كاملا، وكان يقرأ الجملة المكتوبة على الورقة بابتسامته واسعة، جملة أسرت قلبه ولكن قطع قراءته صوت هاتفه فأجاب سريعا ظنا منه أنها شقيقته:  
ايه يا بنتي، مية سنة علشان تردى.

# وريث آل نصران 2

لم يسمع صوتها بل نحيب إحداهن فأنزل الهاتف  
سريعا ينظر في رقم المتصل، شعر بقلبه يؤلمه وهو  
يسأل:

مين معايا؟

كانت تبكي وقالت بتوتر مسرعة:

أنا "جيهان" صاحبة "رفيدة"، الحقها ... "سعد"  
معرفش عمل فيها ايه، ولا خدها فين.

هنا فقط لمع في ذهنه ذلك الحين لحظة شاهد هذا  
الاسم على هاتف شقيقته.... الكارثة هذه المره  
أكبر مما يتوقع... الكارثة شقيقته، شقيقته التي  
سافرت إلى القاهرة صباحا ويجب عليه إنقاذها الآن  
وهو في عروس البحر المتوسط.... هذا الذي يشعر به  
الآن لن ينساه أبدا،

# وريت آل نصران 2

ربما صوت إحداهن يخبرك أن أحبتك في خطر لا  
تنسأه أبدا.

## الفصل الثامن والأربعون (آه يا أمي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الشوق يقتلني يا أمي... لم الرحيل كان؟

فوليدك لا يستطيع العيش هنا بأمان..

يقتلني شوقي... إلى متى لا ألمحك في سماء؟

لأبث شكواي يا أمي.. آه من الآلام.



## وريث آل نصران 2

اتصال هاتفي، قلب كل شيء رأسا على عقب، لم يعرف فيه سوى أن شقيقته في خطر... لا يستطيع التفكير بشكل سليم، كل ما يدركه الآن أنه في سيارته وجواره "ظاهر" الذي هاتفه وطلب منه الحضور له بالسيارة على الفور، سأله "ظاهر" منفعلا:

يعني الزفته صاحبته دي متعرفش ال\*\* ده فين، وهي مشيت معاه ازاي اصلا.

أجابه "عيسى" بغضب:

البت مش راضية تقول حاجه، هي مقاتتش غير الحقها ومرضيتش تتكلم تاني، أنا بعتهها "بشير" جايز يعرف يطلع منها بأي حاجه.

أنهى حديثه وأزاد من سرعة سيارته أكثر، سرعة جعلت "ظاهر" في حالة اندهاش من أنه يستطيع

## وريث آل نصران 2

التحكم في السيارة وهو يقود بها... كان يسير عبر  
الطريق الصحراوي، توقع "طاهر" أن بسرعت "عيسى"  
هذه سيقطعا الطريق الذي يلزمه ساعتين وربع على  
الأقل في ساعه ونصف.

الأفكار السوداء بأكملها داخل رأس "عيسى" الآن،  
اعتاد دائما توقع الأسوء ورغم توقعه ولكن الأسوء  
دائما ما يفتك به.



جلست "جيهان" في إحدى المقاهي الشبابية المجاورة  
للسكن الذي تقبع به هي وصديقتها، تبكي  
بعنف... وصل "بشير" وعرف أنها المقصودة من نحيبها  
المتواصل... طالعت القادم عليها بقلق، هذا الشاب

# وريث آل نصران 2

ليس شقيق "رفيدة" قالت وهي تمسح دموعها حينما

جلس أمامها موجهًا سؤاله:

أنا معرفش هي فين.

ضرب على الطاولة بغضب وهو يردف:

هو ايه اللي متعرفيش، ما تحكي اللي تعرفيه

وتخلصي... يعني تعرفي إنه خطفها، و متعرفيش

خدها ازاي ولا راح فين، ولا حتى هي مشيت معاه ازاي؟

زاد نحيبها أكثر، لذا وبدون تردد انتشل "هاتفها" من

بين يديها بانفعال، فتح سجل الأرقام، فوجد ذلك

الاسم الذي أخبره صديقه به ... أدار لها الهاتف

سائلًا:

ده رقمه؟

# وريت آل نصران 2

لم تجب وتابعت البكاء، فحثها بقوله:

لو فعلا هي صاحبتك، فهي في خطر، ولو جرالها  
حاجه وعندك معلومت واحدہ تنفع ومقولتيهاش...  
مش هتسامحي نفسك طول عمرک، ولا أهلها  
هيسامحوا.

أثر حديثه بها تأثيرا كبيرا، لذا وبحذر هزت رأسها  
قائلة بدموع:  
ده رقمه.

جذبها "بشير" من مرفقها قائلا بحسه:  
قومي تعالی معايا.

# وريث آل نصران 2

لم تستطع الرفض، إذ وجدت نفسها تسحب حتى سيارة هذا الغريب، ولم يعد هناك أي فرصة للاعتراض أو الملاص.



الأجواء الليلية هذه تروق له كثيرا، يجلس في سيارته، يدخل لفافة تبغ به بتريث في هذا المكان الخالي من البشر، وعيناه تجول هنا وهناك... قطع استمتاعه سماعه رنين هاتفه ولكن جحظت عيناه حين اخترقت أذنه نغمة الهاتف، هو لم يضع شيء كهذا... طالع الرقم المتصل فكانت زوجته... ضغط على زر الإجابة فهتفت هي بضحكة واسعة استطاع تخيلها:



## وريت آل نصران 2

ايه رأيك في اللي حطتهولك... بدأت الدندنة  
بنفس ما وضعته له:

الجو هادي خالص، والدنيا هس هي... وأنا وأنت يا  
حبيبي يا حبيبي، ونجوم الليل وبس.

أكملت بتذمر:

حطتها لك علشان ضميرك يأنبك وتفكر انك  
سايباني لوحدي في المطعم، ولا طايلت هس هس، ولا  
طايلت حاجه خالص.

ضحك على شقاوتها وهو يخبرها مشاكسا:

أنا أقدر أسيبك برضو يا وحش.

\_ يا "حامي" وحشتني.

قالتها "عائشة" بحزن متابعت:

# وريت آل نصران 2

بقالك أسبوع الشغل واخذك مني خالص، وبقالك

يومين مش بتبات في البيت

رفعت حاجبها مهددة:

كده هشك فيك.

أنهى "حامي" لفاقة تبغه وأخبرها ضاحكا:

لا متشكيش، أنا راجع النهارده... تابع وهو يبحث

بناظريه عن الشخص المنتظر:

أنا بس كان عندي شغل كثير الفترة اللي فاتت،

خالص وهفضالك.

هتفت برفض لكل ما يقال:

لا انا موجوعة منك، شوف بقى هتتصرف ازاي.

## وريت آل نصران 2

بدأ في الدندنة بأغنية تشاركها في حبها واستخدمها  
ليرد على ما قالت:

وجعتك ده أنت توجع بلد... في ايه هو أنت اشترتني؟

ردت عليه تكمل الغناء:

هسيبك واخسرک للأبد... ده كان ناقص تموتني.

\_ محضرك مفاجأة حلوه أوي.

تراجعت عن الغناء تهتف باستسلام:

أنا من الأول مبحبذش إن الإنسان يغني أغاني عمرو  
دياب عن الفراق لأنها بتكون انفعالية، وفي  
احتمالية للرجوع، فأنا برجع عن المقطع اللي غنيته  
وبمناسبة إني رجعت عنه ايه المفاجأة بقى؟

# وريث آل نصران 2

رن صوت ضحكاته في أذنها، ولكن تخلله صراخ  
اخترق صداه أذنها أيضا، فهتفت بقلق:

"حامي" في ايه بيحصل عندك؟

لا يعلم حقا ماذا يحدث لذا قال:  
عائشة أنا هقفل، أشوف في ايه.

\_ طب طمني.

لم تلحق أن تكملها لأنه أغلق الهاتف بالفعل، هو  
جلس في هذا المكان الخالي من كل شيء في  
انتظار أحدهم، اتفقا على اللقاء هنا بعيدا عن أعين  
الجميع، ولكن ما صوت الصراخ هذا الذي سمعه....  
ترك سيارته ونزل يسير بخطوات وثيدة يحاول  
الوصول إلى مصدر الصوت.... في نفس التوقيت

## وريت آل نصران 2

كانت "رفيدة" تحاول تذكر ما حدث، اخر ما  
تتذكره أنها كانت في غرفتها في السكن، كان  
هناك أغراض تريد شرائها فاقترحت عليها "جيهان"  
النزول معا قائلت:

يا بنتي تعالي ننزل نجيب اللي عايزينه النهارده  
علطول، بكرة هنبقى طول اليوم في الكلية مش  
هنلحق.

وافقتها على ذلك، وذهبت لارتداء ملابسها بعد أن  
ناولتها "جيهان" الكوب قائلت:  
امسكي انا عملتلك القهوة.

بعد ذلك نزلا معا، واعترضت "جيهان" قائلت:



# وريث آل نصران 2

متطلبيش أوبر، عربيّة "سعد" هنا هنا خدها... انا  
استأذنته وقالي خديها.

خشت "رفيدة" ضيقه فقالت:

ما بلاش يا "پيهان" أحسن يتضايق... وبعدين أنت  
بتعرفي تسوقي.

\_ بسوق أحسن منه كمان، اركبي بقى متبقيش  
خنقتر.

بعد هذا القول ركبت السيارة معها بتردد، باقي ما  
حدث هي لا تعرفه فقط وجدت نفسها تشعر بالدوران  
ثم فقدت الوعي كلياً، وحين فاقت لم تجد جوارها  
سوى "سعد" والظلام يحل من كل جانب، وهو يتوغل  
في طرق ليس بها أحد سواهم تقريبا... هتفت بذعر

حقيقي:

# وريت آل نصران 2

فين "جيهان"، أنت جيت امتي؟

استدار يمسح على وجنتها ناطقا بشر:

هتعرفي حالا.

قال ذلك وأوقف سيارته، ونزل وأنزلها عنوة وهو  
يقبض عليها جيدا، انطلقت صراختها وسمعت هي  
صداها في هذا المكان الخالي فزاد ذعرها الضعف،  
استطاعت إبعاد قبضته عنها وأخذت تهزول بعيدا  
وهي تصرخ ولكنها لحق بها

صراخ عالي لا يتوقف، وحينما تكرر استطاع "  
حامي" تحديد موقعه جيدا.

## وريث آل نصران 2

سلاحه هو الصديق الآن... تحرك بخطوات حرص  
على ألا يصدر لها صوت، وما إن وصل حتى وجد غرفة  
رأى ضوءها من بعيد، أتى الصراخ منها ثم انقطع  
تماما.... أخذ يقترب بحذر، وقف في الخارج يراقب  
من فتحات صغيرة في النافذة المتواجدة ما يحدث في  
الداخل، فوجد شابة جالسة على الأرضية وتم  
تقييد كفيها وقدميها، وكتم صوتها بوضع أحد  
الأقمشة على فمها، وأمامها شاب في مثل عمره تقريبا،  
ولكن لا يبدو عليه الفقر ولا علامات الإجرام... يبدو  
عليه أنه من نفس طبقتها الاجتماعية  
تقريبا... ابتسم على القدر وحدث نفسه داخليا حين  
تذكر أول لقاء جمعه بزوجته:  
على اخر الزمن بقيت اعمل شغل عائشة، وراقب من  
بعيد.

# وريت آل نصران 2

أنصت حين سمع صوت الشاب من الداخل والذي تفوه  
وهو يقترب من المذعورة على الأرضية؛

ايه كل الخوف ده؟...ده انا لسه مخدم حساب سنتر

واحدة

ضحك بجنون ثم تابع؛

أصل أنا ليا حساب سنين كتير أوي...وحسابي ده  
مفيش حد اخده منه غيرك، أصاك هتوجعي اللي  
عمل فيا كده أوي.

لم تكن تعي أي شيء من كلماته هو بالتأكيد فقد  
عقله ،

حاولت التراجع للخلف وهي تراه يزداد في قربه وفي  
عينيه لا يوجد سوى الكره والحقد ولكنها لم  
تستطع بسبب تقييدها، آخر ما سمعته هو صوت عيار  
ناري أتى من الخارج بعدها فتح الباب، لم يلحق "سعد"

## وريت آل نصران 2

إصدار أي ردة فعل، إذ اقترب هذا المقتحم، وجذبه  
ليحكم لف ذراعه على عنقه وهو يقول بغلظة:

وظالما حرك مش عندها بتاخذوا منها ليه،

الحق يا روح امك مبيتاخذش من الضعيف واللي مش  
قادر، أنت كده بالنسبالي \*\*\* وملكش حقوق.

قال كلماته الأخيرة وضربه بالسلاح على رأسه  
ضربة قوية أسقطته أرضاً... ثم جذب أحد الأحيال  
الملاقة بإهمال وبدأ في تقييده، اعترض "سعد" بنبرة  
عالية:

اللي بتعمله ده أنا مش هسكت عليه... فكني  
وخليك راجل وأنا هرميك جنبها هنا.



# وريت آل نصران 2

تجاهله ذهب إلى الفتاة وقام بحل وثاقها، وإزالتها ما  
على فمها، صاحت ببكاء:

ده مجنون، أنا معرفهوش اصلا غير من كليتي حق ايه  
اللي ليه، أنا مش عارفة أشكرک ازاي أنا كنت  
هموت.

أخذ ما كان موضوع على فمها وذهب به ناحيته، لم  
يستطع "سعد" التحدث، فاقد حُبست كلماته حيث  
وضعه على فمه، دقق "سعد" في ملامحه فعرفه على  
الضوء ومن لا يعرفه... إنه "حامي العمري"  
أنهى "حامي" ما يفعل وقال له بشراسة:

طلبتها ونولتها، هخرجها من هنا، وافكك.. ليا مزاج  
بصراحة أعرفك بيا، وابقى وريني هتعمل ايه.

سألها "حامي" بهدوء يحاول طمأنتها حيث دموعها لا  
تتوقف:

# وريت آل نصران 2

اهدي ومتخافيش... تليفونك معاك؟

هزت رأسها بالنفي، فحثها بقوله:

اخرجي شوفيه في عربيت الكلب ده، وأنا هشوفه هو  
معاه هنا ولا لا.

خرجت مسرعه بالفعل تبحث عن الهاتف في سيارة  
"سعد"، حتى وجدته أخيرا ولكنه كان مغلق...  
سمعت أنين سعد من الداخل، فذهبت لتخبر منقذها:  
أنا لقيت تليفوني.

ألقي لها مفاتيح سيارته قائلا:

عربييتي أنا راكنها ورا الأوضة دي... روعي واقظلي  
على نفسك، لحد ما اجيلك.

## وريت آل نصران 2

استجابت له وخرجت تبحث عن سيارته، فك هو قيد  
ذلك المكبل، ثم ضربه برأسه ناطقا:  
فكيتك اهو... قوم بقى.

لم يستطع " سعد " الوقوف بتوازن، أخرج سلاحه  
أبيض أخفاه في جيبه الخلفي، ليدافع به عن نفسه...  
رفعه ولكن الواقف أمامه كان ماهرا، حاول " سعد "  
ضربه فتفادى ذلك ببراعة ورد له ضربته.... حتى  
سقط أرضا فأسرع يسحب السكين الخاص بغريمه  
ووضعه على عنقه، ثم اقترب منه هامسا بظفر:  
أعرفك بيا... حامي العمري.

★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★

## وريث آل نصران 2

وصلا إلى القاهرة أخيرا، وكما توقع "ظاهر" كانت  
سرعة شقيقه قياسية، أخرج "عيسى" الهاتف حتى  
يتصل بـ "بشير" ولكنه وجد اتصال من رقم  
شقيقته... الأمل والخوف اجتمعا معا في قلبه، رأى  
"ظاهر" أنها "رفيدة" فضغط على زر الإجابة مسرعا  
وهو يسحب الهاتف من يد "عيسى"... سمع صوت  
شقيقته فنطق بلهفة:

"رفيدة" أنتِ كويسه؟... ابعيلي ال location  
بتاعك بسرعة.

كانت تبكي بصوت عالي استطاع "عيسى" سماعه،  
وسماع قولها:

أنا خايضة أوي يا "ظاهر"، هبعلك ال location تعالى  
بسرعة... أنا مش لوحدي "حامي العمري" لحقني.

## وريت آل نصران 2

انكمش حاجبي "عيسى" من أقوال شقيقته، وهتف  
"ظاهر" بغير استيعاب:

"حامي العمري" مين؟

وضحت له "رفيدة":

حامي العمري يا "ظاهر" أنت عارفه صاحب العمري  
جروب وصاحب (Calore) اللي على النيل... المكان  
اللي "عيسى" عمل فيه عيد ميلاد لفريد الله يرحمه  
مره.

هو يعرفه، ولكنه لا يستطيع ربط الأحداث ببعضها  
فسأل:

وده جه منين علشان يلحقك أصلا.



# وريت آل نصران 2

أخذ " عيسى " منه الهاتف مرددا بتذمر:

هو احنا هنقعد نحكي، ابعتي ال location خلينا  
نجيلك.

تجاهل صديقه ما إن أرسلت إليه الموقع، فقال " طاهر":  
" عيسى " طب كلم صاحبك، قوله انك عرفت  
المكان.

\_ هو كلمني وقالي إنه جاب رقم الواد بس معرفش  
يحدد مكانه، أكيد رمى الخط ده... " بشير " كده  
كده في المعرض هخلص واروح ليه.

## وريث آل نصران 2

كلاهما الآن يمتلك بعض الهدوء بعد أن اطمئن أنها بخير، وتحرك "عيسى" بنفس السرعة، حتى يصل لها في مدة أقصر... وصلا كلاهما إلى المكان، مهجور هذا كافي جدا لوصفه... نزلا من السيارة فوجدا "رفيدة" تخرج من سيارة أحدهم وتهول ناحيتهما، احتضنها "ظاهر" وهو يطمئن أنها بخير ويستفسر بقلق:

ايه اللي حصل؟... أنتِ ايه جابك هنا، ومين "سعد" ده؟

كانت أعصابها تالفت تماما، تحاول قول أي شيء ولا تستطيع، فقط تشبثت بـ "ظاهر"... ذهب "عيسى" إلى السيارة التي خرجت منها ليجد صاحبها جالس على مقعده أمام عجلة القيادة... طالعه "حامي" سائلا:

أنت أخوها؟

## وريت آل نصران 2

هز "عيسى" رأسه ثم تبع ذلك مستفسرا:  
ايه اللي حصل علشان هي مش قادرة تتكلم.

\_ اختك تحكيالك، أنتوا خدتوا من وقتي كتير  
أوي.

لم يتوقع أبدا رد متعجرف كهذا، طالعه "حامي" يرى  
ردة فعله على قوله... رد عليه "عيسى" كذلك برد  
غير متوقع حيث أشار له بعينه قائلا:  
روح.

ابتسم "حامي"، ووضع بالفعل كفيه على عجلته  
القيادة قائلا بمكر:

# وريت آل نصران 2

واللي عمل كده في اختك، لف الحتة المقطوعه  
دي بقى دور عليه أنت... ومش هتلاقيه.

تيقن أن فاعل هذا معه... سيقود ولكن توقف "  
عيسى" أمام سيارته قائلاً:  
مش هتمشي من هنا من غير ما تقولي هو فين.

\_ الله مش كنت اروح من شويه؟  
هتف "حامي" بذلك... فاستخدم "عيسى" أسلوبه  
الآخر:

شكرا ليك لحد كده، اديهولي وروح.

نصحه مشيرا على شقيقته:

# وريث آل نصران 2

واحد فيكـه يروح اختكـه، علشان مش هتستحمل  
اكثر من كده، والتاني يجي معايا.

تحرك "عيسى" مسرعا ناحية "ظاهر" يحته؛  
"ظاهر" خدها وارجع اسكندرية، وأنا هشوف  
الموضوع ايه واجي وراك.

رفض "ظاهر" ذلك وهو يردد بغضب؛  
أنا مش همشي من هنا، غير لما نجيب الزفت ده...  
واعرف هو عمل كده ليه، وهي تديه بالجزمت

تحدثت برجاء لشقيقتها؛

"ظاهر" علشان خاطري نروح... بالله عليك عايزة

بابا.



## وريت آل نصران 2

كانت تبكي بعنف وهذا جعله لا يستطيع رفض  
طلبها فقال "ظاهر":

خدها روحها، وأنا هشوف في ايه.

دفعه " عيسى " بعنف، وقد انفلتت أعصابه وشعر  
ببوادر حالته:

"ظاهر" بقولك روحها... هو أنت مبتفهمش؟

ضربه "ظاهر" بقدمه في ساقه فتأوه "عيسى" عاليا،  
كان هذا رده على دفعه له ثم أخذ "رفيدة" ليعيدها  
إلى الاسكندرية.

## وريت آل نصران 2

ترك "عيسى" ساقه رغم ما يشعر به من ألم وتبادل  
هو و "ظاهر" نظرات الغيظ حتى رحل "ظاهر" و  
"رفيدة" تماما من أمامه... فذهب ل "حامي" سائلا:  
اعرف هو فين بقى.

\_ اركب.

قال هذه الجملة ولم يقل سواها فركب جواره منتظرا  
على أحر من الجمر الوصول للفاعل.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

في منزل "هاديتا"... كانت "شهد" تنام في الفراش  
وقد استدارت "ملك" مما جعلها تسأل:  
"ملك"... صاحيتا؟

# وريت آل نصران 2

\_ بحاول أنا.

قالت لها " ملك " هذا فسألتها " شهد ":

طب ومبتناميش ليه؟

جاوبتها بإرهاق:

عندي تفكير كثير لازم أخلصه.

ضحكت " شهد " بخضرة، ثم قالت:

أنا "يزيد" اتصل بيا بيعيط، حاولت افهم منه  
مفهمتش... بتصل بظاهر كثير اوي مش بيرد.... اول  
مره يعملها.

أعطتها الحل ببساطة:

متتصليش بيه تاني.

## وريت آل نصران 2

ثم وضعت الوسادة على رأسها فرفعتها "شهد" تبثها  
مخاوفها:

أنا قلقانة تكون أمه الحربية واقضت في الموضوع.

بثتها "ملك" كذلك ما يؤرق نومها:

وأنا أمك مبتكلمش معايا، ومخاصماني من ساعة  
اللي حصل تحت في وجود عمو "نصران".

قطع حديثهما دخول شقيقتهما بكوبين من  
الكاكاو الساخن:

خدو مهانش عليا أشرب لوحدي.

هتفت "شهد" بتذمر:

كاكاو في الحر ده.

# وريت آل نصران 2

كانت ستأخذه وتخرج قائله بغيظ:

خلاص يا حبيبتى نامى خفيضة.

حشتها "ملك" على الجلوس بقولها:

اقعدى بقى متبقيش غلست.

جلست جوار النافذة فى غرفتهما، وقالت وهى تمسك

الكوب بكفيها:

بصراحة كده يا "ملك"، أنا عايزه أفتلك على

حاجه بس ماما هتزعل.

اعتدلت "شهد" مسرعة تقول بحماس:

أنا بموت فى النوم.



# وريت آل نصران 2

هزت "مريم" رأسها نافيتة:

لا مش هقول... متضغطوش عليا... ممكن أقول لو  
خدت شنطتك يا "شهد" و الجا كيت اللبني بتاعك  
يا "ملك".

طالعتها " ملك" بغيظ وهي تخبرها:

لا متقوليش أرخص.

وكادت أن تقذفها "شهد" بالسادة فطلبت برجاء:

لا بلاش علشان خاطري، الكاكاو هيقع.

تركت مكانها لتجلس في منتصفهما قائلة:

## وريت آل نصران 2

ماما قالتلي إن "عيسى" جالها، وكان قاعد وهيشرب  
قهوة معاها بس فجأة جاله مكالمتة تليضون، قام  
اتنفض وطلع يجري... ما تكلميه كده يا "ملك".

هي بالفعل قلقت بعد هذا الحديث لكنها رفضت  
فكرتها تماما:

لا طبعا مش هكلمه.

وكزتها "شهد" بغيظ قائلة بضجر:

بقولك ايه، هو انت مش تحت عملتي فيها السبع  
رجالتي وقولتي عايزاه يا عمو... اتصلي بيه بقى يا روح  
العمو شوفي في مصيبتة ايه.

\_ يا ستي أنا مش عايزة اعرف.

## وريث آل نصران 2

صاحت بهذا معترضة فجدبت "مريم" هاتف شقيقتها  
قائلة:

ملكيش دعوة احنا عايزين نعرف.

حسنت أمرها ، ستتصل مره واحده فقط.... فأخبرتهم  
وهي تأخذ الهاتف:  
أنا هتصل مره واحده بس.

بالفعل هاتفته وانتظرت الإجابة متمنية عدم الرد  
ولكنه رد سائلا بقلق:  
في حاجه يا "ملك"؟

\_ هو أنت كويس؟

## وريث آل نصران 2

ترغب في السؤال ولكنها تخشى أن يردّها خائبة  
ولكنها قررت أخيراً أن تسأل:

حصل حاجه؟

في نفس التوقيت كانت زوجة المجاور له في السيارة  
تسأله:

ايه اللي حصل يا "حامي"؟

كلاهما في السيارة سمع سؤال زوجة الآخر المندفع  
والمتحضر لإجابة فضحك "حامي" عاليا وهو يقول:  
محدث هيفهم الستات أبدا... حتى لو خلد في الأرض.

استغربت "ملك" من الضحكات وأرادت أن تسأله أين  
هو ولكنه أجاب قبل سؤالها:

# وريث آل نصران 2

أنا في القاهرة.

\_ مع بشير؟... في حاجة حصلت في المعرض بتاعك.

أجابها وقد استدار يطالع ذلك الذي من اللحظة

الأولى وهو يراوغة:

مع حامي العمري.

حاولت التأكد من أنها سمعت الاسم بشكل صحيح

فكرت تتيقن:

حامي العمري... حامي العمري، اللي هو....

قطع دهشتها بقوله:

هو.

لم تتوقع أبدا أن تصل معارفه إلى شخص

كهذا...هتفت "مريم" بحماس:



## وريث آل نصران 2

"حامي العمري" بجد؟... ده أنا بحبه أوي قوليله يقوله  
إني بحب أخته نيرة أوي وكل خميس ببقى مستنيتة  
اللايف اللي بتطلعها من (calore)، وحلم حياتي اروح  
هناك... هي مطلعتش الخميس اللي فاتت ليه؟

اقتربت "شهد" تقول هي الأخرى:

أنا بقی بحب مراته أوي، بلغوه يبلغ سلامي للمدام  
ويقولها إنها قمر.

ابتعدت عنهما بضجر وذهبت إلى النافذة تحدث ذلك  
الذي شغلها شقيقتها عنه:

طب يا عيسى انت مشيت بسرعه ليه... لو في مشكلت  
احكي لي.

## وريت آل نصران 2

\_ أنا معرفش حاجه لسه، لو حبيت احكي لما اعرف  
مش هيكون لحد غيرك.

ابتسمت بحنان على كلماته، وشعرت بتخبطه من  
حديثه فطلبت منه تحته على ذلك:  
طب خليك هادي واتظمن.

ما إن قالت هذه الكلمات حتى تذكر الورقة التي  
وجدها على الحائط المجاور لداكانهم والتي دون  
عليها:

فلتظمنن، ولكني أدرك جيدا أن الطمانينة ليست  
في قاموسك.

أوقف "حامي" سيارته حيث وصلا فقال "عيسى" منها  
المكالمة:

# وريت آل نصران 2

هحاول اخليها في قاموسي.

شعرت بدقات قلبها السريعة، معنى هذا أنه قرأ ما  
وضعتة على الحائط... ابتسمت بحنان وهي تغلق  
الهاتف... تتمنى له حقا الطمانينة... تتمناها له من  
كل قلبها.



بعد مرور كثير من الساعات، حدث فيه الكثير  
الأشياء، حدث فيه الكثير والكثير... كل ما  
يعرفه الآن أنه عاد إلى المنزل، "ظاهر" و "رفيدة" في  
منزل "ظاهر" في الأعلى، ووالده نائمه في غرفته في  
الأعلى... الساعة السابعة صباحا، لم يستيقظ أحد  
سواها... هي الوحيدة التي توجد في الأسفل..هو

## وريث آل نمران 2

بالفعل لا يعلم ماذا يفعل، في حالة ذروة حالة  
اضطرابه الآن، ارتعاشته يده وكل شيء يوحى  
بذلك، كانت "سهام" تحضر شيء ما في المطبخ  
وحين خرجت ووجدته هكذا لم تنكر خوفها  
أبدا.... وزاد هذا حين جذبها من مرفقها بعنف شديد  
انتفضت على إثره، أدخلها غرفة مكتب والده مغلقا  
الباب بالمفتاح من الداخل فنطقت باعتراض:  
ايه اللي بتعمله ده أنت اتجننت.

اقترب منها يقول وقد اشتعل كليا:  
قصدك قرفت... قرفت منك ومن قذارتك.

طالعه بذهول وهو يضرب بقبضتيه على المكتب  
بقوة صارخا:

# وريت آل نصران 2

أنا ايه اللي مصبرني عليكى؟

له تجب، انك مش تظالعه بصدمة، اقترب منها

يكرر بجنون:

ردى عليا.... ايه اللي مصبرني.

دفع المقعد بكل عنف صائحا:

ردى.

نطقت بخوف حقيقي:

اخواتك.



## وريث آل نصران 2

لا يدري ماذا يفعل أبداً، الآن فقط تنفجر قنبلته وهو  
يقول وقد رأت في عينيه الصافيتين ما لم تشهد أبداً  
في حياتها:

ولما اخواتي دول يتأذوا بسبب ماضيكي أنتِ  
وأخوكي... يبقى اللي عيشت شايله ده كله هطلعه  
عليك أوسخ من اللي عيشته يا مرات أبويا.

لم تفهم ماذا يقصد ولكنها لجأت إلى قوتها وهي  
تقول:

أنا مش فاهمة حاجه، ولو في حد مؤذي فهو اللي من  
يوم ما جه البيت والمصايب حلت من كل ناحية

صمت عنها حينما قالتها قبل ذلك لأنه كان في  
حالته الطبيعة أما الآن فهو قنبلته اشتعل فتيلها

## وريث آل نصران 2

فجذب قدم المقعد المكسور وهو يقول بنبرة فقد

صاحبها كل سيطرته؛

اخرسي مسمعش صوتك

وتبع قوله نزوله بقدم المقعد على ساقها فنتج عن ذلك تأوها صدر منها، ونظرات غير مصدقة أبدا لما يحدث... العنف في عينيه في هذه اللحظة لن تنساها أبدا؟..

وقوله الذي حمل من اللوم والتوبيخ والغضب ما حمل؛ ابن أخوكي... كان هيغتصب بنتك النهاردة..

هوت على الأريكة تحاول أن تستوعب كلماته وتحرك رأسها بغير تصديق في حين أخذ هو يلقي بكل ما يقابله على الأرضية صائحا؛

## وريت آل نصران 2

عايز ينتقم منك ومن أخوكي، ادعي ربنا ياخدك  
علشان أنا تكة كمان وهقتلك بايدي دول.

نزلت دموعها وهي ترتعد بخوف على ابنتها، وأخذ هو  
يضرب رأسه بقبضته، وهي تطالعه تحاول تحليل ما  
يحدث لا... هذا ليس طبيعي أبدا... ولم يقطع كل  
هذا سوى الدقات المتواصلة على الباب.

هنا فقط لمحت دموعه التي التحمت مع كل آلامه  
التي اجتمعت عليه والتحمت مع الإطار الموضوع على  
المكتب والذي حمل صورة والدته وهو يهمس متأوها  
بوجع نبع من روحه الممزقة:

آه يا أمي آه

والدق لا يتوقف أبدا، وللمرة الأولى تتمنى ألا يكون  
"نصران" لأن بحالة ابنه هذه سينكشف كل ما

# وريث آل نصران 2

ظنت أنه رحل مع الماضي في رحلة لن تعود على الرغم من أنها لا تنساها أبدا.

صباح الفل... بالنسبة للناس اللي كانت متابعاني من أيام لا تؤذوني في عائشة فالفصل ده هيكون الفصل الأجل في حياتهم 😊

الناس بقى اللي تابعتني من وريث آل نصران ف "حامي العمري" هو بطل روايتي لا تؤذوني في عائشة ظهر ضيف خفيف علينا في فصل النهارده وهيظهر مشهد الفصل الجاي في الفلاش باك اللي حصل بين "عيسى" و"سعد" وخالص كده ❤️

الفصل التاسع والأربعون (بادرت باحتضانه)

بسم الله الرحمن الرحيم

# وريت آل نصران 2

تائه حائر سئمت...بأي ذنب أنا قتلت؟

هل بذنب أناس دمروا بعضي أم بذنب شخصي الذي لم  
يترك لكلي شيء إلا وسلبه منه؟

الوضع هكذا كلاهما في الغرفة ولكن هي  
الأريكة تعاني من خوفها على ابنتها بسبب ما  
أخبرها به "عيسى" ومن ألم ساقها، وهو يضرب  
بقبضته جبهته وعيناه لا تفارق الإطار الذي حمل  
صورة والدته... سمعا دقائق على باب الغرفة، سيحرق  
كل شيء، سيقول ما عنده ويكشف جميع الحقائق  
لذا أخبرها وبدون تردد:

لو اللي على الباب ده أبويا، كل اللي عندي  
هيتحكي دلوقتي.



## وريت آل نصران 2

الإصرار في عينيه قتلها، لذا تركت مقعدها متغلبت  
على ما بها من ألم وهي تتناول كفه ناطقة برجاء:

لا يا "عيسى"، لا بالله عليك...

تابعت بدموع:

أنا مليس ذنب أقسم بالله ما كنت راضيه عن اللي  
عمله، أنا اضطريت اسكت علشان هو أخويا.

دفع كفها بعيدا وهو يجيب بحرقة:

وهي أمي.

انحازت إلى طريق آخر تعرف أنه يتحمل من أجله

فقط:

عيسى أنت لو اتكلمت أنا مش هخسر حد غير  
نصران... هما مهما عملت هيفضلوا ولادي مش

## وريث آل نصران 2

هيخسروا امهم، أنت اللي هتخسر اخواتك يا عيسى،  
هتخسر اخواتك وتهد البيت ده اللي عيشت طول  
عمري أبني فيه....

مسحت دموعها وهي تكمل:

أنت قولتلي مره أنا لو ساكت فعلشان أخواتي، وعلشان  
" فريد " اللي حبك أكثر من أمه... أنا عمري ما  
كنت وحشه مع " فريد "، أنا حاولت بكل الطرق  
أعوضك وأنت مسيبتش فرصت واحد... تردد في  
أذنها حين أخبرها بشماتة أول قدومه إلى القرية؛  
حادثة العربية اللي أخوكي مات فيها أنا اللي  
دبرتهاله.

فاستغلت الأمر وتحدثت:

أنا سامحتك على حق أخويا اللي انت بنفسك قولت  
انك قتلته، وقولت خلاص خدت حق والدتك  
وهتعيش لكن أنت كده يا عيسى هتدمرني وتدمر "

## وريث آل نصران 2

حسن" و"ظاهر" و"رفيدة" ... حتى "نصران"، أنت كده  
بتخسر.

كانت تنظر لعينيه منتظرة ردة فعل، أما هو فكان  
في عالم آخر، بدأ في السكون تدريجيا وقد انتهت  
نوبته، يشعر بالراحة تتخلل جسده كله، يريد  
الاسترخاء... جلس على الأريكة وسند رأسه متنفسا  
بعمق، وأخيرا ظفر بالهدوء، ظفر به وبدأ يسترجع ما  
فعل قبل دقائق

\_ يا ست " سهام" أنتِ كويسه؟

قطع كل هذا صوت "تيسير" التي حضرت إلى المنزل  
للتو، وقد سمعت صوت شجار لم تتبين منه سوى صوت  
تأوه "سهام"... فدقت الباب ولكنها سأمت من عدم  
الرد فقالت ما قالتها.

## وريت آل نصران 2

تركها " عيسى " تدق، ولم تستطع "سها م" الفتح  
خوفا من أن يتهور ويفعل أي شيء... ولكن بعد  
لحظات ترك مكانه على الأريكة واتجه ناحية  
الباب يفتحه، نطقت "تيسير" باستفسار:  
هو في حاجة يا أستاذ "عيسى"؟

\_ هاتي طرحه ليها.

استنكرت " سها م" ما قال وكذلك "تيسير" أيضا  
التي حثها بقوله:  
هاتي طرحه خلصي.

وافقت وتحركت مسرعة تحضر له ما طلب، أتت بها  
وأعطتها ل "سها م" التي ارتدتها بناء على رغبته وما

## وريث آل نصران 2

إن فعلت ذلك حتى جذبها من مرفقها يخرج بها وهو  
يقول ل "تيسير":

لو الحاج صحي قوليله إن أنا و " سهام" في البيت  
بتاعها بتشوفه بعد ما خلص.

تحرك خطوتين فأردفت "تيسير" هامسة باستغراب  
من الموقف بأكمله:

"سهام" كده حاف... يالهوي عليك مبتتكسفش من  
حد.

خرج لموضع سيارته، ساعدها على الركوب ولم  
تستطع هي السؤال عن أي شيء، ثم ركب في المقعد  
المخصص للقيادة وأدار السيارة راحلا إلى وجهة  
حددها قبل خروجه من المنزل.



# وريث آل نصران 2



ترك "ظاهر".." رفيدة" تنعم بالنوم في إحدى غرف شقته، وكان هو وصغيره في غرفة أخرى ... احتضن صغيره ونام بعد محاولات كثيرة، لا يستطيع النوم دون أن يعرف ما حدث، لكنه ترك لشقيقته مساحتها حتى تستطيع الحديث... فاق على لمسات من كف ابنه وهو يقول بتذمر:  
يا بابا قوم بقى.

فتح عينيه وهو يسأله بإجهد:

في ايه يا "يزيد"؟

# وريت آل نصران 2

أبدى الصغير اعتراضه:

احنا هنا ليه؟... أنا عايز أنزل تحت، وكمان " غرام"  
أنا سايبها تحت.

اعتدل " طاهر" ومسك بخصلات ابنه ناطقا بغیظ:  
مصحيني علشان ست غرام بتاعتك؟

\_ احنا عايزين نخرج يا بابا، أنت بقالك كتير  
مخرجتنيش.

قال هذا بحزن فأخبره " طاهر" بما أسعده:  
أنا عندي رحلة بس كمان أسبوع، هتكون أجازتي  
خلصت، شوف عايز نخرج فين ونخرج الأسبوع ده.

هتف الصغير بحماس شديد:

## وريث آل نصران 2

عايزين نروح الرحلة مع "زياد" و "كريه".  
كان يقصد أصدقائه في نفس المرحلة الدراسية،  
وتلك الرحلة التي خططت لها مدرسته بمناسبة  
انتهاء العام، وبداية الأجازة الصيفية... فقال "  
ظاهر" بضجر:

جينا بقى للكلام اللي مبحبهوش... أولا أنت عارف  
رأبي في موضوع الرحلات ده

كرر ابنه بنفس نبرته المعترضة:  
مرفوض تماما.

ضربه بخفة على كتفه قائلاً:  
طب ما انت فالح اهو يا خويا وبتسمع الكلام، ثانيا  
بقى أنت في كيبى والرحلات دي للناس اللي أكبر  
منك في المدرسة

## وريت آل نصران 2

اعترض ابنه:

لا قالوا الصغيرين ممكن يجيبوا حد كبير معاهم،  
وكمان في مشرفين هناك فمش هحتاج حد أصلا، و  
بعدين يا بابا أنا كبير.

\_ مفيش رحلات يا "يزيد".

قالها "ظاهر" ناهيا النقاش قبل تطوره ولاحظ الحزن  
الظاهر على وجه "يزيد" فتابع مخففا:  
بس ممكن نساfer انا وانت الأجازة الجايت.

هتف "يزيد" بحزن:

لا انا عايز اروح مع اصحابي، احنا علطول بنروح  
لوحدنا.

## وريت آل نصران 2

هتف "ظاهر" بحزن مقلدا حديث ابنه:

وأنا علطول اقولك خلي الرحلات دي لما تكبر  
شويه، عديها المره دي بقى علشان خاطر بابا يا  
"يزيد".

له يكن ابنه راضيا أبدا ولكنه خضع في النهاية  
لما قال قائلا شرطه:  
خلاص قوم اعلمي كورن فليكس.

هتف "ظاهر" بغير تصديق:

انت بتتشرط كمان ياض، ده أنا معيشك عيشة  
ملوك، رحلات وفسح وعمال اطبب وادادي... ده انا  
مشوفتش ربع الطبببة دي في سنك.



# وريت آل نصران 2

ريت ابنه على كتفه قائلاً بشقاوة:

أنا هطبطب عليك يا بابا.

ضحك "ظاهر" على فعلته وجذبه وقد طوله بذراعه

وهو يهتف بمزاح:

طب تعالى بقى.

أخذ الصغير يضحك عالياً، ولكن تركه فجأة حين

سمع كلاهما صوت أحدهم يحاول فتح الباب

الخارجي.

طلب "ظاهر" من ابنه بلطف:

شغل التليفزيون اتفرج، وانا شويه وهجياك ناطر

سوا.

## وريت آل نصران 2

وافقه على ذلك وخرج "ظاهر" فوجد شقيقته تحاول  
فتح باب المنزل... وقف خلفها ونطق:

بتعملي ايه يا "رفيدة".

انتفضت بذعر وما إن اطمئنت حتى هتفت:

خضتني يا "ظاهر".

جاوبت على سؤاله بسؤال آخر:

الباب مقفول بالمفتاح ليه؟... أنا عايزه أنزل لماما.

أبدى اعتراضه وظهر هذا في كلماته:

قبل ما تتكلم؟... ولا هو اللي حصل امبارح ده كان

عادي بالنسبالك، ميستاهلش اننا نتكلم فيه؟

# وريت آل نصران 2

شعرت ببوادر البكاء فوضعت كفيها على وجهها، لذا  
جذبها من مرفقها متحدثا برفق:

تعالى يا "رفيدة" ندخل الأوضه وتتكلم.

تحركت معه وبالفعل وصلا إلى الغرفة... جلست  
على الفراش وجلس هو أمامها، انتظر منها أي حديث  
حتى قالت مدافعة بدموع:

أنا معملتش حاجة يا "ظاهر" والله، أنا فعلا كنت  
أعرف "سعد" ده من قبل اللي حصل.

اهتم وانتظرها تكلم ما بدأت فسمع:

أنا حياتي كانت واقفة بعد وفاة "فريد"، أنا طول  
عمري بتعامل منكم على أني طفلة بتدونى اهتمام

وحب ودلع بس، مفيش مره جربت اتحمل فيها

مسؤولية... لما "فريد" مات انا انهارت مقدرتش اتحمل

المسؤولية زيكم، كنت محتاجة انكم تكونوا

## وريث آل نصران 2

جنبي، بس فجأة حسيت انكـر محدش فايق انه  
يكون جنب حد اصلا، "عيسى" تقريبا كان أسرع  
واحد فيكـر يفوق ويقدر يبصلي، ماما طلبت منها مره  
واتنين وتلاتة تكون جنبي ومعملتش ده، عاطول  
مشغولتـ، بتزعق، متعصبـتـ.

انهارت في جملتها الأخيرة، وتابعت نحيبها وهي تقول:  
في الوقت ده "سعد" دخل حياتي، "بيهان" صاحبتني  
عرفتني عليه، قالت إنه قريبها... حتى "بيهان" كنت  
عارفة إنها موجوده بس معايا علشان مصاحبتها ومع  
ذلك استحملت، لأنني مقدرش أكون لوحدي.... من  
أول يوم شوفت فيه "سعد" وهو بيهتم بكل الطرق  
رغم كل التجاهل اللي شافه مني، بدأت أحس إنه  
يستاهل فرصتـ... لكن أول ما الحياة رجعت لطبيعتها،  
ورجعت انت موجود، وحسن موجود، وبابا موجود

## وريث آل نمران 2

حسيت ان كل حاجه رجعت زي ما كانت... لاقيت  
اهتمام منكم كلكم، حتى "عيسى" اللي اغلب  
الوقت مش في البيت بيعمل ده بكل طاقته معايا،  
فحسيت ان وجود "سعد" غلط وبعدت عنه خالص،  
بقيت اتهرب منه بكل وسيلته... لحد امبارح

بدأت تقص عليه ما حدث من نزولها مع صديقتها  
لشراء بعض الأغراض، حتى وجدت نفسها فاقدة  
للوعي ثم فاقت على وجودها معه في مكان هجره  
البشر.

تحدثت بضياع:

مضهمتش أي حاجه، ولا حتى ايه جابني معاه ولحد  
دلوقتي مش فاهمه، ولا قادرة افهم.



# وريث آل نصران 2

حرك "ظاهر" رأسه بالموافقة قبل أن يتحدث  
بكلمات فعلت بها الكثير:

أفهمك أنا... اللي حصل ده يا "رفيدة" بسبب إنك  
سمحتي لواحد زي "بيهان" دي تكون في حياتك  
لمجرد انها متبقاش فاضية وخلاص، سمحتي بده مع  
إنك عارفت إننا شخص وجوده غلط... احنا عمرنا ما  
اتعاملنا معاك على انك طفلت يا "رفيدة"،  
احنا صحيح بيحبك ويدلعك لكن ما منعناكش  
من شيل المسئولية،

احنا ادينا الثقة اللي تخليكي عملي كل اللي  
عايزاه علشان مطمئن ان "رفيدة" تربيتنا مش  
هتعمل حاجه غلط من ورانا ....

سألها بما جعلها تشعر بخطأها:

لما جيتي قولتي لبابا انك عايزة تشتغلي... منعك  
من ده؟، لا بالعكس جابلك شغل ينفع مع دراستك

## وريث آل نصران 2

على الرغم من اعتراضه على حوار الشغل ده اصلا  
وأنتِ لسه بتدرسي، وأنتِ اللي مروحتيش.... أنتِ  
مسؤولتِ يا "رفيدة" كل الحكايتِ بس انك اول ما  
جت فترة وفاة "فريد" مقدرتِش ان كلنا مكسورين  
زيك، كلنا عايزين حد يكون جنبنا، فروحتي  
راميتِ الحمل علينا كله، أول ما اتحرمتي من الحب  
والاهتمام قولتي الغلط عليهم هما اللي طلعتوني  
مستهترة مقدرش اتحمل مسؤوليتِ، ومحاولتِش تقولي  
لنفسك لازم ابقى أقوى علشان دي فترة صعبتِ بتمر  
على الكل وهتسبب أثر فينا لآخر العمر، فلازم  
أكون أعقل وأنا بعدي بيها.

كانت نظراته معاتبية، ولم تكف هي عن البكاء،  
فكل ما قاله صحيح لذا نطقت من وسط دموعها:

أنا أسفه يا "طاهر".

# وريث آل نصران 2

احتضنها وهو يخبرها بلين:

مش مهه أسفك يا " رفيده " ، المهه عندي تكوني  
اتعلمتي الدرر كويس أوي، مش أي حد تسمحيله  
يدخل حياتك، كان ممكن تيجي تحكي لي زي ما  
بتحكي دايمًا عن الموضوع ده، كان ممكن  
تتكلمي مع " عيسى " ، يا ستي اتكلمي مع " حسن " ده  
انتِ وهو مبتسيبوش بعض... اعرفي دايمًا انك طالما  
حسيتي انك مش مرتاحه تبعدني علطول، " پيهان "  
دي كان المفروض علاقتك بيها انقطعت من  
اللحظة اللي عرفتي فيها انها بتاعة مصاحتها....  
شوفتي استمرارك في حاجه غلط وصالك لنقطت  
ايه؟

هزت رأسها وقالت وهي تمسح دموعها:

شوفت... ومش هعمل كده تاني، أوعدك.

# وريت آل نصران 2

رفع وجهها لتنظر إليه وهو يقول بحنان:

وأنا عارف انك هتعملي ده... لو عايزة تحكي لماما

احكيها، لكن بلاش بابا كده كده الموضوع

اتحل وعلشان ميكبرش أكثر.

وافقته فقبل رأسها مما جعل ابتسامتها تتسع ثم سريعا

ما انتبهت فسألته:

هو "عيسى" مرجعش؟

هتف بضجر حين تذكره:

معرفش كنت نايم.

\_ انت لسه زعلان منه؟

# وريت آل نصران 2

جاوب على سؤالها بقوله المنزعج:

وياريت تحرموني من شوفت وشك ووشه، يلا على برا  
بقي، اعلمي ل "يزيد" فطار، وسيبوني أنام شويت.

ضحكت على قوله ثم قالت وهي تستعد للمغادرة:  
أنا هاخذ "يزيد" وننزل.

\_ لا.

قالها بحزم، فانكمش حاجبيها وهي تسأله:  
ايه ده لا ليه؟... وانت قاعد هنا ليه اصلا، ما يلا انزل  
معايا.



## وريت آل نصران 2

تذكر حين أتى له "نصران" قبل اتصال "عيسى" من  
أجل "رفيدة"، أتى ليسأله ماذا حدث، تذكر أيضا  
كيف انتهت الجلسة باتفاق لن ينزل إلا به..

فاق من شروده على صوت شقيقته، فقال ناهيا الحوار  
وهو يدفعها لتغادر الغرفة:

يا ستي متبقيش رخمه بقى، أنا عايز أقعد هنا شويتا،  
وحشتني شقتي وعايز أقعد فيها كام يوم ومعايا  
ابني.... يلا من غير مطرود بقى وفطري الواد بدل ما  
أقوم أطلعه عليكم انتوا الاتنين.

ضحكت عاليا وهي تحاول التملص منه وعدم الخروج  
ولكنه نجح في إخراجها عنوة، فوقفت تهتف من  
الخارج:

ده مش أسلوب يا "ظاهر"، ما انا لو اسمي "شهد"

كان زمان الباب ده مفتوح على اخره.

## وريت آل نصران 2

"شهد"... ذكرته بها، شعر بالحزن وهو يتذكر  
مكالماتها الكثيرة بالتأكيد كانت ستسأله إذا  
أخبر والديه اتفق معها أم لا، لم يعرف بماذا يجيب  
عليها لذا لم يرد على أي مكالمته... تأفف بحنق وهو  
يتمدد على الفراش وشيء واحد لا يؤرقه سواه... هو  
التفكير في كل شيء.



آخر مكان توقعت أن يأخذها له هو المشفى، انتهى  
مشوارهما ووصلا ثانياً إلى المنزل وقد أخبرها  
الطبيب أن ساقها بخير لم يحدث لها شيء فقط  
كدمتها تستطيع مداوتها بدهان وصفه لها الطبيب

# وريت آل نصران 2

بعد عمل اللازم للتأكد من سلامتها... أوقف سيارته  
قائلاً بسخرية:

رجلك مفيهاش حاجة، أحسن أنا عارف تهديت  
النفوس كويس، أصحى الصبح الأقيكي مفهمت  
البلد كلها اني قطعتهاك.

طالعته باستنكار فأكمل يواجهها:  
ابن اخوكي، حاول ينتقم منك في بنتك.  
جمالته هذه ذكرته بما حدث، حين ذهب مع "حامي  
" إلى حيث يوجد "سعد" وما إن دخل حتى وجدته  
أمامه، واقعا على الأرضية يعاني مما أصابه، استدار  
"عيسى" يطالع مرافقه الذي هتف مجيباً عن سؤال  
يرغب "عيسى" فيه:

لا ده أنا كنت بعرفه بيا بس.

## وريت آل نصران 2

تحرك "عيسى" ناحيتا "سعد" ورفعاه من على  
الأرضيتا ثم مال عليه مردفا:

أظن أنت مش ناقص، فيك اللي مكفيك وزيادة

قال له "حامي" ماذا حدث، حيث أخبره أن "سعد"  
يدعي أن له حق وأنه سيسدد ضربته في شقيقتهم  
لتكون الضربة الناهية لهم.

ووفقا لذلك، زادت نبرة "عيسى" عنفا وهو يسأله:  
حق ايه بقى اللي ليك عندنا؟

رغم ألمه استطاع أن ينطق ببغض شديد:

حق أمي... أمي اللي أخو مرات أبوك رامها بيا،  
واستخسر يعترف بالجوازة وبيننا.... أمي اللي وطت



## وريث آل نصران 2

تبوس الأيادي، واتذلت ل "سهام" هانم مره واتنين  
وتلاتة علشان تتوسطلها عنده، و الهانم قالتها أنا  
مليش دعوه بأخويا ورمتلنا قرشين زي ما نكون  
بنشحت منها مش صحاب حق.... هو مات الله يحرقه  
ومفاضلش غيرها، كانت تقدر تضعط عليه يعترف  
بيننا ومعملتش ده، طلعت نفسها بعيد.

لم يرد "حامي" التطفل، فخرج بمجرد ما بدأ الحديث،  
أما "عيسى" فشعر بالتخبط، كل شيء يته سرد  
جديد عليه تماما، من جديد "سهام" وشقيقها يتسببا  
في أذى شخص قريب منه، اشتعل كليا وصاح بمن  
أمامه:

حقك ده تروح تاخده من اللي عمل كده فيك،  
لكن اختي اللي يمس شعره منها، أدفنه مكانه...  
علشان حوارتك ال\*\* دي أنا واخواتي ملناش فيها.



# وريث آل نصران 2

تابع وهو يرى حالته متصنعا الاشفاق:

بيقولوا الضرب في الميت حرام... بس ده هما بقى  
اللي بيقولوا لكن "عيسى نصران" مبيقولش كده.  
أنهى جملته وأطاحه بقدمه فتأوه "سعد" حاليا في  
حين "عيسى" يقول متوعدا:

لو عرفت انك ظهرت في حته "رفيدة" فيها تاني،  
هتبقى أنت الجاني على روحك.... بالنسبة لنسبك  
اللي انت محموق عليه أوي ده فانت في نعمت، انك  
تتكتب باسم أي حد أحسن من انك تتكتب باسم  
الندل اللي جابك الدنيا.

ألقى "عيسى" عليه نظرة قبل المغادرة وتبعها بقوله:

## وريت آل نصران 2

لو كنت جيت اشتكيت لأي حد فينا، كنا  
هنرجعك حقك وحق امك، بس أنت حبيت تحرق  
قلب "سهام" فخلي "سهام" بقى تبقى ترجع هولك.

خرج من الغرفة، فوجد "حامي" في سيارته... حاول  
الاتصال بـ "بشير" حتى يأتي له، ولكن لا توجد  
إشارة، قرر أن يسير قليلا حتى يتمكن من الاتصال  
ولكن قطع ذلك صوت "حامي":

الناس اللي كرامتها ناقحة عليها علطول دي  
مبتعمرش معايا.

كان يقصده بالفعل، هو لم يرغب أن يطلب منه  
توصيله إلى معرض سيارته... ولكن حديثه هذا  
جعله يقول وهو يركب السيارة:

خلاص خد وصلني هنا.

## وريث آل نصران 2

أعطاه الموقع الخاص به، وضحك "حامي" على  
تصرفه ثم قال وهو ينظر في الهاتف:  
هلبسك ساعه إلا ربع كمان.... كده كتير بجد.

كان يقصد المسافرة التي سيقضيها معا، وبالفضل  
بدأ في قيادة سيارته، لاحظ صمت "عيسى" التام  
فتيقن من أنه سمع ما لا يرضيه أبدا، بل ورعشت يديه  
أيضا وكذلك أنفاسه المتسارعة والجالس جواره  
يغمض عينيه ويضع رأسه بين كفيه ضاغطا عليها  
بعنف وكأنه يحاول إخماد شيء قبل أن يبدأ فسأله  
"حامي" مبديا استغرابه:

أنت كويس؟

استطاع "عيسى" التغلب هذه المرة، والتحكم ونطق  
بهدوء وكأنه انتهى من سباق عنيف للتلو:

# وريث آل نصران 2

أنا كويس... زود أنت السرعة دي شويه.

\_ هتتشرط هتنزل يا وحش، ودور على الطائرة اللي  
هتوصلك بقي.

قال "حامي" وأبطأ من السرعة أكثر متعمدا إثارة  
استفزازه.... عدد من الأحاديث دار حتى وصل "حامي"  
في النهاية، وتوقفت سيارته أمام معرض للسيارات،  
نزل "عيسى" من السيارة وبعد حديث دار بينهما في  
الطريق أخبره:

هو أنا كنت فاكرك شايف نفسك.

\_ وطلعت ايه؟

سأله "حامي" ضاحكا فأخبره "عيسى":

شايف نفسك فعلا.

# وريت آل نصران 2

ازدادت ضحكات " حامي " ، وتابع " عيسى " :

بس مقدرش مشكركش ، أنت أنقذت حياة أختي ،  
وكده ليك دين كبير في رقبتى معرفش ممكن  
أسدده ازاي ، وأنا متعودتش يبقى في دين لحد عندي .

أخبره " حامي " برده على ما قال :

لا اتعود طالما قابلتني ، هتشيل ديون كتير اوي .

أضحك قوله " عيسى " ، الذي أشار على معرض سياراته

قائلاً :

المعرض ده بتاعي ، وأنت عرفت المكان ... لو حبيت  
تغير عربيتك ابقى تعالى ، واهو ابقى رديت جزء من

اللي عليا .



## وريت آل نصران 2

ابتسه " حامي " وهو يطالع المكان من الداخل وقد  
ظهر من الزجاج الخارجي، فلمح اسمه المنقوش على  
الجدار بألوان مميزة فأشار عليه قائلاً:

حلو ده...

تابع مازحا وهو يغمز له:

عايز تسد الدين ابقى شيل اسمك واكتب اسمي  
بنفس الطريقة دي.

ضحك " عيسى " على مزاحه ثم ركب " حامي "  
سيارته فنكره " عيسى " :  
هستناك.

أخبره " حامي " بأخر كلماته:

يبقى هستنى كثير... خليك شايلى الدين بقى....

# وريت آل نصران 2

رجع بالسيارة للخلف وهو يقول مشيرا له:

سلام يا وحش.

ثم أستدار ورحل تماما من هنا و"عيسى" ما زال واقفا

في مكانه.

فاق من شروده واستدار ل "سهام" التي تجاوره في

السيارة قائلا:

حاول يخطفها، ولولا ستر ربنا كان زمانه دمرها

علشان يحرق قلبك عليها... احمدي ربنا إن "ظاهر"

مدخلش معايا وأنا بسأل الواد عمل كده ليه... وأنا

بقي هدعي ربنا إن الواد ده يجي لحد هنا ويفضحك.

## وريت آل نصران 2

تتذكر جيدا ولا تنسى، تلك السيدة التي سعت  
خلفها كثيرا من أجل أن تقنع شقيقها بالاعتراف بها  
وبصغيرها.

ترك "عيسى" سيارته وتحرك نحو الداخل تاركا  
إياها تصارع الكثير والكثير من الأفكار.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

الأيام تمر، وهكذا مر أكثر من يوم و مع كل يوم  
يتغير فينا الكثير، شيء واحد لم يتغير لدى ندى  
وهو أنها لم تندم أبدا على ما فعلت، لا تنسى هذا  
اليوم حين دخلت ابنة عمها الغرفة، ووجدتها قد  
أخذت تلك الحبوب التي قتلت طفلها.

## وريت آل نصران 2

تتذكر ما حدث من ذهابها للمشفى مجدداً، وخسارتها  
للطفل، تعنيف والدها وعمها أيضاً ولكن لا يهم...  
المهم هو أنها لن تظلم قطعة نقيّة كهذه في حياة  
يأست هي منها.

دخلت ابنة عمها بالحامل المعدني عليه الطعام  
والدواء، ووضعت أمامها هاتفاً بحنان:  
بقيتي أحسن؟

تحدثت "ندى" بتعب حقيقي:  
"بيريهان" أنا مش عارفه من غيرك كنت هعمل ايه.

احتضنتها ابنة عمها تشاركها حزنها وهي تقول:

## وريت آل نصران 2

متقوليش كده يا هبله، أنتِ اختي يا "ندی" رغو  
زعلي من اللي عملتيه.

حاولت إضحاكها بقولها:

عمك سليمان كمان جه يتظمن عليك... التلات  
اخوات اتجمعوا

قصدت والدها و "خليل" والد "ندی" وشقيقههم الثالث  
"سليمان" ثم تابعت تحمد الله:

والحمد لله مجابش "ميّار" بنته... وأكملت هي تقلد  
حديثها حيث لا تعجبها عجزفتها أبدأ:

عاشان متقعدش تقولنا، بابي حجزلي رحلتا للمريخ،  
بابا اشترالي قصر الأميرة فوزية.

ضحكت ندى على الرغو من حزنها وسألتها وهي تضع  
يدها على معدتها حيث ألماتها بمجرد أن ضحكت:



# وريت آل نصران 2

واشمعنا الأميرة "فوزيتا"؟

حركات يدها تقول بلا اهتمام ضاحكة:

اهي اللي جت على بالي بقي، أنا بقيت أشك إنها  
هتيجي تقولنا إن عمي سليمان اشتراها هرم خوفو بما  
انها في كلية آثار بقي .

ضحكت " ندى " بصدق من قلبها، فربتت "بيريهان"  
على كتفها تعاتبها بحزن:

أنا مش عايزه أعاتبك دلوقتي على اللي عملتيه،  
كفايتة عتاب بابا وعمو... أنا بس عايزه أقولك إن  
ابنك مكانش يستاهل منك كده.

## وريث آل نصران 2

لمع الحزن في عينيها وهزت رأسها بالإيجاب تخبرها  
بألم:

ماهو علشان ميستاهلش أنا عملت كده.... ميستاهلش  
يعيش العيشة المقرفة اللي امه عايشاها، ميستاهلش  
اني اجيبه في بيئت زي دي.... أبويا اللي عمال  
يغلطني ده، كان مره قدامك ابقى هطلق خلاص  
ويقولي لا مفيش طلاق وكان "جابر" وأهله ملكونا  
خلاص... بقالي كام يوم من ساعة اللي عمله وأنا  
هنا؟....فكر يشوف الحيوانات اللي عمل فيها كده  
جرالها ايه؟....آه.

تأوهت بألم حيث أدى انفعالها إلى هذا، فجسدها لا  
يحتمل أي شيء فطلبت منها "بيريهان" برفق:  
خلاص قفلي على السيرة دي.

ثم تابعت ضاحكة بحماس تخرجها مما هي فيه:

## وريت آل نصران 2

في حاجه كده، عايزة أقولها لك... انا عارفه انه  
الوقت مش مناسب بس عايزة اشاركك احساسى  
يعنى.

دست "بيريهان" الملعقة في طبق الشورية ثم  
أخرجتها وقربتها من فر ابنت عمها قائلة:  
اخر دلع اهو... بأكلك بنفسى.

ححتها "ندى" على قول ما لديها فهتفت "بيريهان"  
بحماس:  
انا بحب.

توقف الطعام في حلق "ندى" التي ارتضعت لها تطالعها  
بضجر قائلة:  
بتحبي!... جتك خيبة.

# وريت آل نصران 2

\_ ايه القفلة دي.

قالتها "بيريهان" بحاجبين قد انكمشا فضحك

"ندى" وهي تسألها:

طب بتحبي مين؟

اعتدلت على الفراش تقول بحماس أكبر وقد اتسعت

ضحكتها:

"شاكر"... فكراه اللي كان معانا في المستشفى، أنا

كنت قولتلك قبل كده إني نوعا ما معجبة بيه...

بس دلوقتي لما بشوفه بحس احساس حلو اوي وبقعد

بقي اتصرف زي الهبلتة كده.

ابتسمت "ندى" وهي تقول:

# وريث آل نصران 2

شكلك بتحببته بجد.

\_ هو احنا مش بقالنا كتير بنعرف بعض، أنا قابلتته  
في القاهرة مره، كان معاه واحد يعرف بابي، جه سلم  
عليا وقالي سلميلي على معالي الوزير، فأنا اترسمت  
بصراحتة قدام الواد علشان حسيته واخذ باله من  
الحوار يعني.... بعدها اتقابلنا تاني في نفس المكان  
واتعرفنا، وصدف بقى كتير كتير.

سألته "ندى" وهي تستمع باستمتاع:

وايه اللي عجبك فيه؟

تابعت "بيريهان" تخبرها بهيام:

حساه راجل.



# وريت آل نصران 2

كررت "ندی" خلفها باستنكار:

راجل؟... وهو بقيتة اللي دخلوا حياتك كانوا فرد

جزم ولا ايه؟

صححت لها بغيظ:

يا بنتي لا افهميني، هو غيرهم حساه بيلمع  
كده... شوفت نفسي معاه وحسيت اني هقدر اتقبل اني  
اصحى كل يوم الصبح اشوف الوش ده... يعني  
شكله قمر وشخصيته عاجباني، وكمان حسيته  
جدع يوم المستشفى... المفروض أصلاً إن هما عندهم  
ظروف وفاة والده وساب كل ده وجه معانا.

\_ طب المهم يا "بيري" هو بيحبك؟

# وريث آل نصران 2

سألتها "ندی" فأجابت "بيريهان" بضحك:

هو قالي حاجات كتير بصراحة خلتنى أحس  
كده... بيلمح بس أنا بصدده كتير، بس بدأت أفكر  
جديا اديله فرصة وخصوصا بعد ما بابا شافه يوم  
المستشفى.

أخبرتها "ندی" مؤكدة:

أنتِ كده لازم فعلا تديله فرصة يصارحك هو،  
لأنك لو مودتيهوش بالشكل ده هتروحي انتِ  
تقوليله تعالى اتجوزني.

تبادلوا الضحكات معا حتى وأدت مديرة المنزل

ضحكاتها حين دقت الباب وهتفت:

مدام "ندی" أستاذ "جابر" ووالده تحت.

# وريت آل نصران 2

هنا فقط غادرت الضحكة تماما وجه ندى ولم يحل  
محلها سوى العبوس فقط.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

هو يعلم والده لن يصمت أبدا حتى يعلم ما حدث.  
جلس "عيسى" مع والده في غرفة المكتب وبادر  
والده بالسؤال:

اختلفت لما راحت كليتها من كام يوم رجعت في  
نفس اليوم ليه يا "عيسى"؟... لقيتها تاني يوم  
الصبح بتقولي أنا جيت بالليل يا بابا... جت ليه؟ ...  
وعدى كام يوم اهو وحالها مش عاجبني.

## وريت آل نصران 2

أخبره وهو يحاول إنهاء الأمر بأكمله:

يا حاج " نصران " عيب تشك إن احنا مخبيين عليك  
حاجه....يعني أنت سألتها وسألت " طاهر " وفاكر إن  
هتلاقي عندي أنا إجابة مختلفة؟... اليوم اللي  
قولتلي اتصل اتظمن عليها، قالتلي انها تعبانة روح  
انا و طاهر جنبناها.... وهرجعها القاهرة بكرة علشان  
امتحانها اللي بعد بكرة.

دخلت لهم "سهام" بعد أن دقت على الباب تحمل  
أكواب القهوة، وضعتها على الطاولة وتعمدت أن تأتي  
بدلا من "تيسير".... فسألها " نصران "؛  
رجلك بقت أحسن يا "سهام"؟

\_ خفت خلاص... بقالها كذا يوم بقى.

# وريث آل نصران 2

قالت هذا فطلب منها زوجها:

خدي بالك بعد كده يا "سهام".

ابتسمت له بحنان، ثم سألت السؤال الذي جاءت من  
أجله:

اتكلمت مع "ظاهر" يا "نصران"؟

تذكرت مع السؤال حين عرف ابنها من "تيسير" أن  
والدته سقطت، وأصيب قدمها، فهول إلى أسفل  
يتأكد من كونها بخير، وما إن تأكد أن الأمر ليس  
بكبير للدرجة التي وصفت بها "تيسير"، إنه لا  
يتعدى الكدمة، حتى أنه ظن أنها مسرحية من  
والدته لتعيده، فأخذ ابنه وصعد مجدداً..... ظنت  
أنه سيبقى ولكنه يأتي مره صباحا واخرى في المساء  
يطمئن ويعود إلى أعلى.



## وريت آل نصران 2

أخبرها "عيسى" حين فاقت من شرودها وقد علم الأمر  
بأكمله من والده... الذي قص له "ظاهر" كل ما  
حدث حين ذهب له يستفسر منه عن سبب تركه  
للمنزل:

اه اتكلم معاه، و هنروح لست "هاديتة" كلنا بالليل  
نتكلم معاهها علشان "شهد".

طالعها بابتسامتة صفراء فرغبت لو أشعلت النار به  
على ما سببه لها من إثارة غيظها... هنا فقط تحدث  
"نصران" ولم يكن قد ضغط عليها في الحديث قبل  
ذلك بسبب أمر قدمها وما حدث:

أنا متكلمتش يومها غير قليل، فهتكلم دلوقتي،  
مهما حصل يا "سهام" مهما حصل ايدك متمدش  
عليه... رفع صوته ولا غلط أنا أجباك حقك،  
لكن أنت كنت مستنيتة منه ايه وأنت بتضريبه وهو

# وريت آل نصران 2

معملاش حاجه غلط، هو الجواز بقوا يضربوا عليه  
اليومين دول؟... ولا بقى عيب؟

\_ نصران أنا فهمتك وجهة نظري وان البنات مش  
مناسبة ليه.

اعترض على حديثها بقوله:

وعايزها... هنعمل ايه كماناه مره واتنين وقال لا انا  
عايزها... خلاص سيبه "ظاهر" مش عيل... ولا ايه  
يا "عيسى"؟

ابتسم وهو يشرب قهوته، وقد راق له حديث والده  
كثيرا فقال:

بعد رأيك مفيش كلام يتقال يا بابا.

## وريث آل نصران 2

ربت " نصران " على كتف " سهام " المعترضة:

أنا قولت لظاهر إننا هنروح لهم النهارده....  
متكسريش فرحة ابنك يا " سهام "، وهو هينزل بعد  
ما نيحي من عندهم مش هيقعد فوق.

هزت رأسها موافقة ثم غادرت الغرفة وداخلها غير  
راضي عن ما يحدث، أما " نصران " فقال لابنه:  
بقولك ايه يا " عيسى "... احنا عايزين نروح لمنصور  
تاني بعد الليلة دي ما تخلص، حكاية ضرب " حسن "  
دي مش لازم تعدي بالساهل، بس لازم تتأكد إنه هو  
اللي عملها ولا " شاكر ".

وافقه " عيسى " ثم قال:

# وريث آل نصران 2

ماشي، أنا هقوم أشوف كان حاجة كده، وهرجعك  
تاني.

سمح له والده بالخروج، في حين كان "ظاهر" يتصل  
بها للمرة الألف والإجابة واحدة وهي مغلق.... لقد  
حاولت الاتصال به الأيام السابقة كثيرا ولم يجب،  
ظنت أنه تخلى وأغلقت كل شيء عن عمد... كانت  
تقف مع والدتها في المطبخ والتي أخبرتها:  
"نصران" بعث يقول انهم جاينين النهارده.

\_ جاينين ليه؟

أخبرتها والدتها بغيظ:

هيكون ليه يعني؟... مش "ظاهر" قالك هيجبهم  
ويجي.

## وريت آل نصران 2

كانت تقصد ذلك اليوم حين أتى لهم في المحل....  
اتسعت ضحكتة "شهد" وهي تسألها بغير تصديق:  
احلفي بالله.

نطقت "هادية" بضجر:  
وأنا هضحك عليكِ ليه يا بت أنت... لما نشوف بقى  
هيجيب أمه معاها ولا لا.

تسللت من المطبخ وتركت والدتها تحدث نفسها، وما  
إن تأكدت "هادية" من ذلك حتى عنفتها بنبرة  
عالية متوعدة:

انت بتسيبيني وتمشي، ماشي يا بنت "حسن" ابقى  
تعالى هنا تانى.



## وريت آل نصران 2

فتحت هاتفا لتجد منه مكالمات كثيرة، ما إن  
فتحت حتى وجدت هذا ورسائل صوتية أيضا كثيرة  
للغاية من ابنه، فتحت الأولى فسمعت الصغير يقول  
ببراءة:

ردي على بابا يا "شهد".

فتحت الثانية فسمعتة يقول:

متزعليش من بابا وهو هيضحنا ويودينا الرحلة مع  
زياد وكريم.

اتسعت ضحكتها وخاصة حين ضغطت لتسمع  
الرسالة الثالثة فوجدته " طاهر" وهو يقول مازحا:  
والله بابا ده ما عنده دم، انك تتصلي بيه كل ده  
وميردش.... بابا ده مبيضهمش.

# وريث آل نصران 2

أرادت عدم الرد لكن الرسالة الأخيرة جعلتها  
تراجع عن أي شيء حيث سمعته يقول:

والله كل الأيام اللي مردتش فيها دي كان غصب  
عني... متزعليش وهشربك برتقال.

يذكرها بواقعتها السابقة حين تم وضع المخدر لها  
في البرتقال فضحكت عاليا، وهي تتأمل كل رسائله  
بحب شديد.



كانت تجلس في المحل بدلا من والدتها، التي بقت  
في الأعلى مع "شهد" يجهز كل شيء من أجل قدوم  
ضيوفهم... أعدت "ملك" لنفسها كوبا اخر من  
الشاي، ثم ذهبت تقضي طلبات السيدة الواقفة... ما  
إن أنتهت حتى وجدت "عيسى" يقف أمامها... لا تعرف

## وريث آل نصران 2

عنه شيء منذ يوم مكالمتها الهاتفية معه، جذبت له "مقعد" واستضافته بقولها:

اتفضل.

ذهبت لتعد له كوب أيضا وهي تسأله:

كنت غايب فين اليومين اللي فاتوا؟

\_ كنت معاك... مشوفتينيش ولا إيه؟

إجابة مراوغة كعادته، تشبه إجابته حين سأله

والده في المحل يوم أن اختارته ورد عليه:

كنت مع "ملك".

ضحكت خلست وهي توصل السخان بالكهرباء على كلماته.... ولكنها كالعادة سمعت كلمته الشهيرة:

# وريت آل نصران 2

بتضحكي ها؟

استدارت له وقد كانت تضحك بالفعل وسألته

باستنكار :

أيوه بضحك هو حرام؟

رفع كفيه ببراءة قائلاً:

هو أنا قولت حرام... ربنا يكثر من ضحكك.

أكمل ينبهها:

المهم قبل ما انسى... احنا محتاجين نروح مكتب

المحامي

سألته باستغراب:

ايه ده ليه؟

# وريت آل نصران 2

\_ علشان عمك كاتبك الربع من الورث، الموضوع  
مش وصيتة بس، المحامي قالي إنه متسجل رسمي  
باسمك.

قالت وقد أصابها الضيق والحزن:  
أنا مش عايزه الورث ده..

أخبرها بنبرة جادة حازمت وهي تصب كوب الشاي:  
لا ماهو أنا عايزه... وهتستلميه وهتكتبي تنازل بعد  
كده عنه ليا.

مفاجآت، مفاجآت، مفاجآت جعلتها تفقد انتباهها  
وتصب المياه الساخنة خارج إطار الكوب فتسقط



## وريث آل نصران 2

على جانب صغير من يدها مما جعلها تصيح، وهي  
تسقط السخان من كفها... هرول إليها وجذبها من  
كفها إلى ناحية الصنبور محاولاً تهدئتها وهو يفتح  
المياه ويجعلها متوسطة لتسقط على الجانب  
المصاب... على الرغم من أن الأمر ليس بكبير معها  
ولكن أمر الحروق هذا يربكه، يذكره بكل  
سوء... يذكره بطفل صغير وقف في المطبخ جوار "  
كارم" ينطق بعنف مدافعا عن خالته:  
متزعش خالتو تاني.

استدار له "كارم" هاتفا باستهزاء وهو يأخذ المياه  
الساخنة من على الموقد:  
امشي يلا من هنا.

هدده الصغير بما يملكه:

## وريت آل نصران 2

لو زعلتها تاني، أنا هقول لبابا وأخليه يجيب بيت ليا  
وليها لوحدنا.

صاح فيه "كارم":

بقولك غور من هنا.

شيء لا يستطيع فهمه يحدث له، جسده كله يرتعد

ويشعر بالخفقان ووجد نفسه يدفع "كارم" بغضب

وهو يقول:

متزعقليش.

وهنا فقط سقط الماء الساخن عليه، سقط من يد هذا

المقيت.... سقط ويتذكر صرخته الجلية وقتها،

## وريث آل نصران 2

وكان الاشتعال ذاته قائم بصدرة الآن وخاصة وهو  
يسمع صوت "كارم" حين قال محاولا الهرب مما فعل:  
يا نهار أبيض شوفت عملت ايه... يا "ميرشت" تعالي  
الحقي.

نزلت دموعه وهو يقف جوار "ملك" وتلقائيا وضع  
كفه على أسفل عنقته موضع الحرق... استدارت  
تطلب منه أن تزيل كفها التي ثبتها تحت المياه،  
فوجدت عينيه بهما بقايا أو ربما بواذر للدموع...  
أدركت ما يحدث حين وجدت كفه الذي وضعه  
مكان الحرق، الذي رآته من قبل عنده... وللمرة  
الأولى تبادر هي وتفعلها، شعرت بألمه حقا... لذا  
وبدون تردد احتضنته... لم يصدق فعلتها هذه...  
الطمأنينة التي حدثته عنها سابقا يعرف فقط معناها  
حين يكون معها، سمحت له وأعطته الفرصة فتشبت

## وريت آل نصران 2

بها بكل قوته..... لم تحاول الابتعاد إلا حين سمعت

صوت والده القادم من الخارج؛

سلام عليكم يا ست هاديت

حاولت وحاولت قبل أن يراها ولكنه بالفعل أتى،  
ووقعت عيناه عليهما، وابنه لا يفعل شيء سوى أنه لا  
يتركها تفر أبدا.... طريق الضرار مع ملك المفاجأة  
ليس إلا أمرا مستحيلا... ليس إلا معجزة.

# وريث آل نصران 2

## الفصل الخمسون (يمزق حقها)

بسم الله الرحمن الرحيم

البراءة دائما قادرة على أسر أي شخص، قادرة على  
اختراق كل الحصون، ودك كل القلاع... ولكن  
هل تفاح مع حصونه هو أم أن حصونه لا تخترق أبدا،  
وقلاعه أقسمت على ألا تدك.

توقع "نصران" كل شيء إلا مشهد ابنه الذي يحتضن  
"ملك" ولا يتيح لها الفرصة للابتعاد... تشعر بالخرج



## وريث آل نصران 2

الشديد الذي امتزج بخوف أن تنزل والدتها التي لم  
تغفر لها حتى الآن يوم أن فضلته على الجميع لذا  
همست برجاء شديد:

عيسى أرجوك ابعده... عمو واقف، وماما لو نزلت  
هتعمل مشكلت.

وكانها لم تقل شيء، فطالعت "نصران" بوجه كسته  
الحمرة، فوجدته قد دخل وجلس على مقعد هاتفا  
مجددا ينبه ابنه أنه هنا:

سلام عليكم يا ست "هاديتا" مره كمان علشان لو  
مسمعتيش.

حينما لم يجد ردة فعل من ابنه جذب كوب الشاي  
الذي قد أعدته "ملك" من أجلها وذهبت لتصنع  
كوب اخر لعيسى... بدأ في الاحتساء وهو يقول:

## وريت آل نصران 2

طب يا "عيسى" أنا قاعد لك اهو لما اشوف آخرتها  
معاك ايه، طالما لا فارق معاك الشارع و لا الناس  
اللي ممكن حد فيهم يجي المحل يشتري حاجه.

هنا فقط حررها وابتعد عنها، ترغب في التبخر  
الآن... عدلت من حجابها وحاولت الحديث لكنها لم  
تعرف ماذا تقول فقط قالت لوالده بارتباك:  
عمو والله أنت فاهم غلط... هو أنا كل مره ببقى  
مضطرة أشرح لحد إنه فاهم غلط.

كرر نصران خلفها متعجبا:

كل مره؟

# وريث آل نصران 2

همس "عيسى" ضاحكا وهو ينزح عن عينيه أي أثر  
لدموعه:

البيسي، أهو انتِ اللي عكيتي.

سمعت ما قال لذا بلا تردد وقد نست كل ما تعلمته  
من حديث، وجدت نفسها تردد:  
عمو أنا طالعه أندهلك ماما.

فرت هاربة من أمامهما، تبقى "عيسى" و "نصران" الذي  
يطالعه بنظرات متفحصة فقال ببراءة:  
أيدها اتلست من المايّة في الكاتل، فكنت  
بغسلهاها.

\_ بتغسلهاها في حضنك بقي يا بن نصران؟

# وريت آل نصران 2

قال والده ذلك فلم يستطع منع ضحكاته وخاصة  
ووالده يتابع:

حتى لو هتعضنها ميبقاش عيني عينك كده قصاد  
الرايح والجاي، متبقاش بجح.

أشار على نفسه متصنعا الاستنكار وهو يسأل والده  
بضحك:

بقي أنا بجح؟

أكد له والده ذلك بقوله:

هو أنت مستغرب، ما انت عارف انك بجح ومبتستحيش  
من حد كمان.

طلب من والده من أجلها فقط:

# وريت آل نصران 2

طب متقولش قدام أمها حاجه.

سأله والده وقد غاظه طلبه:

أقولها ايه يا واد أنت... أقولها ابني كان حاضن  
بنتك؟

\_ لا هي شافتني وأنا هبوسها قبل كده متقلقش.  
لم يتوقع "نصران" منه قول كهذا لذا أخبره بضجر:  
أتاريها مش طايقاك، خف يا "عيسى" شويه، "هاديت"  
عنديت ودماعها ناشفت ولو قلبت عليك هتطلع  
عينك، وأنا مبقتش عارفك حاجه، كل دقيقة  
بحال.



## وريث آل نصران 2

حل لوالده الأمر وهو يجذب الكوب الذي وقع على  
الأرضية من كف "ملك" وهي تسكب له الشاي  
وقال وهو يضعه مكانه:

أنتوا اللي مكبرين الموضوع، وهو حله في كلمتين  
اتنين.

\_ ايه هما بقى؟

سأله والده وهو يتابع ما يفعله فاستدار له "عيسى"  
يخبره:

"ملك" مراتي.

أوقعه والده في المصيدة وهو يسأل:

يعني بتحبها؟

## وريت آل نصران 2

صمت يفكر في إجابة حتى توصل إلي؛

أنا قولتلك قبل كده إنها attractive ، فيها حاجة  
غريبة مش عند واحد من اللي قابلتهم قبل كده،  
جايز جذابة علشان بريئة، والبراءة عموما بتخطف  
العين علشان بتلمع صاحبها ، فمنقدرش نحكم إني  
بحبها... جايز لمعانها خاطفني.

ضحك "نصران" ساخرا وهو يعدل على ما قاله:  
كل اللي فهمته من الكلام ده انك عيل خايب،  
بقى مكلبش فيها الكلبشة اللي شوفتها دي وتقول  
محبهاش، ده أنت حتى لو مبتحبهاش هتكفي على  
وشك قريب.

واقفه قائلًا بمزاح:

# وريث آل نصران 2

لما اتكفي هبقى اجي أقولك.

حته والده على البحث عن "طاهر" بقوله:

طب روح شوف "طاهر" فين، قافل تليفونه، والمفروض  
انه يجهز علشان يجي.

نظر "عيسى" في ساعة يده ليجدها السادسة فوافق  
وتحرك مغادرا لبحث عن "طاهر"، ولكنه تذكر  
شيء ما فاستدار يسأل والده:  
هو سايب "يزيد" في البيت؟

أوما له "نصران" بالإيجاب، مما جعله يتابع طريقه وهو  
يحاول التواصل مع "طاهر" هاتفيا ولكنه لم يفلح  
أبدا.

## وريت آل نصران 2

أين يجده الآن، لمع في ذهنه شيء ما ذكرى المره  
التي زارا فيها قبر "فريد" سويا حين سأله باستغراب  
وهو يراه يغلق هاتفه:

أنت بتفضل تليفونك ليه؟

كانت إجابته تنم عن حب كبير لفقيدهم حيث  
قال:

بحب لما اجي هنا محدش يفصلني.

كانت هذه الإجابة كافية ليعرف "عيسى" أين هو،  
لا يستغرق الوصول له سوى ربع ساعة سيرا... بينما  
في نفس التوقيت كان "طاهر" يجلس على المكان  
المجاور لهذا اللوح الرخامي الذي دُون عليه اسم  
شقيقه، مسح عينيه وهو يخبره بابتسامته صادقة:

# وريت آل نصران 2

وحشتني اوي يا "فريد".

تابع بتأثر:

وحشت البيت كله يا حبيبي... كنت علطول تقولي  
نفسك " عيسى " يرجع ويعيش معنا وتتجمع كلنا...  
بس أنت استنيتها رجع وروح خالع.

تذكر فمسح دموعه مجددا وهو يقول:

صحيح "يزيد" بيسأل عليك كثير، بيقولي إنه مش  
زعلان علشان أنت في منك اتنين، واحده عند ربنا  
وواحدة على الأرض معنا... ياريت كل الناس بتقدر  
تهون على نفسها زيه كده... بابا زعلان يا "فريد"  
اوي هو فاكر إننا منعرفش، بس أنا بشوفه وهو قاعد  
بالساعات في أوضتة المكتب ومبيعملش حاجة غير  
انه بيبص على صورتك... قلبه مقهور عليك، ماما  
كمان من يوم اللي حصل وهي مبقتش هي، قالتلي



## وريث آل نصران 2

انها خسرت أغلى حاجة عندها.... "حسن" و"رفيدة"  
كمان عقلمه لسه بيحاول يتأقلم مع انك مشيت.

نظر للأرضية مكملًا بوجع:

عارف أنا متأكد إن حقك هيرجع، بس أنا مش مهم  
عندي الحق ده، كان ممكن يبقى مهم عندي في  
حاله واحده بس.... لو بوجوده هترجع تاني ومش  
هنخسر ك.... بس متقلقش يا "فريد" هو هيتوجع زي  
ما وجع قلبنا عليك وأكثر كمان.

ابتسم قبل أن يخبره:

كنت دايمًا بتقولي لو أنت وفريدة مش مرتاحين  
سيبوا بعض أفضل علشان بنتها وابنتك... أنا سيبتها  
بس مكررتش نفس الغلطة تاني، أنا المره دي رايح

## وريث آل نصران 2

أخطب واحده علشان أنا بحبها مش علشان هي تبقى  
أم لابني وأنا أعوض ابنها... "شهد" أخت "ملك"،  
و "يزيد" كمان بيحبها أوي، المره دي اختارت حد  
اعرف ارتاح معاه، بس كان نفسي تبقى معايا واحنا  
رايحين....

\_ ده أنت ندل أوي.

قالها "عيسى" الذي أتى من الخلف، وذهب ليجلس  
جواره قائلاً:

هو احنا مش بنيجي سوا؟... جاي لوحدهك ليه؟

أخبره بضجر:

خليك في حالك، ومنتكلمش معايا.

# وريت آل نصران 2

طالعه "عيسى" بغیظ وأردف:

ایه هو الی خلیک فی حالک ومنتکلمش معایا هو  
أنت مراتی... أنت الی مستفز عمال اقولک خدھا  
واروح وانا اشوف فیہ ایہ تقاوح و

قاطعه "ظاهر" وهو یطالعه بانزعاج:

ومخدتھاش وروحتها انت وأشوف أنا فی ایہ یا شهر  
لیہ؟... وکمان بتطول ایدک.

صح له "عيسى" مدافعا:

اه انا بطول ایدی، وأنت بتطول رجلک وادتني فی  
رجلی لما مبقتش قادر امشي علیها.

\_ تستاهل.

# وريت آل نصران 2

قالها "طاهر" فضحك "عيسى" عاليا وهو يقول له  
مراضيا:

طب خلاص خلاص، انسى اللي فات.

استدار يطالع قبر شقيقه طالبا:  
قوله أنت حاجة طيب.

انتظر ثوان ثم تابع:  
اهو بيقولك متزعاش "عيسى" تاني.

له يستطع "طاهر" منع ضحكاته فضحك وهو  
يحرك رأسه بمعنى ألا فائدة منه... طالع "عيسى" ما  
يرتديه "طاهر" قائلًا بمزاح:

# وريت آل نصران 2

بس ايه الشياكة دي كلها... اه نسيت انك رايح  
تخطب بقى وعريس.

أخبره "ظاهر" بثقة وهو يعدل ملابسه:  
طول عمري.

وافقه "عيسى" بضحك ثم طلب منه:  
طب يلا نقرأ الفاتحة ونمشي، علشان نلحق نروح.  
كان يريد "عيسى" المكوث أكثر ولكن حتى لا  
يقلق والده فسأله "ظاهر":  
الزرع ده أنت اللي...  
قاطعته قبل أن يكمل:



## وريت آل نصران 2

أيوه أنا، بيخلي المكان شكله حلو، كمان هو وماما  
كانوا بيحبوا الزرع اوي فبحب اخلياهم المكان  
كده.

ابتسم "ظاهر" بحنان على حديثه، ثم استدار  
كلاهما وبدأ في قراءة الفاتحة، وما إن انتها ووقفا  
استعدادا للرحيل قال "عيسى" منها:  
"ظاهر" هو ايه اللي ورا ده؟

استدار "ظاهر" يظالع ما يظالعه فدفعه عيسى على  
حين غرة وضحك عاليا وما إن انتبه له "ظاهر" هرول  
حتى لا يلحق به، فهرول "ظاهر" خافه حتى لحق به  
ولكمه في منتصف صدره قائلا بغیظ:

ده انت عيل رخو.

## وريت آل نصران 2

توقف "عيسى" يضع يده أثر الضربه وهو يسعل من  
فرط الضحك ثم رد عليه:

أنت اللي غبي في ضربك.

انتها من نوبتة ضحكهما ثم قال "طاهر" بحيرة:

أنا مش عارف أجيب ايه ل "شهد" وأنا رايح.

سأله "عيسى" باستغراب:

ايه المعضلة في كده، شوفها هي بتحب ايه  
وهاتهلها.

\_ هي بتحب حاجات كثير، بس أنا عايز حاجه  
تكون creative وفي نفس الوقت تكون من الحاجات  
اللي هي بتحبها.

# وريث آل نصران 2

هنا تحدث "عيسى" بغيرور قائلاً:

هو أنا ممكن أساعدك بس عد الجمايل بقى.

كان سيضربه "ظاهر" للمرة الثانية فتفادى "عيسى"

ذلك مسرعاً وهو ينطق من بين ضحكاته:

قولي هي بتحب ايه،

أو ايه الحاجه اللي انت بتلاحظ انها بتستخدمها

كثير؟

بدأ "ظاهر" يعد له ما يعرفه:

هي بتحب الورد، فأنا أكيد هجيب ورد يعني، فكر

قليلاً في أشياء تستخدمها بكثرة ثم قال له:

## وريت آل نصران 2

اه هي بتستخدم الاسكارش اللي بيربطوا بيه الشعر  
ده كتير، بيبقى معاها علطول بتربط بيه شعرها،  
ومش بتلبس accessories كتير بس بتحب  
الخواتم... أكثر حاجة بحسها بتلبسها....

ضحك حين تذكر هذا وأكمل:

وبتحب عصير البرتقال، أو تقدر تقول إن علاقتنا  
خدت مسار تاني بكوبايتة برتقال  
شوف أنت بقى هديه من المكونات اللي قولتها لك  
دي وتكون مميزة.

\_ بس هتتعور جامد... معاك فلوس؟

حذره "عيسى" بقوله هذا فرغ "ظاهر" حاجبه  
الأيسر ناطقا بثقة:

ده أنا أصرف عليك يلا.

## وريث آل نصران 2

أشار "عيسى" على نفسه مردفاً:

تصرف عليا أنا؟... اخليك تفلس في يومين.

اقترح عليه "عيسى" مكمل حديثه:

أنا عندي فكره حلوه، افتح تليفونك بس قول  
للحاج اننا هنتأخر بتاع ساعه وتعالى يلا.

لم يكن معهما سوى سيارة "ظاهر" فركب عيسى أولاً  
أمام مقعد القيادة قائلاً:  
هسوق أنا... اتصل أنت بقي.

وافقه "ظاهر"، وأخرج هاتفه ليتصل بوالده في حين  
تحرك "عيسى" ناحية مكان يعرفه جيداً، بعد أن  
أخبر "ظاهر" والده وأثناء الطريق سأل "عيسى":



# وريت آل نصران 2

طب قولي أنت هتعمل ايه؟

أوقف سيارته أمام أحد المحلات، وهو يقول ل

"ظاهر":

هو ده مش المكان الأساسي، أنا هجيب حاجه من  
هنا، خليك أنت وأنا جاي عاطول.

ترك السيارة ونزل متجها إلى أحد محلات المشغولات  
الذهبية، بقى في الداخل كثيرا حتى شعر "ظاهر"  
بالمال وكان سينزل له فوجده عائدا إليه فنطق  
بانزعاج:

ايه يا "عيسى" كل ده؟

## وريث آل نصران 2

أخرج عيسى كيس مخملي من اللون الأزرق، وفتحه  
ليخرج خاتم منه، ابتسم طاهر بانبهار وهو يرى خاتم  
رقيق قد زين بفصوص بيضاء، وورود حمراء متراصتة  
على طول الخاتم يفصل بينها بعض الفصوص الحمراء  
الصغيرة.

تحدث باعجاب حقيقي:

يا بن اللاعيبته.. ده حلو أوي.

أخرج "عيسى" هاتفه وهو يحدثه بثقة:

طبعاً لازم يكون حلو.

قبل أن يرد عليه "طاهر" وجدته يحدث أحدهم في

الهاتف واستمع له يقول:

عامله ايه يا "بنى"؟

## وريث آل نصران 2

استغرب " ظاهر " وانتظر يسمع باقي المحادثة:  
بقولك ايه، أنا جايلك المحل دلوقتي، في جنبك  
أعتقد مكان بتاع accessories، دوري فيه كده على  
الاسكاره اللي بيتربط بيه الشعر ولو لاقيتي، نقي  
كذا حاجة مطرعه كده منهم وخليهم لحد ما  
اوصل.

\_ دي اسمها ايه بقى المره دي؟  
كان هذا سؤال من يحدثها فأجابها بغیظ:  
روحي يا "پنی".

أغلق الهاتف وجواره " ظاهر " الذي استفسر:  
مين "پنی" دي؟

## وريت آل نصران 2

\_ واحده أعرفها عندها محل ورد، بس زي أي حد في  
شغلها، هتشوف دلوقتي.

لم يمر الكثير حتى وصلا، ونزل "ظاهر" معه من  
السيارة، دخلا المكان، وتأمله "ظاهر" قائلاً:  
المكان حلو أوي فعلا يا "عيسى".

ظهرت "بنى" أمامهما وهو تقول بمزاح:  
ده أنا اقتكرتك أنت... طلعت جايب زيون.

سألها "ظاهر":

ليه هو "عيسى" متعود يشتري ورد؟

## وريت آل نصران 2

ضحكت وهي تحضر ما اشترته بناء على رغبته ثم  
قالت ل "طاهر":

هو محدش بيشتري ورد من هنا قد " عيسى " بصراحة.

أخذ "عيسى" منها رابطات الشعر المصنوعة من  
القماش ناطقا:

هو الورد مبيتبعتش غير لستات بس، اه لو الواحد  
يصفى النية كده.

عرضهم على "طاهر" سائلا:

ايه رأيك في دول؟

أبرزت له "بنى" أنهم الأفضل بقولها:



## وريت آل نصران 2

على فكره دول trendy جدا، أنا جبت ألوان مطرقة  
شويه زي ما "عيسى" قالي، وجبت كام لون تانيين  
هاديين.

أبدى "ظاهر" إعجابيه:  
حلوين، هي بتلبس شبه دول.

\_ بتحب نوع ورد معين؟

سأله "عيسى" فأجابيه "ظاهر" وهو يشير على أحد  
أنواع الزهور:  
اه بتحب ده.

وصل هنا "عيسى" إلى مراده فاستدار ل "بنى" وبدأ  
الحديث بقوله:

# وريث آل نصران 2

اسمعيني كويس بقى، كده أنتِ معاكِ الاسكارشه،  
أخرج الخاتم من جيبه قائلًا:

والخاتم ده، و شوكلاتة طبعًا، عايزاكِ بقى  
تدمجيلي كل ده في بوكيه ورد من النوع اللي  
بتحبه، مع شوية تفاصيل حلوه من بتاعتك أكيد.

اقترحت عليهم بحماس:

هقولك احنا ممكن ناخد كل واحد من  
الاسكارشه من دول ونربطهم في الورد اللي في  
البوكيه، والخاتم هقص واحده من الاسكارف  
واعلقه في نصها وهربطها ربطة شيك على البوكيه  
من برا.

هرولت تجذب الورد وهي توعدهم:

# وريت آل نصران 2

استنى هبهرک.

استدار "عيسى" يطالع "ظاهر" المنبهر وهو يقول

بفخر:

أنت تشكر فيا صبح ولیل، تصحى تقول شکرا يا

"عيسى"، تنام تقول شکرا يا "عيسى"،

\_ ما خلاص، هقعدا اشکرک لحد ما اموت يا سيدي،

كفاية ذل في اللي خالفوني بقى.

مرت "بنى" جوار "عيسى" وهي تحضر اللازم لعمالها ثم

قالت هامسه:

اخوك ده؟

# وريت آل نصران 2

هز رأسه فقالت له بتصنع الحزن:

طب هو واضح انه ارتبط خلاص، وخسارتي فادحه  
الصراحة، وأنت اتجوزت بس معتقدش انها هتعرف  
علمك، مفيش بقى واحد فاضل من السلالة دي اجي  
لأبوك أخطبه؟

أخبرها "عيسى":

لا ازاي طبعا في "حسن" بس ده انت أكبر منه، لو  
معدك كيش مشكله، أنا عادي

قطع حديثهما صوت "ظاهر":

"عيسى" أبوك ببستعجلنا.

طلبت منهما عدم العجلة ناطقة برجاء:

لا بلاش تستعجلوني، أحسن والله أعك الدنيا.

## وريث آل نصران 2

أخذ "عيسى" يد "ظاهر" نحو الخارج وهو يوعدده؛  
تعالى بس عقبال ما تجيب علبتة شوكلاتة تكون  
هي خلصت.

خرجا وبقت هي تصنعه متأكدة أن كل شئ على ما  
يرام، تطلعت إلى باقة الزهور والتي وضعت فيها زهور  
من أنواع مختلفة، هي نفسها التي قال "ظاهر" أنها  
تحبها و علقت فيها الأربطة القماشية بطريقة  
مناسبة ثم رصتها معا داخل غلافها واختارته من اللون  
البيج، وحاوطتها بزهور بيضاء صغيرة، وأيضا الربطة  
التي ربطتها من الخارج على شكل أنشودة وعلقت  
الكيس المخملي الحاوي للخاتم بإحكام ثم أضافت  
بعض الزهور البيضاء الصغيرة حول الأنشودة،



# وريت آل نصران 2

وظالعتها برضا، وما إن انتهت حتى حضرا مجددا  
فأسرعت تعرض ما فعلته ناطقة بحماس:

ايه رأيكم؟

أبدي "ظاهر" فرحه الجلي به، وهو يطالع كل  
تفصيلا فيه بحب مما جعل "عيسى" يقول:  
مش قولتلك مفيش منها في الحوار ده.

أجاب "عيسى" على اتصال والده، وتركهما وخرج

كانت هي تضحك برضا عن صنعها، وقبل أن يفعل  
"ظاهر" أي شئ رفضت قائلة:

فلوس لا، عيسى قالي ماخدش منك فلوس.

هتف "ظاهر" باستنكار:

# وريت آل نصران 2

اومال هتاخدي تمنه بلي ولا ايه؟

تابع حديثه ضاحكا:

سيبك من "عيسى"... أنا هبقى زيونك من النهارده،

والا حقيقي مش هدخل هنا تاني.

بادلته الضحك ثم قالت موافقة أمام إصراره:

لا طالما كده... يبقى ١٢٠٠.

دخل "عيسى" وهو يدفع النقود، فطالعتها بضجر مما

جعلها توضح له:

أخوك أصر، أنا مليس دعوه.

استدار له "ظاهر" وهو يحمل الباقية:

## وريت آل نصران 2

بقى عايز تدفع تمن الورد كمان مش كفاية الخاتم  
اللي اتسحبت وجيبته لوحدهك ، وابقى عملت أنا ايه  
كده، شيلتهم لحد بيتها؟

ضحكت الواقفة ومع نظرات "عيسى" لها أخبرته  
بضجر:

الله بقى... ما هو عنده حق الصراحة.

همس لها "عيسى" بغيظ:  
لما اجياك.

تحرك مغادرا معه فسمع "بنى" تقول بنبرة عالية:  
أبقى هات معاك مراتك... عايزها تشوف قاموس فن  
اختيار الهدايا، وازاي جوزها شاطر في ده.

## وريت آل نصران 2

طالعا بوعيد، وهو يركب السيارة جوار " طاهر"  
ليعودا بعد أن أتما ما كان يقلق الأخير، وكان  
إتمامها على أكمل وجه.



تتصنع النوم، طلبت من الجميع تركها وحدها ولم  
تغادر "بيريهان" لمشوارها حتى تأكدت من أنها نامت،  
ولكنها الآن استيقظت... تتمدد على الفراش وتمثل  
النوم ببراعة وتذكر اللقاء الذي حدث في الصباح،  
اللقاء مع زوجها حين أتت الخادمة تخبرها بوجود  
زوجها ووالده في الأسفل.

## وريت آل نصران 2

رفضت النزول، رغم كل المحاولات من والدها وعمها  
وأیضا ابنة عمها... فلم ينتظر "جابر" وذهب هو لها  
بأمر من والده، كان تعاني الانهيار فعليا وما إن رآته  
حتى صاحت في وجهه:

أنت ليك عين تيجي هنا، ولا أنت جاي هنا تكمل  
عليا؟

\_ اسمعيني.

لم يقل سواها فصرخت:

أنا مش عايزه اسمع حاجه، غير انك تطلقني.

ابتسم ساخرا وهو يخيب أملها بقوله:

مش هيجصل.... عارفت ليه؟



# وريت آل نصران 2

انتظرت لتسمع ما سيقول، ودموعها على وجنتيها لا  
تتوقف؛

علشان مصالح أبويا وأبوكي أكبر بكثير من  
مشاكلنا مع بعض... أبويا ليه مصلحة كبيرة إنه  
يبقى مناسب أخو معالي الوزير، حاجة كده بتلغي  
فكرة إن المراكب السائرة تقف.

\_ اه يا حيوان، يا زبالتة، بقى أنت متجوزني ومكمل  
معايا علشان كده يا....

قطع صراخها وسبها حين تابع باشمئزاز؛  
مش تستني قبل ما تشتمني لحد ما تعرفي ايه مصلحة  
أبوكي الأول؟

انقطع صراخها وهمست بغير تصديق؛

# وريت آل نصران 2

بابا!

قلدها قائلًا:

أيوه بابا، بابا يا حبيبتي مستلف من أبويا فلوس  
وماضي بيها على نفسه ورق، الفلوس دي اعمامك  
الاتنين مرضيوش يسافوها له... تفتكري هيرضو  
يسدوها له في حالة طلاقنا؟

اقترب منها متابعا بتشفي:

ولا يتحبس بقى بالورق اللي كاتبه، وتبقي تزوري  
بابا بعيش وحلاوة؟

قبل أن تتفوه بأي حرف تابع:

## وريث آل نمران 2

افتكري انك لو نطقتي حرف هتعيشي أبوكي  
مذلول قدام أعمامك الاتنين، هما مش هيدفعوا اللي  
عليه بس عينه هتتكسر قدامهم، و افتكري انه  
لو كانوا هيدفعوا كانوا ساعدوه هما من الأول بدل  
ما كل واحد فيهم رماله قرشين فاضطر يروح بجوز  
بنته يساعده.

تحدثت بقهر وهي تسأله:

والمطلوب؟

هترجعي معايا، أنا عارف إن اللي في بطنك نزل بعد  
الي عملته، تقدري تعتبري ده إنه محصلش ومقابل  
كده كل اللي كان ممنوع سابقا هيبقى متاح  
حاليا... هتقدري تيجي وتقعدي في بيت أبوكي  
براحتك، بس لازم أسبوعين على الأقل في كل

# وريت آل نصران 2

شهر يبقوا عندي، ولو عايزه تخلفي تاني مفيش مانع  
نخلف.

سألته بضحكتة ساخرة امتزجت بدموعها:

ود لوقتي مبقتش بخونك؟

هز رأسه نافيا وهو يتحدث بهدوء كأنه لم يفعل

شيء:

كنت فاهم غلط، بس أنا اتأكدت إني بخلف، أنت

مش مظلومة أوي كده على اللي أنت عامله ده

كله... أنا لسه شاكك فيكي أصل العين فصاحت.

اندمجت نظراتهما وهو يقول:

# وريت آل نصران 2

وعينك لما بتشوف ابن "نصران" بتقول حاجات  
كتير أوي، ويارب أكون فاهم غلط.

أشارت على نفسها تخبره بقرف:

لو أنا عيني فضاحت، فأنت كلك مفضوح بعلاقاتك  
المقرفة وقذارتك وأنت عارف كويس أوي.

جلس على المقعد واضعا الساق فوق الآخر وهو يجيب  
على كلماتها:

أنا راجل، أنت ست... الراجل لو خان بيتقال معلى  
غلط، لكن الست لو خانت حتى بمشاعرها بس  
تدبح.



## وريت آل نصران 2

ابتسمت بقهر على كلماته وقالت آخر ما لديها في  
هذا النقاش:

أنا هرجع معاك، بس أقسم بالله يا "جابر" قريب أوي  
الفلوس كلها هتتسدد لأبوك، وساعتها هعرف أطلق  
وأخذ حقي منك تالت وملت.

قال أثناء تحركه ناحية باب الغرفة وهو يستهزأ بما  
قالت:

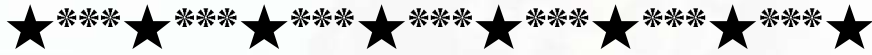
الأيام بقى بيننا، أنا هنزل تحت أقولهم إننا اتفاهمنا  
وانك هتفكري، وبعد أسبوع تبقي تقوليهاهم إنك  
فكرتي وموافقت... اتفقنا؟

امتنعت عن الحديث فقال مبتسما:

يبقى اتفقنا.

## وريث آل نصران 2

قال جملته الأخيرة وخرج مغلقا الباب خلفه بقوة،  
جلست هي على الفراش ودفنت وجهها بين كفيها  
تبكي بعنف، تبكي على ما حل بها، على اختيارها  
الذي تعترف للمرة المائة أنه كان خاطيء، ولا  
يوجد فرص حاليا للرجوع عنه.



كانت تنتظر وصول "ظاهر" من أجل شقيقتها على أمر  
من الجمر، استعدن جميعا وارتدت كل منهن أفضل ما  
لديها ولكنها وجدت والدتها تخبرها بأن "عيسى"  
ينتظرها في الأسفل من أجل شيء هام أخبرها عنه  
"نصران"، أرادت معرفة هذا الشيء الهام ولكن قطع  
ذلك صوت والدتها وهي تقول:

## وريث آل نصران 2

متأخريش، الحاج " نصران " قالي ساعة إلا ربع،  
وكمان " طاهر " جاي كمان ساعه وعلشان مبقاش  
محتاسته لوحدي.

نزلت بردائها الأبيض الرقيق وقد زينته كرات  
صغيرة من اللون الأسود تفرقت عليه ، وحزام بنفس  
اللون الكرات في المنتصف، وكان حجابها من اللون  
الأبيض بنفس لون فستانها، ووضعت القليل من  
مساحيق التجميل حتى أنها كادت ألا تظهر، كان  
كل هذا من أجل مناسبة سعيدة كهذه بالنسبة  
لشقيقتها، ولكنها تغادر المنزل الآن .... يرتدي  
ملابس غير رسمية كالمعتاد، قميص من اللون  
الأسود وسروال من الجينز ولكنها كفت ليبدو  
جذابا كعادته، جاذبيته لا تكمن في ملابسه، ولا

## وريث آل نصران 2

في أي شيء مميز يمتلكه، فقط تكمن في أنه هو...  
هو من يعطي لكل شيء ولو كان بسيط رونقا خاص.

لم تكن تطيق التحدث معه بسبب ما فعله أمام  
والده، ولكنها قطعت الصمت أثناء قيادته للسيارة؛  
لو سمحت أنا عايزه أرجع بعد ساعه بالضبط، علشان  
عايزه أبقى مع "شهد".

\_ وأنا أكيد مش متبري من "ظاهر" يعني علشان  
مبقاش موجود، أنا موصله بنفسي من شوية لحد  
بيتنا... لسه هيشوف هيعمل ايه وعقبال ما نخلص  
مشوارنا هيكونوا لسه رايعين.

سألت تريد جواب عن هذا الذي يشغل عقلا منذ  
وجودها في المنزل:

# وريت آل نصران 2

اللي هو ايه مشوارنا بقى؟

\_ بيت عمك.

شعر بخوفها مجرد أن قال ذلك لذا استدار يطالعها  
يبثها ثباته ويلقنها؛

متخافيش، لازم تتعودي إن هو اللي يخاف منك، مش  
أنتِ اللي تخافي... المحامي اتصل بيا وقال إن مضيش  
أي حاجة هتتقال غير في وجودك، وطلب مني  
نيجي... أنا عارف اللي هيتقال، واحنا هنخلص الدنيا  
ونمشي.

استدارت تطالع النافذة جوارها بانقباض شديد في  
فؤادها، فحثها على النظر إليه حين نطق منبها؛

"ملك"



# وريت آل نصران 2

نظرت له فسألها وهو ينظر للطريق؛

أنتِ قولتيلي قبل كده إنك بتحسي أنك في أمان

وأنا موجود صح؟

هزت رأسها بالإيجاب فأخبرها بابتسامتها

قليلا؛

طب أنا موجود، مش عايز أحس إنك خايضة هناك.

زفرت تحاول أن تستحضر الهدوء بعد كلماته هذه

فأشار على ردائها وهو يضحك؛

وعلى فكره الضستان حلو أوي.

قبل أن تشكره بامتنان، نطق غامزا بما جعلها تثبت

من الصدمة؛

# وريت آل نصران 2

بس الحزن كان أحلى.

غزت الحمرة وجهها وشعرت أن قلبها على وشك  
التوقف، ففرت بعينيها مسرعة تنظر من الزجاج  
جوارها.

ابتسم هو يتابع طريقه، حيث صارا على وشك  
الوصول وما إن وصلا طلبت منه برجا؛  
ممکن منطولش جوا، أنا البيت ده بيخنقني،  
وبفتكر حاجات بتضايقني.

نزل من سيارته وانتظرها حتى نزلت فأخذ كفا  
مطمئنا؛

مش هنطول متخافش.

## وريت آل نصران 2

ضبط على زر الجرس، ففتحت له الخادمتة وحينها  
قالت "علا" بتذمر:

هو مش المفروض يا ملك، المحامي متفق مع جوزك  
على الساعة سبعة، مقعدينا لحد تمانيتة ونص!

\_ واجي الفجر كمان، مش عاجبك أروح... أنا جاي  
هنا بالمحايلتة.

حديثه ونظراته أصمتت "علا" تماما، أما "كوثر"  
فكانت تجلس على الأريكة في بهو منزلها الضيخ،  
تطالعهما بغل، نظراتها متفحصتة لما ترتديه،  
ولهندامها الجذاب، ووجهها الذي ظهر عليه كم أنها  
استردت من صحتها المفقودة فتحدثت تشعل الفتنة:

وشك منور أهو يا ملك، كنت بس عمالتة مش  
هعيش بعدك يا "فريد"، هاتولي "فريد"، واتسببتي

## وريت آل نصران 2

في الدم بين العيلتين، كانت تقصد زوجها و"فريد"  
ثم تابعت باستهزاء:

ولا هو جرحك بيلم بسرعت؟

كانت سترد ولكن رد "عيسى" بدلا عنها بابتسامته  
الواسعة:

اه أنا أي حد جرحه مفتوح بلمهوله بسرعه، وأي حد  
بيتخطى حدوده بقل منه حتى لو في بيته.

طالعته بغضب وحثتها ابنتها على الصمت حتى يأتي  
"شاكرا":

بس يا ماما.

## وريث آل نصران 2

خرج " شاكر " والمحامي من غرفة المكتب، وما إن  
وقعت عين "شاكر" عليهما حتى اشتعلت النيران  
داخله وهو يقول بابتسامته اصطنعها؛  
ايه الجمال ده، انتوا مطقمين مع بعض؟

تناسق الألوان بالفعل، الرداء الخاص بها باللون  
الأبيض، وقميصه أسود

هز "عيسى" رأسه بالإيجاب قائلاً بضحكة صفراء؛  
اه، ايه رأيك في تناسق الألوان؟

كان "شاكر" يطالع "ملك" التي حثها "عيسى" على  
الجلوس جواره على إحدى الأرائك؛

تعالى اقعدني هنا.



## وريت آل نصران 2

جلسوا جميعا، وأتى المحامي الذي بدأ حديثه بقوله  
المعاتب:

أنا لولا مجيتك ليا يا ست "كوثر" أنا مكنتش  
عتبت هنا تاني بعد اللي "شاكِر" عمله معايا آخر  
مره، وكنت هسلم كل حاجة لمحامي تاني، بس أنا  
عملت حساب للحاج "مهدي" الله يرحمه.

نطقت بامتنان:

على عيني والله، وأنا كمان خليت شاكِر حب على  
راسك بعد اللي عمله، ياريت تتكلم بقى يا أستاذ،  
الكل بقى موجود وتفهمنا ايه هيجصل بالظبط

بدأ المحامي حديثه بقوله:

## ورث آل نصران 2

أنا لما جيت أتكلّم مع أستاذ "شاكِر" قبل كده هو  
مدانيش فرصتة خد أول كلامي وطلع يجري بيه...  
الحاج "مهدي" رحمة الله عليه كاتب في الوصية إنه  
الربع من حق "ملك"، والنص من حق بنته "علا"،  
والربع اللي فاضل ليك يا حاجه ولا بنه "شاكِر"...  
حلو معايا كده؟

حته الجميع على الإكمال فقال مصححا:  
شرعا مدام "ملك" مله اش ورت، ولو الحاج الله  
يرحمه هيوصيها بحاجه هتكون في حدود التلت.

شعرت "كوثر" بالأمل فقالت:  
كمل يا أستاذ الله ينور عليك.

## وريث آل نصران 2

ضحك "عيسى" بتشفي وهو يعلم جيدا الصدمة التي ستحل بها مما يقلل الآن، فتابع المحامي:

لكن الكلام ده مش هيحصل لأن من ضمن الأوراق اللي الحاج كان سايبها عندي وطلب مني مفتحتهاش غير بعد وفاته، عقود رسمية بربع أملاكه ليها ،  
والعقود دي مكتوبه في حياته بين الطرفين ثم قرأ الأسماء من الورقة بين "مهدي عبد الباسط فؤاد"،

وبين

"ملك حسن عبد الباسط فؤاد"، الورق كله سليم ومفيش غلطة...فالحاج لو كان رجعلي كنت هقوله إن ذكر اسمها في الوصية ملهوش لزمت لأن الحاجات دي أصلا ملكها سواء في حياته أو بعد موته بموجب الورق ده فكداه كده بتاعتها، والعقود دي تثبت حقها، العقود دي كلها أصل.... وفي حالة عدم وجود

# وريت آل نصران 2

العقود دي زي ما قولت لحضراتكـ كانت هتاخذ  
الربع الموصى بيه برضو

صاحت " كوثر " بغضب معترضة على ما يقال:  
الله الله يا بنت "حسن" ده أنت بتلعبى بقى من زمان  
على الأحبال كلها، عقود إيه دي يا بت اللي "مهدي"  
مضهالك؟

ردت هي هذه المره تدفع عنها هذه الاتهامات الباطلة:  
الحاجات دي يا مرات عمي كتبها لي، وكان فاكر  
إني بعدها هرضى أتجوز ابنك عادي، لما رفضته مره  
واتنين وعشرة وبقى داير يعمل مصايب هنا  
وهناك...ومش بعيد بعد الجواز كنتوا تاخدوا كل  
حاجه تاني...ولما جه عرض على أمي أتجوز "شاكر"  
بعد ما كتبهم وافتكـر اننا هنوافق علشان الحركه

# وريث آل نصران 2

اللي عملها رفضنا الجوازة، فمجابش سيره تاني والورق  
كله كان معاه،

أنا مكانش معايا ورقة واحدة تثبت ده.... افتكرا انه  
لما يطمعني هرضى بس أنا مش زيكو.

ضحك "شاكر" بهدوء شديد، كان ثباتها سيهتر  
ولكن "عيسى" ضغط على كفها يطمئنها وهما  
يسمعا "شاكر" يقول:

لا غلطان أبويا، كان المفروض كتب اللي يملكه  
كله لست الحسن علشان ترضى وتتجوز ابن عمها.

لم تهتم بالإجابة عليه، وطالعه "عيسى" مبتسما  
بظفر وتابع المحامي:



## وريت آل نصران 2

بعيدا عن الكلام ده كله، كده مدام "ملك" برا  
الوصية دي، هي الربع بتاعها رسمي بالعقود دي...  
كده يبقى فاضل باقي الوصية واللي هو النص  
لأنسة "علا" والربع لشاكر والحاجه... الكلام ده  
شرعا وقانونا مينفعش، المفروض إن الحاجه هتأخذ  
التمن، و"شاكر" ياخذ قد "علا" مرتين مع العلم إننا  
طلعنا نصيب مدام "ملك" برا، إلا لو هتتراضوا  
بينكم وبين بعض... وحاجات مدام "ملك" رسمي  
بتاعتها إلا لو هي هتتنازل عنها.

\_ أنا هتنازل.

تحولت الأنظار جميعا لها، ظنت "كوثر" أنها سترفض  
وتتنازل لهم، ولم يتوقع "شاكر" أبدا ما ستقوله حيث  
نطقت وقد استدارت تطالع "عيسى":

أنا هتنازل ل " عيسى " .

## وريت آل نصران 2

دقات متواصلت على الباب، جعلت الخادمت تذهب  
لفتحها فوجدت شابة أنيقة تنطق بأدب:  
مساء الخير... هي طنط موجودة؟... أنا كنت عايزه  
أعذي في عمو.

\_ مين حضرتك؟

أجابتها بابتسامت:

أنا "بيريهان".

أما في الداخل وبعد ما قالتها "ملك" أخبرها  
المحامي:

كده يبقى هستنى حضرتك وأستاذ "عيسى" في  
المكتب... والعقود موجودة لو حابين تاخدوها.

## وريت آل نصران 2

أثناء حديث المحامي واعتراض "كوثر" التي تحت  
ابنها على فعل أي شيء لوقف هذه المهزلة ... جذب  
"شاكر" العقود وتقدم ناحية "عيسى" قائلاً

بضحك:

لا متعبدش نفسك وتروح لحد مكتب المحامي...  
ملك مش هتاخذ مليون.

ترك "عيسى" مقعده ووقف أمامه يواجهه بنفس  
البرود والضحكة:

ده عند أمك.

هز "شاكر" رأسه وقال ل "عيسى":

العقود اهي.

## وريث آل نصران 2

قال كلمته الأخيرة ثم بدأ في تمزيقها قطعاً أمام  
نظرات الجميع وخاصة نظرات الوقف أمامه، يمزقها  
وهو يطالعه بتحدي يبحث عن النصر... ولكنه  
بالنسبة له سيظل منتصر دائماً لأنها معه، سيسعى  
كثيراً لتصبح " ملك " له، ولكن عليه الآن أن ينعمر  
بهذا الانتصار المؤقت والورق يتناثر أمام عيني  
" عيسى " ... الورق يتناثر أمام عين غريمه وعدوه  
الأول.

الفصل الحادي والخمسون (ابق معي)

# وريت آل نصران 2

بسم الله الرحمن الرحيم

الخوف شعور طبيعي ولكنه مقيت، مقبض، خاطف  
للأنفاس ومهدد بالخسارة وخاصة إن كانت خسارته  
هو...فمعها الخوف سيزداد أضعافا.

جلستهم تنثر بوادر تنذر أنها إن لم تنته سريعا لن تمر  
على خير أبدا، فبعد أن أعلنت "ملك" أنها تريد  
التنازل لزوجها رد عليها المحامي بقوله:  
كده يبقى هستنى حضرتك وأستاذ "عيسى" في  
المكتب... والعقود موجودة لو حاين تاخدوها.



## وريت آل نصران 2

أثناء حديث المحامي واعتراض "كوثر" التي تحت  
ابنها على فعل أي شيء لوقف هذه المهزلة ... جذب  
"شاكر" العقود وتقدم ناحية "عيسى" قائلاً

بضحك:

لا متعبدش نفسك وتروح لحد مكتب المحامي...  
ملك مش هتاخذ مليه.

ترك "عيسى" مقعده ووقف أمامه يواجهه بنفس  
البرود والضحكة:

ده عند أمك.

هز "شاكر" رأسه وقال ل "عيسى":

العقود اهي.

## وريث آل نصران 2

قال كلمته الأخيرة ثم بدأ في تمزيقها قطعاً أمام نظرات الجميع وخاصة نظرات الوقف أمامه، يمزقها وهو يطالعه بتحدي يبحث عن النصر.

نظر " عيسى " إلى الأوراق التي وقعت على الأرضية بعد أن مزقها " شاكر " ثم رفع عينيه له سائلاً:  
وأنت لما تقطع الورق بقي، هي كده مش هتاخذ حقها؟

ضحك " شاكر " وهو يحدث " عيسى " بتحدي:  
لا أنا بعرفك اللي هيحصل، الورق كده كده انتوا قلتوا إنه متسجل، أنا بعرفك بس إن مفيش ورقة واحدة هتخليها تاخذ حاجه وأنا مش عايز... حتى لو معاها ورق الدنيا كله مش هتاخذ حاجه.

## وريت آل نصران 2

هنا تحدث "عيسى" وريت على كتفه أثناء قوله:  
لا استنى بقى علشان أنا اللي هعرفك اللي هيحصل،  
أبوك كاتبها الربع في حياته، يعني الربع ملكها  
من وهو حي، لكن علشان هو عارف انها لا تعرف  
حاجه عن عقود ولا غيره، كتب في الوصية انها  
تاخذ الربع وميعرفش انها كده هتاخذ ربع غير الربع  
بتاع الهبه.

صاحت "كوثر" باعتراض موجهة حديثها للمحامي:  
ايه الكلام ده يا أستاذ.

أخبرها المحامي بتوضيح:

## وريث آل نصران 2

ما انا قولت لحضرتك يا حاجه، إن المرحوم  
مرجعليش قبل ما يوصي ليها بأي حاجه، لو كان  
رجعلي كنت هقوله إن العقود دي تثبت حقها، لكن  
كلام أستاذ عيسى صح، طالما وصالها في الوصية  
بالربع يبقى هي هتورث ربع تاني، غير الربع اللي  
المرحوم وهبه ليها في حياته ... يعني كده مدام  
ملك ليها النص ... ربع منه بتاعها أصلا بعقود  
رسميتا، والربع التاني متوصي ليها بيه ولازم تاخذه.

\_ ولما انتِ تاخدي النص، احنا هناخد ايه يا "ملك"؟  
قالت ذلك "علا" باستنكار ثم تابعت مسرعة:  
انتِ عارفتِ إن أكيد أبويا كتب اسمك في الوصية  
علشان يؤكد إنك تاخدي الحق اللي هو كتبو لك  
في حياته، ومكانش يعرف إن بكتابته اسمك

# وريث آل نصران 2

هتاخدي ربع تاني... بلاش تغدري بيه وهو كان  
بيحاول يأمنك.

تخطى "عيسى" الواقف أمامه ليوجه حديثه هذه  
المرّة لشقيقته:

لا الغدر ده طبعكم انتوا، مولودين بيه، صحيح هي  
اتربت في بيتكم بس مخدمتش من الطبع الوسخ ده.

"شاكركم" لا يجيب، صدمته الآن كبيرة وزادت أكثر  
حين أكد "عيسى" على الحديث حين قال منبها  
المحامي:

سمع كده يا متر اللي قاعدين الخلاصة.



## وريث آل نصران 2

كر المحامي ما قاله ولكن بطريقة مبسطة أكثر  
حين أردف:

احنا منعرفش الحاج الله يرحمه لما كتب اسمها في  
الوصية كان يقصد انها تاخذ الربع اللي كتبه ليها  
في حياته واللي المفروض انه ملكها من وهو حي بس  
هي مخدتهوش لحد دلوقتي، ولا كان يقصد ربع تاني  
غيره، وسواء كان يقصد أو لا الربع اللي كتبه في  
حياته ده ملهوش دعوه بالتركة اللي سابها، الربع ده  
بتاع مدام "ملك"، اللي فاضل من غير الربع ده هو  
التركة وحسب الوصية اللي سايبها التركة دي  
مدام ملك ليها فيها الربع وده لازم تاخده، والباقي  
هيتقسم بالشرع بين الأبناء والزوجة، أو يتقسم  
حسب المكتوب في الوصية إن "علا" النص،  
و"شاكرا" والحاجه الربع ده لو انتوا راضيين بيها.

# وريت آل نصران 2

اقترب "عيسى" من "شاكِر" يهمس له بشماتة:  
لا اجمد كده، احنا لسه في بدايت الماتش...بس أنا  
مقدر خبطتين في الراس توجع.

لم يلاتفت له "شاكِر" بل تحركت عيناه ناحيت  
"ملك"، فعل الخوف الأفاعيل بدقات قلبها وهي  
تسمعه يقول:

أنتِ لو عايزه كل اللي عمك سايبه هديهولك،  
عارفتِ ليه علشان مش ههنيكي لحظتِ بيه، يا معايا  
يا ملك، ياما مش هتشوفي يوم عدل.

طالعت "عيسى" تطلب منه النجدة فأخذ "عيسى"  
بكفها لتقف جواره وهو يسأله بضحكت صفراء:

خلصت؟

## وريث آل نصران 2

\_ ما انت قولتها... احنا لسه في بدايتة الماتش.  
كانت هذه إجابة "شاكر" والتي أتى بعدها على  
حين غرة ركلت من "عيسى" فاجأه بها فأسقطته  
أرضا.

طالعه بشر، وقبل أن يقوم منعه والدته صارخت  
وكذلك شقيقته التي ساندت أمها وهي تسمع  
"عيسى" يقول موجه حديثه لزوجته:  
ده لما يكلمك... يتضرب باللي في رجاك، علشان  
ده حتى اللي في رجاك أغلى منه.

ثم مال عليه يخبره بنظرات متوعدة:  
ويوم ما هتطول منها حاجه هيبقى اللي في رجاها وهي  
بتضربك بيه.

## وريت آل نصران 2

شعرت بالظفر، لا تخاف الآن، حتى و"شاكرا" يحاول  
تخطي شقيقته ووالدته بعنف وهما يمنعانها عن فعل  
ذلك حتى لا تنتهي الليلة بمقتل أحدهم.

هتف "عيسى" وعيناه لا تفارقهم:

كده كل واحد عرف اللي ليه واللي عليه... يلا يا  
"ملك".

تحركت معه يغادرا المنزل ولكنه عند البوابة  
استدار يقول بتشفي:

اه صحيح، أنا هبقى ابعت حد ينضف البيت، بما إن  
ليها نصيب فيه، وأنا مبحبش المكان بتاع مراتي  
يبقى وسخ.

## وريت آل نصران 2

\_ لما ادفنك في قبرك زي أخوك، هبقى ابعت لك حد ينضفلك حوالين القبر يا " عيسى " .

قال هذا حتى يتشابكا، هو يريد ذلك ولكنه حطه أمله بقوله:

لا متقلقش قبر أخويا أنا مخلي حواليه جنة، وقبري أنا بقى مش هتلق تدفني فيه، علشان هتكون موتت بحسرتك يا " شاكِر " .

أنهى عيسى حديثه وخرجا من المنزل كليا، حقا لقد تلافى أعصابها ركبت السيارة وحاولت استعادة اتزانها الذاهب بعيدا... ولكنه قطع محاولتها بقوله:  
أنتِ ليه مجبتيليش سيرة إن عمك كان كاتبك  
حاجه في حياته؟



# وريث آل نصران 2

طالعتہ تخبرہ بصدق:

مجاش في بالي أصلا، الكلام ده كان من كذا سنتا،  
وبعد ما قولت لا على جوازي من " شاكر " هو مجابش  
سيرة تاني، والورق كله كان معاه، ودي كانت هبتا  
وفي الهبتا هو ينفع ياخذ مني اللي اداهولي تاني في  
حياته، فأنا افتكرته خدهم و متكلمناش.

\_ وهي الست هاديتا عارفتا انك هتتنازلي؟

شعرت في حديثه بنبرة ملتوية، فاستجمعت قوتها

وهي ترد:

هي ايه الأسئلة دي؟... هو أنت ليه مصمم إنني بجري

ورا الفلوس؟، جيت وقولتلي في المحل اتنازلي

وموضحتش أي حاجه ولو كنت قولت لا كنت ابقى

واحد و حشه باصه للفلوس، لكن أنا معملتش كده

## وريت آل نصران 2

وقولتلك قدامهم هتنازلك رغم إن أمي مش عارفه  
بقراري ده، ورغم إنى لازم أرجعها، وبرضو لسه بتسأل  
كأننا في تحقيق.

زفر بانفعال وهو يسألها:

هو ايه الغلط في السؤال، يخليكي تتعصبى كده؟

كان ينظر للطريق أمامه ولكن حديثها هذا جعله  
يلتفت لها حيث قالت:

أنا لو عايزه فلوس كنت اتجوزت "شاكرا"، سواء  
دلوقتي أو زمان.

\_ أنا مش هرد على اللي بتقوليه ده علشان لو رديت  
هزعلك، خالي الرد لوقتته.

# وريث آل نصران 2

قال هذا وتأفقت هي بانزعاج ثم استدارت ووجهت  
عينها إلى الطريق تتابعه من النافذة لتجنب أي  
محادثة معه في الوقت الحالي.

★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★

هذه الأجواء الصيفية تحتاج إلى نسيمات باردة تشفي  
الصدور، وهذا ما فعلته " سهام " حين جلست جوار  
ابنتها على الأرجوحة الخارجية تستمع منها ما  
حدث، وختمت "رفيدة":

بعد كده " عيسى " و " طاهر " جم، طاهر خدني وروح،  
و عيسى هو اللي راح لسعد، ومن يومها أنا و عيسى مش  
بنتكلم.

## وريت آل نصران 2

كانت "سها" تربط الخيوط في رأسها، تستنتج أن لو  
"ظاهر" ذهب مع "عيسى" لمقابلته خاطف ابنتها  
بالتأكيد كان سيصرح أمامه أنه ابن شقيقها الذي  
لم يعترف به كما قال لها "عيسى".

فاقت من شرودها على "تيسير" التي أتت بكوبين من  
العصير المثالج وأعطته لهما قائلة:  
اتفضلي يا ست "سها".

ما إن رحلت بدأت "سها" تقول بعتاب:  
أنا مش هزعقلك ولا هخاصمك، بس هسألك سؤال  
كام مره طلبت منك إن "بيهان" تخرج برا  
حياتك؟... كام مره نبهتك إنها انسانة مش  
كويسه وبتستغلك؟

## وريت آل نصران 2

\_ أنا أسفه.... بس أنتِ يا ماما أهملتيني، شوفي أنتِ  
كام مره بقى أقولك محتاجين نتكلم وتزعقبلي أو  
تقوليلي مش فاضيت.

نزلت دموعها وهي تصارح والدتها بهذا فاحتضنتها  
"سهام" مسرعة هاتفت بحب وحزن على ما وصلت له:  
يا عبيطة، أنا عايشة علشانكم أنتم، أنا مبحبش في  
حياتي قدكم يا "رفيدة"، حتى لو أهملت أو قصرت  
ده ميديكيش حق عملي الغلط وتستمر في فيه وأنتِ  
عارفه إنه غلط.... وبعدين ده أنتِ سر كاه مع "  
نصران" .

هتفت بما لديها ببكاء:

بابا عمره ما قالي إن "بيهان" وحشه، وابعده عنها....  
أنا أكثر حد زعلانة من نفسي علشانه هو بابا....



## وريث آل نصران 2

لأنه دائما كان بينبهنى منها لكن مفرضش عليا  
ابعد عنها، وسابلي مساحتا اتصرف، وأنا خذلتة  
واتصرفت غلط.

مسحت "سهام" على خصلات ابنتها هاتفت برفق؛  
بابا هيفضل طول الوقت واثق فيكي، خلاص اللي  
حصل حصل المهم تتعلمي الدرس ده كويس وتنقي  
صح الناس اللي المفروض تكون موجودة في  
حياتك.

صمتت عن الحديث حين نزل "حسن" وخرج لهم قائلًا  
بمزاح؛

يعني راميين التعبان فوق، و قاعدين تحبوا في بعض  
هنا، اه يا ولاد الغدارة.

# وريت آل نصران 2

ضربته والدته على كتفه أثناء جلوسه جوارها وهي  
تعنفه:

ما تحترم نفسك... وبعدين انت نزلت ليه، أنا مش  
قولتلك خليك في سريرك طالما لسه تعبان.

هتف بغیظ:

يا ستي أنا زهقت من قعدة السرير خلاص، سيبيني  
بقي انطلق.

أثناء حديثهما نزل "ظاهر" من منزله في الدور العلوي،  
وتوجه ناحية والدته سائلا:

حضرتك هتلبسي وتيجي معايا ولا لا؟

# وريت آل نصران 2

\_ تيجي معاك فين؟

كان هذا سؤال "حسن" الذي تم تجاهله و"سهام"  
تطلب من "ظاهر":

ممکن نتكلم شويه.

لم يرفض طلبها واتجها بالفعل إلى الداخل حيث  
مكتب والده في حين قالت "رفيدة" لشقيقها بعد أن  
رحلا:

هو اللي أنا استنبطته كده، إن "ظاهر" رايح يتقدم  
لشهد بس مش هياخد حد غير ماما وبابا و"عيسى"،  
وتقريبا كده والله أعلم ماما مش موافقة.

رفع حاجبيه يقول باستنكار:

كل ده من ورايا؟... وبعدين اشمعنا احنا اللي مش  
هنروح؟

# وريت آل نصران 2

\_ لسه بيتقدم بقى وأول مره وكده، أكيد هنروح  
بعد كده.

لم يرض عن تبريرها هذا فقال باعتراض:  
ولا بعد كده ولا قبل كده، قومي البسي يلا.

سألته باستغراب:

ايه ده ألبس ليه؟

حمسها بقوله الذي ظهر فيه إصراره:

علشان هنروح معاهم.

في نفس التوقيت، دخلا إلى المكتب وبدأ "ظاهر"

الحديث:

## وريث آل نصران 2

أنا معنديش أي وقت تاني يا ماما اضيعه، واتأخرت...  
حضرتك هتيجي ولا لا؟ ... ومن غير أي نقاش أنا  
قراري واحد، واديت كلمه خلاص، وشايف ان راحتني  
معاها وهتجوزها

\_ أنا مش موافقة على الجنان اللي بتقوله ده.  
هتفت بها والدته بحزم مما جعل "ظاهر" يقول  
بانفعال:

بس الحاج "نصران" موافق، وأنا لآخر مرة يا أمي  
بقولك متخلنيش أخذ خطوة زي دي وأنتِ مش راضية  
عنها.

حاولت الهدوء لعله يفلح معه وهي تقول:



## وريث آل نصران 2

"ظاهر" يا حبيبي "شهد" دي مش شبهك، ولا مناسبة  
ليك... مش دي اللي هتقدر تحافظ على اسمك  
وابنك، أنت لو اتجوزتها هتبقى عايز اللي ياخذ باله  
منها ومن ابنك مش تحملها مسؤولية طفل.

\_ ومين قال إني هتجوزها علشان "يزيد" بس؟، أنا  
مبقعش في غلطة مرتين... أنا بحب "شهد".

صاحت بغضب:

يوه، ايه بتحبها دي هو كل واحد هيسحبلي في ايده  
واحدة عرفها شوية ويقول اني اكتشف انه بيحبها  
وهيتجوزها.

نطق وعيناه توأجهها:

## وريت آل نصران 2

أنتِ الظاهر مش مدرکتِ إن ابنک بقى أب ومسئول  
وانه مش لسه مستني حد يحلل قراراته، أنا بحب شهد  
وهتجوزها علشان بحبها مش علشان أي حاجة تانيّة.

لجأت إلى دموعها، الحل الأخير لتؤثر عليه خاصة  
وهي تردف:

ولو قولتلك لا؟... مش هتسمع كلامي يا "ظاهر"؟

قطع خلوتهما دخول "عيسى" الغرفة بعد أن دق على  
بابها، طالعهما ثم أشار على ساعته قائلاً بابتسامته:

مدام "سهام" معاك نص ساعة تلبسي فيها، مش  
معقول هنتأخر على الناس كل ده...

قبل أن تنطق بأي كلمة تابع "عيسى":

# وريت آل نصران 2

امشي يا " طاهر" الحاج عمال يتصل وقال اتأخرنا،  
استناني تحت وسيب ماما أنا هقنعتها.

تحرك "طاهر" ناحية الخارج مغادرا إلى والده بينما  
ضحك "عيسى" وهو يطالع زوجته والده بنظرة  
أصابتها بالقلق ثم نفث دخان لفافتة تبغه ناطقا:  
تعالى بقى اقنعك.

سألته بغضب:

هتضربني تاني ولا ايه؟

هز رأسه نافيا وهو يخبرها:

سيبك من الضرب والهبل ده، خلىنا في المهه...  
المهه اللي الحاج نصران لحد دلوقتي ميعرفهوش وهو

## وريت آل نصران 2

إن بنته اتخطفت وفي واحد كان هيدمر مستقبها  
عشان ينتقم من أمها.

طالعه برفض لما يقول فتابع هو:

أنا مش هفضح القديم اهو... بس اقول بقى على  
الجديد اللي بيحصل من ورا ضهره واللي بيطول  
عياله.

بهتت وحل الصمت عليها فحثها بقوله:

تلبسي وتنزلي وتروحي تقعدي وتتكلمي كويس  
عند الناس، وإلا أقسم بالله هقوله على الواد ابن  
أخوكي وده مش تهديد، أنا جبت أخري منك  
خلاص.... وبظلي نكد على "ظاهر" بقى عشان  
مقلبهاش انا نكد على اللي في البيت كله.

# وريت آل نصران 2

قال وهو يغلق الباب خلفه بقوه:  
عشر دقائق وتنزلي.

خرج وأثناء نزوله قابل الصغير على الدرج، فحاول  
الهدوء ثم ضحك وهو يعبث بخصلات "يزيد" مازحا:  
مالك زعلان ليه؟

أبدى الصغير حزنه واعتراضه وهو يطلب:  
عيسى ينفع تاخدني أنت معاك، علشان بابا قال لا  
المره الجايه، وأنا عايز أروح المره دي.

حملة "عيسى" وأخبره وهو ينزل به:



# وريت آل نصران 2

بس كده، ده انا اوديك المره دي والمره الجايت  
وكل المرآت.

ابتسم الصغير بسعادة، ومال على وجنته يقبها هاتفا  
بحب:

أنا بحبك أوي.

بادله الابتسامت وهو يقول له بصدق:

وأنا كمان يا "يزيد"، إنما قولي بقى ايه الشياكه دي  
كلها، والله الواد "ظاهر" ده ظالم احنا نطرده من  
البيت.

\_ هو أنا زعلان منه، بس احنا مش هنطرده علشان أنا  
بحبه، وهو بيحبني بس بقاله يومين نرفوز.

# وريث آل نصران 2

ضحك على جملته الأخيرة ووعدته:

لا متقلقش أنا هضرفش هولك.

وصل به إلى سيارته، وكانت "ملك" تنتظر بها، حيث

لم يتوقف أمام منزلها، بل تابع الطريق إلى هنا

وأخبرها أنه سيحضر شيء ويذهبها معا.

ما زال تأثير ما حدث منذ قليل يبدو على وجهها،

ولكنها حينما رأت "يزيد" الذي أتى مع "عيسى" حتى

اتسعت ضحكتها وخاصة والصغير يهرول نحوها هاتفا

بفرح:

وحشتيني.

أعطته ابتسامته وهي تخبره:

أنت كمان وحشتني

ثم أثنت على مظهره قائلة:

# وريث آل نصران 2

ايه القمر ده؟

فتح له "عيسى" الباب الخلفي وساعده في ركوب

السيارة وهو يسمعه يقول لها:

أنتِ اللي حلوه أوي النهارده.

ابتسمت على جملة الصغير، ثم ركب "عيسى" على

مقعده، وبدأ في قيادة السيارة حتى قطع الصمت قول

"يزيد":

هو احنا هنبات عندهم؟

ضحكت "ملك" على تفكيره ثم صحح له

"عيسى":

# وريت آل نصران 2

لا تبات ايه يا باشا، أنت هتروح تقعد شوية وناخدك  
ونروح.

\_ طب مينفعش أبات؟

ظهر الحزن في نبرته، خاصة وهو يكرر بإصرار:  
أنا عايز أبات، وهقول لرفيدة تبات معايا.

هز " عيسى " رأسه قائلاً بغیظ:

أنا عرفت أنت أبوك مش بياخدك هناك ليه.

في نفس التوقيت... كان " طاهر " ينتظر والدته في  
غرفة المكتب الخاصة بوالده، لم يطل انتظاره  
حيث وجدها تدق الباب قائلة:

يلا يا " طاهر " أنا لبست.

## وريت آل نصران 2

خرج من الغرفة ليجد والدته ترتدي ثوب أنيق من  
اللون الأزرق، به بعض الكرات البيضاء اللامعة،  
كانت جميلة كعادتها فمال يقبل كفها قائلاً:  
أشيك ست في الدنيا، مع إني زعلان منك.

مسحت على وجهه تطلب برجاء:

متزعلش إني ضربتك... والله أنا كنت عايزه  
مصلحتك، وبكرا الأيام تثبتلك إني كنت صح.

أنهى هذا الحديث الذي سيفتح الشجار مجددا بقوله:

طب يلا بينا.



# وريت آل نصران 2

تحركا معا إلى سيارته التي بمجرد أن دخلها صدمه  
وجود "حسن" و "رفيدة" على المقاعد الخلفية  
و"رفيدة" تقول بسعادة:

.Good EVENING

استدار "ظاهر" يطالعهما باستنكار فرغ "حسن"  
كفيه يقول ببراءة:

قعدت أقولها بلاش يا "رفيدة"، أخوكي قال إنها لسه  
قعه وديت ومش عايز زحمه بس هي أصرت، وأنا مع  
الإصرار بمقدرش الصراحة وخصوصا لو أختي.

احتضنته "رفيدة" تقبل وجنته قائلة:

حبيب اختك

ثم سريعا ما انتبهت إلى ما قاله فهتفت بغضب:

# وريت آل نصران 2

اه يا كداب بقى أنا اللي أصريت.

أشار "ظاهر" لوالدته عليهما وهو يسألها:

عاجبك العمائل؟

قالت "رفيدة" برجاء:

علشان خاطري يا ماما...مش هنعمل دوشتر.

\_ وهنقعد ساكتين، ونسمع الكلام.

بعد قول "حسن" لم تستطع "سهام" كتم ضحكاتها  
وكذلك ابنها الذي قاد سيارته مغادرا بعد أن صدمه  
تواجهما معه.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريت آل نصران 2

في منزل "هاديتا" يجلس الجميع كل منهم على مقعده، وقد حل صمت تام... منعت فتياتها من الخروج وأدخلت معهم شقيقتهم الثالثة التي أتت قبل قليل، وكذلك طلب "نصران" من "رفيدة" الانضمام لهن ولم يتبق سوى "ظاهر" و والده ووالدته و"عيسى" و "حسن"

بدأ "نصران" الحديث حيث قال ما جعل الجميع ينتبه له:

طيب يا ست "هاديتا"، ظاهر كان قالي إنه لمحلك بخصوص اللي جايين علشانه.

هزت رأسها تؤكد على حديثه بقولها:

فعلا حصل.

# وريت آل نصران 2

\_ طب و " شهد " رأيها ايه؟

كان هذا سؤال "نصران" فأخبرته "هاديتا":

شهد موافقتا، بس أنا عندي شروط قبل ما أي كلمه  
تتقال في الموضوع ده.

زفر " عيسى " بانزعاج، في حين رفعت "سهام" حاجبها  
باستنكار وهي تسأل باستهزاء:

ودي شروط ايه بقى؟

رد على سؤالها بقولها:

بنتي يبقى ليها بيت لوحدها.

هتفت "سهام" باعتراض:

# وريت آل نصران 2

وهو بيت الحاج "نصران" قصر ولا ايه؟... بنتك  
هتقعد في بيت كبير البلد.

حاول "ظاهر" إخماد النيران قبل أن يزداد اشتعالها  
بحديثه الذي وجهه إلى "هاديتا":

هو انا مش اتكلمت مع حضرتك في الموضوع  
ده؟... أنا هجيب لشهد شقة في الحقة اللي تحبها،  
لكن هنقعد في شقتي اللي في بيت أبويا، ولو هي  
جت اشتكتك ولا قالت انها متضايقه بيها  
هيكون موجود.

تحدثت مستنكرة عبارته الأخيرة:

وليه نستنى لما المشاكل تحصل، ما من أولها.



## وريت آل نصران 2

طلب " نصران " من " طاهر " الصمت وتحدث بدلا عن  
ابنه:

بنتك في عينيا يا "هاديت"، وهتبقى زيها زي "  
رفيدة" بالظبط، و"طاهر" قال حل يرضي الكل..  
بلاش تحطي العقدة في المنشار، قومي اندهي بنتك.  
قامت على مضض، وما إن فتحت باب الغرفة حتى  
اندفعن الفتيات نحو الخارج، فطالعتهم بغضب حتى  
بررت "مريم" :

والله يا ماما أنا مكنتش بتصنط معاهم، أنا كنت  
قايمتا أشرب.

ألقت عليهن نظرة غاضبة وهي تقول:  
تعالى يا "شهد".

# وريت آل نصران 2

وقفت "شهد" أمام المرأة تطالع رداؤها الزهري  
وخصالاتها المموجة وقد تركتها منسدلتا، وشعرت  
بعدم الرضا وهي تقول:

الروح قليل أوي يا "ملك" ومش باين، قولتلك أنا اللي  
عايزه أحط مبحبش حد يحطلي.

هتفت "مريم" بصدق:

والله أنتِ قمر، من غير أي حاجة، بس أنا من رأى ملك  
السيمبل كده أحلى.

حمستها فضحكت وهي تنظر لنفسها في المرأة حتى  
سمعت قول والدتها الغاضب:  
يلا يا حبيبتي، يلا يا أم روج.

# وريت آل نصران 2

ضحكت "ملك" وهي تقول بتشفي:

أحسن تستاهلي والله.

خرجت مسرعة خلف والدتها، كانت ضحكتها  
موجهة له أولاً، ووالدته تتفحصها من أعلى لأسفل  
بانزعاج، كانت ملتفة للأنظار، وبالضلع نفذت طلب  
والدتها، وانضمت للجلسة قائلة:  
ماما قالتلي يا عمو انك عايزني.

ابتسم "نصران" وهو يخبرها برفق:

اه يا حبيبتي... طاهر يا شهد هيجيبلك بيت زي ما  
والدتك طلبت، بس أنا عايزك تفضلوا عايشين  
معاً... أنتِ وبنتي واحد، واللي هيغلط في حقك أنا  
كفيل أجي بهولك تالت وملتت، ومحدث هيزعلك

## وريت آل نصران 2

طول ما أنا موجود ، لما أبقى أموت بقی لو عايزة تبقي  
تروحي تقعدی فی الشقة الی اشتراک ابقی  
روحي.

كان "عیسی" أول المتحدثین بعد كلمات والده  
حيث قال:

ایه الی بتقوله ده یا حاج، ربنا یدیك الصحتة.

دعا له الجميع بالعمر الطویل وتبع ذلك قول "شهد"

:

أنا معنديش اعتراض یا عمو أقعد معاكم، بس ماما  
لازم تكون موافقة.

\_ قولتي ایه یا "هادیتة"؟

# وريث آل نصران 2

سألها "نصران" وكانت إجابتها هي:

هو في حد بيعرف يقول حاجه بعد كلامك يا  
حاج... خلاص أنا موافقة، وهعتبر الكلام اللي اتقال  
في القعدة دي وعد منك أن محدش هيدوسلها على  
طرف.

تحدث "ظاهر" هذه المره يسألها ويطلب إجابه أخيره:  
يعني نقرأ الفاتحة؟

هزت رأسها بالموافقة فحث "ظاهر" ابنتها مسرعا:  
يلا يا بنتي اقراي بسرعة، قبل ما ترجع في كلامها.



## وريت آل نصران 2

ضحكوا على كلماته، وأنطلقت الزعاريذ من  
الداخل، علم أن مصدرها "رفيدة" حين خرجت  
وبيدها الصغير قائلة:

كده أنتوا خلاص اتفقتوا نخرج بقى ونزغرط.

لاحظت نظرات والدتها لها، فمال "حسن" على  
"عيسى" يهمس له:

ماما عايزه تولع في "رفيدة".

\_ والله هي عايزه تولع في الجوازة كلها.

قال له "عيسى" ذلك ولم يجد منه رد فاستدار يرى  
ما ينظر إليه فوجده يطالع "مريم" مما جعله يقول:

## وريث آل نصران 2

سبل كمان، أقولك على فكره أحلى، أنت خرج  
عينيك الاتنين دول من مكانهم علشان التسبيل من  
بعيد ده مش نافع.

قدمت "هاديتة" طبق الحلوى من "نصران" الذي لم  
يمسسه وهي تقول:  
اتفضل يا حاج، أنت مش محتاج عزومه.

أبعدت "سهام" الطبق قبل أن يمسه وهي تقول  
باستعلاء:

مبياكلش سكريات علشان السكر.

خرجت "ملك" من الغرفة ورأت ما حدث، فجدبت  
الطبق تقدمه لـ "نصران" قائلة:

## وريث آل نصران 2

حته صغيرة مش هتفرق يا طنط، ولا هو اللي بيجيله  
سكر بيحرموه باقي عمره منه خالص؟

ابتسم "نصران" وتناولته منها قائلًا:

عندك حق، ولو مكنتيش جبتيه كنت هاخده أنا  
علشان الحلو ميتقالهوش لا.

ضحكت على كلماته، ثم ترك "ظاهر" لها المكان  
وكذلك فعلت "شهد"، فأخرج "عيسى" هاتفه وأرسل  
لزوجة والده:

أنا بقول تخفي شويت، علشان مش ده الأداء اللي  
اتفقنا عليه في البيت.

قرأت رسالته وطالعتة بانزعاج وقال "عيسى" لشقيقه  
الجالس جواره:

# وريت آل نصران 2

بقولك ايه يا "حسن" ... ما تعمل أي جو كده تفك  
الخنقة دي.

\_أقوم أرقص يعني ولا أعمل ايه؟... وبعدين برستيجي  
قدام الكراش... مينفعش.

كرر خلفه باستنكار:

برستيج ايه، ده احنا برستيجك ده هنقوم نلمه من  
على الأرض، من ساعة ما شوفتها وأنت متبح، أمها لو  
شافتك هتفرجنا....

قاطعه "حسن" طالبا منه الصمت:

خلاص كفايتة... ثم اقترح بحماس:

بقولك ايه أنا هقوم أصور، واهو حتى يضحكوا بدل  
ما كأننا قاعدين بنعزي كده.

# وريت آل نصران 2

حثة على ذلك، بينما في نفس التوقيت كانت  
"شهد" تقف مع "ظاهر" في الشرفة الخارجية، تمتع  
عن الحديث فهتف بغیظ:

لا ما هو احنا مش جاين نسكت هنا.

هتفت بانفعال:

أنت كنت مبتردش عليا ليه؟ ها... أنا عايزه أعرف  
دلوقتي.

\_ أنت زي القمر النهارده.

ابتسمت على حديثه وهي تسأله:

اه ما انا عارفت إني زي القمر... بس القمر ساعات معتم  
على فكرة وهيخليها عتمه عليك لو عملت كده  
تاني.



# وريت آل نصران 2

رفع كفيه ببراءة واعداء:  
لا خلاص مش هتتكرر.

أبدت إعجابها الواضح بما أحضره قائلة بضحكت  
واسعة:

الورد حلو أوي، واللي جوا الورد كمان حلو أوي أوي...  
رفعت كفا ترية الخاتم قائلة بوعد:  
مش هقلعه أبدا.

\_ أهم حاجة إنها عجبتك.  
أخبرته بانبهار حقيقي:

## وريت آل نصران 2

أنت جايب كل الحاجات اللي بحبها وحاططها في  
حاجه واحده، أكيد لازم تعجبني... أنا لو وردة حتى  
منك تعجبني يا كابتن.

ضحك على كلماتها وهو يسألها متصنعا الاستغراب:  
هو مش المفروض تبقي مكسوفت والجو بتاع البنات  
يعني في يوم زي ده؟

صححت له بقولها المازح:

الكلام ده لو لسه هنتعرف على بعض النهارده، ده  
احنا عشرة يا جدع... أكملت بسعادة حقيقية:  
أنا أكثر واحده فرحانه النهارده، وبحبك أوي.

ابتسم بحب وهو يخبرها:

## وريت آل نصران 2

أنا عارف انك مجنونة من يوم ما رميتي نفسك عليا  
في بيت عمك، عرفت بقى إني وقعت فيكي لما  
جيت خدتك ساعة البرتقان.

ضحكت على حديثه، حتى وجدنا الصغير يدخل  
الشرفة مع "حسن" الذي قال وهو يرفع هاتفه:  
يلا يا "يزيد" يا حبيبي علشان أصورك مع بابا.

طالعه "ظاهر" بانزعاج وهو يخبره:  
ولما اكسر التليفون اللي في ايدك ده على دماغك  
دلوقتي.

طلبت منه "شهد" برجاء:

خليه يصورنا.

# وريت آل نصران 2

طلب منها "يزيد":

شيليني علشان أبان في الصورة، وعلشان أنا مخاصر

بابا ومش عايزه يشيلني.

حملته وهي تقول بمرح:

أشياك طبعاً يا حبيبي، وادي بوستة كبيرة كمان

اهو.

ثم قبلته على وجنته ووقفت به جوار والده تضحك،

وكذلك ضحك "طاهر" فالتقط شقيقه الصورة

قائلاً بفخر وهو يتأملها:

الله عليا، والله أنا خسارة وقتي اللي مضيعه معاكم،

بص يا بني الصورة شايف جمال تصويري.

# وريت آل نصران 2

لمح "مريم" في الممر فترك لهم الشرف، وخرج  
يستأذنها:

مريم اقصي هصورك.

اعترضت بقولها:

لا شكرا مبحبش أتصور.

\_ ايه الوش ده... ما تقضي أنا هصورك مش هخطفك.

رفعت حاجبيها على قوله ثم قالت بما أثار غيظه:

خلاص تعالى صورني مع ماما.

ذهب بالفعل خلفها جلست جوار والدتها، وطلبت منها

الابتسام فالتقط لهم صورة سويا... وهتفت رفيدة

بعد أن ابتلعت ما في فمها:



# وريت آل نصران 2

تعالى يا "حسن" صورني مع "عيسى".

قال لها بغيظ:

أنا بصور بني آدمين بس... خليكى أنتِ في الطبق  
اللي بتاكلينه.

طالعت "عيسى" تطلب منه الرد عليه، ولكنه  
تجاهلها، فزفرت بحزن.

في حين اتجه شقيقها إلى والده قائلاً بضحكة  
واسعة:

صورة للحاج والحاجه بقى.

حشته والدته على الجلوس بتعنيف:

# وريت آل نصران 2

هو انت عمال تلف كأنه بيتك كده ليه... ما تتلم  
بقى.

جلس جوار والده هاتفا بغیظ؛  
أنا هتصور مع أبويا حبيبي بس.

تبادلوا الأحاديث، وجلست "ملك" على مقعدها في  
المنتصف بين والدتها و "عيسى" ... مالت عليه تهمس  
له؛

أنت كسفت "رفيدة" على فكره، هي كانت  
مستنياك ترد على "حسن" وتقول له لا صورنا.

طالعتها بهدوء فوقفت هي تقول؛  
تعالى يا "رفيدة"... "عيسى" قالى أصوركم.

## وريت آل نصران 2

ضحكت "رفيدة" بغير تصديق واقتربت تطوق عنق  
شقيقتها هامسه بحب:

عشان خاطر صالطني بقى.... اضحك يلا اضحك.

بالفعل ضحك وضحكت هي فالتقطت لهم "ملك"  
الصورة ثم هتفت بإعجاب:

حلوه أوي.

أخذت "رفيدة" منها الهاتف وعادت "ملك" للجلوس

مره ثانية بجواره فنبهها:

كده تاني مره.

سألته باستغراب:

تاني مره ايه؟

# وريت آل نصران 2

وضح لها وهو يطالعها:

أول مره قولتي كلام لميرشت على لساني علشان  
تراضيه، ودلوقتي برضو مع "رفيدة"... بتحبي تداوي  
الجراح أنتِ أوي.

ضحكت ولم تجب عليه، فنده عليها مما جعلها تنظر  
له:

أنا مقصدتش اللي أنتِ فهمتيه... وأنا مش بخاف من  
حد وأنتِ عارفه لو أقصد هقولك.

هربت من حديثه حين قربت له أكواب العصير قائلت  
بارتباك:

خد انت مكلتش ولا شربت حاجه.

# وريث آل نصران 2

أخذه منها ناطقا بابتسامته؛

شكرا يا " ملك".

ضحكت بهدوء ولم يلاحظ، الواقفة والتي استغلت  
هذه اللقطة، هو يطالعها مبتسما وهي تضحك  
وتحاول إبعاد نظراتها عنه فالتقطت لهم "رفيدة"  
صورة ونشرتها على حسابها الشخصي على تطبيق  
التواصل الاجتماعي وأشارت لشقيقها فيها وقد كتبت  
فوقها:

.The Best couple I have ever seen

أغلقت الهاتف وابتسمت بحنان وهي تطالعهما بحب...  
ترى أن كل منهما يليق بالآخر كثيرا ويسعدها أنها  
أول من تلاحظ هذا.



# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

في صباح يوم جديد جلس "باسم" في مكانه  
المفضل ذلك المقهى الشبابي المطل على النيل،  
كان ينتظر اتصال من أحدهم وأخيرا أتاه فأجاب

مسرعا:

لقيتها؟

هاتف محدثه بخيبة أمل:

فص ملح وداب.

تحدث "باسم" بانفعال:

## وريث آل نصران 2

يعني ايه الكلام ده، يعني رزان تغضني، وتهرب وفي  
الاخر ملقيهاش... دور عدل ملهاش حته تروحها، أنا  
عايزها في أسرع وقت.

وافق محدثه على هذا، وأغلق هو الهاتف بانفعال، لا  
يريد تذكر ما فعلته... ذلك اليوم حين أتت وطلب  
منها تحضير الطعام وبعدها لم يشعر بأي شيء من  
حواله... خدرته لتسرقه... سرقت أوراق هامت وجميع  
أمواله الموجودة بالمنزل، بالتأكيد ستعود لتساومه  
على أوراق عمله ولكنه يريد أن يجدها أولاً... قطع  
هذا التفكير عن رأسه حين لاحظ وجودها... نعم  
إنها "ندی" بل وتجلس بمفردها تمسح دموعها خلست  
وهي تطالع هاتفها... فتحت صفحته الشخصية  
فوجدت أول صورة أمامها هي صورته مع تلك التي  
تدعى زوجته وقد أشارت له شقيقته في الصورة،

## وريث آل نصران 2

كاتبة عبارة أثارت استفزازها.... أخذت تطالع كل  
تفصيلتها بهما... يبتسم بهيام وعيناه تحتضن الجالسة  
جواره، نظراته دائما مريكة لذلك تهرب هي منها  
بخجل، أرادت "ندى" لو قذفت الهاتف أرضا وهي  
تحدث نفسها بانزعاج:  
ايه القرف اللي هي لابساه ده.... طبعا ما المناظر دي  
هتعرف ايه عن اللبس.

هتف الواقف جوارها وهو يطالع الصورة معها:  
لا ملكيش حق يا "ندى"، دي كيوت أوي وفستانها  
simple، وبسكويته كده في نفسها لو اتعاملتي  
معاها... بس طبعا مش أشيك ولا أرق منك.

صوت "باسم" هي تعرفه جيدا، استدارت تطالعه  
بغضب وهي تهتف:

# وريت آل نصران 2

أنت عايز ايه يا بني آدم أنت... وجاي تقترح  
خصوصيتي كده بكل بجاحه ازاي.

صمتا الاثنان عن الحديث، وقد لفت انتباههم  
الداخلة من بوابة المكان وأحدهم يدفع مقعدها  
المتحرك للأمام، تعلقت أنظارهما بها وهمس أمير  
بغير تصديق:

"كيمى" ؟

في نفس اللحظة التي سألت فيها "ندى":  
هي مش دي " قسمت الصاوي".

كل منهما لا يصدق أنها هي ولكن الإجابة الحاسمة  
لا توجد إلا عندها.

# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

استيقظ "عيسى" على صوت هاتفه المزعج، هتف  
بانزعاج وهو يجذبه ليغلقه:

هو الواحد مبيعرفش ينام ساعتين على بعض.

وجد المتصل خالته، انكمش حاجبيه باستغراب،  
ليس من عاداتها أن تتصل به باكرا هكذا، فتح  
الهاتف فسمع نبرتها التي شعر بالحزن فيها:  
صباح الخير يا "عيسى".

\_ أنتِ كويسه؟



## وريت آل نصران 2

كان هذا رده على قولها فهتفت وهي تنزح دموعها  
وتشعر بالخرج الشديد:

اه يا حبيبي بخير... هو ممكن يا " عيسى "

صمتت فشعر بها لذا حثها بقوله:

في ايه يا "ميرشت" اتكلمي .

طلبت بدموع:

ممكن تبعتي فلوس.

كرر خلفها باستغراب:

فلوس!... هو أنتِ كل التردد ده علشان تقولي كده،

اه يا ستي عادي ابعلك، هو "بشير" مبعلكيش

فلوس الشهر ولا ايه، أنا باعتهم معاه، قايله يجياك

بيهم من أول امبارح.

# وريت آل نصران 2

هتفت وهي تتحدث باضطراب:

لا لا... بشير جابههم، بس خلصوا.

\_ خلصوا ولا "كارم" خدهم؟

لم تجب فعرف هو الإجابة لذا شد خصلاته بانزعاج  
وهو يقول لها:

هبعتلک يا "ميرفت" حاضر، وقولي لبشير اللي أنت  
عايزاه وهو هي جيبه، والفلوس دي أنا ببعته لیک،  
مش علشان "كارم" ياخدها ويسيبک كده.

تحدثت ببكاء شديد وقد شعرت بالألم:

أنا بقالي يومين مش معايا مليم، و مكسوفه اكلمک  
وأنت لسه باعت الفلوس أول امبارح.

## وريت آل نصران 2

كور قبضته بغضب وأخذ يدق بها على الطاولة  
المجاورة للفراش:

"بشير" هيجياك دلوقتي، وفلوسك بتاعتك  
محدث ياخذ منها مليم، ومفيش حاجة اسمها  
مكسوفه أكلمك علشان أنت عارفه إن فلوسي هي  
فلوسك... وأنا نازل القاهرة بعد بكرة، هوصل  
"رفيدة" الكلية واعدني عليكى.

مسحت دموعها وابتسمت وهي تقول بامتنان:  
ربنا بخليك ليا، هستناك يا حبيبي.

لا يعلم ماذا يفعل... سئم من كل شيء، سئم من هذه  
التصرفات، ومن تمسكها المرضي بهذا اللعين، حتى

# وريت آل نصران 2

أبعد الأشياء عن تفكيره صار يفكر فيها وهو يقول  
لنفسه بعد أن أغلق معها:

ده لو ساحرلك مش هيبقى الوضع كده.

قال هذا وهاتف صديقه طالبا منه الذهاب لها ثم  
تمدد على الفراش مجددا واضعا الوسادة على رأسه  
بانزعاج وهو يحاول عدم التفكير بأي شيء الآن  
حتى يستطيع إكمال نومه ولكنه لم ينجح.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

جلس "منصور" في حديقة منزله، يستنشق نسمات  
الهواء في هذا الصباح وهو يفكر جديا في كل  
المستجدات الأخيرة التي طرأت عليه... أتاه اتصال  
هاتفي فتنهد بضيق ثم أجاب:

# وريت آل نصران 2

ألو يا باشا.

\_ ايه يا منصور كل ده تفكير؟... قولتلک عايز  
رقبته وقولتلي هفكر ومن ساعتها مسمعتش ليك  
حسن.

أجابه "منصور" بما لديه:

يا باشا اللي أنت طالبه ده مش سهل، ومحتاج ترتيبات  
كثير.

أخبره محدثه بهدوء:

لا خلاص شيل من دماغك اللي طلبته منك، مش  
وقته.... بس عايز منك حاجه كده هتبقى تذكار  
مني ليه لحد ما اقابله.



# وريث آل نصران 2

رضا تماما عن هذا وهو يقول له بضحكة واسعة:

كده بقى الكلام يظبط وتتفق.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

يحتاج إلى جلستة مع نفسه، جلستة ينفرد فيها بنفسه  
وبمياه البحر الصافية، ذهب في هذه الأمسية وقد  
اقتربت الساعة من الثانية عشر منتصف الليل إلى  
مكانه المفضل، حيث لا بشر... سكون تام فقط هو  
والمياه... فتح هاتفه يتأمل الصورة التي أشارت له  
شقيقتها فيها، ابتسم وهو يراها مؤكدا أنه تم  
التقاطها في الوقت المناسب تماما.

قطع صفوه جلسته، هذه السيارات التي توقفت تحيط  
بالمكان، الليل يحجب الرؤية ولكنه هو لا يتوهم  
بالفعل هناك سيارات كثيرة تتوقف، شعر أن هناك

## وريت آل نصران 2

شيء خطأ يحدث... ليس من الحكمة أبدا أن يواجهه،  
عددهم كبير جدا وهو وحده، لذا اتجه ناحية  
سيارته وقبل أن يركبها اقترب أحد النازلين من  
السيارة منه يلكمه بعنف، ردها له "عيسى" بغل ورفع  
ساقه يضرب الآخر.... ولكن اقترب أحدهم بصاعق  
كهربائي ليشل حركته تماما وهو يقول:  
أنا مكنتش هستخدمه بس طالما هتتعبنا يبقى مش  
خسارة فيك.... "صاوي" باشا بيسلم عليك.  
قال جملته هذه وتدافعوا يوجه كل منهما له  
الضربات في وجهه وجسده، ضرب مبرح لم ينته حتى  
تأكدوا من أنه انتهى تماما من فرط ما فعلوه... حملة  
بعضهم ليضعوه في أحد السيارات وقائدهم يقول:  
يلا بينا، وزى ما اتفقنا، تدخل بيه القرية بتاعته ولو  
حد وقفك ولا سألك... قول إنك داخل ب "عيسى"

# وريت آل نصران 2

ابن الحاج "نصران" وانه صاحبك وتعبان...  
هيد خلوك عاطول.

استمع الرجل للحديث ثم قاد السيارة مغادرا، وهو  
يعلم أين سيتركه جيدا.

كانت "ملك" تقف في محل والدتها، وضعت كل  
شيء مكانه واستعدت للصعود وإغلاق المحل بعد أن  
طلبت منها والدتها ذلك.... خرجت منه لتغلق  
البوابة الخارجية ولكن انكمش حاجبها وهي ترى  
سيارة غريبة تتوقف.. وسريعا ما جحظت عيناها  
بصدمة وهي ترى "عيسى" يلقى منها ليصبح على  
الأرضية، وتضر السيارة هاربة... هرولت مسرعة  
ناحيته، إنه لشعور مقيت أن تختبر نفس الشعور

# وريث آل نصران 2

مرتين، تقترب بخوف شديد.... خوف ودموع هل هو  
ميت أم حي؟

ونزلت دموعها أكثر وهي تراه يتنفس ولكن بلا أي  
حركة... شبه مستيقظ فرفعت رأسه عن الأرضية  
مسرعة وشعرت بالعجز ولكنها وجدت نفسها تنادي  
على والدتها... أخذت تنادي بذعر ثم وجهت حديثها  
له:

أنت سامعني؟

هذه الحالة بسبب الكهرباء التي صُغِق بها، عيناه  
تخبرها أنه بالفعل يسمعها، ولكنه تدريجيا استطاع  
أن يتحدث ولكن بكلمات متقطعة؛  
متودينيش البيت... ولا.. المستشفى.

# وريت آل نصران 2

قال هذا فنزلت دموعها أكثر وهي تضرب على قدمها  
تسأله:

مين اللي عمل فيك كده بس؟

حاول الحديث مجددا ولكن خرجت كلماته  
متقطعة:

أنا... كويس... خليكى... أنتِ معايا، متكلميش  
حد.

مسحت على خصلاته وهي تطمانه من وسط دموعها:  
متخافش أنا معاك.



## وريت آل نصران 2

نادت على والدتها بنبرة أعلى، فهرعت إليها من المنزل  
بفزع، وما إن رأت حالته هكذا حتى شهقت بصدمة  
واقتربت مسرعة منه فوجدته يحاول جاهدا أن  
يتشبث بابنتها، ولا يفلتها وابنتها تكرر بلا توقف:  
أنا معاك.

اقتربت والدتها تحاول إبعادها وتحثها بفزع:  
قومي بسرعة خليني أوديه أي مستشفى.

كرر بصعوبة:

لا... مستشفى لا

هو يدرك أن السبب الرئيسي في حالته هو الكهرباء  
وليس ضرباتهم... بالتأكيد لها تأثير ولكنه  
الأضعف... تابع:

# وريت آل نصران 2

نص ساعه وهبقي كويس.

قال هذه الكلمات وصمت تماما ، نبضات قلبه تقل  
سرعتها شيء فشيء... هو على يقين أن كل هذا  
سيزول بمجرد أن تذهب هذه الشحنات الكهربائية

طالع عيونها الباكيتة ووالدتها تحثها على مساعدتها  
ليأخذه إلى أعلى ولم يقل هذه المره سوى:  
متخافيش.

أحاطت بكفه ورغبت في الصراخ ، صرخة عالية  
يسمعها الكون بأكمله ليعلم أنها حتى الآن تتألم ،  
حتى الآن تخاف ولكن هذه المرة تخاف عليه.

# وريت آل نصران 2

## الفصل الثاني والخمسون (ترند)

بسم الله الرحمن الرحيم

ربما تشعر ذات يوم أنك أكبر مهزوم على وجه  
الأرض ولكن يأتي أحدهم ليقلب موازينك  
ويخبرك أن أشجع وأقوى من رأى هو أنت.

اخر منزل توقعت "ملك" أن يتواجد فيه مجددا، من  
جديد منزل السيدة "سهام" القديم ولكن هذه المرة  
ممدد هو على الفراش مستغرقا في نومه، ووالده على

# وريث آل نصران 2

المقعد المجاور للضراش يطالعه بأسى، وتقف هي  
ووالدتها جواره.

لم تستطع "هاديتا" منع نفسها من سؤاله:

هو انت عرفت منين يا حاج؟

كانت الإجابة مهمة بالنسبة لها، حيث أنه بعد أن  
وجدت هي وابنتها "عيسى" أمام المحل بحالته هذه،  
لم يمر إلا القليل ووجدا والده، الذي أخذه سريعا إلى  
مشفى القرية بمساعدتهما.

أجابها وكفه يمسح على جبين ابنه:

واحد من الاتنين اللي واقفين على المدخل اتصل بيا،  
قالي إن في واحد دخل القرية ومعاه "عيسى" في  
العربية تعبان أوي... قال إنه صاحبه وجايبه، خرجت

## وريث آل نصران 2

استنى العربية ملقتش حاجه فمشيت أدور وقولت  
هروح لحد المدخل لحد فلقيتك قاعدين بيه عند  
المحل.

انتظرت "ملك" أن ينتهي ثم أخبرته بعينين  
أنهكهما ما عاصرتة الليلة؛  
عمو ده مش صاحب "عيسى"، ده رماه من العربية  
وسابه وجري.

زفر "نصران" بتعب وهو يستمع لها ويظالع ابنه،  
تخطته "ملك" ووضعت كفها على جبين "عيسى"  
وهي تقول براحة؛  
الحمد لله الحرارة بتنزل.



# وريت آل نصران 2

شعرت "هاديتا" ببعض الراحة ثم وجهت سؤالها إلى  
والده:

هو الدكتور قالك ايه؟

أخبر "عيسى" ملك ووالدتها بأنه سيهدأ بعد أن تزول  
الشحنات الكهربائية من جسده، ولكنه فقد للوعي  
فأخبرت هي والده بما قال قبل ذهابهم للمشفى،  
وعند وصولهم أخبرا الطبيب.

تذكر "نصران" حديث الطبيب أثناء سؤال "هاديتا"  
وأجابها:

قالي إنه هيبقى كويس، هو اداه مسكنات هتساعده  
يفوق، وقال إن مفيش كسور هو الكدمات اللي في  
جسمه بس... اللي عمل فيه كده الكهربا هي اللي  
شلت حركته، وزودت الحرارة وخلت نبضه يقل.

# وريت آل نصران 2

\_ رينا ينتقم منهم اللي عملوا فيه كده.

دعت بهذا بصدق شديد، فهيئته وهو ممدد أمام  
المحل يتحدث بصعوبة لا تغيب عن بالها، لم تستطع  
أبدا أن تتحمل تخيل أن تكون إحدى بناتها مكانه.

لاحظت "ملك" أن والده يطالع الحرق أسفل عنقه  
بتفحص، حيث أن الإصابة تبدو قديمة... فحاولت  
إبعاد نظره بقولها:

عمو حضرتك قوم ارتاح شوية... أنت شكلك  
تعبان أوي

حول "نصران" نظراته إليها يسألها:

# وريت آل نصران 2

هو أنتِ مرضيتيش تخليني أروحه معايا على البيت  
ليه؟

وضحت له "هاديتا" الأمر برفق فهي تدرک الحالة  
التي أصابته بعد رؤية ابنه هكذا:

يا حاج هو مكانش عايز حد منك يعرف علشان  
متقلقوش، وكرر ده اكر من مره، هنا أحسن بدل ما  
تقلقهم كلهم عليه وعلشان ميزعلش.

\_ يعني لو مكنتش أنا جيت...مكنتوش هتتصلوا بيا  
علشان مش عايزين حد يعرف؟

سألها باستنكار فجاوبت "ملك" مسرعة:

يا عمو لا طبعا، احنا كنا هنوديه المستشفى  
ونكلمك أو نكله "ظاهر".

## وريت آل نصران 2

يبدو عليه الإرهاق فعليا، لقد مضت ساعه بعد الفجر  
ولم يؤد الفرض، فاستأذن منهما قائلا بتعب:  
أنا قايه أصلي.

ما إن قام حتى ترنح في سيره، شعر بالدوار فأسرعت "  
ملك" تسنده وتساعده على الجلوس طالبة برجاء:  
ارتاح.

تناولت من والدتها كوب مياه وأعطته له فشرب وشعر  
أن اتزانة يعود له رويدا رويدا، فاستقام مجددا دون  
الحاجة لمساعدتها وقال ل "هاديتا" وابنتها:  
هاتي "ملك" يلا علشان ارجعكم يا "ههاديتا"، كده  
بناتك هيقلقوا لما ميلاقوكيش جنبهم، خليني  
الحق ارجعله قبل ما يصحى.

## وريث آل نصران 2

طالعت "ملك" والدتها برجاء أن تتركها هنا،  
كلماته تتردد في أذنها، طلبه المتكرر ألا تتركه،  
ووعدها له أن تبقى معه... بعد صمت من والدتها  
استمر دقيقة نطقت بهدوء:

أنا همشي علشان "شهد" و "مريم" كانوا نايمين وأنا  
نازلة، خلي "ملك" هنا معاه... وقوم أنت صلي ونام  
شويه.

قبل أن يعترض كررت "ملك" برجاء:  
أرجوك يا عمو أنا عايزه أكون معاه... علشان  
خاطري.



## وريت آل نصران 2

هز رأسه موافقا على طلبها، واتجه إلى المرحاض حتى يتوضأ لأداء الصلاة، ولكن قبلها طلب من "هاديتا":  
استني متمشيش لوحدك.

جلست "ملك" جوار "عيسى" على الفراش وانتظرت والدتها معها حتى يؤدي "نصران" الفرض... كانت "ملك" تطلعه بحزن، مسحت على خصلاته، ورفعت قميصه تغطي المنطقة المصابة بالحرق فاستغربت والدتها فعلتها وقبل أن تسألها سمعت "نصران" يقول:  
يلا يا "هاديتا".

تحركت معه مغادرة المكان... وتبقت هي جواره، ظلت تنظر له بإنهاك، منذ أول مقابلة بينهما والمتاعب صديقتة له، تشعر أنه مسترخي أكثر الآن،

# وريث آل نصران 2

تحسنت حالته كثيرا وأصبحت لا تقارن بحالته  
السيئة قبل ساعات من الآن.

همست وقد سكنت الآن وعرفت الطمانينة الطريق  
إليها:

الحمد لله.

تركته وتحركت ناحية الخارج لتؤدي الفرض هي  
الآخري ثم عادت له تجلس جواره مجددا حتى غلبها  
النوم فسقطت رأسها على كتفها.

ولم تفق إلا على صوت "نصران" وهو يناديها برفق  
منبها:

يا "ملك".

طالعتة بنعاس وأجابت مسرعة:

نعم يا عمو.

## وريت آل نصران 2

\_ قومي يا حبيبتى نامى، أنا هقعد معاه سيبينى أنا  
مش عايز أنا.

رفضت وهى تطلب مره ثالثه بالحاح:

أنا صاحيتة اهو، مش هقوم من معاه، مش حضرتك  
قولتلى الدكتور قالك ساعتين وهيبقى كويس...  
أنا هفضل معاه ولما يصحى هبقى أنا.

ربت على كتفها ناطقا بعد ابتسامته:

أصيلة يا " ملك".

تابع وهو يتجه للخارج:

أنا هصلى الشروق برا جنبك هنا وراجعلك.

## وريت آل نصران 2

هزت رأسها بالموافقة، وخرج هو وما إن عاد حتى  
وجدها نائمة مره ثانية ولكن هذه المره تمددت  
على الفراش وقد وضعت كفها أسفل رأسها واستدارت  
لجهة ابنه تطالعه.

شعر بالإشفاق فتركها تكمل نومها وخرج من  
الغرفة، جلس على أحد المقاعد يفكر فيما حدث،  
يبحث عن إجابة لسؤال هو من فعلها، لم يدر كم مر  
من الوقت حتى غفا على المقعد الجالس عليه، مرت  
ساعة اخرى، استيقظ بعدها، ألم ينتشر في جسده  
أثار ضرباتهم له، فتح عينيه وحين حاول أن يمدد  
جسده تأوه فاستيقظت مسرعة تسأله بخوف:

أنت كويس؟

استدار لها يطالعهما وهو يسأل بتعب:

أنت جيبتي هنا ازاي؟

# وريت آل نصران 2

أخبرته بما حدث بعد غيابه عن الوعي؛

عمو هو اللي جابك، لقيناه جه وأنت قدام المحل،  
وقال إن حد من الناس اللي على البوابة اتصلوا بيه  
قالوله في عربية غريبة دخلت واللي فيها بيقول إنه  
صاحبك وجايبك علشان تعبان، كمان وديناك  
المستشفى وبعدين أنا طلبت منه يجيبك هنا علشان  
انت مكنتش عايز حد يعرف.

كان يحاول القيام من على الفراش، فتركت مكانها  
وأسرعت تساعده حتى استطاع الوقوف بمساعدتها،  
جذبت كيس بلاستيكي وُضع على الطاولة قائلته؛  
الدكتور قال تحط من دول على الكدمات اللي في  
جسمك.



# وريت آل نصران 2

لم يكن يستمع لما تقول فقط قال بهدوء:  
"ملك".

ندائه لها حثها على السؤال فرفعت عينيها تنظر في  
عينيها للمرة الأولى منذ أن استيقظ وهي تسأله بأسى:  
مين عمل فيك كده؟

لم تكن إجابة بل كان شكر قاله فاخترق فؤادها  
قبل أذنيها:  
شكرا إني صحيت لقيتك جنبي.

احتضنته بدموع تخبره بصدق نبع من روحها  
المعذبة:

## وريت آل نصران 2

أنا كنت خايضة عليك أوي... أنا بخاف حد يحملي  
مسؤولية، خوفت أكون مش قد جملة خليك معايا  
صرحت بمشاعرها الحقيقية دون حساب أي شيء...  
ابتعدت سريعا وهربت وهي تمسح دموعها قائلت:  
عمو كان هنا... ممكن يكون نام برا.

لم يرد الضغط عليها أكثر من ذلك ترك لها  
المجال، واتجه ناحية الخارج يحاول ألا يلتفت لألم  
عظامه التي تنبهه أنها بحاجة إلى الراحة، ولكنه  
استدار يقول جملة أخيرة كانت ذات معنى كبير  
لديها:

وأنا واثق فيك، ومبخافش لما بشيلك مسؤولية،  
أنت قوية مش ضعيفة يا "ملك" ... قوية لدرجة  
انك بتقدري تديني حاجة محدش قبلك قدر  
يديهالي.

## وريث آل نصران 2

دعم كلماته بنظراته التي تدرس أثر ما يقول على  
تعبير وجهها، ثم ترك لها الغرفة ورحل فأخذت  
تفكر في كل حرف مما قاله، دائماً يجعلها تشعر  
أنها قوية، يُبعد عنها ضعفها، وخوفها الذي تفاقمه  
للأضعاف بعد حادثة مقتل شقيقه أمام عينيها....  
والآن يخبرها أنه وجد معها شيء لم يجده مع  
الآخرين، لا تعلم هذا الشيء ولكنها بالتأكيد تعلم  
أنه لديه من الكلمات ما يجعلها تشعر أنها أفضل  
شخص في الوجود على الإطلاق، ولديه أيضاً ما يجعل  
كل أهل أرضه في حيرة لا تنتهي.



## وريت آل نصران 2

دخل "جابر" إلى غرفة والده، فوجده مازال مستيقظاً،  
تمدد على فراش والده قائلاً بأريحية:

أنا عملت اللي أنت عايزه، بعثت كام راجل من عندنا  
لرجالة "صاوي" من اللي عارفين مداخل ومخارج  
القرية هنا وعند "نصران"، ما تقولي بقى هما كانوا  
رايحين فين؟

منذ آخر مره ضربه والده، وهو لا ينفذ إلا الأوامر،  
فغضب والده كبير ربما يؤدي به أن يصبح خارج  
المنزل بأكمله، لذا قرر كسب رضاه مجدداً وعدم  
إزعاجه بتصرفات هوجاء.

تحدث "منصور" بهدوء:

"صاوي" زعلان أوي من حد من قرية نصران وكان  
عايز يربيه، فحدد مكانه لما طلع من القرية وبعث

## وريت آل نصران 2

رجالتا يربوه، وطلب مني ابعت معاها ناس عارفين  
مدخل قرية نصران علشان بعد ما يضربوه حد منهم  
ياخده يدخل بيه قرية نصران على انه صاحبه  
ويرميه قصاد بيته.

تحدث "جابر" بانزعاج:

واحنا مالنا ومال العك ده كله، ولا أنت ليك  
مصاحبة جديدة مع "صاوي"؟

ترك "منصور" فراشه واتجه ناحية الشرفة يتطلع  
إلى الخارج قائلاً وعيناه شاردتان في الضوء الذي غمر  
الأرض بعد ليلة طويلة مضت:

بيقولك يا "جابر" عدو عدوك يبقى صديقك،  
اللي أنت متعرفهوش إن جد "صاوي" ده كان شريك  
جدك الكبير الله يرحمه في حاجات كثير، ولما



## وريت آل نصران 2

جد نصران خرج جدك من البلد على الحميد  
المجيد وخذ حقه، جد "صاوي" هو كمان خسر، جد  
"صاوي" ده كان بياخد على قفاه ويسكت، وبعد ما  
جد "نصران" اتملك مقدرش يعمل حاجه، الناس  
عايزه جد "نصران"، إذا كان جدك نفسه مقدرش  
يعمل حاجه.

كلام جديد يسمعه "جابر" للمره الأولى ولكن  
هناك سؤال أثار فضوله فقال:

ايه علاقة كل ده باللي عملناه النهارده، تقصد إن  
الرجالة اللي "صاوي" بعتهم النهارده دول كان  
باعتهم ل "نصران"؟... أنا أول مره اسمع الكلام .

\_ أول مره تسمعه علشان "صاوي" أساسا ملهوش في  
الحوارات دي، ولا كان بيدور على حق ولا غيره، ده

## وريت آل نصران 2

يمكن حتى ناسي اسم جده اللي اتعمل فيه كل  
ده... "صاوي" كل حياته كانت السفر وبنته، وحتى  
لما نزل مصر وعمل شركة السياحة بتاعته كان  
كل همه شغله وبنته لحد ما فجأه لقيته بيتصل بيا  
يقولي إنه عارف بالحوار القديم وأن جدي وجده  
أراضيهم وملكهم اتأخذ واطردوا، ومن هنا اتعرفنا  
على بعض... بعدها بشوية من قيمة شهر كده  
لقيته بيتصل بيا وبيطلب طلب غريب

سأله "جابر" باهتمام وقد أنصت للحديث بكامل

جوارحه:

طلب ايه؟

استدار والده يطالعه وهو يخبره بقنبلته:

كان عايزني اقتل "عيسى".

## وريت آل نصران 2

جحظت عينا " جابر " و والده تابع ما بدأه بقوله:  
أنا ماظلته، وقولتله اديني وقت أفكر، علشان مش  
فاهم هو ناوي على ايه، وأنا منفضش حاجه معرفش  
بتتعمل ليه، أنا عايز خطرة واضحة نمشي عليها....  
اتصل بيا تاني بس لقيته بيرجع في خطته ومش عايز  
يقتله، قالي أنا عايز أسبيله تذكار بس وبعث رجالته  
وقالي انهم عارفين مكانه دلوقتي هو بس عايز كام  
واحد معاهم عندنا يعرفوهم الطريق لمدخل البلد  
عند "نصران".

سأل " جابر " بدهشة:

يعني اللي اتضرب " عيسى " !.... تابع بتفكير يؤكد  
لوالده:

## وريت آل نصران 2

الراجل ده مشكلته مش مع " نصران "، مشكلته مع  
" عيسى " نفسه، لو مع " نصران " كان هيدور ويحاول  
يرجع الحق من زمان زي ما احنا بنعمل... " صاوي "  
افتكر القديم بسبب " عيسى "، وعايذ يخلص القديم  
والجديد منه.

هتف " منصور " بامتعاض:

ياريته كان خالص عليه وخلصنا منه، ولا من الزفت  
" طاهر ".... زهر " نصران " مش هيتكسر إلا لما  
الاتنين دول يغوروا، الواد " حسن " لسه صغير عضمه  
طري... لكن طول ما فيه " طاهر " و" عيسى " طول ما  
نصران هيفضل نافش ريشه كده.... أنا لو عليا  
أخلص عليهم بإيدي بس موتهم مش هيقدم ولا ياخر  
محدث معترف في البلد عند نصران إن كان لينا حق  
زمان.... كل ما اضرب ضربه وأقول خلاص الناس



## وريت آل نصران 2

بتشيل من "نصران" بلاقيهم بيحبوه أكثر من الأول  
علشان كده مينفعش اجي ناحية عياله مره تانيّة إلا  
لما يبقى محسوب ليها كويس، وإلا هبقى داخل حرب  
خسرانه وأول واحد هيتشك فيه هو أنا، وده أنا مش  
عايزه يحصل.

\_ طب وايه اللي ممكن يكون كان بين "عيسى"  
و"صاوي"؟

سأل "جابر" والده فأجاب بضجر:

هو "عيسى" ده راحم تلاقية عمل حاجة للراجل،  
معرفةش اترمي علينا من أنهي داهيتا، أخوه مكانش  
كده، فريد ده كان غلبان ومش بتاع مشاكل، ده  
بقى لا حيا ولا خشا، عيل كياذ وبجح ويقف يتكلم  
تحس إنه قادر يهد اللي حوالية كله ويبنيه  
وميتعبش، ولا بيخاف من حد ولا بيعمل حساب



## وريت آل نصران 2

لحاجه، على الأقل "ظاهر" راسي شويه الواحد بيعرف  
يتفاهم معاه مع إنه مش سهل هو كمان و متعرفش  
اخره لكن البلوه الثاني ده أجاك الله... ما ليه حق  
"نصران" يفرده زهره بيه... سبحان من اداه هو واخوه  
"فريد" نفس الشكل وخلي طباعهم متعرفش حاجه  
عن بعضها.

ذكر اسم "عيسى" في الأجواء، جعل تلك الذكرى  
تلمع في ذهن "جابر" حين دخل عليها الغرفة ووجدها  
في صفحته الخاصة على تطبيق التواصل الاجتماعي  
تطلع إلى صورته، إهانة كبيرة له... ولكن قطع  
تلك الذكرى صوت الخادمة تقول من الخارج مهللة  
بفرح:

حاج "منصور" مدام "ندى" وصلت تحت ومعها بنت  
عمها.

## وريت آل نصران 2

تبادل "جابر" ووالده النظرات وكل منهما عقله  
مشغول بالشيء ذاته، ولا يستطيع الكف عن  
التفكير فيه أبدا إلا بخبر كعودة "ندى" إلى  
المنزل.



\_ بابا.

كلمة واحدة خرجت منه حين وجد والده غافيا على  
المقعد هكذا... شعر بالضيق لنومه هكذا وما إن  
فتح "نصران" عينيه حتى قال ابنه معاتبا:  
قوم بس أنت ايه اللي نيمك هنا.

## وريث آل نصران 2

تطلع له "نصران" وهو يضرک عنقه إذ أصابه الألم إثر  
نومه هكذا... راحت كبيره تمكنت منه وهو يراه  
يقف أمامه، كانت ليلته عصيبة حقا، رؤيته ملقى  
على الأرضية أمام محل "هادية" أذهبت كل ذرة  
تعقل لديه، لم يصدق عينيه حين رآه راقدا هكذا  
وهرول ناحيته وكاد أن يتعرقل ويسقط على وجهه  
حتى وصل له ووجده فاقدا للوعي... ليلته تستحق أن  
توصف بأنها لا تنسى.

استقام "نصران" واقفا ووقف أمام ابنه يسأل، يريد  
إجابة يعرف منها سبب ما عايشه أمس؛  
مين اللي عمل فيك كده يا "عيسى" وليه؟

\_ ناس كنت على خلاف معاهم قبل كده، حاجات  
تبع الشغل والمعرض، فبعتولي ناس.

## وريت آل نصران 2

لم يصدق والده حرف مما يقول فاقترب منه وجذب  
قميصه ليظهر الحرق أسفل عنقه ووالده يسأل:  
والحرق ده عمل هولك ناس كنت على خلاف معاها  
برضو؟

أغمض "عيسى" عينيه وهو يزفر بتعب قبل أن يجيب:  
لا يا بابا، الحرق ده من وأنا صغير، كانت "ميرفت"  
غالية ماية وسابتها وخرجت وأنا مكنتش أعرف جيت  
أجر الكوبايتة أشرب منها راحت واقعة عليا .

يصارحه والده وعيناه تواجهه طالبة الصدق:  
أنا مش مصدقك يا "عيسى"، مش مصدق ولا كلمة  
من اللي بتقولها.

## وريث آل نصران 2

كان هاتفه مع والده الذي جذبه من على الطاولة  
ووضعه بكف ابنه قائلاً بحزم:

اتصل بميرقت.

هذا الضغط كثير عليه، بهذه الطريقة، وبذكر  
هذا الشريط الأسود من الذكريات ربما تحضر إحدى  
نوباته ولا يستطيع السيطرة أبدا  
جلس "عيسى" على الأريكة ونفذ رغبة والده واتصل  
بخالته التي سريعا ما أجابت بصوت مرح:  
صباح الفل على عيون حبيبي.

تحدث "عيسى" بنبرة جادة جعلتها تشعر أن هناك  
شئ ما:

صباح الخير يا "ميرقت".



# وريث آل نصران 2

\_ في حاجه يا "عيسى"؟... مال صوتك؟

هنا تحدث والده بدلا عنه قائلا:

صباح الخير يا "ميرفت" معلىش لو صحيتك.

أيضا نبذة زوج شقيقتها المتوفاة رسميتا للغاية لذا

استفسرت:

صباح النور... خير يا حاج "نصران" في ايه؟

سألها وعينه في عين ابنه:

قوليلي هو الحرق اللي تحت رقبتة عيسى ده من ايه؟

شعرت بالتخبط إثر سؤاله ونطقت بنبرة منخفضة:

# وريت آل نصران 2

هو قالك

هز رأسه بالإيجاب قائلاً:

آه هو حكالي بس عايز أسمع منك.

وجدت نفسها تلقائياً تقول:

الكلام ده بقاله زمن... عيسى كان صغير لسه،  
كنت عايزة كوبايتة مائة سخنة لفظاير بعمالها،  
فصبيت ل "كارم" الشاي وخليت كوبايتة مائة على  
جنب وخرجت اديهوله، عيسى بقى كان لسه صاحي  
دخل ومكانش يعرف وبيجرها علشان يشرب راحت  
واقعة عليه.

هذه القصة التي ألفتها معه، وطلبت منه برجاء شديد  
ألا يخبر والده بما حدث وإن لاحظ والده الحرق يخبره  
بهذه القصة المخترعة، ظلت أيام تخبره أنا "كارم"  
لم يقصد أبداً فعل ذلك بل حدث سهواً كما أوهمها

## وريت آل نصران 2

هو، وكذلك تودد له "كارم" وظل يعتذر متحججا  
أنه لم يقصدها أبدا.

صاح "نصران" بغضب:

وحاجه زي دي متقاليش، ابني اللي أنا سايبه أمانت  
عندك لما يحصله حاجه مش واجب تقولي؟

دافع عن خالته أمام غضب والده:

أنا اللي قولتها متقولكش، كنت متضايق من شكل  
الحرق ومش حابب أي حد يشوفه، حتى أنت يا بابا...  
كان عاملي عقدة ومضايقني.

نزلت دموع "ميرقت" وهي تسمع دفاعه عنها حتى أمام  
ما تعرض له من أذى، هو لك يكذب بالفعل يكره

## وريت آل نصران 2

هذا الأثر الذي تركه الحرق، لا يجب أن يراه أحد  
أبدا حتى هو يصاب بالضيق عند رؤيته... يتذكر  
ذلك اليوم، يتذكر هرولته خالته به على المشفى،  
ودموعها التي لم تتوقف حتى وصلت به إلى هناك.

حاول "نصران" الهدوء واستجمع ثباته وهو يقول برفق:  
حقك عليا يا "ميرقت" لو اتعصبت، اقضلي دلوقتي  
وهكلمك تاني.

ما إن أغلق معها حتى تحدث "عيسى" وهو يطالع والده:  
مش كفايه كده بقى يا بابا، مطلعتش كداب أهو...  
اللي حكيتة هو نفسه اللي هي قالتة.

## وريت آل نصران 2

طب وخرناقتا امبارح مبتكدبش فيها؟، اللي على  
خلاف مع حد بيبعته ناس يضربوه، يكسروه حاجه  
غاليته، يخسروه في شغله معلىش... مش يكهربوه  
ويشلوا حركته.

ضحك وهو يجيب والده:

لا ماهما كهربوني علشان يضربوني  
كويس...وعلىشان معرفش اصدا قصادهم واتعبهم.

طالعه "نصران" بانزعاج شديد وهو يقول باستنكار:  
يعني أنا هموت من قلقي عليك وأنت مش هامك  
وبتهزر.

طلب من والده للمرة الأخيرة برجاء:



# وريت آل نصران 2

بابا كفايتا، فعلا اللي أنا حكتهولك بخصوص  
خناقة امبارح مش صح.

حثة على قول الحقيقة ولكنة بهت حين سمعه  
يتابع:

بس أنا مش هعرف احكي، إلا لما أجيب حق اللي  
اتعمل فيا امبارح... اللي عمل كده بيني وبينه  
مشاكل، أرد على اللي اتعمل فيا وهتكون أنت أول  
واحد احكيه... ابنيك بيوعدك وأنت عارف إنه قد  
كلمته.

تحدث والده يخبره بشروطه بحزم:

أخر ك معايا الأسبوع ده يا "عيسى"، آخر الأسبوع  
تكون عندي بتحكي لي مين اللي عمل فيك  
كده....

و متروحش تتخاف، أخذ الحق حرفة.

# وريت آل نصران 2

طمأن والده بقوله:

وابنك حريف وبيعرف يرد كويس... متقلقش عليه.

وافق والده ثم استقام واقفا وأمره:

يلا علشان ترجع معايا، ونرجع "ملك" البيت... هي

اللي خلتنى جبتك هنا على فكره، قالتلي لا هو

قایل مش عايز حد يشوفه كده، وفضلت معاك

مرضيتش تمشي هي وامها، حتى لما جت أمها تروح هي

قالت لا وفضلت قاعدة... كان ناقص اطردھا علشان

تمشي وممشيتش.

ابتسم على حديث والده الذي يعلم مغزاه جيدا،

وتحرك ليندها قبل أن يقول منبها والده:

## وريت آل نصران 2

اما هرجع معاك أي حد يسأل ايه اللي في وشي ده...  
كنت بتخانق، متجيش سيرة عن اللي حصل امبارح.

\_ أنت بتأمرني يا واد؟

ضحك على نبرة والده المستنكرة فتأوه حيث ألمه  
عظام صدره إثر ما تعرض له، وتحرك ليناديها حتى  
يغادروا بعد ليلة لم يذق فيها الراحة أحد منهم.



اقتربت الامتحانات... لذلك كثفت مذاكرتها،  
منذ بداية اليوم وهي تستذكر دروسها في الردهة،  
وتسمع سؤال شقيقتها "شهد" لوالدتها الواقفة في  
المطبخ:

# وريت آل نصران 2

هي "ملك" فين؟

هتفت "هاديتا" بضجر:

يا بنتي دي عاشر مره تسأليني... قولتلک راحت مع  
"عیسی" مشوار.

قالت "شهد" بغیظ:

بس أنا صحیت ملقتهاش

زفرت "هاديتا" محاولتا التمسک بالصبر:

علشان مشیت قبل ما تصحي... ولو سألتی تانی  
هلبسک الطبق ده فی وشک.

# وريث آل نصران 2

رفعت كفها بضحكتة واسعة لوالدتها تريها الخاتمة  
للمرة الألف:

بصي.

لم تستطع "هاديتة" منع ضحكتها من تصرفات ابنتها  
المثيرة للاستفزاز فسألتها:  
أنتِ عايزه ايه يا "شهد"؟

\_ بوريك، بقولك ايه رأيك في ال

هنا قاطعتها "مريم" تقول بانزعاج صارخة:

خلاص بقي، كفايتة أنا تعبت... كرت ما تريد  
شقيقتها معرفته:

الخاتمة حلو والورد شيك، والشوكولاتة جميلة  
واحنا اللي خلصناها مش أنتِ، ومش هتدينا من



## وريت آل نصران 2

الاسكاره بتوعك علشان دول ذكرى.... كفايت  
بقى أنا حفظت الحاجات دي أكثر من المنهج وكل  
ده في قرايت الفاتحة بس.

رفعت "شهد" رأسها تقول بكبرياء:

مش هرد عليك متستاهلش أصلاً.

تركتهم وغادرت إلى الغرفة حين وجدت اتصال من  
"ظاهر" ... أجابت عليه فسمعت نبرته المميزة وهو  
يقول:

صباح الخير.

\_ صباح النور يا كابتن.

قالتها بضحكة واسعة فأخبرها هو بما وأد هذه

الضحكة:

# وريت آل نصران 2

أنا عندي رحلة آخر الاسبوع.

هتفت بحزن:

ده بجد؟

أكد على ذلك بقوله:

اه للأسف... بس ايه رأيك نخرج قبل ما اروح.

لم يرد أن يقول لها أنه وعد ابنه بهذا قبل سفره حتى  
لا تشعر أن خروجهما من أجل "يزيد" ولكنها خيبت  
ظنه حين قالت بحماس:

خلاص أنا هقول لماما، وأكلمك.... ثم توقفت  
وسريعا ما تابعت:

بس "ظاهر" هات "يزيد" معانا... علشان ياخذ على  
الجو شويته، وكمان بصراحة من يوم كلامه لما

# وريت آل نصران 2

عرف اننا هنرتبط وأنا عايزه أقرب منه أكثر علشان  
ميخافش.

ابتسم على ما قالت ثم أخبرها بضحكتها:

عارفت يا "شهد"

انتظرته يكمل ما بدأه فأخبرها بما جعلها تشعر بأن  
دقات قلبها تقيم أفراح في الداخل عند قوله:

حنيتك دي تخلي أي حد يحبك، رغم إنك  
مجنونة وعصبية ومتهورة بس أنا بحب جنانك ده،  
وبحب حنيتك اللي خليتك تقولي لي أجيب "يزيد"  
في خروجة المفروض ان أي واحد مكانك تقول لا  
خلينا لوحدنا أول مره.

ضحكت بسعادة ثم قالت:

# وريت آل نصران 2

هو أنا مش عارفت أرد... بس أنت قولتلي كلام  
كسفتني بصراحه، لو عايز تجيب أمك معانا كمان  
هاتها أنا معنديش مانع بعد الكلمتين اللي قولتھم  
دول.

كرر خلفها مستنكرا:

أمك! ... أنا قفلت خلاص بعد أمك دي.

هتفت بغیظ:

خلاص يا سيدي الست والدتك... المهم يا "ظاهر"  
تعالی نروح قصر المنتزه أنا نفسي أزوره أوي، وكمان  
عندي project في الكلية تبع الأماكن السياحية  
الموجودة هنا في اسكندرية، فعايزة أصور هناك  
كام صورة... لو مش عايز ممكن نروح أي مكان  
تاني عادي، وأبقى أروح لوحدي بعدين.

## وريت آل نصران 2

نبرة الحماس التي تتحدث بها جعلته يوافق وهو يقول  
لها:

نروح طبعا علشان خاطرک، ونتفرج على سينما  
الأميرات كمان... مش هو فيه سينما الأميرات.

هزت رأسها بفرح وهي تقول:

ايوه فيه... هو أنا بحبك من شوية يا كابتن.

قطع محادثتهما أن "طاهر" وجد أحدهم يفتح باب  
غرفته، فاستأذنها وأغلق ثم قال بغیظ:

والله احنا بني آدمين مش شباشب، ابقوا خبطوا علينا  
الباب ده احنا عاملينه للاستئذان مش عاملينه طلبة.



# وريت آل نصران 2

توقف عن حديثه حين رأى "عيسى" أمامه فهتف  
بصدمة:

أنت ايه اللي عامل فيك كده؟

\_اتخانقت.

قالها "عيسى" وهو يتجه ناحية الصغير النائى على  
الفراش، يقبله برقه حتى لا يستيقظ من نومه ثم  
نظر لظاهر يمنعه عن الحديث:

وقبل أي سؤال أنا عايزك في خدمة ولازم النهاردة  
مش بكرة، علشان بكرة أنا مع "رفيدة" في القاهرة.

حدثه "ظاهر" بغير تصديق:

يا بني مش تستنى لما اعرف اتخانقت مع مين وعمل  
فيك كده ليه.

# وريت آل نصران 2

أوقفه "عيسى" عند هذه النقطة قائلاً:

ماهو أنا الخدمة التي عايزك فيها، علشان أرد على  
اللي اتعمل ده... أجل أي سؤال بعدين.

\_طب قولني عايز ايه؟

سأله "ظاهر" فتحدث "عيسى" شارحاً:

أنا عايز حد بيضه في السوشيال ميديا كويس...  
حد يقدر يعمل تريند من الآخر.

أخبره "ظاهر" بما شعر به بعد عدم فهمه المغزى من  
وراء هذا الطلب:

## وريت آل نصران 2

عارف أنا كنت عاقل... بسبب القعدة في البيت هنا  
نص دماغي ضربت منك... وأنت بقي عايز تطلع  
تريند.

ضحك وهو يخبره:

لا أنا عايز أطلع حد... المهم تعرف حد يكون ثقة  
أهم حاجة ومش هينطق، ولا لا.

صارحه بصدق:

هو أنا بصراحه معرفش، بس اللي يعرف العيال دي  
وليل نهار معاها الواد "حسن".

\_ روح صحيه.

قال له " عيسى " هذا فرفض " طاهر ":

# وريث آل نصران 2

لا يا عم نومه زفت وهيقرفني ومش هيصحي.

أخبره بما سيجعل شقيقه يأتي مهرولا؛

قوله " عيسى " يقولك هيغيرلك العربية من

المعرض عنده، وهو هيجي معاك جري.

طالعه " طاهر " بغيظ، ثم تحرك بنفاذ صبر لينفذ له

ما طلبه.... أما هو فأخذ يفكر في خطوته القادمة.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

مر باقي اليوم حدث فيه الكثير والكثير، حتى أتى

الليل، جلس " عيسى " في حديقة المنزل وأخذ يفتح

هاتفه متنقلا بين تطبيق التواصل الاجتماعي

(Facebook)

# وريث آل نصران 2

وتطبيق (Twitter)

علا وجهه ابتسامته منتصرة وقد حدث ما خطط له،  
منشورات أغرقت التطبيقين عن سوء شركة (kSW)  
للسياحة، و شكاي كثيرة من سوء تنظيم الرحلات  
والمعاملة السيئة، الشركة التي يعتبر اسمها علامة  
مسجلة يصف الكثير ما تعرض له من مساوئ معها  
ويتفاعل رواد وسائل التواصل الاجتماعي مع هذا  
كثيرا، تجارب أيضا سيئة حدثت في مزار سياحي  
لصاحب نفس الشركة... السمعة التي تم تكوينها  
في سنوات تنتثر الآن أرضا.

خرج "عيسى" من التطبيقات وذهب ليرسل رسالته  
نصية إلى رقم والد "قسمت"، الرقم الذي أرسل له منه



## وريث آل نصران 2

" صاوي" رسالت في الصباح يتشفى فيه بعد ما فعله  
رجاله... بدأ "عيسى" الكتابة بنظرات منتصرة:

قولتلي الصبح انك عملت معايا تجربة مصغرة  
للشلل، وان حق بنتك لسه مجاش، فيما إنك بتلعب  
على المكشوف لأول مره حببت أنا بقى أعلمك درس  
جديد... الشلل مش في الأيد والرجل بس، الشلل في  
الشغل كمان اللي تعبت فيه سنين، سمعت شركتك  
بقت في الأرض، بص على السوشيال ميديا كده  
هتلاقي كل اللي موراهوش شغلانه بيتكلم عن  
الشركت الزفت والتنظيم المقرف للرحلات، والمزار  
اللي المعاملة فيه سيئة، الشلل ده أجمد صح؟، الشلل  
اللي عملتهولي أنا قومت منه بعد ساعتين كويس،  
بتاعك بقى هيجتاج شهور واحتمال سنين كمان  
وبرضو الناس مش هتنسى انك Black list، كده  
كل واحد فينا علم على الثاني صحيح أنت علمت  
قبلي، بس عيسى نصراني علم أجمد.

## وريت آل نصران 2

انتهى وأرسل رسالته ولكنه سمع نبرة إحداهن تدخل  
من البوابة بمرافقة الواقف على البوابة الخارجية...  
جملة واحدة جعلته ترفع رأسه مسرعا ليراها:

ازيك يا "عيسى".

"قسمت" هنا وفي منزله وملك أيضا تدخل من  
البوابة ولكنها توقفت مكانها وهي ترى الفتاة  
الجالسة على المقعد المتحرك وأمامها من أتت  
لزيارته فأصبح كل شيء غاية في التعقيد... قررت  
الرحيل ولكنها سمعت صوت حازم:

استنى يا ملك.

## وريت آل نصران 2

توقفت وأدارت الجالسة على المقعد رأسها لتري هذه  
التي يحدثها فقالت مبتسمه باستهزاء:

دي صاحبتك؟

شعرت "ملك" بالإهانة فقالت "قسمت" ضاحكة:  
الله الله دي شكلها زعلت... شكلها متعرفش عنك  
حاجه خالص فاستغربت الكلمه.

\_ لا أنا أعرف عنه كل حاجه يا "قسمت".

جملة واحدة قالتها "ملك" قلبت الموازين  
بأكملها، هل تعرفها حقاً!... هل حكى لهذه عن  
أسرارها حتى عنها تابعت "ملك" بما جعل "قسمت"  
تطالع "عيسى" باستنكار:

ولا تحبي أقولك يا "كيمى"؟

## وريت آل نصران 2

لا تصدق أنها تعرفها، حتى بعد كل ما تفوهت به  
لذلك واجهت " عيسى " بعينيها التي لم يسيطر  
عليهما إلا عدم التصديق فقط.

# وريث آل نصران 2

## الفصل الثالث والخمسون (الرهان على خوفها)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الرهان على كل شيء ممكن، إلا الرهان على  
الخوف لأنك حتما ستكون الخاسر.

انتهى من إرسال رسالتي إلى من تسبب له في ليلتي لا  
تنسى، عانى فيها كثيرا وأيضا عانى أحبته ولكنه  
استراح الآن يشعر أنه استرد حقه من "صاوي"، ورد  
على ضربته بضربة أقوى.... أراح ظهره على مقعده  
في الحديقة المحيطة بالمنزل، ينظر إلى الأرضية  
باسترخاء وهو يستمتع بالنسمات الليلية التي تخفف  
من حرارة النهار الشديدة ولكن سمع نبرة إحداهن



## وريث آل نصران 2

تدخل من البوابة بمرافقة الواقف على البوابة  
الخارجية... جملة واحدة جعلته ترفع رأسه مسرعا  
ليراها:

ازيك يا "عيسى".

"قسمت" هنا وفي منزله وملك أيضا تدخل من  
البوابة ولكنها توقفت مكانها وهي ترى الفتاة  
الجالسة على المقعد المتحرك وأمامها من أتت  
لزيارته فأصبح كل شيء غاية في التعقيد... قررت  
الرحيل ولكنها سمعت صوت حازم:  
استنى يا ملك.

توقفت وأدارت الجالسة على المقعد رأسها لترى هذه  
التي يحدثها فقالت مبتسمة باستهزاء:

# وريت آل نصران 2

دي صاحبتك؟

شعرت "ملك" بالإهانة فقالت "قسمت" ضاحكة:  
الله الله دي شكها زعلت... شكها متعرفش عنك  
حاجه خالص فاستغربت الكلمت.

\_ لا أنا أعرف عنه كل حاجه يا "قسمت".

جملة واحدة قالتها "ملك" قلبت الموازين  
بأكملها، هل تعرفها حقاً!... هل حكى لهذه عن  
أسراره حتى عنها تابعت "ملك" بما جعل "قسمت"  
تطالع "عيسى" باستنكار:

ولا تحبي أقولك يا "كيمى"؟

## وريت آل نصران 2

لا تصدق أنها تعرفها، حتى بعد كل ما تزهت به  
لذلك واجهت " عيسى " بعينها التي لم يسيطر  
عليها إلا عدم التصديق فقط، عدم التصديق الذي  
تبعه قولها الساخر:

أنت حاكيها كمان... وياترى قولتها أن أنت السبب  
في اللي أنا فيه ولا لا؟

اقتربت "ملك" ووقفت جواره ترد على اتهاماتها له:  
لا هو مش السبب، أنت اللي اتهورتى واختارتى طريق  
غلط، وحتى لو ضاع منك حاجه، أنت قدامك  
فرصة تانية تكونى كويسه.... لكن متعلقيش  
اللي حصلك على شماعته اسمها "عيسى....

قاطعها ناطقا بحزم:

# وريت آل نصران 2

بس يا " ملك " .

ابتسمت "قسمت" قبل أن تمنعه بقولها:

ليه سيبها تكمل... أصلها مسليّة أوي بصراحه،  
وخصوصا وهي cute كده ومش لايق عليها العصبية  
اللي متعصباها علشانك...

ابتسمت لها "ملك" ابتسامت مماثلت وهي تخبرها:

وأنت برضو مش لايق عليك، تعلقني نتايج  
اختياراتك على غيرك.

استدار "عيسى" يطالع "ملك" وهو يطلب منها:

"ملك" ادخلي استنيني جوا.

## وريت آل نصران 2

نبرة الرجاء في حديثه، جعلتها تهز رأسها موافقة  
وهي تتحرك نحو الداخل ولكن أجبرها قول  
"قسمت" على الوقوف مكانها؛

من كام سنته كان في واحده بتعتبره أخوها وكل  
حياتها ومستعدة تقف تدافع عنه زيك كده، وأبقى  
كذابه لو قولت إني عرفت أكرهه... بس نصيحت  
مني وخليها قدامك دايمًا... "عيسى" بتاع نفسه وبس  
مش بتاع حد تاني، وأكبر دليل قدامك أهو لما  
احتاجته ملقتهوش فوصلت لكده... خدي من اللي  
حكيتة درس، قبل ما تبقي أنتِ الدرس اللي غيرك  
ياخده.

هل اتفقوا جميعا على أن يخبروها أنها لا تراقب سوى  
التخلي؟... التخلي متجسد في هيئة بشر؟، لما  
يخبرها الجميع بالحديث ذاته... ستتعلق روحك به



# وريت آل نصران 2

وبعدھا ياخذ روحك ويرحل... وتظل أنتِ معذبتِ  
أبدا.

نفضت عن رأسها هذه الأفكار السامة، هو شخص  
جيد، ليس بكاذب... لم تعهده أبدا هكذا... انتظر  
"عيسى" ردها على ماقالته "قسمت"، بالتأكيد  
حديث كهذا نجح في زراعة التذبذب في نفسها  
والآن سيأتي رد غير واضح ولكنها خيبت أمله حين  
استدارت تخبرها:

أشك أنك احتاجتیه وملقتيهوش، علشان أنا مفيش  
مره احتاجته فيها وملقتيهوش جنبي... تابعت بعينين  
لامعتين اتحدتا بعيونه التي تستمع قبل أذنه لكل ما  
تتفوه به... تابعت وهي تتذكر حين فرت هاربت  
وكانت ستقع في فخ "باسم" وكان هو منقذها  
الأول، تتذكر المشهد جيدا وهو يسحب مرفقها

# وريت آل نصران 2

ويخرج بها من تلك الغرفة في الملهى الليلي  
وتحاوطها أخيرا السكينته بوجوده:

حتى في الأوقات اللي هربت فيها منه، ورفضت وجوده،  
لحقني.... أقولك اللي مش هتصدقيه؟

ذكرى أخرى تتجسد أمام عينيها حين قررت أن تهرب  
للمياه، وأن تنهي حياتها وفاقته لتجد أن ما يحتضنها  
ليس المياه إنما هو.... شعرت بدقات قلبها تتزايد وهو  
يظالعه هكذا بعينه الصافيتين وقد شعرت أنهما  
يحفظا كل تفصيلة بها وهي تقول:

لما اختارت أبعده عن الدنيا كلها، وأمشي لموتي  
برجلي، كان هو أول واحد من الدنيا كلها يقف في  
طريقي ويلحقني.

## وريت آل نصران 2

كانت ستقول "قسمت" ردها ولكن منع ذلك  
"عيسى" الذي جذب "ملك" من يدها وأدخلها إلى  
المنزل ثم عاد للواقفة أمامه والتي سألتها ضاحكة:  
دخلتها ليه بس؟... ولا أنت خوفت أقولها، إن الأصعب  
من اللي قالتة ده كله إنك تفضل تقف معاها، تقف  
معاها لحد ما تتعود إنك بتقف من غير ما هي تطلب،  
وأول ما تتعود أنت بتتبخر.

حتى هذه اللحظة يراعي ما وصلت له "قسمت" لذلك  
يحاول جاهدا ألا ينفعل أبدا وظهر هذا في نبرته وهو  
يقول:

اه دخلتها علشان متسمعش حاجه تضايقها، امتي  
اتبخرت وسيبتك؟... أنا طول الوقت كنت جنبك،  
وقفت معاك وسمعتك أكثر ما سمعت أختي اللي  
محتاجاني، وأول ما اتشغلت شويه واتسحلت في حياة

# وريت آل نصران 2

جديده لازم ابنيها وابتدي فيها، عملي كل حاجه  
غلط وسببتيها في إهمالي أنا.

صححت له بدموع:

لا أنت مهمل فعلا أنا مش كذابت، الناس اللي أنا  
اتلميت عليهم دول أنا أول مره اتعرفت عليهم كان عن  
طريقك.. ولما أنت استخسرت فيا وجودك هما أول  
ناس استغلوا الفرصة.

كرر خلفها باستنكار:

استخسرت وجودي!... ولما قعدت ألف وراكي، وأحاول  
أعرف مالك وأوضاعك متغيرة ليه ده مكانش  
وجودي؟... هما مكانوش صحابي على فكره يا  
"قسمت"، هما كانوا ناس في السباق زيهم زي الكل  
ومش معني انههم جمه كلموني انك تبقي اتعرفتي



## وريث آل نصران 2

عليه عن طريقي، حتى لما عرفت انهو وحشين  
مجتش حذرتك علشان مجاش في بالي انك  
هتروحي تصاحبي ناس جمعك بيهم سلام في سباق  
من ضمن عشرين سباق بيتعملوا كل يوم... وأنا أسف  
لو أنت شايفت إن ده هو اللي وصلك لكده.

أشارت على قدميها سائلت بألم:  
وأسف دي هترجعلي اللي راح.

هنا تخلى عن صبره، شعور الذنب هذا يقتله، رغب في  
النطق بهذا غير آبه بأي شيء:  
اللي راح راح بمزاجك، أنا مجبتلكيش الكوكابين  
وقولتلك اضربي.

ولكنه تراجع ولم ينطقها وقال:



## وريت آل نصران 2

كان بايدك ترجعي عن الطريق ده، و أنت شايضاني  
سايب حالي وعمال ألف في كل حته علشان أعرف  
ايه اللي مشقلبك كده.

\_ وارجع عنه، وترجع تبعد تاني، وارجع تاني... أنا  
طول عمري كنت وحيدة، أنت كنت الشخص  
الوحيد الحقيقي في حياتي، أنا مكنتش بعتبرك  
أخويا واللي هو كلام وكده، أنت كنت أخويا  
بجد... متخيل واحده حياتها فجأة تفضى؟ بعد ما  
حست بإحساس إن في ناس في حياتها... تابعت وهي  
تمسح دموعها:

طب أنت ليه دخلت حياتي من الأول لما أنت عارف  
إنك هتضطر في وقت تهمل علشان تبني حياتك،  
عارف يا " عيسى " المحروم لما بيدوق طعم اللي  
اتحرم منه مبيقدرش يتقبل فكرة إنه يرجع محروم

## وريت آل نصران 2

تاني فبيعمل أي حاجة من غير تفكير أو حساب حتى  
لو هتأذيه... اهو أنت بقى عملت معايا كده، ادتني  
اللي محتاجاه، وفجأة رجعتني من غيره تاني.

صاح بتعب، وقد ألمه دموعها:

يا قسمت افهمي، أنا حاولت كتير ابعدك عن  
السكتة دي، أنا لما وجودي مبقاش زي الأول مكانش  
علشان احرمك، كان علشان في حياة لازم تكون  
في أولوياتي، أنا مش هفضل طول الوقت عيسى بتاع  
السباقات والكلية، لازم هيبقى في حياه تانيه، وأنا  
مطلعتكيش منها على فكره ده كان تفكيرك  
أنت.

ابتسمت قبل أن تخبره:

## وريث آل نصران 2

عارف البنت اللي كانت واقضت هنا دي دلوقتي، أنت  
بصتلها بصتة غريبة وهي بتتكلم عنك، بصتة أنا  
عارفاها كويس، بنبصها لحد بنحس معاه بمشاعر  
استنيناها كتير أوي في حياتنا ومجتش، بنبصها لحد  
بيدينا اللي احنا محتاجينه... رغم زعلي منك بس  
متمناش أبدا إن يجي اليوم اللي تكسرک وتوقعك  
فيه على جدور رقبتك وتحرمك من اللي  
بتديهولك، علشان ساعتها هتحس بالنقص اللي  
كنت نسيتة بسببها.

حديثها جعل جملته ل "ملك" تتكرر في أذنه حين  
قال بصدق:

أنتِ ادتيني حاجه، محدش في الدنيا كلها عرف  
يديهالي.

# وريت آل نصران 2

مسح "عيسى" على وجهه بضيق من مجرد التفكير  
وهو يسألها:

أنتِ جايه ليه يا "قسمت"؟... طالما أنا زفت أوي كده  
جايه ليه؟... أكيد مش جايه علشان تعاتبيني  
دلوقتي بعد السنين دي كلها، ....

قاطعته تقول بعينين صادقتين:

مش جايز وحشتني؟

هز رأسه بالإيجاب:

جايز فعلا، لا مش جايز ده أكيد، بس أنا محبش  
إنك تكرري التجربة الفاشلة اللي عماله تحكي  
عن نتايجها السوده دي مرتين.... أنتِ مش جايه علشان  
كده.

# وريت آل نصران 2

\_ عارف ايه هي نقطة قوتك؟... إن أنت عارف إنك  
نقطة ضعف للناس اللي فرضت سيطرتك عليهم  
يوم.

رد على هذا بسؤاله مره ثانيه:

مسمعتش جايه ليه... و والدك عارف إنك هنا ولا  
لا؟

ضحكت وهي تحدثه:

جايه علشان أقولك وأنت طيب يا عيسى، وشكرا  
على تورتة الأيس كريم اللي مبتناساش تبعتها كل  
سنة في نفس الميعاد... لو كنت بتد علي ال  
account كنت هتوفر عليا تعب المشوار، بس أنت  
كده متعب دايمًا لي حواليك.



# وريث آل نصران 2

نطق بما جعلها تصمت:

أنا لو متعب فعلا كان زماني بقول أنا مالي باللي  
حصلها، لكن أنا لحد النهاردة مشيل نفسي ذنبه، مش  
حزن عليك بس، حزن وكان رجلي أنا اللي راحت  
يا "قسمت".

تابع منبها:

بالمناسبة معتقدش والدك هيكون سامح  
بوجودك هنا، والدك اللي مانع إن اسمي يتذكر في  
بيتك، علشان كده الأفضل تروحي، وخصوصا إن  
العلاقات بيني وبينه اليومين دول هو ولع النار فيها...  
هي من ساعة حادثتك والعتة، بس اليومين دول هو  
زودها شويه.

# وريث آل نصران 2

لم تفهم اخر كلماته ولكن صدمها دفعه لمقعدها  
وهو يقول:

يلا علشان أروحك.

أوقفته حين رفعت كفها مانعة:

أنا معايا السواق، وأكملت مستهزئة:

ده أنت لو هتوصلني بزقة الكرسي الحنينة دي  
للعربية هوصل بعد سنت، خلي حنيتك ليك علشان  
متعودش على كده وتيجي فجأة ترجعني لقديمي  
تاني.

ثم نادى على حارس البوابة الذي رافقها عند  
الدخول ثم وقف بعد ذلك بعيدا، فأتى لها بعد  
سماعه النداء ودفع المقعد باحترام متجها إلى السيارة

## وريت آل نصران 2

التي أوقفتها في الخارج، وبقى "عيسى" مكانه  
يطالعه بتخبط، فاستدارت تقول بحزن:

مبسوطت إني شوفتك رغم كل حاجه، وانبساطي ده  
مزعلني.

كانت هذه آخر جملة لها بعدها غادرت تماما وأخذ  
هو يلهث بانفعال، انفعال أبذل مجهود عنيف لكي لا  
يظهر في وجودها ويأمرها أن تكف عن لومه، يأمرها  
أن تكف عن جعله مذنب... جلس على المقعد  
مجددا وقد وضع كفيه على وجهه بإرهاق بينما في  
الداخل جلست "ملك" في الردهة تنتظره، كان  
"يزيد" أول من استقبلها وحين أتت "تيسير" تسألها:

تشربي ايه؟

جاوبتها بابتسامته:

لا شكرا يا "تيسير" متتعيش نفسك.

## وريت آل نصران 2

اعترض الصغير على قولها حين هتف بتذمر:

لا "تيسير" بتعملي فراولت... اشربي معايا.

ضحكت على قوله وعادت تنظر للواقفة قائلة

بموافقة:

خلاص يبقى فراولت.

لم يمر سوى دقائق حتى وجدت "تيسير" تعود إليها

هاتفئة:

الحاج "نصران" عايزك في المكتب يا ست "ملك".

تركت مقعدها مسرعة وهي تقول للجالس جوارها

وقد لاحظت حزنه:

متقلقش مش همشي غير لما نشرب الفراولت سوا.

# وريت آل نصران 2

هز رأسه برضا وتحركت هي مع " تيسير " حتى وصلت  
أمام المكتب فسألتها مرافقتها:

إلا هو عايزك في ايه يا ست "ملك"؟

رفعت " ملك " حاجبها بغيظ وهي تحثها:

امشي أنتِ يا "تيسير" خلاص، وخليكِ في حالك.

طالعتها "تيسير" بضجر ورحلت أما هي فدقت الباب

وبعد أن سمح لها بالدخول قالت بابتسامته:

\_ أنا جايه لحضرتك مخصوص، ماما قالتلي إن

حضرتك عايزني.

جلست "ملك" أمامه فسألتها مبتسما:

مبتجيش ليه يا "ملك" البيت عندنا، تعالي شوفي

"رفيدة" ولا طلي عليا حتى.



## وريت آل نصران 2

لم تعلم ماذا تقول، فابتسمت بحرج وحاولت التبرير:

أصل مش علطول بكون فاضيت، ماما بتبقى في  
المحل وبتكون محتاجة حد يساعدها.

ربت على كفها برفق بان في قوله حين نطق:  
اجبالها من الصبح واحده تساعدها بس نشوفك.

اتسعت ابتسامتها، هذا الرجل يحمل كم من اللطف  
لم تجده عند أحد من قبل لذا نطقت بصدق:  
شكرا يا عمو... من غير حاجة أنا هاجي بعد كده  
حاضر وهخليك تشوفني لحد ما تزهدق.

ارتشف من كوب القهوة الموضوع أمامه بتلذذ ثم  
تحدث:

## وريت آل نصران 2

أنا مليش قهوة تاني النهارده بعد الفنجان ده، علشان  
كده بحب اجي عندكم، اهو أشرب واحد سرقة.  
سحبت الكوب مسرعة من أمامه، وهي تقول بمزاح:  
لا أنا بقول بلاها قهوة، كوبايتة عصير أحسن ميت  
مره.

ضحك وأخذه منها، وضعه أمامه ثم تلاشت ضحكته  
وحل محلها تعابيره الجادة خاصة وهو ينطق:  
في حاجه عايز أقولك عليها.

أدرکت أهمية الموقف فحثته على الإكمال بقولها:  
خير في ايه؟

طالع عينيها ولم يقل سوى ثلاث كلمات:

# وريت آل نصران 2

"عيسى" عايز يسيب.

ثلاث كلمات كانت قادرة على جعل قلبها يهوى  
أرضاً، ثلاث كلمات مزقتها، وزاد تلاحق أنفاسها،  
وارتعاد جسدها حين أدركت أن الكلمة الأولى من  
الثلاث هي اسمه.

على الرغم من المشاعر السيئة التي تملكها إلا أنها  
نطقت بحذر:

يسيب ايه يا عمو؟

همست بخوف لنفسها قبل أن تحدثه:

يسيبني؟

## وريث آل نصران 2

سألها "نصران" عن سبب ما حل بها وكان سؤاله  
ماكرا:

في حاجة يا بنتي؟... أنا قولت حاجة ضايقتك؟

هزت رأسها نافية وهي تطلب منه التوضيح حتى تهدأ  
الضجة الحادثة بداخلها الآن:

لا أنا بس عايزة أفهم... هيسيب ايه؟

تعبيرات وجهها أعطته الإجابة التي قال هذا من  
أجلها لذلك طمأنها:

يسيب هنا، ويقعد في القاهرة.

شعرت بالأنفاس تعود لها مجددا، وهو يكمل جملته  
المبتورة، وكان الحياة ردت بوجهها من جديد،  
فالتقطت كوب الماء تقول بعتاب ضاحكة:

# وريث آل نصران 2

مش تقول كده من الأول.

لم تدرك الذي قالته إلا بعد أن ارتوت فقالت

بتلقائيت:

أنا شكلي عكيت.

انتبهت لنصران الذي حدثها برفق:

أنا مش هسألك بتحبيه ولا لا ، علشان جاز  
معندكيش إجابة، أو مش قادرة تقوليها لنفسك زي  
ما وشك قالها دلوقتي، أنا بس هقولك إنه عنده  
حنية لو اتوزعت على أهل الأرض كلها هيبيض منها،  
جاز "طاهر" شبيهي أكثر في حياته وتصرفاته،  
و"حسن" واخذ كتير و"فريد" كان زي "طاهر" لكن  
"عيسى" متعرفيش ليه شبه.



# وريت آل نصران 2

استغربت قوله فتابع هو:

يحير كل اللي حواليه، وبرضو تلاقى نفسك  
بتحبيه وليه حته لو حده في قلبك... اللي عايزك  
تتأكدي منه إنه جدع ووقت ما تحتاجيه هيكون  
جنبك.

هرب الحديث منها، وبقي فقط الارتباك وكذلك  
ابتسامتها صدرتها للجالس أمامها حتى أخبرها:  
أنا عارف اللي حصل في بيت "عمك"، المحامي  
هيقدر اللي ليك في مال عمك يبقى كام، وحقك  
هيجيلك قصاد التنازل اللي هتعمليه لعيسى... وأنا  
فهمت الست "هاديتا" ده وهي وافقت.

# وريث آل نمران 2

قبل أن تنطق بأي شيء قاطعها بقوله المحذر:  
متضرطيش في حقك، الفلوس دي بتاعتك وبتاعت  
اخواتك ووالدتك، اعتبري نفسك بيعتي اللي  
طلعتي بيه من أملاك عمك لعيسى، هو في حد  
بيبيع ببلاش؟

\_ هو حضرتك اتكلمت مع ماما؟

سألته بتردد فجاوبها:

اه اتكلمت معاها، وهي وافقت، كده احسن لكم...  
ابعدوا أنتوا خالص عن "شاكِر" ومشاكله، حقكم  
يبقى معاكم وسيبي اللي هتتنازلي عنه لابني  
يتصرف فيه هو على كيفه، لما نشوف هيعمل ايه  
بقي.

قال جملته الأخيرة وهو يتذكر حديثه مع ابنه حين  
قص عليه كل شيء فبادر يسأله:

## وريث آل نصران 2

ما تقولي على اللي في دماغك، وبعد التنازل ده  
هتعمل ايه؟... ايه اللي بتخطله علشان كده جاي  
تطلب التنازل ده؟

لم يحصل منه على إجابة واضحة أبدا، فقط إلحاح  
على أن يقنع والده "ملك" أن توافق على التنازل  
مقابل أن يدفعوا حق هذا لملك.

فاعترض والده:

طب ما تبيلك يا بني، ليه اللفتة دي كلها وتتنازل  
وندفعلهم، ما تبيع وهاخد حقها عاطول بدل ما نلف  
اللفتة دي.

\_ يوم ما هتكتب التنازل، فلوسهم يابابا هتكون  
عندهم، أنا مش عايز يتقال انها باعت، أنا عايز  
"شاكر" يعرف إنها اتنازلت عن مال أبوه ليا وبرضاها.

# وريت آل نصران 2

رد والده على هذا بسؤال:

طب وبعد كده؟

كعاداته لا يوضح الخطط المقبلة إلا حين يوشك

على تنفيذها.

فاق "نصران" من شروده على صوتها وهي تقول:

خلاص يا عمو طالما حضرتك باغت ماما، واتفاهمت

معها أنا خلاص معنديش مشكله.

طالعتها برضا ثم أردف:

قومي بقى علشان تتعشي معانا.

اعترضت مسرعة:

أنا مش قايلة لماما، وبصراحة مبحبش اسيبهم

يعني... خليها مره تانيه أبقى مستعده لده.

# وريت آل نصران 2

ضحك "نصران" وهو يسألها بمزاح؛  
مستعده لإيه، احنا هناك مش هنقتلك.

أصرت على موقفها وقالت بإحراج بعد ابتسامتها؛  
طب معلى بلاش المره دي.

دق الصغير الباب وبعدها اقتحم الغرفة وتتبعه  
"تيسير" بالعصير وهو يقول بحماس؛  
يلا علشان تشربي معايا.

أشارت لنصران ضاحكه؛  
أنا هشرب فراولت مع "يزيد".



## وريت آل نصران 2

استغربت شكل الكوب البلاستيكي، وما إن وقعت  
عينيها على الكلمات المدونة عليه حتى قالت

باستنكار:

بابل تي!

طالعت الصغير تقول:

هو احنا مش اتفقنا على عصير فراولت.

أخبرها "يزيد" بحماس:

ماهو ده بالفراولت.

احتست الشراب بالإجبار ولكن أعجبها نكهته

فضحكت قائلة لنصران:

لا ده طعمه حلو فعلا.

## وريت آل نصران 2

أنهت مشروبها، وأقدمت على الرحيل فحثها "نصران"  
على الانتظار:

استني "عيسى" يروحك.

رفضت بلطف مبررة:

لا أنا هروح، ملهاش لزمه ولسه بدري مش متأخر.

رافقها "نصران" حتى وصلا إلى الحديقة الخارجية،

فاستقام ابنه الذي ظن أنها أتت من أجله:

معاش أنا كنت لسه داخلك، أنت كنت عايزه ايه؟

أخبره "نصران" مازحا:

لا هي سابتها منك المره دي، أنا بعثها تجيلي.

# وريث آل نصران 2

حاول أن يبدو في حالته الطبيعية وهو يطلب من والده:

خلاص يا بابا ادخل أنا هروحها.

طالعهما "نصران"، ولوحت له "ملك" مودعة، سارت جوار "عيسى" الذي لم ينطق بأي شيء في الطريق، فبادرت بالسؤال:

هو أنت متضايق؟

\_ أنا مش عايز أتكله.

أربع كلمات جعلتها تندم على سؤال سألته، تجاهلته

ودارت بعينيها تتأمل الأراضي الزراعية فقال:

ايه الرد اللي ردتيه على "قسمت" ده؟... كنت

بتدافعي بذمتة أوي.

# وريت آل نصران 2

طالعتہ باستنکار مرددة:

يعني أنا غلطانت إني دافعت عنك؟

ابتسم وهز رأسه نافيا وهو يخبرها دون تردد:

لا أنتِ بتحبيني.

طالعتہ بغير تصديق، هل ما تفوه به حقا؟... ولم تجد غير سؤال واحد هو الذي يتردد على ذهنها الآن وتريد له إجابة:

هو أنت ايه اللي بتقوله ده؟... مبتتكسفش طيب قبل ما تقول اللي بتقوله ده؟

# وريث آل نصران 2

كانا قد وصلا أمام منزلها لتسمع الإجابة التي

وضعتها على حافة الجنون؛

لا مبتكسفش....

تركته وأسرعت في خطواتها ناحية محل والدتها

فجذب ذراعها يمنعها وهو يكرر على مسامعها؛

مردتيش... بتحبيني أنا متأكد.

هزت رأسها نافية وقد حملت عيناها الاعتراض

والانزعاج؛

لا أنت غلطان.

ضحك باستهزاء قائلاً؛

كدا به.



# وريت آل نصران 2

\_ عيسى سيب ايدي من فضاك.

جوابه على طلبها هو:

أنتِ قولتِ عايزاه يا عمو برضاكي، ودي كفايه أوي  
علشان تعرفي إن اللي بقوله صح مش غلط... تصبحي  
على خير.

ترك ذراعها مع جملته الأخيرة، وحينها نزلت دموعها  
وكان ما قاله إثم... إثم كبير تشعر أنها اقترفته...  
هي لم تخن من ضحى بروحه من أجلها أبدا، كل  
مشاهد "فريد"... الكلمات، الدعم، الروح التي لم  
يبخل بها تتكرر أمامها الآن لذا وبدون تردد قالت:  
أنا محبتش في حياتي غير واحد بس اسمه "عي..."

## وريت آل نصران 2

بترت العبارة فوراً بصدمته، كانت ستخطأ وتنطق  
اسمه هو مع أن قرارها المحسوم اسم شقيقه لذا  
اقترب منها يزيح دموعها بإبهامه مصححاً:  
اسمه "فريد" مش "عيسى" اللي كنتِ هتقولي اسمه  
دلوقتي.

نظرت للأسفل تقول بدموع تزداد غزارتها:  
أيوه اسمه "فريد" وفضل يحبني لآخر نفس فيه.

رفع وجهها بكفه يطالع عينيها الباكيتين وكأنه  
يحتضنهما حتى قال ما أسرها:  
وأنا عرفت هو ليه كان بيحبك.

## وريت آل نصران 2

قول تبعه ابتسامته ثم غادر وتركها واقضت مكانها  
وبقت هي فقط تتابع خطواته الراحلة بتخبط ودموع  
لا تتوقف، وقلب ضل الطريق ولم يعد يعلم ماذا يريد.



مقهى شباشي في إحدى بقع عروس البحر المتوسط،  
وخاصة البقعة القريبة من القرية التي يقطن بها  
"شاكِر" ... جلس أمام محدثته والتي ظهرت في أبهى  
صورها وهي تقول برقته:

Merci بجد يا "شاكِر" على العزومه الحلوه دي.

ابتسم قبل أن يخبرها:

## وريث آل نصران 2

أنا كان نفسي تقبلي العزومة عندنا في البيت...  
وخصوصا بعد آخر موقف حصل من ال...

بترت عبارته وهي تتذكر ذلك اليوم، حين ذهبت  
لتقديم واجب العزاء، فأجلستها الخادمة في غرفة لا  
تليق مجاورة للمنزل ثم أخبرتها أنه غير متواجد بل  
وشبه طردها من المكان بأكمله، ولكنها سمعت  
صوته وهي تغادر أثناء مرورها ببوابة المنزل الخاصة  
به.

قالت مدافعة برجاء:

خلاص يا "شاكرا" أرجوك بلاش غلط فيها ثاني...  
أنت وضحتلي إن كان في مشكلتة جوا بينك وبين  
صاحبك وهي معرفتش تتصرف فعملت كده.

## وريت آل نصران 2

بالفعل إنه ذلك اليوم يوم أتى "عيسى" ومعه "ملك"  
واشتعل الشجار، هو من أمر الخادمتة بفعل ذلك مع  
"بيريهان" حينما أخبرته أن إحداهن أتت لتأديتة  
واجب العزاء تدعى "بيريهان" وأجلستها في غرفة  
الضيافة الخارجية ولكنه الآن قال الآن ملقيا باللوم  
على من أمرها:

حتى لو يا "بيري" متصرفش من دماغها طبعا...  
المفروض أول ما جيتي تدخلي حتى لو في ايه  
بيحصل جوا.

أعطته ابتسامتة واسعه قبل أن تقول بلين:  
خلاص بقى متبقاش غلس، هي مكانتش تعرف.  
تابعت مغيره سير الحوار:

تعرف أنا جيت اسكندريه علشان بكون مبسوطه لما  
بشوفك، هو مش علشانك لوحداك أوي يعني،



# وريت آل نصران 2

كمان علشان بنت عمي رجعت لجوزها وأنا مش عارفه  
ايه سبب قرارها ده، بس لازم أكون معاها.

\_ معقول بعد كل اللي عمله؟

أجابت على سؤاله بضيق حقيقي:

تخيل؟... والمره دي قرارها، محدش غصبها... بلاش  
كلام في الموضوع ده أفضل، قولتلي عايزني في  
حاجه مهمه.

ابتسم وهو يعبت بخصلاته مترددا فحشته ضاحكه:

ايه يا بني كل التردد ده ما تقول.

صارحها بما له تتوقع أن يتضوه به أبدا:

"بيريهان" أنا بحبك.

## وريث آل نصران 2

جحظت عيناها، وهي تحاول استيعاب ما قاله...  
تطالعه باندهاش غير مصدقة وخاصة حين تابع؛  
ومستعد اخذ أي خطوة رسمي حاليا رغم كل الظروف  
اللي بمر فيها.

استطاع أن يرى تأثير كلماته عليها جليا فمد كفه  
يحتضن كفها الموضوع على الطاولة هاتفا بحنان؛  
وأكثر حاجة ممكن عملها وتتسبب بيها في  
سعادتي هي إنك توافقي.

جذبت كفها مسرعة، وتركت المكان بأكملة  
مهرولة، دقائق قلبها العنيفة تتصارع، لا يستطيع  
عقلها تصديق أنه قال ما قال، ركبت سيارتها مسرعة

## وريت آل نصران 2

بينما من الخلف كان هناك عيون خبيثة تتابع ما يحدث برضا جلي، وهو على يقين أن كل شيء سيتم كما خطط له.

\*\*\*\*\*

جلست مع والدتها وشقيقتها تبكي بلا توقف، مما جعل "مريم" الجالسة على إحدى الوسائد جوار مستندة على باب الشرفة تهتف بتذمر:  
يا ملك حرام عليك بقي، بقالنا ساعه عايزين نعرف مالك وأنت كده.

جذبت "شهد" طبق المسليات ووضعت بين يدي "ملك" ناطقة بمواساة:

# وريت آل نصران 2

كلي لب صدقيني اللب بيريح، وعاملالك معاه شاي  
كمان أهو... كده كفايه أوي بقى وتقوليلنا  
مالك... تيجي نقعد في البلكونتا؟

\_بلكونتا لا.

هتفت بها مريم مسرعه مما أثار استغرابهم فأسرعت  
توضح بارتباك:

أصل يعني فيه ناموس وكده

لم يكن هذا السبب الحقيقي بل شردت متذكرة ما  
حدث قبل أقل من ساعة، حين كانت تستذكر  
دروسها فيها ووجدت ذلك المار يهمس باسمها من  
أسفل، شهقت بصدمته وأسرعت تنظر هنا وهناك  
لتتيقن من أنه لا يراه أحد وهي تقول بغضب:

أنت بتعمل ايه يا "حسن"؟

# وريت آل نصران 2

\_جبتلك الصور اللي صورتها لك.

قالها بضحكت واسعة فنطقت بخوف وهي تنظر

حولها:

الساعة ١، جايب الصور وجاي الساعة ١.... امشي يا

حسن من هنا دلوقتي قبل ما ماما تشوفك.

هتف وهو يطالعها طالبا منها الرفق:

حرام عليك والله... أنا مجيتش إلا علشان وحشتيني

بصراحة.

كررت كلمتها بالحاح:

امشي بقولك من هنا.



# وريت آل نصران 2

لم يستمع لقولها واستند على الحائط بأريحية،  
فطلبت منه برجاء:

يا حسن عشان خاطري امشي.

\_ لا لو عشان خاطرک يبقى همشي.

ما إن قال هذا حتى اتسعت ضحكتها، ولكن وأدها  
صوت والدتها تنادي من الداخل فأسرعت تدخل وهي  
تحته على الرحيل وتغلق الشرفة بإحكام.

فاقت من شرودها على صوت والدتها التي قالت  
بانزعاج:

مالك أنتِ كمان يا "مريم" متنحه ليه؟

هزت رأسها نافية تخبرها أنه لا شئ وهي تقول:

# وريت آل نصران 2

لا يا ماما أنا حلوه أهو.

قامت "هاديتة" وأخرجتها هي و"شهد" بقولها:

طب يلا على برا أنتوا الاتنين، خليني أشوف اختك  
مالها.

حاولن الاعتراض وعدم الخروج لمعرفة ما يحدث  
ولكن أمام حزم والدتهما كانت الإجابة واضحة...  
جلست "هاديتة" أمام "ملك" وهي تحثها:

احكي لي بقى اللي حصل... أنا خرجتهم أهو، رجعتي  
من عند "نصران" حالك مقلوب ليه، وعماله تعيطي؟

نظرت للأسفل فسألت والدتها بارتياب:

عيسى صح؟

# وريت آل نصران 2

هزت رأسها بعيون شديدة الاحمرار إثر البكاء مما  
جعل والدتها تسأل بانفعال:

عملك ايه؟

دافعت " ملك " عنه مسرعة وهي تمسح عبراتها:  
لا هو معمليش حاجة، بس حصل حاجة كده يا ماما.

سألتها والدتها مجددا محاولتا جلب الصبر:

ايه اللي حصل طيب يا حبيبتى؟

\_ ماما أنا حاسه ناحيته بحاجة مختلفة، الإحساس ده

لما بيجيلي، بحس إنني وحشه أوي، خاينتا وغداره

ونسيت "فريد".

# وريت آل نصران 2

رفعت " هاديّة" حاجبيها باستنكار مكره:

بتحسي ناحيته بحاجه!... هو أنت بتعيطي علشان

بتحسي ناحيته بحاجه؟... أنا عايزه أعرف أنت

متجوزاه ليه بقى طالما مش عايزه تحسي؟... مش

عيسى ده اللي قعدت انحر في قلبي وأقولك بلاش ده

بالذات علشان منوصلش للموقف اللي احنا فيه ده

دلوقتي؟

زادت دموعها فاحتضنتها "هاديّة" محاولتة تهدئتها:

طب بس متعيطيش... اهدي.

هتفت بقهر امتزج بدموعها:

يا ماما أنا مش عارفه ايه بيحصل، هو علطول بيعمل

حاجات تخليني بتعلق غصب عني، دايمًا بيوقف جنبي

## وريث آل نصران 2

وبيظمني لما بكون خايضة، ويقولني إني قويت ومش  
لازم اكون غير كده... عارفت لما روحنا القسم  
ساعة مرات عمي وشاكر... أول ما لقي "شاكر" داخل  
قام وقف جنبي ومسك ايدي علشان عارف إني بخاف  
منه، هو بيعمل كل حاجة تخليني متعلقة بيه...

طالعتها "هادية" تخبرها بداهشة:

طب ماهو كويس أهو يا بنتي، عايزه ايه تاني يا  
"ملك" منه؟... أنا أول مره أبقى واقفه في صفه.

هتفت "ملك" وهي تبعد خصلاتها عن وجهها وتمسح  
عبراتها التي تزداد غزارة:

ماهو برضو بيعمل كل حاجة بتوصلي إنه  
متعلقيش، ومتوهميش نفسك... ضربه كده  
بالكلام تقولي فوقي أنت ماشيه في سكه غلط، لما  
تحسي انك ماشية في سكه بتتعلقني بحد غصب



## وريت آل نصران 2

عنك، والحد ده موعدا كيش بأي حاجة... حتى لو  
حبتيه هو موعدا كيش إنه هيحبك، وحتى لو  
فضلاتي هو موعدا كيش إنه دايمًا هيكون معاك.

ماقالته من البداية يحدث الآن بالضبط، حديث  
ابنتها هذا يذكرها بحديثها مع في المحل حين  
احتد النقاش بينهما وقالت له:

أنا مش هسمح انها تتكسر وتتوجع ثاني... انها تتعلق  
بيك وأنت مش معاها، أنا عايزة اضمنها الراحة وأنا  
مش هعرف اضمنها وأنا مش مرتاحة ليك أنت  
شخصيا.

رفع طاقيته جاكيتته لتغطي رأسه وتحرك نحو  
الخارج وما إن مر جوار " هاديتا " حتى أردف:  
لو خايضت انها تحبني، فليك حق تخافي

# وريت آل نصران 2

طالعتہ تنتظر مبرر فقال بضحك:

علشان أنا أتحب فعلا.

تابع وهو يرى عدم رضاها:

ليکِ عندي اللي وعدتک بيه هيحصل...وده اللي  
ليکِ عندي.

نفضت كل ذلك عن عقلها وهي تنوي الانفراد به  
مجددا، كل ما فعلته الآن هو أنها احتضنت ابنتها  
وطلبت برجاء:

بس علشان خاطري... كل حاجة هتتحل متخافيش.

كلمات والدتها هذه كالباسم تداوي جروح  
كثير...حتى أنها استطاعت أن تسكن الآن فقط بين  
أحضان والدتها.

# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

أوشكت على الواحدة والنصف صباحا... عاد "عيسى"  
أخيرا للمنزل بعد سير كثير لا يعلم سوى أنه انتهى  
أمام باب منزله مجددا، دخل إلى المطبخ فصدمه  
وجود "تيسير" مما جعله يسأل باستغراب:  
أنت لسه مروحتيش يا "تيسير"؟

قالت السيدة بابتسامته وهي تضع الصحون في مكانها  
بعد أن غسلتها:

أصل أنا هبات هنا النهارده يا أستاذ "عيسى"، علشان  
الست "سهام" عازمة مرات أخوها الله يرحمه وعيالها  
بكر.... ولازم نبدأ في عمايل الأكل من بدري.

## وريث آل نصران 2

ابتسم "عيسى" بسخرية، شقيق زوجته والده ماذا إن  
عرفت عائلته الكريمة غدا أنه لديه ابن لم يعترف  
به من زوجة تمت سرا ولم تنل صاحبها منه شيء.  
نفض كل هذا عن رأسه، بالتأكيد دعته غدا لأنها  
تعلم أنه سيذهب إلى القاهرة مع "رفيدة"، وهذا مريح  
له ألا يكون متواجدا في حضور أي شخص منهم.

تخطى "تيسير" ووصل إلى البراد هاتفا:

أنا جعان يا "تيسير"... في أكل ايه؟

تحدثت بفخر:

الحاج "نصران" يقول إنك بتشكر في الأكل

بتاعي.

# وريت آل نصران 2

استدار يقول لها ضاحكا:

نفسك أحسن من مدا "سها".

ضحكت "تيسير" وهي تقول:

ربنا يجبر بخاطرک يارب... أنا عامله فترة هتجيبک  
أوي.

انکمشت تقاسيمه بضيق وهو يقول:

مباکلهاش يا "تيسير".

\_ أنا سمعتک وأنا بحط الأکل مره، وأنت بتقول إنک

مکنتش بتاکلها غير من ايد الست أمک الله

يرحمها.

تابعت وهي تخبره بصدق:



# وريت آل نصران 2

بس أنا والله بعملها حلو أوي... دوقها بس هتعجبك.

هتف وهو يحاول ألا ينزعج:

قولت مياكلهاش، عندك غيرها ولا اطلع أنا؟...  
وبعدين فتتأيه دي اللي الساعة واحدة ونص، أنا  
عايز حاجة تتاكل بسرعه... علشان أنا.

تحدثت بغيظ:

خلاص افتحلك علبة تونه بقى يا أستاذ " عيسى".  
أخرج بالفعل العلبة المعدنية من الثلاجة وهو يحدث  
نفسه:

أنا كنت عارف إنها هترسى على كده في الآخر.

ووضعت له الخبز وطبق من السلطة قائلت:

# وريت آل نصران 2

والسلطة التي بتحبها اهي انا عاملها لك.

ابتسه بامتنان وقبل أن تخرج بادر بالسؤال:

بنتك عامله ايه يا "تيسير"؟

عادت تخبره عن أحوالها:

كويسه الحمد لله، ربنا يبارك له الحاج " نصران "

مبيقصرش معاها أبدا.

مد يده له بالمال طالبا:

طب خدي دول بقى من ابن الحاج.

اعترضت مسرعه:

# وريت آل نصران 2

لا يا أستاذ عيسى ميحصلش.

\_ يا تيسير خلصي عايزة أكل، وبعدين دول ليها هي،  
لما اجي اديكي أنت متاخدش.

طالعته بامتنان وهي تأخذهم منه داعية؛  
ربنا ينورك طريقك، وينورك أكثر ما أنت منور.

ارتفعت ضحكاته على جملتها الأخيرة ولكن قطع  
كلماتها دقائق لا تتوقف على البوابة، دقائق عنيفة  
جعلت "عيسى" يخرج مسرعا ويفتح الباب ليجد أمامه  
زوجة "ظاهر" السابقة، بدا عليها أنها على حافة  
الجنون وهي تصيح متخطياها؛

فين "ظاهر".

منعها من الإكمال بوقوفه أمامها ناطقا بغضب؛

## وريت آل نصران 2

صوتك عالي يا مدام "فريدة"، ده غير انك داخلت  
بيوت الناس في انصاص الليالي من غير لا احمر ولا  
دستور، وماشيت تخبطي وترزعي وكأنه بيت اللي  
خافوكي.

كررت خلفه باستنكار:

اللي خلفوني!.... أنت بتتكلم كده ازاي؟

سألها متصنعا الدهشة:

عاج لساني ولا ايه أصلي مش شايف؟

ضربت على الطاولة بعنف:

أنا عايزه "ظاهر" .

## وريت آل نصران 2

\_ وأنا قولت صوتك يوطى والا هرميكي برا.  
كانت نبرة "عيسى" حازمة جعلتها تتراجع قليلا عن  
انفعالها وبالفضل تحقق مرادها حين وجدت أفراد  
المنزل ينزلون جميعا من غرفهم فقالت:  
كويس انكم نزلتوا أوي.... يرضيك اللي عمله  
"ظاهر" ده يا حاج "نصران"؟

سألها " نصران " متصنعا عدم المعرفة:  
عمل ايه يا بنتي؟

هتفت بنبرة عالية، تدين أفعال زوجها السابق:  
رايح يخطب بت لا هي من مقامه، ولا تنفعله... حتتر  
بت هتجريه وراها يمين وشمال، وبكرا تديه مقلب  
يطلع من دماغه.



## وريت آل نصران 2

وقف "عيسى" أمامها يخبرها بابتسامته صفراء:  
ماشي يا ستي شكرا على اللي أضافتيه، لما ياخذ  
المقلب ان شاء الله هنبقى نتصل بيك تيجي  
تشمتي... اطلعي برا بقى.

\_ أنت واحد قليل الأدب وبجح، أنا فريد عمره ما  
تخطى حدوده معايا في الكلام كده.  
أشعلت فتيل غضبه لذلك هتف والده بضجر:  
حاسبي على كلامك يا "فريدة"، جايت بيوت الناس  
تغلطي فيهم.

أخبرها "عيسى" بتهديد وقد هز ثباتها عيناه  
الغاضبتين:

# وريت آل نصران 2

أنا احتراماً لأبويآ بس، مش هعرفك مقامك وأرد على  
اللي قولتية.

وصل مبتغاهآ... نزل لها "ظاهر" أخيراً وقف أمامها  
يسألها بعينيه قبل فمه:  
عايزه ايه يا "فريدة"؟

\_ أنت خطبت فعلاً؟

قالتها باستهزاء فأخبرها بالنبرة نفسها:  
لا قرئت فاتحتآ بس، ومش هعمل خطوبتآ هو كتب  
الكتاب بعد امتحانات "شهد" علطول أصلنا واخدين  
بعض عن حب.

سألته بغضب:

## ورث آل نمران 2

أكيد كنت تعرفها من قبل طلاقنا، أنا متأكدة  
علشان كده أول ما قولتلك نسيب بعض ما صدقت.

قطع الحديث اتصال جاء لعيسى الذي أجاب لأن هذا  
حارس البوابة الخارجية للقريّة وما إن ضغط على زر  
الإجابة حتى سمع:

معلش يا أستاذ "عيسى" بس اتصلنا بالحاج وأستاذ  
ظاهر مردوش.... شاكر ابن الحاج مهدي الله يرحمه  
واقف على الباب وعايز يدخل.

لم ينتظر، دقائق كان بعدها يقف أمام المدخل...  
يراه بهيئته المقيتة بالنسبة له، وهو يقول:

أنا جاي علشان حاجتين، جاي علشان أرض محسن  
ترجعله، وجاي بخصوص ورت "ملك"... و الأحسن  
نتكلم في بيت مرات عمي.

# وريت آل نصران 2

ضحك " عيسى " ساخر اثم أشار له على موضع قدمه  
سائلا:

شايف الأرض اللي أنت واقف عليها دي؟

طالعه " شاكر " فقال " عيسى ":

ده اخرك... أكثر من كده مش هتدخل.

ابتسم " شاكر " وهو يعرض عليه:

لا ما هو أنا مش هتكلم غير في حضورها ، صدقني  
الجاي كله ليا... وهتزعل أوي قدام ، و خصوصا لما  
اخدها منك.... وهي ياروحي بتترعب مني ، تراهني  
لو اتصلت بيها دلوقتي وقولت لها تعالي يا " ملك " انها  
هتيجي علشان هتخاف؟

# وريث آل نصران 2

غمز له "عيسى" مؤكدا:

ده كلام بتصبر بيه نفسك، عمرها ما خافت  
منك..

لو كانت خافت منك كانت اتجوزتك... هي بس  
خافت من حقارتك وده أنا هعرف أداويه كويس.

تحداه "شاكر" قائلا:

التجربة خير دليل... اتصل بيها ولو منزلتس يبقى  
أنت كسبت وهي مبتخافش... ولا تتصل ليه

أخرج "شاكر" هاتفه يبحث عن حسابها الشخصي

على (فيس بوك) قائلا:

أنا هجرب كده، جايز تطلع أونلاين وتشوف المسدج.

بدأ في تسجيل صوتي قائلا:



## وريت آل نصران 2

أيوا يا "ملك"، أنا و" عيسى" على بعد كام خطوة من  
بيتكم عند المدخل بالضبط... ما تنزلي ولو مش  
عايزة براحتك... الاختيار اختيارك.

الكلمة الأخيرة هذه ستمارس تأثير سحري وأيضا  
صوت "عيسى" وهو يردعها:  
متنزلش يا "ملك".

ضغط " شاكر" على زر الإرسال وانتظر فترة يتابع  
فيها الهاتف، حتى سأم فقال ضاحكا:  
المسدج هتبقى في ال other علشان أنا مش عندها...  
لو شافتها ده حظنا بقى.... بس مش هتشوفها.

كل منهما يحمل الغدر للآخر لذلك ما إن وضع  
"عيسى" يده في جيبه يخرج سلاحه أخرج شاكر هو

## وريت آل نصران 2

الآخر مسرعا وكل منهما قد صوب على جبهة  
الآخر... اقترب الحارسان ولكن أبعدهما "عيسى"  
بكلمة، وهو يسمع "شاكرا" يقول بإصرار:  
لو جت هنا... يبقى ليلة موت أخوك هتتكرر تاني،  
ويا انا يا أنت.  
لم يكذ ينهي جملته حتى وجدها في الخلف تهتف  
بلواعة:  
"عيسى".

أول ما قابلته هو نظرات "شاكرا" المريضة... ولكنها  
لم تشهد نظرات من أتت لأجله، من رهن عليها وخسر  
الرهان.

# وريت آل نصران 2

الفصل الرابع والخمسون (ظاهر مطلوب)

بسم الله الرحمن الرحيم

ورا كل شباك ألف عين مفتوحين..

706

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

وأنا وانتى ماشيين يا غرامى الحزين..

لو التصقنا نموت بضربة حجر..

ولو افترقنا نموت متحسرين.

صالح جاهين ♥

اتصال منع نومه، حرمة من الساعات المتبقية حتى  
الصباح... وحينما علم "عيسى" سبب الاتصال له  
ينتظر بل وصل في دقائق إلى مدخل القرية.. ليرى  
"شاكرا" بهيئته المقيتة بالنسبة له، وهو يقول:  
أنا جاي علشان حاجتين، جاي علشان أرض محسن  
ترجعه، وجاي بخصوص ورت "ملك"... و الأحسن  
نتكلم في بيت مرات عمي.

# وريت آل نصران 2

ضحك " عيسى " ساخر اثم أشار له على موضع قدمه  
سائلا:

شايف الأرض اللي أنت واقف عليها دي؟

طالعه " شاكر " فقال " عيسى ":

ده اخرك... أكثر من كده مش هتدخل.

ابتسم " شاكر " وهو يعرض عليه:

لا ماهو أنا مش هتكلم غير في حضورها ، صدقني  
الجاي كله ليا... وهتزعل أوي قدام ، و خصوصا لما  
اخدها منك.... وهي ياروحي بتترعب مني ، تراهني  
لو اتصلت بيها دلوقتي وقولت لها تعالي يا " ملك " انها  
هتيجي علشان هتخاف؟



# وريت آل نصران 2

غمز له "عيسى" مؤكدا:

ده كلام بتصبر بيه نفسك، عمرها ما خافت  
منك..

لو كانت خافت منك كانت اتجوزتك... هي بس  
خافت من حقارتك وده أنا هعرف أداويه كويس.

تحداه "شاكر" قائلا:

التجربة خير دليل... اتصل بيها ولو منزلتتش يبقى  
أنت كسبت وهي مبتخافش... ولا تتصل ليه

أخرج "شاكر" هاتفه يبحث عن حسابها الشخصي

على (فيس بوك) قائلا:

أنا هجرب كده، جايز تطلع أونلاين وتشوف المسدج.

بدأ في تسجيل صوتي قائلا:

## وريت آل نصران 2

أيوا يا "ملك"، أنا و" عيسى" على بعد كام خطوة من  
بيتكم عند المدخل بالضبط... ما تنزلي ولو مش  
عايزة براحتك... الاختيار اختيارك.

الكلمة الأخيرة هذه ستمارس تأثير سحري وأيضا  
صوت "عيسى" وهو يردعها:  
متنزليش يا "ملك".

ضغط " شاكر" على زر الإرسال وانتظر فترة يتابع  
فيها الهاتف، حتى سأم فقال ضاحكا:  
المسدج هتبقى في ال other علشان أنا مش عندها...  
لو شافتها ده حظنا بقى.... بس مش هتشوفها.

كل منهما يحمل الغدر للآخر لذلك ما إن وضع  
"عيسى" يده في جيبه يخرج سلاحه أخرج شاكر هو

## وريت آل نصران 2

الآخر مسرعا وكل منهما قد صوب على جبهة  
الآخر... اقترب الحارسان ولكن أبعدهما "عيسى"  
بكلمة، وهو يسمع "شاكرا" يقول بإصرار:  
لو جت هنا... يبقى ليلة موت أخوك هتتكرر تاني،  
ويا انا يا أنت.

لم يكده ينهي جملة حتى وجدها في الخلف تهتف  
بلوعة:  
"عيسى".

أول ما قابلته هو نظرات "شاكرا" المريضة... ولكنها  
لم تشهد نظرات من أمت لأجله، من رهن عليها وخسر  
الرهان.

# وريت آل نصران 2

أنزل "شاکر" السلاح وهو یضحک بظفر قائلًا  
بتشفي:

شوفت بقى... شوفت نزلت ازاي؟

همس له "شاکر" بظفر:

هي صحيح جت بس أنا ملیش مزاج أکرر اللیلة دي  
تاني دلوقتي... أنا كنت بهوشک، لما اکررها مش  
هیبقى في حد موجود غير أنا وأنت وهي.

كان یقصد الحارسین، في حين اقتربت "ملک" من  
"عیسی" تتیقن من کونه بخیر فوجه لها سؤاله أمام  
الواقف:

نزلتي لیه؟

أجابت مسرعة بقلق حقیقي وهي تلهث إثر هرولتها:

أنا خوفت عليك.

# وريث آل نصران 2

على حين غرة جذب هو "شاكر" من تلايبه سائلا:

سمعت قالت ايه يا روح أمك؟

اشتعال حقيقي أصاب "شاكر" وهو يستمع لسبب

مجيئها بينما تابع "عيسى":

جت هنا علشان خافت عليا... مش علشان خافت

منك، لو مكانتش نزلت يبقى أنا مش فارقلها، هي

منزلتش علشان خايضة منك....

حاول "شاكر" إفساد ما يقوله بنظراته الساخرة

للواقضة وقوله:

اصلنا كنا متراهنين عليك، متراهنين نشوفك

خوافت ولا لا... قولتله هبعثها voice وهتنزل جري،

مصدقنيش، بس خيبتني ظنه وطلعتي خوافت خالص.



## وريت آل نصران 2

بهت وجهها، ثم رأت "عيسى" يخبره بنبرة حملت من  
الانفعال في طياتها الكثير:

الخواف بجد، هو اللي مبيعملش حاجة غير في الدرا  
زيك، ولما بيعمل بيخاف يقول أنا عملت... فإكر لما  
كنت بتبعك أبوك بدالك يحلف بالأيمانات كلها  
انك مقتلتش... الخواف هو اللي يدارى ويستخبي لو  
هنتكلم عن الخوف يبقى نتكلم عنك.

قبل أن يرد "شاكر" أصمته "عيسى" بقوله الصارم:  
الفرك اللي أنت عمال تعمله ده كله علشان خايف  
مني، ومحروق عليها... لو على الخوف مني فأنا  
عاذرك أصل أنا مش غبي زيك هخلص حياتك  
بطلقة، أنا شايل منك أوي... شايل منك لدرجة اني  
هخليك تبقى عايز تموت نفسك علشان ترتاح من

# وريت آل نصران 2

الحرقة دي، وبالنسبة ليها هي فهي مش هتحزن  
عليك دقيقة حتى.

طالعتها "شاكِر" ولديه أمل كاذب أن تقول العكس،  
أن تقول أنها ستحزن، ولكنه لم يجد في عينيها سوى  
الكره، لا يعلم ولكن شعور الخذلان أطبق عليه،  
الخدلان ونيران تتملك منه يريد أن يأخذها الآن...  
وحته هذا على تخطي "عيسى" ليصل إليها ويقول  
بنبرة بان فيها الرجاء:

سيبيه وارجعي معايا يا "ملك".... لو عايزة كل اللي  
سابه عمك هديهولك، ولو أمي وعلا بيضايقوكي  
هجبلك بيت بعيد عنهم...

تتطالعه بغض حقيقي ثم تشيح نظراتها عنه لا  
تريد أن تراه أو تتذكر أي من ذكرياتها السيئة التي  
تسبب هو بها، مما جعله يصيح بجنون:

## وريت آل نصران 2

" ملك " أنا بحبك... عمر ما حد حبك قدي، ومش  
هتروحي لحد غيري هتلفي تلفي وترجعي، خليك  
معايا من دلوقتي أحسن.

صرخ عاليًا مما جعلها تنتفض بخوف:  
خليك معايا بدل ما أحسرك عليه هو كمان... أنت  
ليا أنا.

دفعه "عيسى" بعيدا، ليصبح هو من يواجهه بدلا  
عنها وهو يقول غامزا:  
لا مش ليك... ولا عايزاك، وبالنسبة للمواضيع  
اللي أنت جاي تتكلم فيها أنا مش هتكلم في حاجة  
معاك... حق مراتي هتاخده، ومحسن لما يتربى  
بقي.... أما أنت

## وريث آل نصران 2

قال كلمته الأخيرة ثم ركله في ساقه فتأوه بألم  
متقهقرا للخلف وهو يسمع كلمة عيسى الحاسمة:

هتروح.

وقف الحارسان أمام البوابة بإشارة من "عيسى" ثم  
سمع "عيسى" صوت "شاكر" وهو يهتف من الخارج:

هنتقابل تاني يا "عيسى".

قالها ورحل ولكنه سمع غريمه يقول:

والمقابلات الجايّة هتزعلك أوي.

فأجاب "شاكر" بكلمة واحدة ظهر فيها التوعد

جليا:

هنشوف.

## وريت آل نصران 2

رحل من أمامهما... وضعت "ملك" كفا على جبهتها  
بتعب، تحاول جلب أي راحة... ما عاشته اللحظات  
السابقة لم يكن هين أبدا، ابتعد "عيسى" عن  
الحارسين وتبعته هي فتوقف حين أصبحا بمفردهما  
سائلا:

تليفونك معاك؟... افتحي ال voice كده.

\_ التليفون مش معايا.

قالتها بصدق فانضعل وهو يسألها بغضب:

أنا قولت متنزليش ولا لا؟..

لم تجب فقط تطالعه بصدمته فصاح:

قولت ولا مقولتش؟



# وريث آل نصران 2

ابتلعت غصّة مريرة في حلقها وهي تجيب عليه بنفس  
نبرته المنفعلت:

أيوه قولت، لكن أنا سمعته بودني بيقولي نفس  
الكلام اللي قالهولي ليلت موت فريد، وسامعه  
صوتك معاه... كنت عايز مني ايه؟... وهو بيقولي  
انه معاك وأنا مش عارفت ايه بيحصل ولا أنت وضعك  
ايه.... نزلت علشان افتكرته بيعمل حاجة جديدة  
من عمايله، كان المفروض اعمل ايه بقى؟

\_ تسمعي الكلام.

هذه الكلمات التي صدرت منه جعلتها تصرخ بغضب:  
ليه اشترتني؟... نلغيني واسمع كلامك مهما كان  
اللي حساه، بقولك نزلت علشان خوفت عليك وأنت  
تقولي المفروض تسمعي الكلام؟... مين أقنعكوا  
إني آله معلش؟

## وريت آل نصران 2

فقدت أعصابها كلياً، وظهر انهيارها جلياً على  
تشنجات جسدها وذراعيها وهي تقول بقهر معاتبة:  
روحي يا ملك، تعالي يا ملك، قولي ده يا ملك،  
ومتقوليش ده يا ملك... مش مهر ملك، مش مهر  
هتجس بايه، المهر انتم بس... ملك تتقهر عادي،  
ملك تروح في ستين داهية المهر تسمع الكلام  
وتعمل اللي بيتقالها....

كان يطالع انهيارها بعينين حزينتين على حالها  
وخاصة وهي تنطق متابعمة تنظر للسماء صارخة  
باستغاثة:

يارب أنا تعبت... أنا تعبت يارب، أكيد أنت شايف  
وسامعني... علشان خاطري انقذني... ع

## وريت آل نصران 2

قطع استغاثتها احتضانه لها ، محاولته لامتصاص  
انفعالها وصدمتها وانهارها... كان كل إنش بها يهتز  
والبكاء لا يتوقف، ولكن حركتها هذه بدأت  
تسكن تدريجيا وهي تسمعه يقول:

أنا لما طلبت منك متنزليش كان علشانك، أنا  
عمري ما طلبت أليكي أو حبيت أشوفك شخص  
انهزامي زي الحالة اللي أنت فيها دلوقتي، ليه تخلي أي  
حاجه ملهاش لزمته في الدنيا تخوفك؟... طبيعي  
نخاف بس من الحاجه اللي تستاهل، ولما نخاف نواجه  
مش نضعف...الصعب خلاص اتفرض عليك، لازم  
تتعلمي تواجهي، تتعلمي متخافيش.... تكوني أحسن  
من غير أي حد، تكوني أحسن حتى لو لوحدك.

رفع وجهها له يطالع عينيها الدامعتين وهو يخبرها  
بنبرة صادقة، نجحت جيدا في الوصول إلى روحها:

## وريث آل نصران 2

أنا قولتلك قبل كده أنك قويتة ... أنتِ أقوى مني  
يا "ملك".

ظهر في عينيها عدم التصديق فمسح دموعها بإبهامه  
مؤكدا:

أنا مش بضحك عليكِ، طول ما أنتِ محتفظتِ  
ببرائتِك دي هتفضلي قويتة، خوفك على مشاعر  
اللي حواليكِ ده قوة، ودفاعك عنهم قوة...  
مشكلتِك الوحيدة إنك ماتعرفيش إنك قويتة.

\_ أنا نزلت علشانك.

كانت هذه إجابتها التي امتزجت بألمها على كلماته  
الكثيرة فاحتضتها ناطقا بامتنان:

شكرا يا "ملك"، وبعتر لو مقدرتش ده وانفعلت.

# وريت آل نصران 2

ابتعدت عنه فأرخی ذراعیه یحررها، شعرت بالخرج  
الذي محاه سؤاله:

كانوا كلهم نايمين وأنتِ نازله صح؟

هزت رأسها بالإيجاب، هو يعلم إذا كانت والدتها  
مستيقظة لم تكن تسمح لها أبدا بفعل هذا... لذا  
أخذ كفها متجها ناحية سيارته وهو يحثها:  
طب يلا أروحك... ولو لقيتني والدتك صاحية  
كلميني وأنا هتصرف.

وافقت على حديثه واستقلت بالفعل السيارة بجواره  
ليغادرا معا، وكل منهما لديه ضجيج لا يتوقف أبدا.



# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

أخيرا رحلت... من أتت لتتشاجر من أجل لا شيء،  
العلاقة انتهت تماما، لما لا تكف زوجته السابقة  
عن تصرفاتها الحمقاء... جلس "ظاهر" مع "نصران"  
في الحديقة الخارجية وقد استغرب كل منهما  
اختفاء "عيسى" المفاجئ وحين هاتفه والده أخبره  
أنه عائد الآن... حل الصمت الذي قطعه "نصران"  
حين لاحظ تعبيرات وجهه الجالس أمامه:  
خلاص يا "ظاهر"... ربنا يهديها يا بني ويبعدها  
عنك.

\_ يعني عاجبك يا حاج اللي جت عملته ده؟

أجاب "نصران" على قول ابنه ضاحكا:

## وريت آل نصران 2

يا "ظاهر" دي ست، وحاسه انها خسرت... فبتعمل أي  
حاجه تظفي نارها، متخليهاش تعكر مزاجك بقى  
أنت مسافر آخر الأسبوع وأنا مبحبش أشوفك مكشر  
كده.

ضحك له فهتف "نصران":

اعمل اللي يريحك، طالما مبتجيش على حد.

هز رأسه موافقا، فأخرج "نصران" من جيبه علبة بها  
حبوب سائلا:

قولي بقى يا "ظاهر" ايه الدوا ده؟

بهت وجه "ظاهر" الذي سارع في قول:

أنت جبتها منين؟

# وريت آل نصران 2

رمقه "نصران" بتفحص وهو يخبره:

طلعت اجيب ابنك من شقتك فوق لقيتها... دي مهدأ

صح؟

زفر "ظاهر" بتعب واضطر مجبرا لقول الحقيقة:

اه يا بابا... أعصابي تعبانة شويه.

\_ ودي سألت دكتور قبل ما تاخدها؟

لم يعتد الكذب أبدا ويعلم "نصران" أنه سيصارحه

لذا سمع منه:

لا ما روحتش.

عاتبه "نصران" بضيق حقيقي امتزج ببوادر غضبه:

## وريث آل نصران 2

ليه كده يا "ظاهر"، ده أنا بقول أنت الوحيد اللي  
واخد مني أكثر من عيالي نفسهم، بتعمل العمائل دي  
ليه، عارف أخرة الزفت اللي بتاخده من غير ما ترجع  
لدكتور ده ايه؟ ... وأنا أقول مالك بقيت تتعصب من  
أقل حاجه وحمقي كده ليه أتاريه من الزفت ده وأنا  
مش دريان.

تحدث "ظاهر" بألم حقيقي؛

بابا أنا وفاة "فريد" داست عليا جامد، وجات في وقت  
أنا كنت فيه مش كويس نفسيا، طلقت مراتي  
وحياتي بتتاغبط، جه موته كسرنى، أنا فعلا كنت  
محتاج المهدئات دي علشان أقدر أكمل يومي.

نزلت الصدمة على "نصران" كدلو ماء بارد وهو  
يسأله بغير تصديق؛

## وريت آل نصران 2

هو أنت بتأخذ الحبوب دي من وقت موت "فريد"؟...  
بتأخذها بقالك كل ده من غير دكتور ولا غيره...  
وطبعا دلوقتي مبقتش تقدر متأخدهاش؟

هتف بصدق:

لا دلوقتي متأخدهاش زي الأول والله، بس مينفعش  
ابطالها عاطول كده... ببطالها تدريجي.

أخبره والده بحزم:

أنا معرفش حاجه عن الكلام اللي بتقوله ده، الزفت  
دي هتترمي ومتأخدهاش تاني، أعصابك تعبانه روح  
لدكتور يشوفك مش رايح تضيعلي نفسك...  
كويس إني عرفت دلوقتي بدل ما كنت عرفت وأنا  
بوديك المستشفى علشان وقعت مني.



## وريث آل نصران 2

ختم " نصران " حديثه وهو ينتشلها من كفه وسط  
انزعاج " طاهر " ويلقيها في سلة المهملات محذرا:  
لو خدتها تاني هعرف، من الصبح شوف دكتور  
قوله.... لو كل اللي هيتعب شويه هيعمل عمايلك  
دي كانت الدنيا خربت... وأنا عمال أقول طاهر كبر  
ومليش دعوه باللي بيعمله أتارينني لازم ألف وراكم  
لسه تاني.

دائما ما يعامله " نصران " على أنه مسؤول، للمره الأولى  
يكون عتابه قاسي لهذه الدرجة، لذا حاول مرضاته  
قائلا بتودد:

طب خلاص حقتك عليا.

## وريت آل نصران 2

\_ وحق نضسك فين؟... حق ابنك؟.. حق "شهد" اللي  
هتتجوزها؟... دي مش حياتك لوحدك علشان  
تخرب فيها... وأنت عارف إن اللي بتعمله غلط ومضر.

نطق بتوسل حقيقي:

كفاية بقى علشان خاطري... متقلبش أنت بقى عليا  
علشان أنا عارف قلبتك وحشه.

طالعه "نصران" بضيق وهو يقول:

أنا مش هتكلم تاني يا "طاهر"، بس لو عرفت انك  
لسه بتأخدها هنزل من بعض بجد.

هز رأسه موافقا ثم مال على كف "نصران" مقبلا وهو  
يعتذر:

مقدرش على زعلك، أنت عارف أنت عندي إيه.

# وريت آل نصران 2

استقام "نصران" واقفا وهو يخبره بنبرة بان فيها  
صدقه:

أنت مش ابن أخويا يا "ظاهر"، أنت ابني، حته مني...  
متحزنيش عليك يا بني أنا لسه مش عارف أفوق من  
حزني على اللي راح.

احتضنه "ظاهر" وقد شعر بندم شديد، لم يشعر  
بمثله أبدا... ندم سببه أنه تسبب في مشاعر كهذه  
لمن لم يفرق بينه وبين أبنائه أبدا من اللحظة  
الأولى.



## وريت آل نصران 2

ربما الفخامة وحدها لا تكفي لإضفاء الدفاء والأمان  
على المكان... كان المنزل جنة بالنسبة للجميع  
لكنه بارد بالنسبة لصاحبه، بارد لا يسكنه أحد  
سواى "قسمت" ووالدها إن انشغل عن عمله قليلا بها.

جلس "صاوي" في هذا الصباح يحتسي قهوته وهو  
يطالع الحديقة من الزجاج الداخلي حتى أخبرته  
الخدمة بقدوم أحدهم والذي ما إن دخل حتى نطق  
صاحب المنزل:

أول ما افكرتنا يا "باسم"؟... بقالك قد ايه  
مبتجيش هنا؟

جلس " باسم " أمامه يسأله باستنكار:

أنت اللي زعلان مني؟... ده أنا اللي جاي زعلان من  
قسمت... قابلتها في كافيه في القاهرة من كام يوم

# وريت آل نصران 2

ولا كأنها تعرفني... جيت أكلها مشيت، هو أنا مش  
ابن خالها ولا ايه؟

بالفعل كان والده المتوفي شقيق والدتها... وتابع  
"باسم" بعتاب؛

وبعدين مين أولى يسأل أنا؟... ده أنا عايز اللي يسأل  
عليها ما أنت عارف عايش بطولي.

سأله "صاوي" باستفسار؛

شوفتها فين؟

\_ في كافييه عادي بقولك، أنا بس استغربت أصل من  
ساعة حادثه رجلاها وهي مبتخرجش، اتصدمت انها  
في الكافييه ومضيش معاها غير السواق كمان.



## وريث آل نصران 2

هو لا يعلم شيء أبدا عن أحوالها، منذ سنين حين  
قدم من رحلة سفريّة طويلة في الخارج، أخبره  
والدها أن حادثه سيارة فعلت بها هذا، ولم يقص أي  
شيء مما حدث.

هتف "صاوي" بانزعاج حقيقي:

"قسمت" عامله مشاكل كثير اليومين دول... هي  
مبتسمعش الكلام من ناحيته، والشغل من ناحيته.

أخبره "باسم" عند ذكر هذه النقطة:

أنا جاي مخصوص علشان الشغل... ايه الترند المقرف  
اللي على السوشيال ميديا ده، أنا اتصدمت، طول  
عمرك شغلك perfect، ومحدث يقدر يشتكي  
منه... أنا طالع رحلة تبع الشركة مره وكان  
التنظيم ممتاز، وجيت المزار كمان وشوفت التعامل

# وريت آل نصران 2

بنفسي .. مين بقى كل الناس اللي بتشتكي على  
السوشيال ميديا دي؟

صاح "صاوي" بانزعاج شديد:

دول لجان عايزين يأذوني في شغلي، رحلات عماله  
تتلغي وتقييمات الشركة والمزار اتخسف بيها  
الأرض.

استغرب "باسم" من هذا وهو يسأله:

طب هما مين؟... ما اعتقدش انك بتركز مع حد  
علشان يأذيك في شغلك؟... طول عمرك مركز  
في شغلك وبس.

اقترب "صاوي" منه يقول بحذر:

## وريث آل نصران 2

هقولك حاجه يا باسم و اوعدني هتفضل بيني  
وبينك... أنا هقولك بس علشان عرفت من ناس  
طرفي ان فيه مشاكل بينك وبينه ومنافسة في  
الشغل.

انكمش حاجبي "باسم" ووالد ابنته عمته يتابع:  
"قسمت" محصلهاش كده بسبب حادثة عربية...  
"قسمت" كانت مدمنة، وحصلها كده بسبب  
.overdose

\_ ايه الكلام اللي بتقوله ده؟

هتف "باسم" بغير تصديق ولكن القنبلة الآتية  
كانت الأقوى و "صاوي" ينطق:  
سبب اللي حصلها ده "عيسى نصران".

# وريت آل نصران 2

لا يدخل رأسه أي حرف مما قيل... ربما تأثير الصدمة  
لأنها هذه المرة شديدة لأبعد حد.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

زوار غير مرحب بهم أبدا بالنسبة لـ " عيسى " لذا  
استيقظ مبكرا واتجه إلى غرفة شقيقته يدق الباب  
مرارا وهو يقول من الخارج:  
يا يا "رفيدة" انجزي عشان نمشي.

لمح "حسن" وقد ظهر على هيئته أنه في أتم  
الاستعداد للخروج مما جعله يقول:

أنت رايح فين على الصبح؟

# وريث آل نصران 2

\_ جاي معاك نوصل "رفيدة".

تحدث " عيسى " بضجر:

هو حد قالك إني طالع رحله؟

أخبره "حسن" عن نواياه بصدق:

بصراحه كده أنا عايز اجي اشوف المعرض بتاعك،

وبعدين ده أنا لسه خادمك ومعرفك على صاحبي.

كان يقصد ذلك الشاب الذي استأجره "عيسى" من

أجل إفساد سمعة عمل غريمه.

فرد "عيسى" على هذا بغيظ:



## وريث آل نصران 2

هو أنت جبتة ببلاش، ما خدت أنت وهو قد كده...  
وبعدين أنت شوفت المعرض قبل كده، اتكن وذاكر  
بقي علشان الحاج ميزعلكش.

نطق "حسن" بضيق حقيقي:

أنا مبحبش مرات خالي ولا بنتها ولا ابنها... بحسهم  
مش مريحين كده، والبنت بنتهم دي غلسه و شوفتها  
مره بتزقق ليزيد بس طبعا مسكتش وعرفتها إني  
شوفتها... قال ايه ماما كانت عايزة تجوزها لظاهر،  
نطلع من "فريدة" ناخد دي.

تابع "حسن" بحيرة:

"ظاهر" برا بياف مع بابا على الأراضي وبيراجع  
الحسابات، هو مسافر بعد بكرة فهاخد الواد على  
قبل المغرب يفسحه... لكن دلوقتي هو برا وأنت  
هتمشي ورفيدة كمان، و "تيسير" هتتشغل بعمائل

## وريت آل نصران 2

الأكل، وماما هتتشغل "معاهم"، وأنت عارف "يزيد"  
شقي ومش عايز حد منهم يضايقه واحنا مش هنا،  
وفي نفس الوقت مش عايز اقعد هتخنق.

أخبره "عيسى" بحنان يربت على كتفه:  
خلاص صحي اختك وانولوا استنوني في العربية.

\_طب و "يزيد"؟

طمأنه بقوله:

هو بيحب "ملك" و"شهد"، ووالدتهم بتفتح المحل  
من بدري هوديه يقعد هناك الساعتين دول، ولما  
ظاهر يرجع تبقى "تيسير" تقوله ويروح يجيبه.

## وريت آل نصران 2

صعد "حسن" بحماس إلى الأعلى ليحث شقيقته على الإسراع، وأخذ بالفعل "عيسى" الصغير وقد ضم كفه الصغير ليسمعه يثرثر بفرح بعد أن علم وجهتهما:

أنا مبسوط أوي، أنا بحب أقعده في المحل مع طنط هاديت وشهد وملك.

ضحك له "عيسى" وهو يقول مازحا وقد تذكر شيء: المحل ده شكله مبروك.

\_ بتحبه أنت كمان؟

كان سؤال الصغير سألته ببراءة فعلت ضحكت "عيسى" وهو يخبره:

بحبه بس؟... ده أنا مقفوش فيه مرتين.

## وريت آل نصران 2

قبل أن يستفسر الصغير عن معنى كلماته، كانا قد  
وصلا إلى الردهة ليجد أن ضيوف زوجته والده  
وصلوا.... فقالت زوجته شقيق "سها" أولا مرحبة:  
ازيك يا "فريد".

بالفعل لم تقصد ولكنها اعتادت دائما أن يستقبلها  
"فريد" والشبه بينهما كبير لدرجة التماثل  
فأسرعت تصحح:  
قصدي يا "عيسى"، الله يرحمه "فريد" ويطول في  
عمره.

# وريث آل نصران 2

طالعهم من أعلى لأسفل جميعهم ، ظهر في نظراته  
الاحتقار جليا وهو يرد على نقطة واحدة فقط...  
الدعاء لشقيقه حيث قال:

أمين.

حاولت ابنتها تخفيف حدة الأجواء وهي تسأل الصغير  
بابتسامته مصطنعة:

أنت رايح فين يا زيزو؟

\_ خارج مع "عيسى".

قالها الصغير باقتضاب ولكنها تابعت:

يعني مش هتيجي نلعب سوا؟

كذبها "يزيد" حين قال معاتبا:



# وريث آل نصران 2

لا... أنتِ أصلاً مش بتلعبى معايا ، وبتزعقيلى.

نطق شقيقها الأكبر موبخا:

عيب يا "يزيد" كده.

رفع "عيسى" حاجبه الأيسر وهو يسأله:

هو أنت والدته؟

استغرب الجالس سؤاله فاستفسر:

ايه؟

\_ بسألك ... أنت والدته؟... خاله؟، عمه؟، جده،

جدته في

# وريت آل نصران 2

درجة قرابة أولى يعني؟

أجاب عليه بغضب وقد شعر بالإهانة:

لا... بس

قبل أن يتابع قاطع "عيسى" كلماته بابتسامته

صفراء:

لا مفيش بس، هو حضرتك لو مش واحد من اللي  
ذكرتهم فوق دول يبقى ملكش حق تقوله عيب ولا  
تقيملنا ساوكة، خلي رأيك في تصرفاته لنفسك...  
وخلي العيب بتاعتك لنفسك برضو علشان مزعلش  
منك.

كان تهديد صريح، قاله وحمل الصغير يخرج به من

الردهة وسط نظراتهم المصدومة من هذا الوقح،

بينما همس "عيسى" بانزعاج:

# وريث آل نصران 2

عالم عايزة الحرق.

لم يأخذ الكثير من الوقت، دقائق معدودة حتى  
وصل به إلى المحل.... رحبت "هاديتا" بوجود "يزيد"  
كثيرا وهرول هو أيضا يحتضنها بحب فقالت:  
اهو أنا كنت زعلانة انه مش راضين يصحوا...  
خليهم بقى نايمين أحسن ونفطر أنا وأنت سوا.

أخبرها "عيسى" أن تبقى هنا حتى يأتي والده  
ويأخذه، فطلبت منه وهي تترك الصغير على المقعد:  
استني عايزاك.

توقف بالفعل ليجدها تسأله:

مممكن أعرف ايه اللي حصل امبارح ده؟

## وريت آل نصران 2

سؤالها جعله يدرك أنها استيقظت ورأت ابنتها وهي  
عائدة ليلا فسألها:

هي محكتش؟

أجابته:

لا حكت، وغلطتها وقولتها طالما قالك متنزليش  
بتنزلي ليه...وجايت أسألك أنت بقي لحد امتي  
هتفضل عامل كده؟... أنا قولتك كلمتين قبل  
كده وهقولهم تاني لو البت دي اتوجعت بسببك  
مش هسامح في حقها أبدا... وهاخده حتى لو منك.

حدثها بمال:

مزهقتيش بقي من جو التهديدات ده؟... أنا عن نفسي  
زهقت...بنتك اللي أنت خايضة عليها دي مبتعمليش

## وريت آل نصران 2

حاجه غير انك تتطبطبي عليها، حاولتي تخليها  
تتخطى اللي هي فيه؟

\_ أنت متعرفش أنا عملت ايه علشانها، الأمر بتدفع  
روحها لولادها... وأنا ملك من أول دقيقتا وأنا واقضت  
جنبها... أنت اللي مش واضح، وكلامك مايع محدش  
يعرف يجيب اخره علشان كده قولتلك الكلمتين  
دول.

رفع حاجبيه متصنعا الدهشتا وهي تقول:  
أنا عايزه أعرف حاجه واحده... أنت عايز ايه؟

\_ عايز أقولك إن بنتك اختارتني بإرادتها، وإنك  
شوقتيها بعينك في الحته دي



# وريت آل نصران 2

أشار على أحد زوايا المحل الخاص بها متابعا:

وهي في حضني.

برز الغضب في عينيها فقال:

ولو هتخافي عليها من حد يبقى انسي إنه يكون أنا...

\_صباح الخير

نزلت "ملك" لالتو، استغربت وجوده هنا،

ألقت التحية ولكن تجمدت مكانها حين رد عليها  
وهو يقبلها على وجنتها أمام عيون والدتها وقد ابتسم

قبل أن يقول:

صباح النور يا "ملك".

لم تعلم أين تنظر هل لنظرات والدتها التي متيقنت  
من أنها ستشعل النيران بهما، أم له لذا لم تجد سوى

# وريت آل نصران 2

حل واحد يمنع هذا الشجار الذي لا بد أن يقوم، وهو  
أن تتصنع الإغماء وتسقط بين ذراعي والدتها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

دقات عنيفة على باب منزل " نصران " جعلت " تيسير "  
تهرع لفتحه لتجد أمامها رجال الشرطة، أثار هذا  
استغرابها وانكمش حاجبها وهي تسأل:

في ايه؟

أنت من خلفها " سهام " التي نطقت بقلق:

خير يا حضرة الظابط في ايه؟... حضرتك تبع

المركز هنا؟

## وريت آل نصران 2

مركز الشرطة هنا الجميع به يعرف "نصران"، ولا  
يأتوا للمنزل أبدا بل يتواصلوا مع زوجها هاتفيا... لم  
يجب الضابط على سؤالها فقط قال:

ظاهر فين؟

ابتلعت "سهام" ريقها بخوف و "تيسير" تسأل بحذر:  
ليه ماله الأستاذ "ظاهر"؟

\_ عايزينه في القسم.

ثلاث كلمات كونت جملة واحدة كانت كافية  
لإشعال حرب تفكير في رأس والدته... حرب لا  
تتوقف أبدا.

# وريت آل نصران 2

الفصل الخامس والخمسون (عيونها أجبرته على  
قولها)

بسم الله الرحمن الرحيم

هل الهلال مبشرا برفيق درب آت

فصغى له القلب والعين والآذان

وأنت برائتها قبلها تقول الوقت حان

خطواتها طرب للآذان، وروحها تنير قلب فان

وعيونها أجبرت أعتى الرجال ليخضع صريعا قائلا:

إن الوقت حان.

## وريث آل نصران 2

هل يدخل المرء كل الأماكن التي أقسم ألا يكون  
له مكان فيها أبدا... جلس "ظاهر" أمام محدثه في  
المكتب برفقة المحامي الخاص به ونطق بسأم  
بسبب ما مر به طوال اليوم:

يا فندم ده محضر كيدي، أنا مضربتش "فريدة"...  
هي اه طليقتي وفي مشاكل من ناحيتها لكن  
هضربها ليه اتجننت؟... حاولت أوضح ده في القسم  
هناك قبل ما اتحول على النيابة هنا، ومحدث عايز  
يسمع، المفروض اسيب حياتي وابني وشغلي واتحبس  
علشان حاجه معمولتهاش.

أخبره الجالس أمامه رافعا كتفيه دلالة على عدم  
وجود شيء لفعله:

دي بقت قضيتة...



# وريث آل نصران 2

تحدث المحامي نيابة عن موكله:

طب لو سمحت يا فندم، أنا بطلب خروجه دلوقتي بكفالة، وإن شاء الله هو هيمثل قدام حضراتكم في مواعيد التحقيقات المحددة.

طالعهما الجالس أمامهما بتفحص، ثم هز رأسه موافقا على الإفراج عنه.... ما إن خرج " طاهر" من المكتب حتى حدثه المحامي مطمئنا:

متقلقش أنا شوفت التقرير الطبي، الخدوش والكدمات اللي فيها سطحية هتحتاج أقل من 21 يوم وفي الحالة دي هيبقى السجن سنه أو غرامه وأنا هحاول إنها تبقى الغرامة وميبقاش في أي حاجة تانية بإذن الله.

# وريت آل نصران 2

هرول "عيسى" ووالده ناحيتا "ظاهر" الذي هتف  
بانفعال:

هي فين بقى علشان اضربها بجد وتروح عملي محضر  
كمان بس المره دي يبقى بجد.

حته "عيسى" بتحذير:

بس يا "ظاهر" متتكلمش هنا.

سأل "نصران" المحامي مستفسرا:

فهمني يا أستاذ اللي حصل بالضبط

بدأ المحامي حديثه شارحا ما حدث:

يا حاج نصران زي ما قولتلك... مدام فريدة راحت  
القسم امبارح وكان فيه آثار ضرب وعملت محضر في  
أستاذ ظاهر واتعمل تقرير طبي، علشان كده استاذ  
"ظاهر" طلبوه الصبح، وزى ما حضراتكم شوفتوا هي

## وريث آل نصران 2

رفضت التصالح فاتحول على هنا للنيابة وبقت قضية  
للأسف... لكن أنا طمنت أستاذ "ظاهر" في حالات  
الضرب اللي الأثار بتحتاج علاج أقل من 21 يوم  
بيكون إما الحبس سنت أو الغرامة وإن شاء الله  
هتكون الغرامة.

هتف "ظاهر" بضجر:

يا أستاذ ده لما أكون ضربتها أصلا، أنا مجتش  
جنبها... الزفت القضية دي هتعطل شغلي وهاجي  
كل شوية هنا علشان الست هانم غيرانه !

سأل "عيسى" بتفكير:

مفيش حل تاني يا أستاذ؟

## وريت آل نصران 2

رفع كتفيه إشارة على عدم وجود حل وهو يهتف:  
مفيش غير انها تدخل تتصالح دلوقتي قدام وكيل  
النيابة.

طلب "ظاهر" من "عيسى":  
عيسى لو سمحت اخرج شوفها واقضت برا ولا لا؟

استغرب " نصران " وبادر بالسؤال:  
هتعمل ايه يا "ظاهر"؟

حته بقوله:  
شوفها بس.

## وريت آل نصران 2

خرج " عيسى " ليتأكد من وجودها، ودخل " طاهر "  
إلى المكتب الذي خرج منه قبل قليل مجدداً، وحين  
عاد " عيسى " لم يجد سوى والده فقال باستغراب:

هو راح فين؟

ما إن خرج " طاهر " حتى أخبره " عيسى ":

برا في عربيتها يا " طاهر ".

فتح " طاهر " هاتفه يفعل شيء ما ثم اتجه للخارج،

قبل أن يلحق به " عيسى " أوقفه " نصران " بقوله:

سيبه يخرجالها لوحدہ.



## وريت آل نصران 2

توقف "عيسى" وبقى المحامي معهما في انتظار  
"ظاهر" الذي ما إن خرج وشاهدها داخل سيارتها حتى  
قال باستهزاء:

قاعده هنا علشان تشوفيني هخرج، ولا هتجس مش  
كده.

دخل سيارتها دون استئذان ليصبح في المقعد المجاور  
وهو يقول بغضب:  
هتنزلي دلوقتي تتنازلي عن العك اللي اتعمل ده.

استدارت تطالعه وهو تقول بغنج:

لا مش هتنازل... قضي ال honeymoon بقى في  
الجبس يا عريس وابقى هات العروسة تقضيه معاك.

# وريت آل نصران 2

\_ هو أنتِ ايه القرف اللى أنتِ فيه ده يا  
بنتي...جنانك وصالك إنك تعملي كده في  
نفسك وتروحي تتبالي عليا علشان بس تدخليني  
القسم.

هتفت بإصرار:

وأنتِ مكنتش مجنون وأنتِ بتهد كل حاجه بيننا  
علشان لحظة تهور مني؟...جنان بجنان بقى يا "ظاهر"  
... علشان ده مش اختيارك، ترمي كل اللى كان  
بيننا وتروح تخطب البت دي، هي اللى اتسببت في  
انك تسيبني، وأنتِ معمي ومش شايف انها مش  
كويسه.... تحولت نبرتها إلى رجاء وهي تقول:  
ظاهر تعالى نرجع، احنا بنحب بعض... انسى الهبل  
اللى بتعمله ده.... وأنا هنزل اتنازل دلوقتي.

# وريت آل نصران 2

سألها باستهزاء:

ومع أول مشكلت تيجي عملي محضر وتقولي إني  
ضربتك صح؟ ... لو كان ده من طبعي كنت عملتها  
وأنتِ على ذمتي يا "فريدة".

صاحت بانفعال:

هو أنت ليه مش عايز تفهم، أنا اتجنتت لما شوفت  
صورك معاها، نار جوايا عمرك ما هتحس بيها،  
زعلان أوي علشان اتهمتك كذب... انا بس بدوقك  
شويه من اللي بدوقه.

وصل إلى مبتغاه، فغمز لها قائلاً:

كده قل أوي.

## وريث آل نصران 2

لم تفهم مقصده، ووجدته يترك السيارة ويعود إلى الداخل من جديد، فانكمش حاجبها باستغراب، وهرولت خلفه تحاول إيقافه، ولكنه عرف وجهته حيث اتجه إلى المكتب الذي تركه قبل قليل وبعد أن تم السماح له دخل وهو يقول:

اتفضل حضرتك.

ضغط على زر التشغيل، فاندلع صوته وصوت زوجته السابقة، ليسمع الجالس على مكتبه الحوار الذي دار بينهما وما إن انتهى التسجيل أخبره " طاهر " :

هي موجودة برا.

أرسل لها وكيل النيابة فحضرتك بتوتر، وتقاسيم ظهر عليها الارتباك جليا، أسمعها الحوار الذي دار قبل قليل فتوجهت نظراتها المشتعلة لزوجها السابق

## وريث آل نصران 2

الذي طالعها بتحدي حتى قطع كل ذلك صوت  
حازم يقول:

ها يا مدام "فريدة" تحبي ايه يته؟... لو عندك  
تكذيب للتسجيل اللي جابه أستاذ "ظاهر" تقدر  
تنكري، بس الموضوع هيدخل في خير أصوات ولو  
طلع صوتك اللي هيته مش هيعجبك خالص.

ته ما أراده على أكمل وجه بعد أن وقعت في  
مصيده، وكان شيء لم يكن... انتهى الأمر وخرج  
من المكتب بعد انتهاء الاجراءات... متوجها  
بخطواته نحو "عيسى" و والده وهو يقول بضيق:  
يلا يا جماعه من هنا.

استفسر "نصران" قبل الرحيل:



# وريت آل نصران 2

عملت ايه طيب يا "ظاهر"؟

لمحها أثناء خروجها فهتف ضاحكا بتشفي:

لا أنا معملتش حاجة، المدام هي اللي عملت.

همس المحامي لعيسى بما حدث فتصنع الشفقة وهو

يقول لها:

يا خسارة ما نابك إلا اللي عملتیه في نفسك ده....

لو عايزة دكتور كويس، "ظاهر" يعرف واحد شاطر

أوي ... اخليه يديكي رقمه؟

غادرت بغضب شديد متأففة فضحك "عيسى" عاليا

واستدار يسأل والده:

هي زعلت من الرقم ليه؟

## وريت آل نصران 2

ضحك والده وكذلك "ظاهر" وهم يغادروا ذلك  
المكان بعد يوم شاق، يوم كان سيجلب عواقب  
وخيمته ولكنه استطاع الخروج من فخ "فريضة" وقد  
ظن أن بابها قد أغلق للأبد.



الغرفة المظلمة هذه تناسبه تماما، أغلق جميع  
النوافذ وفضل "شاكرا" العزلة والجلوس في غرفة  
مكتب والده الراحل بمضرده... حقد، كره، غل  
مشاعر كثيرة سوداء لمعت في عينيه ولكنها  
امتزجت بالدموع، دموع ترغب لو حرقت الأخضر  
واليابس... وأذنه لا تفارقها صوت "ملك" وهي تقول

لغريمه:

# وريت آل نصران 2

نزلت عشان خايضة عليك.

لا يفارقه نظرات الكره في عينيها وقد أجابت بدلا  
عنها حين تم سؤاها هل ستحزن إذا تم قتله أم لا...  
لم تحبه أبدا، لم يكن اختيارها بإرادتها ولكن هو  
على يقين أنها ستكون له بالإجبار.

ضرب على المكتب محاولا إخماد صوتها الذي لا  
يفارقه بحركته العنيفة هذه، ليجد والدته تدخل  
الغرفة سائلة باستغراب:

بسم الله الرحمن الرحيم، مش تقول يا "شاكرا"  
انك قاعد هنا... خضتني.

أضاءت نور الغرفة وهي تتابع:

ومالك مضمك الدنيا كده ليه؟

# وريث آل نصران 2

رأت الدموع في عينيه فهرولت نحوه تسأل بخوف:

مالك يا حبيبي... فيك ايه؟

أسئلت... كانت الإجابة أسئلت خت نفسه يبحث عن

إجابات لها... وقد امتزجت بحرقته:

هي ليه محبتنيش؟... ليه مفيش ولا مره اختارتني...

هنا تحولت نبرته ليظهر فيها جنونه وتملكه الذي

أخاف والدته:

ليه مش عايزة تفهم إنها ليا مهما عملت؟

لم تجد جواب أنسب من أنها هتفت مسرعه تمدحه:

متستاهلش يا "شاكرا"... أنت تستاهل اللي أحسن

منها، ست سستها... من زمان بقولك يا حبيبي البت دي

لا، دي عينها فارغتا ولا بتحمد ولا تشكر وارثتها

## وريث آل نصران 2

هي واخواتها... دي لو بتقدر كانت سابت حاجت  
أبوك، هي عارفه ان ملهاش حق مش كفايتة شالهم  
طول ماهو عايش واخرتها ايه يابني؟... المصايب  
كلها لازقه في كعب رجلها... بتحل على حته  
تجبلها الفقير.

تحدث بصدق جعل والدته تطالعه باستنكار:  
لو كانت جت معايا، كنت مستعد اديها كل حاجه  
لكن هي بتصعبها على نفسها... في الاخر هتيجي،  
مسيرها هتيجي.

دخلت شقيقتة على حوارهما وهي تقول بانزعاج  
حقيقي:

كفايه بقى يا "شاكر"، كفايه لحد كده... مش  
مكفيك أبوك اللي راح، ولسه مش عارفين هما



## وريت آل نصران 2

هيسكتوا على كده ولا لا ، سييها في حالها بقى يا  
"شاكر" وخلينا في حالنا... رغم اني مش طايقاها  
بس أنت جيت عليها كتير يا "شاكر" جيت عليها  
علشان كده أبوك كتبها كل ده.

وكأنه لا يسمعها فقط ينظر للفراغ، وعقله لا  
يتوقف عن التخطيط... عنفت "كوثر" ابنتها  
بغضب:

متكلميش كده يا "علا" مع أخوكي.

تجاهلت والدتها واتجهت ناحيته تهتف برجاء:  
انسأها يا "شاكر"... تعالى نبيع البيت والأرض وناخد  
الفلوس ونمشي من هنا نروح ناخد أي شقة، وشغل  
فلوس أبوك طول عمرك شاطر في التجارة زيه.

# وريت آل نصران 2

دفعتها والدتها التي قالت بإصرار رافضة حديث  
ابنتها:

أنا مخرجش من بيتي إلا على قبري... مش بعد العمر  
ده كله أنا اخرج وبنت حسن تبرطع فيه.

لم يكن معهما بل كان شاردًا في آخر حوار دار بينه  
وبين والده قبل وفاته... حين دخل له الغرفة وجلس  
على المقعد المجاور لفرشه يسأله:  
وأخرتها؟... هفضل ألم وراك لحد امتي؟ ... هتسيب  
البت في حالها امتي؟

\_ مش هسيبها.

قالها بإصرار رد عليه والده صائحًا بعنف:

# وريت آل نصران 2

هو أنت عايز ايه؟... عايز تعمل فيها ايه تاني؟، ابعدها  
عنها بقى الله يهديك

لم يجد إلا الرفض لذا نطق "مهدي" بإصرار:  
يبقى أنت اللي اختارت يا "شاكِر"... أنا مش هشارك  
في ظلمها أكثر من كده... حتى لو على حسابك.

ترك مقعده وقبل أن يتوجه للخارج استدار يخبر  
ابنه بحسرة:

ربيك غلط، واستنيتك تكبر علشان تسند  
ضهري...

لكن أنت أول واحد كسرته يا بني، روح الله  
يسامحك.

## وريت آل نصران 2

كان هذا آخر حديث بينه وبين والده قبل فرح  
شقيقته الذي لم يكتمل بأيام... فاق من شروده على  
صوت

"علا":

عشان خاطر بابا يا "شاكرا" انساها، وخلينا نرجع  
لعيشتنا تاني... خرجنا من كل ده.

أخيرا رفع عينيه يطالع شقيقته ووالدته، كانت  
عيناه تحمل الإصرار، تحمل الوعيد وتتنبأ بمستقبل  
سيطرب قلبه... لم يقل سوى كلمتين:

أنا هتجوز.

عدة أحرف ولكن قدرتها خارقة، قدرتها بارعة في  
قلب كل شيء رأسا على عقب... عدة أحرف تسطر  
فصل جديد في حياة الجميع وبالأخص هو.

# وريت آل نصران 2



\_ يلا يا "عيسى" بسرعه أنا اتأخرت أوي.

هتفت بها "رفيدة" باستعجال، فكان من المفترض أن تذهب باكرا إلى سكنها الجامعي ولكن بسبب ما حدث مع شقيقتها تغادر الآن في توقيت متأخر... جلس "حسن" في المقعد الخلفي وجلست هي جوار "عيسى" بصمت تام بسبب عدم توجيهه الحديث وردوده المقتضبة.

فتحت هاتفها بمال لتجد شقيقتها "حسن" يرأسها مستفسرا:

هو أنا حاسس إن "عيسى" مش طايقك ليه؟



# وريت آل نصران 2

ردت بكلمات مختصرة ولكنها حزينة:  
سيبه براحته.

قطع "حسن" الصمت بقوله:  
بابا قال إنهم كانوا عايزين "ظاهر" علشان مشكلت  
مع "فريدة" واتحلت... هي مشكلت ايه دي يا  
"عيسى"؟

تحمس كلاهما لسماع الإجابة ولكنه أظفاً ذلك  
الحماس بقوله:  
ابقى اسأل "ظاهر" .

نطق "حسن" بغیظ:  
هي ايه المعاملة دي يا عم أنت؟

## وريت آل نصران 2

\_ التيشرت اللي أنت لابسه ده بتاع مين؟

سؤال وجهه "عيسى" لشقيقه الذي أجاب:

هو المفروض إنه بتاعك... بس أنا حاسس إنه أجمد

عليا... صح يا "رفيدة"؟

أرادت شقيقتها استفزاز "عيسى" فهتفت بإصرار وهي

تطالعه بتحدي:

أيوه صح عليه أحلى.

قطع الحديث إيقافه للسيارة حين قابل "عز" الواقف

أمام ورشته... اقترب "عز" يلقي بالتحية:

مساء الخير يا جماعه.

## وريث آل نصران 2

طالعت "رفيدة" هاتفها من جديد بعد أن ردت التحية،  
تبادل "عيسى" و"عز" و"حسن" الحديث لعدة دقائق  
قطعتهم "رفيدة" بقولها بإلحاح:

يا عيسى يلا.

\_ أنا أسف يا أستاذة والله.

قالها "عز" فتأففت بإنزعاج:

هو انا افتكر قولتلك وأنا مع بابا قبل كده إن  
اسمي أنستة "رفيدة" وإن بلاش أستاذة دي علشان  
بتضايقني.

طالع "حسن" شقيقته بضيق من تصرفها الفج وحاول  
تلطيف الأجواء حين أخبر "عز":  
ولا أستاذة ولا غيره، قولها يا بت.

## وريت آل نصران 2

استدارت تنظر لأخيها بتوعد، أما " عز " فتخطى  
الموقف وطلب من " عيسى "؛  
متنساش بقى اللي طلبته.

وعده " عيسى " أن ينفذ له مطلبه وما إن رحل بسيارته  
حتى قال حديث مبطن وجهها لشقيقه ولكن  
المقصود منه شقيقته:

الانسان كده يا "حسن" ما يملاش عينه غير التراب،  
مبيبقاش عايز اللي يحترمه، بيبقى عايز اللي يديه  
على قفاه.

## وريت آل نصران 2

علمت مقصده فرمقته بحزن وقد هددت دموعها  
بالنزول فتركت لها العنان... أكمل "عيسى" سيره  
حتى توقف أمام أحد الأماكن، وطلب من شقيقه:  
انزل هاتلنا قهوه يا "حسن".

لا تحتسي القهوة إلا مع قطع البسكويت، ولكنها لم  
تطلب، مسحت دموعها وسمعته يتابع:  
وابقى هات لرفيدة بسكويت بالشوكولاتة.

نزل "حسن" من السيارة، فوجدت المجال للحديث لذا  
استدارت تسأله:

أنا بحب اللي يديني على قضايا؟ ... أنت بتعمل كده  
ليه؟



# وريت آل نصران 2

\_ و بتاخلي الكلام على نفسك ليه؟... أنا مش شايف إني عملت حاجة.

تابع ببراءة:

ده أنا حتى حنين أهو وبعث أجباك بسكويت.

تحدثت بإصرار وقد نزلت دموعها من جديد:

لا عملت يا "عيسى"، عملت وما تقفلش على الموضوع

لو سمحت... أنت من يوم حكايت "سعد" وأنت

بتعامل معايا بتجاهل، أنت مبتعاملش أصلا،

وسيباك تهدي علشان نتكلم، لكن أنت

مبتهداش... على فكره كنت ممكن تعاتبني زي ما

"ظاهر" عمل لكن أنت نبذتني وبعدت، ولمجرد اني

اعترضت على كلمتها قالها "عز" قولت عني كده.

# وريث آل نصران 2

استدار ينظر لها وهو يتحدث بجدية:

أنا قولت كده علشان قلت الزوق اللي اتكلمتي بيها  
معاه، "عز" مقالش حاجة وحشه علشان تكلميه  
بالجليظة دي، مش عاجبك أستاذة تقدري تقولي  
بطريقة كويسه ده حقك، لكن الطريقة اللي  
اتكلمتي بيها معاه لو حد غيره كان رد عليك  
بطريقة أسوء منها.... ثانيا أنا مش نابذك ولا حاجة،  
أنت عارفه كويس انك غلطتي مش محتاجة مني  
اجي اقولك أنت غلطانه لأن أنت عارفه.

سألته بعينين دامعتين:

يعني هتفضل متجاهلني كده عاطول؟....بهون

عليك عادي يا "عيسى"؟

انهارت مع جملتها الأخيرة وأغمض هو عينيه وقد زفر

بتعب وهو يحتضنها:

## وريت آل نصران 2

لا ما تهونيش يا " رفيده" و أنت عارفه، لكن أنت  
كنت هتدمري حياتك...أنا مبخافش على حد قد ما  
بخاف عليكم، بس ما يرضينيش إنك تبقي ساذجة  
وتقعي مع ناس زي دي لما ازعل منك دلوقتي علشان  
هتعرفي تكوني أفضل في الجاي أحسن ما أزعل  
عليك بعد كده من اللي كنتي ممكن توصليله.

استمرت في البكاء داخل حضنه فربت على  
خصلاتها برفق قائلاً:

خالص يا "رفيده" متعيطيش، انسي اللي فات... طبعا  
مش محتاج أقولك إنك تقطعي علاقتك مع  
"بيهان" خالص وهي عموما مش هتيجي ناحيتك تاني  
ولا هتفكر تقرب منك.

# وريت آل نصران 2

هزت رأسها موافقةً، فمسح هو دموعها قبل أن يقول  
بابتسامته:

خلاص اضحكى بقى، واعدلى شعرک علشان  
اتنكش.

ضحكت على كلمته الأخيرة وهي تعدل من  
خصالاتها

فجذبها من رقبة سترتها يسألها رافعا حاجبه بغيظ:  
التيشرت أحلى عليا ولا على "حسن".

ضحكت عاليا وهي تحاول التملص منه قائلة:  
لا أنت مزعلني فعلى "حسن".

\_ و الهانم عايزه تتراضى ازاي؟

سألها مستفسرا فهتفت مسرعه بحماس:

# وريت آل نصران 2

خليني أسوق.... حسن علمني شويه واتعلمت من بابا  
شويه و عايزه أطبق عملي بقي دلوقتي.

طالعتها بشك ولم يمر إلا دقائق عاد خلالها "حسن"  
فوجد شقيقته أمام عجلة القيادة، ما جعله ينطق  
باستنكار:

أنتِ ايه اللي جابك هنا.

هتفت بغنج:

عيسى بيصالحني وهيخليني أسوق.

أعطى "حسن" لكل منهم قهوته وهو يردد:

وهو "عيسى" يصالحك ونلبس احنا في الحيط، انزلي  
يا حبيبتي علشان متعمليش بينا حادثه.



# وريت آل نصران 2

حدثه "عيسى" بدلا عنها:

بس يالا خليك في حالك..

\_ بقى بتديها عربيتك تسوق، وأنا كان ناقص أبوس  
رجاك علشان ألف بيها لفة.

أجاب "عيسى" على قوله بسؤاله:

ليه و عربيتك فين؟

مط "حسن" شفتيه بضجر وهو يسأله:

وهو أنت هتجيب اللي معايا لبتاعتك.

هتفت "رفيدة" بغضب:

## وريت آل نصران 2

دلوقتي بقت اللي معاك وحشه يا حسن... طب  
اسكت بقى علشان اعرف اركز بدل والله ما اقول  
لبابا واخذ أنا اللي مش عجاك دي.

انتشل منها ما تأكله قائلًا بضجر:  
طب هاتي بقى مفيش بسكويت.

ضحك "عيسى" بنبرة عالية، وعيناه لا تفارق  
الطريق حتى يكون على يقين من أن شقيقته تقود  
بطريقه سليمة تماما، ولكن قيادتها أظهرت أنها ما  
زالت تحتاج إلى من يرشدها ولم تتقن الأمر أبدا بعد.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريت آل نصران 2

أخبره "عيسى" عند عودتهم للمنزل أنه ترك الصغير في المحل الخاص بهاديتا، اليوم شبه انتهى، ذهب إلى المحل بضيق شديد ليجد بالفعل ابنه يجلس حزينا، وجواره "شهد" تحاول إرضائه بكافة الطرق.... هتف بعتاب:

تيسير جت كذا مره علشان تاخدك مروحتش معاها  
ليه يا "يزيد" ؟

هتف "يزيد" بعناد:

كده... أنا زعلان منك ومش هكلمك.... "عيسى"  
قالي إنك هتيجي علطول ونخرج أنا وأنت وشهد زي ما  
وعدتني، وأنت ما جيتش.

سألته "شهد" بعتاب:

# وريت آل نصران 2

مبتردش على تليفونك ليه؟

همس لها حتى لا يسمع ابنه:

حصل مشكلتا، هحكيك لما اروح.

مال ليصبح في مستوى "يزيد" وهو يهتف مراضيا:

متزعلش يا حبيبي، بس حصل مشكلتا معرفتش

اخلاص اللي بعمله واجي بدري...

هتف "يزيد" بحزن:

أنت رايح الشغل بكرة يا بابا، وكده مش هنخرج زي

ما وعدتني.

\_ طب قوم يا حبيبي هنخرج دلوقتي.

## وريت آل نصران 2

قال هذا فطالعت "شهد" الساعة المعلقة على الحائط  
لتجدها الثانية عشر فقالت:

خلاص اخرجوا انتوا، بس أنا مش هينفع اخرج  
دلوقتي... الساعة بقت 12.

طالعتها الصغير باعتراض فحاول والده معه مجدداً:  
"يزيد" يا حبيبي أنا همشي الصبح ومحتاج أناام فعلاً...  
لو عايز تخرج أنا هعملك ده، ولو هتقدر الموقف  
وتطلع جدع لما ارجع من الشغل هخرجك أحسن من  
الخروجه اللي كنت هخرجها لك النهارده إن شاء  
الله.

وافق الصغير أخيراً وهتف برضاً وهو يمسك بكف  
والده:



# وريت آل نصران 2

لا أنا هطلع جدع.

ضحك "ظاهر" ثم استدار لشهد يعتذر مجددا:  
متزعليش يا "شهد"، اللي حصل فعلا كان غصب  
عني.

أعطته ابتسامته وهي تقول له برفق:  
ولا يهمك.... المهم انك كويس.

\_ أنا مش كويس خالص.

قالها بتعب حقيقي ففتحت الصنبور وبللت يدها وسط  
استغرابه وأخذت تنثر على وجهه بغتة فلم يستطع  
منع ضحكاته التي انطلقت وهي تقول بغیظ:  
بطل ضحك، خلي المايّة تيجي على وشك... ايه  
الإرهاق أنا كنت وخداك نشيط يا كابتن.

## وريت آل نصران 2

نثرت المياه على وجه الصغير الذي ضحك أيضا ثم  
قالت:

صحيح يا " طاهر " ، يزيد قالي عن رحلة عايز يطلعها  
مع أصحابه وأنت مش راضي، أنا ممكن أطلع معاه على  
فكره.

\_ لا يا شهد.

قالها بإصرار وقد تحولت تعابيره إلى الجده والحزم  
فطالعتة باستغراب سائله:

هو ايه اللي لا؟.. هو أنا بقولك هخطفه... هو كده  
كده عايز يروح فيها ايه لما يطلع زي زمايله وأنا  
بقولك هطلع معاه.

# وريث آل نصران 2

مال على ابنه يسأله محاولاً ألا ينفعل:

هو احنا مش اتكلما في الموضوع ده يا "يزيد"  
وقفلناه.

\_ بس أنا عايز أروح.

قال الصغير كلماته ببراءة فرفعت حاجبها تسأله:  
على كده بقى لما نتجوز ان شاء الله واجي اخده  
ونخرج هتقولي لا.

هتف وقد انتهى كل صبره:

"شهد" أنا مش ناقص دلوقتي، وأعصابي بايظت طول  
اليوم، متاخد يش الموضوع للسكاه دي... أنا معرفش  
حاجه عن اللي طالعين الرحله دول وحتى لو عرفت،  
مش هأمن انك تروحوا لوحيدكم وأفضل أنا دمي

## وريت آل نصران 2

محروق وقلقان عليك، أنا "يزيد" بيبقى في ايدي  
وعيني بتبقى عليه هنا وهنا ولو غضت ثانياً مش  
يلاقيه... عايزاني اسيبك انتوا الاتنين تطلعوا مع  
ناس أنا معرفهاش أصلاً؟

\_ خلاص يا "ظاهر".

قالتها بانفعال يضاهاى غضبه الغير مبرر فسألها  
بضيق:

هو ايه اللي خلاص؟

تحدثت بضجر حقيقي وهي تلقي برابطة خصلاتها  
التي أوشكت أن تقع من على رأسها:

خلاص طالما أنت شايفني عيله، مش هعرف اخد بالي  
من نفسي علشان الناس الغرب هيخدوني من ايدي

# وريث آل نمران 2

ويقولولي تعالي يا حبيبتي نوديكى لماما وهمشى  
معاهم عادى.

\_ "شهد" متستفزنيش.

ردت على قوله بكلماتها:

أنت اللى بتقول كلام مستفز يا "ظاهر" مش أنا.

قطع شجارهما انقطاع الضوء فأظلم المكان كلياً،  
أطلقت صرخة خائفة وتشبثت بذراعه فأصبحت هي  
من جهة وابنه من الجهة الأخرى، بدأ جسدها في  
الارتعاد وهي تطلب منه بخوف:

شغل الكشاف بسرعه.



## وريت آل نصران 2

تشعر وكأن أنفاسها أوشكت على النفاذ وتحتمي به  
كطفل يحتمي في والده من وحوش تهاجمه... تحدث  
الصغير باستغراب:

ليه خايفتا كده يا "شهد"، بصي أنا مش خايف ازاي؟

أخرج "ظاهر" هاتفه مسرعا وأشعل ضوءه فشعرت  
بالهدوء نوعا ما، أنفاسها أخيرا تستطيع التقاطها،  
ولكن هناك خوف أيضا، فهذا الضوء وحده لا  
يكفي... نزلت دموعها فأدرك أن ما يحدث هذا ليس  
خوفا عاديا، تكرر الأمر أمامه مرتين إنها حالة  
مرضية... كانت تلتصق بذراعه تنتظر نزول والدتها  
على أحر من الجمر... فوجه ضوء الهاتف لوجهها  
قائلا بمزاح:

خلاص بلاش عياط الكشاف كله في عينك أهو.

## وريث آل نصران 2

لأول مره يرى عيناها عن هذا القرب، أبعدت وجهها  
عن ضوء الهاتف بسبب ألم عينيها فقال هو ما أسرها  
هامسا:

عينك حلوه أوي.

هنا نزلت والدتها و "ملك" التي أضائت هي الاخرى  
هاتفها وما إن رآته حتى حمدت ربها أنها كان هنا  
حين انقطعت الكهرباء على شقيقتها.  
ولكنها لاحظت تشبث "شهد" به ونظرات والدتها  
النارية وهي تقول:  
تعالى يا "شهد" أنا نزلتلك أهو.

عادت السكينه إليها بهذه الأضواء ووجودهم  
وهتف الصغير للسيدة الكبيرة بشجاعه:

## وريت آل نصران 2

شهد كانت خايضة بس أنا وبابا قولنا لها متخافش.  
ابتسمت "ملك" وكذلك "هادية" التي أثنت على  
شجاعته لتحفيزه، بينما همست "شهد" للواقف  
جوارها:

أنت كمان.. بس أنا مقاطعاك خلاص.

\_ طب أنا كمان ايه؟

ابتسمت ولم تعطه جواب وهي تتركه وتتجه ناحية  
والدتها، ذهبت "ملك" تثبت الجوال في أحد الزوايا  
وحمل هو ابنه قائلًا بامتنان:  
شكرا أنا عارف إنه أكيد تعبك طول اليوم.

اعترضت "هادية" بقولها:

## وريت آل نصران 2

متقولش كده، ده حتة سكر وقت ما يحب يجي  
ابعته.

هو رأسه موافقا بابتسامته ممتنه، وتوجه ناحية  
الخارج وحين مر جوار "شهد" تبادل كل منهما  
النظرات خلسته، كان نظراتها معاتبة، بينما خاصته  
التي يخصصها بها دائما كما اعتادتها تقع أسيرة لها...  
نظرات لا تنساها أبدا.

عاد الضوء مجددا فحمدت "هادية" الله وهي تقول:  
الحمد لله، أحسن "مريم" لسه بتذاكر والامتحان  
الصبح... اقفلوا واطلعوا يلا.

قالت هذا وغادرتها فحشت "شهد" شقيقتها على البقاء  
قائلة بضحك:

# وريث آل نصران 2

اقعدي اقعدي في الهوا شويه... بدل ما نطلع فوق الحر  
يكبس على مراوحنا.

جلست "ملك" بالفعل على مقعدها وهي تطلب من  
شقيقتها:

طب اعميلي ينسون.

ضحكت "شهد" وهي تسألها:

أنتِ هتغني ولا ايه؟

بادلتها "ملك" الضحك وطالعت هاتفها، فوقفت  
عينها عند إحدى الرسائل في تطبيق المحادثات من  
"عيسى":

بقيتي كويسه دلوقتي؟



# وريث آل نصران 2

وضعت " شهد " المياه واتجهت ناحية شقيقتها فلمحت  
الرسالة مما جعلها تقول بغیظ:

ما تردي عليه.

كان سؤاله بسبب ما حدث في الصباح حين نزلت  
ووجدته يقف مع والدتها في المحل وما إن قالت  
التحية حتى ردها هو بقبلة على وجنتها فتصنعت  
الإغماء حتى لا يشتعل شجار لا يتوقف.

أجابت بتردد:

اه كويسه الحمد لله.

# وريت آل نصران 2

لاحظت أنه يكتب شيء ما فهربت مسرعة من  
التطبيق مما جعل شقيقتها تقول بيقين:

بت أنت بتحبيه، الحركات دي حركات بتتعمل مع  
واحد بتحبيه، ده أنا حفظاها صو.

\_ حركات ايه انت كمان اتلهي.

قالت "ملك" هذا بارتباك وهي تمرر في حسابها  
ليظهر من الأعلى رسالته الجديدة:

خدي بالك من نفسك، وكلي كويس... والدتك  
قالت انك مبتاكلش اكيد ده السبب.

ابتسمت وهي ترى هذه الكلمات التي أبدت اهتمام  
كبير بها فقالت "شهد" بضحكة واسعة:

# وريث آل نصران 2

يا حنين.... خسارة فيك يا ملك تصدقي، علشان  
بومه.

طالعتها "ملك" بضجر وهي تحثها على الصمت:  
ما تتلمي بقى وتسكتي... قومي شوفي الينسون.

غادرتها شقيقتها بالفعل وبدأت هي في الكتابة  
مجددا:

حاضر... أنت في القاهرة؟

أخبرها منذ أيام أنه سيذهب مع شقيقته والآن أتاها  
الجواب حيث أرسل:

اه وصلت من شويه... عايزه حاجه؟

شكرته ثم كتبت:

سلامي على "ميرشت" بس.

# وريت آل نصران 2

أتاها إشعار أنه أنزل شيء ما ، فذهبت مسرعه لتراه في  
صورة مع شقيقته وشقيقه وقد تعلقت "رفيدة" بعنقه ،

طالعت "شهد" الصورة هاتفه بإعجاب:

حلوه الصورة أوي.... اکتبي کومنت يلا.

اعترضت مسرعة هذه المره وأبعدتها متوعده:

لا يا "شهد" مش....

قبل أن تكمل خطفت شقيقته الهاتف فهرولت خلفها  
وصراخها المعترض لا يتوقف أبدا... خوفا من أي

فعلت متهوره تصدر منها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

# وريت آل نصران 2

\_ لا يا "جابر" لا.

هتف بها "منصور" بانزعاج فاعترض ابنه:

هو ايه اللي لا... الناس كلها عندها نقص بسبب

المحصول اللي نصه باظ.

صاح والده بغضب:

اشمعنا "نصران" معندهوش؟

برر له ابنه مسرعا:

يا حاج نصران اراضيه كتير...هو نصيب بقى باظ

عندنا ومباظش هناك... حتى لو باظ حاجه عنده

في غيره هيسد النقص.



## وريت آل نصران 2

نزلت "ندی" للتو من غرفتها وسمعت شجارهما العنيف  
هذا، فاستندت على الحائط بظهرها وحاولت ألا تصدر  
أي صوت لتسمع ما يدور بينهما... تابع "منصور"  
الحديث مردفا بضيق:

علشان عنده أرض... قصدك علشان عنده أرضنا  
اللي جده سرقها وكلها علينا، وعنده ذهب يخليه  
يتاجر ويكسب أضعافه، وعيال واعيه شايفه شغلها  
مش تيجي في الآخر تقول ده نصيب.

أوقف والده هنا بغضب:

لا عندك يا حاج معلىش... الكلام ده لو ليا فأنا  
وقتي كله للشغل، أنا ليل نهار في الأراضى، شغل  
تجارتك أنا اللي بروح هنا وهناك وبخاصه والتجار  
كلهم عارفين ده كويس، وبيات برا بالليله

# وريت آل نصران 2

والتلاته... مشكلتك مع "نصران" اللي ناهبنا مش  
معايا.

\_ طلعلك صوت اهو هتعمل بيه ايه الصوت ده بقى؟

سأله والده باستهزاء، وتابع بإصرار:

هقولك أنا تعمل ايه..تعمل بيه نصران جديد....

تعمل بيه نفسك بس قبل ما تعملها تتأكد إن مفيش  
نفر واحد فيهم لسه على وش الأرض علشان لما تكبر  
ميقفوش عيالهم شوكة في ضرر.

يحضر ابنه وينجح دائما في هذا، ربت على كتفه

متابعا:

اتعلم من عيسى، عيسى من ساعة ما رجلاه خطت

البلد وهو مبيعملش غير الحاجات اللي تمهد انه

## وريث آل نصران 2

الكبير بعد أبوه...روح شوف "ظاهر" اللي الكلمة  
بتخرج من بوقه بحساب... بص على عياله ووريني  
عمائل شبه عماليهم، انكمشت تقاسيم "ندى" بغير  
تصديق لكل هذا الحقد ثم سمعت زوج والدها

يكمل:

جوزتك واحده تستفيد من سلطة عمها، وتكبر  
شغلنا وعلاقتنا، وفتحت درعاتي لابوها علشان تفضل  
هي وهو تحت ضرسنا، شايضة اهمالك وعينك اللي  
مبتبصش غير برا، وقرفك اللي بيوصلها... واخرتها  
بتتهمها في شرفها، و خسرتها العيل اللي عملت الفيالم  
ده كله علشان اخليها تجيبهولك...

شهقت ووضعت يدها على فمها بغير تصديق، عن أي  
مخطط يتحدث والده، هل كان يعلم أن ابنه ليس  
عاجز عن الإنجاب، نزلت دموعها وهي تنصت للبقية:

## وريت آل نصران 2

مش عارف تخليها تحت جزمتك وتكسرها  
وتسكتها، والي سابها من زمن عارف يخلي النار كها  
قايده فيك.

نزلت دموعه وهو يسأل والده:  
بتعايرني؟

طالعه والده بجمود وهو يصح له:  
بضوقك... بدل ما نضوق انا وانت على قلم انا بنتطرد  
من هنا كمان يا "جابر".

قطع حديثهما عودة "بيريهان" وقد ألفت التحية  
فأوقفها "منصور" سائلاً:  
بابا أخباره ايه يا "بيريهان".

## وريث آل نصران 2

\_ كويس.

إجابتها مختصرة، ولا تستطيع أن تعود علاقتها معهم  
كما كانت في السابق بعد ما فعله " جابر " بابنت  
عمها... أدركت أن ابنه عمها تقف وراء الحائط،  
لمحتها بطرف عينها فتوترت وهي تسمع:

ما تعزميه هنا يومين؟

فأجابت بارتباك:

جاي بكرة هو وعمي سليمان وعمي خليل يقضوا  
كامل يوم في البلد.

قال "منصور" مسرعا:



# وريت آل نصران 2

يبقوا ضيوفي... قوليلهم الحاج منصور مستنيكم من  
النجمت.

هزت رأسها وأسرعت تتخطاهم... أسرعت لتعلم ما  
يحدث هنا بالضبط وسبب وقوف ابنت عمها هكذا...  
بل ودموعها بالتأكيد أن هناك شيء ليس على ما  
يرام أبدا.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

اطمان على شقيقته وأوصلها إلى السكن، ثم ترك  
"حسن" معها يبتاع لها بعض الأشياء واتجه هو إلى  
منزل صديقه الذي لم يذهب للمعرض... فتح "بشير"  
الباب فوجده أمامه فقال بضجر:

# وريت آل نصران 2

وشك ولا القمر.

\_ ايه المقابلة دي؟

سأله "عيسى" ضاحكا، وما إن دخل حتى هرول كلب  
صديقه نحوه وكأنه يرحب به، ويسعد بوجوده  
فمسح "عيسى" عليه سائلا:

الكلب ده أنا شاريهولك في عيد ميلادك الكام؟

أخبره "بشير" وهو يخرج زجاجتين من المياه الغازية:  
ال 25 باين.

أخبره "عيسى" وهو يلعب من الكلب:

يبقى كفايه عليك أوي كده، تروح بقى واخده أنا.

# وريت آل نصران 2

ضحك "بشير" ثم اتجه إلى غرفته وخرج بعدة أوراق  
قائلاً:

امسك ده كل الورق.

سأله "عيسى":

مروحتش المعرض ليه النهارده؟

\_ كنت قافل بصراحه، كمان عرفت خبر مش أحسن  
حاجه.

سأله "عيسى" وهو يتصفح الأوراق:

سمعت ايه؟

قبل أن يجيب تابع "عيسى":

بقي جاي يشتغلني ويقولني أشاركك، وهو أصلاً  
مدورها من ورايا.

# وريت آل نصران 2

قال صديقه بجديه:

أنا كنت شايف فعلا إنه يشاركنا، " عيسى " احنا  
هنعوز راس مال كبير جدا، أنت بتنقلنا نقله تانيته...  
عارف يعني ايه شركة وخط انتاج وحاجات  
هنستوردها وغيره كتير.

تجاهل قوله وهو يسأله:

ده كل الورق اللي رزان لقيته في خزنه؟  
وصل للورقة الأخيرة... الورقة التي جعلته يتوقف  
ويعيد القراءة بعينيه بتركيز... هو لم يخطأ إنه  
عقد شراكه ولكن بين من؟

بين "باسم" ووالد "قسمت"... بين طرفين لم يتوقع  
أن يكونا قد تقابلا صدفة ولو لمره واحده أبدا.

# وريت آل نصران 2



غادر في الصباح الباكر، ترك شقيقه نائما في منزل

"بشير" وغادر هو إلى عروس البحر المتوسط، غادر  
إلى الاسكندرية من جديد... كانت نسيمات الهواء

الباردة في الصباح منعشة للغاية، لم يتوجه إلى  
منزله بل توجه إلى مكان يعلمه جيدا... توجه إلى  
المقابر،

و تحديدا أمام قبر والدته، جلس أمامه كطفل صغير

فقدتها للتو يبكي بحزن، اليوم هو يوم ميلادها...  
تحدث معاتها لها ولشقيقه:

روحها أنت، وسيبتوني أنتوا الاتنين ألبس.



## وريث آل نصران 2

فتح هاتفه يطالع صور قديمته وجدها عند خالته  
لوالدته فقام بتصويرها، يطالعها متأملا وعيونه لا  
تتوقف عن البكاء.

تحدث بقلب ذاق اللوعة منذ زمن:

كل سنه و أنت طيبه في الجنه ومعاك حبيبي.

تابع بحرقه حقيقته:

مش مهم أنا أرتاح المهم تكونوا مرتاحين.

توقف عن الحديث حين شعر بحركته غريبة في  
المكان، ولأول مره يتوقع أن تكون "ملك"، يجمعها  
القدر به دائما في أعتى لحظات ضعفه، تمنى لو  
كانت معه الآن تمنى وكان فؤاده ينطق:

هل الهلال مبشرا برفيق درب آت.

## وريث آل نصران 2

استدار يعطي كامل حواسه للمدخل، ينتظر قدوم  
أحدهم بل ينتظرها هي بالأخص فلقد صغى قلبه  
والعين والأذان.

بالفعل طلّت، لم يكذب قلبه أبداً، طلّتها البريئة  
التي اعتادها وتلك الشراسته التي لا تظهرها إلا حين  
الشعور بالخطر... دائماً ما تأتي برائتها قبلها وكأنها  
دائماً ما تقول له أن الوقت حان ... حان ليري وجوها  
يطمان في حضرتها.

وجوه خطواتها طرب للأذان، وحين تقدمت وربتت على  
كتفه قائلة بابتسامته حانية:

كل سنه وهي طيبة.

وروحها تنير قلب فان... والده يقف بعيداً يتابع كل  
شيء عن كذب، عيناه لا تفارقهما... كان يطالعها

# وريت آل نصران 2

" عيسى " بصدمة، لا يعلم من أين أتت، فقد حضرت  
حين شعر أنه بحاجة إليها... وجد نفسه يقول  
باستغراب:

هو أنتِ هنا ازاي؟

\_ أنا هنا علشان لما بحتاجك بلاقيك، ومينفعش  
تكون محتاجني وأسيبك... لو مش حابب وجودي  
همشي، لو مش محتاجني أروح عادي.

لم ير صدق في حياته بقدر ما رأى في عيونها في هذه  
اللحظة، صدق يأسر، جعله يردد وهو يشير على  
عينها:

أتمنى لما تيجي اللحظة واجي هنا... أشار على قبر  
والدته وشقيقه فانكملت ملامحها بحزن بان في

# وريث آل نصران 2

عينيها جلياً، حزن تحول إلى لمعه لا تعرف لها معنى  
أبدا وهي تسمعه يتابع؛

أتمنى لما تيجي لحظة موتي، تبقى عيونك آخر  
حاجه أشوفها.

قول نبع من روحه التي رددت من أعماقها..  
وعيونها أجبرت أعتى الرجال ليخضع صريعا قائلاً:  
إن الوقت حان.

الفصل السادس والخمسون (انفجاره أمام الجميع)

بسم الله الرحمن الرحيم

# وريث آل نصران 2

ربما هناك لحظات تفوز فيها على أعتى  
المصاعب... تهزم مخاوفك، ربما تهزم انفجاره يوما ما  
ولا تنساه أبدا.

للصباح رونق خاص، هدوئه ودفئه ونسماته التي  
تحرك القلوب قبل أي شيء آخر... تأملت "ملك"  
بعينيها المكان الذي تواجد فيه... بقعة خضراء  
وُضع عليها الكثير من المقاعد، كل مقعد خاص  
بطاويلته، السماء تحتضن المكان فتضيف المزيد من  
الأمان، وهناك دكان صغير يخرج منه أحدهم لأخذ  
الطلبات من الزبائن... طالعت "ملك" الجالس أمامها  
يحدث النادل، وهي تستمع إلى كلمات الأغنية  
الشهيرة عن شاطئ عروس البحر المتوسط والتي  
أضفت روحا المكان حيث انطلقت من المذيع  
الداخلي...



# وريث آل نصران 2

ما إن انتهى "عيسى" من حديثه حتى سألته بقلق:

"عيسى" هو احنا جايين هنا ليه؟..

قالت ذلك وهي تتأمل المكان من حولها وتتذكر  
آخر ما دار بينهما قبل قليل من الآن حين كانت معه  
في المقابر ... تتذكر جملته التي تفكر بها حتى  
هذه اللحظة ولم تكف ثانية... سمعتها تتكرر في  
أذنها من جديد:

أتمنى لما تيجي اللحظة واجي هنا... أشار على قبر  
والدته وشقيقه فانكمشت ملامحها بحزن بان في  
عينها جليا، حزن تحول إلى لعمه لا تعرف لها معنى  
أبدا وهي تسمعه يتابع:

أتمنى لما تيجي لحظة موتي، تبقى عيونك اخر  
حاجه أشوفها.

مجرد التفكير في هذا يقتلها، لا تتحمل أي ألم آخر  
لذا ردعته بقولها الذي بان فيه خوفها الجلي عليه:

# وريت آل نصران 2

متقولش كده.

ابتسه على جملتها القصيرة... جملة مختصرة  
ولكنها عبرت عن الكثير، جذب ذراعها برفق  
طالباً:

تعالى معايها.

وانتهى الحال هنا، في هذا المقهى المميز وهي تسأله  
عن سبب التواجد هنا وتكمل:  
كمان ليه مفيش ناس كتير؟

ضحك على القلق البادي في نبرتها ورد عليه بقوله:  
في ايه يا "ملك" أنا مش خاطفك... احنا في كافيه  
مش في شقتي!

# وريت آل نصران 2

\_ لا مش كده قصدي إن....

كانت ستوضح الأمر له ولكنها أدركت ما قاله،  
وخاصةً جملتها الأخيرة فكسا الغضب عينيها وهي  
تطالعه فتابع ببراءة وكأنه لم يقل شيء:

بالنسبةً بقي لبقيةً سؤالك، فالمكان هنا يبقى  
في ناس أكثر بالليل أو في نص اليوم، دلوقتي احنا  
لسه بدري مبيجيش غير اللي عايز يفصل شويه من  
الدوشة.

بدأ التوافد، فوجدت الطاولة الواقعة أمامهم على  
بعد مسافة قد قدم إليها مجموعةً أحدثوا  
جلبةً... فاستدار يطالع ما تطالعه فأدرك ما تفكر  
به مما جعله يؤكد:

أيوه دول جاينين يفصلوا ويصدعونا احنا .

# وريث آل نصران 2

ابتسمت على ما قاله وهي تطالع المكان بتأمل أفسده  
سؤاله الذي أشعل توترها:

عرفتي منين إني عند فريد وماما؟

\_ حسيت.

لم تجد إجابة أفضل من هذه للهرب فرمقها بعدم  
تصديق لتتابع بارتباك:

ايه البصه دي... بقولك حسيت عادي، أنا عارفه إن  
النهارده عيد ميلاد مامتك الله يرحمها، "فريد" كان  
قالي... والنهارده لقيت ماما فتحت المحل بدري  
فاستأذنتها اجي مكنتش اعرف انك هناك، أنا  
كنت جايت زي ما باجي عادي... بس على المدخل  
حسيت انك جوا معرفش ليه.

## وريت آل نصران 2

له تصدق فيما قالت، هذه ليست الحقيقة، الجملة  
الصادقة الوحيدة هي الأخيرة... أبعدت عينيها عنه  
حتى لا يكشف كذبتها، وأدارتها ناحية الأرجوحة  
التي يهزها الهواء في أحد الجوانب المجاورة لهم،  
طالعتها بابتسامة وهي تخبره:  
حلوه اوي... عامله زي اللي عندك في الجنينة بس  
دي عاليه.

\_ لو عايزه تقعدني عليها قومي.

اقترح عليها فضحكت وهي تهز رأسها نافية:

لا مستحيل، مش هعرف اطلع أصلا.

ترك مقعده ودار ناحيتها يحثها على النهوض قائلاً:



# وريت آل نصران 2

طب تعالي.

دارت بعينيها تنظر للجالسين في المكان فجذب

كفها قائلاً بسخرية:

أنتِ لسه هتبصي عليهم... ده هما أربعة اللي

قاعدين... ومش ناحيتها كمان.

سارت معه حتى وصلا إليها فقالت باعتراض:

مش هعرف اطع صدقني.

حاولت الجلوس على المقعد الواسع الخاص بها

ولكنه كان عاليًا ويهتز كلما أوشكت على

الجلوس فكادت أن تسقط فرفعها هو ليجلسها عليها

مما جعلها تشهق عاليًا وهي تنظر مسرعة ناحيتها

المتواجدين ناطقةً بصدمة:

# وريت آل نصران 2

أنت بتعمل ايه.

\_ يا بنتي اهمدي بقى... بدل ما اخبط دماغك في

البتاعه دي.

أنهى جملته وقد أجلسها على المقعد الواسع الخاص

بها فقالت بغضب:

أنت اللي تهمد.

ضحك على جملتها ثم شاهدا وهي تستند بظهرها

على المقعد ... دفعها لها بهدوء فابتسمت وهي تقول:

شكرا يا "عيسى".

أخبرها ضاحكا:

لا طالما شكرا يا "عيسى" بقى يبقى أزق بضمير.

## وريث آل نصران 2

دفع الأرجوحة بقوه أكبر فضحكت عاليا وهي  
تتشبث جيدا بالقطعة الحديدية المجاورة لها.... من  
المرات القليله منذ فترة ليست بالقصيرة أبدا تنطلق  
ضحكاتها هكذا، تضحك من قلبها...ظل يدفع  
الأرجوحة حتى سمع قولها:

كان عندنا واحده زمان في بيت عمي، كنت أكثر  
واحده بحب اتمرجح بس مرات عمي كسرتها علشان  
ملعبش بيها....

أكملت ضاحكة بسخرية:

مع إن علا وشاكر كانوا يلعبوا بيها عادي، بس هو  
بتضايقني وخلص يعني.

نبرة الحزن كانت واضحة جليا في حديثها مما جعله  
يسألها بابتسامته:

هما ولادها كانوا يلعبوا بيها؟

# وريث آل نصران 2

هزت رأسها بالإيجاب فأكمل:

يبقى تستاهل إنها يتولع فيها مش تتكسر بس.

انطلقت ضحكاتها من جديد على عبارته، لحظات  
الصفاء هذه تتمنى أن تدوم أبدا... تبقى هكذا دائما  
فقط تشعر بالراحة ولا يورقها شيء... تتمنى الحياة  
التي رسمتها دائما، تلك الحياة التي انتظرت أن  
تمتزج بألوان الضح و لكنها امتزجت بألوان عذابها،  
والآن تبشرها وتعطيها ضحكات مجددا .

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريث آل نصران 2

اليوم أول أيام امتحاناتها، ارتدت "مريم" سروال واسع  
مريح يناسب هذه الأجواء الحارة واختارت قميص  
قطني لونه أبيض، وقفت أمام المرأة تربط حجابها  
وهي ترى والدتها تضع حاجتها في الحقيبة داعية:

ربنا يوفقك يا "مريم".

ابتسمت لوالدتها ثم ذهبت تجاه الطبق تجذب شطيرة  
وهي تسأل والدتها بتردد:

ماما انا عرفت بحكاية الفلوس اللي ملك هتاخذها  
من عمي الله يرحمه وكده... هو اشمعنا ملك؟

طالعتها والدتها باستغراب وقد أبعدت عينيها عن  
التأاز وهي ترد عليها:

ايه السؤال ده؟



# وريث آل نصران 2

\_ ليه ملك اللي كتبها يعني؟

لم يعجب " هاديتا " الأمر أبدا فهزت رأسها دلالة على  
عدم المعرفة وتابعت:

معرفش... بس أنا بقى عايزه اعرف ليه السؤال ده؟

صححت لوالدتها مسرعه:

لا ماما أنت فهمتي ايه؟... أكيد أنا مش زعلانه إنه  
كتب لملك بس.....

قاطعتها والدتها لتقول ما لديها بكلمات مختارة  
بعناية:

ما أنا عارفه إنك متقصديش... أصل مش معقول  
هضيع عمري على تربيتك وتقصدي حاجه زي  
دي...أنا عارفه تربيتي كويس.

## وريت آل نصران 2

أصابت كلماتها حقا فهرولت ابنتها تجلس جوارها  
مصارحة بما لديها بصدق:

أكيد يا ماما أنا مش هزعل إنه يكتب لاختي  
وميكتبليش... مفيش فرق بيننا، طول عمرنا  
واحد.... أنا بس مستغربة ليه كتب ليها؟... واحنا  
عارفين ان طول عمرهم طماعين وبيخافوا على  
الفلوس.

تنهدت "هاديت" ثم ربتت على كتف ابنتها قائلة  
برفق:

اسمعي يا "مريم" أنا شوفت في الدنيا دي كتير اوي،  
بس الحاجه اللي متأكده منها إن مفيش حد بيضتري  
بماله غير وبتكون اخرته وحشه...الفلوس اه  
بتحقق حاجات كتير، مش هنكر انا لو كنت قدرت  
اخرج واجيب فلوس كنت هعرف اخدكم وابعد عن

## وريث آل نصران 2

بيت عمك ومحدث يدوسلي على طرف أبدا... بس  
كنت هخرج ازاي واشتغل ايه انا ابويا كان السبب  
وبعدها أبوكي بقى الله يرحمه لما سلم دماغه للي  
شغال معاهم.

كانت ابنتها تنصت لكل حرف مما تقول، تريد أن  
تعرف أكثر عن معاناة لم تشهدها كاملة، تابعت  
والدتها بهدوء:

الفلوس كانت ممكن تبقى نقطة تحول في حياتنا،  
بيها كنت هقدر أقوى وأخذكم وأبعد، بس أهو اللي  
حصل... عايزاكي لما تفكري في الفلوس، تفكري  
في مستقبلك وانك عايزاهم علشان تبنيه بيها،  
الرفاهية دي بتيجي بعدين، استخدم الفلوس الغلط  
بيودي في داهية... عمك اهو كان عنده فلوس  
اخرتها ايه يا "مريم"؟ ... راح وسابها، اختك لما جت

# وريت آل نصران 2

قالتلي على الفلوس قالت عمي سا بلنا مقاتتش عمي  
سابلي... اوعي أبدا تخسري اختك علشان قرش ولا  
حتى تفكري لحظة تقولي اشمعنا هي يسيب ليها  
وانا لا علشان اللي بيخسر حبايبه علشان الفلوس  
بيجي اليوم اللي يخسر نفسه.

هتفت " مريم " بصدق بان في عينها جليا:  
ماما أنا والله ما قصدت كده... أنا بس استغربت  
فسألت

ابتسمت "هاديتة" وهي ترد على ما قالتها مطمأنه:  
أنا متأكده إنك متقصديش، أنا بس قولتلك  
الكلمتين دول علشان تفضلي فاكراهم لو ربنا  
رزقك بكنز ولا حاجة.

# وريت آل نصران 2

ضحكت ابنتها على كلماتها وبادلتها والدتها

الضحكات ثم احتضنتها هامسه بدعاء:

ربنا يسعدكم ويباركلي فيكم.

حلتها على جذب حقيبتها وهي تكمل:

يلا قومي بسرعة شوفي لو حاجة ناقصه، وشهد كده

كده نازله تمشي معاك شويه.

تحركت ناحية عرفتها تجذب الحقيبة فسمعت

صوت الهاتف، نظرت لهوية المتصل فلم يكن سوى

"حسن".... اتسعت ابتسامتها حاولت ألا تجيب ولكنها

ضغطت على زر الإجابة لتسمعه وهو يقول مازحا:

مين هي متحن النهارده وهيخلص ويدخل فنون جميله

معايا؟



## وريت آل نصران 2

حاولت أن تجعل نبرتها منخفضة وهي تتجه بعيدا عن  
الباب و تسأله ضاحكة:

عايز ايه يا "حسن".

\_ عايز أقولك إني كنت هاجي أوصاك بنفسي لولا  
إني اضحك عليا، واتسابت هنا في القاهرة.  
اتسعت ابتسامتها أكثر، هي بالفعل تنجذب له،  
يعطيها دائما هذا الإحساس بأنها مميزة... أجابت  
حين سمعت صوته ينبها:

توصل ايه... هو أنا صغيره، عموما شكرا يا "حسن"  
انك اتصلت يعني، أنا فعلا متوترة علشان أول مادم.

طمأنها بحديثه الذي لطف الأجواء تماما:

لا قلق ايه وبتاع ايه، اجمدي كده....

# وريت آل نصران 2

أكمل ضاحكا:

هي الست كده كده في الآخر ملهاش إلا بيت جوزها  
وأنا جوزها إن شاء الله

طالعت الهاتف بغیظ وهي تقول له قبل أن تغلق في  
وجهه:  
ده بعينك.

وضعت هاتفها في درجها، ثم ارتدت حقيبتها لتتجه  
مع شقيقتها إلى أول امتحان لها، كانت تشعر بالتوتر  
ولكن كلمات قليلة منه محت كل شيء ولم يبق  
سوى السعادة وقلبها الذي تتعالى دقاته.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريت آل نصران 2

مكتب والده المكان الأكثر هدوءا على الإطلاق،  
وزجاجة باردة من مشروبه المفضل جعلت حال  
"عيسى" أفضل كثيرا وهو يجلس ويشرب ما بها سائلا  
والده:

ظاهر مشي؟

هز "نصران" رأسه قائلاً:

اه مشي من بدري، مش عارف جايه علينا بايه  
الشغلانه دي...نفسى يقعد هنا ويركز معايا احسن  
بدل ما مقضي نص وقته في التنطيط من بلد لبلد.

أخبره "عيسى" بهدوء بعد أن وضع مشروبه جانبا:

## وريت آل نصران 2

يا حاج ده شغله وهو بيحبه، أنا عارف إنك خايف عليه... بس أي شغلانه فيها الحلو والوحش... هو اختار الشغل ده وعارف مميزاته وعيوبه يبقى تسببه براحته.

\_ وأنا من امتي غصبت على حد فيكم يا اخويا...  
المهم

تابع "نصران" وهو يحتسي من فنجان القهوة الموضوع أمامه:

روح لالغاليه؟

طالع والده بدهشتر، لقد صدمه السؤال ولكنه جاوب بثبات فقد نصفه:  
روح بس بدري.

## وريت آل نصران 2

ضحك "نصران" بخفتا، وهو يضربه على كفه  
مازحا:

أنا روحتها قبلك، وعيدت عليها قبلك كمان...  
عاطول كده متأخر.

ابتسم لوالده بحب، ثم قال وهو يجذب زجاجته من  
جديد:

تعيش وتفكر يا بابا.

قطعت "سهام" جلستهم حين دخلت وقدمت لهم  
القهوة وهي تقول باعتراض:

مش معقول كده يا "نصران"، يعني طلبت من تيسير  
قهوة وأنت لسه معاك بتاعتك؟... أنت ليك مره  
واحد وشربتها خلاص مفيش تاني.



## وريت آل نصران 2

كانت ستأخذ الحامل المعدني في يدها وترحل  
ولكن استوقفها ضاحكا فاعترضت وهي تسأله:

اخذت علاجك؟

\_ هطلع اخده حالا... بس سيبي القهوة.

هزت رأسها رافضة، ولم تغفل أبدا عن نظرات الجالس  
المليئة بالحقد ووالده يقبل رأسها قائلا:

طب خلاص مش عايز قهوة.

ابتسمت بحب ووضعته على المكتب قائلة بضحك:

لا خلاص كده هسيبها.

سألها قبل المغادرة:

# وريت آل نصران 2

هما الجماعة هيقعدوا كام يوم مش كده؟

قصد أقاربها، زوجة شقيقها وأبنائها فلقد بقوا ليلت

أمس وها هو يوم جديد... أتت إجابتها التي جعلت "

عيسى" يضغط على الزجاجة بغل:

انا عزمت عليهم يقعدوا النهارده كمان.

أخبرها "نصران" وهو يتجه ناحية الأعلى:

ينوروا يا "سهام".

ألقى "عيسى" ما بيده في سلة المهملات وهو يمسح

على أنفه بغضب، ثم اتجه ناحيتها وتحدث بنبرة

منخفضة تحسبا لنزول والده في أي ثانية:

يتغدوا و يروحوا.

# وريت آل نصران 2

تصنعت أنها لم تسمع وهي تكرر باستنكار:  
أفندم؟

ضحكت صفراء علت وجهه وهو يكرر بنبرة اخترقت  
أذنها:

يطفحوا ويروحوا... ومشوفش وشهم ثاني النهارده في  
البيت.

طالعته بغضب فسألها:

تحيي أعيدي ثاني ولا تحبي أجيب الحاج نصران  
أتناقش معاه في سبب إني مش عايزهم في البيت؟

هزت رأسها نافيتا وهي تخبره رغم غضبها:

## وريت آل نصران 2

كفايتة لهجة التهديد دي بقى، أنت أذكى كثير من  
انك تخسر اخواتك... وأنا وأنت عارفين كويس  
انك متقدرش تقوله.

طالعتها بنظرة جعلتها تشعر أنه ليس هو... نظرة  
تبرهن أنه قادر وهو ينطق:  
أنا مفيش حاجة مقدرش اعمالها... كل اللي تتوقعيه  
واللي متتوقعيهوش عمله عادي، أنت شايفه مين  
قدامك؟

طالعت وجهه فمر من جوارها هامسا:  
أنا "عيسى" مش "فريد" اللي تعرفيه كويس...  
متراهنيش عليا هتطلي خسرانه يا مدا.

# وريت آل نصران 2

سمع خطوات والده فنطق:

اللي قولته يحصل.

ثم اتجه لمقعده مجددا يجلس عليه وكأنه لم يفعل  
أي شيء.... يجلس ببراءة وقد جذب زجاجة اخرى من  
مشروب الشاي الخاص به وأخذ يرتشف بتلذذ محدثا  
صفيرا متناغما وهي لا تفعل شيء سوى أنها تتابعه...  
تتابعه فقط.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

هي لم تتوقع أبدا أن تأتي إلى هنا برفقة زوجها... إلى  
منزل حبيبها السابق، منزل "عيسى"... طالعت "ندى"  
ابنة عمها بريبة من زجاج سيارة زوجها ثم تحدثت  
بارتباك:



## وريت آل نصران 2

أنت مش قولت عايز تتكلم معايا في حاجة ضروري  
برا ... ايه اللي جايبنا هنا؟

\_ زيارة عادية.

قالها بهدوء فهزت "بيريهان" رأسها بالنفي لابنت عمها  
دلالتة على عدم الراحة، نزل زوجها أولا من سيارته  
وحثهما على النزول... تبعاه و"بيريهان" تثرثر لابنت  
عمها عن مخاوفها فلم تجد إجابة سوى:  
بقولك ايه شكلي حلو؟

طالعت "بيريهان" فستان "ندی" الوردی، وخصلاتها  
التي جذبتها على جانب رأسها باستنكار سائلت:  
وهو ده وقته يا "ندی"؟

# وريت آل نصران 2

استدارت لابنته عمها طالبتة سريعا بإلحاح:

ضفريلي شعري بسرعه.

استوقفت زوجها بقولها الجاف:

ثواني "بيريهان" هتلامي شعري... علشان خانقني.

ربطته بالفعل لها "بيريهان" على شكل جديدة  
تركها على كتفها، وبقت خصلات تنزل بانسيابيه  
على وجهها فأعادتها للخلف... ثم تبعت زوجها وهي  
تضع من حمرة الشفاه من حقيبتها... مما جعل  
"بيريهان" تهتف بغضب:

"ندی" مينفضش كده... ايه اللي بتعمليه ده.

تحدثت "ندی" بانفعال:

## وريت آل نصران 2

امال عايزاني ادخل بمنظري الزفت ده، هو مقاليش  
اننا جايين هنا، فمعملتش حسابي، مش شايفت وشي  
عامل ازاي يا "بيريهان"؟

بالفعل كان التعب يبدو جليا على وجهها، وأكملت:  
أنا مش عارفه هبص في وشه ازاي، بعد ما شافوني  
آخر مره وانا متبهده ومضروبه.

\_ وبالنسبه لشعرك اللي خلتيني عملته، برضو  
علشان تعبان... ولا علشان لما كنتي مخطوبت لعيسى  
كان بيقولك إن شكلك حلو لما بتعمليه كده؟  
ردت مسرعه بضيق:

ايه الهبل ده.. لا طبعا، أنا عملته علشان مضايقن...  
قطع حديثهما سيارته التي توقفت أمام المنزل...  
سيارة "عيسى" والتي نزل منها هو وتلك التي ترتدي

## ورث آل نصران 2

ثوب أحمر به نقاط بيضاء وحجاب أبيض فضفاض  
ناسب ألوان ما ترتديه، لم تكن "ملك" على علم  
بأنها ستقابل هؤلاء أبدا، لقد طلب "نصران" من  
والدتها صباحا أن ترسلها مع "عيسى" يدعوها لتناول  
الغذاء في منزلهم، لم تكن تأتي ولكنها وعدت  
"نصران" بأنها ستأتي...ولكن الآن وجدت نفسها أمام  
هؤلاء.... "ندی" و قريبتها هذه بل وزوجها أيضا.

حرب نظرات... حرب طاحنة لم تتوقف قليلا إلا  
حين دخلوا للمنزل وجلس كل منهم على مقعد على  
طاولة الطعام التي لم يتواجد عليها "حسن" و  
"رفيدة" و"ظاهر" لغيابهم.

"نصران" يترأسها وجواره "سهام" ثم البقية... هتف  
"جابر" أولا:

## وريث آل نصران 2

مكانش ليه لزمه تتعبوا نفسكم ... أنا قولتلك  
اعتبرها زيارة وديتة يا حاج واعتذر مني عن اللي  
حصل يوم ما كنتوا عندنا والكلام قولته... كان  
سوء تفاهه بيني وبين المدام.

يوم أن شهدوا تعنيفها، هزت رأسها لنصران مبتسمة  
بارتباك، فقال محاولاً معرفة السبب الحقيقي وراء  
هذه الزيارة:

البيت بيتك ولا تعب ولا حاجة و ابنته عمها جوارها  
تربت على كفها، والتي حاولت تلطيف الأجواء  
بجذب الحديث مع الجالسة أمامها جوار "عيسى":  
و أنتِ بقى يا " ملك " في كليته ايه؟

توجهت الأنظار كلها نحوها، فشعرت بالحرج ولكنها  
ابتسمت وهي تخبرها:



# وريت آل نصران 2

مخلصه كليته تجارة... و عايزه أكمل دراسات،  
هكملها يعني إن شاء الله قريب.

\_ أهو كلام.... محدش بيكمل حاجه بعد الكليته  
يا حبيبتى.

لم يتوقع أحد أبدا من "ندى" هذه الجملة فرفعت  
"ملك" حاجبها باستنكار وبدا الانزعاج على وجهها  
جليا وقبل أن تنطق تحدث "عيسى" بدلا عنها  
بابتسامته واثقة:

لا "ملك" شاطره وهتكمل... وحتى لو هي ملهاش  
مزاج تكمل هتشتغل معايا... غمز لها سائلا بضحك:  
ايه رأيك الشغل معايا أنا أحسن ولا تكملني؟

سألته بحيرة:

# وريث آل نصران 2

أنا احترت... ينفع اعمل الاتنين؟

ضحك على اجابتها وكذلك "نصران" و"بيريهان"  
التي طالعتها ابنة عمها بعنف وهي تهمس بانزعاج:

بتضحكي على ايه!

توقفت "بيريهان" عن الضحك بضجر... في حين  
سأل "جابر":

أخبار المحصول ايه صحيح يا حاج "نصران"؟

ابتسم "نصران" وقد علم جزء من مغزى الزيارة فرد  
على السؤال بمراوغة:

أخبار بتاعكم انتوا ايه الأول؟

# وريت آل نصران 2

استيقظ الصغير من قيلولته، ونزل لتجلسه جدته

جوارها مقربة الطبق منه قائلته بحب:

خد يا حبيبي المكرونة بالبشاميل اهي.

الطبق المفضل لدى الصغير الذي اخذ يتفحص

الجالسين بعينيه حتى وجد من يعرفها بينهما فأرسل

لها قبلته هاتفا:

وحشتيني اوي اوي يا "ملك".

\_ أنت كمان يا حبيبي وحشتني.

كان " عيسى " يتناول طعامه بصمت وأذنه مع الحوار

الدائر بين والده و" جابر " حتى وقعت عيناه في عيني

"ندى" التي بدا الحزن واضحا في عينيها وهي تتأمله،

فأبعد عينيه مسرعا، ولاحظ أن الجالسة جواره لا

تأكل... هي لا تعرفهم يعلم حرجها، تناول شوكتة

من المعكرونة الموضوعة في الطبق أمامه ورفعها

## وريت آل نصران 2

أمام فمها يناولها لها بابتسامتة، طالعتة بغير تصديق  
ثم ضحكت وهي تفتح فمها تتناولها منه لتطالعهما  
"سهام" باستنكار ودهشتة، و "ندی" تهمس لابنتة  
عمها بضيق شديد:

بيعمل كده علشان يغيظني.

لم يكن معهما بل نطق الجالسة جواره:  
الفضتان ده فيه حاجة غريبة.

انكمش حاجبيها وهي تطالع الثوب باستغراب سائلة:  
ماله؟

## وريث آل نصران 2

همس لها بشيء في أذنها جعل الدماء تضرب وجنتيها  
بلا رحمة وتابع هو بعد أن ابتعد رافعا كفه ببراءة  
متابعا حديثه لها:

بس الشهادة لله attractive.

أخذت نفس قبل أن تحدثه بنبرة منخفضة بان فيها  
أثر ما قاله:

على فكره أنت قليل الأ

تابع معها نفس الجملة التي توقع أن تقولها وأكمل  
بتبجح ضاحكا:

على فكره عارف.

النيران تشتعل بها، تشتعل لدرجة أنها قامت فجأة  
فتركت ابنة عمها المقعد هي الاخرى حتى لا يشعر



## وريت آل نصران 2

أحد بالريبتة وأرشدتها "تيسير" إلى المرحاض الذي  
انفجرت فيه "ندی" وهي تسأل بانفعال باكية:  
شوفتي عمال يعمل معاها ايه؟

\_ خلاص يا ندى هنخرج نقتلها يعني... هو حر يا  
ندی، علشان خاطري يا حبيبتي شيليه من دماغك  
بقي.... ما أنتِ عارفتِ إنه غياظ من زمان.  
صححت لابنته عمها من وسط البكاء:  
ايه غياظ دي... اسمها بيحب يغيظ الناس او مستفز.

هتفت "بيريهان" بغيظ:

يا ستي اسمها قرد.... ملناش دعوه بقي، ويلا علشان  
جوزك.

# وريت آل نصران 2

تأفقت "ندی" بانزعاج بينما في الخارج أخذ  
"عیسی" ... " ملك " وأدخلها إلى غرفة مكتب والده  
مقترحا:

تحي تفضلي هنا لحد ما يمشوا؟

هزت رأسها مسرعة فوافق قائلا:

هجاك "يزيد" يقعد معاك، علشان انا لازم احضر  
الكلام مع بابا برا.

استغرب أن خزنة والده مفتوحة والأوراق الموضوعه  
على المكتب هكذا، فرفعها باستغراب، و "ملك"  
تنظر له وهي تسمعه يردف:

غريبة بابا مبيسبهاش مفتوحة.

## وريث آل نصران 2

أخذ الورق ليضعه مكانه، فلاحظ المكتوب به،

والده يرثي والدته، ابتسم بحنان وهو يقرأ:

مش بنساكي أبدا... دائما غالية وعلى البال، مش

ناسي اللي استحملتيه وانتِ عارفه إن قلبي متعلق

بغيرك...

شعر بالعرشّة تداهمه، ماذا يقصد والده بهذه

الجملة؟..

شعور الغثيان الذي لا يطاق ويتبعه بوادر أفعال

الانفجار... الانفجار الذي لا يدري بعده ماذا يفعل

أبدا... لم يكمل قراءة بل كور الورقة في قبضته

وألقاها على الأرضية وهو يطيح بفضجان والده

الموضوع على الطاولة فيتبعثر قطعاً... خافت

"ملك"، لم تصرخ الجميع في الخارج الآن، ستكون

كارثة بكل المقاييس يجب أن يعود لرشده فورا،

يجب أن يدرك ما يفعل الآن.

# وريت آل نصران 2

يتحضر لأحد ليتشاجر معه، اقتربت منه تهمس

برجاء:

عيسى بآل

قاطعها ناطقا بانفعال وهو يضرب بقبضته على

الحائط ضربات خفيفة تشير إلى بوادر انفجاره:

اسكتي... اسكتي.

تحدثت برجاء مره ثانيه وهي تبكي:

هسكت حاضر... بس خليك هادي.

جذبت ذراعه تطلب منه الجلوس على الأريكة،

أجلسته مسرعه قبل أن تصل حالته لذروتها... قبل أن

تنفجر القنبلة كليا ولا تستطيع السيطرة، ما يحدث

الآن البوادر.

## وريت آل نصران 2

قبل أن يصيح بانفعال مجددا وضعت كفاها على فمه  
تطلب بتوسل وقد التقت عيناها بعينيه الصافيتين...  
عينيه التي امتزجت بلون الدماء.... توسلته بقولها:  
متقولش أي حاجه، ارتاح واهدى.... علشان خاطري  
يا " عيسى " متقولش أي حاجه.

قبل أن ينطق بأي شيء، أحكمت كفاها على قبضته  
واحتضنته... احتضنته تحاول إخماد حالته قبل أن  
تشتعل كليا، أبعدها بعنف ولكنها ترنح فجلس على  
الأرضية، فنزلت له مسرعه، مسكت وجهه بين  
كفيها وهي تردعه بنبرة محضرة:

'عيسى' لا.... متعاملش كده دلوقتي، فكر في أي  
حاجه بتريحك حالا، اعمل أي حاجه بتخليك  
تكون كويس علشان نعرف نعدديها... بالله عليك يا  
"عيسى".



## وريث آل نمران 2

قالت جملتها الأخيرة بدموع أكثر فألقى نفسه بين ذراعيها لتحتضنه مجدداً، تضمه وبعينيها نظرات تخشى حدوث أي شيء، اندمجت بإصرار على إخماد هذه النوبة... تتذكر قول " ميرفت " أنها تستطيع السيطرة عليها في حالة أنها لم تبدأ فقط بدأت شراراتها وبيوادرها.

شدت من احتضانها له أكثر وكأنه سيفر، بل فعليا هو سيفر إلى كل ما هو أسود إن تركته... بدأ في أخذ الأنفاس تدريجياً، يعود إلى رشده، لقد تخلص منها قبل أن تبدأ... فقط يريد الاسترخاء... الاسترخاء الذي يتبع انفجاره أو يساعده على التخلص منه... وضع رأسه على قدمها، وأغمض عينيه بشدة فأخذت تمسح على خصلاته، وكفها الآخر لا يفارق كفها... تخبره أنها جواره، جذب كفها يقبل باطنه في نفس الدقيقة التي فتح فيها والده غرفة مكتبه يستقبل " جابر " فيها... ليتجمد كلاهما أمام هذا...

## وريت آل نصران 2

لم يبعد فمه عن كفها بل انحرفت عيناه ليري والده  
الواقف على الباب وزائرهم اليوم، وما كان من  
"نصران" إلا أن أغلق الباب مسرعا لتتطرق "ملك" وقد  
تملكها الحرج من كل ناحية، تنطق بنبرة شبه  
باكية من المواقف التي يضعها بها دائما:

منك لله

وهو الآن يطالعها ببراءة هكذا ولم يزحزح رأسه  
وكان شيء لم يحدث... هكذا هو دائما، أفعاله لا  
تنسى أبدا... ولكنه بريء ولم يفعل شيء أبدا  
بنظراته الأسرة هذه... ملك المفاجأة يخبرها بعينيه  
بأنه لم يفعل شيء أبدا.

# وريت آل نصران 2

الفصل السابع والخمسون (لقد تلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل أبلغ الأحاديث هو حديث العيون

واعترض أحدهم قائلاً: بل القلوب...

حتى أتت هي لأعلم أن أبلغ الأحاديث هو حديث

روحها الذي لا يسمعه سوى روعي.

## وريث آل نصران 2

موقف لا تحسد عليه، وُضعت به قبل قليل.... خرج  
هو حيث والده الذي اصطحب "جابر" إلى حديقته  
المنزل بعد ما رأى ولقد كان اقتراح من ضيفه الذي  
قال:

ما نقعد برا في الجنينة احسن

لم يعترض "نصران" فالقد كان عقله مشغول بأفعال  
ابنه، أما هي فخرجت لتتنضم إلى "ندى" و"بيريهان"  
في قاعة الجلوس، الأجواء مضطربة "ندى" لا تكف  
عن مطالعتها بتفحص، أما هي فتشعر بنار متقدة في  
جسدها... حبيبته السابقة من سمعت عنها كثيرا  
ورأتها مره سابقة حين تشاجر زوجها مع "عيسى" في  
أحد المطاعم وكان السبب هي، إنها نفسها التي حثها  
"باسم" أن تسألها لماذا تركها عيسى؟... حتى تتيقن  
من غدره.

## وريث آل نصران 2

أخذت "ملك" تعدل من حجابها الذي تبعثر بسبب  
هرولتها خلف "عيسى" وهي تحاول إخماد نوبته قبل  
بدايتها... و"بيريهان" تراقب تعابير كل منهما  
بترقب، تشعر أن كلاهما متحضر للشجار  
وبالفعل سمعت ابنة عمها وهي تقول متصنعة  
الشفقة:

وشك باهت اوي كده ليه؟... تحبي تاخدي ال  
Meakup بتاعي تحطي؟.... أصل اللي أنتِ حطاه باظ  
خالص.

\_ ندى بس.

كان هذا همس ابنة عمها بتحذير ولكنها لم تهتم  
وتابعت:

وكمان ال dress ده سبعيناتي أوي، قدم... في  
حاجات أشيك من كده و ترندي جدا اليومين دول



# وريث آل نصران 2

عضت "ملك" على جانب شفتها السفلية وهي تسمعها  
تكمل معتذرة:

Sorry لو ضايقتك أو حاجه

أنا بس بحب الفاشون جدا فمبقدرش أسكت  
بصراحه.

تصنعت "ملك" ابتسامته قبل أن ترد عليها قائلة:  
لا متضايقتش ولا حاجه، خلي ال Meakup بتاعك  
ليك، لو احتاجت أنا معايا... بالنسبة للفضتان بقى  
فاعتقد من اكثر الفترات اللي الستات كانت فيها  
شيك كانت فترة السبعينات، ومش عيب إنى  
مواكبش الترند، أصل مبحبش الحاجه اللي كذا  
حد لابسها.

## وريت آل نصران 2

رغم ما قالتها، ورغم ثأرها لكرامتها، ولكن بدا  
الضييق جلياً على وجهها، فابتسمت "ندي" تقول:

Ok

التفتت "ملك" تبحث عن "يزيد" ولكن سمعت سؤال:  
أنتِ اعرفتي على "عيسى" ازاي؟

استدارت "ملك" تطالعها بغير تصديق رافعة حاجبها  
الأيسر، وتنهدت "بيريهان" بغضب... لم تستغرق  
"ملك" إلا ثوان لترد:

صالونات... جه واتقدم واتوافق عليه.

ضحكت "ندي" بظفر وهي تطالع ابنة عمها وسريعا  
ما اختفت ضحكتها حين سمعت:

## وريت آل نصران 2

كان في وقت نتعرف طبعاً ، وموافقته غير لما  
اتأكدت إنه حنين وجدع وقبل ما احتاجه بلاقيه...  
موافقته غير لما قالي إنه مبيرتاحش غير وأنا  
جنبه، وإن أنا أول واحده يحس معاها إحساس  
محسوش قبل كده.

لا تعلم ماذا تقول، ولا الشيء الذي يدفعها للرد  
هكذا، ولكن الجالسة أمامها تتفنن في إثارة غيظها  
وضيقها لذا ترد بهذا الحديث الذي لا تستطيع  
مصارحة نفسها به.

\_ بجد والله؟

كان هذا سؤال "ندى" الغاضب والذي ردت عليه  
"ملك" بقولها:

ايوه....

866

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

قاطعتها "ندی" ضاحکتا وهي تردف:

اهو كلام رجالت... كلهم بيبقوا كده قبل الجواز،  
بعد الجواز مبتشوفيش وشهم تاني، والأحاسيس دي  
كلها بتطلع وهم.

طالعت "ملك" بيريهان فوجدتها تبتسم بارتباك، لا  
تعلم ماذا تفعل في الحوار الناري هذا.

\_ "بيري" بفر اعمل شعري أحمر، وأقصه شويه...  
تفتكري هيليق؟

ردت "بيريهان" على سؤال ابنت عمها قائلة:

اه هيليق، شعرك حلو أصلا سواء قصير أو طويل.

# وريث آل نصران 2

نظرت "ندی" إلى "ملك" تسألها:

رأيك ايه؟

رفعت "ملك" كتفيها في إشارة لعدم وجود إجابة  
حاسمة وهي تحدثها:

براحتك التغيير مطلوب أكيد... عن نفسي بميل  
اكثر الفترة دي للشعر اللي هو لا طويل ولا قصير  
أشارت "ملك" على خصلات الجالسة أمامها متابعته  
بابتسامته:

وبحب تسريحة الشعر دي اوي بس مبعرفش اعمالها...  
ماما بتعملها لي، و "عيسى" اقترح عليا مره إنه  
يعملها لي وطلعت حلوه اوي.

\_هوبا.\_



## وريت آل نصران 2

هكذا همست "بيريهان" وهي تتوقع الأسوء من ابنتها  
عمها، لتجدها تتناول كوب الماء أمامها تشرب منه  
قدر ما تستطيع بتقاسيم منزعجة قبل سؤال:  
هو بيشوف شعرک عادي؟... مش انت محجبه؟

نطقت "ملك" بابتسامتها:

لا ما هو احنا مكتوب كتابنا، فعادي.

أتى "يزيد" مهرولا يسأل "ملك" بحزن طفولي:  
هي "شهد" مش بترد ليه؟... كلمتها كتير.

أخرجت هاتفها واقترحت عليه برفق:

تستنى اكلها لك أنا؟

## وريث آل نصران 2

هز رأسه موافقا بحماس فاتصلت بشقيقتها، وتركت  
المكان لدقيقة طلبت فيها منها أن تأتي وتصطحبها  
من هنا بأي عذر، وألا تخبر والدتها شيء.

عادت "ملك" ليزيد تخبره بحزن:

شكها في مشوار، مش بترد... لما ترجع هخليها  
تكلمك.

همست "بيريهان" لابنت عمها سائلة:

مين شهد؟

رفعت كتفيها في دلالة على عدم معرفتها، وقد

انتبها لثرثرة الصغير لملك وهو يقول:

## وريت آل نصران 2

بابا في رحله، ورفيدة بتمتحن، وحسن مرجعش من  
امبارح، علشان كده انا قولت لجدو هنام مع "عيسى"  
النهارده.

ظهر الحماس جليا في حديثه فسألته "ملك"  
مبتسمت:

أنت فرحان؟

هز رأسه مسرعا وهو يسرد لها مميزات ما حصل عليه:  
اه... احنا بنشرب بابل تي سوا، وهو بيوريني videos  
كتير للعربيات والمعرض بتاعه، وقال انه هيجيب  
موتوسيكل و ياخدني عليه.

## وريت آل نصران 2

ضحكت تبادلہ الحماس في إنصاتها لما يقول حتى  
انتبه هو إلى الضيوف فاقترب ومد كفه للسلام

ناطقاً:

أنا "يزيد".

ابتسمت "ندی" وهي تخبره بلطف مصطنع فحالتها  
الآن لا تسمح بأي شيء من هذا:

وأنا "ندی".

بادرت "بيريهان" بمد كفها لها قائلة:

وأنا بقى يا سيدي "بيريهان"

شهو بصمه وهو يقول بغير تصديق:

ده صعب أوي أوي.... أنا هتعب عقبال ما أقوله.

# وريث آل نصران 2

ضحكت "بيريهان" عاليا قبل أن تخبره ببساطة:  
خلاص اعتبره "بيري".

\_ اتفضلي يا أنست "شهد" .

كان هذا صوت "تيسير" التي استضافت الضيفة  
الجديدة لتنضم لساحة الاستقبال، والتي ما إن وقعت  
عين يزيد عليها حتى هرول ناحيتها لتحتضنه قائلة  
بحب:

حياتي... حياتي.

قبلته على وجنته وهي تسأله:

تيجي معايا عندنا شويه؟

تحمس لهذا مسرعا ونفذت هي طلب شقيقتها حين  
قالت:



# وريت آل نصران 2

"ملك" تعالي يلا علشان ماما عايزاكي.

"ندی" و "بيريهان" كلاهما يقيم الوافدة الجديدة  
والتي استنتجا أنها شقيقة "ملك" ... متشابهتان في  
الملامح ولكن التي دخلت عليهم للتو تبدو أكثر  
جنونا، أكثر حماس، وطيش.

تركت " ملك" مقعدها قائلة باستئذان:

عن اذنكم.

لم ترد "شهد" أن تسأل عن هويتهما وقبل تفكيرها

في ذلك سمعت صوت "سهام" تقول:

تعالي يا "شهد" عايزاكي.

# وريث آل نصران 2

استدارت تطالعها باستغراب، ثم أنزلت الصغير وطلبت  
من شقيقتها:

دقايق وراجعت... استنوني.

دخلت إلى حيث الغرفة التي أرشدتها "تيسير" لها  
لتقابل السيدة "سهام" من جديد، الحاسمة،  
المتباهية التي لا يبدو عليها الشيب أبدا... جلست  
"شهد" على مقعد أمامها وهي تسألها بملل:  
خير يا طنط.

ضحكت "سهام" قبل أن تسألها:  
عملتي اللي عايزاه خلاص يا "شهد"؟.

# وريت آل نصران 2

مطت " شهد " شفيتها دلالتة على عدم المعرفة  
وتابعت:

هو أنا مش فاهمه عملت ايه... بس لو تقصدي "ظاهر"

فأنا معملتش حاجة، هو اللي عمل

بدأت تعد بغنج ما صنعه من أجلها:

هو قالي بحبك، وعاييز أتجوزك، أكملت بجملته

متقطعة وكأنها تتغنى بكلماتها:

وأكمل حياتي معاكي يا شهد... وجابلي ورد

رفعت كفها تشير على الخاتم متابعت:

وجابلي خاتم، وجه اتقدم و أنت كنت معاه يا طنط

وشوفتيني وأنا بوافق... يبقى مين اللي عمل بقى؟

## وريث آل نمران 2

\_ شهد حبيبتى أنا مش بكرهك... أنا بنبهك،  
الحلم الجميل ده هيضايقك أوي، أنت متعرفيش  
"ظاهر" لسه ومعاشرتيهوش.

النبرة الحانية التي استخدمتها لم تصدقها "شهد"  
مطلقا فأخبرتها بابتسامته:

مش مهم... اعرفه في الخطوبة، وفي الجواز كمان.

نجحت فعليا في إتلاف أعصابها فصاحت "سهام"

بانفعال:

بت أنت.

قاطعتها تتحدث بنفس طريقة الوقفة أمامها:

اسمي "شهد" مش بت يا "سهام" هانم... هتشيلي

التكليف ما بيننا مش هعملك خاطر.

## وريث آل نصران 2

نطقت " سهام " بغير تصديق وقد علا وجهها ضحكة  
مستنكرة:

ده أنتِ واثقه أوي، رفعت "سهام" سبابتها محذرة:  
عايزاكي بس تاخدي بالك، إنه ابني وخدي بالك  
من كلمتا ابني دي... لو فضلك مره مش هيعملها  
تاني، وقت الجد هيختار أمه.

\_ عارفه أنتِ ايه مشكلتك معايا؟

قالتها "شهد" فانتبهت "سهام" وهي تسمعها تتابع:  
مشكلتك إنك عايزه تفضلي دايمًا مسيطرة على  
كل حاجه، حاولتي تطفشي "ملك" معرفتيش،  
ودلوقتي أنا جيت، أنتِ عايزه اللي يدخل البيت ده  
يبقوا هما اللي تقدرني تسيطر عليهم، مش حد زبي  
لكن مش هتسلكي معايا.



# وريت آل نصران 2

أكملت وهي تعيد خصلاتها للخلف:

ما أنا قولتلك بقى يا طنط شغل الحربايات ده أنا  
عارفاه... أنا متربيه في بيت عيله مع واحد منهم.

طالعتها "سهام" باشمئزاز وهي تقول:

أصل التربيته مش ببلاش، و أنت مشوفتيش ريحتها...  
وطالما هتتجوزيه بقى هبقى اربيكي أنا بدل أمك.

\_ شكرا على أخلاقك الحسنة يا طنط.

قالت "شهد" هذا بابتسامته واسعة، ثم تحركت

ناحية الباب وقبل أن تغادر قالت:

خليك فاكراه إن الشر حضرتك اللي بدأتى بيه.

## وريث آل نصران 2

بعد حديثها هذا خرجت من الغرفة تماما وأغلقت  
الباب خلفها بقوة قدر غيظها وضيقها من والدة من  
ستتزوجها، حدثت نفسها بانزعاج:

هو أنا اخلص من "كوثر" يارب تطلعي دي،  
ايه الستات اللي مش عايزه تتلم في سنتها دول!  
تابعت السير بضجر وعقلها لا يكف عن التفكير  
فيما حدث أبدا.



لا تعلم كيف تجرات وفعاليتها، تركت ساحة  
الاستقبال وشقت طريقها في الخروج لتطلب من زوجها  
الرحيل... فوجدت "عيسى" في وجهها وقد كان

# وريت آل نصران 2

ذاهبا إلى الداخل، لم تعد تهتم بأي شيء فقط

استوقفته بقولها:

"عيسى" ممكن كلمة.

تنهد بانزعاج وهو يرد عليها بضجر:

عايزه ايه يا "ندی"؟

طالعه بعينين دامعتين تستغيث:

عيسى انا واقعتاً في مشكله، بحاول احلها وهتطلق

قريب منه و....

قاطعها بإشارة من كفه سائلاً:

وأنا مالي؟

تحدثت بمشاعر أجبرتها على البوح بما في داخلها:

## وريث آل نصران 2

يعني ايه مالك يا " عيسى " ، عينك بتقول انك  
لسه بتحبني... أنا عارفه إن التصرفات اللي كنت  
بتعملها مع "ملك" على الغدا دي كانت علشان  
تغيظني.

لم تكن كلماته سوى صفعات، صفعات متتالية على  
وجهها وهو يتحدث بانفعال؛

من اللحظة اللي اتجوزتي فيها راجل تاني باختيارك  
وأنا دوست عليك وعديت، لا الوقفت دي من حقك  
ولا الكلام اللي بتقوليه ده صح... مشاكلك مع  
جوزك أنا مليس دعوه بيها، عايزه مساعده تقدري  
تروحي للحاج "نصران" تطلبني منه يحلها معاك...  
غير كده تنسى إنه كان في "عيسى" في حياتك.

\_ وأنت نسييتني؟

## وريت آل نصران 2

قالتها بانهيار، ومقلتيها لا تتوقف عن ذرف الدموع،  
تحاول إثارة أي حب متبقي لها داخل فؤاده ليصرخ  
معلنا أنه لو ينس ولكنها سمعته يقول:

أنتِ على ذمتي واحد، عايزاني أقولك بحبك  
ومنستكيش ويلا بينا نقرطسه دلوقتي؟

وضعت يدها أسفل أنفها تحاول كبح نحيبها وهي  
تسأله:

طب لو انفصلت، هينفع يكون لينا فرصة تانية مع  
بعض؟، ولا هتتخلي عني تاني؟

\_ لا مش هيكون لينا أي فرص.

كانت إجابته حاسمة وهو يهد حصون أملها متابعا:



## وريث آل نصران 2

أنا عايز "ملك"، عايزها جنبي... وعايزك تعرفي  
كويس اوي إني معملتش حاجة على الغدا علشان  
اغيظك، اللي انتِ شوقتيه ده هو الحقيقة... ولو زي  
ما بتقولي اتخليت عنك فأنا اتعلمت من الدرس ومش  
هتخلي عنها حتى لو فيها موتي، علشان "ملك" دي  
هي الوحيدة اللي كل مره بكون غرقان بتنقذني،  
ملك تستاهل كل حاجة، حتى لو انتِ شايفه إن  
قلبي لسه مبقاش ليها، فأنا قلبي لو هيبقى في يوم  
لحد هديه ليها.

هتفت وقد قضى عليها تماما بكلماته:

بس كفايه.

انخرطت في نوبة بكاء عنيفة، وعادت مسرعه إلى  
ساحة الاستقبال، عادت وقد فقدت كل ذرة عقل

## وريث آل نصران 2

لديها، مسحت دموعها بعنف، وما إن وقعت عينها على  
"ملك" التي تخرج أولا وتتبعها شقيقتها والصغير  
حتى اقتربت منها تهمس بما جعل "ملك" تطالعها  
بغضب:

القلب بيحب مره واحده بس بجد، وللأسف يا حبيبتي  
أنا خدتها، ولو عايزه دليل ابقي بصي على دراع  
جوزك .

كلمات مختصرة ولكن ذات مغزى، لم تجد "ملك"  
إجابة عليها فتحركت بانفعال من أمامها ولكن  
سمعت جملتها الاخيرة الساخرة:  
وبرضو الفستان زفت، وذوقك يقرف.

تأففت "ملك" بضجر واستدارت تخرج تصب كامل  
انزعاجها على شقيقتها وهي تصيح:

# وريت آل نصران 2

يلا يا "شهد" اخلصي.

وصلت لها شقيقتها التي لم يخف عليها أن هناك شيء

ما، كانت تحمل الصغير وهي تقول:

عمو نصران قاعد في الجنينة، تعالى هستأذنه الأول

ناخد "يزيد".

قابلا "عيسى" في طريقهما فتابعت "ملك" خطواتها

نحو الخارج دون اهتمام مما جعله يمسك ذراعها

سائلا:

أنت ماشيه ليه؟... استني.

أبعدت ذراعها عنها وهي تقول بأعصاب تالفة دون

النظر له:

# وريت آل نصران 2

"عيسى" معلىش انا عايزه امشي دلوقتى... وسع.

لم تنتظر أكثر بل هرولت نحو الخارج وأسرعت  
شقيقتها خلفها، ما إن وصلا إلى الحديقة حتى اقتربت  
"شهد" من موضع جلوس "نصران" وضيغه تستأذن  
بأدب:

لو سمحت يا عمو... ممكن اخد "يزيد" عندنا شويه؟

رفرف الصغير بأهدابه برجاء يطلب من جده الموافقة  
فوافق "نصران":

خلاص خديه يا "شهد" وهبقى ابعت عيسى يجيبه.

## وريث آل نصران 2

ضحكت وهي تشكره، ولم يغفل " نصران " أبدا عن  
نظرات الجالس أمامه التي لا تزارقها، وما إن غادرت  
حتى بادر بالسؤال:

هي دي بنت الست هاديّة صح؟

رمقه "نصران" بهدوء يبحث عن سبب لسؤاله وهو  
يقول:

اه بنتها... ليه السؤال؟

ضحك "جابر" بارتباك وهو يقول:

لا سؤال عادي، أنا بس كنت بسمع كتير انها شقيه  
اوي ومطلعه عين عمها الله يرحمه.



# وريث آل نصران 2

نظرة الإعجاب واضحة جليا في عينيه مما جعل  
"نصران" ينطق بكلمات ذات مغزى:

مفيش الكلام ده، "شهد" خطيبته "ظاهر" ومفيش في  
هدوئها.

بهت وجه الجالس أمامه بعد أن علم أنها الزوجة  
المستقبلية لابن السيد "نصران"، وأخرجه من هذا  
قول "نصران":  
خلينا في موضوعنا بقى.

هز رأسه موافقا، ونفض عن رأسه كل شيء ليستطيع  
متابعة حديثه مع "نصران" الذي لا يفضل عن أي  
حركه صغيرة تصدر أمامه.

# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

جلس "بشير" في مكتبه يطالع الأوراق أمامه  
بتركيز شديد، لم يقطعه سوى هجوم "باسم" على  
المعرض، هجومه على غرفة المكتب الذي رافقه  
سؤال:

صاحبك فين يا "بشير"؟

\_ لا حول ولا قوة إلا بالله، هو أنت يا "باسم" كل ما  
"عيسى" يحط عليك تجيلي؟... اديك عربيتي طيب  
تروحله اسكندريه ولا اعمل ايه؟

كان هذا حديث "بشير" المستنكر لهجوم القادم  
والذي لم يرد عليه "باسم" إلا بحمل أكثر عنف:

## وريث آل نصران 2

قصدك كل ما يرجع للحركات ال \*\*\* بتاعته، كل ما يرجع لشغل تحت الترابيزة اللي مش عايز يبطله، ومفكر إنه كده هيسبق.

ترك "بشير" مقعده واقترب من الواقف أمام المكتب  
يرد على اتهاماته:

بقولك ايه يا "باسم" متكذبش الكدبه وتصدقها  
الله يكرمك، لو مسمي إنك عاطول واخذ على  
قضاك مننا بشغل تحت الترابيزة، فاه يا معلم احنا  
بنشتغل كده... لكن لو عايز تفوق يبقى هتشوف  
إن الغلط بيجي من ناحيتك في الأول.

دفعه "باسم" وهو يسأله باستنكار:

غلط ايه يا أبو غلط؟... المفروض اعمل ايه لما اعرف  
إن صاحبك راح من ورايا لنفس الراجل الاجنبي اللي

## وريث آل نصران 2

كان متفق معايا إنه هيبقى شريك في شركة العربيات اللي هفتحتها وهيورد لي قطع الغيار اللي هحتاجها.

رد له "بشير" حرركته وقام بدفعه هو الآخر وهو يقول له:

متعملش حاجة يا بابا، مش فاهم "عيسى" غلط في ايه؟... والله انت لو رابطت كلام مع الراحل مكانش سمح لحد ثاني يتناقش معاه اصلا، لكن معنى إنه وافق يقعد مع "عيسى" إنك الشغل معاك مش على هواه أصلا.

\_ الشغل معايا مش على هواه، ولا علشان صاحبك استناه اول ما نزل اسكندرية النهارده وراحله وطمعه ووعدته بحاجات اكثر؟... انتوا الاتنين الشركه دي

## وريت آل نصران 2

كانت واقفه معاكم على الشريك الأجنبي اللي  
هيرضي يتعامل مع اتنين لسه في بدايتهم

رفع "بشير" حاجبيه وهو يرد باستغراب:

الله، طب ما أنت عارف اهو يا "باسم"، وأنت كتر  
خيرك روحت جبت لواحد نزل مصر و مهتم بالمجال،  
ولفتت انتباهنا ليه ما طبيعي نروح، الغلط مش عند  
"عيسى" ... الراجل أكيد شاف في دماغه حاجه  
مشافهاش عندك فنفضلك... عموما اتظمن احنا  
لسه مخدناش كلمه منه.

اقترب منه "بشير" يكمل بانزعاج:

لو هنتكلم على اللعب من تحت، يبقى أنت أحسن  
مثال، حوار الشركته ده كان بتاعي أنا و "عيسى" من



## وريت آل نصران 2

الاول، جيت عملت كام نمرة وعايذ ابقى شريك  
معاكم، وخلتني انا نفسي اقتنعت وقولت لعيسى  
ندخلك معنا علشان راس المال اللي هحتاجه مش  
قليل، ومش هنقدر عليه أنا وهو بس.... تطلع أنت بقى  
مغفلنا أصلا، وخذت الكلام وجريت تفتح واحده  
علشان تبقى سابقنا بخطوة، لا وكمان مخلي  
"الصاوي" صاحب شركات السياحة يدخل شريك  
معاك علشان منه يمولك ومنه يبقى اسم بيتضاف  
لاسمك، وجهزت الشريك الاجنبي كمان، ومنيما  
احنا علشان لما تعملها تقولنا بالسلامه مبقتش  
محتاجكم.... طب ما كنت جيت سكه عاطول  
وقولت اللي فيها بدل الشغل ده، ولا هو اللي انت  
فاكر اننا لما كنا هنشوفك فتحتها بعد ما قولت  
هتشاركنا هنيجي نبوس رجلك ونقول دخلنا  
معاك.

# وريت آل نصران 2

تحدث "باسم" بغير تصديق:

أنتوا وصلتوا كمان إن "صاوي" داخل شريك معايا!

\_ ده من عند ربنا واللّه... من عند ربنا إن "عيسى"  
بينه وبين الراجل ده مشاكل الیومین دول فخلت  
عينه عليه وعرف الحركه الصايحه اللي بتعملها من  
ورانا... ولا أنت كنت ناوي تفتح الشركه على أساس  
انها بتاعتنا احنا التلاته واحنا ظالمينك؟

رمقه "باسم" بغل وهو يهز رأسه نافيا أثناء قوله:  
لا مش ظالمين، اشبعوا بالراجل ده لو وافق إنه يشتغل  
معاكوا انتم الاتنين اصلا، وحتى لو وافق زي ما  
جيبته هعرف اجيب غيره، وبالنسبه لعيسى بقى فليا  
معاه كلام لما يجي هنا، علشان هو عمال يتقل  
حسابه معايا اوي.

## وريث آل نصران 2

أخبره "بشير" باستهزاء ردا على جملته الأخيرة:  
يعني مش أنت اللي عمال تنكش وراه!.... باسم أنت لو  
ركزت نص التركيز اللي بتركزه معانا في شغلك  
كان زمانك معدي يا حبيبي.

طالعه "باسم" وهو يخبره بجملته الأخيرة:  
ما أنا هعدي بس على وشك ووشه يا "بشير".  
نطق بها ثم خرج من المكتب صافعا الباب خلفه  
بعنف شديد، جعل "بشير" ينظر في أثره بغضب و  
انزعاج

لا يوصف.... هو لم يرد أي شيء من هذا ولكن  
صديقه الذي أصر على أن يعرض على نفس الشخص

## وريت آل نصران 2

الذي طلب منه "باسم" أن يشاركه، جذب هاتفه  
وحاول الاتصال به مجددا وهو ينطق بغیظ:

اياك ترد بقى، بعد الحوارات اللي دخلتنا فيها دي يا  
"عیسی".

لم يحصل على إجابة فألقى الهاتف على المكتب  
بضيق وعاد للجلوس من جديد منتظرا أي اتصال منه.



في طريقه إلى منزلهم لإحضار "يزيد"، في طريقه  
وهو يفكر في الحديث الذي دار بينه وبين والده بعد  
رحيل "جابر" ومن معه حيث جلس على المقعد  
المقابل له في الحديقة يقول:

# وريث آل نصران 2

الخنزرة كانت مفتوحة لما دخلت المكتب،  
حطتلك الورق فيها وقفلتها.

رمقه "نصران" بغضب، قبل أن يقول:  
أنا مشوفتش كده.

خرجت منه هذه الجملة وهو يتذكر الموقف الحرج  
الذي وضعه ابنه به... ولم يكن يتخيل أبدا أنه  
سيسأل:

بابا هو أنت كنت بتحب حد وأنت متجوز ماما؟

ابتسم "نصران" وهو يردف ساخرا:

ده أنت قريرت الورق بقى

\_ صدفه عادي عيني جت على الكلام.



# وريت آل نصران 2

زفر "نصران" بتعب وريت على كتفه قائلاً:

أمك هي الست اللي اختارتني، وحبتي وعايذك  
تتأكد إنها أكثر واحده خدت مكان في قلبي ولسه  
موجوده فيه مبتفارقهوش.... جوازتي من "سهام"  
كانت غصب من ابويا علشان "ظاهر" ميروحش لحد،  
وسهام لما اتجوزتها صانت الأمانه وريت اخوك وحبته  
أكثر من حبا لعيالها اللي بطنها شالتهم، مشوفتش  
منها وحش أبدا يا "عيسى" فمتستاهلش محبهاش او  
يكون ليها مكانه مميزة.

\_ كل ده كلام انا عارفه، سؤالي بقى مين الست اللي

كنت بتحبها لما اتجوزت امي.

صرح بصدق ولم يخلق أي شيء :

كنت بحب "هاديه".

## وريت آل نصران 2

كما توقع تماما، منذ أن قدمت إلى هنا ومنذ جلست  
والده الاولى معها وهو يشك في أن هناك شيء ما  
بينهما، شيء تفصح العيون عنه، ابتسو " عيسى " من  
زاوية فمه ووالده يتابع:

كنت صغير، كنا بنحب بعض وكنت مستعد اعمل  
اي حاجة علشانها، اخويا الكبير اللي كان ماسك  
كل حاجة مع ابويا، انا مكنش ليا في حاجة...  
كنت عايز اتجوزها دي كانت كل طلباتي.

استوقف "نصران" ليسأله:

ولما هي كانت بتحبك ما اتجوزتكش ليه.

ضحك "نصران" ساخرا وهو يتذكر ما مر به معها:

## وريت آل نصران 2

أبوها كان تبع أبو منصور... اللي لسه بيحاربوا علشان  
يرجعوا الأرض دي تاني ويبقوا كبار فيها، وأبويا  
مكانش هيوافق اني اتقدم لواحد من عيالهم...  
تعرف اني قولت لها ساعتها اني مستعد اتجوزها حتى لو  
ابويا رفض.... بس غصبوا عليها وهي اتجوزت "حسن"  
ابن عمها ومقدرتش تقول لا علشاني، مع إنني كنت  
هقنع أبويا وكنت هحميها منهم،

تابع "عيسى" بدلا عن والده:

ويدور الزمن وتيجي تتحامي فيك هي وبناتها.

\_ الكلام ده كان زمان يا "عيسى"، مفيش منه  
حاجه دلوقتي.... أنا بعد ما اتجوزت شيلت مسؤوليت  
وبعدا اتجوزت أمك أحسن ست في الدنيا، ونسيت "  
هاديتا" واللي كان... أنا حتى لما الاوضاع اتصلحت

# وريت آل نصران 2

كان ليا شغل مع جوزها، وأنا وهي مبقاش بيننا غير  
الاحترام يا بني.

فرک "عیسی" عنقه بتعب ثم هز رأسه موافقا وهو  
يطالع والده قائلاً:

وأنا مصدقك، علشان أنا عارف إنك مبتكذبش يا  
بابا... وبعدین امی لازم تتحب هادیتک بأحسن  
حاجه فی حیاتک.

انتظر والده باقي كلامه ليجده يقول مشيراً على

نفسه:

أنا.

## وريت آل نصران 2

ضحك "نصران" على قول ابنه الذي كان يفكر أنه لو كانت اكتملت نوبته غضبه، كان سيخسر والده بسبب ما يفعل من تصرفات غير محكومتا، نفض هذا عن رأسه وسأل والده:

بابا بقولك ايه... أنا عايزك تشاركني.

اعترض "نصران" مصرحا برأيه الدائم:

في شغل العربيات لا، أنا مبفهمش فيه ومشتغلش في حاجه أنا مبفهمش فيها، وبعدين أشاركك في ايه أنت هتفتح معرض ثاني غير بتاعك؟

هز رأسه نافيا وهو يشرح لوالده:

الموضوع أكبر من معرض، أنا بفكر في مصنع للعربيات، عايز اشتغل فيهم مش بس زي المعرض، لا



# وريت آل نصران 2

الصناعة نفسها.... بس أنا محتاج مبلغ كبير اوي انا  
مش هقدر اغطيه لوحدي انا و"بشير"

اقترح عليه والده مسرعا:

عايز أسلفك ماشي، بس أشارك لا.

\_ لا متسافنيش، يا عم مش لازم تكون بتفهم فيهم،  
اعتبر نفسك بتحط فلوس في البنك وانا  
هشغلها لك وهترجع الضعف بس أكيد مش دلوقتي  
يعني، ده لما اشد شويه واخذ خطوه في الشغل.

سأله "نصران" بغيظ:

ولو خسرت بقى يا اخويا، اشيل انا الليلة.

# وريت آل نصران 2

ضحك "عيسى" وهو يرد على قوله ناطقا:

الله... يا عمر ما أنا هشيلا معاك، أنا حاطط اللي معايا  
كله في الحوار ده، ومتقلقش ان شاء الله مش هيخسر  
وحتى لو خسر أنت ملكش في الخسارة واعتبر  
فلوسك مردوده، مع إن المفروض انا شريكي يعني  
والخسارة نشيلا سوا.

عرض عليه "نصران" بحماس:

طب ما اشاركك وتعمل في البلد هنا شغل... اعمل  
اي حاجه انا راضي، لكن دماغك اللي مشغلا في  
سكتة العربيات دي هتشت منك... افتح هنا في  
القرية حاجه مميزة متكونش اتعملت قبل كده.

\_ هاجر عربيات... ايه رأيك؟

## وريت آل نصران 2

قالها وتعاليت ضحكاته فطالعه والده بغیظ وكاد أن  
يضربه بعصاه ولكنّه ابتعد متابعا بضحك:

خلاص يا عم هعملك اللي انت عايزه هنا... ده وعد  
مني، بس برضو هعمل اللي عايزه في شغلي فقولي  
دلوقتي هتشاركني ولا لا؟

قال له "نصران" بعد تفكير استغرق دقيقة:  
أنا معنديش شك إنك شاطر ويتعرف تستثمر  
الحاجه صح... سيبني افكر يومين وهقولك.  
أعطاه قول والده أمل كبير جعله يقبل كفه ناطقا:  
ربنا يباركلنا فيك.

فاق من شروده حين اقترب بسيارته من محل "هاديتا"  
ليأخذ "يزيد" من هناك، بينما في نفس التوقيت

## وريت آل نصران 2

جلست "ملك" في الغرفة تبكي بصمت، لم  
تشاهدها والدتها، فقط "شهد" التي اقتحمت الغرفة  
وبيدها كوب من العصير المثلج، وضعتة على  
الطاولة وتحدثت:

اسمعي بقى، أنتِ قوليلي دلوقتي فيه ايه؟... جبتيني  
على ملّى وشي علشان اخذك وقولتيلي متسألينش  
وقولت ماشي، مع إني كان ممكن اتصل واقول ابعتوا  
ملك ماما عاوزاها، بس انا معترضتش على  
الشحططه، اعرف بقى بتعيطي ليه دلوقتي؟

\_ شهد الفستان ده وحش؟

قالتها وهي تمسح دموعها فانكملت تقاسيم "شهد"  
وهي تسأل بغير تصديق:

أنتِ بتقولي على فستاني اللي قعدتني يومين تتحايلي  
عليا تاخديه يوم انه وحش !

# وريث آل نصران 2

سألت مجددا وهي تقف أمام شقيقتها:

طب أنا شكلي فيه مش حلو؟

صاحت "شهد" باعتراض:

ايه يا بنتي الهبل ده، ما انتِ عارفه انه حلو وشكلك  
قمر فيه من قبل ما تخرجي كمان.

تذكرت "ملك" سريعا كلمات "عيسى" التي همس  
لها بها حين قال:

هو أنا مبحبش الاحمر، بس شكلي هغير رأيي فيه  
علشان من ساعة ما شوفت الضستان ده وأنا عرفت ابن  
سهل الأندلسي قال كده ليه.

\_ هو قال ايه؟



# وريث آل نصران 2

قالتها باستغراب فتابع هو هامسا برقة في أذنها:

يَقُولُونَ لَوْ قَبَّلْتَهُ لَأَشْتَى الْجَوَى

أَيَطْمَعُ فِي التَّقْبِيلِ مَنْ يَعشَقُ الْبَدْرَا.

فاقت من شرودها على صوت شقيقتها التي قالت وقد  
توصلت لشيء ما:

بس أنا عرفت خلاص، البت الصفرا اللي كانت واقضت  
معاكي لما ندهتي عليا هي اللي قالتلك كده صح؟

ضحكت "شهد" حين زادت دموع شقيقتها واقتربت  
منها بالكوب هاتفة:

## وريت آل نصران 2

يا عبيطه بتعيطي على ايه... تقولك الضستان  
وحش، تقومي واخدة كوباية عصير قمر متاجتة في  
ليالي الصيف اللي جايبة اخرنا دي... ثم قبلت  
الكوب بعشق وتابعت:  
وقلباها في وشها علطول.

ضحكت "ملك"، ضحكت للمرة الأولى بعد ما  
حدث... وقطع حديثهم دخول "مريم" و "يزيد"...  
فهتفت  
"مريم" بتعب:

انا مكنتش متضايقته من الامتحان النهارده يا رجاله  
والله، بس ليه مفيش تكييف بجد ليه مفيش؟

تابعت "ملك" ضحكها و"شهد" تسأل:

# وريت آل نصران 2

بت يا "مريم" ايه رأيك في الفستان اللي "ملك"  
لابساه؟

تطلعت "مريم" بتركيز والصغير يهتف:  
جميل اوي اوي.

قبلته "شهد" وهي تسمع "مريم" تقول:  
مش الفستان ده بتاعك يا "شهد" اللي لما اشترتيه  
حسستينا انك اشتريتي فستان الانتقام بتاع الأميرة  
ديانا؟

تابعت "مريم" يكبرياء:  
وحش خالص علشان انت مرضيتيش تسافيهولي مره.

## وريث آل نمران 2

اقتحمت "هادية" الغرفة وقد طُفح كياها فجذبت  
ابنتها وهي تصيح:

هو أنا يا زفته ياللي اسمك "شهد" مش قولتلك  
تنزلي تجيبي حاجات الغسيل وتيجي علطول، انا  
بقالي ساعه متعطله، وانتِ نزلتي و مشوقتش وشك.

هتفت "شهد" بغیظ:

يا ماما والله كنت بجيب "ملك" ونسيت، وبعدين انا  
محببش الغسيل بالليل.

\_ يعني مجبتيش ؟

كان هذا سؤال هادية والذي أعطتها عليه "شهد"

جواب:

اه

# وريث آل نصران 2

فخلعت والدتها نعلها بنفاذ صبر وهرولت خلفها خارج  
الغرفة وهي تتوعد لها.

دقات متواصلة على الباب، فقامت "ملك" لتفتح وقد  
استطاعت "شهد" الضرار من والدتها، فتحت "ملك"  
البوابة لتجده أمامها.... تبادل النظرات هو يعلم أنها  
سمعت ما لا يرضيها وتخضيه، أما هي فلا تعلم ماذا حل  
بها أبدا.



فرصة ولاد بها، استطاع "شاكرا" اقتناصها، كان  
حظه جيد للغاية، حين لمح والد "بيريهان" برفقة  
اثنين آخرين وقتاه على مدخل قريته.... علم أنهم في



# وريث آل نصران 2

زيارة عائلية لندی وسيقوموا بقضاء أيام قليلة في  
القرية هنا

لذا لم يسكن أبدا حتى انضرد بوالد "بيريهان" وقد  
عزمه في أحد الأماكن العامة وقبل عزيمته.

جلسا معا، وتصنع "شاكر" التوتر وهو يقول:  
هو أنا كنت حابب افاتحك في حاجه قبل ما اخذ  
خطوة رسمي واجي، عايز اعرف رأيك.

\_خير؟

قالها "ثروت" بترفع تلاه إجابة "شاكر":  
أنا عايز أتجوز "بيري" ... قصدي أنسه "بيريهان".

ابتسم "ثروت" بظفر وهو يقول:

# وريث آل نصران 2

مش المهه رأيي المهه رأيها.

أسرع "شاكرك" يقول:

هي موافقتة.

\_ خلاص يبقى تيجي تتقدم، بس قبلها

انتظر "شاكرك" بحماس بقية الحديث ولكنه سمع ما  
لا يرضيه أبدا:

قبلها تكتب ثلاث فدادين من الأرض بتاعة أبوك  
اللي على مدخل البلد باسمها.

شرطه صدمه، كيف يكتب هذا، الأرض هذه لم  
تعد له وحده، بل شاركه فيها عدوه الأكبر بعد

# وريت آل نصران 2

تنازل "ملك"، شاركة فيها " عيسى نصران" و بئس  
شراكته.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

تركهم "عيسى" ورحل بعد أن أخذ الصغير، وخاصة  
أنها لم تنتظر دقيقة أخرى بعد استقباله بل دخلت  
إلى الغرفة، مما جعله يسأل "شهد":  
هي كويسه؟

لم يستطع البقاء اكثر بسبب اتصال والده الذي حثه  
على القدوم مسرعا ناحية أراضيهم الزراعية، شعر أن  
هناك كارثة فنزل مسرعا، أعاد الصغير للبيت أولا  
وتابع الطريق إلى والده... ما إن وصل حتى وجد والده

# وريت آل نصران 2

يقف أمام الأرض الزراعيت، يتطلع إليها، فسأل "

عيسى " بقلق:

في ايه يا حاج؟

أشار على المحصول قائلًا:

شاييف المحصول ده يا "عيسى"؟

أبدى استغرابه وهو يسأل:

ماله؟

\_بايظ.

كلمة واحدة قالها نصران جعلت عيسى يعترض:

لا مش بايظ، محصول ايه اللي بايظ أنا جيت الأرض

الصبح و.....

# وريث آل نصران 2

قاطعه " نصران " يكرر الكلمة من جديد بإصرار  
وحزم:

وأنا قولت بايظ.

لم يدرك حتى الآن ماذا يفعل والده، فقط اتصال  
جديد من صديقه، جعله يجيب بانفعال:

ايه يا "بشير" في ايه؟

هتف "بشير" بقلق حقيقي:

"عيسى"... "ميرشت" تعبانه اوي، انا جبتلها دكتور  
وسايب حسن معاها، بس انت لازم تيجي.



# وريت آل نصران 2

السيدة الوحيدة التي يمكنه في يوم من الأيام أن  
يناديها أمي، تلك التي إن مسها ضرر سيتمزق فؤاده  
ولن يعود هذه المره أبدا.

الفصل الثامن والخمسون (أخشى حبك)

بسم الله الرحمن الرحيم

919

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

وكان القلب يعرف مالكة أكثر من نفسه... يعرفه  
لدرجة تصل إلى أن يسلم مفتاح دخوله إلى الشخص  
الوحيد الذي يرى فيه الأمان مع أن صاحبه مازال  
ينكر ذلك... ينكر ويشعر بالأمان ليثبت أن لا أحد  
يعرفك أكثر من قلبك.

هو في النهاية هنا، كما اعتادت دائما... وصل إلى  
منزل "ميرفت" منها حيث الطريق من الاسكندرية  
حتى القاهرة بالإضافة إلى التلف الذي أصاب كل  
إنش به بعد ما سمعه من "بشير" عن حالتها.

كان "حسن" يجلس على الأريكة أمام غرفتها وما إن  
دخل "عيسى" بعد فتح "بشير" البوابة له، هب واقفا،  
ثم سمع سؤال شقيقه الذي بدا قلقه جليا للجميع:

ايه اللي حصل؟

## وريث آل نصران 2

تحدث "حسن" أولاً يخبره بتعب بعد ليلة لم يذق النوم بها:

أنا كنت هرجع النهاردة اسكندرية علشان زهقت،  
قولت هاجي اسلم عليها ولو أنت مجتش على اخر  
النهار هرجع لوحدي، جيت لقيت الجيران بيقولوا انها  
متخانقه مع جوزها وتعبانه اوي.

أكمل "بشير" يطمأن صاحبه:

أنا حسن اتصل بيا، وكلمتها الدكتور بتاعها، جه  
شافها وقال إن اللغبطة دي بسبب انها مش منتظمة  
في الأدوية بتاعتها، ولا بتتابع معاه زي ما المفروض  
يحصل.

# وريث آل نصران 2

سمع منهما ما أراد وتحرك بهدوء ناحية غرفتها،

فنبهه "حسن":

هي نايمة يا....

قبل أن يتابع حثه " بشير" على الصمت قائلاً:

سيبه يا "حسن".

تركه بالفعل وعاد للأريكة وقد تمدد عليها بتعب،

وفعل مثله " بشير" على الأريكة المقابلة، بينما في

نفس التوقيت دخل "عيسى" إلى غرفتها اتجه مسرعا

إلى فراشها وجلس جوارها ليري الشحوب الذي أصاب

وجهها، مسح على رأسها بحزن شديد وهو يتأمل

تقاسيمها، مهما فعلت يحبها، لم يشعر بألمه أحد

بنفس القدر الذي شعرت هي به.

# وريت آل نصران 2

تسللت رائحته إلى أنفها، ففتحت عينيها وما إن وقعت  
على وجهه حتى ابتسمت بضعف قائلة:

وحشتني يا واد.

مال على رأسها مقبلا، وهو يقول بمزاح محاولا  
التخفيف عنها:

كده تعلقيني عليك، وتجيبيني في أنصاص  
الليالي... ثم تابع مغيرا صوته:

وأنا الحاج محرج عليا قايلي لو خرجتني بعد 12  
هطلقك.

تضحك من قلبها على الرغم من أنه أوشك على  
الإنهاك تماما، ابتسم لضحكتها وهو يطالعها بحنان  
جعلها تقول بنبرة منخفضة:



# وريت آل نصران 2

بطل تبصلي كده بعينيك الحلوه دول، أحسن  
أحسدهم.

تضع الدواء في أحد الأدراج المحاورة للفرش دائما،  
هو يعلم ذلك، مما جعله أثناء حديثها يفتح الدرج  
ليجده خالي من كل شيء فاستدار يسألها معاتبا:  
فين الدواء بتاعك؟

\_ خالص.

قالتها بوهن شديد جعله يسأل طالبا الصدق:  
أنتِ اشترتيه الشهر ده؟

لم تستطع الكذب فهزت رأسها نافية وتابع هو بغير  
تصديق:

# وريث آل نمران 2

بياخد منك حق الدوا، هو بيدفع حاجه من جيب  
أهله علشان يستخسره فيك؟

تحدثت برجاء شديد:

"عيسى" علشان خاطري بلاش الكلام ده،

هو احنا كان علينا التزامات كتير الشهر ده

فمقدرتش اجيبه.

تذكرت حين أرسل لها "عيسى" المال للمرة الثانيه

في نفس الشهر، وأتى لها زوجها يرجوها بتوسل:

"ميرفت" أنتِ عارفه أنا بحبك قد ايه، بس أنا

مضغوط والله، متزعليش على اللي معاملتي الكام

يوم اللي فاتوا، أنا استاضت من حد من فترة ومش قادر

# وريت آل نصران 2

اسدد والراجل عمال يجري ورايا وبحاول اجمعله فلوس  
بأي طريقة.

فاقت من شرودها على الحقيقة وهي أنها من يوم أن  
أعطته المال الذي أرسل لها لم يعد للمنزل  
انتبهت على سؤال "عيسى" المستنكر:  
والدكتور اللي مبقتيش تتابعي معاه... ده برضو يا  
"ميرثت" عندك التزامات ومش قادرة تروحيله.

قبل أن تقول أي شيء، أوقفها برفق مكملًا:  
قبل ما تقولي أي حاجة، قبل ما تقولي لي أنت فاهم  
"كارم" غلط و أنت عارفة إنني فاهمه صح... عايزك  
تعدي كده كل المرات اللي تعبتي فيهم "كارم"  
كان كام مره منهم موجود

# وريت آل نصران 2

لم تجب، أجابت الدموع بدلا عنها وهي تسمع بقية  
الحديث:

ولا مره يا "ميرشت"، "كارم" بيجباك التعب لكن  
تعالى شوفيه كده دلوقتي... اتبخر.

تناولت كفه برجاء تطلب منه التوقف:

حبيبي خلاص علشان خاطري، والله ما قادره يا  
"عيسى" لأي حاجة.

كف عن الحديث بانزعاج حاول عدم إظهاره بسبب

حالتها المرضيه ثم هتف بهدوء:

براحتك يا "ميرشت" اعملي اللي يريحك... أنا  
هسيبك ترتاحي.

# وريت آل نصران 2

لم تتركه يغادر بل تشبثت بكفه وهي تطلب منه:  
لا خليك هنا.

بقي في مكانه، يطالعا بألم شديد، ألم امتزج  
بحزنه على حالها، وعلى ما تصل إليه مع من يمقته...  
تحدثت وهي تنظر له بعد أن عدل من وضعية الوسادة  
أسفل رأسها:

واضحك بقي علشان التكشيرة دي تمرضني أكثر.

استطاع بصعوبة وضع إنزعاجه جانبا، و الابتسام وهو  
ينظر إليها فبدأت في الدندنة بكلمات اعتادت أن  
تدندنها معه منذ صغره:

مش نظرة وابتسامت، مش كلامه والسلامت... دي  
حاجات كتير ياما، لو ناوي تحبني.



# وريت آل نصران 2

اتسعت ابتسامته، وبدأ في المسح برفق على رأسها وهي  
تتابع:

ايه يعني قلبك حنين؟

أشارت على عينيه متابعته:

ايه يعني رمشك يحنن؟

ضحك بحب وأكملت هي الأغنية:

لو حلو أنا برضو حلوه.

تابع هو هذه المره بدلا عنها:

وتجيني وأقول يحنن... لا هخاف ولا انحنى.

ضحكا معا بعد انتهائهما من الغناء،

# وريت آل نصران 2

ومسحت هي على وجهه بحب ناطقة:

ربنا يباركلي فيك، وتفضل جنبي عاطول.

قبل كضها وهو يخبرها بما سيحدث في الأيام الآتية:

هقولك حاجة وعلشان خاطري متعرضيش، تعالي

معايا كام يوم.... اقعدني هناك غيري جو

وهرجعك تاني، بس علشان ابقى متظمن عليك.

وافقت على طلبه ولكنها ذكرت شرطها مسرعه:

كام يوم بس وهترجعني، مش أكثر من كده.

هز رأسه موافقا على طلبها، ثم تحدث بلطف:

ارتاحي ونامي دلوقتي والصبح هنمشي.

# وريث آل نصران 2

ابتسمت برضا، واغمضت عينيها باطمئنان وقد عرفت  
للراحة طريق الآن فقط بجواره،

لم يترك الغرفة إلا بعد أن تأكد من أنها غفت،  
خرج ليجد صديقه وشقيقه قد انتصر عليهما النوم،  
فمال يهز "حسن" منبها حتى رد بقلق:

في حاجه؟

\_قوم تعالالي.\_

قالها بهدوء، فقام "حسن" وذهب معه ناحية الغرفة  
الداخلية، انتظر ما سيقوله حتى نطق:

أنا هديك عنوان مكان، وخذ العربية بتاعتي روح  
بيها...هتروح تشوف "كارم" جوز "ميرفت" هناك ولا  
لا، ولو لاقيته مترجعش من غيره.

# وريث آل نصران 2

انكمش وجه "حسن" وهو يسأل باستغراب:

طب ما تتصل بيه تقوله يجي.

هو لا يحبه مطلقا منذ أن كان صغيرا وكان يأتي

أحيانا برفقة والده لزيارة "عيسى" وتدعوهم

"ميرقت" ... لقد كان دائما فظا، قاسيا، متصنعا.

تحدث "عيسى" بانزعاج:

حسن اعمل اللي بقولك عليه

\_ يا عم وافرض لاقيته ومرضيش يجي معايا؟

أتى الحل سريعا لذهن "عيسى" فقال :

قوله ان انا باعتك بفلوس لميرقت وانك دورت

عليها في البيت ملقتهاش، وحد من الجيران قالك انه

بيقعد في البار ده.

# وريث آل نصران 2

رفع حسن حاجبيه وقد اتسعت عيناه وهو يكرر  
خلف شقيقه:

بار؟... قول والله كده اني هروح اجيبه من بار،  
وكمان هتديني عربيتك...ده انا رايح دلوقتي حالا.

حذره "عيسى" حين رأى حماسه الكبير هذا:  
أنا بقولك تروح تجيبه، مش تروح تقعد هناك... ده  
لو لاقيته، ولو ملقتهوش وسرحت هناك، أنا اللي  
هاجي اجيبك، وهترعل.

أبدى "حسن" اعتراضه بضجر:

خلاص ياعه مكانتش كلمه.



# وريت آل نصران 2

أخرج هاتفه وتابع حديثه بقوله:

ابعتلي ال location وأنا هروح.

هز رأسه موافقا ثم اتجه إلى صديقه في الخارج وبعد  
أن أيقظه، قام بإخباره أنه ذاهب وسيعود بعد نصف  
ساعة، وتابع منها:

أنا نص ساعه وراجع، خلي بالك يا "بشير" حسن نازل  
هو كمان... قوم خليك صاحي علشان لو "ميرقت"  
احتاجت حاجة تجبها لها وخلي الباب ده مفتوح، لو  
لمحت "حسن" و"كارم" جم قبلي، اوعى تسيبه لحد  
ما ارجعك.

وافقه صديقه على هذا وانطلق هو في طريقه إلى من  
طلب منها اللقاء، لم يستغرق الأمر الكثير من الوقت

# وريت آل نصران 2

حتى وصل أمام سكن شقيقته الجامعي، ووجدها  
تنزل له مسرعه من الأعلى، وقد تحدثت بخوف:  
في حاجه يا "عيسى" أنا قلقت انك لسه في القاهره  
ومرجعتش بعد ما وصلتني الكليه...

\_ أنا لسه جاي من شويه.

هتفت باستغراب:

جاي قبل الفجر ليه، طب كنت استنيت الصبح.

تحدث مطمئنا شقيقته بكلماته:

مش مهم أي حاجه دلوقتي، المهم أنت كويسه؟

هزت رأسها بتأكيد وابتسامه واسعه، فأكمل أسئله:

قابلاتي حد منهم؟

935

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

قصد "پيهان" صديقتها و"سعد"، من خططا لها سابقا،  
ومن يصيبها الضيق عند ذكر اسميهما فأشارت له  
بالنفي قائلة:

لا مشوقتش حد منهم... كمان "پيهان" مدخلتش اول  
امتحان ولا جت السكن.

مسح على خصلاتها وهو يردف برفق:

أنا جتلك النهارده علشان "حسن" هيرجع معايا  
اسكندريه الصبح... أنا كنت متظمن وأنا سايبه في  
القاهره علشان لو احتاجتي حاجه لكن لازم يرجع  
علشان امتحاناته هو كمان.

ابتسمت ثم ربتت على كتفه تطمانه:

## وريت آل نصران 2

متخافش عليا أنا هكون كويسه، وبعدين اللي  
عندها أخوات قمر كده متخافش أبدا.

قالت جملتها بمزاح فضحك وهو يفرك عنقه  
بإرهاق ثم قال:

لا أنا عارف إني سايب راجل.

ضحكت على جملته وهي تصحح له:

هو مش راجل أوي يعني بس يمشي حاله.

أخرج حفنة من المال من جيبه ووضعها في كفها

قائلا:

خلي دول زياده على اللي معاكي علشان لو احتاجتي

حاجه.

# وريث آل نصران 2

مالت تقبل وجنته هاتفت بحب؛

لا ده انت تجيب بوستا بقى، علشان أنت أخ جدع.

ضحكا معا، ثم ودعها بعد أن تأكد من كونها  
بخير، وستعود بعد انتهاء امتحاناتها، اتجه إلى طريقه  
للعودة إلى منزل خالته ولإتمام ما خطط له.

في نفس التوقيت

كانت "قسمت" تجلس في غرفتها أمام الحاسوب، ثم  
يقطع خلوتها إلا دخول والدها الذي هتف بحنان؛

بتعملي ايه يا حبيبتي؟

\_ هعمل ايه يعني، هو أنا بعمل ايه غير اني قاعده؟



## وريت آل نصران 2

في حديثها تلميح صريح لعجزها جعله يجلس أمامها  
يطالعهها باشفاق وهو يقول:

ليه كده يا "كيمى" ... فين حماسك وشغفك،  
تعالى اشتغلي معايا، اشغلي وقتك بأى حاجة يا  
حبيبتي بدل ما أنتِ دافنه نفسك كده، قوليلي أي  
مشروع نفسك فيه وأنا ادفعلك من جنيه لحد....

أوقضت حديثه بإشارة من يدها قائلة بهدوء:  
كفايه يا بابا، أنا مش عايزه أعمل أي حاجة... أنا  
كده مبسوطه اوي.

تحدث بحزن حقيقي منفعلا:  
أنتِ كده بتقهريني يا "قسمت" .... ما هو ميبقاش  
الانسان اللي كان السبب في انك تمشي في السكه

## وريث آل نصران 2

دي عايش حياته، ومكمل وبيكبر كل يوم عن  
الأول وأنا بنتي ماتت من يوم الي حصل وبقت عايشه  
من غير روح.

\_ أرجوك يا بابا، متفتحش معايا أي كلام عن  
"عيسى"، وياريت تشيله من دماغك خالص.

نظر لها والدها بانزعاج فأكملت هي:

أنا بضمك اروح دهب يومين اغير جو، ولما ارجع  
هكون فكرت وقررت أنا عايزه اشتغل ولا كده  
أحسن.

هز رأسه موافقا، فابتسمت وهي تربت على كف  
والدها بحنان، وترك هو لها الغرفة وغادر إلى  
مكتبه، جلس على مقعده يتذكر ما حدث صباحا  
حين قدم له أحد العاملين عنده بملف قائلا:

# وريث آل نصران 2

ده اللي حضرتك طلبته.

تناول الملف وفتحه فوجد به كل ما يحتاج معرفته  
عن تلك العائلة، عائلة " نصران " ، جمع له الموظف  
كل شيء عن العائلة التي كان جده على عدا  
قديم بها، جده الذي طرد من قرية " نصران " هو و  
جد " منصور " أيضا، لم يكن الأمر مهم بالنسبة  
لشخص كصاوي كثيرا، ولكن بعد ما حدث لابنته  
أصبح مهم جدا.... اقترب العامل منه أثناء شروده  
وجذب صورة ما قائلًا:

وده اللي حضرتك طلبت مني اركزلك عليه

فتح هاتفه متابعًا:

اللي عرفته ان في ثلاث ستات في حياته.

# وريث آل نصران 2

أظهر الصورة الأولى على الهاتف قائلاً:  
دي خالته.

\_ غيرها.

قالها "صاوي" بتركيز، وعيناه لا تبعد عن الهاتف،  
فتابع الواقف أمامه وهو يمرر لتظهر صورته أخرى:  
ودي اخته.

هنا لمعت عين رب عمله، وهو يدقق التركيز في  
الصورة، فتاة شابة في نفس عمر ابنته تقريبا حين  
أصابها ذلك المرض، تتعلق بعنق شقيقها الأكبر  
وجوارهما شقيقهما الأصغر.

أشار "صاوي" للرجل أن يكمل فظهرت الصورة الأخيرة  
وهو يقول:

## وريث آل نصران 2

ودي مراته، اللي عرفته ان مكتوب كتابهم بس لسه  
مبقتش في بيت "نصران" رسمي.

الصورة التي جمعت "عيسى" بها حين ذهب "ظاهر"  
ليطلب الزواج من "شهد".... ابتسم "صاوي" باستهزاء  
وهو يقول:

حلوين أوى يا حبايبي.

ارتفع صاوي يطالع الواقف أمامه بعد أن جذب الهاتف  
منه ومرر أمامه صورة "عيسى" مع شقيقته مره،  
وصورته مع "ملك" مره سائلًا:

قولي يا "عادل" لو دي اختك ودي مراتك مين فيهم  
هتوجعك اكثر؟

نطق الموظف بحيرة:



## وريت آل نصران 2

مش عارف والله يا باشا، بس لو اتنين زي اللي في  
الصور دول فالأتنين يوجعوا الصراحه.

ضحك "صاوي" على جمالته الأخيرة فتابع "عادل":  
بس عارف يا باشا، الراجل لو عشق ست يتوجع عليها  
اوي، فلو بيحب مراته هيتوجع عليها اكثر.... العشق  
بيوقع اجدها راجل... بس برضو هتبص من الناحية  
التانية مراته هيعرف يتجوز غيرها لكن اخته  
متتعوضش.

ابتسم "صاوي" بشر وهو يقول:

يبقى يتعمله اختبار بسيط، نشوف بيحب مراته ولا  
لا.... وبعدها ابقى احدد واختار هوجعه على مين  
فيه.

## وريت آل نصران 2

نطق بكلماته وقد حملت عيناه الشر وهو يرى صوره  
معهما، ورغبة شديدة في أن يذوق غريمه من كأس  
مر يشربه قهرا منذ سنين... وله ينته بعد.



من يراه أثناء الذهاب حين كان يقود بأعلى سرعه  
يمتلكها، ولا يوجد لديه أي ذرة تعقل، لا يراه الآن  
وهو يعود مطمئنا، وجواره خالته وفي الخلف شقيقه  
وقد غلبه النوم.... توقف بسبب الإشارة وحينها شرد  
ذهنه فيما حدث حين أرسل "حسن" ليأتي بزواج  
خالته.... كان ينتظر في أحد الزوايا جوار مسكن  
خالته، استطاع رؤية شقيقه حين أتى مصطحبا زوج

## وريت آل نصران 2

خالته، ظهر "عيسى" أمامهما فتجمد "كارم" مكانه  
واستدار يطالع المجاور له فهتف "حسن" ضاحكا:  
أصله قال يديك الفلوس بنفسه.

\_ اطلع يا "حسن" عند "ميرثت".

وافق شقيقه وأخبره بأنه إذا احتاجه فليقوم بالنداء  
فقط وسيأتي، ما إن رحل "حسن" من أمامهما حتى  
هرول "كارم" بعيد عن "عيسى"، هرول حتى وصل  
إلى ذلك الطريق الضيق المجاور لمنزله، ظن أنه  
سيستطيع الفرار ولكنه لم يفلت منه إذ لحق "  
عيسى" به، ودفعه ليسقط على الأرضية بعنف فصاح  
"كارم" بغضب:

عايز مني ايه يا "عيسى"؟

# وريت آل نصران 2

ابتسه " عيسى " قبل أن يجيب:

تفتكر هعوز من واحد زيك ايه؟... قولى كده أنت  
يتعاز منك ايه، لما تبقى راجل ابقى اعوز منك...  
لكن الراجل اللي يستقوى على ست ناقص تديه  
عينها وياخد فلوسها ويسيبها مرميه بتموت ولا يسأل  
فيها ده ميبقاش راجل... اعتدل "كارم" وأبعده  
بكفه ناطقا:

ملكش دعوه أنت اخرج من.... آه

تأوه عالي صدر منه حين قبض "عيسى" على ذراعه  
بغته وثنائها خلف ظهره هاتضا بغلظة:

ملكش دعوه دي تروح تقولها لامك مش ليا، ولو  
كنت بتتسى لا افتكر ان كل مليه بتصرفه بيبقى  
من جيبي، ده أنا لو مربى جاموسته وبصرف عليها اللي  
بصرفه عليك كانت نفعتنى اكثر.

## وريت آل نصران 2

لم يتحدث فكل ما يقوله صحيح، ليس هناك أي خطأ، ترك "عيسى" ذراعه وهتف باشمئزاز:

أي فلوس ابعثها لخالتي لو عرفت ان ايدك اتمدت عليها هقطعها لك، أكلك وشربك وبتطبخ وتشرب لكن كيفك ده أنا مليش دعوه بيه ابقى روح اشتغل وهات فلوس تتكيف بيها.

طالعه "كارم" بغل وهو ينطق:

مين كان يصدق... العيل الصغير اللي رببته في بيتي زمان، هيكبر وأول ايد هيعضها هي ايدي.

ضحكت ساخرة عاليه صدرت من "عيسى" وهو يكرر خلفه:



# وريث آل نصران 2

تربيته!.... تربيته ايه يا أبو تربيته أنا لو هحاسبك  
على اللي شوفته منك وأنا في بيتك هدفنك هنا.

\_ ياه ده أنا معلم عليك أوي.

جملة صغيرة ولكنها كانت كفيلاً لإثارة استفزازه  
فهجم عليه يصوب له لكمة في وجهه بشراسه  
هاتفا:

لا انت كنت \*\*\* بس معايا، واهو الماضي عدى وراح...  
وبقيت ولا الكلاب دلوقتي، بص كده انا عملت  
فيك ايه؟.... خليتك بقيت ولا تسوي، وده مش أذى  
مني لا أنت لو كنت بتشتغل بضمير مكنتش هعرف  
اعمل حاجة بس علشان أنت واطي ومرتشي، ومضيع  
اللي معاك على الشرب، والقمار وفيك كل العبر أنا  
عرفت اخليك كده ولا شغله ولا مشغله... بتستنى

# وريت آل نصران 2

المصروف أول كل شهر مني ولو مبعثش يبقى ناقص  
تبوس الايديين والرجلين.

أشار "عيسى" بكفه ناطقا بحزم:

ناهيتها خالتي هتقعد عندي شويه، أقسم بالله لو  
رجعت وعرفت انها العلاج ولا مشوار الدكتور اتأخروا  
يوم...ولا عرفت ان فلوسها في جيبك ... هتبقى  
جبت اخرك معايا.

ضرب على رأسه بسبابته متابعا:

وخليك فاكركده إن خالتي هي الوحيدة اللي  
حاشاني عن اني مكمش عليك، واليوم اللي  
هتقولي فيه انها خلاص قرفت منك وانا عارف انه  
هيجي قريب...ساعتها هتتمنى ان ربنا يرحمك  
وياخدك من اللي هتشوفه مني.

## وريت آل نصران 2

كانت نظرات الحقد والغضب تكسو عيون "كارم"،  
فدفعه " عيسى" وتخطاه ليرحل هاتفا:

غور شوف كنت في أنهي داهيتا وارجعلها... وابقى دور  
بقى على حد يصرف عليك الشويه اللي هتقدهم  
معايا.

ثم بصق باشمئزاز، وتركه ورحل ليعود إلى منزل  
خالته من جديد، فاق من شروده مسرعا على صوت  
أحد أبواق السيارات، فقادها راحلا بعد توقف طال  
بسبب شروده.



## وريث آل نصران 2

يوم جديد، ولكنه مميز جدا لدى "شاكر"، فلقد  
نضت والدته رغبته، وهاتفت "بيريهان" تدعوها إلى  
تناول الغذاء في منزلهم، اعتذرت ولكن مع إلحاح  
"كوثر" الشديد لم تستطع الرفض، والآن هي على  
الطاولة معهم وقد جلست "علا" جوارها من ناحية  
و"كوثر" من الناحية الأخرى وترأس "شاكر"  
المائدة.

هتفت "كوثر" بترحيب شديد:

أنت منورانا النهارده يا حبيبتي... يا زين ما اختارت يا  
"شاكر".

شعرت "بيريهان" بالخرج، وطالع هو والدته بنظرات  
محذرة فخفضت "علا" من حدة الأجواء بسؤالها:

أنت أول مره تنزلي البلد هنا؟

# وريت آل نصران 2

أجابت "بيريهان" برقة:

لا أنا بنت عمي متجوزه هنا... وباجي اقعد معاها  
كثير.

وضعت "كوثر" الطبق بالدجاج أمامها وهي تربت على  
ظهرها هاتفة:

سيبك من الكلام مع البت "علا"...كلي ودوقي  
عمايلي الأول وبعد كده تتكلم لما نشبع.

ابتسمت بلطف على قولها، فاستوقفتها "علا" هاتفه  
باستغراب:

ايه ده ثواني هو أنت اسمك ايه بالكامل.

– "بيريهان ثروت خليل الأسيوطي".



## وريت آل نصران 2

هتفت "بيريهان" باستغراب فأسرعت "علا" تقول:  
أنتِ تقربي لميارد... "ميارد سليمان خليل الأسيوطي"

ضحكت "بيريهان" وهي تخبرها:

أيوه "ميارد" بنت عمي... عمي سليمان كمان عايش  
هنا في اسكندرية مش في القاهرة زي بابا وعمي  
خليل.

هزت "علا" رأسها تقول:

أيوه فعلا، ماهي "ميارد" معايا في كليّة آثار .

"ميارد" تلك التي تمقت "شهد" ابنة عمها بشده، لا  
تنسى أبدا يوم أن اعتذرت لشهد قبل بدايتها إحدى

# وريث آل نصران 2

المحاضرات بحضور الجميع، وبدا الاعتذار إجباريا في وجود عميدة الكلية.

\_ نسينا بقى من كل ده وتسيبها تاكل؟

قالها "شاكر" لشقيقته فاعتذرت ضاحكة:

أنا أسفه أنا فعلا برغي كتير.

هزت "بيريهان" رأسها نافيتا وهي تخبرها:

لا متقوليش كده، أنت لطيفة ومبسوطة إني بتكلم

معاكي.

انتهت "بيريهان" من تناول الطعام ونطقت بامتنان:

حقيقي شكرا يا طنط... الأكل حلو أوي.

# وريت آل نصران 2

هتفت "كوثر" باعتراض:

أنتِ كده كلتي بقى؟... هزعل منك اهو.

هتفت بصدق:

بجد هو ده أكلي... وتسلم ايدك فعلا أنا بقالي

كتير مكلتش أكل حلو كده.

ضحكت "كوثر" ثم أخذت "علا" الضيفتة حتى

تقوم بغسل يديها فاستغلت "كوثر" الفرصة لتقول

للجالس أمامها:

شايف البنات، حسب ونسب وتقول للقمر قوم وأنا اقعد

مكانك... مش البومه بنت "هاديتة" اللي لف....

\_ اسكتي.

## وريت آل نصران 2

قالها "شاکر" بغضب وهو يری "بيريهان" تعود من  
جديد بضحكة مشرقة فاستأذنها "شاکر" بقوله:  
"بيريهان" ممكن نقعد مع بعض شويه في المكتب...  
عايزك في حاجه.

وافققت ولم تعترض، فانتهى من طعامه سريعاً وغسل  
يديه ثم ذهب خلفها إلى غرفة المكتب وسألها:  
تشربي ايه الأول؟

هتفت ضاحكة:

هو مفيش حاجه تتشرب بعد أكل مامتك غير  
الشاي.

ضحك على قولها ثم هز رأسه موافقاً وهو يقول:

# وريث آل نصران 2

خلاص نجيب شاي.

بعد أن طلبه لهما بدأ في حديثه بما صدمها:

أنا كلمت والدك عن موضوعنا.

شهقت بصدمه وهي تسأله:

بجد الكلام ده... كلمته امتي اصلا بابا لسه واصل

اسكندرية امبارح.

وضح لها الأمر بقوله:

شوفته على مدخل البلد، وطلبت منه نتكلم و

اتكلمنا.

هتفت بحماس شديد:

طب قولي بسرعه قولتوا ايه.



# وريت آل نصران 2

أوقفها طالبا برفق:

قبل ما اقولك قولنا ايه يا "بيري"... أنا لازم  
احكيك على حاجة ولازم تسمعيني للأخر وبعدها  
تقرري.

أنصتت له باهتمام وقد انتبعت لتعابير الجادة فبدأ  
الحديث حين قال بتأثر:

أنا أبويا الله يرحمه كان ليه أخ... عمي "حسن"،  
عمي ده الله يرحمه اتوفى صغير وساب ثلاث بنات  
صغيرين وأمهم ومكانش سايب ليهم أي حاجة  
تأمينهم.

بدا الحزن جليا على وجهها فتابع هو:

## وريث آل نصران 2

ودول طبعا لحمنا، فكان لازم احنا اللي نربيهم  
ونعيشهم مع أمهم معززين مكرمين... وفعلا والدي من  
يوم الوفاة وهو فهمنا كلنا في البيت اننا اخوات مش  
ولاد عم، وإن مصاحرة بنات عمي الله يرحمه قبل  
مصاحرتنا نفسها... عندك مثلا أختي "علا" دي في  
بنت من بنات عمي من نفس سنها اسمها "شهد" ومعها  
في الكلية كمان... أبويا الله يرحمه كان يفضل  
"شهد" دي على "علا" في كل حاجة، طلباتها كلها  
أوامر لدرجة إن "علا" بقت تغير منها.

نطقت معلقة على أفعال والده:

حقيقي والدك كان شخص كويس اوي.

ابتسم وهو يطلب منها:

## وريت آل نصران 2

استني اسمعي الباقي، التلات بنات كبروا في بيتنا  
"ملك" و "شهد" و "مريم" بس للأسف كبروا واتربوا  
على ايد أم طماعه علمتهم الجشع، وعلمتهم انهم  
يكرهونا دايمًا، وأنا واكسين حقهم.

ظهر على وجهها علامات الاشمئزاز وهي تقول  
باستنكار:

ليه كل ده؟

\_ علشان كانت عايزه تاخد حق مش بتاعها، جوزها  
مات مديون و أبويا الله يرحمه سد دينه وصان الأمانت  
بس هي لا بتشبع ولا بتحمد ومع ذلك فضل أبويا  
كويس معاهم، مصالحهم كلها أنا اللي كنت  
بقضيتها، كانوا عايشين في البيت ده برنسيسات  
واسألني أي حد من اللي شغالين هنا.

# وريث آل نصران 2

ظهر التأثير جليا على وجهها وهو يضيف:

لحد ما في يوم جت مرات عمي قالت إن أنا بتعرض  
لبنتها الكبيرة "ملك"... طبعا معروف الكلام ده  
وراه ايه، هي تقول كده فأبويا يروح قايلها خلاص أنا  
هخلي "شاكِر" يتجوزها.

\_ واتجوزتها؟

سألت بغير تصديق فهز رأسه نافيا وهو يقول:

أمي مسكتتش، ولحد هنا واتكلمت، وأنا مكنتتش  
قادر أشوفها غير اختي.... أنت متخيلت إن أبويا علشان  
يراضيها كتبها ربع أملاكه في حياته ووعدا إنه  
هيجوزني ليها.

هتفت باعتراض:

# وريت آل نصران 2

والدك غلطان طبعا يا "شاکر" انه يعمل كده.

\_ أهو اللي حصل بقى... بعدها سكتوا خالص عن  
موضوع الجواز قولت يبقوا نسيوا، لحد ما في ليلة  
اتصلت بيا "شهد" قالتلي الحق "ملك".

تحدثت وقد لمعت عينيه بالدموع:

جریت علشان الحقها وأنا مش عارف في ايه ولا ايه  
بيحصل، كنا قرب الفجر، لقتها عند الأراضي هي  
واختها و"فريد" ... "فريد نصران" كان بيحاول  
ياخدها بالغصب وهي رافضة وعائزاه يتقدم الاول.

كررت خلفه بدهشة:

"فريد نصران" ... سألت مسرعه بصدمته شديدة وقد  
بدأت تربط الخيوط ببعضها:



# وريث آل نصران 2

هو أنت "ملك" مرات "عيسى نصران" تبقى بنت  
عمك؟

رأت الألم في عينيه لم تدرك أبدا لمجرد ثانية أنه  
مجرد تمثيل، سمعته وهو يتابع؛

هي "ملك" ... في الليلة دي روحنا عشان أجبها منه،

كان باين إنه شارب ومش في وعيه... قولتله عيب

مينف عش كده يا بن الناس وأنت في بلدنا... ضربني

وقالي امشي ملكش دعوه بيها أنا وهي بنحب بعض،

شدينا مع بعض جامد و اتخانقنا، وقولتله لو عايزها

هات أبوك وتعالى اطلبها، بس هو طبعا كان شايف

نفسه أكبر من إنه يجي لحد أبويا، بسبب مشاكل

قديمة بين العيلتين متصفتش حتى بشغلهم مع

بعض.

# وريت آل نصران 2

\_ وبعدين ايه حصل؟

سألت باهتمام فأجاب " شاكر " وقد انسابت دموعه:  
حاول يقتلني، كان بيخنقني وخلص هيموتني بس  
بعده عني فخدها وكان خلاص ماشي بالغصب وهي  
مش عايزه تمشي معاه، وأنا خوفت يعمل فيها حاجه،  
خرجت مسدسي اهدده بيه قام زقني دماغي اتفتحت،  
واختها شهد عماله تصوت وتقول الحقها منه، راح  
مطلع مسدسه وكان خلاص هيضرب عليا فروحت  
مطلع بتاعي وضارب عليه طلقت.

هزت رأسها نافيتة بصدمتها أن يحدث كل هذا، شعرت  
بكامل جسدها يرتعد وهي تسأل:  
ده هزار صح، ده أكيد مش بجد.

# وريث آل نصران 2

هتف ساخرا بتصنع المرارة:

اللي حصل بعد كده هو اللي هتتصدمي منه فعلا، أنا  
واحد ضحيت بحياتي و مستقبلتي علشان أحميها...  
"فريد" وقع مات... خدتها هي واختها ورجعنا ومبقتش  
عارف اتصرف ازاي قولت انا خلاص هسلم نفسي وهما  
يحكوا كل حاجة... أنا كنت بدافع عنها وعن  
نفسي

أيدت ما يقول مسرعة:

أيوه صح أنت كنت بتدافع عنها وعن نفسك.

هز رأسه نافيا وهو يتابع:

بس مش ده اللي قالوه، من اول ما رجلنا خطت البيت  
هنا، ولقتها بتقول كلام غريب... أنت قتلت حبيبي،

## وريت آل نصران 2

أنت دمرت حياتنا، حاولت ابين صدقي بمكالمته  
اقتها ليا لقتها استغلت اللي حصل واني مش قادر اتلم  
على أعصابي، ومسحت المكالمته من عندي وعندها  
وكسرت خطها كمان، خدت منها التليفون ادور على  
اي حاجه سواء عندي او عندها ملقتش.... وبقيت  
متهم بقتله لا والكبيرة كمان ان اقتها قالت اني انا  
كنت هعتدي عليها وهو اللي جه يحميها مني.

\_ هما ازاي كده؟

نطقت بقرف حقيقي، جعله يتابع بدموع أكثر؛  
أبويا بقى ناقص يبوس رجليهم علشان يسكتوا...  
لأنهم لو اتكلموا أنا هضيع... بس الحقد والغل  
ملاهم وامهم كبرت الكره في قلوبهم... بنت عمي  
مكانتش تعرف إن "فريد" ليه أخ توأم، ولما شافته  
يوم ما جه يدور على قاتل أخوه وجه على بيت ابويا



## وريث آل نصران 2

اول بيت بما انه من كبار البلد هنا.... دورتها في  
دماغها وقالت كده أنت مخسرتش راح واحد بداله  
أخوه، وبدل ما كانوا طمعانين في اللي عند أبويا،  
بصوا على كبير وطمعوا في اللي عند نصراني اللي  
يساوي كتير اوي اوي.... حاولت تهرب من البيت  
فشوقتها بقولها راحه فين لقتها بتطلع سكينه  
وتضربني في رجلي.

شمر بنطاله لتري ساقه التي ترك الجرح فيها علامة  
صغيرة باقية معه للأبد ، فانسابت دموع "بيريهان"  
وأكمل:

وهربت هي وامها واخواتها وطلعوا على قرية "نصران"  
يتحاموا في الحاج "نصران" ويشتكوله من عمها  
الظالم اللي معيشهم في القهر، وابن عمها اللي مش  
سايبها في حالها وحاول يتعدى عليها أكثر من مره،



## وريث آل نصران 2

واتعرف ان "ملك" حبيبة "فريد" لكن قالت معرفش  
أي حاجه عن قتله .... واخواتها قالوا نفس الكلام  
... عارفه ليه؟

سألته بعينها باهتمام فأجاب على السؤال بسخرية:  
علشان يعرفوا يبتزوا ابويا....يا ما يكتبلهم كل  
حاجه، يا ما يقولوا وساعتها انا اتقتل، ولو كتبلهم  
هنترمي في الشارع.... مكانش معايا دليل واحد يثبت  
برائتي.... حتى مسدس "فريد" و تليفونه لقيت اختها  
شهد بتاخذهم واحنا بنجري، مكنتش قادر اقول أي  
حاجه ولا افكر، أنا شايف قدامي جثت واحد كان  
لسه بيتكلم معايا، وبعد كده المسدس والتليفون  
دول فص ملح وداب...المسدس علشان تخفي دليل  
برائتي، والتليفون علشان أكيد كان عليه حاجه هو  
كمان تثبت برائتي.

# وريث آل نصران 2

تابع بنبرة جعلتها في قمة التأثير:

أبويا هربني، خاف عليا، قالي أهون عندي تعيش  
بعيد عني ولا إني أشوفك مقتول.... بسبب البت دي  
أنا عيشت أسود أيام حياتي... الانسانه اللي دافعت  
عنها وكنت هموت عملت فيا كل ده.... ولما يأسوا  
من إن أبويا يكتباهم حاجه...

مسح دموعه قائلا بضحكة متألمة:

راحوا قالوا لنصران القصة اللي هما مألفينها، ان انا  
كنت بحاول اعتدي عليها وصادفت انها كانت لسه  
مقابله "فريد" فاختها طلبت منه يلحقها فلما جه  
يلحقها قتلته، وإن أنا خدت تليفونه ومسدسه.... طبعا  
في الوقت ده مكنتش هنا جابوا ابويا ولما نصران  
قاله الكلام ده طلب يواجههم أبويا كان فاكر انهم  
هيقولوا الحقيقة لما يواجههم لكن لا بجحوا

# وريت آل نصران 2

اكثر... ساعتها نصران قال لابويا هات ابنك وانا  
مش هعمله حاجة بس اسمع منه.

نظر لصورة والده وهو يتحدث:

وكأي أبويا بيخاف على ابنه مرضيش ينزلني،  
فاعتبروا عدم رضاه دليل على صدق كلام بنات  
عمي، وطبعاً بعد ما بقوا فاكرين اني قتلت ابنهم  
علشان بحب بنت عمي، راح نصران مخلي ابنه الكبير  
كاتب عليها، على أساس كده يقهروني، ولما امي  
راحت لحد بيتهم تترجاهم يقولوا الصدق... ملك  
ضربتها بالقلع... امي كان هتموت فيها يا "بيريهان".  
لم تكن تتصور أبداً أن هناك بشر بهذا الكرم من  
البشاعة وبان هذا جلياً على وجهها وهو يقول:  
وساعتها عرفت في التليفون ان امي حصلها كده،  
مبقتش على أي حاجة ونزلت، حتى لو هموت بس امي

## وريث آل نصران 2

وابويا ميتهانوش، وطبعا كان لازم يحققوا انتقامهم،  
عيسى جه هنا وجابها معاه وضربني وهددني، كان  
نظسي في اللحظة دي اموتها من اللي عملته  
فيا....ومكانش في انسب من ليلا فرح "علا" وعلشان  
يبعدوا الشبهات عنهم عملوا ان ابنهم "حسن" مضروب  
بالنار بسبب ناس هجموا على بيتهم وانه في  
المستشفى .... و استنوا الفرح وقبل كتب الكتاب  
ضربوا نار بس مجتش فيا، جت في ابويا ومات.

هنا انفجر في البكاء، فتركت مقعدها واقتربت منه  
بعيون دامعة تربت على كتفه وهي تسمعه يهتف  
بانهار:

مات وطلع كان سايب ليها نص الورث، الربع اللي  
كتبه في حياته، وربع في الوصية اللي كاتبها من  
زمان علشان يأمن حياتها وحيات اخواتها.... هو بيأمن



## وريث آل نصران 2

حياتها وهما دمروا حياتي وحياته... أنا متأكد إن هما  
اللي قتلوا أبويا، أبويا اللي اتذل في اخر أيامه بسبب  
بنات أخوه اللي ضيع عليهم عمره.

حاولت جاهدة إخماد انهياره وهي تهتف بدموع:  
اهدى يا "شاكر" علشان خاطري اهدى...

\_ "بيريهان" أنتِ اخر حاجه متعلق بيها، احنا لو  
مبقيناش مع بعض أنا مش هيفضلي حاجه اعيش  
عنها... أنا بحبك أوي وأول ما شوفتك قولت دي  
الانسانه الوحيدده اللي هتقدر تعوضني عن كل اللي  
فات.

ذرف الدموع أكثر وهي انحنت تحتضن كفيه طالبت  
برجاء:



## وريث آل نصران 2

أنا كمان بحبك يا "شاكِر"، بحبك في كل مره  
اثبتلي فيها انك احسن انسان في الدنيا، من يوم ما  
شوفتك في المطعم مع صاحب بابا وأنا معجبة بيك  
وأنت عرفت تحول الاعجاب ده حب .... بس اهدى  
علشان خاطري... أرجوك.

ذهبت لتجذب مناديل ورقية من العلبه الموضوعه  
على المكتب فابتسم هو بمكر من وسط دموعه،  
الآن صار التحدي أكبر "بيريهان" تلك الرقيه  
التي تعلقت به لن تضرب به أبدا وهذا سيسهل كثيرا  
من التفاوض مع والدها... و سيسهل أكثر من هدفه  
الأساسي وهو الانضمام لهذه العائله، أن يلوذ بهذا  
النسب وبسلطه والدها التي ستساعده وتيسر عليه  
الكثير... المهم الآن أن المهمه تمت بنجاح، وهو  
حقا كان ممثل بارع.

# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

لم يزعجه أحد بعد ما عاناه أمس، فلقد طلب "نصران" من الجميع ألا يقوم أحد بإيقاظ "عيسى" بعدما عاد في الصباح بصحبة خالته وشقيقه... تركه ليأخذ راحته من النوم، ترك له "يزيد" الغرفة اليوم ونام جوار "حسن" ولم يبق سواه، ولكنه لم يطل نومه، استيقظ ومسك هاتفه ينظر فيه بملل حتى أتاه اتصال من رقم لا يعلمه... انكمش جاجبيه باستغراب ثم أجاب بصوت ظهر فيه أثر النوم: ألو يا أستاذ "عيسى"... أنا "محسن".

\_ ومتصل عايز ايه؟

# وريت آل نصران 2

قالها "عيسى" فرد عليه مسرعا:

عايز أرضي... حرام كده أنت بقالك شويه طاردني  
لكن دي بلدي والأرض دي بتاعتي.

سأله "عيسى" باستهزاء:

بلدك تدخل فيها واحد سرقة علشان يروح يتهم  
على بيت بنات عمه الفجر؟

أقسم مسرعا:

والله العظيم ما كنت اعرف انه هيعمل كده.

رد "عيسى" عليه بما أخرسه:

اومال كنت مفكره عايزك تدخله ليه؟... علشان  
يصيف؟

# وريت آل نصران 2

هتف "محسن" برجاء:

طب بص أنا ممكن أقولك حاجة هتفرحك،  
وهتعرف إن شاكر هيخليه في حالة خالص بعد كده  
بس بالله عليك ترجعني.

\_ مش عايز اعرف

هتف بها "عيسى" بملل جعل المتصل ينطق مسرعا:

حتى لو قولتلك ان "شاكر" هيتجوز؟

هنا انتبهت له كامل حواسه وهو يسأله:

ودي لعبه جديده منكم بقى؟

نطق مسرعا بصدق:

977

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

أقسم بالله ما لعبت، والله العظيم هيتجوز، وواحدة  
بنت راجل كبير اوي في البلد بس أنا مش عارف  
اسمها.

هناك شيء ما، بالتأكيد هناك مخطط ما، جعل  
"عيسى" يقول:

مش مصدقك... وعموما لو طلع كلامك صح يبقى  
اعرف ميعاد الفرح منك قبل أي حد تاني وساعتها  
ترجع البلد.

\_ تعرف ميعاد الفرح ليه؟

سأل "محسن" باستنكار جعله يقول ضاحكا:  
علشان أبارك.



# وريث آل نصران 2

أغلق الهاتف ثم أجرى اتصال اخر... اتصال جعله  
يرتدي ملابس استعدادا لمقابلة ما.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

إن الهواء في الليالي الصيفية هو الشيء الوحيد الذي  
يساعد على الشعور بالتحسن، ركبت "ملك" في  
السيارة حوار "عيسى"، الذي هاتف والدتها وطلب منها  
أن تخرج ابنتها معه وسيعيدها ولن تتأخر.... هو  
يلاحظ التغيير منذ اللقاء مع ندى، تتلاشى النظر  
إليه، تتلاشى الحديث معه، لكنها لم تستطع الصمت  
أكثر فسألت:

احنا رايعين فين؟

# وريث آل نصران 2

نطق ضاحكا:

أخيرا ده أنا افتكرتك اعتزلتي الكلام.

أجبرت نفسها على عدم الابتسام، ثم وجدت السيارة تقف، فعرفت المكان على الفور إنه ذلك الجسر المطل على المياه، المكان الذي جلسا عليه حين قص لها حكايته مع " قسمت " .... هي بالفعل ارتاحت لهذا المكان كثيرا من قبل، الأشجار والمياه وكل شيء هنا مريح ولكن الليل هو الإضافت هذه المره، فزي المره الأولى أتوا إلى هنا في النهار.

نزلت من السيارة بعد أن أوقفها، تبعته حتى مد كفه لها ليصلا إلى المكان الذي جلسا فيه المره السابقت ولكنها لم تجلس بل ظلت واقفت وهو أمامها فسألت

مجددا:

برضو معرفتش احنا جايبين هنا ليه؟

# وريت آل نصران 2

\_ تروحي الكافيه؟

اقتح عليها فهزت رأسها نافيتا وهي تقول:

لا أنا مش متضايقه، أنا بس عايزة أعرف احنا هنا  
ليه؟

سألها وهو يعلم أن الإجابة مراوغت:

ندی قالتلك ايه خلاكي عامله كده.

جلست ثم أنزلت كفها تتحسس المياه قائلة:

معتقدش هيفرق معاك اللي قالتة...

الا لو كنت هتثبت ان كلامها غلط

# وريت آل نصران 2

جلس جوارها وهو يحدثها:

طب ما تقولي مش يمكن أثبت؟

\_ أنت بتحبها يا "عيسى"؟

سألته بصراحة، وأرادت إجابة فقال:

و إجابة سؤال زي ده وكونك تسألني هترجعنا

لنقطه قولتها لك قبل كده وأنكرتها.

استدارت تطالعه وهي تعلم ما يلمح له، فلم ترد عليه

و كذلك لم تنتظر إجابته على سؤالها ولكنه

أجاب:

محبهاش.

طلبت ولم تخجل:

## وريت آل نصران 2

طب وريني دراعك... هي قالت انك بتحبها وقالتلي  
شوفي دراع جوزك.... مش شايفها إهانت ليا إني  
يتقالي كده؟

شمر كم يده المقصوده وأخذ كفا يضعه على  
منتصف ذراعه ناطقا:

\_ الوشم أنا شايله من زمان.... وعموما اهو.

ابتسمت وهي تتحسس المكان الذي كان فيه، وقد  
ترك إزالته أثر مازال واضح، ولكنها فرحه الآن  
فغريمتها لم تنتصر أبدا.

أبعدت كفا وهي تقول بحرج:

خلاص تمام... أنا بس حسيت اني اتهانت فكنت  
حابه اتأكد

ثم أكملت بانفعال:



## وريت آل نصران 2

ما هو أنا مش خنفسه علشان واحده تيجي تقولي اللي  
هتتجوزيه بيحبني وبصي على دراعه، الموضوع فيه  
إهانه.

ضحك على عبارتها ثم هتف وهو يتحسس المياه  
الباردة هو الآخر:

لا أنتِ مش خنفسه، مش بلعب بديلي متقلقيش.

استدارت للجهة الاخرى تضحك على ما قال، فاقرب  
هذه المره وهو يسألها:

بتضحكي ها؟

قبل أن تواد ضحكتها لمحا فتابع:

خلاص خلاص كمي ضحك... أنا قفشتك خلاص.

# وريت آل نصران 2

طالعتہ بغيظ وهي تسألہ:  
جينا هنا ليه يا "عيسى"

\_ هنتجوز.

طالعتہ بدہشتہ لا تصدق ما يتفوه به فكانت اجابتها  
سؤال مستنكر:

مين دول؟

نطق بحسم مدمرا أي تراجع يمر في طريقه ومتابعا ما  
بدأه:

أنا و أنت... الفرح الخميس الجاي في بيت عمك.

وقفت وهي تهتف بانفعال:

ايه الجنان اللي بتقوله ده.

# وريت آل نصران 2

وقف ليواجهها، و يواجه عينيها الهاربتين:

ايه الجنان في اللي بقوله؟

تحدثت مسرعه بارتباك:

أنا مش مستعدة ان امشي من عند ماما ... مش مستعدة

اني اكون في أي بيت غير بيت ماما....أجل

الموضوع....

قاطعها سائلا:

وبيت ماما ده هتقعد في فيه لحد امتي؟... علشان بس

ابقى عارف... ولا قوليلي لو تحبي انقل محل الإقامة

لبيت ماما واجي اعيش معاكي هناك اعمالك.

## وريت آل نصران 2

كان يستهزأ فنزلت دموعها... ولكنها هذه المره  
أعطتها قوة تعلن عن رفضها الصريح:

وأنا مش عايزه...ومش هقدر ابقى في وضع غير الوضع  
اللي أحنا فيه دلوقتي.... وعن اذنك أنا مروحه.

تخطته فجذبها من ذراعها، مما جعلها تنتفض وهي  
تعود لتقف أمامه وتسمعه يقول بانفعال:

هو إيه اللي أحنا فيه دلوقتي؟... أنا عايز أعرفه

نطقت بغضب مماثل:

وأنا معرفهوش يا "عيسى"، لما أنت تعرفه ابقى  
قولهولي.

## وريث آل نصران 2

\_ اللي اعرفه ان في واحده اتسألت قدام أهلها وأهلي  
هي عايزاني ولا لا وقالت اه عايزاه، واللي اعرفه برضو  
انها كبيرة ومسؤولة عن اختيارتها مش عيله في  
ابتدائي.

وضعت كفيها على وجهها تبكي بلا توقف، الخوف،  
و انسحاب الأنفاس وكل ما هو مقيت حل بها الآن...  
هي ليس لديها شجاعة لأي خطوة جديدة، إنها مازالت  
تخشى الخطوات القديمة.

أبعد كفيها عن وجهها وسألها وقد التحمت الأعين:  
"ملك" أنا مش هقرب منك، ده عمره ما هيحصل  
طول ما أنت مش عايزه، بس احنا لازم نعلن جوازنا  
رسمي وتبقي معايا.



## وريت آل نصران 2

هزت رأسها رافضة بدموع، تخشى كل شئ الآن ورغم  
أنها ترفضه فهو الوحيد الذي لا تخشاه، احتضنها  
ومال يطالع عينيها الباكيتين سائلا:  
ملك أنتِ خايضة مني؟

هزت رأسها نافية، وهي تقول:

أنا مش قادره أعيش حياه طبيعيتـ... أنا لسه محبوسـ  
في ليلتـ موت فريد، أنا لسه فاكـرة كل حاجـه، كل  
مشهد محفور في دماغي، أنا لسه شايضة دمه وشايضه  
حياة عماله تتكسر عليا... "فريد" يستاهل اني  
افضل طول عمري مخلصـ ليه، وأنا....

لم تستطع قولها ومسح هو بإبهامه دموعها يبتها القوة:  
أنتِ أقوى حد في الدنيا... أنتِ لسه عايشتـ رغم كل  
حاجـه، لسه بريئتـ واللي حصل مـخلاكيش انسانـتـ  
وحشتـ... لسه ملك اللي من أول ما تسألـت عن رأيي

## وريت آل نصران 2

فيها وأنا قولت إنها أكثر واحده جذابة شوفتها...  
أكثر واحده تتشد لها لما تبص في عينها بس.

أكملت جملتها المبتورة وعيناها تحتضن عينيه  
ناطقته:

وأنا خايضة يكون كلامك صح...  
أنا خايضه أكون حبيتك يا "عيسى".

جملة دق القلب لها ولكن لم يكن قلبها وحدها...  
إنها جملة لا تنسى أبدا، دقت لها قلوبهم، ولم يشعر  
بنفسه إلا وهو يحتضنها وكأنه يخفيها من العالم  
بأسره... يريد أن تبقى، تبقى هكذا فقط... حتى  
لا ينسى قلبه ما شعر به الآن أبدا.

# وريت آل نصران 2

الفصل التاسع والخمسون ( والدتها حاجز منيع )

صباح الخير قبل بداية الفصل كنت حابه أنه عن  
حاجه أنا من بداية ما كتبت روايات وأنا بنشر  
الكتروني وكله عارف ان الالكتروني بيكون متاح  
للجميع وأنا بفضلله جدا، لكن ميرضيش ربنا الأقي  
تعبي وروايتي بتتسرق وبتتباع على موقع اونلاين

## وريت آل نصران 2

بالفصل، الفصل الواحد تمنه 4 دولارا، لا وكثر  
خيرهم عاملين عليها خصم.

كمان بتتشحن معنى كده اصلا انها بتطبع بالفصل  
للناس اللي هتتشحنهم... أنا زعانته حقيقي على  
تبعي ومجهودي وعلى إن في ناس مستحله ده على  
نفسها، ياريت لو حد يعرف يقولي اتصرف ازاي مع  
الموقع ده لأنهم مبيردوش وياريت تبقوا عارفين ان أي  
حاجه من النوع ده مش هتكون تبعي وشكرا  
ليكم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

هل وقعت في فخك؟

وقعت لدرجة أن سلبك مني، يجعل الحياة تتوقف؟

## وريت آل نصران 2

لا لم يحدث...ولكن..لا كما قلت سابقا لم يحدث  
ولكني حقا لا أستطيع قول لن يحدث.

معه في السيارة، من جديد في السيارة بعد أن صرحت  
بكل مخاوفها، صرحت بأنها تخشى حبه ولم يفعل هو  
شيء سوى احتضانها.... تجلس في السيارة وقد  
استندت رأسها على زجاجها تبكي بصمت، وهو ينظر  
أمامه وداخله متخبط داخله يخشى كل شيء، ليس  
شيء واحد مثلها.

\_ انزلي.

لم يقل إلا هذه الكلمة، حين توقف بسيارته أمام  
منزلها، نزلت بهدوء لم يستطع إخفاء الإعصار في  
عينها، عواصف الحزن التي لم تتركها وشأنها...  
تحركت إلى مدخل المنزل بخطوات ثقيلة ولكنها



## وريث آل نصران 2

لاحظت أن سيارته لم تتحرك... بقت في المدخل  
تراقبه من بعيد، ولكنه أبى المغادرة، أخرج ورقة  
جرائد قديمة من الموضوعات في سيارته والتقط  
القلم من جوار الأوراق ثم دون عليها بخط كبير  
واضح اقتباس من قول يحبه ل "عمر بن الخطاب"  
\_رضي الله عنه\_ وهو:

ولكنها القلوب إذا صفت رأت.

انتهى ونزل من السيارة متجها ناحية الحائط... نفس  
الحائط الذي علقت عليه من قبل ورقة من جريدة  
قديمة، وورقة اخرى تحمل عبارة عن الطمانينة،  
هذه المره يفعلها هو ربما تفهم رسالته.

تقف في المدخل كقط متربص، ينتظر اللحظة  
المناسبة للخروج ولكن الظل كشفها، كشفها وهي

## وريث آل نصران 2

تميل للخارج بحذر تحاول معرفة ماذا يفعل، فلتت  
ضحكت منه حين لمجها، لم يكن وصفه خطأ أبدا  
قالها منذ اللحظة الأولى ... قطرة رقيقة تجبرك  
على الرفق في التعامل معها ولكنها في ثانية تتحول  
إلى أخرى شرسة تهاجمك حين تشعر بالخطر.

ركب سيارته وغادر المكان كليا، لتخرج هي  
مهولت ترى ماذا كان يفعل جوار حائط دكانهم....  
ورقة جديدة تمت إضافتها، ورقة من جريدة دُون  
عليها بقلم أسود:

ولكنها القلوب إذا صفت رأت.

انكمش حاجبها باستغراب، تحاول تفسير سبب  
هذا، لماذا كتب هذه الجملة خصيصا وتركها،  
ولكنها نفضت ذلك عن تفكيرها وركزت في

# وريث آل نصران 2

نقطته واحده ألا وهي أن خطه غاية في الجمال، لم  
تركز إلا في أنه خطه رائع جدا.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

صباح يوم جديد، استيقظت "شهد" بعد نداء والدتها  
المتكرر لتناول وجبة الإفطار قبل أن تذهب "مريم"  
لأداء الامتحان.... ذهبت لغسل وجهها ثم دخلت  
المطبخ وهتفت بكسل:  
ما تظفروا أنتوا وتسيبوا الواحد يعرف ينام.

ابتسامته صفراء صدرت عن والدتها التي قالت:  
خرجي الأطباق "شهد".

ناولتها الطبق فأخذته "شهد" متحدثة بغيظ:

# وريث آل نمران 2

كمان أطباق؟

\_ ولو ممشيتيش دلوقتي هتصبي الشاي.

فرت سريعا بالأطباق وما إن لمحت شقيقتها التي

استيقظت للتو حتى هتفت مسرعه:

ادخلي ماما كانت بتسأل عنك تصبي الشاي.

ابتسمت "ملك" بسخرية وقد كشفت الأعيب

شقيقتها:

بتسأل عني أنا برضو؟

قالت "ملك" هذا، ثم سمعت صوت هاتفها واستغربت

حقا حين رأت أنه "عيسى"... لم يتحدثا منذ هذه

الليلة واليوم يهاتفها؟

## وريث آل نصران 2

بينما في نفس التوقيت وتحديدا في غرفة "ظاهر"  
كان "عيسى" غافيا جوار "يزيد" الذي يرفض النوم  
بمفرده ولكن الصغير اليوم استيقظ مبكرا،  
استيقظ حين شعر بأحدهم في الغرفة وتيقن من أنه  
والده، أسرع ناحيته يحتضنه صائحا:  
بابا.

مال "ظاهر" يحتضنه بحب هاتفا:  
وحشتني يا جدع والله.

حملة يقبله على وجنتيه وسط سعادة الصغير  
الكبيرة والذي أشار على عمه قائلا:



# وريت آل نصران 2

"عيسى" جه نام معايا النهارده، علشان هو بيخاف ينام لوحده.

طالعه والده ضاحكا بسخرية وهو يسأل:

بقي كده؟

قبل أن يجب هتف "طاهر" بحماس:

بقولك ايه انزل يلا اغسل وشك، وافطر كده  
علشان هخرجك النهارده.

هرول الصغير ناحية الخارج يهال بمرح، واقترب  
"طاهر" من الفراش ينبه "عيسى" بنداء ألح فيه:  
عيسى... يا عيسى.

تحدث "عيسى" بكسل وهو مازال على نومه:

# وريت آل نصران 2

بقولك ايه انا ابنك كل دماغي ومعرفتش انا...  
اخرج واطفي النور.

جذبه "ظاهر" من ملابسه مرددا بضجر:  
ايه يلا الندالت دي مفيش حمدا لله على السلامة.

أبعد "عيسى" كفه وتثاؤب ثم نطق:  
الحمد لله على السلامة... سيبني أنا بقى في  
نهارك ده.

عاد للنوم من جديد وقبل أن يجذبه "ظاهر" مجددا،  
خلع "عيسى" سترته القطنية وألقاها لينام عاريا  
الصدر وهو يردف بنعاس:

ادي التيشيرت اللي مضايقتك اهو خده.

# وريث آل نصران 2

\_أنا عايز رقم "ملك".

أربع كلمات قالها "ظاهر" جعلت "عيسى" يهب معتدلاً في الجلوس على الفراش، فرفع "ظاهر" حاجبيه ناطقاً بسخرية:

الله الله الله، يعني بقالي ساعه بتحايل عليك تقوم، وأول ما قولت "ملك" قومت اتعدلت علطول.

\_ لما يبقى اسمك "ملك" هبقى اتعدلك يا أخويا.

توقع "ظاهر" رد متبجح كهذا منه، فهتف "ظاهر" ضاحكاً وهو يتحدث باستهزاء:

تحب اروح اغيره في البطاقة دلوقتي؟

ضحك "عيسى" قبل أن يقول بغیظ:

# وريث آل نصران 2

طب اخلص عايز الرقم ليه؟

صرح بما لديه بنبرة صادقة وقد لمع الحزن في

عينيه:

أنا كنت ضارب خناقة مع "شهد" قبل ما امشي...  
وكمان كنت واعدتها هي ويزيد قبلها اني هخرجهم،  
هي متعرفش اني رجعت عايز ابعت لملك وتستاذني  
والدتها انها تخرج معايا... وبعدها ملك تخليها تلبس  
على أساس ينزلوا سوا قتلاقيني أنا... عايز افاجئها.

تحدث "عيسى" متصنعا التأثير:

قشعرت... لا حقيقي قشعرت، طب ما أنت بتحس أهو،

حالوف معايا أنا ليه؟

# وريت آل نصران 2

تبع "عيسى" كلماته بالضحك فضربه "ظاهر" في  
صدره مكررا:

هات رقم "ملك" ... علشان أنا هزعلك دلوقتي.

لمح "ظاهر" الهاتف فانتشاه، مما جعل "عيسى" يهتف  
باعتراض مسرعا:

مش هتعرف تفتحه، فرجعه أحسن وخلينا حبايب.

بالفعل لم يفتح الهاتف مع "ظاهر" بسبب كلمته  
السر، فأعطاه له بغيظ مردفا:  
خد هات الرقم.

فتح الهاتف ليرسل الرقم له، فرأى ما خشى أن يقع  
تحت يد ظاهر وهو ينتشل هاتفه، فلقد فقد تعقله



## وريث آل نصران 2

ونسى أن هاتفه مغلق بكلمة سر، ولكنه سرعاً ما استرده... أول ما ظهر حين فتح الهاتف هو آخر ما تطلع إليه قبل نومه... صورتها وهي غافية، صورة التقطها خلست ولم يعلم أحد عنها شيء سواه... ذلك اليوم حين قضت في المياه وأنقذها من الغرق وذهب بها إلى منزل "سهام"، حين مشط خصلاتها المبتلة وصنع لها جديلة حاولت فعلها أثناء تمشيط خصلاتها وفشلت.

بعدها دخلت للغرفة وخلدت للنوم، يتذكر جيداً حين هتف باسمها فلم تجب، ففتح الباب ودخل الغرفة بحرص ليجدها غافية، متدثرة جيداً بسبب برودة الأجواء في ذلك التوقيت... تنام وقد استندت بجانب وجهها على منتصف الفراش وقبضت على الجديلة بكفها وكأنها ستفر منها... فابتسم وفتح هاتفه، التقط صورة لهيئتها هذه، كان المتصدر فيها نصف وجهها الظاهر وكان تقاسيمها

# وريث آل نصران 2

تجبره على حفظها... فاق من شروده على الصورة تطلع  
إليها بعد أن أرسل الرقم لطاهر فقام مسرعا يرسل لها  
من أجل خطته... أما هو بقي مكانه بقي يتأمل ملامح  
لا يستطيع أن يغفل عنها أبدا خاصة بعد تصريحها  
الأخير.



انتهت والدتها من وضع كل شيء بالحقيبة الخاصة  
بها، دعت لها بالتوفيق، ثم دخلت الغرفة لتحسها على  
الذهاب للامتحان ولكنها تفاجأت من أن ابنتها  
تبكي بعنف... بلا توقف، هرولت ناحيتها تسأل  
بقلق:

مالك يا "مريم" في ايه؟

# وريت آل نصران 2

مسحت دموعها سريعا هاتفتا بتبرير:

مفيش حاجة يا ماما، أنا بس خايضة من الامتحان  
شويه.

كاذبت وعلمت والدتها من أول كلماتها فردعتها عن  
الكذب بقولها:

في ايه يا "مريم"، امتحان ايه اللي خايضة منه، أنت  
مبتعيطيش من امتحانات.

زاد نزول دموعها وهي تتذكر الرسائل التي أرسلتها لها  
إحداهن، رسائل تحذرها فيها من محادثة "حسن" مره  
أخرى، ليست هذه المره الأولى ولكن هذه المره  
الأصعب حيث شعرت بالإهانة وهي تقراً:

زي ما بياف عليك دلوقتي، وشاغلاه اليومين دول،  
هياف على غيرك بكرا، حسن أصله بيبدله زي

# وريث آل نصران 2

شراباته بالظبط، فابعدي عنه احسناك... واسمعي  
دول كده.

محدثات صوتية لن يستطيع إنكارها هذه المره بينه  
وبين إحداهن قيل لها في المحدثه أنها كانت  
صديقه له في الجامعه، ليست مروءة وحدها بل يوجد  
غيرها كثيرات، هذا ما قيل لها وهذا ما تدعمه هذه  
المحدثات الصوتية.

الخداع له مرارة لا توصف وخاصة إن كان منه بعد  
أن دق قلبها له... حملت حقيبتها وهي تدرك جيدا  
أن مستوى الإجابة في امتحان اليوم لن يعجبها أبدا  
فإن أعصابها التالفة هذه لن تساعد على الحل  
بصورة سليمة، كادت تتخطى والدتها ولكنها  
أوقفتها ناطقة بحزم هذه المره:

في ايه اتكلمي.



# وريث آل نصران 2

احتضنت والدتها تتابع ببكاء أشد:

أنتِ صح... أنا أسفه في كل المرات اللي مسمعتش  
فيها كلامك...

انتظرت والدتها بقيتة الحديث فحدثت المفاجأة حين  
سمعتها تقول:

مدرس الفرنساوي ده كان زفت.

\_ انتِ بتعيطي علشان مدرس الفرنساوي؟

هتفت "هاديتة" باستنكار وهي تتطالعها بشك، بل  
يقين ان هناك شيء ما ولكنها مسحت دموعها  
طالبت:

طب خلاص متعيطيش، روعي الامتحان دلوقتي  
واهدى وسمي الله كده وإن شاء الله خير.



## وريث آل نصران 2

هزت رأسها بابتسامته... بكلمات أمها اللطيفة هذه  
يقول أثر الحزن في روحها، قبلتها "هادية" وطلبت من  
"ملك" أن ترافقها حتى مدرستها، ولم تستطع ملك  
منع نفسها أثناء السير معها من سؤالها:

هو حصل حاجه يا "مريم"؟... احكي لي أنا طيب.

و عدتها وهي تتشبت بذراعها:

هحكيك لما ارجع.

حاولت " مريم " نفض الحزن وهي تقول بعتاب:

مع إن المفروض انتِ أول واحد تحكي، بقالك

يومين مش مضبوطه.

\_ خلاص بالليل على البلكونة وكل اللي عندها

كلمه تقولها.

# وريت آل نصران 2

ضحكت "مريم" على قولها، ثم قبلتها مودعة حين  
وصلت إلى المدرسة، ووقفت "ملك" تطالعها وهي  
تعلم أن هناك شيء ما تخفيه.



توقيت الغذاء كان هو الأنسب لإظهار كم اقتقدت  
"ابنها" وقفت "سهام" مع "تيسير" ترص الأطباق على  
المائدة وتشرف على كل شيء، الأصناف التي يحبها  
ابنها متواجدة جميعها على الطاولة، جلس الجميع  
حول الطاولة فتحدث "نصران" بافتقاد حقيقي  
لابنته:

والله القعدة دي ناقصها "رفيدة".

# وريت آل نصران 2

مازحه " حسن " بقوله:

اشمعنا بقى، وأنا لما بنزل الكلية مبوحشكش في  
وجبة الفطار؟

كرر "نصران" خلفه باستنكار:

كلية؟... ودي تعرف عنها حاجة دي؟

تابع بحزم:

أنا عند كامتي يا حسن لو سقطت تاني خلاص مفيش  
علام تاني... ايه هتتخرج منها على الستين!

\_ يا عم ربنا يدينا طولت العمر وهتخرج على الاربعين  
إن شاء الله.

ضحك الجميع على قوله، وخاصة "ميرفت" التي  
تشاركهم للمرة الأولى، فالأيام السابقة كانت

## وريث آل نصران 2

جليستة غرقتها بسبب المرض ولكنها اليوم تحسنت  
ولو قليلا، وضعت "سهام" الطعام أمامها هاتفة برفق:  
أنا خليت "تيسير" عملت أكلك كله مسلوق علشان  
الأكل التقييل ده ميتعبكيش زيادة .

ابتسمت "ميرشت" بامتنان، و"عيسى" يطالع زوجته  
والده التي تحاول بكل الطرق كسب رضا والده  
واظهار اللطف... تناول ملعقة ثم وضعها في طبق  
الحساء يغترف منه، وقدمها لخالته مقربا إياها من  
فمها... فحاولت منعه بقولها:

حبيبي انا كويسه والله... هقدر اكل متخافش.

رفع حاجبه الأيسر كإشارة تحذيرية فضحكت وهي  
تتناولها منه... و"ظاهر" يقول:

# وريت آل نصران 2

لا ده انت استغلي الحنيت دي كلاها، أحسن هو بيجي  
عليه أيام بتبقى شاحه من عنده.

\_ بابا يعني ايه شاحه؟

مال "ظاهر" على ابنه يجذب خصلاته ناطقا بغيظ؛  
القط... أنا عايزك طول ما أنت قاعد تالقط، تقوم من  
هنا تبقى مكون معجر جديد.

وضع "حسن" قطعة من الدجاج المقرمش في فم  
الصغير هاتفا؛

ما تسيبه براحتة يا عم... يزيدي ده ابوك مديه كل  
الصلاحيات في البيت.



# وريث آل نصران 2

نظر "نصران" في ساعته فلم يجد وقت أنسب من هذا  
لذا حثهم بقوله:

"عيسى" هات "طاهر" وتعالى، هنروح مشوار كده ولما  
نرجع نبقى نكمل أكل.

تشبث "حسن" برداء والده ناطقا بتوسل:

اجي معاك يا حاج؟

\_ يا بني هو أنت حد مساطك عليا؟

همس له "حسن" متصنعا أن الموضوع سري للغاية:

اه بصراحتة كده امي مكلفاني اراقبك، 300 جنيه  
وأنا هختفي من الأجواء وهقولها مشوفتهوش.

يعلم أنه يمزح لذا ضحك وسأله بجديته:

# وريت آل نصران 2

عايز فلوس؟.

نطق برجاء حقيقي:

مش عايز فلوس، بس عايز ألوان وحاجات للمرسم،  
محتاج اضبط فيه حاجات كتير وهيتكاف.

وعده "نصران" مستخدما اللين هذه المره:

خلاص شوف هيحتاج ايه وانا هعملك اللي أنت عايزه،  
بس اعقل بقى يا "حسن" وركز في مستقبلك علشان  
خاطر نفسك يا بني قبل خاطري وخاطر امك... انا  
بتكلم بالحسنى اهو.

غمز له مصارحا بضحك:

أجدع واحد يتكلم بيها والله.

## وريت آل نصران 2

ابتسم "نصران" على كلماته، وبالفضل استجاب  
"طاهر" و"عيسى" له ونبه "يزيد" جده بقوله:  
جدو متأخرش بابا علشان هو هيخرجني النهارده.

\_ تيجي تخرج معايا أنا وتسيبك من بابا؟  
ابتسمت "سهام" على سؤال "نصران" وخاصة حين  
هتف الصغير بحماس:  
بجد يا جدو؟

حدث "نصران" زوجته و"ميرفت" قائلاً بضحك:  
باع أبوه في ثانيتها.

عاد له مجددا يقول برفق:  
خليك النهارده مع بابا علشان منزعلهوش، وانا وانت  
يبقى ليينا يوم مخصوص.

# وريت آل نصران 2

سعد "يزيد" بذلك كثيرا وترك "نصران" مقعده  
هاتفا بامتنان:

تسلم ايدك يا "سهام"، وتسلم ايد "تيسير".

نبهته "سهام" بانزعاج:

أنت مأكلتش حاجة وهما كمان مأكلوش وقومتهم.

\_ بما نرجع بقى... هو هييطير.

قالها وذهب ناحية المرحاض فهتفت بنبرة عالية:

اوعى تنسى العلاج يا "نصران".

اقترب "حسن" من "ميرشت" يقول لها:

## وريث آل نصران 2

ميغركيش جوز العصافير دول... عارفتا لما بيقلبوا  
عليها هما الاتنين، شوقتي مسلسل ريا وسكينتا؟

هزت "ميرثت" رأسها ضاحكة فأكمل:

أمي و أبويا بقى بيبقى عندهم طاقة شر أكثر من  
بتاعة ريا وسكينتا.

قهقهت "ميرثت" عاليا فاقترح "حسن" على الصغير  
قائلا:

أنت بقالك كتير مجتش معايا المرسم، ما تيجي  
ندخل دلوقتي وناخد "ميرثت" نرسمها.

تحمس "يزيد" للفكرة كثيرا، أما عن "حسن" فقام  
يستعد لهذا، فلقد طلب منه "عيسى" أن يجعل الأجواء



## وريت آل نصران 2

أكثر لظفا بالنسبة لها حتى لا تشعر بالغربة، وحتى  
تتحسن حالتها النفسية في الأيام التي ستقضيها هنا  
وبالفعل هو ينفذ هذا لأن حالتها حين شاهدتها في  
منزلها لم تسره أبدا... فيحاول بذل قصارى جهده  
لتكون أفضل.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

لم يعلم أي واحد منهم إلى أين، حتى وصلا مع والدهم  
ليجدا أنفسهم أمام منزل "منصور".... طالع " طاهر" ...  
"عيسى" باستغراب أما "نصران" فترك السيارة وحثهما  
بقوله:  
انزلوا.

## وريت آل نصران 2

دقائق وأصبحا في ساحة الاستقبال التابعة لمنزل  
"منصور" ويستقبلهم "منصور" وابنه "جابر" وقد تم  
الترحيب بمودة زائفة، تبعها "منصور" بقوله:  
هتغدوا معانا بقى.

رد "ظاهر" بالرفض بدلا عن "نصران" و "عيسى":  
لسه قايمين من على الغدا يا حاج... تسلم.

أتت الخادمة بأكواب الشاي الساخنة وقد وضعتها  
على الطاولة ورحلت فبادر "جابر" بالسؤال:  
فكرت يا حاج "نصران" في اللي اتكلمنا فيه.

\_ طبعا ده أنا جاي النهارده مخصوص علشانه.  
إجابته هذه جعلت "جابر" يتحمس وهو يسأله بلهفة:

## وريت آل نصران 2

طب وايه ردك؟... أصل أنا يا حاج "منصور" عند  
عرضت على الحاج "نصران" إنه يشاركنا بربع  
المحصول علشان نعرف نكمل الطلبيات اللي هنسلمها  
بعد ما المحصول عندنا باظ.

خطة ملتوية، أي شراكه مهما كانت صغيرة ستجعل  
له قدم ثابتة عند "نصران"، ستبيح له كل ما  
يساعده على الإطاحة به ولكن "نصران" قتل الأمل  
بتصنع الحزن:

كان نفسي اوافق يا "جابر"، و خصوصا إن زي  
ما قولتلي الطلبيات الخضار والفاكهة رايعين لناس  
عالية وهتقدر الحاجه النضيضة وهتدفع الضعف.

كرر " جابر" باستنكار:

# وريت آل نصران 2

كان نفسك!.... طب وانت هترفض ليه يا حاج.

\_ المحصول باظ.

خرجت الكلمات من فم "عيسى" قويت حاسمة لا  
تحتاج لتكرار.

وأكمل "نصران" بقلته حيلته:

وأنا ميرضينيش أودي حاجه تلات ارباعها بايظ على  
انها منتج فرز أول

ثم تابع متصنعا الذهول:

معرفش ايه اللي جرى السنه دي، اكيد في حاجه  
غلط في ال....

قاطع حديثه وقوف "منصور" الذي هتف وهو يتقدم

منه:

# وريت آل نصران 2

لسه بتلعب، لا وبتعرف تلعب حلو أوي يا "نصران".

قبل أن يتقدم خطوة اخرى هبا " عيسى " و"ظاهر"  
ليقفا أمام "نصران" الجالس بأريحية كحائط بشري  
في وجه "منصور" و "ظاهر" يهتف بحداه:

لزومه ايه الكلام ده؟

\_ لزومه إن أبوك رافض الشراكه بس بيحبها  
بالملاوعة، عايز نكمل في الكره اللي اهلينا بدأوه  
من زمان... رغم اني مديت ايدي بالسلام وهنسى حق  
اهلي كلهم.

رد قوي قاله "عيسى" بتحذير:



# وريت آل نصران 2

حاسب على كلامك بدل ما يشيلك الغلط... أنا  
أبويا ما بيلاوعش، الملاوعه دي لو كان ادى ابنك  
كلمه ورجع فيها... اداك كلمه؟

وجه "عيسى" سؤاله إلى "جابر" الذي لم يرد إفساد  
الخطرة بالكامل حتى لو فشلت الخطوة الأولى فهتف  
يخمد من ثورة والده:

مينفعش كده يا ابويا... انا مصدق الحاج نصران  
الأرض كلها حالتها ميسرش.

أخبرهم "ظاهر" هذه المره:  
وحتى لو حالها يسر، وهو مش عايز... هو حر في  
ملكه يا حاج "منصور".

طالع "منصور" ... "عيسى" يسأله:

# وريت آل نصران 2

معندكش كلمه تقولها أنت كمان؟

ابتسم "عيسى" قبل أن يقول وهو يربت على صدره:  
عيب عندي طبعاً... أنا اللي يحترم أبويا أشيله فوق  
راسي، واللي يفكر بس يقل من احترامه وهو بيتعامل  
مع أبويا بياخد مني على دماغه... اسمع، عايز تصدق  
الكلام اللي اتقال صدقه، مش عايز اعتبر اننا  
بنطفشك وبنقولك مش عايزين شغل معاك، بس  
هو أبويا راجل ذوق وحب يجيبها بيه، لكن لو  
الكلمة ليا كنت عاملت كل واحد باللي يستحقه  
يا حاج "منصور"، ومش هقولك يا "منصور" زي ما انت  
شيلت الألقاب وقولت لأبويا علشان أنا بحترم وجود  
أبويا ومحببش أقلل من احترام حد قدامه.

تحدث "جابر" إلى "نصران" معاتباً:

# وريت آل نصران 2

متزعلش يا حاج، أنا أبويا بس متضايق علشان اللي  
حصل للأرض، لكن كلام عيسى ده مينفعش.

قالها وطالعه بمقت وهو يتابع؛

وأنا كفيل أرد عليه، بس مش هرد احتراماً ليك  
ولأبويا.

\_ قلود أوي.

همس بها "ظاهر" لعيسى الواقف جواره، فضحكا معا  
ضحكات خفية قطعها "نصران" الذي ترك مقعده  
وقام فأفسح له الاثنان الطريق ليصبح مواجه  
لمنصور؛

أسفك مقبول يا "جابر"، ومترحب بيك في أي  
وقت... لكن كلام "عيسى" و"ظاهر" رد على كلام  
غلط اتقال من ابوك، وأنا اترفعت عن الرد عنه.

# وريت آل نصران 2

أكمل " نصران " متصنعا أنه يتذكر شيء ما:

كنت بتقول سامحت في حقك وحق أهلك باين يا منصور... معلىش بس أصل أنا الكلام المايل مجبهوش،  
وخصوصا لو بينبش في القديم.

نطق بحسه قاصدا كل كلمة يقولها:

أنتوا ملكوش حق، كان ليكم كام قيراط زمان  
من حتتا الأرض الشرك اللي بين جدي وجدك، ولما  
أهل البلد رفضوا وجودكم وخرجتوا من  
البلد....جدي بعث على بيتكم حق الأرض مع انكم  
كنتوا مطلعين قد حقها كثير من شقا الناس  
الغلابة.... بلاش نبش في الماضي علشان محدش فينا  
يزعل من التاني.

ابتسم مضييفا:

# وريث آل نصران 2

وبالنسبة للسلام ما احنا في سلام اهو... ده احنا في  
نعمه عن زمان، كفايه بس اتنا رجعنا ندخل بيوت  
بعض.... ولا ايه؟

لم يرد "منصور" بل كانت نظراته قاسية فهو  
"نصران" بالمغادرة هاتفا:  
بالسلامة يا "منصور"، وألف شكر على الواجب اللي  
مخدنا هوش.

نظرة الشماتة جلية في عيون أبناء "نصران" وقد  
رافقا والدهما في المغادرة فصاح "منصور" بهياج:  
أنا مش عايزه يبيع حاجه من المحصول بتاعه...  
عايزه يفضل جنبه، كله كل التجار... أنا هعرفه  
بوظان المحصول بيبقى شكله ايه.



# وريت آل نصران 2

هذه العاصفة قابلها تأتي من "جابر"... الذي تعلم  
الدرس جيدا وأدرك أن الخطوة الأولى لإنهاء "نصران"  
هي كسب ثقته والتي بالتأكيد لن تتم بيسر.

\*\*\*\*\*

مر وقت، ساعات تغيرل شيء، بل دقائق حتى الثواني  
تستطيع التغيير... هو الآن بمحل السيدة "هاديه" في  
ليلة صيفية حارة كهذه، استدعته فلم يتأخر  
كثيرا، ولكنه ندم... ندم حين شعر بالخفقان،  
وبرعشة في كفه حاول السيطرة عليها جاهدا وهو  
يسمع "هاديتا" تقول:

"ملك" قالتلي كلام كده أنت قولتوا ليها يا عيسى

عن الجواز،

1029

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

هو مش المفروض الكلام ده الكبار اللي يتكلموا  
فيه الأول

قصدت والده وتحضره منع أي ردود متعلقه خاصه وهو  
يقول بانفعال:

وهو انا بريالته ولا ايه؟

انكمش حاجبيها استغرابا من انفعاله الغير المبرر  
خاصه وأنها تتحدث بهدوء، وتابعت:  
دي الأصول يا "عي..."

\_قصدك بقى إني مبفهمش في الأصول.

قالها بشراسة وهو يضرب على الطاولة داخل المحل  
بكامل غضبه.

## وريت آل نصران 2

فحرکت " هاديّة" رأسها نافيتا ما يحدث وهي تسأله  
بغير تصديق:

لولا إني عارفاك، كنت قولت إنك شارب بلا من  
اللي بيتشرب، ماهو حالتك دي مش طبيعية.

ضحك عاليا وحرک رأسه متصنعا الموافقة وهو  
يتحدث بغضب شديد:

آه كملت... هتطلعيني مجنون كمان، وتروحي لحد  
الحاج نصران وتشتكيه من ابنه اللي مترباش،  
واللي مش هيعرف يحافظ على بنتك... اللي هي اصلا  
مراتي وانت اللي عايشة في الوهم.

## وريت آل نصران 2

نزلت "ملك" كعادتها للجلوس مع والدتها في المحل  
قليلا في أمسيات الصيف هذه ولكنها تجمدت  
مكانها وهي تشاهد ما يحدث... فهرولت نحو الداخل  
ولكن "عيسى" احتجزها متابعا بتحدي:  
اهي... كويس انها جت، ما تقولي يا حبيبتى لماما  
احنا وضعنا الحالي بالنسبة للقانون ايه أحسن هي  
عقلها مسوحها خالص.

شهقت "هاديتا" بغير تصديق، وحاولت "ملك" جذب  
ذراعها منه هامسة بصدمة:  
أنت بتقول ايه...

تابعت برجاء نبع من عينيها قبل فمها:  
عيسى أنت بتبوظ الدنيا.

# وريت آل نصران 2

لا يدري ما يقوله أبدا، هو حقا كذلك الآن لذا  
هتف بتبجح:

خليها تبوظ على دماغك ودماغها.

ضربت "ملك" على ساقها فهو هذه المره أمام والدتها،  
آخر شخص سيصمت عما يفعل، وبالفعل سمعتها تهتف  
وقد تخلت عن أي هدوء:

لا ده أنت قليل الأدب ومش متربي فعلا...

ركل الموضوع على الأرضية بعنف جعل "ملك"  
تمسك كفه مسرعة محاولتا إخمادها:

عيسى... بس، أسمع نفسك، مينفعش اللي بتعمله...  
طالعها فأكدت عليه مسرعة:

مينفعش.



# وريت آل نصران 2

أبعدتها والدتها عنه وهي تتابع بغلظة:

وبنتي أنا مش هآمن عليها مع واحد زيك، يتعصب  
فيقوم يموتها... أنا لا هتكلم مع كبيرك ولا

غيره... هي

قاطعتها "ملك" صارخة بتعب:

يا ماما بس اسكتي يا ماما، كلامك ده هيزوده.

استدارت مسرعة لها تهتف بإصرار محايلة قبل أن  
يفعل أي شيء:

عيسى متردش... متردش عليها علشان خاطري،  
متعملش حاجة.

بدون أي حديث، هو يشعر الآن بالاسترخاء.... بوادر  
انتهاء النوبة وسيدر ك الآن بشاعة ما فعل....التقطت

# وريث آل نصران 2

"ملك" كفه تبثه الهدوء فجذبتها والدتها متابعت  
بغضب:

هو إيه اللي ميعملش حاجة هو أنا هخاف منه.

حاولت "ملك" الذهاب له مجددا، وهي ترى  
الاستغاثة في عينيه الصافيتين ولكن والدتها  
كانت حازم وخاصة وهي تدفعه نحو الخارج ولقد  
كان مستسلم للغاية، فحالة الاسترخاء تجعله يشعر  
وكأنه كائن رخو... لم يقدر إلا على قول يا  
"ملك"، وقبل أن تتوجه له أغلقت والدتها الباب في  
وجهه هاتفة من الداخل:

ملك دي مش هتطول ضررها، تروح لواحد يعرف  
يحافظ عليها، لكن بالعميل اللي انا شوفتها دي ده  
انت تقصف عمرها.

# وريت آل نصران 2

سكاكين تمزق به وهي تهتف ببكاء:

يا ماما اسكتي بالله عليكى، افتحيله الباب بس  
يرتاح شويه.

صاحت في ابنتها بغضب:

هو انتوا هتجننوني... يرتاح من ايه؟...

نادته "ملك" من الداخل بدموع:

عيسى لو أنت لسه برا، ادخل اقعد في المدخل، لو  
مش معاك العربيتا اقعد في المدخل متمشيش  
كده.

\_ هو أنت كرامتك فين؟.. ده أنت مبتقبليش الهوا  
على نفسك، ايه القرف اللي بتعمليه ده؟

# وريت آل نصران 2

صاحت "هاديتا" بغير تصديق، ودق هو الباب من  
الخارج دقه بكل ما لديه من قوة، يريد قربها الآن  
ولكن قول والدتها كان حاسم:

ملكش حاجه هنا... بنتي تطلقها بدل ما يبقالى  
معاك صرفتا تانيتا

هزت "ملك" رأسها رافضتا فتابعت والدتها بحزم:  
وده اخر كلام عندي.

هل يخسر الآن؟... لا هو لا يخسر كذلك صرح  
لنفسه ولكن مع إصرار والدتها أدرك أنه بالفعل على  
وشك الخسارة... خسارة من همس باسمها مجددا ثم  
رفع صوته متحديا والدتها:

يا ملك اخرجي.

# وريت آل نصران 2

نطقت "هاديتا" بثبات:

لو خرجتي من هنا مش هيحصلك كويس.

هي تعلم ما به لذلك لم تستطع ففتحت الباب،  
وجدته يجلس على الأرضية رأسه بين كفيه  
كعادته، رفع رأسه مسرعا ما إن سمع الباب ومد يده  
لها ولكن والدتها صرخت:  
خطوة كمان يا ملك وهتمشي معاه، وولا أنت بنتي  
ولا اعرفك.

بكت أكثر وهي تنظر إلى كليهما، ولكن كعادته  
كانت إجابته غير متوقعة حيث حثها:  
ادخلي يا "ملك" معاه.



## وريت آل نصران 2

قالها وعيونهم لا تتفارق، هو يعتذر عن كل شيء  
وهي تريد ترك أي شيء وتذهب له ولكن والدتها من  
اليوم أصبحت حاجز منيع.

# وريت آل نصران 2

## الفصل الستون (وقع في الفخ)

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حدث ووقعت في الفخ... لقد كنت كاذب حين  
قلت أنه لم يحدث، حين أنكرت أسر عينيك  
لي... لقد حدث ووقعت في حبك.

أصعب ما يمكن أن يمر الإنسان به هو الشعور  
بالتخبط، ذلك التخبط الذي يهاجم أنفاسك  
ويهدك بسلبها، الشعور الذي يتطلب إجابة ولكنها  
غير موجودة، أو ربما هي هنا وأنت غافل عنها.

## وريث آل نصران 2

لا يعلم كيف وصل إلى المنزل، عقله مازال متوقفا  
عند هذا المشهد حين وقفت "ملك" متحيرة بينه  
وبين والدتها ودموعها في سباق، يكفي عنده أنها  
خرجت له ضاربتة بحديث والدتها عرض الحائط، لم  
يرد الضغط عليها أكثر فحثها على الصعود مع  
والدتها.... ورحل.

والآن هو في غرفة خالته، التي مازالت مستيقظت  
حتى هذا الوقت المتأخر تتابع التلفاز، فما إن دخل  
اعتدلت له على الفور تقول بابتسامته:  
حبيبي اخيرا جيت، مشوفتكش من وقت الغدا.

أدركت على الفور من عينيه أن ليس على ما يرام  
أبدا، فجذبت جهاز التحكم وكتمت صوت التلفاز،

# وريت آل نصران 2

واستدارت للجالس جوارها على الفراش تسأله  
باهتمام:

مالك يا حبيبي في ايه؟

\_ كنت عند "مالك" و اتعصبت على والدتها والدنيا  
اتعكت.

زفر بتعب بعد أن قال هذا، فأدركت أنها ربما إحدى  
نوبات غضبه مما دفعها للسؤال بتوجس:  
اتعصبت عادي، زي ما بنتخانق كلنا كده مع بعض،  
ولا اتعصبت من العصبية بتاعتك.

حدجها بنظرة وضحت لها أنه لو يكن في حالته  
الطبيعية حين اقتتل مع والدة زوجته الشجار ولكنه  
هرب بقوله الغاضب:

# وريت آل نصران 2

وهما الناس ليهم عصبية بتاعتهم وأنا ليا عصبية  
لوحدي؟

أدارت وجهه لها وهي تصارحه دون تردد:  
"عيسى" كده مش هينفع.

سأل طالبا توضيح لقولها:  
ايه اللي مش هينفع بالضبط؟

خشيتها عليه دفعتها لتكرار هذا، هذا الذي ظلت  
لسنوات تكرره:  
أنت لازم تروح لدكتور.

آخر مره قالت له هذا حين كان في بدايته شبابه قرر  
الابتعاد وترك المنزل بأكمله، ليستقر وحيدا



# وريت آل نصران 2

بعيدا عنها بعد أن كان لا يغادرها أبدا... مجرد قول  
هذا جعله يختار العيش بمفرده.

رفع كفه مانعا أي استرسال منها في الحديث وقد  
انفعل بعد قولها هذا وظهر في رده:

أنا مش عيان علشان أروح لدكاترة، ولو كان على  
الدكتور اللي روحتيه زمان وقالك الكلام اللي في  
دماغك ده فأنا بقى مبياكلش معايا الكلام ده.

لمحات من فترة المراهقة، لمحات تحفظ عن ظهر  
قلب لديه ولديها، أول مره تظهر أعراض عدوانه أمامها  
حين تشاجر مع "كارم" ثم عاد ليستذكر دروسه  
ولكنها لاحظت أنه ليس على ما يرام، يضع يده على  
صدره وكأن شيء ما يطبق على أنفاسه وكأنه يشعر  
بالغثيان... تجاهلت النظر له و "كارم" يسألها:

# وريت آل نصران 2

هو في غذا يا "ميرشت" النهارده ولا أخرج أكل برا؟

كانت ستجاوب على سؤاله ولكنها تجمدت حين

سمعت ابن شقيقتها يهتف بغضب:

هو انت مش هتخرس بقى،

وتتكتم ومتسمعناش حسك ده.

هو اعتاد منه على الدفاع لكنه لم يعتد منه على

مبادرة الهجوم ابدا مما جعله يسأله متوعدا:

أنت بتكلم مين كده؟

ظن أنه سيتراجع ولكن الإجابة أتت بتبجح أكثر

وهو يقول له:

# وريت آل نصران 2

في مين واقف قدامي غيرك، ولا اتعميت كمان  
ومش شايف اني ببصلك... ده ايه القرف ده.

رأت "ميرشت" في "كارم" الشر وهو يقترب منه فهرولت  
ناحيته للفصل بينهما وحاولت جذب "عيسى" معها إلى  
الغرفة، لكنه أبعدا عنها ولم يستجب لخالته كما  
تعود دائما بل صاح:

سيبيني، أنا مش هخاف من اللي أنت متجوزاه ده، تعالى  
وريني هتعمل ايه.

قالها بتحدي ثم بدأ في الدمار، في تكسير كل  
شيء يقابله وهو يصرخ مكررا:  
لو تقدر تعمل حاجه تعالى وريني واعملها.

## وريث آل نصران 2

كانت حركاته انفعالية، عدوانية بصورة كبيرة جعلت "ميرثت" تبكي وهي لا تستطيع السيطرة عليه، طالت يده الكوب الزجاجي فقفزه قاصدا زوج خالته ولكنه تفاداه بصعوبة، تفادى الكوب مصدوما، مدهوشا، ولأول مره يرى "عيسى" في عين زوج خالته نظرات الخوف منه، بدلا من نظرات استنكاره لدفاعه عن نفسه أمامه، لأول مره يشعر أنه ينفث عن غضبه بصورة أرضته كثيرا.... حين أتاه الاسترخاء تبعه شعور أنه لم يكن هو في اللحظات السابقة، فلقد افتعل شجارا، شعر بشيء يدفعه لذلك، وكأنه بركان وقد حان وقته ولكنه على الرغم من ذلك كان راضيا جدا عن النتيجة راضيا حتى مع إدراكه أن ما حدث لم يكن طبيعى أبدا.



## وريث آل نصران 2

فاق من شروده على صوتها تتابع بنبرة بها الكثير من  
التريث وهي تربت على كتفه بهدوء:

"عيسى" الدكتور فاهم شغله، يا عم أنا معاك أنت  
مفيش حاجة خالص... بس كلنا بيجي علينا وقت  
ونحس إننا مضغوطين أوي وده بيخلينا نبقى منفعلين  
طول الوقت وبيأثر على علاقتنا باللي حوالينا،  
فبنحتاج نروح لدكتور علشان نتخلص من الضغط ده،  
روح واعتبر انك بتتخلص من الضغط والأعباء اللي  
عليك من بعد وفاة "فريد" الله يرحمه.

الاضطراب الذي تحكي عنه هذا هو ينكر وجوده،  
وحتى لو أنه معترف به فهو أول انتصاراته، هذه  
الأفعال الخارجة عن إرادته جعلته يرى في عين  
"كارم" الخوف منه، ولن يقبل أن يقال أنه أصبح



# وريث آل نصران 2

مريض نفسي بسبب "كارم" أو بسبب أي أحد... يراه  
شرف هم أحقر من أن يناووه.

حاول الهدوء حتى لا يحدث خالته بطريقة غير  
لائقة وهو يعلم حالتها الصحية، وأتى بها إلى هنا  
خصيصا حتى تتحسن، يدرك أنها تخاف عليه وتريده  
أفضل وهذا سبب حديثها؛ فدفعه هذا إلى تقبيل رأسها  
فظنت أنه وافق على حديثها ولكنه قال بابتسامته  
هادئة قبل أن يغادر الغرفة:

ارتاحي انتِ أنا كنت جاي اطمئن عليكِ،  
بالنسبة للدكتور بقي فمتقلقيش عليا، أنا يومين  
وهسافر أي مكان أغير جو وأخف من الضغوط اللي  
عليا شوية.

تصريح غير مباشر بأنه لن يذهب لأطباء، تبعه  
إغلاقه للباب، بقت تطالع أثره بحزن شديد وهي

## وريث آل نصران 2

تفكر في حل... شيء تستطيع فعله والأهم أن تكون  
نتيجته ذات قيمة، نتيجة تصالح معه.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

لم تذوق النوم وكيف تعرف له طعم، وقد تمردت  
ابنتها أمس بعد ما حدث، تركتها وصعدت إلى أعلى  
ودخلت غرفتها مع شقيقتها وأغلقت الباب بالمفتاح،  
دقت "هادية" الباب عدة مرات ولكنها لم تجد  
إجابة، بل سمعت نحيبها العالي، فتحدثت بـرجاء:  
طب افتحي يا "ملك" علشان خاطري.

زاد البكاء لدرجة خطيرة جعلت "شهد" تستيقظ  
بصدمة وتهرول ناحيتها سائلاً:

# وريت آل نصران 2

في ايه يا "ملك" ؟

لم تجد إجابة فقط انهيار، وحين أتت لتفتح الباب زاد

الانهيار فطمأنت والدتها بقولها:

خلاص ياماما... روعي بس هاتيلها كوبايت مايه وأنا

هشوف مالها.

احتضنتها "شهد"، وقد داهمها الحزن أيضا لرؤية

شقيقتها هكذا ولكنها لم تستطع التعبير عن ذلك

فقط استطاعت قول:

طيب متعيطيش طيب علشان خاطري.... حصل ايه

لكل ده؟

# وريت آل نصران 2

دقت والدتها الباب من جديد فتركت "شهد"  
شقيقتها وفتحت لها، اقتربت "هادية" بالماء من ابنتها  
ناطقرة بعتاب:

كده يا "ملك"؟

طالعتها هي الأخرى بعينين امتزجت الدموع فيهم  
بعتابها لها على الضغط النفسي الذي وضعتها فيه في  
الأسفل فطلبت "هادية" من "شهد":  
روحي يا "شهد" اعمليها كوباية ليمون، وسيبيني  
معاها شويته.

لم ترد الخروج، تريد معرفة ما حدث تفصيلاً، وما  
أوصل شقيقتها لهذه الحالة فرفضت مبررة:  
لا... ما هو أصل الليمون خالص.

# وريث آل نصران 2

حدجتها والدتها بنظرة ناريتا جعلتها تسأل ببراءة  
مصطنعة:

ايه ده هو مخلصش؟

\_ امشي على المطبخ، الليمون في التلاجة اعلمي  
لاختك كوبايتة.

قالتها "هاديتة" بشدة جعلت "شهد" على وشك التأفف  
بانزعاج وهي تهتف بتذمر:  
حاضر... هعصر على نفسي ليمونتا،  
وأروح أعمل الليمون حاضر.

انصرفت من الغرفة واطمأنت "هاديتة" لهذا فبدأت في  
الحديث بلين مع ابنتها:



## وريت آل نصران 2

أنت بتعيطي ليه دلوقتي يا "ملك"؟... كان  
يرضيكي اللي عمله ده؟، أنا أمك يا حبيبتي

تابعت بحديث نبع من فؤادها قبل فمها:

أمك اللي محدش هيخاف عليكِ قدي... اللي أنا  
شوفته منه تحت ده يخليني اخاف عليكِ، ده طاح في  
الكل ولا همه حاجه.

أسرعت تقول لوالدتها بكلمات متقطعة من إثر  
النحيب المستمر:

يا ماما، "عيسى" مش كده.... "عيسى" في العادي  
انسان كويس.

كلمات مبهمّة تجعل الحيرة تعلو على وجه "هاديتة"  
من جديد وهي تقول بحيرة:

## وريث آل نصران 2

لا حول ولا قوة إلا بالله... يا بنتي الانسان الكويس  
ده كان هيكسر المحل تحت على دماغي، وبجح فيا  
ولا احترام حتى فرق السن... عصبيته دي الحمد لله  
اني شوقتها دلوقتي

أضافت "هاديتا" متذكرة ما حدث بينها وبينه:  
يا ريتني حتى غلظت فيه، ولا زعقت معاه لكل ده...  
ده انا بكلمه بالراحه وبقوله يا بني مش أولى تقولي  
على حكايتة الجواز دي قبل ما تاخذ القرار منك  
لنفسك كده... ظهر الضيق جليا على وجهها وهي  
تتابع:

قل أدبه، وغلظ، وهو أنت شايفاني مجنون، والكلام  
اللي قعد يقوله وانت بنفسك نزلتي وسمعتيه... ده  
واحد أنا استأمنه على بنتي ؟

# وريت آل نصران 2

صمتت عن هذا الحديث، وطلبت من ابنتها الكف عن  
البكاء بقولها:

ماهو طول ما بتعيطي مش هنعرف نتفاهم،  
اسكتي وتكلم.

بدأت "ملك" في مسح دموعها، وهي تحاول منع نفسها  
من الاسترسال في البكاء الذي جعل صدرها يعلو  
ويهبط فحتى الحديث صار صعبا عليها، انتظرت  
دقيقتين تستمد بعض الهدوء ثم قالت وهي تنظر  
للأرضية بألم:

يا ماما "عيسى" تعبان، اللي حصل ده مش "عيسى"...  
أنا هسألك سؤال احنا نعرفه بقالنا كتير عمره  
اتصرف بالطريقة دي؟... اه عارفت انه ممكن يكون  
عنده جراءة شويه في ردوده في العادي بتاعه... لكن

## وريت آل نصران 2

تصرفات زي اللي شوقتيها تحت دي قابلتك قبل  
كده من " عيسى " من ساعة ما عرفناه؟

لم يعجبها التبرير له، لم يعجبها الحديث بأكمله  
ودفعها هذا لسؤال تريد له إجابة واضحة لا إبهام  
فيها:

أنتِ عايزه ايه يا "ملك"؟

\_ ردي على سؤالي الأول، لو سمحتي يا ماما.

قالت هذا برجاء جعل والدتها تقول:

لا.

قالت " هاديتا " هذا وهي تذهب ناحية الباب لتغلقه  
بالمفتاح قبل انتهاء "شهد" مما تصنعه، حتى تستطيع  
ابنتها قول كل ما تريد قوله دون إخفاء أي شيء.

## وريث آل نصران 2

عادت "ملك" للتوضيح من جديد بعد أن جلست والدتها جوارها، فأردفت تحاول أن تجعلها تدرك جزء صغير من موضوع اضطرابه ولكن بخداها حيث لا يمكنها قول شيء قصه اضطرابه الانفجاري دون إذن صاحبها.

\_ ماما "عيسى" بعد اللي حصله هنا، لما لقيناها واقع قدام المحل وروحنا بيه المستشفى وكان متبهدل ومتكهرب، ومن ساعتها وهو بقى بيحي عليه ساعات وبينفعل ويبقى عدواني من غير سبب، وكأنه مش هو يا ماما... هو نفسه مش بيبقى قادر يسيطر على نفسه ولا الكلام اللي بيقله، بتبقى زي نوبتة ولما بتروح بيعرف انه غلط ومكانش ينفع اللي عمله....خالته بس اللي تعرف الموضوع ده مفيش حد غيرها، قالتلي



# وريت آل نصران 2

إن هي سألت دكتور وقالها إنه شويه وهيكون  
كويس الموضوع ده هياخد شوية وقت بس.

سألت "هاديتا" سؤال تعجيزي، سؤال جعل ابنتها لا  
تعرف بماذا تجيب حيث قالت:

مش دريان بنضسه لدرجة انه يتناول ويكسر،  
وممكن يمد ايده كمان صح؟... ما هو اللي شوفته  
تحت ميقولش غير كده.

من جديد تبرر له:

بس ده خارج عن ارادته علشان هو عيان.

هتفت "هاديتا" باعتراض على ما تتفوه به ابنتها:

## وريت آل نصران 2

عيان يروح يتعالج يا "ملك"، العيان عيا زي ده نروح  
نعالجه مش نتجوزه، ويا عالم في مره من المرات اللي  
هيتعصب فيها هيعمل فينا ايه.

أكملت توضح لابنتها الصورة كامله:

أنت بتقولي كده علشان أنت لسه على البر يا "ملك"  
، لو الكلام اللي بتقوليه ده فرضا صح واتجوزتيه،  
واتعصب زي ما عمل تحت كده ومبقاش دريان بنفسه  
ومسكك ضربك... هترضيها على نفسك؟.... ويا  
عالم هتقومي من الضرب ده سليمة ولا لا.

هي بالفعل فكرت في كل هذا، إن اضطرابه  
الانفجاري يزداد كلما أهمله ورفض علاجه، النوبات  
تجعله يتصرف بعدوانية شديدة، لقد قرأت أنه  
يمكنه إيذاء أي أحد، وقد يتخطى الأمر التطاول  
بالحديث ويصل إلى التشابك بالأيدي، لذا يجب

## وريث آل نمران 2

تجنب المريض في لحظات انفجاره حتى لا يصيب من  
معه أي أذى، ويجب أن يذهب لمتخصص نفسي للعلاج  
حتى يسيطر على ما لديه كي لا يتسبب في  
كوارث.... هي تعلم كل هذا... ولكنها دافعت عنه  
من جديد، بصدق نبع من قلبها حقا ولكنها امتزج  
بخوف أيضا من أن يفعل هذا:

لا يا ماما "عيسى" ميعملهاش، مش هيمد ايده عليا ولا  
أنا أسمح بده، أنتِ مش فاهماه يا ماما... صدقيني  
"عيسى" عايزني جنبه، والله يا ماما "عيسى" كويس  
مش وحش

بدأت تعد في مميزاته وقد علت دقات قلبها وهي  
تردف:

"عيسى" بيقف معايا دايمًا، هو لو انسان وحش أو عايز  
يستقوى عليا كان حب الانهيار اللي سببهولي

## وريت آل نصران 2

"شاکر" لکن "عیسیٰ" طول الوقت بیقولی أنت قویة  
یا "ملک"، متخلیش أي حاجة مهما كانت تخوفک...

نزلت دموعها رغم عنها وهي تضيف بتأثر حقیقی:

دایما بیطمنی، أصغر الحاجات الی تخصنی بیهتم  
بیها... عارفتہ لما کنا فی بیت خالته وقولتک انی  
هنبات هناک عندها... باللیل جالی کابوس من الی  
بیجولی کل یوم وقومت اصرخ وقعدت ادور علیک،  
علشان أنا ببقی محتاجاکی جنبی، کنت خایفتہ أوی

تستمع "هادیتہ" إلیها بإنصات شدید وهي تکمل:

ساعتها هو أول واحد دخلی، وطمنی، حضنی علشان  
کان فاکر کلام أنت قولتیهوله عن الکوابیس  
الی بتجیلی، وقالی والدتک قالتلی... اقرب حاجة  
لما کان عمو نصران عازمینی علی الغدا من کام  
یوم، کان عنده ضیوف قعدوا یتغدوا معانا، وحد



## وريت آل نصران 2

منهم سألتني بدرس ايه ولما قولت اني هكمل دراسات  
اتريق وقالني محدش بيكمل ساعتها "عيسى" أول  
واحد رد وقال لا "ملك" هتكمل ولو مش عايزة  
تكمل هتشتغل معايا... "عيسى" بيرجعلي ثقتا  
شاكر خدها مني، والله العظيم هو ما وحش أبدا.

\_ أنا عمري سمحت لشاكر يقربلك؟

سألت "هاديتا" ابنتها ولم تعلم "ملك" المغزى من  
السؤال ولكنها هزت رأسها نافيتا، فوالدتها دائما  
كانت حصنها المنيع، و الدرع القوي الذي يحميها من  
"شاكر".

سألتها مجددا:

لما كان بيغلط ويتعدى حدوده معاك كنت بعمل

ايه؟

1063

فاطمة عبد المنعم



# وريت آل نصران 2

جاوبت لما كان يحدث:

مكنتيش بتسكتيله، وكنت بتاخدي حقي.

تحدثت " هاديّة" تذكر ابنتها:

ولما جه طلب يتجوزك، أي واحد غيري كانت  
هتفرح... هدي بنتي لشاكر اللي هياخد كل حاجة  
من بعد أبوه، لا وكمان بيقول إنه عايزها وموافق على  
كل طلباتها، ومع ذلك رفضت، علشان انت مش  
عايزه، وعلشان أنا عارفت إن "شاكر" مؤذي افتكر انه  
خلاص مالك زي ما أمه فهمته إنه مالك لكل  
حاجة ومينفعش يتقاله لا، والمرة دي برضو يا  
"ملك" أنا خايضة عليكى وبتطلب منك علشان  
خوفي عليك تسمعي الكلام.

# وريت آل نصران 2

طالعت والدتها بحزن وهي تتابع:

طول ما هو ممكن يحصله كده تاني أنا مش هأمنه  
عليك... لما يبقى يخف يبقى يجي ويعتذر وتتكلم،  
وأنتِ قولتي بنفسك الدكتور قال لخالته ان  
الموضوع مش هيستمر... لكن غير كده

هوى الفؤاد أرضا وهو يسمع الكلمات التي نوت  
صاحبته أن لا رجوع فيها؛  
غير كده كلامي اللي قولته هو اللي هيتنفذ...  
"عيسى" ملهوش حاجة هنا.

قالت هذا وتركت ابنتها واتجهت إلى الخارج، ما إن  
فتحت الباب حتى وجدت "شهد" ملتصقة به تحاول  
سماع أي شيء... تراجعت "شهد" للخلف تلقائيا وهي  
تبحث عن مبرر حتى وجدته فقالت مسرعة:

# وريت آل نصران 2

انا عملت الليمون.

لم تعلق "هاديتا" فليست في حالة تسمح لها بالتعليق  
الآن فجدبت "شهد" الكوب وهرولت نحو الداخل،  
على أمل أن تقص لها شقيقتها أي شيء مما حدث في  
غيابها.



يوم جديد آخر ولكن كل شيء لم يكن على ما  
يرام أبدا... علم "ظاهر" من "عيسى" قبل قدومه إلى  
المحل بهذا الشجار الذي دار بينه وبين السيدة  
"هاديتا" أدى إلى إصرارها على إبعاده عن ابنتها....  
حاول حل هذه المشكلتة حين استأذن "هاديتا" التي  
تجلس أمامه في دكانها:

# وريت آل نصران 2

طب يا ست "هاديتا" احكيالي اللي حصل بالظبط.

كان ردها حاسما وهي تقول له:

أبقى خليه يحكيالك هو... وكلامي في الموضوع  
ده يا "ظاهر" معاه هو، قولتها له وخلصنا.

طلب منها برفق:

مينفعلش تنهي كل حاجة علشان خناقة حصلت ما  
بينكم... أرجوكي فكري في الموضوع تاني وبلاش  
قرارات في وقت حضرتك منفعلة فيه.

لا تستطيع مقابلة لينه ووده واحترامه إلا بالخضوع  
حتى ولو لحظيا أمامه، فهو يبدو أنه لا يعرف شيء

# وريت آل نصران 2

عما حدث، يظن أنه شجار عادي، لذا هزت رأسها تقول

منهية الموضوع:

حاضر يا "ظاهر".

نادى على ابنه الذي انشغل بمتابعة التلاز الصغير

الموضوع في إحدى زوايا الدكان، وتأهب للمغادرة

وهو يقول:

أنا همشي أنا بقى قبل ما "شهد" تشوفني.

\_ متأخرهاش يا "ظاهر".

نبت عليه بذلك، على الرغم من أن الليل لم يحل

بعد ولكنه وافق على طلبها و استأذن مغادرا.

بعد نصف ساعة



# وريت آل نصران 2

كانت " ملك " تسير جوار شقيقتها بصمت وقد  
خدعتها بأنها تريد شراء بعض الأشياء ووافقت "شهد"  
على مضمض، وظهر تذمرها وهي تهتف:

بقولك ايه انا قعدت جنبك ثلاث ساعات امبارح  
علشان اعرف مالك ولا في ايه وفضلتي تنقطيني  
بالكلام وفي الاخر عامله كل ده علشان اتخانقتوا  
مع "عيسى"؟... ما عادي يا ستي خلاص بكرة  
تتصالحوا.

ابتسمت " ملك " بسخرية جعلت "شهد" تتحدث  
بتوسل:

افردي وشك بقى يا "ملك" مش كفايت مصحيانى  
ومنزلانى معاك قهرا علشان تشتري حاجات...  
حاجات ايه دي اللي هتش....

# وريث آل نصران 2

صرخت صدرت منها جعلت "ملك" تنتفض وهي تسأل

بصدمة:

في ايه.

لاحظت "ملك" السبب الذي صرخت شقيقتها من  
أجله، سيارة "ظاهر" التي تقف على مدخل القرية  
وهو يشير لها فكررت "شهد" بسعادة:

الحقي ده "ظاهر" هنا.

ضحكت على تصرفات شقيقتها ثم قالت:

تقومي تصوتي كده.

أشارت "شهد" عليه هاتفة بتغزل:

بصي القمر... هو في كده؟

## وريت آل نصران 2

\_ شهد على فكره عيب كده، وأنا هقول لماما...  
وهي كانت صح لما مكانتش راضية لما كلمها  
تخرجي معاه وأنا اللي اقنعتها وطلعت غلطانة.  
طلعت "شهد" شقيقتها بغيظ ثم هتفت بضحكة  
واسعة بغير تصديق:

يعني هو كلم ماما اننا نخرج، يعني رجوع وعاملي  
مفاجأة... هروح معاه دلوقتي صح؟

قبل أن تجيب "ملك" اقترب "ظاهر" بالسيارة وحثها  
على الركوب هاتفا بامتنان:

شكرا يا "ملك" تتردلك إن شاء الله، لو عايزه  
تعملي أي حاجة في "عيسى" قوليلي ومش هتاخر.

## وريث آل نصران 2

بعد ما حدث مجرد ذكر اسمه، وتذكرها الصراع بينه وبين والدتها يصيبها بالحزن، ولكنها ابتسمت على دعابة "ظاهر" وأعطت ليزيد الذي أرسل لها قبلة ابتسامته أيضا ثم لوحته لشقيقتها التي قالت لها كي تضحك:

هجاك ايس كريم وأنا راجعه.

ضحكت ثم شاهدت السيارة وهي تغادر، وعدلت من حزام فستانها... الضستان الأسود الذي انتشرت عليه زهور عباد الشمس فأعطته بريق وكان الرداء يتنفس، تحركت لتعود إلى المنزل مرة ثانية بعد أن أتمت مهمتها... ولكنها استوقفتها رساله على هاتفها، رقم "بشير" هو معها منذ سجله لها "عيسى" وأخبرها أنه إذا احتاجته أثناء سفره للقاهرة ولم يجب يمكنها الاتصال على "بشير" وسيصل إليه فورا...

# وريث آل نصران 2

طالعت الهاتف لتقرأ محتواى الرسالة بفضول والذي  
كان:

مساء الخير يا "ملك"... أنا " بشير" صاحب "عيسى"،  
أنا كنت عايزك في حاجة مهمه جدا بخصوص  
عيسى لو ينفع، أرجوكي " عيسى" ميعرفش أي  
حاجه عن المقابلة دي، لو موافقة اخرجي من القرية  
هتلاقيني مستنيكي بعد المدخل بحاجه بسيطة.

انكمش حاجبيها باستغراب، لماذا لم يهاتفها، لما  
اختار المراسلة؟ ... حاولت هي مهاتفه الرقم  
فوجدته مغلق فرجحت أنه ربما فصل الهاتف.

فكرت قليلا ثم حسمت قرارها بالذهاب، ستعرف ما  
سيقوله ويخص "عيسى" وتعود مسرعة، سارت حتى  
وصلت إلى مدخل القرية... ألقى السلام على الواقفين  
عند المدخل ليخبرا رب عملهم بأي غريب يأتي إلى



## وريث آل نصران 2

هنا، ردا السلام وخرجت هي أمام عينيها بمفردها،  
أصبحت الآن خارج حدود بلدة "نصران"، هي في  
المنطقة بين القرية التي تعيش بها الآن، والقرية  
التي عاشت فيها سنين في منزل عمها.

بقى على الطريق الرئيسي الذي أخبرها انه  
سينتظرها عنده هذه الممر فقط، رجحت أن تنتظر  
حتى يمر أحد وتسير معه لأنها تبغض السير بمفردها،  
ولكنها حاربت خشيتها وقبل دخولها لهذا الطريق  
كان أحدهم من الخلف يكمر فيها، حاولت الصراخ  
وانتفضت بكل قوتها، ولكن أنفها وصل لها شيء ما،  
شيء فعل مهمته بنجاح وجعلها تفقد وعيها، وتم  
سحبها إلى إحدى السيارات بنجاح شديد.... سيارة دون  
أرقام تقبع الآن داخلها فاقدة للوعي.

# وريث آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

في أحد المقاهي الشبابية التي تميزت بأنها وسط  
طبيعة خضراء، وديكورات عدة لمن يرغب في  
التصوير، كان المكان جميل حقا في يوم مشمس  
شديد الحرارة كهذا، كذلك كانت المثلجات  
أنسب شيء حيث جلست "شهد" تأكل المثلجات  
وجوارها الصغير وقد اختار نكهة مماثلت لها  
وجوارهم "ظاهر" الذي هتف بتذمر:

يا بنتي هو انتِ هتفضلي مفترية كده علطول؟...  
بقولك متغدتش في البيت رغم ان دي من الجرايم  
البشعة عند الحاج نصران، وقولت عادي هتصرف  
المهم نتغدى سوا، تقومي مكدراني أنا والواد  
وبتأكلينا أيس كريم، ما كنا كلناه بعد ما  
اتغدينا.

# وريت آل نصران 2

اعترضت على رفضه بقولها:

على فكره طعمه حلو، وبعدين ساقع كده يطري  
على قلبك، وقلبي اللي طار من الفرحة أول ما  
شافك.

قالت جملتها الأخيرة غامزة فضحك محركا رأسه  
بغير تصديق وهو يسألها:

طب لما أنت تقولي كده أنا المفروض أقولك ايه؟

\_ قولها إنها جميلة أوي النهارده يا بابا زي ما بتقول  
لتيتا.

هتف "يزيد" بهذا فانكمش حاجبي "شهد" وهي  
تكرر خلفه باستنكار:

تيتا!... عايز أبوك يعاملني على إني والدته ياض.

# وريت آل نصران 2

ضحك "ظاهر" على جملتها وهو يقول:

طب تعالي شوفي الوالدة دي بتتعامل ازاي في البيت...

حد يقدر يكسر كامه لسهام هانم...ده الحاج

"نصران" يكسر رقبة اللي يعملها.

حبه لوالدته شديد، يظهر في كلماته... حب جعل  
"شهد" لا سبب لا تعلمه تخشى المستقبل معها ولكنها  
نفضت مخاوفها بعيدا مسرعة، وجذبت الصغير ناحية  
إحدى زوايا المكان المناسبة لا لتقاط صورة وطلبت  
منه بضحكت واسعة:

طب صورنا يلا....

وحذرتة متابعتة:

وظلع شكلي حلو.

# وريث آل نصران 2

\_ ودي أنا هعمل فيها ايه، ما هي خلقتك.

رمقته بغضب جعله يقول هو هذه المره مبتسما بهيام:

أحلى خلقتة في الدنيا.

ضحكت ثم طالعت الصغير الذي حملته فضحك هو

الاخر ضحكتة واسعتة، والتقط "طاهر" الصورة لهما

ليقطع اندماجهما صوت يقول:

"شهد".

استدارت هي و " طاهر" ينظرا للمتحدث فلم تكن

سوى "ميّار"، زميلتها في الدراسة، الفتاة التي لم تدبر

لها سوى المصائب... وضعت لها المخدر مره في حفل

راقص وجعلتها تفقد تعقلها، وحاولت تشويه سمعتها



# وريت آل نصران 2

مره ثانيّة في الجامعة لولا "ظاهر" الذي حل لها  
الأمر... رسمت "شهد" ابتسامت صفراء وهي تقول:

ميّار.

تابعت بتهكم:

ايه الصدفة اللي زي الزفت دي.

طالع "ظاهر" "شهد" بعتاب وحاول إصلاح الأمر بقوله:

أهلا يا أنسه "ميّار".

\_ هو أنتِ مش كنتِ عاملة فيها حبيبة قلب مامي  
اللي بتخاف على زعلها ومبتصاحبش؟... ايه غيرتي  
رأيك ولا ايه؟

## وريت آل نصران 2

هتفت " ميار" بكلماتها السامة فنظرت "شهد" للواقف  
جوارها تريه أنها تستحق ما قالته فأتاح لها أن ترد  
عليها وهو يقول:

لا ردي عليها، أنا مش هعاتبك تاني.

أعطت "شهد" الصغير لظاهر ثم استدارت لها تقول  
بابتسامته واسعة:

وهو طالما بنحب بعض هنخليها صحوبية بس ليه؟...  
إلا لو هو عايز يخلع وساعتها ميبقاش راجل، أو أنا اللي  
مش عايزه وساعتها بقى ابقى حاجه مقدرش اقولها  
قصدت علاقات الواقفة أمامها المتعددة في الجامعة  
فرمقتها "ميار" بغضب و "شهد" تتابع بتشفي ملوحت  
بخاتمها:

طالما بنحب بعض نخليها رسمي عاطول.

# وريث آل نصران 2

\_ في ايه يا "ميّار"؟

قالتها " ندى" التي أتت مع زوجها إلى المقهى هنا  
وقامت باصطحاب ابنة عمها التي هي في ضيافتهم في  
منزل "منصور" وقد أخذتها معها لأنها تريد مرافق  
فالخروج مع "جابر" بالنسبة لها أمر لا يطاق،  
و"بيريهان" في حالة نفسية سيئة ولا تحادث أحد،  
معتزلة الجميع ولا تستطيع "ندى" معرفة ما بها.

انكمش حاجبي "ظاهر" باستغراب فعرفت "ندى"  
عنها:

ازيك يا "ظاهر"... أنت تعرف "ميّار"؟ ... دي بنت  
عمي.

## وريت آل نصران 2

عرفتها "شهد" على الفور إنها الفتاة التي تسببت في  
بكاء شقيقتها بتعليقها الساخر على فستانها فهمست  
"شهد":

ده الحبايات كلهم طلعا من عيله واحده بقى.

كذلك عرفتها "ندى" إنها تلك التي أتت وأخذت  
زوجة "عيسى" للرحيل معها يوم تواجدهم في منزل  
"نصران" ... رد "ظاهر" بهدوء:

مكنتش اعرف انها بنت عمك يا ندى... عموما احنا  
منعرفش بعض غير من سوء تفاهم حصل مش اكثر.

كان "يزيد" يتابع ما يحدث بعيون فضولية حتى لا  
حظ شيء ما فطلب من والده أن ينحني وما إن انحنى  
حتى همس الصغير له:

# وريت آل نصران 2

هو عموده ليه متنج كده؟

سريعا ما عرف "ظاهر" من يقصد ابنه إنه "جابر"  
الجالس في الطاولة المقابلة ولكن عيناه لا تتابع أي  
شيء سوى "شهد"، صرف "جابر" نظراته عنها حين  
لاحظ أن "ظاهر" اتتبه وترك مقعده متحركا  
ليشاركهم في وقفتهم سائلا زوجته:

في حاجه يا ندى؟

لم يمر إلا يوم على ما حدث من "منصور" من تعدي  
واضح و"نصران" وابنيه في منزله، كان "ظاهر" في  
حالة ضيق شديدة من الكائن الواقف أمامه وما زاد  
غيظه هو قوله:

قبل أي حاجه بس أنا أسف... نسيت أسلم ازيك يا

أستاذ "ظاهر"



# وريت آل نصران 2

طالع "شهد" وهنا استطاع أن يتأملها عن قرب وهو  
يسأل متصنعا جهله:

أنسه "شهد" مش كده؟

قبل أن ترد رد "ظاهر" بدلا عنها بقوله الذي ظهر فيه  
ضيقة جليا:

كويسين الحمد لله.

حمل ابنه وحث "شهد" على السير خلفه مردفا:  
يلا يا "شهد" علشان في مشوار مهم لازم نعمله.

لم يخبرها بأي شيء يخص ما يقوله، واستغربت الضيق  
الذي ظهر على وجهه فجأة ولكنها هزت رأسها موافقة  
وألقت على مسامع "ندى" ما جعلها تستشيط غضبا:

## وريت آل نصران 2

في حاحه غلط في الفستان بتاعك مش قادرة أحدد  
بصراحه هي ايه ، ابقى شوفي أنتِ كده.

قبل أن ترد "ندى" جذب "ظاهر" ... "شهد" من ذراعها  
هاتفا بانفعال:

هو أنا مش قولت يلا من هنا؟

أخذها وغادر قبل أن ترد على فعلته في حين سمعت  
"ندى" سؤال "ميّار" الحاقده:  
بقى ده هيتجوز البت دي؟

نبه "جابر" زوجته قبل أن يعود إلى الطاولة:

عندها حق الفستان ده من أول ما خرجنا وأنا بقول  
فيه حاحه غلط.

## وريت آل نصران 2

وكان دلو ماء بارد تم سكبها على رأسها مما جعلها

تسأل ابنتها عمها مسرعة:

الضستان وحش يا "ميّار"؟

هتفت "ميّار" بانزعاج:

وده وقته... فستان ايه أنتِ كمان، سيبيني بقى

دلوقتي أنا متضايقته، ازاي واحد زي ده يحب دي؟

\_ ماله "ظاهر"؟

سألت "ندى" باستغراب فقالت "ميّار" بحقد:

ماهو المشكلته إنه مالهوش... فيه كل حاجة، مش

شايفها طايّرة من الفرحة ازاي وواقفت ترفعلي الخاتمة

لما كانت هتخطه في عيني، ما ليها حق تعمل

كده... اللي هي معاه ده علشان خاطر عيونها اتسبب

## وريث آل نصران 2

في اني اعتذرت للبت اللي متسواش دي قدام المدرج  
كله.

رفعت "ندى" حاجبها بدهشة، اعتذار و "ميان" في  
جملة واحدة هذا أمر شديد الغرابة ولكنها تجاهلته  
وهي تطالع فستانها تتيقن من أنه ليس هناك أي خطأ  
فكل من الثلاثة مشغول بأمر يخصه وحده فقط.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

الأمر كثير للريبة فعليا، لقد مر ساعه ونصف ولم  
تعد "ملك"... اتصلت "هادية" بشهد التي أخبرتها أنها  
تركها ورحلت مع "ظاهر" وبالتأكيد تشتري شيء ما  
وستعود.... تحدثت "مريم" الجالسة جوار والدتها  
تحاول جاهده التقليل من حدة توترها؛

## وريث آل نصران 2

ممکن یا ماما راحت فعلا تجيب حاجه، أنتِ عارفه  
ملك مش بتخرج كثير، ممكن تكون استغلته  
فرصة.

تهاتفها للمرة العاشرة ونفس النتيجة، الجملة التي  
تكررت على أذنها عشر مرات حتى بغضتها أشد  
البغض:

إن الهاتف المطلوب غير موجود بالخدمة.

القلق يقتلها، يمزقها وهي تقول:

"ملك" مبتروحش في حته من غير ما تبقى  
قايالي... و تليفونها اللي مبيديش إلا غير موجود  
بالخدمة ده.



# وريت آل نصران 2

صوت أذان المغرب الذي وصل إلى أذنيهما جعل  
"هاديتا" تقول:

لا حول ولا قوة إلا بالله يارب.

فتوسلت لها "مريم":

طب اهدي، نص ساعه لو مجتش نكله "عيسى".

ما إن نطقت اسمه حتى جذبت "هاديتا" حجابها هاتفت  
بدون أي تعقل:

أنا مش هستنى تاني، خليكى أنتِ هنا وأنا هقوم أروح  
اشوفها عندهم ولا لا.

جاء إلى ذهنها أنه ربما أراد "عيسى" أن يريها أنه  
يستطيع جعل كلمتها الحاسمة لا قيمة لها،  
فاستضافها في منزلهم ولكنها كانت صدمة كبرى  
حين أخبرتها "تيسير" أن "عيسى" ووالده في المسجد

# وريث آل نصران 2

لأداء صلاة المغرب وأن ابنتها لم تأت إلى هنا أبدا  
اليوم.

خرج مع والده من المسجد، كان "نصران" يتحدث  
ويخبره عن موعد مقابلة التجار من أجل الاتفاق على  
المحصول وأن تلك المهام يجب أن يشارك ظاهر  
فيها، حتى لا تكون الأعباء عليه وعلى "ظاهر"  
وحده ولكنه كان في عالم آخر يقرأ رسالتاً أتت من  
رقم لا يعرفه ليس بها إلا:  
اتجوز غيرها بقى... الشرع محاللك أربعة واحده منهم  
بح.

من هذا؟، وهل يعلم لما حدث أمس... كان عقله  
سينفجر حتى سمع صوت السيدة "هادية" التي قطعت  
طريقه مع والده، حيث تركت منزلهم وهرولت لعلها

# وريث آل نصران 2

تلقاهم في الطريق وبالفعل التقتهم وقالت لنصران  
بأعصاب تالفة كلياً:

حاج نصران مصادفتش "ملك" النهارده؟

\_ اهدي بس يا "هاديتة"... مشوفتهاش لا، أكيد هنا  
ولا هنا بتجيب حاجه طول ماهي في البلد هنا  
اتظمني عليها.

لم يكن اطمئنانه في محله، فلقد تم الظفر بها،  
ولكن هذا لم يحدث إلا حين تم اليقين بأنها خارج  
القرية.

خوف حقيقي داهم ابنه، نبرة أمها المهتزه هذه لا  
تظهر إلا في الكوارث، لم يمنع نفسه من سؤالها:  
هي خرجت امتي ولا حصل ايه؟

## وريت آل نصران 2

أتاها اتصال من "مريم" فأجابت مسرعةً بلهفةً على  
أمل أن تقول لها "ملك" عادت ولكن هوى فؤادها  
أرضا وهي تسمع "مريم" التي كانت تطمئننا قبل  
قليل تقول بنبرة قلقة:

"شهد" جت يا ماما، بس "ملك" لا... انتِ لقيتيها؟

لقد مر ساعتان وربع، كل شيء يقول أنها ليست  
بخير.... كادت "هادية" تسقط لولا أن سندها  
"نصران" وهو يسمعها تكرر بانهايار؛  
أنا عايزه بنتي.

بدأت في السرد ربما تجد إجابة من أي أحد؛

## وريث آل نصران 2

ملك خرجت مع "شهد" كانت هتوصلها لحد عربية  
"ظاهر" على مدخل البلد وراجعه تاني، لحد دلوقتي  
مرجعتش بقالها ساعتين وشوية والتليفون بيقتولي  
غير موجود بالخدمة.

\_ الشرع محاللك أربعة، واحده منهم بح.

لم تكن رسالت نصية أرسلت له بل إشارة تحذيرية  
جعلت فؤاده ينقبض، هناك علاقة بين الاختفاء  
وهذه الرسائل، حاول الاتصال برقم صاحبها ولكنه  
وصلته رسالة ثانية فهرولت، مقطع فيديو ... شخص  
يخفي وجهه بإحدى الطواق الشبابية يقوم بتخديرها  
وهي تسير بمفردها خارج القرية لتصل إلى الشارع  
الرئيسي ثم يسحبها إلى سيارة لا يظهر منها أي شيء  
يدل على هوية صاحبها.



## وريت آل نصران 2

شهقت "هاديتا" بصدمة وهي تكرر اسمها بضياع  
وتطالع الاثنان صارخت:

مين اللي خد البت؟ ... و اشمعنا انت اللي بعقولك؟

أول ما أتى إلى ذهن الثلاثة هو "شاكرا".... فقال  
" عيسى " لوالده وهو يغادرهما:

أنا رايحله.

لم يكن بحاجة إلى توضيح أكثر، لم تلحق به بل  
استغاثت بنصران تهتف بدموع متوسلت:

أنا عايزه بنتي يا "نصران"... بالله عليك رجعها لي  
سليمه.

أخرج هاتفه وهو يطلب منها الهدوء والتريث:

# وريث آل نصران 2

انا هتصرف... متخافيش.

اتصل بالواقفين على مدخل القرية، وبعد أن علم

منهما أنها خرجت بإرادتها حثما قائلاً:

في كاميرات مراقبة برا على الطريق اللي بيوصل

للطريق الرئيسي... أنا عايزها.

ربما في تضيغ هذه الكاميرات يجد معلومه تساعده

في معرفة هوية من فعلها.

أما عن ابنه فلم يستغرق الأمر الكثير استعان

بدراجة بخاريه من ورشة " عز " فسيارته ليست معه،

كان سريعاً حتى وصل إلى مدخل القرية فسمع من

الحارسين نفس الإجابة التي سمعها والده:

لقد خرجت من القرية بإرادتها.

## وريث آل نصران 2

واصل طريقه حتى منزل "شاكر"، أوقف الدراجة  
البخارية ونزل، دق الباب بعنف، جعل الخادمة تفتح  
بخوف تخطاها دون أن يأبه أي شيء وهو يصيح باسمه:  
يا " شاكر".

دقيقة وكانت "علا" أعلى الدرج تشاهد ما يحدث  
ووالدتها تقول بغضب:  
هو أنت داخل علينا بزعايبك كده ليه... كان  
حد جه جنبك.

هذه المره هي الأشد في ثورتها حتى وهو يصرخ في  
"كوثر" بما جعلها تنتفض وتراجع بعيد عنه:

## وريت آل نصران 2

صوتك ما اسمعوش... لو عايزه عملي معروف في  
نفسك دلوقتي ابعدني، واندهي الحيله ابنك.

خرج "شاكِر" بالفعل على الصوت، خرج من غرفته  
ونزل إلى الأسفل يقول بضحكة ساخرة:

الله مش تقول انك جاي تزورنا... وفيين ملوكه؟

مش معاك ليه؟

ركلت عنيفتا، ما إن وصل أمام عيسى حتى ركله ولم  
يسمح له بالسقوط بل عدله ليظل واقفا وهو يسأله

متوعدا:

أنت اللي خدت ملك؟

أبعده "شاكِر" عنه وهو يصيح غاضبا:

# وريث آل نصران 2

ملك مين اللي خدتها، ملك بنت عمي معاك.

لا يريد "شاكِر" أن يمسه سوء، دفعه ذلك للسؤال  
بنبرة ظهرت فيها اللفظة:

ملك فين وايه اللي مخليك جاي بتسأل عليها كده.

\_ الأفلام دي مش عليا، وساختكوا أنا خلاص  
حفظتها... "ملك" فين بدل ما وحياءة اللي خلقتني  
وخلقتك أحسر أمك عليك دلوقتي.

تهديده هذا جعل "شاكِر" يصرخ بتبجح:

أنت متقدرش تعملي حاجة، وأنا اللي المفروض اسأل  
هي فين.... ويقولك اهو لو حصلها حاجة أنا اللي  
هخلي عيلتك كلها متعرفاكش طريق قبر.



## وريث آل نصران 2

لكمه "عيسى" في وجهه بعنف، مره تلتها مره وسط  
صراخ "كوثر"، وخوف "علا" التي تشك في هل  
شقيقتها له علاقة بالأمر أم لا.

تركه حين سمع هاتفه من جديد، أخرجه مسرعا  
فوجد أن هناك من يريد مراسلته على تطبيق  
المحادثات "Messenger" فتح المحادثة سريعا ليجد  
مقطع فيديو جديد، هي فيه جالسة على الأرضية  
في إحدى المناطق التي لا يظهر بها بشري واحد،  
تبكي بعنف وقد شعرت بخوف شديد، خوف زاد  
عليه ظلمة الليل التي تخشاها دائما، ولكن حملت  
في عينيها نظرات متحديه تنذر من يلتقط ذلك  
المقطع بأنها سيستطيع الفرار.

## وريث آل نصران 2

رؤيتها هكذا مزقته، هل يفقدها؟... إنه لا يتحمل  
مرارة هكذا، إن دقائق قلبه في هذه اللحظة خصيصا  
تعترف وللمرة الأولى دون إنكار أنه يحبها... يحبها  
ولا يريد شيء الآن إلا أن توجد أمامه.

الرسالة الأولى تبعتها رسالة اخرى كتبت فيها:  
عايزها تعالى خدها... ده العنوان بالضبط، بس اوعى  
تغدر... هتغدر هيتغدر بيك وأظن أنت شايف...  
البسكويته بتاعتك مش مستحلمت أي غدر.

هو يعلم المكان إنه بالقاهرة، مكان مقطوع لا يمر  
عليه إلا كل من كان خارجا عن القانون ولكن ما  
استفادة من يفعل ذلك به، وجد الرد قبل أن يبادر  
بالسؤال في رساله اخرى تقول:

## وريث آل نصران 2

وقبل ما تسأل ايه المقابل، مفيش أي مقابل احنا بس  
بنلعب معاك، اعتبر انك في فيلم Tom and Jerry  
بس اوعى تخسر، علشان لو خسرت هتخسر "ملك".

سيذهب، لا يهم أي خسارة الآن إلا خسارتها هي، هرول  
متجاهلا الجميع فقط سمعوا وعيده قبل أن يغادر:  
لو طلعت ليك ايد، هتبقى استعجلت اللي أنا  
بحضرهولك يا "شاكِر".

قالها وخرج وقد ضرب على الدراجة البخارية بعنف  
وهو يرسل لمحدثه:  
ميحصلهاش حاجه، أنت عايزني وأنا هجيلك... هي  
برا ال game ده.

# وريث آل نصران 2

\_هنشوف.

كلمة مختصرة أرسلت له، وصوت نحيبها في المقطع  
يتكرر في أذنه، يشعر بخوفها الآن، كفه الذي مده  
لها أمس هي تريده الآن وهو لا يريد أي شيء من هذه  
الحياة سوى أن يعيدها، ويتيقن أنها بخير... تلك التي  
تخلي قلبه عن الإنكار من أجلها... تخلي عنه في  
اللحظة التي أدرك فيها أنه يخسرها.

# وريث آل نصران 2

الفصل الواحد وستون (تحت أنظار الجميع)

بسم الله الرحمن الرحيم

عيناى كانت تصبو لساكن تكن مأواه  
و غظلت ساكن الحى يبدو أنها لم تعد هنا يا قلبى  
المغذب.

الأصعب من الخسارة، هو الشعور بضياع الفرص، بأن  
الوقت قد انتهى، كذلك كان يشعر وهو يقود  
سيارته عبر الطريق الصحراوي متجها إلى القاهرة،  
وقد غادر "الاسكندرية" ولم يفعل سوى مكالمته



## وريث آل نصران 2

واحدہ أعطى فيها كلمات مختصرة لوالده توحى بأنه عرف الطريق إليها وسيأتي بها.

محاولات متكررة للاتصال بصديقه ولكن الإجابة واحدة\_ غير موجود بالخدمت\_ ، انفل وظهر هذا في صيخته المنفعلت:

يوه

ألقي الهاتف بغضب وتابع الطريق بكل سرعته إليها، إلى حيث طلب منه أن يأتي... بينما في نفس التوقيت كانت هي تتأمل الظلام حولها بخوف، حتى الصراخ مُنعت عنه بسبب ما وضعوه على فمها، مكبلت جوار الأحجار على الأرضية ولا تستطيع التحرك، يختلف الخوف كثيرا في ما عاشته، دائما ما تحدث الكوارث في الهواء الطلق، يحدث ما يخيفها في الطرق المهجورة وفي الليالي المظلمة حيث لا يوجد

## وريت آل نصران 2

أحد سواها، لا تخشى الغرف المظلمة صارت تخشى  
طرق المدينة بكل فيها، المدينة التي ترى أنها لم  
تعد تحبها أبدا..... كان "صاوي" جالسا في إحدى  
الغرف القريبة من المكان، يراقب عن طريق شاشة  
هاتفه كل ما يحدث، هاتف بشفقة متصنعة؛  
لو طلع بيحبك، هيبقى خسارة اللي هيجراك فعلا.

أصدر أوامره برسالة نصية إلى أحد الواقفين معها،  
والذي طالع هاتفه ثم اقترب منها يزيل الموضوع على  
فمها محذرا؛

احنا في حته مقطوعه، لو صوتي هتتدني هنا  
ومحدث هياحقتك، خليكي عاقلته كده كده  
مفيش حد هيرد عليك غير صدا صوتك.

## ورث آل نمران 2

طالعت الكاميرا المثبتة على حامل والموضوعة  
أمامها وهي تمسح دموعها ثم استدارت لهذا الذي ألقى  
عليها أوامره وهي ترمقه والأربعة الذين معه بشراسة  
جعلت من يتابع في غرفته الخاصة يضحك ساخرا،  
اقترب منها أحدهم بزجاجة مياه قائلا:

هتشربي؟

لم تم تكبيل ذراعيها وساقها فكيف تستطيع  
الإمساك بها، هذا أول ما بدر إلى ذهنها، وسريعا ما  
نقضته بذعر حين وجدت محدثها يقرب الزجاجات من  
فمها، وفي عينيه الإصرار على أن تشرب منها فدفعتها  
برأسها صارخت:

مش عايزة، هو بالعافية.

## وريث آل نصران 2

طالعا بغضب وأتته رسالتا من رب عمله في اللحظة

ذاتها، طالع الهاتف يقرأ بتشفي؛

متاخذش نقطة ماية، طالما مرضيتش تشرب.

ألقى بالزجاجة بعيدا، واقترب منها يكمم فمها من  
جديد على الرغف من اعتراضها وثورتها الواهية  
أمامهم، طالعتهم بقهر، وقد زادت الدموع المتكونة  
في عينيها، شعر "صاوي" بالإشفاق، هو في النهاية أب،  
رأى فيها ابنته ولكنه في اللحظة ذاتها تذكر عجز  
ابنته، العجز الذي كان سببا رئيسيا فيه من تهمه  
هذه الفتاة المكبلت، لذلك تزايدت حمم غضبه،  
وزاد الشعور بالنشوة وهو يتخيل حالة غريمه حين  
يذيقه العذاب في أحبته.



## ورث آل نصران 2

طالع الشاشة من جديد فوجد رأسها تميل على  
كتفها، ونحيبها يزداد، ولكنه أبعد عن ناظريه أن  
من أمامه فتاة بريئة لا ذنب لها، يجب أن يقتل كل  
ذرة شفقة لديه في هذه التجربة المصغرة لأن لحظة  
الضربة الموجهة سينفذ فقط.

نظر في ساعته ثم أعطى أوامره من جديد؛ لذلك  
اتجه رجاله نحوها، يحلون وثاقها، تحضرت كليا حين  
لاحظت أن بيد أحدهم مادة سيحقنها بها، أجبرها  
أحدهم على الوقوف وتأوهت هي من ألم ساقها التي  
فارقت التكبير قبل لحظات، كان مقيدها يتحدث  
مع الآخرين ويده تقبض جيدا على معصمها، فتنفست  
بعمق، ولا تعلم من أين أتت لها القوة لتسحب يدها  
على حين غرة وتهرول، هرولت بكل ما امتلكت من  
قوة، ولكن قدمها خذلتها وكذلك هم فاقعد لحقوا



## وريت آل نصران 2

بها مما أدى إلى تعركها وسقوطها، ما إن أمسكوا بها حتى وجدوا أن هناك دماء على جبهتها لم تتضح إلا بعد أن أزالوا يدها من على رأسها وهي تتأوه عالياً.

لقد أوشك على الوصول، أدرك "صاوي" هذا مما جعله يقول بتعنيف في رسالته لرجالها:

امسكوا البت كويس، غفلت خمسه زيكم وطلعت تجري.... نفذوا اللي اتفقنا عليه يلا.

اقترب أحدهم منها، ينزع الخاتم الذي ترتديه بعنف وسط صراخها واعتراضها، ناوله لزميله ليضمه إلى هاتفها، مما جعلها تقول برجاء:

أنتوا خدتوا كل اللي معايا، والله ما معايا حاجة تانيته... بالله عليكم سيبنوني امشي.

# وريت آل نصران 2

لم يرد عليها أحد وكأنها لا تتحدث فسبتهم وبصقت  
على الذي يجذبها من ذراعها ويجبرها على السير  
لمغادرة هذا المكان تماما.

\*\*\*\*\*

مرات قليلة التي تستسلم فيها للبكاء أمام العامرة،  
منهم هذه المرة

حيث جلست "شهد" تبكي جوار "مريم" ووالدتها في  
منزل "نصران"، هي آخر من رأتها، تشعر بندم شديد  
لتركها والذهاب مع "طاهر"، تخشى حدوث مكروه  
خصوصا بعد أن شاهدت تفريغ الكاميرات الذي أتى  
به "نصران"، رأت بعينيها شقيقتها وهي يتم أخذها  
بالإجبار.

# وريت آل نصران 2

تحدثت "مريم" بخوف لنصران الذي لا يكف عن  
المحاولة منذ اللحظة الأولى؛

عمو ممكن تتصل على عيسى تاني؟

\_ الله، ما قولنا مبيردش، والمرة اللي رد فيها قال  
اتطمنوا هنعمل ايه تاني؟

كان هذا حديث "سهم" المتذمر والذي قابلته  
"هاديت" بشراسته وغبه؛

اسمعي يا ست أنت، أنا الهدوم اللي عليا دي مش  
طايقاها، فمتفتكريش اني هطيقك انت، ولا هطيق  
كلامك اللي زي السم ده، عندك كلمة حلوه  
قولها، معندكيش متسمعناش صوتك الله  
يكرمك.

# وريت آل نصران 2

طالعت "سهام" زوجها بغضب شديد وهي تهتف  
بانفعال:

عاجبك كده يا نصران؟، ولما ارد عليها دلوقتي؟...  
شايف العمائل دي كلمة شكر على عيسى اللي  
متمرمط يدور على بنتها اللي ضيعتها، ولا عيالي  
الاتنين اللي خرجوا يلفوا عليها في كل حته ويسألوا  
هنا وهنا.

وقف "نصران" وقد وصل انزعاجه منهم جميعا إلى  
الذروة وخاصة ابنه الذي لا يجيب مما دفع شقيقاه  
لمحاولة تحديد مكانه واللاحاق به حتى يكونا معه،  
كل هذا دفعه للنطق بحزم:

"عيسى" خرج يدور على مراته يا "سهام"، و "حسن"  
و"ظاهر" خرجوا يدوروا على مرات اخوهم، وحتى لو  
واحدة ملناش صلتا بيها وقاعده في البلد هنا يدوروا

## وريث آل نصران 2

برضو علشان حماية اهل البلد دي واجبة عليا، حتى  
لو اللي خدهم خدهم وهما براها، عيالک رجالت  
بيعملوا الأصول، مش بيتفضلوا بحاجه علشان  
نشكرهم.

هتفت "شهد" وهي تطالعها باشمئزاز من أفعالها:  
هنبقى نبوس رجلاه لما يرجعوها... علشان تبقي  
راضية عن....

\_ بس يا "شهد".

لم يكن سوى صوت "نصران"، هذه اللهجة الحادة  
والعنف في الحديث يتعرضوا له للمرة الأولى في بيته  
منه وليسوا هم وحدهم بل زوجته أيضا التي استدار  
لها يقول:



# وريث آل نصران 2

كلمه كمان يا "سهام" وهعتبرك بتكسري  
كلمتي، وأنتِ عارفه إن دي عندي كبيرة أوي، وليها  
حساب وحش.

تبع حديثه بالنداء على "تيسير" التي حضرت مسرعه  
وهي تقول:  
نعم يا حاج.

\_ خدي الست "هاديه" و "سهام" والبناات وقعديهم في  
الأوضتِ اللي جنب أوضتِ الست "ميرقت" ومحدث  
يطلع صوت علشان متصحاش وتعرف حاجه وتقلق،  
وهي أصلا تعبانه، توجه بحديثه إليهن مضيافا:  
أنا مش عايز أشوف ولا أسمع صوت حد، لغايتِ ما "  
ملك" ترجع.

# وريت آل نصران 2

طالعتہ "سہام" باستنکار لما يقوله، وكذلك  
نطقت "هاديتا":

أنا همشي من هنا، بنتي هستناها برا.

اصطحبت ابنتيها وقبل وصولها للبوابة وصلها قول  
"نصران" الجامد:

لو طلعتي من البيت ده، انسي ان بنتك ترجع بيتك  
تاني،

لو خرجتي بنتك مش هتخرج من هنا لحظة بعد  
رجوعها

هتفت وهي تستدير له بنبرة متهمكة:

وده ليه إن شاء الله؟

# وريت آل نصران 2

قال ببساطة شديدة:

بيت جوزها.

اقتربت لتقف أمامه وأمام زوجته سائلته:

ده تهديد بقى؟... ولا تكونوا أنتوا اللي خاطفين

البت علشان تعملوا الفيلىم ده كله؟

رد على سؤالها بما جعلها تتوقف عن متابعة اتهامها

له:

وهنخطفها ليه؟

لم يكن يعلم بمقصدها، تقصد شجارها مع ابنه

وقرارها بانفصاله النهائي عن ابنتها، وقبل أن تتفوه

بكلمة أخرى هتف:

## وريت آل نصران 2

كلمة الحاج "نصران" مبتتقالش مرتين، هتستني  
بنتك هنا، ولا برا يا هاديتا، وفكري في الكلمة  
قبل ما تقوليها.

لم ترد، بقت ترمقه بانفعال صامته مما جعله يقول:  
يبقى هتستنيها هنا.

أشار لتيسير متابعا:

يلا يا "تيسير" اعملي اللي قولتلك عليه.

بالفعل اخذتهم "تيسير"، وانصرف الجميع ولم يتبق  
سواه، أخرج هاتفه ليجري اتصاله بظاهر متمما  
بضجر وأعصاب قد تلفت على المفقودة:  
أنا ناقص شغل الستات ده كمان.

# وريت آل نصران 2

\*\*\*\*\*

في منزل "منصور" وتحديدا في الغرفة المخصصة  
للضيوف والتي تقبع بها "بيريهان" فترة مكوثها هنا،  
دخلت "ندی" بالحامل وقد رست عليه الطعام بعناية  
ثم طالعت ابنة عمها وهي تقول برجاء:  
اتعشي بقي عشان خاطري، هيبقى لا فطار ولا غدا  
ولا عشا؟

مسحت "بيريهان" دموعها فاقتربت ندى ووضعت  
الحامل على الفراش ثم جلست أمامها تسألها بحزن:  
مالك يا "بيري" بس؟... من يوم العزومة عند  
شاكر" وأنت كده، قوليلي بس حد عمالك حاجه  
هناك؟



## وريت آل نصران 2

هتفت بضجر بعد ما وجدت أن الرد لا شيء من ابنت  
عمها:

لا بقى يا بيرى، لازم تتكلمى، مش معقول هتفضلى  
ساكته كده، ده انا قولت الزيارة اللي عملها بابا  
وعمو سليمان وباباكي لهن هتصرفشني شويه...  
تقومي تكتأبي كده، وكمان أنا لابسه في "ميّار"  
بنت عمك سليمان ليل نهار، وأنت عارفه "ميّار" لا  
تطاق ازاي.

لم تبتسم إلا هنا فبادلتها "ندى" الابتسام وهي  
تحثها:

احكيلى بقى مالك.

## وريث آل نصران 2

بدأت تقص عليها كل ما تم سرده، حاله من الصدمة  
انتابت "ندی" التي ما إن انتهت "بيريهان" حتى هتفت  
باستنكار:

يعني البت اللي "عيسى" هيتجوزها دي، ضاحكة هي  
وامها عليه وعلى ابوه علشان فلوسهم.

تابعت تؤكد لنفسها ظنونها:

أيوه كده أنا صح، "عيسى" هيتجوزها علشان الفيله  
اللي رسمته عليهم، على أساس أمانته أخوه اللي لازم  
يشيلها في عينه.... صاحت بغير تصديق:

ازاي تعمل كده أصلا... ازاي بعد كل اللي ابن عمها  
عمله معاها تورطه التوريطه دي وتتبلى عليه  
كمان... ويأريتها وقفت على كده دي اتسببت في  
قتل أبوه.

أضافت "ندی" بتذكر:

# وريت آل نصران 2

وشهد اختها دي، أنا شوفتها النهارده خدي بالك في  
مطعم كانت مع طاهر، دول عاملين عصابة كل  
واحدة تلف على واحد... الأشكال دي يطلع منها  
كده فعلا.

نطقت "بيريهان" بضياع:

أنا مش عارفه أعمل إيه يا "ندی"... أنا بحب "شاكر"  
بس

قاطعتها "ندی" سريعا موبخت:

من غير بس يا بيري، من غير بس... أوعي تكرري  
غلطتي، لو بتحببيه أوعي تسيببيه أبدا.

يعنى اتصل بيه، واقوله اني موافقة بيه وبظروفه؟

## وريث آل نصران 2

كان هذا سؤال "بيريهان" المتوجس والذي أتى الرد  
عليه في اللحظة ذاتها:

اوعي تترددني لحظة عملي ده.

كانت تحتاج لدفعته، والآن أتت لها من ابنة عمها  
وصديقتها المقربة، مسحت "بيريهان" دموعها وهي  
تقول:

سيبك مني، ردي انتِ على سؤالي بقى اللى بقاله قرن  
أنتِ ايه رجعتك لجابر تاني؟

هي الوحيدة التي تستطيع مصارحتها لذلك قالت  
بألم:

جابر وأبوه مداينين بابا بفلوس كتير أوي، فلوس أنا  
متأكده إن بابا ميقدرش يسدها في الوقت الحالي،

# وريت آل نصران 2

جابر ساومني يا بابا يتحبس يا ارجع معاه، علشان  
كده رجعت.

شهقت "بيريهان" بصدمة، في حين شردت "ندی" فيما  
فعلته قبل قليل، حين استغلت كوب قهوته ودست له  
فيه حبوب ستؤدي غرضها جيدا، بعد دقائق سيري  
الجميع.... والده وأعمامها ووالدها الذين استضافهم،  
سيروا حالته السيئة، وكم أنها تتحمل مع شخص  
أتلف حياته بما يتعاطاه، ستكفي بالغرض،  
\_حبوب الهلوسة\_ هذه كافية جدا، هذه المره  
الأولى ستكررها ثانية وثالثة في وجود أهلها حتى  
يتيقن الجميع أن حياتها معه ليست إلا معاناة.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★



## وريت آل نصران 2

وصل أخيرا إلى المكان، الضوء في كل هذه العتمة  
لا يكون شيء سواها لذا نطق باسمها مناديا بأعلى  
صوته:

يا "ملك".

دار حول نفسه، وعيناه لا تكف عن الدوران هنا  
وهناك في هذا الظلام الكالح، والمكان الخالي من  
جميع الأصوات عدا صوته وصداه.

لمح حجابها ملقى في إحدى الزوايا، نعم إنه نفسه  
الذي شاهده في المقطع المصور... هرول نحوه ورفع  
بين يديه فانكمش حاجبيه بغير تصديق وهو يرى  
قطرات من الدماء متناثرة عليه.

ثارت ثورته، وظهر هذا جليا على وجهه الذي أصبح  
كتلة لهب مشتعلة وهو يصرخ مكررا النداء، ولا  
يريد تصديق أن أي مكروه حدث لها:

# وريت آل نصران 2

يا " ملك".

بوادر حالته الآن، لا يريد هذا أبدا، حتى يستطيع  
البحث عنها بهدوء، وضع يده على جبهته، وتجمعت  
الدموع في عينيه وهو يصور الآن أكثر السيناريوهات  
بشاعة في رأسه، فلقد اعتاد دائما أن الأسوء قادم لا  
محال، ولكن في بعض الحالات لا يجب أن يأتي أبدا.

ابتسم "صاوي" بتشفي وهو يشاهده هكذا، لم يعد  
هناك من يصور له عن قرب الآن، القائم بالمهمته  
يصور له من بعيد حتى لا يُكتشف أمره... ضحك  
ساخرا وهو يقول:

لا واضح إنك واخدها عن حب، وإن الاختيار هيقع  
عليها.

# وريث آل نصران 2

أخرج "عيسى" هاتفه مسرعا، يرسل إلى الحساب  
المزيف الذي راسله على تطبيق المحادثات  
( Messenger ) ويده تهزول ناحية التسجيل الصوتي:  
أنا قولتلك عايزني هجيلك، وهي برا اللعبة.

\_ بتحبها؟

أنته الإجابة في سؤال، سؤال كتبه "صاوي" الذي  
يحدثه مما جعل "عيسى" يصيح في رسالته الصوتية:  
ما تخلص يلا، هو برنامج أسامة منير يا روح أمك....  
"ملك" تظهر دلوقتي، وأنا قدامك اهو.... أنا عارف  
انها كويسه وانك بتلاعبني.

كتب "صاوي" بتشفي وهو يرى حالة هياجه هذه:

## وريت آل نصران 2

علشان قلته أدبك دي، اعتبر الدم اللي لاقيته على  
طرحتها اخر حاجه فاضلت منها، ده دمها، لو بتحبها  
هتجس.

\_ يا ابن ال\*\*\*

هتف بها "عيسى" وهو يضرب على رأسه وقد أوشك  
الانفعال المرضي على التمكن منه، وهو يحاول  
جاهدا السيطرة عليه، وصلت له رسالتك جديدة  
محتواها:

قولي بتحبها ولا لا ساعتها نعرف نتكلم... مش لازم  
اتظمن على البنت معاك برضو؟

خضع للاجابة خضع وهو يرسل أنه يحبها ويتابع:  
قولي هي فين؟

# وريت آل نصران 2

\_ قولي أنت هتتوجع عليها بنسبة كام في الميه  
كده؟

لولا أهمية الهاتف بالنسبة له في هذه اللحظات،  
لدهسه الآن، أرسل الرد والذي كان:  
بنفس النسبة اللي أنا وجعتك بيها، ما هو أصل أنت  
أكيد شايل مني أوي علشان تعمل فيا كده.

رد ذكي توقع أن يصدر من شخص مثله وكانت  
الإجابة التي وصلت لعيسى عكس الرد تماما:  
بالعكس خالص، أنا بس حابب اتسلى، لقيتها عماله  
عيسى، عيسى... فقولت نضيع وقت معاكوا شويه.



## وريث آل نمران 2

تيقن من أن رجاله فعلوا المطلوب، فابتسه هو يغلق الهاتف، لم يجد "عيسى" أي رد بعدها، مما جعله يهرول حتى قطع مسافه ليست بالقليل، قرر أن يعود ليبحث في الجانب الآخر ولكنه سمع صوت أنين خافت... تحرك ناحيته مسرعا، حتى وجدها ملقاه على الأرضية وجهها مغطى بالأتربة، وخصلاتها لا يغطيها شيء، اقترب مسرعا يقول اسمها بلهفة، الحركة بالنسبة لها شبه ضعيف، تشعر بالخدر بعد ما تم حقنها به ولكنها همست بوهن وهو يعد لها لتصبح بين ذراعيه:

كنت عارفه انك أول واحد هتيجي.

مسح الأتربة عن وجهها، ليراه فلمح ما في جبهتها، من وهنها أدرك أن هناك شيء خطأ فسألها مسرعا:

ملك هما ادوكي حاجه؟

# وريث آل نصران 2

هزت رأسها بالإيجاب، ثم همست بصعوبة:  
أنا عطشانة أوي، عايزه اشرب.

حملها سريعا من على الأرضية، سيضطر للسير ليعود  
هذه المسافة التي قطعها بحثا عنها، يعود حيث  
ترك سيارته، كان يتيقن بين اللحظة والثانية أنها  
بخير، يميل بوجهه ينظر لها ويطمئننا بكلماته:  
أنا هنا... متخافيش.

حالة الخدر تمكنت منها كليا، فلم تعد تقدر على  
الحديث، صارت الإرادة معدومه بفعل ما حقنوها به،  
وصل إلى سيارته في وقت قياسي، وضعها داخلها

# وريت آل نصران 2

بحرص، وجلس هو على مقعد القيادة ليصل إلى أقرب  
مشفى من هنا.

بقت عينها مثبتة عليه وهو يقود حتى وصل إلى  
المشفى، هرول بها إليه وما إن تم أخذها منه حتى  
داهمه الخوف مجددا، خوف لم يزول إلا بخروج  
الطبيب وقوله:

هي الحمد لله كويسه مفيهاش حاجة، كان في بس  
جرح في دماغها وده إن شاء الله مفيش ضرر  
منه...هنحتاج بس انه يتتابع باستمرار، بالنسبة  
للحالة اللي كانت فيها لما جت المستشفى ده بسبب  
مادة مخدرة لقيناها في دمها، هي اللي بتسبب الحالة  
دي... حضرتك تقدر تاخذها وتمشي بس ياريت  
ترتاح اليومين دول وكمان تغير جو عشان واضح انها  
نفسيا مش كويسه.

# وريت آل نصران 2

هز "عيسى" رأسه موافقا على تعليماته، وأخيرا اتصل  
بوالده يطمأنه بكلمات مختصرة للمره الثانية:  
ملك معايا يا بابا، أنا راجع بيها.

من جديد في السيارة ولكنها الآن نائمة، قبل أن  
تغضو وقبل أن يسأل عن أي شيء تحدثت بتعب:  
أرجوك متسألنيش عن أي حاجة دلوقتي.

احتضن كفاها يطمئننا بقوله:

مش هسألك، المهن انك كويسه.... عايزه تنامي  
نامي الطريق لسه طويل لحد اسكندرية، أنا  
قولتلك نخلينا هنا انتِ اللي مش راضية.

\_ لا انا عايزه ماما، يلا نروح.



## وريث آل نصران 2

ابتسم محركاً رأسه بمعنى ألا فائدة، منذ المقابلة  
الأولى وهي تقول هذه الجملة، أريد أمي كطفل  
صغير يخشى فقدانها، هو مثلها تماماً لو أتحت له  
الفرصة لأغرق الكون بها ولكن الفرق أن والدته  
ليست هنا.

بعد فترة من القيادة وصل إلى محل ملابس نسائية،  
تركها نائمة في السيارة وتوجه إليه، وما إن عاد حتى  
وجدتها مستيقظة والذعر يبدو جلياً على وجهها وهي  
تسأله:

أنت كنت فين؟

\_ اهدي... كنت بجبلك دول.

استطاعت التقاط أنفاسها، ووقعت عيناها على الحجاب  
في الكيس البلاستيكي فأسرعت تأخذه وتضعه  
على رأسها بدلاً من المفقود، عدلت من خصلاتها أولاً



## وريث آل نصران 2

ثم أحكمته، لم تنظر لباقي الأغراض تركتها  
كما هي، وعادت تسند ظهرها على المقعد... طالعت  
يدها بحسرة ثم هتفت وقد تكونت الدموع في  
عينها:

خدوا تليفوني.

لقد كان هديّة ثمينة من والدتها، اشترته لها في  
توقيت كانت حالتهم المادية فيه ضائقة للغاية  
لذلك أحبته بشده، نزلت دموعها أكثر وهي تتابع:  
والخاتم بتاعي.

الخاتم الذي رفضته كثيرا، وكان يحثها كل مره  
على ارتدائه، الخاتم الذي ربطها به وألبسها إياه يوم  
أن مضت على زواجها منه، تشعر بالحزن الشديد عليه،  
والمرارة وهي تتذكر لحظات انتشاله من اصبعها.

استدار لها يمسح دموعها مردفا بلطف:

# وريت آل نصران 2

خلاص متعيطيش، مش مهم في داهيتا، المهم انك  
كويسه.

\_ لا مش في داهيتا، انا كنت بحبهم.

قالتها بدموع أكثر، وانخرطت في نوبت بكاء  
جديدة

أخرج منديلا ورقيا وأعطاه لها طالبا برفق؛  
طب بلاش عياط، خدي امسحي دموعك ونامي يلا.  
لم يستطع منع نفسه من السؤال، تردد ولكن حسم  
أمره فسألها وهي تمسح دموعها؛  
كنت بتحبيهم ليه ؟

# وريت آل نصران 2

أجابت بتلقائية وصدق نبع من حزنها على ما فقدته:  
عشان من ماما ومنك.

ابتسم بهدوء، وهو يتأملها... شعرت بالخرج فلجأت لما  
طلبه منها وهربت إلى النوم.

أما عنه فأخذ يفكر في السبب، إذا كان هناك  
بينه وبين خاطفها عداً شخصي، لما حدثت السرقة،  
الأمر به شيء لا يعلمه أبداً ويجب أن يفهمه... فقط  
حين يحل الهدوء عليها سيسأل عن كل شيء.

وصلا إلى مدخل القرية بعد طريق شاق، بوادر الصباح  
بعد الفجر بقليل.... لمح "شاكراً" على مدخل القرية  
يحاول الدخول، مفتعلاً الشجار مع الواقفين ولكنهما  
تصداه، تركها "عيسى" نائمة ونزل من السيارة

يسأله:

1136

فاطمة عبد المنعم

# وريث آل نصران 2

عايز ايه ؟

لمحها "شاكر" في السيارة نائمة، فاطمئن قلبه أنها  
بخير وهتف بتبجح:

جاي أشوف بنت عمي، اللي راحت لواحد مسطول  
ميعرفش هي بتروح فين ولا بتيجي مينين.

كان في كل مره يشعر بشيء مختلف مع نظرات  
"شاكر" لها، نظرات العجز في عينيه وهو يراها مع  
غيره... أحيانا كان يشعر "عيسى" بالتشفي، وأحيانا  
كان يشعر بأنه حقق أكبر نصر، ولكن المرات  
السابقة بدأ تدريجيا يتغير الشعور حتى وصل إلى  
هذه اللحظة التي يشعر فيها أن نظراته لها تزعجه،  
يريد أن يخفيها تماما عن ناظره، يرى الحسرة في  
عينيه ولكن دون أن ينظر إليها.

## وريث آل نصران 2

نطق عيسى وقد وقف من ناحية مقعدها ليمنع عنه  
أي رؤيته:

وأنا لسه عند كلمتي، لو طلع ليك يد في اللي  
حصلها النهارده، تبقى استعجلت على اللي هيجرالك  
بنفسك.

\_ هي كويسه؟

سؤال جعل "عيسى" يجذبه من تلابيبه هاتفا:  
ايه ياض الحنية دي، تصدق اتأثرت ... عارف لو مش  
هيجرالك حاجه خالص، كفايتة عليا اوي نظرة  
العجز اللي شايفها في عينك دي، أنا حتى البصرة  
ليها هحرمك منها، افتكرك كل يوم مع نفسك انها  
في حضني انا... وانها لما بتشوفك بتبقى قرفانه.



## وريث آل نصران 2

ترکه "عیسی" فتحرك "شاکر" ليرحل من هنا بعد  
أن نجح "عیسی" في اشعال غضبه، لا يريد أن یری  
نظرة انتصار في عينیه فقط قال له:

لو أنت بتحضري حاجه أنا كمان بحضرك،  
والشاطر اللي هيكسب، وغلاوتها لا كسب حتى لو  
فيها أذاك وأذاها.

\_ قولتها لك مره في بيتك وهقولها لك تاني.

انتبه له "شاکر" واستدار لیسמעہ يقول:

اللي أنت بتقوله ده عند أمك.

ابتسم "شاکر" وهو يقول له:

أمي دي أنا هجيبك تحت رجليها قريب أوي.

# وريت آل نصران 2

اتجه "عيسى" إلى سيارته ورد عليه ضاحكا  
بسخرية:

عندها برضو، ووظف فيك، ومش هقول فيها علشان أنا  
أصلي محترم بزيادة.

اتجه إلى المدخل أمام عينيه ثم ألقى على مسامح  
الواقفين أمره:

ابقوا قولوا لبتوع الزبالة يجوا يبصوا على الحته دي،  
الزبالة كترت اوي خليه يلموها.

لو كانت النظرات تقتل، لسقط صريعا الآن، صريعا  
من نظرات حاقدة، غاضبة ومتوعده له وقد أقسمت  
ألا تتركه.

# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

وصل بها أخيرا، ما إن دخل حتى وجد أن الجميع قد  
اجتمع في منزله، والده ووالدتها وشقيقتها، وزوجته  
والده وأشقائه.... جذبتها والدتها التي أخذت  
تحتضنها وهي وشقيقتها، و سؤاها الملهوف يتردد  
على مسامع ابنتها:

أنتِ كويسه يا حبيبتي... مفيكيش حاجة صح؟

هزت رأسها بتأكيد، في نفس اللحظة التي رأي فيها  
"عيسى" في عين والده أسئلت كثيرة.

حتى هو لا يعرف الإجابة، قال بهدوء شديد:

الست هادية يا حاج، كانت قالت انها عايزاني اطلق.

# وريت آل نصران 2

طالعه "هاديت" بغير تصديق، لديه قدرة رهيبة على  
استغلال كل أمر لصالحه، استمعت لباقي الحديث  
وهو يردف:

وقالتلي جملة كده مش فاكرها....

تصنع التذكر ثم هتف:

اه، ملك بنتي دي ضفرها مش هتطول.

طالع "نصران" هاديت باندهاش وابنه يكمل:

فاحنا عايزين قعده بقى نشوف الكلام ده رايح على  
فين.

همس "حسن" لظاهر الواقف جواره:

أخوك ده لعيب.

ابتسم "ظاهر" فتابع "حسن":

بتضحك على ايه ما انت زيه.

## وريت آل نصران 2

نظر له بغیظ ثم انتبه حين سمع قول " هادیه " :  
وماله نقعد ، ويعرف ابنه عمل ايه خلاني أقول  
الكلام ده... بالنسبة لانك رجعتلي بنتي فألف  
شكر، لكن كلامي زي ما هو.

هل تنفك الزیجة؟... شعرت "سها م" بالسعادة التي  
اجتهدت في اخفائها حين سمعت نصران يقول بهدوء:  
خدي يا شهد اخواتك واطلعوا ناموا في أوضت  
"رفيدة"، وسيبوا لينا امك شويه.

لم تكن " ملك" في حاله تسمح لها بأي شيء سوى  
النوم، كان يهم "هاديتا" شهادة ابنتها لذلك  
اعترضت:

لا أنا عايزه "ملك" تكون معانا.



## وريث آل نصران 2

هل تبكي من جديد ليعلموا كم هي متعبه، لا تعلم  
والدتها شيء عما حدث بها ولكنها شعرت بيده  
تجذبها وهو يرفض بتحدي؛

ملك هتطلع ترتاح، أي حاجه ممكن تتأجل علشانها  
لحد ما تكون كويسه لأنها تعبانه.

عبست "سهام" بعد قوله، على عكس "نصران" الذي  
اتسعت ابتسامته وهو يسمع حديث ابنه، ويرى التطور  
أمام عينيه... رمقته "ملك" بامتنان، كل ما حدث...  
اللحظات الصعبة التي عاشتها، ظنت أنها الدقائق  
الأخيرة في حياتها ليأتي هو من جديد ويعلن أنه  
المنقذ، أما عنه فكانت عيناه تطلب منها اختياره  
للمره الثانية وفمه لا يقولها أبدا... همست ردا على  
قوله الذي وضع راحتها فوق كل شيء؛

# وريت آل نصران 2

شكرا يا "عيسى".

\_ لا أنا مش عايز شكر.

طالعتہ باستغراب لتسمع باقي همسه:

أنا عايز حاجة كان نفسي اعملها من ساعة ما خرجنا  
من المستشفى واتأكدت انك كويسه.

هربت بعينيها إلى الحشد الذي انشغل في الحديث  
بعيدا عنهما لتسمع كلمته الأخيرة التي جمدها:

حزن.

دبت القشعريرة في جسدها وهو يتابع غير آبه بهم:

أنتِ لما احتاجتي ده مره علشان خايفه أنا عملته من  
غير ما تطلبي، ودلوقتي أنا محتاج ده.

# وريث آل نصران 2

هتفت " هاديتا " بهدوء:

يلا يا "ملك" علشان ترتاحي.

جذبتها برفق، لم ترد أبدا أن تخيب أمله ولكن...

ضربت بكل الاعتراضات عرض الحائط حين

استدارت تنظر له وقد غرقت في عينيه

الصافيتين.... فتركت يد والدتها وعادت له لتقف

في النفس النقطة مجددا، أمامه من جديد وهي تبرر

بنبرة منخفضة:

أنا مش هعرف اعمل ده قدا.....

قطع جملتها باحتضانه لها، حل الصمت تماما، الجميع

يتابعهما، غزت الحمرة وجهها ولكنها مخبي به الآن،

لقد فعلها في الأخير لذلك لم تتردد في تنفيذ

طلبه، أحكمت ذراعيها عليه الأخرى، للمرة الأولى،

تفعل هذا أمام الجميع، ومن أجله فقط، حاولت

الابتعاد بعدها ولكنها رفضه مع همسه لها:

# وريت آل نصران 2

خليك.

\_ مينف عش كده يا نصران، امها عندها حق، افرض

اتطلقوا.

كان هذا قول "سهام" لزوجها الذي أكد بفرحه

داخليته:

عيسى بيحبها.

\_ عيسى أنا مكسوفه أوي... سيبنني علشان خاطري،

وماما.

رده كان واضح:

كلام ماما ده تخليه ليك وليها، الكلام ده مش

هيحصل.

## وريت آل نصران 2

اشتعلت نظرات "هاديتا" وقد همست "شهد" بضحكت  
واسعه لشقيقتها:

طب والله يا مريم حلوين اوي.

حدثتها "مريم" بنبرة منخفضة تنبها لوالدتهما:  
وامك هتاكلهم اوي.

أفلتها أخيرا قبل أن يقول جوار أذنها:  
أتمنى تكرريها تاني بس من نفسك.

وكان الأنفاس تنسحب منها الآن، قلبها يدق بعنف،  
جذبتها "هاديتا" من ذراعها وهي تطالعه بغضب شديد  
وكان النظرات الغاضبة في هذا اليوم من نصيبه هو  
فقط.



# وريت آل نصران 2

له يهته بنظراتها، فقط أحاطت عيناه بابنتها في  
إشارة لإخبارها أنه لن يتركها أبدا.

الفصل الثاني والستون (علمها الرماية فرمته)

بسم الله الرحمن الرحيم

1149

فاطمة عبد المنعم

## ورث آل نصران 2

فيا عجباً لمن رببت طفلاً

أقمه بأطراف البنان

أعلمه الرماية كل يومٍ

فلما اشتدَّ ساعده رمانِي

وكم علمته نظمَ القوافي

فلما قالَ قافيةً هجاني

أعلمه الفتوة كل وقتٍ

(لمعن ابن أوس المزني)

## وريث آل نصران 2

توترت الأجواء كثيرا بعد ما حدث، والدتها تشتعل  
غضبا وهي تجذبها من ذراعها بعيدا عنه... أشار  
"نصران" لظاهر بعينيه فهم مقصد والده على الفور  
واقترب من "شهد" هامسا:

"شهد" هاتي "مريم" وتعالى نقعد في الجنينة برا  
ونسيبهم مع بعض شويه.

هزت رأسها موافقة، وحمد هو ربه على نوم ابنه جوار  
"ميرفت" حتى لا يشهدا هذه الأجواء القادرة على  
إتلاف الأعصاب ببراعة.

قبل أن يتوجه مع الشقيقتين نحو الخارج أوقفته  
"سهام" سائلة بنبرة منخفضة:

على فين يا حبيبي؟

## وريث آل نصران 2

هاخدهم ونخرج برا شويه، قولي لحسن يخرج ورايا،  
وياريت يا ماما تسيبيهم مع بعض يحلوا مشاكلهم سوا.

كانت ماهرة في تصنع الطاعة، وهي تبدي رضاها  
التام على ما قال ابنها، حثت ابنها الاخر على اللحاق  
بأخيه ثم عادت لتجلس على إحدى الأرائك وهنا  
خرج صوت "نصران" يقول بهدوء:

مش هنتكلم على الواقف يا ست "هاديت"، اقعدي  
وهشوف مشكلتك وعلى عيني هحلها.

رفع " عيسى" كفه باعتراض وهو يقول:

مع احترامي لكلامك يا حاج، وولي الست "هاديت"  
عايزه تقوله، بلاش كلام دلوقتي علشان "ملك"  
محتاجه ترتاح.

# وريث آل نصران 2

\_ وأنا محتاج اسمع منها هي كانت فين وايه اللي  
حصلها؟

قالها "نصران" وعيناه لا تفارق ابنه، الأمور مرتبطة  
ببعضها، من فعل ذلك كان يقصد ابنه، ما حدث هو  
بالتأكيد طرف أساسي فيه ولكنه تراجع عند  
كلمات "ملك" وهي تهتف بإجهااد حقيقي؛  
عمو ممكن مش دلوقتي؟، أنا مش هقدر أقول ولا  
أحكي أي حاجة دلوقتي، وباختصار هما كانوا  
عايزين يسرقوني خدوا الموبايل والفلوس وكل اللي  
كان معايا وسابوني.

شهقت والدتها بصدمته، ليس خوفا على المقتنيات  
التي فقدت، بل خوف نبع من تخيلها لكل اللحظات  
المرعبة التي عاشتها ابنتها قبل قليل، بفضرتها كأمر  
لم تستطع منع نفسها من احتضانها وهي تقول:



## وريت آل نصران 2

في داهيتا، مش مهو في داهيتا أي حاجه... المهو أنت  
يا حبيبتى.

أتبعث جملتها الأخيرة وهي تتفحص جبهة ابنتها  
التي وُضع على جانب منها لاصق طبي وقبل أن تسأل  
عن أي شيء، لمحت في عينيها الرجاء فأردفت:  
قومي يا حبيبتى نروح علشان ترتاحى.

طلب منها "نصران" معلقا على قولها:  
خليها تطلع ترتاح فوق يا "هاديتا"... "ملك" بنتى  
والبيت ده بيتها قبل ما يكون بيت ابني اللي قاعد  
قدامك ده.

## وريت آل نصران 2

احتدت عين "سهام"، هذه النقطة خصيصا هي  
المأزق، أخبرها عقلا بأنها على صواب، هذا ما تسعى  
له "هاديتا" وابنتها.

مد "عيسى" يده لها قائلا:

تعالى يا "ملك" أنا هطلعك أوضتة "رفيدة".

يأخذ القرار هكذا، دون انتظار رد والدتها أو قول

والده مما جعل "نصران" يقول بحزم:

اقعد مكانك، لما الست "هاديتا" تقول الأول، ولو

موافقتة "تيسير" اللي هتطلعها مش انت.

أمام قول "نصران" هذا، لم تستطع "هاديتا" منع نفسها

من الابتسام، أول رد تراه تجاه الأفعال الحمقاء التي

## وريث آل نصران 2

تصدر من زوج ابنتها لذلك هتفت بهدوء حل عليها  
بسبب ما تفوه به رب المنزل:  
انده يا حاج "تيسير" تطلعها.

هز "نصران" رأسه برضا ثم ارتفع صوته مناديا باسم  
"تيسير" التي أتت له مسرعة، ثم نفذت ما طلب  
واصطحبت الضيفة إلى غرفة "رفيدة"... وما إن وصلا  
حتى قالت بحماس:

والله لو اعرف انك هتباتي هنا، كنت نضفت  
الأوضة الثانية من الصبح، معلىش خليكى فى أوضة  
الست "رفيدة" النهارده.

أعطتها "ملك" ابتسامته ممتنة، ثم جلست على  
الفراش، وتناولت الصورة الموضوعتة على الطاولة  
المجاورة له، حملت الإطار وهي تتطالع الصورة

## وريث آل نصران 2

بداخله، صورة جمعتهم جميعا "فريد" و "عيسى" و  
"ظاهر" و "حسن" وأخيرا "رفيدة" التي وقفت في  
الأمام.

من يشاهد الصورة لا يستطيع التفريق أبدا بين  
"عيسى" و "فريد" لذلك لم تستطع منع نفسها من  
سؤال "تيسير" وهي ترفع الصورة أمام عينيها؛  
تعرفي تفرقي "عيسى" و "فريد" يا "تيسير"؟

ضحكت "تيسير" وهي ترد على سؤالها؛  
افرق ايه بس، ما أنت شايفه أهو يا ست "ملك" نسخت  
طبق الأصل... جاز في فرق بس الأستاذ "عيسى"  
مكانش عاطول قاعد هنا علشان اعرف بالعشرة افرق  
بينهم، لما كان بينزل كنت بتاغبط فبقاطع  
الاتنين.

# وريت آل نصران 2

ابتسمت "ملك" على دعاية الواقعة أمامها، وقالت  
وما زالت تتأمل الصورة:

أنا بقي أعرف أفرقهم كويس أوي....

حنين خرج في زفير مطول تبعه قولها:

ربنا يرحمك يا "فريد"، يارب تكون مرتاح في  
مكانك.

\_ الله يرحمه ويسكنه فسيح جناته، كان مفيش  
زيه أبدا في حنيته وطيبته قلبه، والأستاذ "عيسى"  
كمان لما تعاشره تعرفي انه ممتخبر عن  
بعض.. هو بس الفرق إن أستاذ "عيسى" مدرج شويه.

ضحكت "ملك" وهي تكرر خلفها:

مدرج!



# وريث آل نصران 2

ابتسمت "تيسير" ثم قالت:

اه مدردح، المههم علشان الحاج ميقولش هي راحت  
فين، أنا هسيبك ترتاحي بقى، لو احتاجتي أي  
حاجه افتحي الباب بس واندهيلي وأنا هطلعلك.

شكرتها "ملك" على ما قالته ثم تابعت انصرافها،  
حين تيقنت من أنها صارت وحدها هنا، أزالته حجابها  
بحرص شديد بسبب ألم رأسها، تمددت على الفراش  
دون فعل أي شيء آخر، هي فقط تحتاج للراحة،  
مارست سلطتها على عقلها تجبره على عدم التفكير  
في أي شيء أبدا وهي تغمض عينيها موفرة كل شيء  
لضمان نجاح محاولة النوم والاسترخاء.

## وريث آل نصران 2

في الأسفل أنصتت "هادية" بالقول للإجابة التي قالها  
"عيسى" حين سألت هي و "نصران" عما حدث وكيف  
وجدتها فأجاب باختصار:

ملك محكتش أي حاجه، لما ترتاح هتحمكي كل  
اللي عندها، أنا لاقيتها في طريق مقطوع اتبعناي ال  
location بتاعه ومتاخذ منها حاجتها...بس دي مش  
حكاية سرقة.

قال "عيسى" جملته الأخيرة غامزا لوالده ثم تابع  
بتوعد:

وأنا هعرف اللي عملها.

شعر "نصران" أن هناك ما يخفيه ابنه ولا يريد قوله  
أمام والدتها فقال:

لما "ملك" تقدر تتكلم، نضهر منها... خلينا دلوقتي  
نحمد ربنا انها رجعت ونبص لمشكلتكم....  
اتكلمي يا ست هادية.

# وريت آل نصران 2

هتفت بانزعاج، متذكرة أدق تفاصيل ما حدث:

ها يا "عيسى"؟

وجهت نظراتها له وهي تكمل مقترحت:

تحب تحكي أنت ولا احكي أنا؟

لم تر الخوف في عينيه قط بل ضحكت واسعت وهي  
يخبرها:

بقى معقوله هتبقى ضيفت عندنا ونسيبك تحكي،  
أنت تقعدى برنسيست يا ست "هاديت" تشربي شايك،  
واحكي أنا.

أنهى "نصران" الدائر بينهما بقوله:

أنا هسمع منك انتوا الاتنين... اتكلمي.

## وريت آل نصران 2

بدأت "هاديتا" في الحديث وهي تعيد ذكر ما  
اشتكت منه سابقا:

قولتلك قبل كده يا حاج "نصران" ابنك  
مبيحترمليش كلمتا، اخر مره قال لملك كلام عن  
انه هيتمم الجوازة وهياخدها من بيت عمها على بيته  
هنا... استغربت علشان محدش جابلي سيرة بالكلام  
ده، جبته المحل وبسأله بالراحه أنا ليه معنديش علم  
بالكلام ده مش المفروض ابقى عارفاه، او على الأقل  
يبقى في تمهيد عنه منك.... كده أنا غلطانه؟

هز "نصران" رأسه نافيا، وهتف باعدا عنها أي خطأ:  
لا طبعا مش غلطانتا.

## وريث آل نصران 2

تابعت السرد بغضب حقيقي وهي تفصح عن بعض من  
تفاصيل الموقف الذي تسبب فيما حدث :

عقلي المشنقة على الكلمتين دول، قال كلام  
يشيله الغلط وانا مش هكرره تاني علشان هو عارف  
قال ايه كويس، وبقي عمال يرزح في الحاجه  
وهيكسر الدنيا... ولو بكذب في حرف من اللي  
بقوله يكذبني.

توقفت عن الحديث، لم تكذبها "سهام" أبدا، هي  
شهدت لحظات كهذه معه، لحظات جعلته في إحدى  
المرات يصيب ساقها فاقدا أي ذرة تعقل لديه... نظر  
"نصران" إلى "عيسى" منتظرا رده... فتنحج "عيسى"  
قبل أن يردف:

لا أنتِ صادقة، أنا فعلا يا حاج روحت كلمت "ملك"  
اسألها هي مستعدة لخطوه زي دي دلوقتي ولا لا، وانها



## وريت آل نصران 2

لو هتحصل هاخدها من بيت عمها علشان محدش  
هناك يقول عليها نص كلمة تاني من الكلام اللي  
بيقال هناك وانها هربانة ومتقدرش تدخل البيت  
ده، كنت عايز الكل يشوف انها خارجة من نفس  
البيت اللي سابته ومشيت، وده رد اعتبار ليها ولوالدتها  
أما لو عليا أنا فأنت عارف كلام الناس بالنسبالي في  
الزبالة.

قبل أن ينطق والده طلب "عيسى" بأدب؛  
من فضلك اسمعني للاحر، أنا لما اتكلمت مع ملك  
كنت بجس نبض مش اكثر وأكيد قبل أي خطوة  
رسمي في الموضوع الكلام كان هيبقى ليك الأول  
يا حاج، لكن أنا اتفاجئت بالست هادية جاياني  
المحل ومطلعاني فجأة قليل الأدب مبفهمش في

## وريت آل نصران 2

الأصول فاتعصبت... غصب عني حاجه خارج إرادتي،  
وأنا فعلا غلطان في دي وعلشان كده...

ترك مقعده وتوجه ناحية والدته زوجته وأمام العيون  
المندهشة التي تتابعه، مال مقبلا رأس "هاديتا" وهو  
يقول:

حقتك عليا يا ست "هاديتا"، متزعليش.

كيف قلب الوضع بأكمله لصالحه هكذا، لا  
تستطيع التصديق أبدا، طالعتة بصدمة فرفع كفيه  
ببراءة مضيضا:

أنا قولت اني غلطت، وقومت حببت على راسك اهو  
لكن طالما كل واحد هيقول اللي مزعله  
استدار لوالده يسرد شكواه هو الآخر:

## وريت آل نصران 2

أنا الست "هاديتة" وقفالي على الواحد... هاخذ  
"ملك" مشوار، لا متاخدهاش، من هنا لهننا بنوصل  
لانه خدها وساعه ورجعها، وبعدي وبقول معلىش مع انه  
حقي... أي مشكله مهما كانت صغيرة تهددني انها  
هتطلقها مني، اخرهم المشكلت دي... بتتصرف  
بالنيابة عن "ملك"، بنتك اتسألت مره عايزاني ولا  
لا قالت عايزاه.

يضيف تفاصيل لم يكن والده على علم بها  
بكلماته:

ويوم الخناقه لما طلعتيني من المحل علشان اتعصبت،  
ومنعتها تخرج ورايا، هي كانت عايزه تجيلي، أنا  
عايزها وهي عايزاني فبلاش تستخدمي كارت انك  
تضغطي عليا بيها ده علشان منوصلش كلنا لحيطه  
سد.

# وريت آل نصران 2

عاد لمقعده من جديد، ينتظر الرد على ما قاله... بدا  
مطيعا للغاية، براءة غير معتادة وهو يجلس هكذا  
بابتسامته وديعة جعلت " سهام " تحدث نفسها قائلة:  
اه منك.

نطق "نصران" موجهها حديثه للجالسه امامه تنتظر  
قول منصف منه:

أنا محضرتش الي حصل في المحل، ولا انتوا  
حكيتوا بالتفصيل الكلام الي اتقال بينكم،  
لكن مهما كان الي حصل والي اتقال هو ملهوش  
حق يتعصب عليكى وغلطان، و"عيسى" طالما قال انا  
غلطت يبقى عارف انه غلط، أنا مش هقبل من شكوى  
غير لما اسمع ايه يرضيكي وانفذه.

قبل أن تسرد ما يرضيها نبها "نصران":



## وريث آل نمران 2

إلا حاجة واحدة مش هنفذهالك، إن تحددى مصير  
علاقته ببنتك وتقوليله يطلقها وهي مش عايزه ده،  
بنتك حره تختار احنا علينا النصيحة وبس...

\_ وأنا مأمنش على بنتي معاه لو اتعصب عليها بنفس  
الطريقة اللي اتعصب بيها في المحل.

شاركت " سهام " في الحوار متصنعه تلطيف الأجواء،  
ولكن التصنع بدا مكشوفاً للغاية وهي تقول:  
يا ست هادية الطلاق أبغض الحلال، هما لسه اتجوزوا  
علشان نطلقهم؟... بس هي برضو ليها حق يا حاج، أم  
وخايضة على بنتها و.....

توقفت حين لاحظت ابتسامته " عيسى " الساخرة التي  
ترين جانب ثغره وهو يكشف محاولاتها الخفية



# وريث آل نصران 2

لإفساد الزيجة، قال "نصران" من جديد مرضيا  
"هاديتة":

قوليلي ايه اللي يظمنك يا ست " هاديتة" وأنا اعمله.

\_ نأجل الجوازه دي شويه، اتأكد فيها إنه حاله  
بينصلاح وانه هيحترم الكلمة اللي بقولها.

قولها هذا لم يتوقع "نصران" أبدا أن يكون رد ابنه  
عليه:

راضي... وأنا راضي باللي قولتية.

ثم استدار بعينه لوالده يتابع:

بس متجيش الفترة دي تمنعها عني، وتحددلي اخرج  
معها امتي، واشوفها الساعة كام، اعتبريها يا ستي  
فترة تعارف واللي فات ده كله محصلش، وأنا مبعملش  
حاجه حرام احنا كاتبين الكتاب....

# وريت آل نصران 2

اعترضت تقول بلهجة مستنكرة:

عايزني اسيبك الدنيا سايبته اياك، وتاخذها

وترجلي بيها وش الفجر ولا ايه بالضبط؟

هتف "نصران" ناهيا الشجار قبل أن يبدأ:

زي ما "عيسى" قال يا ست "هادية" نبدأ من أول

وجديد، على الأقل "ملك" تاخذ عليه اكثر، وانت

يا "عيسى"، ملك ترجع بيتهم الساعة عشرة، أي وقت

تاخذها فيه تبقى عامل حسابك انها هترجع في

الوقت ده.

وجه "نصران" نظراته لهادية مضيافا:

## وريت آل نصران 2

وهو مش مقطع الخراجات اوي، ده وراه هر ما يتلم  
اطمني.... ولو عمل حاجه تاني من اللي بتضايقك  
ولو بتقلقك على بنتك معاه،

ليك عندي ان اللي هتقوليه مهما كان هو ايه  
هيحصل... راضيت كده يا ست "هاديت"؟

صمتت ثوان ثم نطقت في الأخير بهدوء:  
خلاص يا حاج "نصران".

سألها "عيسى" بضحك:  
أبوس دماغك تاني؟

ضحك "نصران" وكذلك "سهام" التي أجبرت  
شفتيها على رسم ابتسامتها، ثم ترك هو مقعده

# وريت آل نصران 2

مجددا ومال على رأسها من جديد ليقول قبل أن  
يقبلها:

بوست دماغها مرتين اهو، علشان تعرف بس ان ابنك  
مفيش منه وهي بتفتري عليه.

رفعت عينها له ترمقه بانزعاج، فأشار لوالده عليها  
مستشهادا:

شايف البصه، اعمل ايه أنا تاني بقى؟

\_ خلاص يا هاديه حقتك عليا المره دي... "عيسى"

زي ابنك، ولا ايه يا "سهام"؟

قال هذا " نصران " مما جعل "سهام" تسرع قائلتا

بابتسامتا:

## وريت آل نصران 2

أيوه طبعا، وفي غلاوة عيالي أنا كمان، أنا ما شوقته  
هو وفريد الله يرحمه غير عيالي.

عند هذه النقطة خصيصا تحول كليا، اختفت  
ضحكته تماما ثم هتف ونظراته تحيط بالجميع؛  
لا معلى يا حاج، أنا بالنسبالي أمي كانت واحده  
وبس، وراحت خلاص الله يرحمها، والأمر أصلها غالية  
وبتوجع أوي فمضيش حاجه اسمها زي أمي، ولا حد ليه  
فضل عليا يخليني اقوله انت زي أمي، غير "ميرشت"  
وحتى دي عارفت اني مبحبش حد يحط نفسه جنب  
أمي.

وجعها حقا، ترى "سهام" أمامها صورة ممن أحبته  
بصدق وهو صغير وأفنت أعوام كثيرة ترعاه، كان  
ابن لها، لم تر "فريد" يوما ابن زوجها بل كانت تشعر



## وريث آل نصران 2

في كل ثانية أنها والدته، ترى صورته الآن تقف  
أمامها قائلة أن لا أحد يستحق أن يكون مثل أمه،  
يسلبها كل ما منحها إياه فقيدها، فتحترق هي،  
التمعت عيناها بالدموع ولهذا استأذنت لتصرف  
بقولها:

عن اذنكم.

اضطربت الأجواء وقد سدد "نصران" لابنه نظرات  
معاتبة ولكنها لم تؤثر... كانت لا شيء أمام أمه،  
مما جعل "هاديه" تقول:  
معلش قولها متزعزعلش، هو الواحد في حنة أمه دي  
بيبقى حساس أوي... همشي أنا بقى.

\_ "ظاهر" هيوصلكم يا ست "هاديت"، والصبح  
هبعاتك "ملك"...

## وريث آل نصران 2

وافقت على مضمض وقام هو يتبعها حتى البوابة  
الخارجية، وما إن تأكد أنهما ابتعدا عنه حتى  
وصاها:

واعتبريه ابنك يا "هادية" حتى لو هو معتبركيش  
أمه.

لم تخذل الرجاء في نبرته، فهزت رأسها موافقة قبل  
أن تتحرك مغادرة من هنا، تبحث عن ابنتيها، حيث  
شاركت "مريم" منذ لحظة خروجها شقيقتها في  
الجلوس مع "ظاهر"، وتجنبت الحديث مع "حسن"  
تماما... حاول مره والثانية وحين لم تستجب توجه  
إلى المرسم الخاص به، ففضت على الأريكة التي  
جلست عليها في منتصف الحديقة، أراحت رأسها على  
مسند الأريكة الخلفي، فاقترح "ظاهر":

صحيحها يا "شهد" تنام فوق.

# وريت آل نصران 2

\_ بلاش علشان ماما متضايقش.

كانت نبرتها حزينة مما جعله يسألها باهتمام:  
مالك يا "شهد" ... انا عارف انك كنتي بتعيطي  
علشان

" ملك " بس هي الحمد لله رجعت وكويسه.

مسحت بأصابعها دموعها قبل أن تنزل من عينيها  
أكثر، فنادها " طاهر " بنبرة أثرت فيها:  
"شهد" .

استدارت تنظر له، فقال بلينه الذي أجبرها على  
الاستجابة:

قومي نتمشى شويه...

# وريت آل نصران 2

وقبل أي اعتراض قال:

ومتخافيش هنتمشي هنا مش هنبعد.

قامت معه، كانت تسير بشرود، ورأسها مرفوع للأعلى

تتأمل بعينيها السماء حتى قال هو:

شكلك بيبقى حلو أوي وأنت بتعيطي.... بتبقي

مؤثرة كده، تصعبي على الواحد.

فلتت ضحكه منها على مزاحه حتى أكد لها:

مبهررش على فكره، شكلك حلو وأنت بتعيطي.

ابتسمت وهي تقول له:

أنا عارفه على فكره إن شكلي بيكون حلو في كل

وقت.

1177

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

أطلق صفيرا عاليا وقد علت ضحكاته وهو يعلق على  
قولها المغتر:

ياه على التواضع، حاسبي تواضعك بينقط علينا يا  
نجمة.

شاركته الضحك وهي تنظر إلى الأرض الزراعية  
جوارها فكرر طلبه:

ممکن اعرف بقى النجمة اللي بتعيط مخصوص  
علشان جمهورها يشوفها حلوه، كانت بتعيط ليه من  
شويه؟... أكيد مبتعملش ده علشان أشوفها حلوه أنا  
شايفها حلوه طول الوقت.



# وريث آل نصران 2

ابتسمت بخجل وقد احمرت وجنتيها فأبعدت  
الارتباك عنها سريعا وهي تسأله:

يهمك تعرف؟

\_ أكيد يهمني يا "شهد".

تنهدت عاليا وهي تسمع إجابته التي لم تخب ظنها  
أبدا فبدأت في القول وشريط ذكرياتها يبدأ العرض  
في رأسها:

لما ماما جابتني، كانت "كوثر" مرات عمي لسه  
والده "علا"، كانت أمي معاها "ملك" بس، "ملك"  
اللي رغم صغرها كانت حنية الدنيا فيها، الوقت ده  
كان الوقت اللي أبويا بدأ فيه يخسر، وبقت كلمت  
من عمي توديه وكلمه منه تجيبه، أبويا مخسرش  
غير لما رمى ودنه لسه عمي... أنا مشبعتش منه حنيه  
يا "ظاهر"

# وريث آل نصران 2

نزلت دموعها وهي تكمل بوجع؛

انا كنت بحس انه حنين، بس معايا انا بالذات كنت  
بحسه بيمثل الحنية دي.

شرد عقلها في لحظات قديمة ذكرتها بماضي لم  
تحبه أبدا وهي تتابع؛

"كوثر" كانت بتغير من امي، وطبعا بنتها اللي راسها  
براسي لازم تبقى أحسن مني، لما لقتني أشطر منها  
في المدرسة بدأت كل شويه تعلمي مشكلتة علشان  
تقعدني منها، هي من ناحية، وجوزها من ناحية...  
جوزها اللي راح يقنع ابويا انه انا مش وش تعليم،  
ونوفر الضلوس احسن، الحال مبقاش زي الأول...واني  
مش فالحه في دراسته والدليل اهو كل يوم  
مشكلتة... كان نفسي ابويا يقفلهم، يقولهم لا ...  
كان نفسي ميسمع لهمش،

## وريث آل نصران 2

لا يُنزل "ظاهر" عينيه من عليها، بدا عليه التأثر  
جليا فاحتضنت عيناه بخاصتها تخبره بوجع:

أنا سمعت بودني أبويا وهو يقول لأمي انه هيقعدني  
من المدرستا، شوفتها بعيني وهي ناقص توطي على  
رجله تبوسها علشان ميعملش كده وهو مش سامعها،  
كنت صغيرة وبجري استخبي في "مريم" اللي اصغر،  
محدث كان بيطبطب عليا بعد أمي غير "ملك"....

"ملك" هي اللي كانت بتنزل تتخانق مع "علا"  
علشاني، كانت بتحب تسرح شعري مع انها مبتعرفش  
تسرح أصلا.... لما حسيت انها في خطر كل حاجه  
اتجمعت في دماغي، يمكن أنا دايمًا بتشاف أقوى من  
"ملك"، بس اللي محدش يعرفه اني بستقوى بيها.

صرحت له وقد ظهر الامتعاض على وجهها من كل  
لحظة مقيتة تذكرتها:

## وريت آل نصران 2

أنا عيشت أيام وحشه أوي في بيت عمي، أنا لحد  
دلوقتي عندي فوبيا من الضلمة بسبب ان كوثر  
خلتني راجعه زمان من برا وخذتني رمتني في الأوضة  
اللي جنب البيت، رمت عيلت صغيرة وقضت عليها  
ومصعبش عليها عياطها، ولا صريخها، الكام ساعه  
اللي سابتني فيهم في الأوضة دي بقوا عقدة معايا  
لحد دلوقتي، ضحكت ساخرة وهي تتذكر ما نعتها  
والدها به:

أبويا كان علطول يقول ان عياري فالت، وكلمتي من  
دماغي، بيتهيا لي لو كان عاش لحد ما شافني كبيرة  
كده كان زمانه قاتلني، عارف لما مات أنا زعلت  
عليه علشان ساعات كان طيب حتى لو كان  
بيضحك عليا في اللحظات اللي كان طيب فيها....

حاول تهدئتها بقوله:



## وريت آل نصران 2

أنا مش هقولك انسي كل ده، علشان عارف انه مش  
هيتنسي، بس هقولك ان اللي بيتعرض بحاجات  
صعبه كتير وبيقدر يكون "شهد" ... ده بيبقى  
جواه حاجات كتير حلوه تستاهل انه يعيش علشانها،  
ومتستاهلش انها تضيع تحت رجلين حاجات وحشة  
عاشها في الماضي.

هزت رأسها وهي تمسح دموعها، وتهتف بابتسامته:  
كلامك حلو، وحبك لابنك أحلى  
عند هذه النقطة خصيصا نظر لعينيها وسمع  
إضافتها:

أنا حبيت "ظاهر" اللي حسيت معاه بمشاعر اتاخذت  
مني بالغصب زمان، حبيت الراجل اللي بيحب ابنه  
ومستعد يهد الدنيا كلها علشانه، واللي عمل علشاني  
كده برضو، اوعى يا "ظاهر" في يوم تخليني اندم،



# وريت آل نصران 2

اوعى تضيع النظرة الحلوه اللي بشوفها في عينك لما  
تبصالي.

ابتسم على جملتها الأخيرة ثم قال مطمئنا:  
العين مبتحضنش غير اللي بتحبه، وأنا عيني  
حضنتك من يوم ما رميتي نفسك بين ايديا في بيت  
عمك، من يوم ما روحت اجيب "شهد" المجنونة اللي  
شاربته برتقان، وخطفت الورد من ايدي... حضنتك  
لما شوقتك يوم ما جيت اتقدملك، وشوفت  
شقاوتك وأنت بتضحكي وأنتِ خارجالنا، مش هقدر  
أفرط فيك يا "شهد"، يمكن مشوفتيش مني غير  
الحلو بس، ومقابلتيش عيوبي، بس حتى لو شوفتيها  
واعترضتي هتفضلي معايا بالعافية.

# وريت آل نصران 2

تنهيده حاره صدرت منها تبعها ضحكها الشقية وهي  
تقول باعتراض:

أنا محدش يقدر يغصبني على فكره.

أشار على نفسه يقول بثقة:

أنا أقدر.

هزت رأسها بغير اكرات تخبره:

ولا تقدر يا كابتن مهما حاولت... كان غيرك  
أشطر.

ضحك وهو يردد بإعجاب:

لا تعجبني ثقتك، بس أنا أشطر من غيري يا عيون  
الكابتن.

بادلته الضحكة باخرى ساخرة وهي تسأله:

# وريت آل نصران 2

وهتغصبني ازاي بقى ؟

هتف بنبرة أسرتها تحديدا وهو ينطق اسمها:

بالحنية، كله بالحنية يا " شهد".

وافقت باستسلام وهي تصارحه بما جعل ضحكاته

تزداد:

لا بالطريقة دي أنت عندك حق فعلا أنت تقدر... أنا

اتثبتت خلاص.

توقفا عن الضحك حين سمعا صوت شجار يأتي من

الخلف فأسرعا في العودة، حيث عند رحيابهم ظلت

مريم على نومتها حتى شعرت بشيء ما على وجهها،

فتحت عينيها بضيق لتجد "حسن" يجلس جوارها على

الأريكة محركا فرشة الرسم على وجهها، ما إن

استيقظت حتى رمقته بغضب وهي تبعد كفه

بالفرشة سائلت:

# وريت آل نصران 2

أنت بتعمل ايه؟

سألها "حسن" بضجر:

مالك يا "مريم"؟... أنا عملت حاجة ضايقتك؟

\_ حسن، سؤال واحد بس لو سمحت وعائزاه اجابه

محددة، أنت عرفت كام واحده قبل كده؟

انتبه لها وما إن سمع السؤال حتى هتف:

هتعملي عليهم سحب ولا ايه يعني مش فاهم؟

ردت عليه بانفعال:

لا... بس ابقى عارفه، مين بقى فيكوا اللي كان

بيلعب بالتاني بالضبط؟

# وريت آل نصران 2

انتظرت رده حتى أتاها الجواب الذي جعل الاستنكار  
يكسو وجهها:

كل الكلام ده يا " مريم " ملهوش لزمته، أنا معرفتش  
في حياتي غيرك.

أعطته نظرة ناريتا وهي تقول له:

أنت كداب يا " حسن ".

مما جعله يتراجع قائلاً:

ومروه وتلاته آخرين.

سألته متصنعه عدم السماع:

كام؟

فأردف مصححاً:

أو خمسه أنا مبعدهش يعني.

تبع جمالته بضحكاته العاليته ثم هتف:



## وريت آل نصران 2

أنا معرفتش غيرك يا مريم، وحكيتلك انك انت  
الوحيد اللي قدرت احبها بعد البنت اللي حبتها  
وماتت... ومعرفتش احب حد تاني.

هزت رأسها تقول بعينين ثاقبتين:

أنا هصدقك يا "حسن"، هصدقك بس لو طلعت  
كذاب هتبقى خسرتني للأبد.

رفعت سبابتها متابعته بتحذير:

ومتكلمش معايا تاني خالص لحد ما اخلص  
امتحانات من فضلك، وعلشان انا وعدت ماما اني مش  
هكلمك.

## وريت آل نصران 2

ظهر في عينيه الحزن وهو يتابعها أثناء الحديث،  
حاول اعتراض طريقها وهو يراها تقوم طالبا منها  
الانتظار ولكن وصل "طاهر" وشقيقتها التي قالت:  
هو كان في ايه؟... سمعنا صوت زعيق؟

رفع "حسن" الفرشة مبررا:

كانت الفرشة ضايعة وبدور عليها، وفي الآخر لقيت  
حد راميها في الجنينة

يعلم "طاهر" أن أخيه في نقطة ضياع أدواته الخاصة  
لا يعرف للهدوء طريق لذا اعترض على أسلوبه بقوله:  
طب ابقى اهدى شويه خضتنا، ابقى اشترى غيرها لو  
ضاعت بدل ما تقعد تزعلنا كده.

## وريث آل نصران 2

خرجت "هادية" فذهبت "مريم" إليها وتبعتها "شهد"،  
أخذهم "ظاهر" إلى سيارته، حاولت "مريم" جاهدة  
ألا تنظر إلى "حسن" ولكن هربت نظراتها ناحيته  
فلمحت العتاب في عينيه مما جعلها تشعر بالتخبط  
بالإضافة إلى حزنها الشديد.



في غرفته، تمدد على الفراش وغرق في النوم ولم  
يستيقظ رغم محاولات "تيسير" المتعددة، لقد عانى  
"عيسى" حقا في الليلة السابقة، وخصوصا في نقاشه  
الحاد مع والده الذي لا يريد تذكر أي شيء منه  
الآن... وخاصة أن معاناة اليوم أكبر، استيقظ أخيرا  
وجذب جواله لينظر الساعة فوجدها الثانية ظهرا،  
كان سعيده لمكانه ولكنه وجد رسائل عديدة من

## وريث آل نصران 2

صديقه على تطبيق المحادثات، صديقه الذي أرسل  
له مقطعاً صوتياً الليلة السابقة يسأله بانفعال:  
هو انا المفروض ان كام مره علشان ترد؟... أنا كنت  
في مصيبة وعائزك.

ضغط "عيسى" على زر تشغيل المقطع الصوتي الذي  
يحوي رد صديقه ليسمعه يقول:

يا عم والله انا مسحول من امبارح، فجأة امبارح الصبح  
لقيت الخط بتاعي اتوقف لا وكمان ايه حد اشتراه،  
روحنا الفرع احاول اعرف المشكلته فين، قالولي ان  
دي مش مشكلتهم علشان انا مكنتش مسجله اصلا...  
وانا فعلا من كام سنه لما اشتريته مكنتش مسجله،  
حاولت اتصل باللي خده علشان اشوف صرفته التليفون  
مقضول، فاتقظت انا باقي اليوم، بس مصيبة ايه اللي  
بتقول عليها؟

# وريت آل نصران 2

كان سيرد لكنه سمع صوت "تيسير" المتذمر وهي  
تدق البوابات:

يا أستاذ عيسى الحاج نصران بيقولك اصحى.

تجاهلها متأففا من إصرارها بانزعاج وهو يضع الوسادة  
على وجهه فقالت:

وعلى فكره الست "ملك" مشيت.

هذا فقط ما جعله يهب تاركا فراشه، ولم يؤثر فيه  
سوى علمه برحياها.

\*\*\*\*\*



## وريث آل نصران 2

وأخيرا تضمها الطمانينة في منزلها من جديد، حاولت والدتها جاهدة الاستفسار عما حدث وكانت اجابتها واحده أنها تركت القرية وخرجت لشراء بعض الأشياء من مكان ما، فتم اختطافها، وحين فاقت وجدت أنهم سرقوا كل شيء وفروا، وتركوها وحيدة في مكان لم يفتها من وحدته سوى "عيسى".

\_ طب واللي في دماغك ده؟

كان هذا سؤال "هادية" عن الجرح في رأس ابنتها فأجابت بصدق:

كنت بجري منهم ووقعت على وشي.

احتضنتها والدتها، لقد عاشت لحظات سيئة، خشت فقدتها ألف مره في الثانية، ابتمت "ملك" على حنان والدتها ثم أشارت "هاديه" على الأكياس

قائلة:

# وريت آل نصران 2

الأكياس دي "عيسى" قالي انها بتاعتك... واداهملي  
وأنا ماشيه.

تذكرت على الفور، إنها الأشياء التي ابتاعها لها في  
الطريق وخاصةً ووالدتها تتابع؛

أنا مرضتس افتحهم، علشان حسيت انه هو اللي  
جايهم، شوفيهم انتي بقى.

هزت رأسها توافق قول أمها؛

أيوه هو جابلي حاجات لما خرجنا من المستشفى، بس  
انا مخدتش منهم غير الطرحه.

دخلت "شهد" وتبعتها "مريم" التي تحدثت بتوسل؛

## وريت آل نصران 2

وأرجوكي تفتحيهم، علشان أنا و"شهد" فضولنا  
منيمناش من امبارح بسبب اننا عايزين نعرف فيهم ايه  
وامك مش راضية.

جذبت "ملك" الكيس البلاستيكي وأخرجت ما به،  
لتجده ثوب غلب عليه اللون الزيتوني وقد زين بظهور  
بيضاء صغيرة على نواحي متفرقة منه، جذبت  
"مريم" الفستان من يد شقيقتها تقول بضحكة  
واسعه:

ايه الفستان الحلو اللي بينده عليا ده؟

أنتشاته "شهد" من يدها هاتفه باعتراض:

ينده عليك ايه يا بتاعه أنت، وبعدين ده فستان  
خروج عادي، مش سواريه، وأنا أكثر واحد به خرج  
فيك فيبقى أنا أول لبسه.

# وريث آل نصران 2

جذبت "هاديتا" الرداء منهم وأعطته لابنتها الكبرى  
وهي تهددهم متوعدة:

أنا هريبيكوا.

فتحت "ملك" الحقيبة الأخرى لتجد فيها ما جعل  
"شهد" تشهق بصرح وهي تجذب واحده من الكثير  
الموجود بالكيس:

تضاح بالعسل.

أمسكت بالعصا السفلية وبدأت في إزالة الورقة  
البلاستيكية لتناول الثمرة المغطاه بالعسل وهي  
تغمز لشقيقتها ضاحكه:

يا عم يا عم.

# وريت آل نصران 2

طلبت "مريم" من والدتها بإصرار:

ماما أنا عايزه اتخطف، وتبعتموا حد ينقذني من اللي  
بعد ما بيظمنوا على الواحد بيشتروله حاجات.

ضحكن على قولها، وأخذت ملك الرداء تضعه داخل  
الكيس البلاستيكي من جديد مبتسمة، خباته  
داخل خزانتها وما إن عادت لهن حتى قالت "هاديتا":  
أنا نازله المحل، لو عايزه تاكلي هنا يا ملك كلي،  
عايزة تيجي معايا تحت انزليالي، كده كده مريم  
راحه درسها علشان امتحانها اللي بعد بكرة، وشهد  
هتنزل تجبلي حاجات.

وافقت على قول والدتها وهي تحاول كتم ضحكتها  
على همس شقيقتها المتذمر:

يادي "شهد" وسنين "شهد"، أنتوا يجرالكم حاجه لو  
ريحتوا "شهد" شويه.



## وريث آل نصران 2

\_ بتقولي حاجه يا "شهد"؟

سألتها والدتها وقد عادت خطوتين للخلف وأرجعت

رأسها لابنتها التي هتفت بابتسامته صفراء؛

بقولهم فين البنطلون التاجي علشان انزل اشترى اللي

امي حبيبة قلبي عايزاه.

ضحكت "ملك" و شاركتها "مريم" الضحك وهن

يسمعن قول والدتهن المحذر لشقيقتهن؛

بحسب.

نزلت "هادية"، وتبعتهن "ملك" إلى الأسفل بعد أن

أحضرت كوبا من الشاي، و شطيرة تتناولها جواره...

# وريت آل نصران 2

توقفت عن مضغ أول قطعه تناولتها عند قول والدتها  
بعتاب:

ايه بقى اللي حصل امبارح ده؟

لم تكذ تجيب حتى وجدا "عيسى" أمامهما وقد دخل  
المكان الذي تم إخراجهم منه سابقا بالإجبار، دخله  
وجذب مقعد مجاور لملك وهو يحدث "هاديتة"  
بابتسامته واسعه أثارت غيظها:  
مساء الخير.

ردت عليه "هاديتة" وظهر في صوتها جليا تأثير أفعاله  
الاستفزازية:  
مساء النور.

# وريت آل نصران 2

اتجهت ناحية الطاولة الجانبية لتصنع له الشاي،  
فاستطاع هو الانفراد ليتحدث بأريحية سائلا:

حاسه انك أحسن النهارده؟

هزت "ملك" رأسها بتأكيد، ثم أعطته ابتسامته  
ناطقة بامتنان:

شكرا على الفريسكا...بس ليه الفستان؟

رفع كتفيه يهتف ببراءة:

فستانك كان عليه تراب كثير من البهدلتة، جبت  
ده قولت علشان لو عازت تغير اللي لابساه، بس أنت  
مبصتيش اصلا.

\_ وكنت هغير فين بقى؟

# وريت آل نصران 2

استفسرت فأجاب ضاحكاً:

في عربييتي طبعاً.

أت والدتها التي تدخلت تسأله:

مالها عربييتك، هي حصلها حاجة هي كمان امبارح؟

ضحكت "ملك" وخاصة حين أجاب والدتها بغيظ:

لا حصلهاش حاجة.

\_هتشرب ايه؟

سأله "هاديتا" فتصنع التفكير ثم قال:

قهوة وياريت تكون مضبوط، وسيبي البن ياخذ راحته

على الاخر على النار، وأهم حاجة تكون من

ايدك..ده لو مش هتعبك.

# وريت آل نصران 2

يريد إبعادها عن الدكان، حتى تصعد لأعلى، فإذا  
طلب احتساء الشاي ستضع الماء في السخان  
الكهربائي المتواجد هنا لذا رفعت هاديتة سبابتها  
محذره:

اسمع... احنا قرب العصر، والناس راحه جايتة من قصاد  
الدكان، أي حركه من حركاتك أنا مش هشتكي  
لحد، أنا هفضل الباب ده  
أشارت لباب الدكان وتابعت:  
وأطلع الجنان كله عليك.

\_ ماما عنيفتة أوي يا "ملك"، الأمهات مكانتش كده  
خالص... ايه اللي جرا في الدنيا؟



## وريث آل نصران 2

سأل الجالسة جواره بمشاكسة ضاحكا، فلم  
تستطع " هاديتا" منع ابتسامتها وهي تقول:  
لما اطلع اعملك القهوة يا بن الحاج "نصران".

تيقن من أنها اختفت من أمامها تماما حتى طلب منها  
بهدوء:

احكي لي كل اللي حصل امبارح بالتفصيل... ومن  
غير ولا حرف ناقص.

استعدت نفسيا للسرد فشجعت نفسها على قص ما  
حدث، ثم أخذت نفس عميق أتبعته بقولها:  
أنا " بشير" بعثلي مسدج قالي فيها إنه عايز يقابلني  
علشان حاجه مهمه بخصوصك، وانه هيستتاني برا  
على الطريق.

## وريت آل نصران 2

كرر خلفها وقد ظهر الانكار جليا على تقاسيمه  
وفي نظراته لها:

بشير مين، ويستناكي فين!.... "بشير" صاحبي انا؟  
هزت رأسها مؤكده:

أيوه والله، من رقمه اللي أنت مديهوني لما قولتلي لو  
احتاجت حاجة وأنت في القاهرة وملقتكش اكلمه  
وهو هيو صاك.

تابعت سرد كل شيء منذ لحظة خطفها حتى أتى  
إليها وأضافت جديد بقولها:

كان في واحد فيهم معاه كاميرا بيصور، وكان  
بيجياهم رسايل على التليفون بعدها بلاقيهم  
بيتصرفوا، اخر حاجة لما ادوني الحقنة ونقلوني من

# وريت آل نصران 2

المكان اللى كنت فيه لمكان ابعد وأنت جيت، هو  
ده كل اللى فاكراه.

أخرج "هاتفه" فوجد صديقه نشط على تطبيق  
التواصل الاجتماعي، لذلك فتح تطبيق المحادثات  
وضغط على زر المكالمات وأخبرها:  
قولي لبشير انت بعثلي رساله امبارح وكنت عايزني  
في حاجه بخصوص عيسى كنت عايز ايه؟

لم تعلم ماذا يفعل، وضع الهاتف على أذنها وقد فتح  
مكبر الصوت ليسمع صديقه يقول:  
ايه يا بني مبتردش عليا ليه؟

أشار لها لتتحدث فهتفت بتردد:

# وريث آل نمران 2

مساء الخير يا أستاذ "بشير" أنا "ملك".

\_ عيسى فيه حاجة؟

كانت أول جملة تصدر منه بعد سماع صوتها، صدرت  
بخوف حقيقي بان في نبرته، لم يشك في صديقه  
لحظه، تعود أن يضع الجميع في دائرة الاتهام، لم  
يستثن إلا قلتاً كان صديقه منهم، ولكنه يريد أن  
يسمع رأي صديقه فيما سيقال.

حدثت " ملك " بشير مطمئنتاً:

لا متقلقش عيسى بخير، أنا بس كنت عايزه أسألك  
ايه الموضوع المهم اللي بخصوص عيسى، اللي بعثلي  
علشانه مسدج امبارح وقولتلي اخرج اقبالك؟

## وريت آل نصران 2

أخذ لحظات يحاول فيها إدراك ما قالتها، وسريعا ما  
نفي كل ما تفوهت به:

ايه الكلام ده!... محصلش حاجة من دي، أنا رقمي  
اصلا مش معايا من امبارح... لو "عيسى" عندك  
اديهولي.

تناول "عيسى" الهاتف منها ثم سمعته يقول مخبرا  
صديقه:

اللي بيعت المسدج استخدم رقمك، وقال لملك انه  
هيستناها على الطريق في حاجة مهمة بخصوصي  
على أساس إنه أنت، وبكده عرف يخرجها برا البلد  
وياخذها، ملك اتخطفت امبارح.

مكيدة تدبر لهما جعلت "بشير" يسب من فعلها  
بانفعال فحشه "عيسى":



# وريث آل نصران 2

تروح النهاردة الضرع تاني يا " بشير " ، اعمل معاهم  
مشكله ومتمشيش من هناك غير لما تعرف... الخط  
اتسجل باسم مين.

\_ طب ورقم "ملك" ، جابوه مينين؟  
سأل " بشير " مما جعل " عيسى " يطالعاها ، لمع في ذهنه  
شيء ما فسألها:

أنتِ عامله account الفيس بوك برقمك؟  
أخبرته بصحة ما قاله فتابع:  
عامله hide للرقم ولا لا؟

شعرت بالحيرة ثم هتفت:  
مش فاكروه.

# وريت آل نصران 2

أخبر صديقه أنه سيتصل به مجدداً، توجه إلى صفحته الشخصية على تطبيق التواصل الاجتماعي، بحث عن اسمها في مربع البحث حتى ظهرت له، دخل إلى صفحتها ثم الإعدادات ليجد رقمها واضحاً للجميع في خانة البريد الإلكتروني مما جعله ينطق باستنكار:

هو ايه ده يا "ملك" أنا عايز افهم

ضرب على الطاولة أمامه بغضب متابعا:

الزفت الرقم مش معموله Hide ليه؟

أوقفته عن الحديث تهتف بغضب مماثل:

متزعقليش كده، أنا قولتلك إني ممكن أكون

مخدتش بالي.

## وريت آل نصران 2

تأفف بانزعاج شديد ثم أغلق الهاتف ووضعها على الطاولة، فتركت مقعدها وهمت لتتركه وترحل لكنه جذب ذراعها سائلا:

رقمك كنتي مدياه لحد غير أنا واخواتك؟

سحبت ذراعها وهي تقول نافية:

لا ما ادتهوش لحد، ومش عايزه أي حد يكلمني تاني قالت جملتها الأخيرة وقد انهارت أعصابها تماما وهي تتابع:

أنتوا محدش فيكم حاسس باللي فيا، كل واحد عايز يعرف ايه وليه وامتي وبس، ومش مهم نفسيتي أنا.

## وريت آل نصران 2

تذكر حديث الطبيب عن الحالة النفسية وأهميتها  
ولكنه لم يستطع منع نفسه من أن يجعلها تقف  
مجددا بالإجبار لتصبح في مواجهته وهو يلقي على  
مسامعها:

كلامك ده مش صح، و أنتِ عارفه كويس إنه مش  
صح، أنا لما بعاتبك بيكون علشان مصلحتك، أي  
عيل في ابتدائي لو جه يعمل account النهارده أول  
حاجه هيعملها انه يخفي الرقم من على الأكونت  
علشان ميبقاش ظاهر للكل، مش حفلة هي.... اللي  
عمل كده ممكن يكون جاب رقمك بسهولة من  
الأكونت وعرف يخدعك ويدينا احنا الاتنين على  
قضانا، علشان سيبناله باب يعمل كده.

نزلت والدتها بالقهوة، ولاحظت الغضب الظاهر على  
وجه كل منهما ولكن قبل أن تسأل هتف "عيسى":

# وريت آل نصران 2

أنا ماشي، وهاخذ " ملك " معايا شويه، وهرجعها  
كمان ساعه.

كانت ستبدي اعتراضها ولكنه وعدها:  
ساعه واحده بس، ولو اتأخرت هتكون ساعه ونص  
وهرجعها لك.

وافقته، أما ابنتها فكانت في حيرة ما بين الرفض  
والقبول قطعها هو حين جذب يدها:  
يلا يا ملك.

قضت الطريق معه متذمره، لم ترض أبدا عن تعنيفه  
لها، الأخطاء الصغيرة بالنسبة له جرم كبير، وصلا



# وريث آل نصران 2

إلى المكان المقصود، بقت تطالع المكان من  
السيارة بحذر مما جعله يقول ضاحكا:

انزلي انا مش خاطفك،

بعد أن نزلت بتردد سحبها من ذراعها معدلا على  
جملته السابقة:

أو نقدر نقول خاطفك ساعه ونص.

بعد جملته الأخيرة توقفت بخوف مما جعله يحثها

على السير مردفا بضحك:

متخافيش يا ملك وامشي يلا.

كلماته وعد لذلك تحركت خلفه، دخلت إلى

مكان أشبه بصالة رياضية صغيرة، لكن كل ما بها

# وريث آل نمران 2

شبه متها لك، وكأنه هجرها الجميع ولما يعد يأتي  
لها أحد... سألت وهي تتأمل المكان من حولها:

احنا جاين هنا ليه؟

\_ جاين هنا علشان تتعلمي.

لم تفهم شيء، فقط وجدته يتحرك ناحيتها سائلا:  
انا واحد جاي عايز اخطفك دلوقتي... هتعملي ايه؟

لم تستطع كتم ضحكاتها، ووجدت نفسها تقول ما  
ستفعله بصراحة:

هصوت وألم عليك الناس.

ابتسم وهو يسألها:

ولو مفضيش ناس.

1215

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

رفعت كتفيها تقول الحل الوحيد لديها:

هطلع اجري، بس غالباً هتأحقني... مفيش مره جريت  
من حد إلا ولأحقني.

أقترب منها بخطوات متمهله وهو يلقى على مسامعها ما  
جعلها تنصت لشعورها بأن القادم مهم:

أنا واحد نيتي وحشه ناحيتك، وبقرب منك وأنت  
حاسه إني هعملك حاجه وطلعتي صح فعلاً وأنا جاي  
أخطفك أو أعمل أي حاجه.... أول حاجه قبل الجري  
طالما أنا جايك بوشي، يبقى تثبتي رجلك على  
الأرض... كانت ترتدي سروال من الجينز الواسع  
فمالت تنظر لساقها ولم تفهم ما يقول، فأشار على  
قدمها اليسرى:

ثبتي دي كويس.

1216

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

ثنى ساقه وارتضعت ركبته وكأنه سيسدد ركلته  
لأحدهم، فشعرت بالتشتت ولكنة نبهها:  
لا "ملك" ركزي وبصي كويس.

رجلك الشمال ثابتة على الأرض، ورجلك اليمين  
تعملي بيها زي ما عملت بالضبط... تتنى رجلك  
وترفعي ركبته وتضربي، رجلك اللي ثابتة  
متترفعش علشان متقعيش، وخليك سريعة  
ومتخافيش.

انتبهت لكل ما يقوله جيدا، فأشار لها بعينيه يحثها:  
يلا جربي كده كأنك هتضربي حد.

## وريث آل نصران 2

فعلتها ولكن كانت حركتها بطيئة، شجعها معلقا:  
بِراشو، بس بسرعه أكثر، اللي جاي عليكِ ده مش  
هيستناكي.

بالفعل بدأت السرعة تزداد شيء فشيء حتى شعر أنها  
تستطيع فعلها بطريقة شبه جيدة خاصة وهو يزيد  
من حماسها بقوله:

الحركة دي تشل اللي قدامك، وتديكي فرصة لو  
في خطر تهربي.

\_ طب افرض اللي قدامي ده مقرب مني لدرجة اني  
مقدرش ارفع رجلي؟  
نبيها بقوله:



# وريث آل نصران 2

علشان كده قولت خليكِ سريعه، ونفرض ده  
حصل...

ثني ذراعه ثم فرد كفه أمامها ثم فرد ذراعه المثني  
مره واحده وكفه ما زال على حالته ليصبح وكأنه  
يضرب شخص أمامه:

بايدك علطول واضربي بس مناخيره، وتخلي كف  
ايدك مضرود وبعد ما تضربي باليمين اديه واحده  
كمان بالشمال علشان تبقى جامدة وتعرفي تتصرفي.  
بدأت في محاولته تقليده حيث ثنت ذراعها وفردت  
كفها ثم مدت ذراعها فجأة للأمام وهي تتخيل  
وكانها تدفع أحد في أنفه بكفها المضرود.

علق على الأداء بقوله:

اسرع يا "ملك"، واعلمي بعد الضربة الاولى الثانية

علطول.

1219

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

أخذت تحاول وتكرر مرارا أمام عينيه حتى رضى عن  
صنعها فهتف:

كده كويس... نرض مقدرتيش عملي دي ولا دي

طالعه كتاميد ينتظر شرح المعلم وقد راق لها  
الوضع كثيرا على الرغم من غرابة الأمر مما جعلها  
تتابع الشرح بضحكة واسعة، فتوقف يسألها:

أنت بتضحكي على ايه؟

\_ أصل أنا لما ببقى متحمسة بضحك.

اختفت ضحكتها تماما حين اقترب منها، المسافة  
بينهما ليست كبيرة أبدا... تجمدت مكانها، حاولت  
ممارسة واحدة من الحركتين ولكنه كان قريب  
أكثر من اللازم فصاح مشيرا على قدميها:

## وريث آل نصران 2

تثبتي رجلك الأرض كويس، ولما تلاقي نفسك  
خلاص هتعطلي تستخدمني كوعك.

وكان أحدهم يقف أمامه مباشرة ويرفع هو كوعه  
ليصطدم بذقنه... علق على الحركة:

بكوعك في دقنه، في رقبته، في فكه... أي حته  
المهم تجيبه.

بدأت في ممارسة الحركة لتبدو وكأنها تصدم  
أحدهم بكوعها في فكه، كررتها عدة مرات ...

اقترب ليمر من جوارها سائلا:

ولو أنا جايلك من الجنب؟

\_ أدوركك؟

# وريت آل نصران 2

اقترحت فطالعا باستنكار وهو يقول منشطا  
دفاعاتها:

بكوعك يا ملك من الجنب... أنا جايلك من  
الجنب ادي بكوعك كده لورا بحيث تيجي في  
وشي.

ثنت ذراعها ليصبح كوعها موجه للخلف ثم أخذت  
تدفع به للخلف، ابتسم برضا... ثم اقترب ليصبح  
خلفها وقيدها مسرعا من خصرها سائلا:  
لو أنا جيت من وراكي ومسكتك كده؟

تلك الحركة البغيضة، هي نفسها التي استخدمها  
"شاكرا" لتقيدها يوم أن قطع الطريق عليهما وأبرح  
من معه "عيسى" ضربا.

## وريت آل نصران 2

ابتلعت غصتة مريرة في حلقها، وشعرت وكأن الأنفاس  
تتركها... أحس بما يحدث فهمس جوار أذنها:  
خليك ثابتة، قوية، متخافيش... خدي نفس.

أخذت نفس عميق، ثم سمعته يقول:  
لما أنا امسكك كده... تميلي بوزنك كله على  
قدام علطول

كان يقيدها من الخلف وقد حاوط ذراعيه معدتها،  
فمالت بكامل وزنها للأمام فشعرت بأن هناك مساحة  
خلفها فقال مسرعا:

تستغلي ده بسرعه، وتضربي بكوعك على ورا  
يمين وشمال... حاولت فعلها ولكنك علق:



# وريت آل نصران 2

كده انتي بتضفري في الأرض، كده أنت فرخه يا  
ماما ودبحناها مش واحده بتحاول تخلص نفسها.

ضحكت ثم هتفت بغيظ:

اعمل ايه يعني؟

\_ بكوعك يا "ملك" يمين وشمال، قربي اكثر،  
بالفعل شعرت أن كوعها سيلامس جانب وجهه وهنا  
علق:

وتقومي بسرعه مدوره وتانيه ركبتك وضرباه.

طلبت منه برجاء:

طب ممكن كفاية كده النهارده، ونبقى نعيد  
الحركه دي المره الجايه علشان منساش؟

# وريت آل نصران 2

حررها قائلا:

جربي طيب اللي اتعلمتيهم.

لم تعلم ماذا تفعل، شعرت بالتوتر ثم هتفت:

بصراحه أنا نسيت اللي اتعلمناهم.

\_ نعم عيدي تاني كده؟

كررت بجديه:

يا "عيسى" نسيت الله... استنى لما اتدرب عليهم

شويه في البيت.

اقترب منها، أصبح أمامها تماما عينيه تحتضن عينيها

وهو يسألها غامزا:

1225

فاطمة عبد المنعم

# وريث آل نصران 2

قولتي لي ايه بقى علشان مسمعتش؟

تجمدت أطرافها، وعيناها لا تفارق عينيه الصافيتين،  
غرقت في بحورهما، وفي أسره حيث كان قريبا  
للغايتة، شعرت بالخطر الشديد وهي تراه يميل على  
وجهها فجحظت عيناها، ورفعت كوعها تضربه فأتت  
الضربة في فكه، حينها فقط استطاعت الهرولة من  
أمامه، وقضت عند البوابة تشاهده وقد نجحت في  
إبعاده بما علمه لها منذ قليل فحرك رأسه هاتفا  
بإعجاب:  
لا شاطرة.

استدارت تتجه نحو الخارج وقد علا وجهها ضحكة  
واسعة وهي تشعر بالفخر والحماس، الشعور بالظفر،  
ولكنه فجأة قيدها من الخلف، حاولت التصرف كما

# ورث آل نصران 2

علمها ولكنها لم تتقن هذا التمرين لذا همس حوار  
أذنها مؤنبا:

لا ده طلع فعلا أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رمانى

ثبتت مكانها فتابع حديثه:

وبما انك لسه متعلمتيش الحركة دي يا "ملاك"

مال بجانب وجهه ليقبل وجنتها فاتسعت عيناها

ليخته هو وهو يحررها:

فلما تبقى تتعلميها، ابقى امنعيني المره الجايه.

وقفت امامه، بوجه غزته الحمرة، ولكنها على حين

غره ثبتت قدمها اليسرى على الأرضية، وثنت ساقها

الأيمن لترفع ركبته تركله في معدته بغتة.

# وريت آل نصران 2

لم يتوقعها منها أبداً، ولكنها تتألم على يده، مما جعله يسأل ساخراً وهو يضع يده على مكان ضربتها:

في ملاك يضرب الضربة دي يا "ملك"؟

طالعتة بتحدي وقد ظفرت في الأخير، ضحك وهو

يرى حماسها الشديد... وهو يرى أنها ستتغلب على

مخاوفها لأنه على يقين أنه أستاذ لا يعوض أبداً، ولن

تنسأه أبداً.

الفصل الثالث والستون (لقد فقدته)



# وريث آل نصران 2

بسم الله الرحمن الرحيم

"لا شيء أخطر من شخص أنقذ نفسه بدون مساعدة أي شخص.

إذا كان بإمكانك أن تخرج من الوحل الذي تركت فيه، فلن يقدر أحد على التحرك بك.

قالها:

(توم هاردي)

صباح جديد حل على منزل "منصور"، كان العمل على قدم وساق وخاصة حين التف ضيوفه حول مائدة الإفطار وخاصة صاحب المنصب العالي الذي لا يترك "منصور" فرصة إلا واغتنمها في التودد له، جلس "ثروت" جوار ابنته "بيريهان"، وكذلك

## وريث آل نصران 2

شقيقه "سليمان" جوار ابنته "ميّار"، وأخيرا "ندى"  
التي جلست في المنتصف بين والدها "خليل" وزوجها  
"جابر".... ترأس "منصور" المائدة، وانتهت الخادمة من  
وضع الأطباق على الطاولة ثم رحلت، هتف منصور  
يحث الجميع على تناول الطعام:

يلا يا جماعه بسم الله، وطبعا عارفين محدش هنا  
ضيف.

\_هو ليه السمنه كتير أوي كده؟... ده اصلا مش  
صحي.

كان هذا قول "ميّار" وهي تشير على طبق البيض  
وظهر على تقاسيمها الاشمئزاز مما جعل "ندى"  
توبخها:

قدامك أصناف كتير يا "ميّار" كلي منها، وبلاش  
قلتر زوق، الست اللي عملت الأكل ده تعبت فيه.

# وريث آل نصران 2

طالعتها "ميّار" بغيظ وهي ترد عليها بترفع:

هو أنتِ مالك أصلاً؟.. أعلق براحتي، ثانياً اللي بتعمل  
الأكل بتأخذ مرتب على ده فمن حقي اعترض على  
الشغل لو معجبنيش.

نظرة واحده من "ثروت" إلى "سليمان" شقيقه جعلته  
يردع ابنته بقوله:

عيب كده يا "ميّار"، وكفايه كلام خلاص مش  
هتتخانقوا.

حل "منصور" الوضع بقوله اللين:

ابقى ادخلي يا حبيبتى المطبخ، قولي ل "قدريتا" أنتِ  
بتحبي الأكل ازاي، وهي هتعملك.

# وريث آل نصران 2

رسمت ابتسامت، وهي تنظر لندی بظفر شه هتفت  
برقت؛

ميرسي يا عمو.

له تكن "بيريهان" معهم، فقط جسد حاضر ولكن  
عقلها غاب في مكان آخر، له تنتبه إلا حين وجدت  
"جابر" يلقى بالطبق أمامه على الأرضية صائحا  
بانزعاج؛

ايه القرف ده...

سأله الده بضجر من الأفعال التي أصبحت متكررة  
منه خاصة في الفترة الأخيرة؛

قرف ايه يا جابر؟

# وريت آل نصران 2

\_ الطبق مليون صراصير.

نظر له الجميع بعد قوله هذا باستغراب، وخاصة  
"ندى" التي طالعت والدها متصنعة الحزن؛ فقال  
باعتراض:

صراصير ايه يا بني الطبق كان كويس.

أطاح بالطبق المتواجد أمام والد زوجته وهو يردف  
باصرار:

وده كمان فيه.

شعر "ثروت" بالاشمئزاز، فترك طبقه واتجه لغسل  
يديه وهو يشير لمنصور منها:

ابقى قوله يخف شرب شويه، مش كل يوم، ومش  
على الصبح كده كمان.



## وريت آل نصران 2

طالعت "بيريهان" ابنة عمها بريبتا، ورأى الجميع  
"منصور" وهو يسحب ابنه من ذراعه ويأخذه معه إلى  
المكتب عنوة وسط اعتراضه، تركه في الداخل  
وخرج وأغلق عليه ثم اتجه بخطوات حازمة إلى  
المطبخ ونادى الخادمة بعنف:  
أنتِ يا قدرية.

أنتِ إليه مهرولتِ وقد ظهر الاستغراب عليها، وزاد وهي  
تسمع رب عملها يسأل:  
جابر شرب ولا كل حاجة قبل الفطار؟

\_ شرب فنجان قهوة.

# وريت آل نصران 2

قالتها بصدق مسرعة، لتفادي غضبه الواضح، فتبع

سؤاله بآخر:

مين اللي عملته؟

أشارت على نفسها وهي تنطق بحذر:

أنا اللي عملته يا حاج.

صاح فيها بغضب:

الواد بقاله اربع ايام حاله متشقلب، وأنا واخد بالي من

امبارح، شرب القهوة من هنا وجراله اللي جرا.

أقسمت وقد شحب وجهها من اتهامه الصريح لها:

تقصد ايه يا حاج؟... تقصد اني بحطله حاجه فيها؟ ،

## وريث آل نصران 2

أقسم بالله العظيم ما حصل... هو أنا لسه جديدة يا  
حاج؟

لم يختف الشك من عينيه، كانت الفتاة الصغيرة  
التي أتت قبل أسابيع للمساعدة تقف في إحدى  
الزوايا، متابعتة ما يحدث بعينين مذعورتين... فأتجه  
نحوها "منصور" وجذبها من ذراعها سائلا:  
ما هو لو مش هي يبقى مفيش حد غيرك يا مزغوده  
أنت... انطقي يا بت مين اللي باعتك هنا ومسلطك  
عليه؟

لم ترد أبدا قول ما رآته، ولكنها وُضعت بين شقي  
الرحى؛ لذا أسرعت تقول بتوسل:

ما عملتش حاجه، أنا مبعمالهوش قهوه، بس الصبح أما  
قدرية كانت بتعملها وسابتها وخرجت تشوف مين

## وريت آل نصران 2

على التليفون، كنت انا لسه جايت، جيت ادخل  
المطبخ لقيت الست ندى جوا وبتحط حاجه في  
الكنكه من علبة كده معاها.

طالعتها قدرية باستنكار، فهي لم تر من "ندى" إلا  
كل طيب، وسريعا دافعت عنها:  
لا يا حاج متصدقهاش، الست ندى متعملش كده  
أبدا.

كررت الفتاة تؤكد ببكاء:  
أقسم بالله ده اللي حصل يا حاج.

كان "منصور" في حالة من الصدمة، وقف يحاول  
إدخال عقله ما يسمعه، ولكنه يأبى الدخول... ترك

## وريت آل نصران 2

مكانه وتحرك بخطوات سريعة ناحية مكتبه من جديد، حيث يوجد ابنه الذي حين يضيّق مما هو فيه، سيقرر معه كيف سيكشف ما يحدث هنا، يكشفاه بلا فوضى عارمة تلفت الأنظار أكثر من ذلك.

\*\*\*\*\*

أوشكت الامتحانات على الانتهاء، كان هذا سبب كبير لسعادة "مريم"، والتي جلست مع "ملك" في المحل في انتظار نزول والدتها، وقطعت الصمت هاتفت بسعادة:

أنا مش مصدقة ان فاضل مادة النهارده، ومادة كمان وخلص كده.



## وريت آل نصران 2

لم ترد شقيقتها، كانت في عالم آخر وعلى وجهها  
ابتسامته... تتذكر ما حدث، ما علمه لها، وانتصارها  
عليه... خروجهم من المكان ثم الوصول إلى سيارته  
والصمت الذي اخترقه بصوته:

ياريت على المره الجايه إن شاء الله متكونيش  
نسيتي.

ركبت السيارة جواره وهتفت بامتنان لكل ما يفعله:  
شكرا.

استدار يطالعها مبتسما، ثم عاد ينظر للطريق أمامه  
من جديد وهو يمسح على فكه الذي تلقى فيه  
ضربة منها قبل قليل معلقا:

ما الشكر واضح اهو... اخر خدمت ال

# وريت آل نصران 2

قاطعته قبل أن يكمل جملته تخبره بنظرات حانقة:

يعني مش انت اللي قليل الأدب وتستاهل؟

علت ضحكاته وطالعا سائلا بعث:

قليل الأدب ليه؟.. عملتك ايه؟

تجاهلت الرد عليه، وهربت بعينيها نحو الزجاج

جوارها تطالع الطريق، ولكنها سمعته يقول:

بتضحكي ها؟

عم الضجيج في قلبها وأخضت ابتسامتها مسرعة وهي

تستدير تقول بحده:

لا مكنتش بضحك.

# وريث آل نصران 2

\_ طب احلضي.

لم تستطع فعلها ، فضحك عاليا على إثارته لغيظها ،  
وتأففت هي بانزعاج من أفعاله المستفزة واستدارت  
بعينيها إلى نفس النقطة وهي تحاول جاهدة عدم  
الضحك حتى لا يكشفها من جديد... ولكن لفت  
نظرها شيء ما ، تعودت على الأوراق الملقاه في سيارته  
هكذا بإهمال ولكن للمره الأولى تلاحظ أن بينهم  
صوره لشخصية تحبها كثيرا ، نطقت بانبهار وهي  
تتناول الصورة:

أنت بتحب سعاد حسني؟

ضحك وقد انتبه لما فعلته ، فهز رأسه مؤكدا:

مين مبيحبش السندريلا؟ ، بس انا بحبها لسبب تاني؟

# وريت آل نصران 2

أثار قوله فضولها، فالتفتت تنظر له وهي تسأله:

بتحبها ليه؟

أجاب بصدق نبع من فؤاده وهو يتأمل الصورة في

يديها:

بصي في عينيها كده، هتشوفي قد ايه هي كانت

حزينة، الناس بتحبها علشان كانت حيوية

بتضحك وتديهم طاقة... أنا بحبها بقى علشان دايم

بحسها عندها كتير محدش عارفه، حصلها حاجات

جايز جدا مقدرتش تحكيها هي اللي عملت الحزن

اللي في عينيها ده، صعب اوي الانسان يتاخذ غدر

ويفضل ساكت على فكره ويظهر بمظهر عكس

اللي جواه

ضحكت ساخرة امتزجت بالألم وهو يتابع:

## وريت آل نصران 2

بحبها علشان بشوفها بريئة، وبشوف ان الحزن اللي في  
عينها ده سبب رئيسي فيه ان حد استغل براءتها  
وفضل خانقها بيها... وكمان ظروف موتها خلتنى  
اتعلق بيها اكثر... منظرها وهي واقعه لوحدها في  
الشارع كان كفييل يقبض قلبي جدا، مكنتش  
اتمنى تعيش نهاية زي دي.

ما ينبع من القلب يصل للقلب مسرعا لذلك ابتمت  
بحنان على حديثه عنها ودعت لها:  
ربنا يرحمها يارب.

\_ أنتِ كمان بريئة على فكره يا "ملك"، البراءة  
دايما بتكسب، بتبقى مستفزة للشخص اللي قصادك  
مهما كانت نواياه، تخليه يحبك غصب عنه، او



# وريت آل نصران 2

يستغلاها ويخنقك بيها ويشكل جواكي حزن وخوف  
أوقات كثير مش بيبقى سهل يتحكي.

لم تكن تتوقع أن يتابع الحديث في الموضوع ذاته  
ولكن كلماته استوقفتها فسألته:

اعمل ايه علشان مبقاش كده يا " عيسى " ؟

ابتسم واستدار يخبرها على الحل بعينيه الصافيتين  
والتي تنجح في كل مرة في أسرها من جديد:  
متعمليش حاجة، أنتِ قمر كده.

ضحكت على قوله ليتابع هو ناصحا:

الشطاره مش في انك تمحي الحلو اللي جواكي،  
الحلو اللي جواك لازم يفضل لكن تتعودي تفضلي  
قوية علشان محدش يستغله.

# وريت آل نصران 2

\_ وأنت الحلو اللي جواك موجود؟

سؤالها هذا جعله يضحك ساخرا وهو يخبرها:

والله ما عارف.. أنت شايفه ايه؟

لم تعطه إجابة تريحه أبدا بل قالت وعلى وجهها

ابتسامته شقية:

نص نص.

نظراته التي استدار يطالعها بها أربكتها، وجعلتها  
تهرب وتتلاشي النظر في عينيه مغيرة الحديث بقولها:

بتحبها اغاني ايه بقي؟

عاد ينظر للطريق أمامه وهو يعطها الإجابة على

سؤالها:

1245

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

أي حاجة ليها بحب اشوفها، حتى لو طالعه ساكته...  
بس اكثر حاجة بحبها بانو بانو.

تبع قوله بدنننته مقطعه المفضل منها:

دوروا وشكوا عني شويه، كفاياني وشوش...

بقي كام من وش غدر بيا ولا ينكسفوش..

أكملت هي ضاحكة:

وعصير العنب العنابي العنابي، نقطة ورا نقطة يا

عذابي يا عذابي...يكشفي حبايبي وأصحابي،

يوحدني وأنا في عز شبابي.

نطق هو بالجملة الأخيرة وقد اختلطت بكل ذرة

لديه، نبتت من روحه قبل فمه:

# وريت آل نصران 2

والقلب على الحب يشابي، والحب بعيد عن أوطانه...  
بانوا أيوه بانوا.

انتقلت هي إلى مقطع اخر من تلقاء نفسها:  
و عرفنا سيد الرجالة .. عرفنا عين الاعيان  
من برا شهامة وأصالة تشوفه تقول أعظم انسان  
انما من جوا يا عيني عليه ، بياع و يبيع حتى والديه !

مما جعله يضحك سائلا:

ده انت بتلقحي بقي؟

هزت رأسها بالرفض مسرعة وهي تصح له ضاحكة:

لا أبدا، أنا بحب الجزء ده أكثر، علشان انا اصلا  
كنت طول عمري بسمعها وعريسنا مش وعرفنا.

## وريت آل نصران 2

انطلقت ضحكاته العالية وهو يقول مازحا:

يعني بتسمعيها عريسا، وتقولي لي مباحش... عايزه

تعملي ايه اكر من كده؟

ضحكت على مزاحه و....

شيء قطع اندماجها، تلك اللحظات السعيدة التي

عاشتها معه فاقت من شرودها فيها على صوت شقيقتها

"مريم" التي هتفت منبهتة:

ايه ياما مالك متنحة والضحكة من الودن للودن

كده ليه؟

عاتبتها ملك بقولها:



# وريت آل نصران 2

فيه ايه خضتيني، حرام عليك.

\_ قومي امشي معايا شويه وانا راحه الامتحان بدل ما

انت مسهمه كده.

قررت مرافقتها ولكنها حثتها أولاً:

طب اطلعي قولي لماما اننا هنمشي.

وافقتها ثم رحلا معا لتقوم بتوصيلها، وعقلها شارد من

جديد في ذكريات هذه الثواني معه التي حاولت

جاهدة عدم التفكير فيها الآن حتى لا تستغرب

شقيقتها ولكن كل دقيقة معه تآبى تركها وشأنها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريت آل نصران 2

استيقظت "ميرثت" بقلق، حاولت أن تبصر جيدا لترى  
كم الساعه فوجدتها لم تصل للعاشره صباحا بعد...  
اطمأنت أنها لم تنم كثيرا، تشعر بتحسن هنا، حالتها  
الصحيه أصبحت أفضل قليلا، كانت ستعود للنوم  
ولكنها سمعت دقات على الباب وصوت "عيسى":

" ميرثت" صاحيه؟

سمحت له بالدخول مسرعة:

ادخل طبعاً يا حبيبي.

ظاهر على عينيه علامات النوم جليته مما جعلها

تستفسر باستغراب:

طب قومت ليه لما انت نايم، لسه بدري على فكره.

\_ عايز انا هـنا.

## وريت آل نصران 2

كان قوله صريحا، ولم ينتظر الإذن بل تمدد على الأريكة الواسعة المتواجدة حوار الفراش فسأته "ميرشت":

أنت كويس طيب؟

هز رأسه بكسل نافيا، يخبرها أنه ليس على ما يرام أبدا، ثم رفع رأسه يتطلع إليها قائلاً:  
أنا رايح القاهرة النهارده.

قبل أن تقترح عليه أن تعود معه إلى منزلها حذرهما بقوله:

ولا كلمتا، احنا متفقين على فكرة... مش هترجعي غير لما اتأكد انك بقيتي كويسه.

# وريث آل نصران 2

عاد للاسترخاء وأغمض عينيه طالبا:

وسيبيني أنام بقي، أنا جيت هنا علشان انام وما  
افكرش.

في نفس التوقيت

دخلت شقيقته القرية للتو، أخيرا في الإسكندرية  
من جديد ولكن على عكس مره لا تشعر "رفيده"  
بسعادة العودة، بل كانت تشعر بالخوف... حيث  
كانت على يقين أن "سعد" يتبعها... شاهدت سيارته  
عند مدخل القرية قبل دخولها، كانت ستصل ب  
"عيسى" ولكنها وجدت الوسيلة الأسرع حيث "عز"  
الذي يقف أمام ورشته يحتسي من كوب الشاي  
الخاص به... هرولت ناحيته وقد بدا الخوف  
والارتباك عليها جليا وهي تنظر للخلف ثم استدارت  
له تقول:

صباح الخير يا "عز".

# وريث آل نصران 2

\_ صباح الفل يا أستاذة.

قالها بترحيب شديد، ولمن يكون الترحيب إن لم يكن لها.... ابنة كبير بلدته المدللة، التي أخفى الدقات التي تصارعت من أجلها، وبقي فقط يراقبها من بعيد، يكتفى بنظرة لها، و بصوتها المتذمر وهي تحذره من أن يقول لها \_أستاذة\_ مرة ثانية.

نعم يحبها، الفتاة التي قضى طفولته في اللعب معها، حيث كانت صغيرة وكان هو الأكبر الذي وصاه والدها ألا تغفل عيناه عنها، ربما ليس حب، ربما إعجاب ولكن الأكيد أن هناك دقات في القلب لها.

لم تكن في حالة تسمح لها للتعليق على اللقب الذي ناداها به رغم اعتراضها مسبقا، فقط طلبت مسرعه

بذعر:

1253

فاطمة عبد المنعم



# وريت آل نصران 2

عز ممكن تمشي معايا لحد ما اوصل البيت؟

علم أن الأمر خطير فسألها بجدية وهو يمسح عن

وجهه ما تركه العمل من آثار:

في ايه يا أنستة "رفيده"... حد ضايقك؟

طلبت منه بالراح السير معاها ورفضت الإجابة:

امشي معايا بس لحد البيت يا "عز" معاش.

ترك الورشة الخاصة به وتحرك معاها، فشعرت  
بالطمأنينة الشديدة، أما هو فلم يكف عقله عن

التفكير في سبب طلبها الغريب هذا.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريت آل نصران 2

من المرات القليلة التي يذهب فيها معا، ولكن هذا  
لم يمنع "حسن" من قول:

والله يا "يزيد" أنت ما تعرف... أنا يوم ما بيخلوني  
أوديك تدريب السباحة ده ببقى على اخري منك  
ومن ابوك.

هدده الصغير بغيظ شديد:

أنا هقول لبابا عليك، ولجدو كمان.

كرر خلفه مستنكرا:

بابا جدو؟... بتهدني يا ض، صحيح ما اللي ليه ضهر.

## وريث آل نصران 2

فتح "حسن" باب السيارة ونزل منها وهو يرد على  
هاتفه الذي لم يتوقف عن الرنين، حث "يزيد" على  
البقاء في السيارة قائلاً:

خليك يا زيزو هنا، هشتري حاجه وراجعلك.

انتظر "يزيد" حتى رحل عمه أمام عينيه ودخل  
المحل المتواجد أمامه، ثم فتح الباب بشقاوة ليتبعه  
إلى هناك... دقائق وعاد "حسن" وهو يقول بحماس:  
جبتلك بقى شوي.....

توقف عن الحديث وهو يرى أن السيارة خاليت من ابن  
شقيقه، هوى فؤاده أرضاً وهو يبحث بعينيه في  
الأرجاء عنه، ألقى الحقائق على الأرضية وهرول إلى  
المحل من جديد على أمل أن يكون لحق به ولم  
ينتبه له.

# وريث آل نصران 2

بعد قليل

استيقظ "ظاهر" من نومه، انتقى سروال من الجينز،  
وقميص قطني خفيف يلائم درجات الحرارة  
المرتفعة، نزل من غرفته بعد أن انتهى، وأول ما فعله  
هو الاتصال بحسن الذي أجاب مسرعا فسأله "ظاهر":  
وصلت "يزيد" التمرين؟

يجب أن يخبره، حتي يأتي ويبحثا عن حل معا، يعلم  
ما سينهاه عليه وعلى إهماله الآن، لكن ليس هناك  
حل اخر لذلك بدون تردد هتف بضياح وهو يبحث  
عنه هنا وهناك:

"ظاهر" أنا مش لاقى يا "يزيد"، نزلت اشت....

# وريت آل نصران 2

قبل أن يكمل حديثه قاطعه صوت " شقيقه " العالي؛  
نعم؟... أنت اتهلبت شكلك كده، أنا مبحبش القرف  
الهزار في الحاجات دي.

\_ يا ظاهر اسمعني بس والله.

نبرة "حسن" تقول أن الأمر ليس مزحة أبدا، توقف  
على الدرج وهو يسمع "حسن" يتابع سرده لما حدث  
وما إن انتهى حتى صرخ "ظاهر" بعنف فيه؛  
ما هو أنا اللي عيل علشان ببعته مع عيل زيك، وأنت  
مش عارف تاخده في ايدك وأنت نازل؟..  
ابعتلي الزفت ال location بتاعك يلا أنت.



## وريت آل نصران 2

خرج "عيسى" من غرفة خالته على الصوت العالي،  
انكمش حاجبيه باستغراب من العنف الزائد الذي  
يراه من "ظاهر" للمرة الأولى لذلك سأل:

في ايه يا "ظاهر" ؟

هتف "ظاهر" وهو يهرول ليخرج من المنزل:  
الزفت أخوك متصل بيا يقولي مش لاقى الواد، باعته  
مع واحد سكران أصلي.

لحق "عيسى" به، يطلب منه الانتظار ولكنه لم  
ينتظر بل قاد السيارة بسرعة جنونية، وقبل أن يتجه  
"عيسى" ليلحق به، وجد "ملك" تأتي بصحبة  
شقيقته التي يبدو عليها الذعر الشديد وبرفقتها  
"عز" فهتف بضجر:

## وريت آل نصران 2

هو في ايه النهارده؟... مالك يا "رفيدة" أنتِ كمان؟  
هرولت إلى شقيقتها تحتمي به ونطقت "ملك" مبررة؛  
أنا معرفش، لقيتها ماشيه مع اسطى "عز" وكانت  
خايضة وقالتلى اجي معاها.

طالع "عيسى" الواقف أمامه بنظرات حادة يريد  
تفسير لما يحدث الآن فرفع "عز" كفيه ببراءة  
ناطقاً:

أنا معملتش حاجه للأستاذة والله، هي اللي جتلي  
الورشة وقالتلى امشي معاها، وعمال اسألها فيه ايه هي  
خايضة منه مش راضية تقول.

\_ أنا شوفت "سعد"، كان ورايا، مشوفتهوش غير وهو  
برا على مدخل البلد

# وريت آل نصران 2

يا " عيسى " .

نطقت هذه الكلمات بذعر حقيقي فانكملت  
تقاسيم "ملك" باستغراب، وما وصل إلى "عز" أنه شاب  
يضايقها فعاتبها:

ولما هو عيل بيضايقك، مقولتيش ليه يا أنسه  
"رفيدة"، كان زمانه اتطحن دلوقتي.

أنهى جملته، ووجدوا واحد من الواقفين على البوابة  
الخارجية يتقدم ويبيده أحدهم، إنه هو، احتمت  
"رفيدة" بملك التي احتضنتها وهي تشعر بالتشتت،  
لا تعي شيء مما يحدث، بينما تقدم "عيسى" من  
الواقف يسأله:

ده أنت بايع عمرك بقى صح؟

# وريت آل نصران 2

هز رأسه بعدم اهتمام وهو يخبره:

أنا مش جايلك أنت، أنا جاي لأبوك وواحد ميعاد  
منه.

علق "عيسى" على جملته المستخفة مكررا من  
خلفه:

أبوك؟... لا واضح انك نسيت العلقة اللي كلتها...  
فهناكك غيرها.

قالها وصدمة بركله في معدته بغتة، جعلت شرارات  
الغضب تجتمع في عين "سعد" وهو يضع ذراعه على  
معدته متألما، وبيده الأخرى أخرج سلاحه ورفع  
عليه فعلت صرخات "ملك" و "رفيدة" وتدخل "عز"  
ولكن أوقف كل شيء صوت حازم صدر من خلفهم...  
صوت "نصران" الذي هتف:

في ايه بيحصل هنا؟

1262

فاطمة عبد المنعم

## وريث آل نصران 2

التقت عين "سعد" بمن أتى لأجله، فاستغل "عيسى"  
الفرصة وسحب سلاحه على حين غرة، أخرج الأعييرة  
النارية المتواجدة به أمام الجميع ثم ألقى السلاح في  
وجهه ناطقا باستهزاء:

ابقى املاه مايتة.

تبعث "سهام" زوجها لتري ما يحدث، لم تكن تفهم  
شيء ولكن "عيسى" يفهم كل شيء، لم يأت "سعد"  
إلى هنا إلا لقول ما عنده لنصران لذلك استدار  
ناحية "عز" قائلاً:

خد يا عز ملك ورفيدة وديهم عند الست هاديتة  
دلوقتي.



# وريت آل نصران 2

استدار يخبر زوجته والده بنبرة لم يسمعها أحد  
سواها:

البسي بقى اللي هيحصل دلوقتي.

تبادل النظرات، كانت نظراته بها لمحة من التشفي  
جعلتها تشعر بخوف، خوف من أن القادم بالتأكيد لن  
يكون خير أبدا لها، وإلا ما رأت هذه النظرة في  
عينيه.

الفصل الرابع والستون (صراخ)

# وريت آل نصران 2

بسم الله الرحمن الرحيم

الليل صعب، مذاقه حرمان..

والقلب أدمته ليال طوال..

أتظنني أغضرت له مهما أتى وتوال؟..

كيف يكون غفراننا لمن رمى بسهام؟

لا لست قاسية وربي... إنها الآلام...

فالليل أفقدني عزيزا، وتحطمت آمال

لأردد في حسرة للصبح والأنوار؛

أه حرام هجركم... يسلب الأمان.

فعل "حسن" ما بوسعه ليجد الصغير، هرع إلى المحل  
الذي دخله قبل اختفاء الطفل، لم يبخل أي شخص  
بالمساعدة، تم تفريغ الكاميرات وتيقنوا من عدم

# وريت آل نصران 2

دخول الصغير للمحل مطلقا، وحين طلب نفس الشيء  
مع آلت المراقبة المتواجدة أمام المحل هتف الرجل  
بخيبة:

والله يا أستاذ عطالنت، بتوع الصيانة جاينين  
النهارده... أنا عملت اللي اقدر عليه، والطريق هنا مش  
كله كاميرات، اللي عنده حاجة خايف عليها هو  
اللي بيحط بس، الناس على قدهم.

بهت وجه "حسن" وضرب على رأسه بانفعال، وما هي إلا  
ثوان حتى سمع صوت "ظاهر" من الخارج ينادي عليه  
بنبرة ظهر فيها كل غضبه:  
يا حسن.

## وريت آل نصران 2

خرج له، يتقبل منه أي شيء في هذه اللحظة، هو  
يستحق كل ما سيحدث، ما إن وقعت عين "ظاهر"  
عليه حتى سأله:

يزيد فين؟

طالعه يحاول التوضيح مجدداً، وإضفاء الهدوء على  
الأوضاع للبحث عن حل، نطق أخيراً بعد تردد:  
والله يا "ظاهر" اللي حصل هو اللي قولتهول....  
قاطع جملته بدفعة عنيفة مما أدى إلى اصطدام  
ظهره بالسيارة وهو يسمع صراخ "ظاهر":  
أنت مش راجل يا ض... العيل اللي أنت ضيعته ده أرجل  
منك.

# وريت آل نصران 2

كور "حسن" قبضته محاولا بكل جهده الثبات وهو  
يكرر طلبه:

اهدى يا "ظاهر" لو سمحت علشان نعرف نتصرف.

\_ هو أنت عقالك فوت منك خلاص؟... اللي ضاع  
منك ده ابني مش فردة شراب... لما أنت نازل من  
الزفت العربية مبتقلش الباب ليه؟

برر "حسن" سريعا تصرفه ردا على تساؤل أخيه:  
يا "ظاهر" أنا كنت بجيب حاجه من هنا أقسم بالله،  
وقولتله يستناني، أنا مغيبتش عنه غير كام دقيقة.

وضع "ظاهر" كفه على جبهته يحاول التفكير في  
كل ما يحدث، ولكن لا شيء يساعده على هذا، لا



## وريت آل نصران 2

شيء يساعده وخاصة وهو يسمع صوت هاتفه... أخرج الهاتف سريعا من جيبه ليجد اسم خالته طفله في خانة المتصل، أجاب مسرعا بلهفة... لهفة أعطته أمل أنه بمجرد فتح المكالمات ستخبره "حورية" بأن "يزيد" معها وينتهي كل شيء... قال أولا بنبرة حاول أن يسكن انفعاله فيها:

ألو

أجابت عليه:

ألو يا "ظاهر" ازيك، بقولك ايه أنا وصلت اسكندرية من شويه ينفع اعدي اخد الولد يقعد معايا يومين؟،

و أرجوك بلاش تقول لا زي كل مره.

## وريت آل نصران 2

أغلق الهاتف، لم يستطع فعل أي شيء سوى إغلاقه ثم  
نظر لأخيه وقد تحطمت أماله وصارت سراب:

حالته متصلة بيا تقولي انها عايزه تاخده عندها  
يومين... اقولها ايه؟، معلىش أنا ضيعته؟

هو محق مهما فعل، كذلك حدث "حسن" نفسه وفي  
داخله أمنية واحدة ألا وهي بعض التعقل يحل على  
أخيه الآن حتى يستطيعا البحث عن حل.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

وقفت "هادية" في مطبخ منزلها، التقطت منشفت  
صغيرة تخرج بها الكيك الذي صنعه، وضعت

# وريث آل نصران 2

ليفقد جزء من سخونته العاليتة، ثم ذهب لصب  
الشاي وهي تسأل "ملك" التي دخلت المطبخ للتو:

هو في ايه يا "ملك" فهميني؟

هتفت "ملك" بما لديها، وقد أصابها كل ما حدث  
بالتشتت:

معرفش يا ماما حقيقي معرفش، زي ما أنتِ شوفتي  
كده بعد ما وديت "مريم" الامتحان ورجعت لقيت  
"رفيدة" في الطريق ماشيه مع الاسطى "عز" وكانت  
خايضت، وطلبت مني امشي معاها لحد البيت فقومت  
معاها و سيبت المحل ولما روحت معاها، لقيت واحد  
جه ورانا وبيقول كلام غريب واتخانق مع عيسى، أنا  
مفهمتش حاجه... هو بس اللي حصل إن "عيسى" قال  
لعز يروحنا على هنا، فمش عارفه في ايه، وهي مش  
راضية تحكي.

## وريث آل نصران 2

كانت هادية تستمع باهتمام لما تقوله ابنتها، التي  
ما إن انتهت حتى ناولتها والدتها الحامل المعدني به  
الشاي وطبق حوى قطع من الكيك وهي تحتها  
قائلة:

طب روحياها اجري، علشان مفيش حد هنا غيرك  
بدل ما تقول سايبني لوحدي.

وافقت والدتها وأخذت منها الحامل متوجهة به إلى  
غرفتها التي استضافت بها "رفيدة"، دخلت بعد أن  
دقت الباب ثم قالت بحماس:

ماما عارفه إنك بتحبي الشاي، بس مفيش فطير زي  
المره اللي فاتت، المره دي في كيكته.

## وريت آل نصران 2

صدمت "ملك" الدموع في عيون "رفيدة"، وودت لو  
صرحت أنها تخشى أن يقول "سعد" كل شيء لوالدها  
فتسقط من نظره... اقتربت "ملك" منها تربت على  
كتفها فاحتضنتها "رفيدة" وأطلقت لدموعها العنان.

### في نفس التوقيت

لم يهتم "عيسى" بأي شيء مما يحدث في الأسفل،  
هرول إلى غرفته يخلع ملابسه البيتية ويسحب سروال  
من الجينز ارتداه على عجلته وكذلك القميص الذي  
أخذ يغلق أزراره وهو ينزل الدرج وما إن وصل أمام  
مكتب والده حتى ناداه:

تعالى يا "عيسى".



## وريت آل نصران 2

طالع "عيسى" سعد الجالس على أحد المقاعد أمام  
مكتب والده، وبحث بعينه عن "سهم" في الغرفة  
فلم يجدها، سمع والده يحثه بحديثه:  
اقعد علشان نشوف الأستاذ عايز ايه.

طلب من والده وهو ينظر في هاتفه يتصل بظاهر  
للمرة العاشرة:

بابا معلى شوفه أنت، في حوار عند "ظاهر" ولازم  
أبقى معاه.

ثم تابع بسخرية لاذعة ونظراته تحيط بسعد:  
وعموما متحترم هوش أوي كده وتقول عليه أستاذ  
ليتفر، هو ولا أستاذ ولا حاجة ده ابن...

## وريت آل نصران 2

قبل أن يسبه أوقفه والده بإشارة من يده ونظرات  
تحذيرية وهو يسأله باستنكار:

طول ما انا معرفش في ايه يبقى متناولش عليه.

احترم رغبة والده وقرر عدم الاسترسال ناهيا  
النقاش في الأمر بقوله:

طب يا بابا اعرف منه في ايه بقى، وساعتها أنت اللي  
تقول كلمتك... لكن دلوقتي لازم أروح لطاهر.

\_ في ايه ماله "طاهر"؟

سأله نصران فتردد "عيسى" هل يجاوب أم لا، خشى أن  
تكون إحدى أفعال "حسن" السخيفة فلن يفعل قوله  
شيء سوى إدخال الذعر على قلوبهم، لكن "طاهر" و

## وريت آل نصران 2

"حسن" لا يجيب منهم أحد على الهاتف، هذا ما  
يؤكد له أن هناك شيء ما.

حسم موقفه فقرر عدم اخبار والده في الوقت الحالي  
وبرر رغبته في الذهاب بقوله:

مفيش، بس هو اتصل بيا وقال اروحله... هو خرج من  
شويه فأكيد حصل حاجة علشان عايزني، بس هو  
مقالش في ايه.

أصاب القلق قلب "نصران" فسمح لابنه بالذهاب وأسرع  
ينبهه:

اتصل بيا يا "عيسى" وابقى طمني في ايه.

هز "عيسى" رأسه موافقا وقبل رحيله مال على "سعد"  
محدرا:

## وريت آل نصران 2

لو جاي تحكي، احكي كل حاجة زي ما حصلت  
متجودش علشان تطلع نفسك الملاك، علشان أنا  
هرجع وهحكي وكلمتي هتبقى قصاد كلمتك،  
وعايزك تعرف أن أي كلمة بتتخط قصادي بيبقى  
مصيرها ده.

أنهى جملة وهو يشير على سلة المهملات الصغيرة في  
الغرفة، ثم غادر وترك المجال لوالده، وما إن خرج  
حتى لحقت "سهام" به لتفهم أي شيء ولكنه لم يرد  
عليها، كررت النداء وهي تلاحقه في خطواته لتعلم  
هويته من في الداخل ولكن ركب سيارته وقادها  
مسرعاً متجاهلاً كل شيء منها.



# وريت آل نصران 2

طلب مقابلتها كثيرا، دائما ما تعتذر بأنها في  
الاسكندرية ولكن لسبب ما قررت العودة للقاهرة،  
إلحاحه أثار فضولها فعليا... جلست "بيريهان" في  
مقهى شبابي بالعاصمة وقد وصلت قبل قليل، جلست  
تنتظر "بشير"، ولم يطل انتظارها حيث رآته يدخل  
من البوابة وكما تعودته دائما حسن الطلّة، يهتم  
بنفسه كثيرا كصاحبه فيبدو جذاب لأي واحدة،  
حتى هي كان لها كذلك في يوم من الأيام.  
أبدى اعتذار لطيف رافق ابتسامته الواسعة:  
أنا أسف يا "بيري" لو اتأخرت عليك.

كان الإجهاد واضحا على ملامحها وكذلك في  
ابتسامتها الصغيرة وهي تخبره:  
لا أبدا، أنت واصل في الميعاد بالظبط.



# وريت آل نصران 2

أتى النادل فطلب "بشير" دون الرجوع إليها:  
اتنين مانجا لو سمحت.

ضحكت وهي تسأله بغير تصديق:  
معقول لسه فاكرك؟

\_ أنا مبنساش، مخي دفتر زي ما بيقولوا.  
قال هذه الكلمات لترد هي عليها بقولها:  
طيب أنا نازلت القاهرة النهارده مخصصة علشانك،  
ولازم أرجع اسكندرية تاني النهارده علشان بابا  
واعمامي بنقضي كام يوم عند "ندى" ومش هينفع  
اسيبهم... بس أنا حسيتها قلت ذوق أوي علشان أنت  
بقالك فترة بتكلمني نتقابل

تابعت باعتذار:

## وريت آل نصران 2

وأنا أسفه يا "بشير"، بس فعلا كنت محتاسرة في ميتة  
حاجه.

لم يبد انزعاجه أبدا مما قالتة، بل التمس لها العذر  
بصدر رحب ثم بدأ موضوعه مباشرة:

من غير لف ولا دوران يا "بيريهان"، بصراحة في  
الفترة اللي "عيسى" و"ندى" كانوا مرتبطين فيها أنا  
كنت معجب بيك

شعرت بالخجل ونظرت له بغير تصديق فأكمل دون  
توقف:

وأنا كمان كنت بحسك معجبة بيا، كنت حاسس  
ده يمكن شبه متأكد كمان إن كان في بيننا  
مشاعر متبادلة، هل احساسى ده كان صح؟

## وريت آل نصران 2

مسحت على وجنتها وهي تحاول أن تجاوب بدبلوماسية  
وظهر ذلك حين تحدثت:

هو فعلا كان صح يا "بشير"، بس ده كان في وقتها.

طرح سؤال هام جدا بالنسبة له:

طب ليه كل حاجه اتبخرت بمجرد ما " عيسى "  
و"ندى" فركشوا؟... ليه مكالماتي مبقتيش تردى  
عليها؟، وفجأة بعدتي وخذتي جنب... أنا محبتش  
أضغط عليك وقتها بس أنا فعلا يهمني أسمع إجابته.  
يهمه بالفعل وخصوصا في هذا التوقيت، حيث أن  
صديقتها التي تبلغه بكل ما يريد عنها من أجل  
مساعده، أخبرته أنها على وشك الدخول في علاقة  
جديدة، يبدو هذا واضحا عليها لذلك حسه أمره  
وقرر هذه المواجهة.

## وريت آل نصران 2

أتى النادل بالمشروبات، وضعها على الطاولة وانصرف،  
وبقى "بشير" منصتا في انتظار جواب الجالسة أمامه  
والتي هتفت أخيرا مبررة:

علشان يا "بشير" ندى دي أختي مش بنت عمي بس.

\_ هو أنا يعني اللي "عيسى" يبقى ابن ضرة أمي، ما هو  
أخويا مش صاحبي.

قوله جعلها تتفوه بما ترددت في الإفصاح عنه:  
لا الحكايتة مش كده، الحكايتة إن "ندى" بتحب  
"عيسى" يا "بشير" حتى بعد ما سابها فضلت تحبه،  
جوازها من "جابر" كان علشان تبينله إنها بتدوس  
عليه لكن هي الحقيقة كانت بتدوس على نفسها  
من غير ما تحس... فعلاقتي بيك كانت هتبقى  
مؤذيتة بالنسبالها، إني أكمل معاك وقتها كان

## وريث آل نمران 2

معناها إن لازم أقطع مع "ندی" لأن زي ما أنت قولت  
"عیسی" أخوك یعنی "عیسی" هیبقى متواجد دایما  
فی حیاتنا وأنا كذلك بالنسبة لندی فکنت هبقى  
بعرضها لضغط نفسي بشع وهي مجبرة تشوف "عیسی"  
دایما قدامها، یاما کنت اعمل کده یاما کنت  
أتخلى عنها أو أنت تتخلى عن "عیسی" ومحدث فینا  
احنا الاتین کان هیقدر یعمل کده، وبسبب ده  
بعدت.

کان کل حرف مبررا قویا بالنسبة لها فی اختیار  
البعده أما هو فحاول ایجاد حل یرضی جمیع الأطراف  
فقال:

طب دلوقتی الأوضاع هدیت شویه بین الاتین، کل  
واحد فیهم کون حیاة، واعتقد إنه بقى فی أمل إن  
یکون لینا فرصتہ مع بعض.



# وريت آل نصران 2

هزت رأسها توافق على النصف الأول من حديثه  
وتصحح له النصف الثاني مردفة:

صحيح كل واحد فيه كون حياة، و جازي زي ما  
بتقول إن الدنيا هديت مع إني مش مع ده، لكن برضو  
هيفضل مفيش أمل للأسف في فرصة لينا.

كسا الحزن تقاسيمه وهو يطالع عينها سائلا:  
في حد تاني في حياتك؟

هذه الخيبة في نبرته جعلتها تشعر بالحزن الشديد،  
أعادت خصلاتها للخلف وهي تهرب بنظراتها منه ثم  
لم تجد أفضل من الصراحة:

اه... في حد في حياتي.

## وريت آل نصران 2

لم ترد أبدا أن يسألها من هو، سؤال كهذا سيشعل النار بعد ما عرفته من "شاكر" عن خلافاته التي وصلت إلى الدماء مع "عيسى" ولكن مخاوفها تحققت وهي تحاول الهرب قائلة:  
عن إذنك لازم امشي.

\_ ممكن أعرف مين هو؟

ثبتت مكانها، هل تقول أم لا، في النهاية سيعرف الجميع عن هذه العلاقة وطالما اختارتها يجب أن تدافع عنها للنهاية؛ لذلك تغلبت على مخاوفها مصرحة بعلاقتها دون خوف:

"شاكر" يا "بشير".

# وريت آل نصران 2

بدا على وجه " بشير" الاستغراب فأكملت هي بثقة  
في اختيارها:

"شاكرا" ابن عم "ملك"

وهنا فقط تحول التعبير على وجهه إلى آخر... إلى  
عدم تصديق امتزج بإنكار ما تقوله وأنها بالتأكيد  
لا تفعل شيء سوى أنها تمزح.



حل الليل ولا شيء جديد، سوى أن بحثهم متواصل  
بدون توقف، وصل "عيسى" لهم واشترك معهم في  
ذلك، لم يتركوا شيء إلا وفعلوه.... تواصل "طاهر"  
مع صديق له يعمل في أحد أقسام الشرطة والذي  
أخبره أنه سيبذل قصارى جهده للعثور على الطفل.

## وريت آل نصران 2

أشياء متواصلة والنتيجة أن ابنه ليس معه، كان  
"عيسى" يقود سيارته حين سمع صوت هاتف  
"ظاهر"... نظر "ظاهر" لشاشة الهاتف ليجدها من  
جديد خالت ابنه فهتف بانزعاج:

أنا فاضيلك أنتِ كمان يا ست "حوريت".

اقترح "حسن" عليه:

طب رد يا "ظاهر" يمكن عرفت حاجة.

استدار له "ظاهر" يطالعه بغضب تبعه قوله:

أنا الحاجة الوحيدة اللي عايزها دلوقتي اني مسمعش

صوتك، علشان لو الواد مرجعش النهارده أنا....

قاطعته "عيسى" بحدة:

# وريت آل نصران 2

خلاص يا "ظاهر"، كده لا هنحل ولا نربط حاجه...  
اهدى ورد على خالته الواد... حسن عنده حق.

قبل أن يرد وجد رسالته منها تقول فيها:

دلوقتي بس عرفت أنت قضت في وشي ليه لما  
قولتلك اني جايت أشوف "يزيد".

ما إن قرأ الرسالة حتى هرع يتصل بها، لم ترد عليه  
مرتين ولكن في المرة الثالثة ردت شغل مكبر  
الصوت وهو ينطق بلهفة:

الواد معاكي؟

\_ اللى أنت ضيعته؟... لا مش معايا دور عليه بقى يا  
أمين يا لى مصلحته مش هتبقى مع حد غيرك.



## وريث آل نصران 2

سمع ثلاثتهم كلماتها التي أغلقت بعدها الهاتف ،  
دمر اختفاء ابنه تفكيره ولكن "حسن" أعاده  
بقوله:

"حورية" بتتكلم ببرود ، أنا متأكد إن "يزيد"  
معاها... هي لو عرفت انه مخطوف فعلا ومتعرفش عنه  
حاجه مكانتش طريقته هتبقى كده.

أيد "عيسى" قوله وسأل "ظاهر":

هي ساكنه فين؟

\_ هي قالتلي إنها في اسكندرية، لو هي هنا بتبقى  
قاعدة في شقة بتأجرها لما تنزل، هي مش بعيد... أنا  
عارف طريقها وديت "يزيد" هناك ليها مره.

بدأ "ظاهر" في شرح كيف سيسلك عيسى الطريق  
إليها، وقد ملأ الحماس قلوبهم بأن يجدوا "يزيد" معها.

## وريت آل نصران 2

أوقف "عيسى" سيارته، فنزل "ظاهر" منها أولاً وهرول  
ناحية المنزل، دق بعنف على الباب ففتحت له ويدها  
على خصرها تسأله:  
عايز ايه يا "ظاهر".

\_ عايز ابني يا "حوريتا".

أجابت على قوله الذي ظهر فيه غضبه واضحاً بجملة  
أشعلت غضبه أكثر:  
ملكش حاجة هنا.

دفعها من أمامه ودخل للمنزل وسط محاولاتها التي  
فشلت في منعه، وارتفع صوته وهو ينادي على ابنه  
ولكن لا من اجابته.... لحق به "عيسى" و "حسن"  
فصاحت:

# وريت آل نصران 2

ده انتوا جايين تعملوا عصابة عليا بقى، والله العظيم  
لو ما خدتهم ومشيت دلوقتي لهطلبك البوليس.

علت نبرته لتغطي على كل ما تقوله بجمالته:

ابني فين؟

رفعت حاجبيها متصنعة الدهشة وهي تقول له:

هو مش كان معاك؟... أنا اللي المفروض اسأل السؤال

ده.

حاول التنفس بصورة طبيعية، إضفاء بعض الهدوء

لعل الضجة الحادثة بداخله تسكن وهو يحذرهما:

اللي أنت بتعمليه ده غلط يا "حورية"، هاتي الواد..

"يزيد" عايز يعيش مع أبوه مش معاك.

# وريث آل نصران 2

ضحكت ساخرة وهي تردد كلمته خلفه:

أبوه؟... أبوه اللي ضيعه، أنت شغلك رقم واحد في  
حياتك ومحدث في البيت عندك مهتم بالولد  
والدليل اهو ضاع منك، ولولا إن حد من معارفي  
وشافه معايا قبل كده، اتعرف عليه في الطريق  
مكنش رجع.

هنا تحدث "عيسى" بدلا عن "ظاهر":

يعني الواد معاك بتلغي وتدوري ليه بقى؟

تحدثت متصنعة البراءة:

مين قال اني بلف وادور، بعد ما اتصلت بالأستاذ أطلب  
منه اخذ الولد شويه وقفل في وشي... حد من

# وريت آل نصران 2

اصحابي كلمني وبعثلي صورة الولد وهو يا حبيبي  
قاعد في نص طريق رئيسي بيعيط وقال مش ده  
الولد اللي شوفته معاك قبل كده؟

قولتله اه هاته، ويزيد طلع لسه فاكر الراجل وطلب  
منه يوديه عند خالتو، مقالش بابا.... طالعت " طاهر"  
وهي تلقي بسمومها على اذنيه؛

روح بقى يا حبيبي راجع نفسك كده وشوف العيل  
ده أنت غضلت عنه ازاي، أما عني فأنا معايا دلوقتي  
الإثبات إنك مهمل ومفيش حد من عندك يرعى  
الواد.

تركها تتحدث وذهب ناحية إحدى الغرف يفتحها  
مناديا من جديد على ابنه فحذرته؛  
كده أنت بتضعف موقفك على فكره.



# وريت آل نصران 2

سألها "حسن" بغضب:

و اخرة العك ده ايه يعني؟... هاتي "يزيد" يا حوريت  
وبلاش جنان.

\_ ابقوا خدوه بالمحكمة.

قالتها بابتسامتة صفراء فهمس "عيسى" لها بنبرة لا  
يسمعها إلا سواهما:

طب اوعي يكون شيطانك سايقك، وقالك عملي  
الفيلم ده كله، علشان تاخدي الواد... تبعتي واحد  
يخطفه، وبعدين يسيبه، وبعدين يا حرام صاحبك  
اللي شافه معاكى مره لاقاه، وتطالبى بالحضانة  
وتقولي إن أنتِ أكثر حد أمين عليه.

رمقته بغل وقد حملت عينها غير التصديق بين  
طياتها فتابع بابتسامتة:

## وريت آل نصران 2

كيد الستات ده أنا عارفة كويس، وظاهر كمان  
عارفة كويس بس هو مش فايق دلوقتي وبيضكر في  
ابنه بس، فطالما مش هترجعي الواد وعايضة تمشيها  
أقسام ومحاكم حرصي مني بقى، علشان أنا لما  
ادخلك قسم، هبقى داخل أشمت فيك.

\_ برا.

قالتها بنبرة عالية لثلاثتهم فقد أشعلتها كلمات  
"عيسى"، وفتحت هاتفها وهي تتابع مهددة:  
أنا هطلب البوليس حالا، وهقول إنكم جاين  
تتهجموا عليا.

ما إن فتحت الهاتف حتى جذبته "ظاهر" منها بعنف:  
وريني بقى كده الصورة اللي بتقولي اتبعتك.

# وريث آل نصران 2

حاولت جذب الهاتف منه بصراخ ولكن اعترض  
طريقها "حسن" وما إن فتح "ظاهر" المعرض على  
هاتفها حتى تجمدت عيناه على صور بعينها، فتحتها  
بغير تصديق ليجد صورتين لها مع "شهد".... صور  
توحي بصداقة مقربة بينهما، صورة منهما في نفس  
المكان الذي طلبت منه شهد مسبقا الخروج فيه  
برفقته هو وابنه.... شهد تقف جوار إحدى الأشجار  
وضحكها متسعة وجوارها حورية التي التقطت لهما  
الصورة بكاميرا هاتفها الأمامية.

رفع الهاتف أمام عينيها يسألها بصدمته:

أنت تعرفي "شهد" منين؟

صرخت وقد ثارت ثورتها:

ملكش دعوة، وهات التليفون ده.

## وريث آل نصران 2

لم يهتم بباقي الصور، فقط اهته بصورة صغيره التي  
تثبت صدق حديثها، يبكي في أحد الطرق.

انتشلت الهاتف منه بصعوبة، ولم يعد قادر على  
الوقوف، وكان كل شيء يدمر جزء منه فنصحته  
"عيسى" بنبرة منخفضة:

أكيد في حاجه غلط، احنا اتطمنا إنه "يزيد" بخير  
دلوقتي، وكده كده هو مش هنا شكها سايباه مع  
حد، تعالى نمشي يا "ظاهر"، وابنك هيرجع.

لم يعد يسمع أي شيء خرج بخيبة أمل شديدة متجها  
إلى السيارة، وما إن ابتعد عنهم حتى نزلت دموع أبت  
النزول كثيرا ولكنها في النهاية خضعت، مذاق  
القهر كالعقم، هرول "عيسى" خلفه، ولم يبق سوى  
"حسن" الذي طالع "حوريتا" بنظرات مسمتزة فطردته:

# وريت آل نصران 2

مستني ايه انت كمان؟... يلا يا حبيبي حصل  
أخواتك.

بصق عليها، لم تتوقعها منه أبدا، ولم تتوقع قوله  
وهو يخرج من منزلها:

جتك القرف فيك وفي اللي سماكي كده أصلا.

رفعت صوتها وهي تهدده قبل أن تغلق الباب خلفه:  
ماشي يا "حسن" والله لأربيك.

\_ غوري.

كذلك رد عليها غير آبه بتهديدها بينما هي في  
اللحظة ذاتها هاتفت "فريدة" \_ زوجة "ظاهر"  
السابقت.



# وريت آل نصران 2

وما إن ردت حتى أسرع تقول بارتباك:

فريدة اسمعيني، طاهر جالي البيت، أنا عارفه إني  
مكناش ينفع أجيب سيرة "شهد" خالص، والجزء  
بتاعها في لعبتنا أنت هتتصرفي فيه، لكن هو شد  
التليفون مني وأنا بهددهم اني هكلم البوليس،  
وشاف صور ليا كنت متصوراها أنا والزفتة دي لما  
قابلتها الأسبوع اللي فات.

\_ أنتِ غيبية يا "حورية" غيبية.

هكذا ردت "فريدة" فهتفت "حورية" بانزعاج:

وأنا كنت هعمل ايه يعني أنتِ كمان.

أغلقت "فريدة" في وجهها، أغلقت وهي تفكر بنسبة  
كم في المائة سيفسد جزء صغير مما خططت له.

# وريث آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

لم تترك منزل "هاديتا" حتى الآن، تخشى العودة  
قبل أن يطلب منها أحد، تخشى النظر في عين والدها،  
قل خوفها مع اندماجها معهم وخاصة بحلول الليل  
هكذا فقد أحضرت لها "هاديتا" المعجنات التي  
تفضلها قائلة:

أنا عملتها لك مخصوص.

ابتسمت وهي تشكرها ممتنة لما صنعت من أجلها:

بجد شكرا يا طنط.

ضحكت "هاديتا" برضا، وجلست على مقعدها، تقلب  
بين قنوات التلفاز، في حين جلست رفيدة في منتصف

## وريت آل نصران 2

"ملك" و"مريم" على الأريكة وقد احتوت ثلاثهن حتى أصبحن وكانهن جزءا منها، وجلست "شهد" على المقعد الوثير المجاور لهم، وقد أراحت رأسها عليه وهي تقول بأمل:

كده فاضلك امتحان واحد بس يا مريم، وترجي تشتغلي معايا في شغلانة الخدامة الفليبينية تاني...  
علشان اليومين دول في عجز في الخدمة.

ضحكن على قولها وخاصة "مريم" التي قالت:  
ده بعينك ارجع اعمل حاجة تاني.

هنا تحدثت "ملك" بغیظ:

بقولك ايه انا سكتالك من زمان أوي، يعني ايه مش هترجي امال هنشغل عندك ولا ايه؟

# وريت آل نصران 2

استغاثت "مريم" بالجالسة في المنتصف تسألها:

عاجبك كده؟

ضحكت "رفيدة" وهو تحتضنها هاتفت:

لا طبعا مش عاجبني يا روعي... أنا هاخدك تقعدني  
معايا.

تذكرت شهد شيء ما فصاحت لينتبه الجميع لها:  
جبت بقى النهارده حتة فستان.

بدا الحماس في عيونهن عدا "هاديتا" التي كرت  
بضجر:

الرحمة... عارفاها يا "شهد" الرحمة؟

# وريت آل نصران 2

\_ والله من مصروفي.

هكذا بررت فضحكت "هاديتا" على ابنتها وهرولت  
"شهد" نحو الداخل تقول:

استنوا هوريهاكوا.

أرتدته مسرعة كان فستان أبيض تميز بتموجات  
رأسية وتوسط خصره حزام رفيع ذهبي... كذلك  
أتت هي باكسسوار على شكل ورقة شجر باللون  
الذهبي ووضعتة على جانب خصلاتها وخرجت لهم  
تسأل:

قمر صح؟



## وريث آل نصران 2

أطلقت "ملك" صفيرا متناغما، وأكدت والدتها أنه  
بالفعل مميز ولكن لأن من ترتديه هي ابنتها، وهنا  
قالت "مريم":

أنتِ مره وأنا مره.

قالتها "شهد" هذه المرة وهي ترفع كتفها بغنج:  
بعينك.

أخبرتها "رفيدة" التي بقت شاردة في الثوب لثواني؛  
عارفتها يا "شهد" عامل شبه الحاجات اليونانية، هما  
عندهم فساتين شبه دي، حتى الاكسسوار اللي في  
شعرك مخليه يوحي بكده أكثر كمان.

## وريت آل نصران 2

انحنت وكأنها تشكر الجميع بضحكتها واسعتها، ثم  
اتجهت ناحية هاتفها الذي علا صوته، فوجدته  
"ظاهر"، لم يتصل بل أرسل رسالة لم يقل فيها سوى:  
انزلي يا "شهد" عايزك.

ظنت أن الأمر بخصوص "رفيدة" لذلك لم تقل شيئاً  
فيكفي حالتها منذ الصباح، مالت على والدتها تهمس  
لها:

بقولك ايه أنا نازلة، ظاهر باعتلي، شكل في حاجة  
بخصوص "رفيدة"... هي شكلها أصلاً عاكتة حاجة  
علشان عماله تعيط.

\_ طب بقولك ايه لو طلع جاي ياخدها، قوليله دي  
نامت وماما بتقولك سيبها هنا النهارده.

# وريت آل نصران 2

هزت "شهد" رأسها موافقةً على حديث والدتها ونزلت إلى أسفل ولكنها لم تجده، فاتصلت به ورد عليها ثم قالت:

أنت فين يا بني، أنا تحت اهو.

\_ تعاليلي يا "شهد" عند المكان اللي بتقعدي فيه.  
قال لها هذا فشعرت بقلبها يخفق بعنف، هناك شيء يحدث، هي على يقين أن هناك شيء، يريد لها في المكان الذي تذهب إليه للانقطاع عن الجميع، المكان نفسه الذي شاركها الجلستة فيه مرة، وصارحها بحبه للمرة الأولى فيه.... لم يكن بعيدا لذلك لم يستغرق الأمر الكثير حتى وصلت وهي تقول له بضحكة واسعة:

## وريت آل نصران 2

لا فك التکشيرة يا كابتن، أنا مکلماک الصبح  
وقولتلي الواد هيرجع من تمرين السباحة، ونخرج...  
وعديت إن احنا مخرجناش، لکن ضارب البوز ده لیه؟

له يتخل عن التعبير القاسي والذي تراه في وجهه  
للمرة الأولى مما جعل قلقها يزداد وهي تسأله:  
في ايه يا "ظاهر"؟... مالک؟

\_ شهد أنتِ تعرفي "حوريتا"؟

كان هذا سؤاله فانكمش حاجبها باستغراب وهي  
تسأله:

حوريتا مين؟... أنت قصدك "حوريتا" بتا.....

صح لها بحدة ونظرات ثاقبتة:

قصدي خالتا "يزيد"، أخت مراتي الأولى الله يرحمها.

## وريت آل نصران 2

أخرج هاتفه وقد فتحه على صورة لحرورية من حسابها  
الخاص ووضعها أمام "شهد" مكررا:

تعرفيها؟

المأزق يحيط بها، وكان الظلمة عمت الآن، بررت  
مسرعة بصدق:

اه اعرفها، بس أول مرة أعرف منك إنها خالتة "يزيد".

\_ أنتِ بتكديبي.

رفعت حاجبها بغير تصديق لما يقول وأسرعت ترد  
التهمة عنها:

أنتِ بتقولي أنا كده؟... لا أنا مش كدابتي يا "ظاهر"  
أنا فعلا أعرفها علشان هي بتشتغل في شركة



# وريت آل نصران 2

السياحة التي صاحبها عامل المبادرة التي أنا  
مشاركة فيها، وهما اختاروني من الكلية بتاعتي  
والتي اتواصلت معايا هي، وأنا قايلالك على الكلام  
ده واني بنزل اصور في أماكن سياحية علشان  
project بعمله وعايضة أقدمه.

هو رأسه موافقا وهو يقول لها:

تمام.

لم تدر ماذا يفعل، هل يقوم بالاتصال بأحدهم، ثوان  
وسمعه يهتف باسم عميدة كليتها التي ردت عليه  
فتبع هو ردها بسؤاله:

أسف جدا لو بزج حضرتك، بس كنت عايز أعرف  
هو في مبادرة شركة سياحية عاملاها وشباب من  
الكلية مشتركين؟.

# وريت آل نصران 2

جاوبته بصدق لما لديها من معلومات:

هو كان في ندوة فعلا من فترة وكنا مستضيفين  
صاحب شركة سياحية، بس لا مقالش عندنا حاجة  
في الكلية عن الكلام ده... جازي عامل فعلا بس  
اللي مشترك شباب من كليات آثار تانية.  
أنهى المكالمة وهو يقول للواقفة أمامه بابتسامته  
غير مصدقة لما يحدث:

مش بقولك أنت كدابة... هو أنا مصدوم ليه أصلا؟  
رفع حاجبه متابعا إهانة الواقفة أمامه في حالة من  
الذهول:

هو الكذب وخفي الحقيقة جديد عليك؟

يذكرها حين أخفت حقيقة "شاكرا" لفترة، دفعته  
بكفيها في صدره ناطقة بشراسة:

# وريث آل نصران 2

أنا ممكن أقبل منك أي حاجة إلا إنك تهيني أو  
تيجي على كرامتي.

صاح بعنف جعلها تتراجع:

وما افتكرتيش اني ههينك وأنت بتسهلي الطريق  
لحورية علشان تاخد الواد مني؟.... متصورة معاها في  
نفس المكان اللي طلبتي مني نروحه قبل كده...  
أنت كنتي عايزانا نروح بقى علشان تعرف هي تاخذ  
الواد وتنضد اللي عايزاه... والنهارده محدش كان  
يعرف ميعاد تدريب السباحة بتاع "يزيد" غيرك،  
قولتي بقى اهو تخلصي من الواد اللي هيقتلك زي  
الشوكتة في الزور وتاخدي أبوه جاهز.... بسببك  
حورية خدت ابني.

اتسعت عيناها وهي تسمع بقية حديثه وقد تجمعت  
الدموع في مقلتيها:

## وريت آل نصران 2

كنت عا طول بقولهم انا بحب شهد، مش جايها  
مربيت... بس أنتِ طلعتي متستاهلش حتى اني  
اتجوزك علشان تربيه.

تلاحقت أنفاسها هي تطالعه بصدمة وقد تتابعت  
دموعها الساخنة على وجنتيها وهو يضيف:  
طلعتي وحشة فعلا يا "شهد"، لما سألتيني قبل كده  
هو انا اللي وحشة ولا الناس قولتلك أنتِ لا، النهارده  
بقولك أنتِ الوقعة اللي هقعد طول عمري واخذ  
حذري بسببها.

ضحكت بوجع تنظر في وجهه تتيقن من أنه هو، لم  
يتم استبداله بشخص آخر، شخص بث كلمات سامرة  
ولم يكتف بل ختم بقوله:



## وريت آل نصران 2

أنا مش زي أبوكي يا شهد، أنا ابني أهم من أي حد في  
الدنيا دي، وبما اني النهاردة جربت مرارة خسارته وأنت  
ليك يد، يبقى أنت في داهية قصاد نظرة منه.

مسحت دموعها بعنف، مسحتها عند النقطة التي  
عايرها فيها بوالدها، خلعت الخاتم الذي ترتديه في  
يدها، وكان الخاتم تمسك بإصبعها ولكنها  
انتشلته عنوة وألقته في وجهه بقوة، وهي تقول:  
يا خسارة... يا مية خسارة يا " طاهر" .

قبل أن يتفوه بأي شيء اقتربت منه واضعت إصبعها  
أمام فمه تحته على السكوت لتقول هي بعينيها  
التي حملت لمعة الدموع ولكنها امتزجت بغضبها  
وقهرها، امتزجت بالتحدي وهو تتحدث:



## وريت آل نصران 2

أنا مش هدا فع عن نفسي، ولا حتى هحاول أفهمك...  
عارف ليه؟، علشان أنت متستاهلش إني أدا فع عن  
نفسى أو أفهمك أي حاجة.

رأت الاهتزاز في عينيه، الاهتزاز الذي نبع من  
احساسه بقهرتها، احساسه بأنها صادقة وهي تكمل  
ما بدأته:

أنت مش زي أبويا فعلا، أبويا رغم كل اللي عمله  
مقهرنيش قهرة قد اللي أنت قهرتها لي دلوقتي .

ابتسمت وهو تقول جملتها الأخيرة محاولة الثبات  
وعدم البكاء أمامه أبدأ:

النهارده أنت قولتلي أنت في داهيتا، علشان كده  
بكر لما ترجع يا ظاهر مش هتلاقيني... يوم ما

# وريث آل نصران 2

هتعرف انك غلظت غلظت عمرك باللي عملته

ده....

صمتت ودفعتته بكفيها للمرة الثانية خاتمة:

أنا اللي هقولك في ستين داهية.

أنهت كلماتها وتركتته، تركت عينيه متعلقة بها،

لا تستطيع إفلاتها، أمنيته الوحيدة أن تكون

صادقة، ولكن عند ابنه ينتهي كل شيء... للمرة

الأولى يشعر أن هناك شيء لا ينتهي، هناك هي،

تمنى لو جذبها واحتضنها ولكن قسوته طغت، أما

عنها فما إن استدارت لترحل حتى أطلقت لدموعها

العنان، أعطت عينها الحرية التي منعتها عن حلقها

الذي لا يريد الآن سوى شيء واحد ألا وهو الصراخ....

الصراخ من كلمات لا تنساها أبدا.

# وريث آل نصران 2

الفصل الخامس والستون (أب داعم)

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قلتها سابقا... إن الوقوع في الحب فخ

ولكنه فخ لو وُضع أمام من عانى دائما مثلي، لاختار

الوقوع فيه دائما بإرادته... لاختار أن يكون أسيرا

لمن قدمت له كل شيء ولم تطلب أي شيء.

## وريث آل نصران 2

إنها لحظت صعبت حين تدخل نفس المكان الذي  
كنت تدخله في المرات السابقة بكل حماس،  
ولكنك هذه المرة تدخله خائف.

جلس "حسن" في المنزل لدى "هاديتا"، قدمت له  
الشاي وهي تستفسر منه:

هو مش ظاهر تحت؟

هز رأسه نافيا فانكمش حاحبها وهي تقول:

غريبتا، شهد قالتلي انه تحت وهي نزلتله... امال هما  
فين؟

جحظت عيناه حين سمع قولها، لقد أرسله "عيسى"  
إلى هنا خصيصا حتى يمنع "شهد" من لقاء "ظاهر"  
ولكن من الواضح أن كل شيء قد حدث قبل مجيئه.

## وريت آل نصران 2

تناولت "هادية" هاتفها لتقوم بالاتصال بابنتها وهي  
تقول لحسن:

لو جاي علشان "رفيدة" يا "حسن" فهي نامت، سييها  
بقي هنا النهارده.

لم تكذ تنهي جملتها حتى فتحت "شهد" الباب  
ودخلت، ما إن طالعها "حسن" حتى علم أن ما حدث  
بينهما كارثة بالتأكيد... الحمرة التي غزت  
عينها، وتقاسيمها لتدل على بكاء شديد، الخيبة  
التي تطل من عينها ممزوجة بالقهر فيراها كل من  
لمحها.

أصاب الفزع والدتها من هيئتها وهرولت نحوها تهتف  
بقلق:

مالك يا "شهد" في ايه؟



## وريث آل نصران 2

لم تكن "شهد" معها بل حلت الشراسته بها وهي تطالع  
"حسن" ثم قالت:

كويس انك هنا.

وكان جنون أصابها بعد هذه الجملة، هرولت إلى  
غرفتها، فوجدت "ملك" و "مريم" و "رفيدة" يتبادلن  
الأحاديث التي صمتن عنها تماما وهن يشاهدنها تفتح  
خزانتها بانهيار تخرج منها أربطة الشعر الكثيرة  
التي احتفظت بها، الغلاف الذي حوى الزهور التي  
قدمها لها، صندوق جففت به الزهور التي قدمها لها  
يوم أن أتى ليتقدم للزواج بها، كل هذه الأشياء  
جعلت "ملك" تسأل بقلق:

في ايه يا شهد؟

\_ بتلمي الحاجات دي ليه؟

سألتها "مريم" فصاحت بانهيار:

# وريت آل نصران 2

محدث ليه دعوه بيا.

خرجت بهم ووقف "حسن" وهو يرى الأشياء التي  
تحملها في يدها، اتجهت بهم وفتحت باب المنزل  
وبدأت في إلقاءهم في الخارج بكل عنف، أربطت  
الشعر أولا، ثم الأغلفة ثانيا، تلقي بكل جنون مما  
جعل والدتها تحاول منعها مستفسرة بذعر عن سبب  
حالتها هذه فصرخت:

سيبيني يا ماما.

فتحت الصندوق الصغير ونظرت للورود المجففة  
داخله، لم تستطع أن تلقىها كما فعلت بهم، لم يطع  
فؤادها هذا أبدا، فوضعت الصندوق بين يدي "حسن"  
وهي تهتف بضياح بان في انهيارها:

# وريت آل نصران 2

ادي دول لأخوك الواطي، وابقى عرفه اني رميت أي  
حاجه تخصه، علشان الأشكال اللي زيّه متستاهلش  
غير ان كل اللي من ريحتها يترمي.

حاول "حسن" تهدئتها وهو يضع الصندوق على  
الطاولة قائلاً:

شهد أرجوكي اهدي، أنا معرفش أنتِ وظاهر قولتوا  
ايه، لكن اعذريه ومتاخديش على أي كلمه قالها...  
يزيد اتخطف، وطول اليوم بندور عليه لحد ما  
اكتشفنا انه مع "حوريتا"، خالته من زمان عايزه  
تاخده ومكانتش عارفه علشان هي متجوزه وكده  
الحضانة تكون لينا احنا... بس دلوقتي عملت اللي  
في دماغها ومعها اللي يثبت ان ظاهر مش أمين على  
ابنه وتقدر تاخده...

## وريت آل نصران 2

"ظاهر" متدمر يا "شهد" ده راح البيت عندها وقعد  
ينده على ابنه زي المجنون راحت بكل بجاحه  
قايلاله ابقى خده بالمحكمة واتصد منا كلنا لما  
ظاهر شد تليفونها علشان يشوف عليه الفيديو اللي  
بتقول إنه صاحبها اللي لقي يزيد في الشارع صور هو له  
وهو عمال يعيط، فلقينا صورك معاها... أنتِ فعلا  
تعرفيها يا "شهد"؟

أثر بها نقطة واحدة، أن الصغير لم يعد هنا لكن  
كرامتها ثائرة فصاحت في الواقف أمامها:  
علشان أعرفها، ابقى أنا اللي سهلتها إنها تاخده مش  
كده؟

\_ أنا مقولتش كده يا "شهد" أرجوكي تقدري  
الموقف.

## وريث آل نصران 2

وكأنها لم تسمع له، ولم تستطع والدتها التحرك  
بها وهي تجذب الصندوق من على الطاولة وتضعه بين  
كفي "حسن" من جديد ناطقة وقد تسابقت دموعها:

أنا مش عايزه أسمع حاجه، مش عايزه أقدر أي  
حاجه... ادي ده لأخوك، لمله كل حاجته  
واديهاله... وعرفه إنه مكانش يستاهل إني أثق فيه  
لحظة واحدة بس، صرخت ووالدتها تحاول تهدئتها:  
عرفه إن هو اللي وحش أوي مش أنا.

هرولت من أمامهم ولحقت بها "هاديتا" تحثها على  
الانتظار بتوسل:

استني يا "شهد" علشان خاطري، استني قوليلي في  
ايه.



## وريت آل نصران 2

دلفت إلى المرحاض وأغلقت الباب خلفها بقوة، دخلت  
في نوبة بكاء عميقة، صمت أذنيها عن نداء والدتها  
المتكرر من الخارج، وذهبت بذهنها فقط إلى  
كلماتها له حين قالت:

أنا حبيت "ظاهر" اللي حسيت معاه بمشاعر اتأخدت  
مني بالغصب زمان، حبيت الراجل اللي بيحب ابنه  
ومستعد يهد الدنيا كلها علشانه، واللي عمل علشاني  
كده برضو، اوعى يا "ظاهر" في يوم تخليني اندم،  
اوعى تضيع النظرة الحلوه اللي بشوفها في عينك لما  
تبصلي.

ضحكت بسخرية على كلماتها، ضحكت وهي توبخ  
نفسها من بين دموعها:

هتفضلي هبله يا "شهد"، هتفضلي كده لحد امتي.

# وريت آل نصران 2

تذكرت ابتسامته المظمنة بل الخادعة، تكرر في  
أذنها رده عليها حين هتف:

مش هقدر أفرط فيك يا "شهد"، يمكن مشوفتيش  
مني غير الحلو بس، ومقابلتيش عيوبي، بس حتى لو  
شوفتيها واعترضتي هتفضلي معايا بالعافية.

جلست على الأرضية ووضعت كفيها على أذنيها تمنع  
وصول أي صوت من الخارج لها وهي تردد بانهايار:  
كذاب... كذاب

كررتها مره ثانية بنبرة أعلى بقهر شديد، ثم  
تركت نفسها للبكاء وهي تغطي وجهها بيديها  
وتتمنى لو تتبخر من هذا العالم، تتبخر وتنسى كل  
ما قاله... تتمنى لو لم يقل ما قاله أبدا.

## وريث آل نصران 2

لم تخرج " ملك " أو " مريم " أو " رفيدة " من الغرفة  
حيث أنه عند قدوم " حسن " أخبرته " هاديتا " أن  
الجميع نائم، ولكن بعد ما حدث لم يستطعن  
فخرجن ثلاثهن، وفي نفس اللحظة خرجت " شهد "  
التي لم ترد على أي أحد فقط دخلت غرفتها وأغلقتها  
بعنف.... وقف " حسن " متحيرا لا يعلم ماذا يفعل ولم  
يقدر على شيء سوى أن يجذب شقيقته ليرحل بها  
وهو يطلب من " ملك " و " مريم " برجاء أن يحاولوا  
تهديئة شقيقتهم، حمل الصندوق بحزن، وتناول  
الأشياء الواقعة على الأرضية أمام بابهم وغادر  
المنزل وقد فشل ببراعة فيما أتى من أجله، لقد التقا  
الاثنتان، التقا ونتيجة اللقاء شاهداها بعينه الآن.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريث آل نصران 2

علم بكل شيء، الاخفاء أكثر من ذلك لم يكن  
في صالح أي أحد منهم، خصوصا أمام ثورة والدهم  
العارمة، الذي ما إن دخلوا إلى المنزل حتى طلب سبب  
واضح لإختفائهم اليوم بأكمله، سبب بدون كذب  
ومبررات واهية، فانفجر "ظاهر" يقول كل ما لديه،  
خطف ابنه، وجوده مع "حوريت"، ونهاية ظنونه في "  
شهد" وقد ختم حديثه بقوله:

أنا سيبتها خلاص.

هنا تيقن "عيسى" أن "ظاهر" التقى بها، كرر  
"نصران" خلف ابنه الذي يقف أمامه بجوار "عيسى"  
كتلاميذ تنتظر العقاب:

سيبتها خلاص!

# وريت آل نصران 2

استدار "نصران" بعينيه إلى "عيسى" يسأله بنبرة ذات مغزى:

وأنت عندك حاجة تقولها؟... ما انا بقيت زي  
الأطرش في الزفتا، ومصايبكوا وخبايكوا كلها  
معرفش عنها حاجة.

أدرك "عيسى" أن هذه الكلمات هي نتيجة متوقعة  
للقاء والده بسعد وقبل أن يرد، دخل "حسن" من  
البوابة وجواره شقيقته فصاح "نصران" مهللاً:  
يا أهلا يا أهلا.

نظر الاثنان لبعضهما ووجه "نصران" حديثه لحسن  
أولاً:

عارف العيب مش على اللي خد الواد، العيب على اللي  
كان معاه.



# وريت آل نصران 2

ثم توجه إلى ابنته:

إذا كان اللي بقول عليهم رجالت كل واحد فيهم  
ماشي بدماغه ونسيوا إن ليهم كبير يرجعوله،  
هستنى منك أنت إنك تيجي تحكيالي اللي  
حصلك.

شعرت بالخزي من موقفها، تقدمت هي وحسن ليقضا  
جوار "عيسى" و "ظاهر" فسريرا ما انتقلت عين "ظاهر"  
إلى ما بيد "حسن"... أشياء يعرفها جيدا عدا هذا  
للصندوق الصغير، لم يستطع منع نفسه من سؤال:  
ايه اللي في ايدك ده؟

طالع والده بريبة قبل أن يجابو قائلًا:

شهد قالتلي اديهو ملك.

# وريت آل نصران 2

\_ مقالتيش حاجه تانيتر؟

هكذا سأل "نصران" فتنقلت نظرات حسن بين والده

وظاهر الذي هتف بغضب:

اخلاص وقول اللي قالته كله.

هتف بضجر وقد سأم من ضغطهم المتواصل عليه:

قالتلي ادي دول لأخوك ال...

بتر عبارته حين همس "عيسى" له:

لو شتمته متقولش، علشان ما تتروقش.

شتمته الجميع ولكن حسه الأمر وقال:

## وريت آل نصران 2

هي قالتلي اديلك دول، وانك متستاهلش إنها تحتفظ  
بحاجه من ريحتك، وبتقولك إن مفيش حد وحش  
غيرك.

ابتسم "نصران" باستهزاء وهو يوجه سؤاله لطاهر:  
إلا قولي صحيح لو طلع اللي في دماغك ده أو هام،  
وفاهم غلط هتعمل ايه ساعتها؟

\_ أنا مش عايز حاجه دلوقتي غير ابني، أي حد تاني  
مش مهم وخصوصا لو كان مساهم حتى ولو بجزء  
صغير في إنه يروح مني.

صاح فيهم جميعا بغضب:

أتضو على دي تربيته.

تابع يعد لهم أفعالهم مذكرا:

# وريت آل نصران 2

الاتنين الكبار اختهم كانت هتروح مننا، ويعملوا  
فيها رجالتا ويروحوا بجيبوها ومحدث منهم يكاف  
خاطره يقولي

لم يعلم حسن شيء عن هذا فنظر إلى شقيقته  
مستفسرا ولكن قطع ذلك متابعتا والده:  
الأستاذ الثاني، مصايبه في كل حته، وكل شويته  
عاكك حاجه وأنا اللي بشيل.  
أشار على ابنته الثالثة مكملًا:  
وأنت بسبب غبائك خليتي حتة عيل يلعب بيك  
الكوره.

في وسط كل هذا يبحث "عيسى" عنها بعينيه  
ولكنها غير متواجدة في الأجواء، يرغب في معرفته  
ما حدث الآن بشدة بين والده وزوجته.

# وريث آل نصران 2

\_ أنا مش عايز أشوف وش حد فيكم.

كانت هذه جملة "نصران" الأخيرة حيث قالها قبل

أن يدخل غرفة مكتبه، ليتركهم جميعا في

الخارج.... خرجت "تيسير" من المطبخ فسألتها

"رفيدة":

ماما فين ؟

جاوبت وقد بدا على وجهها الحزن:

الست في البيت الثاني.

لم يستطع " عيسى " منع ابتسامته صغيرة ظهرت على

وجهه ولكنها اختفت في اللحظة التي قال فيها

"ظاهر":

خدي يا " تيسير " الحاجات دي ارميها.



## وريت آل نصران 2

واجه "عيسى" الواقف جواره بنبرة تحذيرية:  
أنا مش هلومك انك شكيت اول ما شوفت الصور،  
عادي انك تشك، لكن أنت بنيت حكمك على  
اللي دماغك رتبته... اوعى دماغك تسوحك يا  
"ظاهر" علشان هترجع تزعل اوي.

\_ مبقتش فارقت خلاص.

قالها بحزن ظهر جليا على وجهه فتدخلت "رفيدة"  
التي طلبت من "تيسير":  
طلعيهم أوضت "ظاهر" يا "تيسير".

لم يعترض على ما قالت، توجه بخطوات ثقيلت إلى  
غرفته وتبع ذلك قول "حسن":

## وريت آل نصران 2

عيسى أنا مش هنام إلا لما أجيب الواد من الزفتة دي،  
أبوك وأخوك عندهم حق أنا اللي غلطان، ومش  
هقعد إلا لما أرجعه زي ما أخذته.

\_ هي "حورية" خدت يزيد ازاى؟

سألت "رفيدة" فحتها "عيسى" بقوله:

اطلعي يا "رفيدة" ارتاحي دلوقتي اليوم كان طويل،  
والصبح نبقى نتكلم.

هزت رأسها موافقة ولكنها توجهت أولاً ناحية غرفة  
المكتب الخاصة بوالدها، لم يسمح لها بالدخول  
فدخلت دون السماح... واقتربت منه تنظر للأسفل  
بحزن:

بابا أنا أسفة.

## وريت آل نصران 2

طالعتها بعتاب، فلمع الاستعطاف في عينيها وهي تقول:

أنا مش خايضة منك علشان عارفه إنك بتحبني  
أكثر حد في الدنيا، بس أنا خايضة من زعلك، أنا و  
"عيسى" و "ظاهر" لما قررنا إننا منتكلمش كان  
علشان متحسش إني مستحسش ثقتك... هما عاتبوني  
وخذوا جنب وزعلوا وأنا اتعلمت الدرس...

اقتربت منه أكثر وتناولت كفه تنطق بـرجاء:

ممکن تعتبرها غلطة ومش هتتكرر...

نزلت دموعها وهي تصارحه:

أنا فعلا غبية يا بابا زي ما أنت قولت.

وقف وترك مقعده، طوال عمرها مدللته، لا يقبل  
عليها أي شيء، احتضنها وربت على خصلاتها محذرا:

## وريت آل نصران 2

أنا بس اللي أقولها ، لكن أنت متقوليش ولا حد يقول  
غيري.

\_ لو فضلت زعلان مني هقولها كثير.

هتفت من وسط نحيبها فابتسم على شقاوتها الدائمة  
وقال:

لا أنا زعلان منك ، بس مش هشد عليكِ علشان  
عرفت منك إن أخواتك شدوا ، وهعتبرها غلطة  
وعدت وهشيل الزعل و اسامحك عليها ، بس توعديني  
أي حاجة مهما كانت تيجي تحكيها لي.

أسرعت تقول بابتسامته واسعة:

## وريث آل نصران 2

والله يا بابا أي حاجة مهما كانت هاجي احكيها لك  
جري بعد كده... كسا الحزن وجهها مره ثانياً وهي  
تسأله بخوف:

هو "يزيد" هيفضل مع "حوريتا" علطول؟

هتف "نصران" بحزم وقد قست تقاسيمه وهو يتذكر  
ما حدث:

هيرجع، حتى لو اضطريت اني ارجعه بنفس الطريقة  
اللي خدته بيها... قوليلي صحيح هو يوم اللي حصل  
"عيسى" بس اللي قابل الواد الزفت ده؟

هزت رأسها وهي تخبره:

ايوه ظاهر خدني وروح.



## وريت آل نصران 2

لا يعلم أحد أن "سعد" ابن شقيق "سهام" سوى ابنه و  
"سهام" وهو، حتى "ظاهر" لم يخبره "عيسى" ويجب أن  
يعرف من ابنه سبب اخفاء شيء كهذا ولكن حين  
خرج ليحضره إلى المكتب لم يجده!

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

سيارة "حسن" في الأمام تتبعها سيارة "عيسى" من  
الخلف، توقف "عيسى" بسيارته أمام منزل "هادية"  
وأشار لشقيقه بعينه أن يكمل وهل يتذكر اتفاقهما  
قبل دقائق:

اطلع أنت على بيت "حورية"، اقف بالعربية بعيد،  
تراقب الدنيا، الواد دلوقتى مش عندها، يعني يا  
هتروح تجيبه، يا حد هي جيبهولها... وأنا هعمل حاجه  
واجي وراك.

## وريث آل نصران 2

ينفذ الآن "حسن" ما قاله "عيسى" أكمل بسيارته نحو منزل "حوريتا" ونزل "عيسى" من سيارته متجها إلى الأعلى، حين دق الباب فتحت له "مريم" فاعتذرت: أنا عارف إنه مينفضش أجي في وقت متأخر زي ده، بس مضطر.

\_ أنت بتقول ايه يا "عيسى"، اتفضل طبعاً. أدخلته "مريم" إلى حجرة الجلوس الصغيرة وأغلقت الباب ثم ذهبت لتنادي والدتها.... في نفس التوقيت كانت "ملك" جوار شقيقتها التي استقرت داخل أحضانها تبكي بصمت، لم تقص عليهم أي شيء، فقط قالت:

محدث يجيبلي سيرته.

## وريت آل نصران 2

له يضغط عليها أحد بسبب انهيارها، مسحت "ملك"  
على خصلاتها وهي تبثها كلمات داعمة:

متزعليش، مع إني عارفت إنك هتزعلي، بس أنا مش  
هضغط عليكِ جازي لما تقدري تحكي نقسه الزعل  
سوا.

كانت والدتها تحضر لها مسكننا للصداع ولكنها  
غفت، علمت "ملك" ذلك حين شعرت باستكانتها  
فأراحت رأسها على الفراش، وفردت ساقها... ثم  
اتجهت إلى الخارج تبحث عن والدتها، رأت الضوء في  
حجرة الجلوس ففتحتها لترى هل والدتها بالداخل،  
وحين وقعت عينها على "عيسى" شهقت بصدمته  
وأغلقت الباب مره ثانية.... أتت "هادية" مع "مريم"  
على هيئتها هذه فسألته والدتها:

في ايه أنتِ كمان؟

# وريث آل نمران 2

\_ أنا بحسبك أنتِ اللي في الأوضة، لقيت "عيسى"  
قدا مي اتخضيت.

أنهت كلماتها وابتعدت وهي ترى والدتها تفتح الباب  
وتدخل له سائلًا قبل أي شيء:

ظاهر قال لشهد ايه يا عيسى عمل فيها كده؟...  
قالها انزلي قابليني نزلت وطلعت وحالها مبدول،  
أخوك ملبس خطف ابنه فيها مش كده؟

قبل أن يطلب منها الهدوء تابعت مدافعة بشراسته:  
قوله مش بنتي يا "عيسى"، وفكره كويس إن لولا  
"شهد" دي أنا مكنتش وافقت على الجواز دي... أنا  
عمري ما اعتبرت "يزيد" ابنه بس، اعتبرته ابني ده  
كان بيقعد معايا هنا أكثر ما بيقعد معاه، وهو



# وريث آل نصران 2

بعينه شاف معاملة شهد ليه، اخرة ده كله يتهما يا  
"عيسى"؟

وقف " عيسى " واقترب منها طالبا:

أنا من الصبح بتعامل مع ناس كلها منفعلة، من  
فضلك تهدي، وأنا لو "شهد" ليا حق هجيبهولها لحد  
عندها... سؤال واحد بس "شهد" علاقتها ايه  
بحورية؟

بدأت "هاديتا" في سرد ما قصته عليها ابنتها مسبقا:  
الست اللي اسمها "حوريتا" دي كلمتها من فترة، قبل  
ما أخوك يجي يتقدملها، قالتها إنها تبع شركة  
سياحة وانهم عاملين زي منحة كده بياخدوا واحد  
من كل كلية وكل واحد من اللي خدوه بيقدم  
مشروع يوريهه ازاى يقدر يقدم أماكن سياحية



# وريث آل نصران 2

بطريقة كويسه، والي الشركة بتختاره بيتدرب  
معاهم ولو كويس بيكمل معاهم.

في نفس اللحظة، كان "ظاهر" داخل غرفته، يجلس  
فقط وعيناه على ما أعادته له، وقلبه مشغول  
بالاثنين، بابنه وبها، فتح هاتفه ليجد رسالة تخبره  
أن عميدة كليتها حاولت الاتصال به كثيرا، لم  
يكن هناك إشارة فلم تصله مكالماتها ولكن  
وصلته رسالة منها على تطبيق (Whatsap) كتبت  
فيها:

مساء الخير يا كابتن، أنا كلمت ناس تاني أتأكد  
من موضوع المسابقة ده، وطلع الكلام ده اتقال فعلا  
في الكلية، بتوع الاتحاد قالوا إن حد تبع اتحاد  
كلية تانية قالهم عن المسابقة وإن في طالب  
هيترشح من عندنا، لكن مجاليش أي أخبار إنهم

# وريث آل نصران 2

بالفعل اختاروا طالب... لكن المسابقة نفسها  
موجودة وبتوع الاتحاد عندهم علم بيها.

ظل يطالع الرسالة يحاول فهم أي شيء ولكن عقله  
توقف عن فهم كل شيء.

كان "عيسى" يستمع لبقية حديث "هادية" باهتمام  
حيث أكملت:

راحت "شهد" قابلت الست دي وقالت لها التفاصيل  
وعنوان الشركة، وسألت في كليتها وناس زميلها  
قالوا لها المسابقة موجودة بس لسه مرشحوش حد...  
فعرفت ساعتها إن هي اللي اترشحت بسبب مكالمات  
الست ليها.... وكانت بتروح تصور أماكن هنا في  
اسكندرية، علشان تاخد الصور وتشتغل عليها  
وتدخلها في اللي بتعمله... ولا نعرف إن الست دي  
خالتة يزيد ولا أي حاجة.

# وريت آل نصران 2

\_ مكلتهاش على واتساب قبل كده؟

أخذت تتذكر لترد على سؤاله ثم جاوبت:

اه افكر مره، شهد ورتني لما كلمتها اول مره و  
بعتهلها التفاصيل بتاعة المسابقتة.

فتحت "هاديتة" الباب لتحضر هاتف ابنتها ولكن  
وجدت "ملك" وشقيقتها في وجهها فلم يستطع  
"عيسى" منع ضحكته ونظر للأرضيتة وهو يسمع  
"هاديتة" تقول:

اتنططوا كمان... وجهت حديثها لمريم بعد ذلك:  
اجري هاتي تليفون "شهد".

استأذن "عيسى" حيث يجب عليه الانصراف الآن:

# وريث آل نصران 2

لا أنا لازم امشي، ملك تاخذ الشات اسكرين  
وتبعتهولي من تليفون "شهد".

هزت "هاديتا" رأسها موافقتا، وتحركت معه نحو  
الخارج، أشارت "هاديتا" لابنتها حتى ترافقه إلى  
أسفل، وما إن وصل إلى سيارته حتى قال:  
خلاص يا "ملك" اطلعي أنت، وابعتي اللي قولتلك  
عليه.

بدا الإرهاق جليا على وجهه فسألته:  
هو أنت تعبان؟... أنتوا كلكم اللي زعلان واللي  
تعبان.

قالت جملتها الأخيرة بحزن على حالهم جميعا  
فجاوبها بما جعلها تصمت تماما:

# وريت آل نصران 2

لا مش تعبان، بس أنت وحشتيني أوي.

غزو الارتباك هذا يجعلها تفعل أي شيء فأردفت

وكان واضحا ارتباكها:

ماما بتنده.

تحركت مسرعة إلى الأعلى، وابتسم هو ثم ركب

سيارته وقادها إلى وجهته المنشودة.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

وصل إلى منزل "حوريت"، ترك سيارته في منطقة

بعيدة نسبيا عن منزلها، وتوجه إلى سيارة شقيقه

الواقفة، دخل "عيسى" إليها وهو يسأله:

مفيش حد جه؟



## وريت آل نصران 2

هز "حسن" رأسه نافيا ولكن أخبره بالجديد لديه:  
هي كانت واقفه في الشباك من شويه بتكلم حد،  
لكن مفيش حد جه.

بقا معا داخل السيارة حتى حدث ما انتظراه، أحدهم  
أتى، أوقف سيارته أمام منزل "حوريتا" ونزل وهو يحمل  
الطفل حيث كان نائما بين يديه.

تفحصه "عيسى" جيدا ووصل إلى النقطة نفسها التي  
وصل لها شقيقه حيث قال:

عيسى، الراجل ده أكيد هو صاحبها اللي قالت إنه  
لقى "يزيد".

## وريت آل نصران 2

لم يدم بقاء الرجل لدى صاحبة المنزل كثيرا،  
حيث خرج بسرعه فلاحق به " عيسى " ... ظل خلفه  
حتى وصلوا أمام منزله وما إن نزل من سيارته حتى نزل  
" حسن " و أخوه من السيارة، تقدم " عيسى " ليصبح  
جوار الرجل وهو يقول:

بقولك ايه ... متعرفش طريق أقرب قسم من هنا  
فين؟

طالعهما بشك ثم دلهما على مكانه، وأتى ليرحل  
ولكن أحكم " عيسى " يده على ذراعه وهو يقول  
ضاحكا:

لا على فين، ما أنا بسأل على أقرب قسم علشان  
أخذك عليه.

حاول التملص منه بعنف وهو يصرخ في كليهما:

# وريت آل نصران 2

أنتوا عايزين ايه ؟

برر "عيسى" بمكر:

أصل احنا ابننا اتخطف، واللي لاقيته خالته، روحنا  
علشان ناخد الواد منها مرضيتش، قولنا لها طب  
لقيتيه فين... يهديكي يرضيكي من هنا هنا قائلنا  
دي صورة اللي خطفه، وده رقمه اتصل ساومني... ولسه  
مكلمانا حالا قايلنا انك لسه خارج من عندها  
بعد ما قبضتک ورجعتها الواد.

ابتسم "حسن" وهو يثبته مع شقيقه وسمعا الاثنان  
اعتراض المحتجز:

دي كدابرة والله العظيم... أنا مخطفتش الواد، هي  
قالتلي اروح مكان هلاقي الواد فيه، واعمل نفسي اني  
لاقيته واتصل بيها اقولها، وهو كان شافني مره قبل

## وريت آل نصران 2

كده فعرفني، لكن أنا مخطفتهوش والله، حتى  
فضل معايا ولسه مروجهولها البيت دلوقتي، الفلوس  
اللي اديتهاي كان علشان اني ساعدتها... هي قالتلي  
انك مبتخلوهاش تشوفه، وانها مش هتعرف تاخده  
منك غير بالطريقة دي.

بطلت حجتها الآن وكان نتيجة ذلك أن بعد ساعات  
لا يعلم أحد ما حدث فيهم سواهما عادا إلى المنزل  
ولكن بصحبة الصغير، لم يكن في استقبالهم سوى  
والدهم، حيث وضع "عيسى" الطفل النائم بين يديه  
قائلًا بعتاب:

الواد اهو، علشان متتنفش على تربيتك تاني يا حاج.

قبل أن يسأل "نصران" عما حدث، نطق "عيسى":

## وريت آل نصران 2

من حقنا نرتاح شويه بقى، ياريت لو سمحت يا بابا  
تأجل أي كلام لبكرا... المهم دلوقتي انه رجع.

الآن فقط يستطيع "حسن" النوم، أخذ الصغير من  
والده هاتفًا بغيظ:

الواد ده أنا شقيت عليه النهارده أوي، فسيبوهولي بقى  
علشان أنا هتاجر بيه بعد اللي عملتوه فيا.

أخذ نصران الصغير منه وشملهما بنفس نظراته  
المنزعجة، وصعد إلى الأعلى فنصح "عيسى" شقيقه:  
اطلع نام اطلع.

قالها وتوجه إلى الحديقة الخارجية، أراح ظهره على  
المقعد الخشبي في الخارج، وفتح أخيرا هاتفه



## وريث آل نصران 2

مكالمات كثيرة فاتته اليوم من صديقه ومن "باسم"  
أيضا فرفع حاجبه باستغراب... فتح التطبيق الذي  
أرسلت عليه "ملك" الصورة التي طلبها، أرسلتها له من  
هاتف "شهد" كما طلب، رد عليها حين وجد أنها  
متصلة:

شكرا يا "ملك".

\_ العضو... أنت روحت؟

لم يتوقع الرد بهذه السرعة، وبعد سؤالها تيقن أنها  
هي وليست إحدى شقيقاتها فكتب لها:

اه أنا في البيت... أنت عايزه حاجه؟

أتاه ردها بعد دقيقة حيث أرسلت:

لا مش عايزه، بس بظمن... أنا مش عارفه أنا،

زعلانته أوي على "شهد"، هو قالها ايه يا "عيسى"؟

## وريت آل نصران 2

\_ معرفش قالها ايه، بس الأکید إنه قال حاجه  
وصلتها لكده، لما يصحى الصبح بقى.

بعد كلماته هذه كتبت له بحرج:

خلاص أنا هسيبك تنام بقى... تصبح على خير.

لم تتوقع رده، ولكنك بالفعل جعلها تبتسم حين رأت  
رسالته:

لو مش هتنامي... خليك أنا مش هنام دلوقتي، أنا  
كده كده رايح القاهره الصبح، تيجي معايا؟

\_ بلاش، كل مره بنروح هناك بنرجع بمصيبة  
وكفايه أوي اللي عندنا في البيت.

ضحك على جملتها ثم قال:

# وريت آل نصران 2

مصيبة واحدة بس؟

ابتسمت وهي ترد بالسبب الحقيقي:

شهد لازم أكون جنبها، مش هينفع أسيبها الصبح  
وامشي حتى لو هنرجع بالليل.

قدر سببها وأخبرها:

خلاص مش مهم، هروح لوحدي وحتى على الأقل  
أرجع من غير مصايب.

\_ طيب ارتاح شويه بقي، وخلي بالك من نفسك...  
لما ترجع ابقى طمني.

لم يستطع منع نفسه من قولها:

ملك هو أنا ممكن أشوفك دلوقتي؟

# وريت آل نصران 2

انكمش حاجبيها باستغراب وهي ترسل له:  
دلوقتي ايه... احنا الساعة سته الصبح.

\_ مش الفجر يعني، متبقيش أوفر... انزلي عايز  
أشوفك .

طالعت رسالته بغير تصديق واعترضت قائلة:  
لا مش هينفع، ماما نايمت ومش هعلقها واصحياها  
علشان أقولها إني هنزل.

كتب لها ما جعل ضحكها تتسع:  
لو منزلتيش هاجي أنا واخبط وأقلقكوا.

تبع ذلك برسالته الاخرى:  
تلات دقائق انزلي، هقولك حاجه بس واطلعي تاني.

# وريث آل نصران 2

له يعطها فرصة للتفكير بل تبع ذلك برسالة

حاسمة:

أنا جاي.

فعلها وبالفعل بعد دقائق وصل إلى المحل، وجدها  
تجلس في داخل المحل الخاص بهم وهي تقول بغیظ:

يعني ينفع كده؟

دخل إلى الدكان، و هو يقول:

اه نفع عادي أهو.

لمحت كيس بلاستيكي بيده، وأعطاه لها مكملًا:

امسكي ده.

1358

فاطمة عبد المنعم



# وريت آل نصران 2

طالعت الكيس باستغراب ثم سريعا ما عرفت ما  
بداخله فأردفت:

ايه ده؟

\_بدل اللي ضاع.

هاتف اخر بدل القديم، نظرت للإسم المدون على  
علبة الهاتف ثم أعادته إلى يده قائلة باعتراض:  
عيسى لا أنا مش هقدر اخده، وبعدين ده مش زي اللي  
كان معايا.

هو بالفعل أفضل مما كان معها بكثير، ولا تستسيغ  
أن تقبل منه شيء كهذا، تابعت بلطف:  
أنا ماما هتجيلي واحد تاني، بس مش هاخذ ده.

# وريت آل نصران 2

\_ هو ايه الكلام ده!... وايه ماما هتجيلي دي معلى،  
طب ما انا جبت اهو.

قال هذا بانزعاج جعلها تقول:  
أنا متعودتش اخد حاجة زي دي من حد.

كرر خلفها باستنكار:

حد!... أنا عايز أعرف حاجة، هو ليه أنتِ وماما ساعات  
بحسكوا مسقطين حوار إن احنا متجوزين ده؟  
أكمل بضجر:

اعتبري بتاعك ضاع بسببي وده بداله.

وضعه بين يديها من جديد مضيافاً:

اعتبريني أمك أقولك ايه تاني؟

## وريت آل نصران 2

لم تستطع منع ضحكاتها، أخرجت العلبة من الكيس وطالعتها من جديد وهي تقول بحرج: أنا مش عارفه أقولك ايه والله... شكرا يا "عيسى".

فتح ذراعيه على مصرعيهما قائلاً بضحكة واسعة: لا مش شكرا... حزن كبير بقى.

أبعدته وهي تدفعه نحو الخارج ناطقة بغیظ: روح يلا على بيتكوا.

\_ آخرتها كده يعني؟

قالها ضاحكا وهو يخرج هاتفه ليرد على صديقه الذي لم يكف عن الاتصال أجاب معتذرا:

# وريت آل نصران 2

معلش يا " بشير" انا معرفتش ارد امبارح، هرتاح شويه  
وابقى احكيلك.... قولي في ايه؟

جاوب صديقه وقد ظهر في نبرته اثر ضيقه:  
بيريهان هتتجوز يا عيسى.

رد عليه قائلاً:

ما انا قولتلك كامها كتير قبل كده.

\_ هتتجوز "شاكر".

جملة صديقه الجمته وجعلته يردد خلفه بصدمته:

شاكر مين؟

## وريت آل نصران 2

اسمه بالنسبة لها يُخضر كل ما هو مقيت إلى عقلا،  
قبضت على كف " عيسى " وشعر هو بالعرشة التي  
أصابت كامل جسدها، تحولت نظراتها إلى اخرى  
رافضة لوجود اسمه امتزجت بدموعها فحاوطها  
"عيسى" بذراعه وهو يستمع من صديقه عن هذه  
الزيجة وله يكتمل استماعه حيث وجدا الاثنان  
"باسم" أمامهما يقول:

أنا قولت طالما مش هتنزل... اجيلك أنا.

ابتسم خاتما:

صباح الخير على الحلوين.

\_ اطلعي فوق يا "ملك".

هزت رأسها وأعطته المفتاح طالبة بنبرة منخفضة:



# وريت آل نصران 2

قبل ما تمشي ابقى اقل وحط المفتاح في المدخل.

عكر صفوه بقوله:

ليس بس تطلع فوق، ما تسيبها... مكنتش كده  
خالص يا " عيسى " ولا اتعلمت تدي أوامر وسيبت  
الديموقراطية.

ما إن مرت "ملك" من جوار باسم حتى قال:

بلاش تاخدي أوامر،

ولا تبقي تابع زي دلوقتي كده.

ثنت ذراعها وهي تطالعه بجدة، ثم سريعا ما ضربته

بكوعها في فكه مباغتة... وهي تحذره:

أنا مش تابع لحد... واتعلم تتكلم كويس.

## وريت آل نصران 2

يطالعا "عيسى" بفخر، فخر أب يري تقدم ابنته أمام  
عينيه، غمز لها ضاحكا، و ابتسمت هي أثناء  
خروجها لتصعد للأعلى، وما إن خرجت حتى اقترب  
"عيسى" من الواقف يمسح على فكه متأوها ورد  
التحية التي لم يردھا؛  
صباحك زي وشك بالظبط.

وكل منهما يطالع الآخر بنظرات معادية، نظرات لا  
تمثل سوى إنذار للحريق.

الفصل السادس والستون (اعتذر أخي ولكن أحببتها)

# وريت آل نصران 2

بسم الله الرحمن الرحيم

أعرف عيون هي الجمال والحسن  
وأعرف عيون تاخذ القلوب بالحضن  
وعيون مخيفتة و قاسيتة و عيون كثير  
وبحس فيهم كلهم بالحزن!  
(صالح پاهين)

نتائج حماقاتك تتحملها وحدك، هذا ما أدركته  
"حوريتة" وهي تحاول للمرة التي سأمت من معرفة  
رقمها الاتصال بفريدة... جلست على الأريكة وألقت  
الهاتف بغضب على الطاولة أمامها مرددة بضيق:

1366

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

ما تردي بقى ده أنتِ مستفزة.

أغمضت عينيها وقد شردت بعقلها فيما حدث، شردت  
في كيف تم سلبه منها مجددا، حيث يتكرر في  
أذنها الآن صوت الدقات المتتالية على بابها، استغربت  
وهرعت تخفي الصغير في غرفتها، ثم ذهبت لتفتح  
فوجدته "عيسى" مما جعلها تنطق بانزعاج؛  
هو احنا مش هنخلص مش الشغلانتر دي بقى؟... أنت  
مش لسه ماشي أنت واخواتك الاتنين وقولتلك ابقوا  
خدوه بالمحكمة.

اتسعت ضحكة "عيسى" ودلف دون استئذان، ثم  
جلس على الأريكة وهو يقول بأريحية؛  
تصدقني عندك حق، احنا فعلا مش أمناء عليه، الواد  
ضاع وهو معانا ومعاك الدليل والمحكمة  
هتحمالك.

# وريت آل نصران 2

ضحكته هذه، والثقة الزائدة في الحديث أربكتها  
وجعلتها تعلق على قوله بارتباك؛

امال جاي ليه بقى؟

احتدت نظراته واختفت ضحكته كليا وهو يواجهها  
وقد جلست على المقعد المقابل على الأريكة؛  
جاي اسألك تفتكري القاضي هيقول ايه عليك لما  
يعرف انك بعتي واحد ياخذ الواد بصنعة لطافة  
ويسيبه في أي حته، وبعديها بعتي صاحبك واتفقتي  
معاه على المسلسل الهابط اللي عملتوه، وانه يا حرام  
لقى الولد في الشارع وشبه عليه، وقام مصوره  
وباعتك صورته.



# وريت آل نصران 2

ترکت مقعدھا وهي تصیح بغضب:

بقولک ايه أنا مش فايقتة للهبل بتاعک وبتاع  
أخوک ده، لو عندک دليل ابقى اثبت وخذہ بيه.

\_ لا ما هو احنا مش هنوصل لحوار اثبت ده، أنت  
هتدخلي تجيبي يزيد ونخلص الليلة دي كلها.

قال هذا بهدوء وتابع بابتسامته:

وقبل ما تقولي لي مش هنا، تحبي أقولک هو هنا من  
الساعة کام؟... ولا أقولک إن صاحبک اللي  
اتفقتي معاه باعک وقال کل حاجة... قال إنه  
ميعرفش حاجة وإنک انت اللي قولتيله يروح المكان  
ده ويعمل نفسه مصدوم إنه لقي الواد

وإنه راح المكان اللي لقي فيه يزيد باتفاق ما  
بينکم، وكل اللي حصل ده كان مترتبلة اصلا.

# وريت آل نصران 2

ضحك وهو يضيف:

أصل أنا فهمته إنك بيعتية وقولتي لأبو يزيد إنه هو  
اللي خطفه، وطلب فيه فلوس كمان، وصدق  
عاطول... مبتعرفيش تنقي أصحابك خالص...  
موثقش فيك بجنيه وجاب اللي في عبه كله.

صرخت باعتراض، وإنكار لأن يكون كل مخططها  
ذهب هباء:

آه يا حقير، يا كذاب أنت وهو، طبعا اشتريته، أكيد  
دافعله علشان يقول و

أوقف حديثها بقوله الغاضب والذي جعلها تتراجع:  
بقولك ايه، لف ودوران مش عايز...لو عايزة تمشيها  
رسمي خليك الواد، ونقوم محامي بقى وبالمره  
يجبلنا المكالمات اللي بينك وبين صاحبك، واللي

# وريث آل نصران 2

لازم يكون فيهم مكالمة ولا حاجة وأنتوا بتتفقوا  
على اللي هيحصل.

ظنت أن الحرص كان رفيقا لها هي وشريكها في  
فعلتهما ولكنها اكتشفت أن لم يكن يعرف  
طريقهما أبدا.

زاد "عيسى" من ضغطه عليها بقوله:

لو عايزه تخرجي تبصي بصة تتأكدي، هتلاقي  
صاحبك برا في العربية مع حسن، وعلى فكرة أنا  
هاخده واطلع على القسم علشان يقول اللي عنده  
هناك.

\_ قسم لا

قالتها مسرعة بتوتر وهي تكمل باستسلام:

## وريث آل نصران 2

أنا هديك "يزيد"... هو في الأوضة دي ادخل خده  
وامشي وبلاش شوشرة.

قالت جملتها الأخيرة بتوسل، لتسمع بعدها صوته  
وهو يأمرها:

افتحي تليفونك.

فتحته بالإجبار تحت نظراته المحذرة، فأخذه منها  
ومسح كل شيء يخص الصغير، كل ما التقطه  
صديقها له في لحظات بكائه في الطريق...وهو  
يعلق:

ولو فكرت تلعب تاني، ابقى اشربي بقى من اللي  
هيحصل.

مدت يدها لتأخذ الهاتف ولكنه دخل إلى سجل  
مكالماتها، ورفع حاجبيه بدهشة ناطقا بضحك:

# وريت آل نصران 2

هي مش دي "فريدة" طليقتا ظاهر؟

رفع أمام عينيها الصورة التي كُتِبَ رقمها أسفلها،  
فجذبت الهاتف منه ولكنه صارحها بتهديداته:

لا ما هو أنا عارف إن حوار شهد ده ملعوب، الحق يتقال  
كنت شاكك مش متأكد، ولآخر لحظة مبرأك  
وبقول أصل ايه مصاحتها من إن طاهر وشهد يقعوا في  
بعض، أكيد ليها علاقة بشهد لحد ما حسن قالي  
محدث هيبقى ليه مصاحت من وقوعهم في بعض قد  
"فريدة"... وتليفونك كشفك اهو وطلع حسن عنده  
حق...قوليلي بقى ايه اللي بينك وبينها؟

لم ترد، أبت الإجابة ولكنه أجبرها عليها حين صاح  
بغضب:

انطقي.

لم تجد مفر فصرحت بما لديها:

1373

فاطمة عبد المنعم



## وريت آل نصران 2

هي كانت بتساعدني "يزيد" يبقى معايا، وقصاده  
اتعرفت على شهد علشان اساعدها ترجع  
لظاهر....علشان لما اخد يزيد اقول لظاهر انه مش  
هيقدر يراعيه، حتى اللي رايح يتجوزها مش عايزة  
ابنه وبتطلب مني يفضل معايا.

يشعر بأن هناك حلقة ناقصة، بأنها لعبت في يد  
"فريدة" وأن الحلقة الناقصة هذه لن يجدها إلا عند  
"فريدة" ولكنه تيقن الآن من براءة "شهد"، أما ما  
حدث تفصيليا سيظهر بلا شك.

فاقت من شرودها بعينين دامعتين وهي تتذكر هيئته  
وهو يخرج بالصغير النائم بين ذراعيه مزهوا بنفسه،  
بعد أن ظنت أنه صار لها للأبد.

# وريث آل نصران 2

\*\*\*\*\*

مقابلت كهده مفاجأة بالنسبة له وخاصة هنا في  
محل والده زوجته، ولكن ما خفف حدة هذه  
المفاجأة هو ما فعلته "ملك"، الضربة التي تلقاها  
"باسم" منها أثلجت صدره، توجه ناحية السخان  
الكهربائي وملاه بالماء ليصنع الشاي لنفسه وهو  
يسأل "باسم":

جاي ليه؟

الإجابة أتت ولم تكن على علاقة بسؤاله بل كانت  
تعليق على ما فعلته "ملك":

مكانتش كده، صحيح كانت عينها بتبين انها  
هتدافع بس مكانتش بتعرف تدافع... كنت واخدها  
بسكويته عملت فيها ايه؟

1375

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

في ثوان كان يقف أمامه وقد أشعل باسم غضبه  
وظهر هذا جليا على تقاسيمه التي قست وهو يحذره:  
كلمة كمان عنها، مش هبقى مسؤل عن أي حاجة  
تحصل... حذرتك مره يوم البار وقولتلك دي لا  
وساعتها مكانتش بقت مراتي لسه، ودلوقتي  
بقولهاالك تاني وهي على ذمتي... متلعبش معايا في  
المحظور...

غمز له متابعا:

عشان مكدركش.

عاد إلى الطاولة الصغيرة ووضع الكوب عليها ليصب  
الشاي ليسمع في اللحظة ذاتها صوت "باسم" يقول:

## وريث آل نصران 2

تكدرنني؟... لا هو الصراحة أنا اللي جاي لحد هنا  
أكدرك وأقولك إن الشريك الأجنبي اللي أنا  
جيبته مصر علشان يدخل معايا ويورد لي قطع الغيار،  
وأنت لفيت من ورايا وروحته واقتكرت إن بشغل  
التلات ورقات ده هتخليه يشتغل معاك أنت، فرقك  
وهيمضي معايا العقود كمان أسبوعين.

فكرة الشركة هذه كانت من البداية خاصة  
بعيسى، ولكن "باسم" كان الأسرع في الحصول على  
شريك يمول معه ولم يختار إلا "صاوي" زوج عمته  
المتوفية، ثم أتى بالشريك الأجنبي والمهتم  
بالمجال كثيرا.

انتظر "باسم" من عيسى رد يدل على ضيقه وعلى  
الرغم من ضيق عيسى بعد ما سمعه، فهو بالفعل منذ  
أيام يحاول التواصل مع الضيف الأجنبي ولكن لا

# وريت آل نصران 2

يجد رد، على الرغو من كل شيء نطق بضحكة  
غير آبه بشيء أثناء قيامه بوضع الملعقة داخل  
الشاي:

في ستين داهية أنت وهو.

رفع باسم حاجبيه متصنعا الدهشة فأكمل "عيسى":  
مع إن فكرة الشركة دي بتاعتي، وشغل التلات  
ورقات ده أنت اللي عملته لما جيت وقولت عايز أبقى  
شريك معاك... بس مش مهم، أصلها أقدام يا باسم،  
يبقى متوفرلك كل حاجة وأنت قدمك نحس واللي  
بتعمله مينجحش... اعتقد أنت من النوع ده.

احتدت "نظرات" باسم وهو يطالعه بغضب لو يهتم له  
وذهب إلى مقعد يجلس عليه وهو يسأله:



## وريث آل نصران 2

مجببتش سيرة يعني قبل كده، أن صاوي يبقى جوز  
المرحومة عمتك.. حتى قسمت طول معرفتي بيها  
مجابتش سيرة عنك... هما متبريين منك ولا ايه؟

\_قسمت اللي عجزتها، وخلتها بتكمل حياتها على  
كرسي؟

هذا الحديث يعلم مصدره جيدا، الحديث الذي يجعله  
يثور هذا يعلم قائله جيدا لذا هتف بثقة في صحته  
ما يقوله:

الكلام ده مش كلامك ده كلام صاوي، أنا متأكد  
مليون في المية انك مكنتش تعرف حاجه عن حوار  
قسمت ده، وبما إنه كلام صاوي وفجأة بقيت تصل  
الرحم وهو بقى الحنين اللي هيشاركك ويمولك...  
فاحذر يكون ليك يد في اللي حصل لملك من  
فترة.

# وريت آل نصران 2

قصد حادثة اختطافها، ولكن "باسم" لا يعلم عن  
الحادثة شيء، استغرب الحديث وسأل:

حاصلها ايه؟

أنهى عيسى الحوار بكلمات مختصرة ولكنها تؤدي  
دورها جيدا:

أنا قولت اللي عندي وخلص.

وتابع مشيرا على سخان المياه:

لو عايز تشرب شاي اعمل، عايز تمشي خفيف يبقى  
أحسن.

بدا على وجه باسم وكأنه اكتشف شيء ما للتو  
وبالفعل انتبه عيسى وهو يسمعه يقول:

## وريت آل نصران 2

تصدق أنا لسه واخذ بالي حالا من حاجه، من ساعته  
ما بشير قالي انكم عرفتوا بشراكتي مع صاوي وأنا  
عمال أفكر ودماعي تودي وتجيب عرفتوا منين... في  
ورقة من ورقي اللي رزان سرقتة كان عقد بيني  
وبينه،

لقد اكتشف الأمر فك غموضه وأكمل بشراسة؛  
يعني انتوا اللي خليتوا رزان غفلتني وسرقت الورق  
ولحد دلوقتي معرفهاش طريق.

لم يرد "عيسى" الدخول في أي شيء جديد الآن لذا  
نطق باعتراض؛

باسم بقولك ايه... وجع الدماغ ده أنا مش فاضيله،  
أنت مش خلاص هتمضي مع الراجل وهتعمل الشركة،  
فكك بقى من جو المحقق كونان ده، علشان  
مبيأكلش عيش.

## وريت آل نصران 2

\_ قولها اني هجبتها.

قالها بتحدي، جعل "عيسى" يمت شفتيه بسأم مرددا:

حاضر هبقي أقولها.

أضاف باسم تحدي آخر:

في سباق قريب، وأنا حظيت اسمك واسم صاحبك...

موحشكش ولا ايه؟

\_ سايبك تاكل عيش

قالها عيسى ضاحكا فاعترض "باسم" بقوله:

لا متقلقش تعالى أنت بس ونبقى نشوف مين اللي

هيتسقله فينا، ومين اللي هيتقاله معلش.

# وريت آل نصران 2

ترك "عيسى" مقعده، تركه ووقف أمام "باسم"...  
دفعه خارج المحل ثم خرج خلفه وأغلق البوابة  
بالمفتاح وهتف بكلمة واحدة لم يزد عليها:

روح.

بالفعل بدأ في المغادرة ولكنه استدار منها:

هستاك.

\*\*\*\*\*

تدندن كلمات إحدى الأغاني الشهيرة وهي تصعد إلى  
غرفتها، لقد تحسن مزاج "ندی" كثيرا في غياب  
زوجها، حيث غادر المنزل منذ يومين، منذ أن مارس



# وريث آل نصران 2

أفعاله الجنونية على مائدة الإفطار أمام الجميع تأثرا  
بما تضعه له من حبوب.

كانت ستذهب إلى غرفة ابنته عمها أولا، ولكن  
قررت أن تذهب لغرفتها لعلها تنال قسط من الراحة  
في هذا الصباح الباكر، فتحت الباب فوجدته أمامها،  
فزعتها وجوده وهي تقول بضيق:  
مش تقول انك جيت، بدل ما تخضني كده.

كانت تعابيره جامدة، لا تستطيع تبين شيء منها،  
شعرت أن هناك خطب ما فسألت:  
هو في مشكلتة في الشغل ولا ايه؟...تحب اقولهم  
تحت يحضرولك حاجه؟

## وريت آل نصران 2

ترك مقعده وتوجه ناحيتها، لم تفهم سبب قربه إلا  
حين جذب خصلاتها بعنف، فشعرت أنه تم اقتلاعها  
وهو يقول:

يحضروني قهوة من اللي بتخليني بيها أراجوز قدام  
قرايبك يا بنت ال \*\*\*

صرخت بخوف وهي تحاول جاهدة تحرير نفسها  
وابعاده عنها، فدفعها لتسقط على الأريكة وكمه  
فمها بيده محذرا:  
إياك أسمع صوتك ده، صوتك لو سمعته مش هخلي  
فيك حتة سليمة.

شعرت بالبرودة الشديدة تهاجم جسدها، لم يقدر  
أحد أبدا على إهانتها إلا هو، اكتسبت بعض من القوة  
وهي تنطق بتحدي بعد أن أزال كفه:

## وريث آل نصران 2

خايف من صوتي علشان أبويا واعمامي اللي تحت...  
ايوه بحطلك حبوب في القهوة وبكرهك يا جابر...  
خليك راجل وطلقني... اللي يعيش واحده معاه  
بالغصب علشان ماسك عليها ذلّة ديون أبوها ميبقاش  
راجل يا جابر.

صفعها فشعرت بالدماء تسري جوار شفيتها، اعتصرت  
عينها تبكي بعنف وهي تسمع نعتة لها بأبشع  
الألفاظ ولكنها تابعت وقد امتزج حديثها بالنعيب:  
هجيب الفلوس حتى لو من تحت الأرض علشان اطلق  
منك، علشان انا مبطيقش أبص في وشك، أنا بقرف  
منك يا جابر...

ألقت قنبلتها الأخيرة بلا أي تردد:

فاكر لما ضربتني قبل كده وروحت المستشفى، أنا  
فعلا كنت هسقط بس ابنك مسقطش من ضربك

# وريت آل نصران 2

ليا يا جابر، أنا اللي سقطته علشان ما اجيبش عيل  
منك، من واحد همجي وحيوان زيك.

ألقاها على الأرضية وأخذ يركلها في معدتها، يفرغ  
بها طاقة غضبه، ولم يكفه هذا بل مال عليها ليلقي  
على مسامعها كلماته:

العيشة اللي مش عجاكي دي هتفضلي فيها لحد ما  
يبقى أبوك يسد اللي عليه، بس هتفضلي فيها  
خدامت... أنا هتجوز...

طالعته بغير تصديق على الرغز من ألمها إثر ما تلقتة  
من ضربات ولكنه تابع غير آبه بها:  
هجاك ضرة يا بنت البشوات.

★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★

## وريت آل نصران 2

حل السكون على منزل "نصران"، فلم يذق أحد  
للنوم طعم منذ ليلة أمس، استرخى "نصران" على  
الأريكة في غرفة مكتبه فغلبه النوم، وحين عاد  
"عيسى" لم يرد إزعاجه فصعد إلى غرفة خالته  
ليطمئن عليها ولكن وجد "ظاهر" في الداخل، ظن  
أنها مريضة فهزول ناحيتها مردفا بقلق:

ميرفت أنت كويسه؟

طمأنته بقولها المصاحب لبسمتها:

متقلقش يا حبيبي أنا بخير ، ظاهر بس كان جاي  
يسأل عليك.



## وريت آل نصران 2

استدار ينظر له فأخذه "ظاهر" خارج الغرفة مستأذنا  
"ميرثت" حتى لا يزعجها.... ما إن خرجا حتى وجه  
"ظاهر" سؤاله:

أنت جبت "يزيد" ازاي؟

\_ جبته أنا و أخوك علشان فكرنا مش حمير  
زيك.

خرج صوت "ظاهر" المنفعل واخترق أذن "عيسى":  
أنا مش ناقصك... جبت الواد منها ازاي، حسن قالي إن  
أنت اللي جبته.

هز رأسه موافقا وهو يقول:

اه فعلا أنا اللي جبته، قالتلي انهم غفلوك واتفقت  
هي وفريدة... فريدة تسهالها إن الواد يبقى معاها، و

# وريث آل نمران 2

حورية توقعك في شهد... شهد مكذبته في  
كلمة من اللي قالتها لك ولا تعرف أصلا إن حورية  
تبقى خالة ابنك... لو عايز أصل الحكاية روح  
لطليقتك الناقص كله عندها، ولو زعلتكم كلمة  
حمار فمتزعلش بس أنت فعلا حمار ومبتفهمش.

لم ينتظر رده بل دخل غرفة خالته وصفح الباب  
خلفه وتركه واقفا مكانه يحاول إدراك كل ما  
قيل له.

ما إن دخل غرفة خالته حتى استفسرت:

عيسى هو في حاجة؟

\_ متشغليش بالك

# وريت آل نصران 2

قالها بابتسامتہ وتوجه ليتمدد جوارها، فمسحت على

خصلاته بحنان وهي تقول:

طب أنت كويس يا حبيبي؟

هز رأسه نافيا وهو يخبرها بصدق:

أنا تعبان أوي، دخلت دوامتہ مش بتاعتي،

وكنت مضكر إني جامد وعمري ما هدخلها.

ابتسمت وقد وصلت إلى السبب:

حبيتها صح؟

رفع عينيه لها ولم يرد فشجعتة:

قول علشان تعرف تعدي.

# وريت آل نصران 2

صرح بما في داخله حقا:

أنا اتعلقت يا " ميرثت"، وأنا مبحبش أتعلق...حاسس  
إني بخون "فريد"، " فريد" اللي اتاخذ غدر لمجرد إنها  
حلمه... أنا خدت عهد على نفسي اني هصون الأمانة،  
مبكرش اني اتجوزتها علشان اضغط بيها على  
"شاكرا"... مبكرش اني عملت ده علشان حاجات  
كثير مصالحتي فيها أكبر من مصالحتها بس أنا فجأة  
لقتني بتعلق.

\_ بتتعلق ازاي؟

سألته خالته ليسرد لها المزيد بمشاعر صادقة ظهرت  
في عينيه قبل أن ينطق بها قائلاً:  
متعودتش إن حد يفضل مختارني لآخر لحظة، حتى  
اللي بحبهم ببقى عارف إنهم في لحظة ممكن بسبب  
ما يخذلوني.

## وريث آل نصران 2

ظهر الحزن في عينيها حين تذكرت "كارم"،  
بالتأكيد يقصد تفضيها له دائما ولكنه أكمل  
ليجعلها تنتبه له:

"ملك" لقتها فجأة بتختارني في كل المرات اللي  
كان عندها أسباب قوية تخذلني علشانها، لما ببص  
في عيناها بشوف نظرة مختلفة بشوف الحاجه اللي  
بسببها فريد حبا... بشوف بنت بتتكسف وتخاف  
وبالرغم من كده هي أقوى واحده في الدنيا...  
تلخيصا لده كله أنا لقتها بتقدم حاجات أنا  
مطلبتهاش بس في نفس الوقت كنت محتاجها...  
حاجات خلتنني اتعلقت وخايف ابعدا ارجع للغربة  
تاني.

طالعت "ميرفت" عينية وهي تسأله:



# وريت آل نصران 2

كل ده ومش عارف بتحبها ولا لا؟

\_ كل اللي أنا عارفه إني تعبان، ومحتاج افصل من  
كل حاجة.

أخذت تمسح على خصلاته، وسكن هو تماما بين  
يديها، سكن ولم يكن يعلم ما ينتظره بعد  
استيقاظه.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

هويته الوحيدة يعلمها الآن، بعدما نعمت عيناه برؤيته  
صغيره، لا يستطيع منع نفسه من فعلها، وقف جوار  
منزلها، فقط ينظر له وكأنها ستطل الآن، تردد  
كثيرا وبالفعل قرر الرحيل والذهاب إلى "فريدة"،

## وريث آل نصران 2

ولكن صدمته حين وجدها تخرج من مدخل المنزل  
وبيدها كيس القمامة، مباشرة احتضن عينيها  
بنظرات أسفة، صدمته وجوده هنا كانت كبيرة  
عليها ولكنها تجاهلته واتجهت لتضع الأكياس حيث  
يجمعها عمال النظافة، اعترض طريقها يقول:  
شهد ممكن نتكلم؟

\_ مفيش كلام بيني وبينك.

قالتها وهي تتجه إلى فعل ما نزلت من أجله وتابعت  
وهي تلقيها:

احنا اتكلمنا امبارح، واللي فيها اتعرف خلاص...بس  
في حاجه كنت عايزاك تاخذها علشان نسيت  
ابعتها مع "حسن".

# وريت آل نصران 2

وقفت أمامه ثم صفته صفعة قويتا، وأمام نظراته

المصدومتا أخبرته:

كده أنا برضو ليا حق.

تركته مكانه وتحركت إلى المنزل ولم تترك أي

فرصة لرده عليها، لم تتركها وهي تصفع الباب

بكل ما امتلكت من قوة.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

نام ولم يستيقظ إلا عشاء، رغم كل

المحاولات... علم من الخادمتا أن والده ينتظره في

منزل السيدة

# وريث آل نصران 2

"سهام"، فتأفف منزعجا وقرر الاستعداد والذهاب إلى هذا اللقاء.

هناك لقاءات لا تكون مثل أي لقاء أبدا، لقاءات لا ننساها، ولكن لما لا ننساها، ربما لأننا نعلم فيها حقائق مرة، حقائق تجعلنا نشعل غضبا... لقاءات تخبرنا أن ما عرفناه عن الماضي ما هو إلا نقطة في بحر كبير.

كان لقاءه واحد تلك اللقاءات، لقاء نتج عنه أنه يقف الآن أمام أرض زراعية تابعة لمنصور... يراها وهي تشتعل أمامه، ثم يغادر... يغادر والحريق خلفه ولكن الحريق في عينيه لا يساوي أي حريق... يسير والنيران تشتعل من خلفه، حتى وصل إلى دراجته البخارية ركبها وكانت سرعته مجنونة، وكأنه دخل سباق مع البرق... سرعته لا تمكن أحد من التعرف على السائق أبدا... وصل أمام محل "هاديتا"،

## وريت آل نصران 2

أوقف الدراجة حيث شعر بالاسترخاء وقد بدأت  
حالة اضطرابه في الزوال... ولكن النيران داخله لا  
تزلزل أبدا، يحتاجها ولكن لا، كان سيغادر ولم  
يتوقف إلا حين سمع صوتها تناديه، ذهبت " ملك"  
إليه وتركت الدكان، لمحت عينيه اللامعتين  
وكانها أبت أن تسمح للدموع بالنزول فسألته بقلق:

عيسى مالك؟

بقي فقط ينظر لها فاحتضنت كفه تحته بقولها:

تعالى طيب ارتاح شوية.

سار معها كالمغيب، دخل المحل فلم يجد به أحد،  
فأطلق لدموعه العنان، ظهر الحزن على وجهها وهي  
ترى انهياره هذا فسألته وقد بان في نبرتها التأثر:

مالك يا "عيسى"؟



# وريت آل نصران 2

توسلت عيناها قبل قولها:

طب ممكن تقعد ترتاح طيب، ومش عايزة اعرف.

\_ مالي دي متتقالش في جملة يا " ملك " .

انتبهت له، وهي ترى عينيه والألم لا يرحمها، وهو

يتابع:

أنا لو كنت بعرف اقول مالي مره واحده بس

بصراحه، كنت عرفت أنا مالي.

مسحت على وجهه برفق وهي تطلب منه بعينين

دامعتين:

اهدى، أنا جنبك ومش همشي، لو عايز تقول أي

حاجه قولها.

## وريت آل نصران 2

احتضنته وكأنها تثبت له أنها هنا، جواره دائما  
وأبدا... لم يستطع منع نفسه، حين أبعداها ونظر إليها  
وهو يقول:

وكانني حاسس إني بقولها للمره الأولى في حياتي،  
ومع إني عارف إنها مش من حقي أنا وأنها كانت  
حلمكم انتوا الاتنين... ورغم كل أنانيتي اللي طول  
الوقت بسمع عنها من اللي حواليا، أنا مش قادر  
أقولها... زادت حمرة عينيه وهو يتحدث بألم:  
مش قادر أقوله أنا أسف يا "فريد"

سقط قلبها أرضا، شعرت بالخدر يتملك منها وهي  
تطالعه بذهول خائفة من جملته القادمة... فسألت  
بارتباك:

# وريت آل نصران 2

تقوله أنت أسف ليه؟

التقط كفا ووضعها على قلبه مكملًا وكل منهما

يحتضن الآخر بعينيه:

عشان ده دق ليك، وأنت السبب.

نزلت عينها إلى موضع يدها على فؤاده وهي تستمع

إلى البقية:

عشان أنا اللي شكلي حبيتك مش أنت زي ما

قولتيلي على الجسر.

طالعه بدموع وهو يقول بصراحة اعتادتها منه:

لا مش شكلي...

# وريث آل نصران 2

احتضنها وهو يتذكر جملة لوزان حين سألته،  
يتكرر في أذنه صوته وهو يقول:

مليش في حوار الحب ده، ولو حصل هحطها في محمية  
طبيعية.

انتهى شروده، وتشبث بها أكثر ليخبرها أنه لا مجال  
للفرار، لا مجال لهربها وهو يصارحها للمرة الأولى:  
أنا بحبك يا "ملك".

وقول آخر يُضاف إلى قائمة الأقوال التي لا تنسى...  
إلى القائمة المحفورة داخلنا، التي لا ننساها أبدا.

الفصل السابع والستون (ملحمة ناريتا)

بسم الله الرحمن الرحيم

1402

فاطمة عبد المنعم

# وريث آل نصران 2

ألم أكررها عليك؟

ألم أخبرك أن القلوب إذا صفت رأت؟

وكذلك قلبي الذي لم يجد سكينته إلا في

كنفك...

كذلك قلبي الذي حفظها لك وبخل بها على

سواك.. حفظ كلمات العشق ويوم أن صفا ...

كانت رؤيته أنت.

هناك اعترافات تصيبنا بالعجز، كذلك كانت

حالتها تماما حين سمعت تصريحه بالحب... كان

يحتضنها وهو يقولها، ثلاثرة كلمات كانت كافية

لتغيير حالها كليا... ظل صدى الكلمات يتردد في

أذنها، تستمع من جديد إلى قوله:



# وريت آل نصران 2

أنا بحبك يا "ملك".

ما إن أدركت ما قاله حتى ابتعدت مسرعة، من يرى  
ابتعادها يقسم أنه تم صعقها بالكهرباء... طالعتہ  
بغير تصديق والدموع في عينيها، تصريح الحب هذا  
تسمعه للمرة الثانية في حياتها، تسمعه من شخص  
يشبه في ملامحه آخر تعلقت به روحها، ولكنها  
تستطيع معرفة الفرق جيدا... تستطيع الإحساس  
بالمحدث أمامها، كانت على وشك أن تخبره أن  
مشاعرها متبادلتا، أنها تشعر بما يشعر به، ولكن  
ردها كان:

أنا تايهت ومش عارفة أقول إيه.

يدرك موقفها جيدا، يدرك الضجة التي أحدثتها  
بكلماته داخلها الآن، لذلك قال ما طمأنها:

# وريث آل نصران 2

مش محتاجة تقولي حاجه يا " ملك"،  
رفع كفه يمسح دموعها التي تتابعت على وجنتيها  
وهو يكمل:

ومش مستاهلة الدموع دي كمان.

أعطاها ابتسامته وتبعها بقوله:

لحد ما ترسي على بر، وتحسي إنك مش تايهت،

اعتبري إني مقولتتش حاجه.

انكمش حاجبيها بحزن وهي تراه يخرج من الدكان  
عائدا إلى دراجته البخارية، تصريره أربكها، جعلها  
تفقد صوابها... له تخرج خلفه لتودعه ككل مرة،  
بقت في الداخل وتحركت ناحية النافذة الصغيرة  
في الجانب تراقبه من الفراغات المتواجدة بها و  
دموعها في سباق، أما عنه فركب دراجته والتفت

## وريث آل نصران 2

ناحية النافذة، وكأنه يعلم أنها خلفها، ارتبكت  
فأخذت تبتعد عنها، بينما في اللحظة نفسها مسح هو  
عينيه وقاد دراجته عائداً إلى مكان يريد الذهاب  
إليه الآن وبشدة.



جلس "ظاهر" جوار قبر "فريد"، بشرت النسومات  
الباردة في هذه الأمسية بقرب انتهاء الصيف، لكنه  
لم يكن فرحاً كعادته في هذا التوقيت بل رافقه  
الحزن والاكتئاب... استرجع أحداث اليوم بضيق  
بداية من الصفحة التي تلقاها من "شهد" حتى ذهابه  
إلى "فريدة"... شرد في هذا اللقاء، حين ذهب إلى  
منزلها، نسي تربيته وتعقله وقرر الذهاب لمعرفة كل  
شيء، ما إن دق على بابها حتى فتحت له ولكن حلت

## وريث آل نصران 2

الصدمة على وجهها، لم تتوقع أبدا مجيئه، لقد كانت غافية واستيقظت على دقائقه، لم تنتبه إلى أي شيء سواه حين لمحت من فتحة الباب الداخلية، هرولت إلى المرحاض تغسل وجهها مسرعة، ثم اتجهت إلى المشط وعدلت من خصلاتها وهي تحت على الانتظار:

ثواني ياللي على الباب

ما إن انتهت حتى أسرعت تفتح له ثم رحبت به:

أهلا يا " طاهر " اتفضل.

لم تشعر بالارتياح، هي لم تحدث " حوريتا " منذ أن أخبرتها أنه رأى صور " شهد " على هاتفها... هل نجح مخططها إلى درجة أن يأتي إلى منزلها!، هل شعر بخطأه حين تركها واختار غيرها... أسئلة كثيرة



# وريث آل نمران 2

ترددت على ذهنها ولكنها تركتها وهي ترحب به في  
غرفة الاستقبال وتسال باطف:

تحب تشرب ايه؟

\_ ولا حاجه.

كلماته المختصرة هذه زادت من قلقها، فجلست على  
المقعد المقابل للأريكة الجالس عليها وهي  
تستفسر:

خير قلقتني... جاي ليه؟

الطريقة التي تتعامل بها توحى أنها لا تعرف شيء  
مطلقا، هل لم تخبرها "حورية" بعد بلقائها مع  
"عيسى"، تيقنت ظنونه حين خرجت ابنتها بوجه  
ناعس، تقول بصوت ظهر فيه أثر نومها:



# وريت آل نصران 2

مامي طنط "حوريتا" بتتصل بيك كتير اوي.

شعرت بالخطر يداهما، خاصة حين قال برفق

للصغيرة:

دخلي يا حبيبتي الموبايل، وكلمي نومك، وسيبيني

مع ماما شويت.

ما إن انتبعت له الصغيرة حتى هرولت ناحيته صارخت

بفرح:

ظاهر... وحشتني اوي اوي.

احتضن ابنته زوجته السابقة بابتسامته واسعة، وبادلها

وهو يسمح على خصلاتها:

أنتِ كمان يا حبيبتي وحشتيني.

# وريث آل نصران 2

لم يكن في حالة تسمح له بالاسترسال في الحديث معها، فمال على أذنها هامسا:

ممکن تدخلی تکملي نوم دلوقتي، وأنا هبقى  
اڪلمك على whatsapp ونتفق واخذك يوم  
افسحك مع "يزيد".

\_ موافقتا طبعا.

قالتها صارخت بحماس وهي تهزول ناحية غرفتها من جديد وبيدها هاتف والدتها، علمت " فريدة" أن ظنها صحيح حين لم يعلق على اتصال "حوريتا" بها، علمت أن هناك خطب ما، وسمعتة وهو يقول قاصدا صغيرتها:

عمري ما عاملتها على انها بنتك بس، مشوقتهاش  
غير بنتي، ولحد دلوقتي على فكرة ورغم كل اللي

## وريث آل نصران 2

حصل... ومع ذلك استحملت منك القسوة على ابني  
وأنا بقول جازي دي طريققتها في التربية، نبهتك مرة  
واتنين وتلاتة والنتيجة واحدة....

قاطعته تسأله بانزعاج:

نتيجة ايه اللي واحدة، ابنك كنت بهته بيه على  
حساب بنتي يا "ظاهر"، كان من حقي زي أي ست  
يبقالي وقت لوحدي، أنت كنت طول الوقت، يزيد،  
يزيد، يزيد... لدرجة خلتنى أحس إنه ضررتي مش  
عيل بربييه.

قاطعها معترضاً:

لا... متقلبيش الترابيزة واهدي كده... يزيد مين  
ده اللي كان ضررتك؟، يزيد اللي البيت كله كان  
بيشتكي من عصبيتك معاه؟... أنا مش واخدك

# وريت آل نصران 2

دايبين في بعض، يوم ما اتجوزنا كان اتفاقنا ان كل  
واحد فينا هيعوض الناقص عند الثاني، أنا هبقى أب  
لبنتك، وأنت أم لابني.

سرد عليها كل المميزات التي نعمت بها:

كنتي بتتعاملني أحسن واحده في البيت، عملت كل  
اللي يريحك حتى اللي جه على راحتني، حتى الحب  
حببتك واستحملت كثير منك بسبب اللي  
شايهولك في قلبي.

هاجمت الدموع عينيها وهي تكرر خلفه باستنكار:  
حبتني!... غريبة أوي الكلمة دي يا "ظاهر"، لا أنت  
محببتنيش، الحب ده خليه للبت اللي لفتك وراها  
السبع لفات وجابتك على وشك.

# وريث آل نصران 2

\_ البت اللي اتفقتي مع "حوريّة" انها هتوقع بيني  
وبينها مقابل "يزيد" يبقى معاها؟

علمت أنه عرف كل شيء، لم تهابه، ولم تسأل حتى  
ماذا حدث وكيف علم بل انفجرت فيه بقدر انهيارها  
الداخلي، تحدثت والدموع تسبقها:

أنت عارف أنا محروقة ازاي؟... النار اللي جوايا  
عمرک يا "ظاهر" ما هتحس بيها، النار اللي ولعت فيا  
لما سيبتني علشانها، أنت عمرک ما حبتني، لو كنت  
بس حبتني...

اختنق حديثها إثر غصّة مريرة، ولكنها تابعت رغم  
كل شيء:

لو كنت حبتني كنت هتديني فرصة تانيّة وأنا  
عماله ألف وراك زي الكلبة، لما بقى ناقص أوطي  
على رجاك أبوسها علشان ترجعلي، أنت خدت ابنك  
حجه علشان شوفتلك شوفت، علشان هي عجتك.



## وريث آل نصران 2

صمت تام خيم عليه وهو يطالعها ويتابع استرسالها  
في الحديث، حيث بدا الحقد في عينيها جليا وهي  
تهتف:

يوم ما جيت لحد بيتك وقولت للحاج إني عايزة  
أرجع، وهعملك اللي أنت عايزه، وأنت رفضت... حافظت  
ما ههنيك عليها يا "ظاهر"، لا عليها ولا على  
ابنك.... وكلمت "حوريتا" علشان عارفتا انها  
هتتجنن وتاخذ "يزيد" واتفقت معاها اني هساعدتها  
في ده، مقابل خدمة بسيطة، انها تتعرف عليها  
علشان لما الولد يروحها أنت تفتكر ان شهد كانت  
موافقة على ان الواد يروح لخالته والدليل انه  
اصحاب، لكن الحقيقة غير كده... الحقيقة اني  
كنت مدبرالها حاجه تانية خالص.  
أكملت تذكر مخططها دون خوف:

## وريت آل نصران 2

كنت بصورهم هما الاتنين، علشان لما الولد  
يتخطف اجيلك واوريك اللي انت سيبتني علشانها  
بتعمل ايه من ورا ضهرك، كنت عايزاها تلبس ليلت  
ان الواد راح لخالته كلاها مش انها بس موافقت،  
وكنت هعرف ازاي اسكت حورية بطريقتي ... كان  
نفسى اتشفي فيك أوي... طلعت هبلت يا طاهر مش  
جامدة زي ما كانت مصدرة، أنا وحورية لعبنا بيها  
الكورة.

هنا فقط صاح بانفعال حقيقي، انفعال امتزج بالندم  
والألم وهو يضرب على الطاولة:  
أنا بسببك خسرتها للأبد.

\_ وأنا بسببها خسرتك.

كان هذا ردها، الذي تبعته بقول:

1415

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

أنت متعرفش أنا فرحانة ازاي دلوقتي لما قولت انك  
خسرتها

اقتربت منه وأكملت بألم حقيقي:

لازم تدوق شوية من اللي دوقتهولي، عارف أنا دلوقتي  
مش عايضة اوهمك انها وحشة لا... أنا فرحانة فيك  
كده، طالما بتقول خسرتها يبقى عكيت وأنا  
بقولك اهو يا "ظاهر" هي بريئة والحوار ده أنا اللي  
مفصلاه على مقاسها، وكنت هكمله لولا انك  
شوفت صورها مع حورية على تليفون حورية... اشرب  
بقي.

قالت جملتها الأخيرة بتشفي واضح، فلقد أخبرها  
للتو أن ما خططت له نجح، لقد خسرها.

حاولت أن تهدأ ومسكت كفه تطلب بدموع:

# وريت آل نصران 2

ظاهر احنا ملناش غير بعض، تعالى نرجع، وانا  
هتغاضى وهعتبر علاقتك بيها كانت لعب عيال،  
وانت انسى كل حاجة ونرجع.

نفض يدها ناطقا باشمئزاز:

أرجعلك ايه يا "فريدة"... أنتِ معجونة بحقد وغل،  
أنا أول مره اتأكد النهارده إنك مش سوية نفسيا...  
أنتِ محتاجة تتعالجي، محتاجة تفوقي أنا عمري ما  
بيعتك علشان حد زي ما خيالك وهمك..

أضاف يذكرها بأفعالها السيئة:

أنتِ استغلتي حبي ليك، بقيتي تضغطي عليا بيه،  
يا نسيب يزيد لمامتك وناخد بيت لوحدنا يا  
تطلقني، عصبية وقرف بتطالعيهم على عيل مكملمش  
ست سنين... كل ما تحبي تضغطي عليا تقوليالي يا



# وريت آل نصران 2

كذا يا تطلقني... هو أنتِ شايضاني ايه قدامك  
علشان أرمي ابني؟

جلست على الأريكة، تبكي وهي تستمع لحديثه  
فصاح بغضب:

ردي عليا... أنا يوم ما طلقتك كان طلبك أنتِ،  
كانت المره اللي معرفش عددها اللي تقوليها فيها  
طلقني، الانسان طاقتة يا شيخته وأنا طاقتي خلصت من  
المساومات، والمقارنتة، طاقتي خلصت من كتر ما  
استحملتك

أكمل وقد ضاق صدره، وقد شعر بالوجع بعد أن  
عرف أنه ظلم من لا ذنب لها:

حتى بعد ما شهد دخلت حياتي، كنت لسه بظكر  
فيك وبظكر أرجعلك، بس عارفتة مرجعتش ليه؟



## وريت آل نصران 2

اقترب منها وعينه في عينيها الباكيتين يُلقي على  
مسامعها صنع يديها:

مرجعتش لما شوفت الخوف في عين ابني وأنا بقوله  
اني ممكن ارجعك تاني، مرجعتش لما سمعت  
شكوته، وسمعت ازاي كنتي بتعاملي عيل صغير  
شايفك أمه، مرجعتش لما سمعت منه سؤال هي ليه  
مش بتحبني يا بابا، لما شوفت المقارنة في كلامه  
وهو بيقارن معاملتك مع بنتك ومعاملتك معاه،  
عايزاني ارجع علشان تكلمي اللي بدأتيه وتعملي منه  
واحد تاني مشوه نفسيا؟... افتكرتي انك هتضغطي  
عليا وهتطلقني وهجياك واقولك ارجعي وهنفذ  
طلباتك؟...

ضحك ساخرا بألم:

## وريت آل نصران 2

يبقى معرفتينيش يا فريدة، معرفتينيش قد "شهد"  
اللي عرفتني في فترة متجيش ربع اللي عاشرتيني  
فيها... عارفت الفرق بينك وبينها ايه؟

وضعت يدها على فمها تحاول كتم نحيبها وهو يقول  
بوجع؛

هي حبت "ظاهر" بجد، وقبلت "ظاهر" بكل  
حاجه... ويوم ما جت الحاجه اللي هتكسرهما كنت  
أنا... لكن أنتِ وهمتي نفسك انك بتحبيني لكن  
الحقيقة انك بتحبي نفسك وبس  
ورفع كفيه يصفق لها قائلاً بابتسامته؛

وشابو يا "فريدة"، أنتِ كسبتني واتشفيتي، وأنا خسرت  
البنّي آدمته، اللي حسيت معاها يعني ايه إنسان ممكن  
يتظمن، يعني ايه ممكن يرجع يشوف الحياة بنظرة

## وريت آل نصران 2

تانيّة بعد ما كانت بالنسبالة كلها ملل وروتين...

بس عارفتة جايز انت كسبتي دلوقتي...

طالعها بقرف وهو يلقي على مسامعها اخر كلماته:

لكن بمرضك ده أنت خلاص بتخسري كل حاجة،

حتى نفسك، و هتفضلي تخسري لحد ما يجي اليوم

اللي تندمي فيه.

\_ كفاية.

قالتها من وسط نحيبها، قالتها بانهايا لكنه لم يهتم

سوى بقول:

ابقي قولي لهورية، صاحبتك في خطتك

الجامدة... إن يزيد مش هتشوفه تاني غير لما تشوف

حلمة ودنها... علشان اللي زيكم ميتأمنش على عيل

صغير زي ده.. لا أنتوا اللي زيكم ميتأمنش على

حاجه أصلا.

1421

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

قال جملته الأخيرة ساخرًا ثم خرج وصفق الباب  
خلفه بعنف بث فيه كامل غضبه وألمه.

فاق من شروده ونظر حوله، فأدرك أنه مازال هنا أمام  
قبر شقيقه، مسح دمه ساخرًا فرت من عينه، ورس  
ابتسامته وهو يحدثه وكأنه أمامه:

أخوك اتشالوح خالص يا " فريد".

ضحك بمرارة متابعًا:

عيسى عنده حق، أنا حمار فعلا... بس سيبك أنت،  
أنت وحشتني أوي، وعارف إني مقصر معاك بس أنا  
عارف برضو إن الحاج نصران مبيفارقكش خالص...  
كل يوم يعدي عليك.

ابتسم بحنان وهو يقول:

# وريت آل نصران 2

أنت كنت تستاهل الراحه يا حبيبي، سلامي على اللي  
عندك كاهم.

كان سيهم بالرحيل ولكن منعه قدوم "عيسى"،  
انكمش حاجبيه باستغراب وهو يسأله:  
أنت بتراقبني؟

أزاحه ليجلس هو الاخر مردفا بتذمر:  
اراقبك ايه هو احنا متجوزين.. وسع كده خليني  
اقعد مش ناقصاك.

رأى " طاهر " الحزن البادي على وجه أخيه فسأله:  
مالك أنت كمان؟

\_ مفيش حاجه.

1423

فاطمة عبد المنعم



## وريت آل نصران 2

لم يقل إلا هذا وهو ينظر لقبر شقيقه بحزن، ماذا  
يقول له... هل يخبره أن سبب ضيقه والدته، المرأة  
التي يحبها حبا جما هل يخبره أنه يشعر في لحظات  
أنه يرغب لو قتلها... لن يجدي شيء، سيخسره  
بالتأكيد ولكنه سمع صوت "ظاهر" يقول من  
جديد:

مفيش حاجة وأنت متكرر كده؟... ما تقول يا بني  
مالك وتخلص.

طالعه بانزعاج وهو يطلب منه بضجر:  
خلي كل واحد في خيبته الله يباركك.  
لقد صدق فلعل منهما شيء يحزنه، ضحك "ظاهر"  
ساخرا على قوله، وتركه وعاد للتأمل من جديد، في  
حين شرد "عيسى" فيما يحزنه، فيما رغب أن يقصه  
عليه ولكنه لن يفهم، عاد للحظات التي سبقت

## وريث آل نصران 2

ذهابه إلى أرض "منصور" ... حين ذهب إلى منزل "سهام" كما طلبت منه الخادمة تنفيذاً لرغبة والده الذي ترك رسالته بأنه ينتظره هناك.

ذهب ولكن لم يجد والده، لم يجد سوى "سهام" ...  
أثار هذا استغرابه، ولكنه دخل لينتظر والده في الداخل، جلس على مقعده ملتزماً الصمت وهو يتابع هاتفه فاضت انتباهه بقولها:

تحب اجيباك حاجة تشربها؟ ... في هنا bubble tea

\_ مش عايز حاجة.

كان هذا رده المختصر، وعاد إلى هاتفه من جديد فجلست على المقعد المقابل له تسأله:

مسألتنيش يعني، ايه اللي حصل يوم ما جه "سعد" ؟

# وريت آل نصران 2

ترك الهاتف على الطاولة، وهو يطالعها بملل سائلا:  
أنتِ عايزه ايه؟

بدأت في التبرير والدفاع عن نفسها:

عيسى أنا مليس ذنب، ليه مصايب أخويا أنا اللي  
اشياها... فعلا والدة سعد لجأتلي وكان معاها الولد،  
واتكلمت معاه والله ورفض يعترف بالجوازة وبابنه،  
كنت اعمل ايه مكانش في ايدي حاجه اعملها والله  
العظيم... وخصوصا إني مكنتش عايزه مشاكلة  
تدخل حياتي.

تابعت برجاء حقيقي وهي تتناول كفه وعيناها  
تتوسل:

# وريث آل نصران 2

عشان خاطري انسى، مش طالبه منك تعتبرني أي  
حاجه... طالبه بس انك تنسى.

نزلت دموعها وهي تضيف:

عارف نصران لما عرف بموضوع سعد... عاتبني وقامت  
خناقة بيننا، قالي على الاقل كنت قولتله كان  
قدر يتصرف، مكناش وصلنا انه يفكر ينتقم مني  
في بنتي... عشان كده انا قاعده هنا، بس نصران  
هيسامحني مش هيقعد طول عمره يعاقبني بغلطة  
مش بتاعتي.

أبعد "عيسى" كفها وهو يطالعها باشمئزاز مردفا:  
قصدك انه عاز يعمل في بنتك اللي اتعمل في انه،  
كان هياخد بنتك غدر، وفكر انك هتروحي  
تبوسي رجلاه يتجوزها ويقولك لا زي ما انت زمان

# وريت آل نصران 2

مرضتيش تساعدي امه وتخلي اخوكي يعلن جوازه  
منها

هز رأسه نافيا وهو يضيف مسددا لها الاتهامات:

أنتِ مش ضحيتة لا ، أنتِ لو دورتي ورا كل مصيبتة  
هتلاقي لنفسك دور، وصحيح ابويا هيسامحك على  
غلطتة ابن اخوكي، بس مفتكرش انه هيسامحك  
على سكوتك عن موت مراته... ولا أنتِ شايغه انه  
هيسامحك؟

سألها بضحكتة ساخرة جعلتها ترد بانهيال صارختة:  
كفايتة بقى يا "عيسى" ، كفايتة بقى حرام عليك  
يا أخي... أكثر من عشرين سنه مش كفايتة إني  
مبعرفش أنا بسبب نظرة عينك دي؟

ضحك ساخرا وهو يعلق على ما تقول:



## وريت آل نصران 2

بجد؟... مكنتش أعرف إن عينيا معبرة للدرجادي...  
بس سؤال بجد والله هو أنا بعملك ايه علشان  
تقوليلي كفايت عليه؟... كفايت من ايه بالظبط، أنا  
لو عاملتك باللي في قلبي يا مرات أبويا كان زمانك  
مرميت برا.

سألته بعينين دامعتين وعقلها رافض التصديق:  
ياه، للدرجادي بتكرهني، مفيش حاجة واحده من  
الكويسه اللي عملتها طول عشرتي مع أبوك  
شفعتلي عندك؟

أتلقت أعصابه، فترك مقعده وهو يسأل منفلا:

حاجة ايه اللي هتشعلك عندي؟

تابع صائحا بغضب:

# وريت آل نصران 2

ردي عليا حاجت ايه اللي تشفعلك، اشفعلك ايه  
بالظبط .... هو في حد بيشفع لحد انه خلاه يتيم؟  
قال جملته الأخيرة بوجع حقيقي لم تقدر أمامه إلا  
على الصراخ وهي تقول:

مش أنا اللي خلّيتك يتيم يا " عيسى " ، مش أنا.

لمع الإصرار في عينيها الدامعتين وهو تقرر الإفصاح  
عن كل ما أخفته:

لو عايز تحاسب حد ، يبقى مش أنا... حاسب اللي وذ  
على كده من الأول.

بدا حديثها غريبا فانكمش حاجبيه وهو يردف:  
وضحي كلامك ده.

# وريث آل نصران 2

أكملت وكأنها لم تسمعه:

عمك.. جوزي الأولاني الله يرحمه، لما مات طلع  
كاتبلي أرض... جدك كان موزع اللي عنده على  
عياله، بس كلنا عارفين عرف البلد هنا... محدش  
بيبيع الأرض.

تنهدت وتابعت وهو ينصت لها جيدا:

عمك عصى كلام أبوه، وحب يكتبلي أرض علشان  
يربطني بيها، وأفضل عايشة في وسطكم وأربي  
"ظاهر" هنا وما امشيش... كان حاسس انه هيجراله  
حاجه، وجدك الله يرحمه مكانش ظالم بس  
عندي ظلم، قالي يا تاخدي فلوس الأرض وتمشي  
وهتسيبي "ظاهر" هنا... يا تاخدي الفلوس وتتجوزي  
"نصران" وتعيشي جنب ابنك.

# وريت آل نصران 2

ابتلعت غصّة مريرة في حلقها وهي تقترب منه تسأله:

كنت عايزني اعمل ايه؟، كنت عايزني أسيب  
ابني؟... نصران مكانش ليه حكم علشان يعصي  
كلام أبوه... جدك كان شديد، أشد من أبوك  
بكتير ومكنتش هعرف اخد "ظاهر" مهما عملت.

\_ أنتِ كدابة وطماعة... أنتِ لما وافقتي، وافقتي  
علشان بصيتي للي اكثر من الأرض، أصل الأرض دي  
كده كده فلوسها شوية وهتخلص، لكن جوازك  
من ابويا هيخليك مرات الكبير تاني، هيخليكي  
متخسريش مكانتك بعد موت عمي، هيخلي الفلوس  
تحت رجلك... علشان كده بتكرهي "ملك" علشان  
حاسه انها جايت تاخذ مكانك.

لم يكذب في حرف، ربما بالفعل فكرت في ذلك  
ولم تنكر هي حيث ردت عليه:



## وريت آل نصران 2

مين فينا ميضكرش في مستقبله؟...أنا مش طماعت،  
أنا بصيت لقدام عيشة كويسه مع ابني وابقى مرات  
الكبير زي ما انت ما قولت، ولا امشي واشوفلي اي  
شقة اقعد فيها، ويترميالي قرشين، وابقى اجي اشوف  
ابني زيارات، وتربي ابني واحده غيري وأنا على وش،  
الدنيا؟ ... أنا كان عندي استعداد على فكرة امشي  
لو هاخذ "ظاهر"، وليه امشي ليه ما خدش الأرض  
وطاهر... هو مش ده حقي؟... ليه اخده فلوس وانا مش  
عايزة واتحرم من ابني؟

أخبرته بصدق حديثه حين أكدت على:  
و أيوه أنا مبحبش "ملك"، علشان انت يوم ما  
اختارتها.. كان كيد فيا، كان علشان تقولي الزمن  
هيتعاد تاني واللي هتطيرك وتاخذ مكانك اهي...  
نصران هيحي اليوم وهيديكم كل حاجه وهيبقي  
بس بيتابعكم... كنت عايز تقولي ان هيحي اليوم



## وريت آل نصران 2

اللي يبقى ملىش لزمته فيه... بس عارف يا " عيسى " أنا  
هفضل ليا وجود

لمع غضبها في عينيها وهي تخبره:

هفضل ليا وجود علشان طاهر، علشان حسن، علشان  
رفيدة... علشان ولادي اللي لو حتى عرفوا عني ميت  
حاجه وحشة هينسوها ويفتكروا إن أنا أمهم... أنا  
زرعت فيهم وفي "فريد" الله يرحمه كتير... عارف  
ليه؟

جاوبها ضاحكا بوجع:

علشان تحصديهم يوم ما تقضي قدامي، علشان  
تقوليلي أنت الخسران وتطلعيالي لسانك... علشان  
جاحدة.

# وريث آل نصران 2

تغاضت عن إهانتته لها، وردت بكل قوتها تدافع عن  
نفسها:

الجاحد اللي بجد مش أنا، الجاحد هو "منصور".

رمقها باستغراب فأكمات تقص عليه كل شيء:

أخويا كان صاحب منصور، وقال قدامه على موضوع

الأرض اللي مكتوبالي واني هاخذ بدالها فلوس

علشان مينفعش اخذ ارض... وأنت عارف بقى شبر في

بلد " نصران " بالنسبة ل منصور وأهله بمقام الدنيا

كلها، الشبر ده هيخليهم يرجعوا يحطوا رجليهم هنا

تاني، يرجعوا اصحاب الأرض دي وكبارها بعد ما

اتطردوا منها مذلولين... هو أنت مفكر أمك لما

شافت اخويا كان بيسرق فلوس ؟

# وريت آل نصران 2

حقائق ولكنها سوداء... تسقط على رأسه الواحده تلو  
الاخرى وهي تتابع وقد طمح كياها:

لا يا عيسى مكانش بيسرق فلوس، منصور استغل  
طمعه، قاله اسرقي العقود اللي مكتوبه لا ختك،  
وسيبك انت واختك منهم، وتعالى هنا وتبيعلي  
بتلات أضعاف اللي هتاخده منهم، وهيفضل ابنها  
معاها، وهتجوزها وهتفضل مرات الكبير زي ماهي،  
عارف ايه اللي طمع اخويا اكثر؟... إنه وعده بمبلغ  
معتبر لو نفذ كل حاجه، أنا كنت من عيلته فقيرة يا  
عيسى، عيلته معدومته، بس كنا راضيين، إلا اخويا  
عمره ما رضي عاطول طماع، بس في الآخر اخويا.

هوى على الأريكة يستمع لبقية حديثها الذي يعلم  
أنه سيشغل النار داخله

## وريث آل نصران 2

\_ في الوقت ده كانت امك تعبانت، وكنت أنا اللي شايلاها، والله العظيم كنت بخدمها بعيني، أنا كنت عايزة أعيش مكنتش عايزة أكيد في حد ولا اخد مكان حد، اه كنت بغير، علشان بعد ما كنت لوحدي بقيت شريكة واحده في راجل... بس أقسم بالله عمري ما فكرت أقتلها....

مسحت على وجهها بإرهاق وهي تتابع؛

كان معروف مفيش ورقة بتخرج برا مكتب جدك ..ولو في عقود هتبقى في المكتب ده... حتى نضافته كانت متحرمة على أي حد إلا أمك... اخويا جه قالي على اللي اتقاله وساعتها زعقت و اتخانقت معاه، بس مسمعليش... وحاول يدخل ودخل فعلا المكتب واستغل انه مفتوح، بس أمك الله يرحمها شافته... كانت مصيبة بالنسبالي وجالي وعملت كل اللي اقدر عليه علشان اخليه ميزورنيش في بيتي



## وريت آل نصران 2

تاني... لما التعب اشتد على المرحومة وقالي انه عايز يقتلها كنت عارفة ان ده مش كلامه، وفعلا ده كان كلام منصور اللي قاله... قاله يخلص منها لو وقفت في طريقه تاني هي كده كده كان كله بيقول انها بتودع، وقاله على الطريقة كمان... حقنة هوا.

وصل إلى أذنها سبه لهم، رأت حالته التي تنذر بانفجار فأسرعت تقول اخر ما لديها وهو يصرخ بها:

كمالي.

\_ خاف تقول لنصران، فنصران يقطع رجله من هنا، وهو كان شبه عايش على قفانا، فوداها الحقنة انهارت تماما ونزلت دموعها وكأنه سباق وهي تجلس على الأرضية أمامه تنطق من بين دموعها:



## وريث آل نصران 2

والله العظيم طردته، وما دخلته بيتي ثاني... مكنش  
في ايدي حازه غير دي يا عيسى، أنا عيشت بذنبها  
كل السنين دي، عيشت أكفر عنه وأنا بربي فريد  
وبعتبره ابني، فريد كان حتة من روعي، عيشت  
بتعذب بذنبها لما شوفتك وأنت فاقد النطق لما  
سمعت اخويا... لما شوفتك هاجر بيتك ومش  
عايزه... لما كنت بشوف نظرتك ليا لما بتنزل...  
وحتى لما كبرت انا بقيت اخاف من نظرتك... بخاف  
من اللي بتفكر فيه وانا مش عارفاه.

رجاء من جديد وهي تستعطفه:

بالله عليك خلاص، نفتح صفحة جديدة مع

بعض....

أنا متذليتش لحد في حياتي قد ما اتذليت ليك...

مش أنت قولتلي مره إن اللي خلاك صبرت عليا

اخواتك، سامحني علشان خاطرهم.

## وريت آل نصران 2

أصاب كفه الرعشة، و شعر بالغثيان، طالعها بمقت لا  
يرى دموع في عينيها، بل يرى دماء والدته.. صرخ  
بكل ما امتلك من قوة وهو ينهض عن مقعده:  
ابعدني عني... اياك تقربي مني تاني، لو باقية على  
روحك متجيش تطلبي مني أي حاجة تاني.

تركها وفر من هنا، ركب دراجته البخارية وبسبب  
الحالة التي تمكنت منه قاده بسرعة جنونية حتى  
فعل ما فعله، أشعل النيران بأحدى أراضي "منصور"...  
وصل انفجاره للذروة وهو يتخيل أن والدته قتلت من  
أجل قطعة زراعية، من أجل صراع قديم لم ينسه  
هؤلاء.

ثم عاد وقد بدأت حالته تتركه لينتهي أخيرا عند

" ملك "

1440

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

فاق من شروده على دموعه الهاربت التي فرت من  
عينيه فلاحظ "طاهر" ذلك مما جعله ينتبه له

بقلق:

عيسى أنت مبتعيطش علشان "فريد" ... أنت في حاجة  
مضايقاك... قولي مالك.

مسح دموعه وتصنع ضحكة رغما عنه وهو يسأله  
مازحا:

خايف عليا اوي؟

\_ أنت أهبل... طبعا أخاف عليك، هو احنا لينا مين  
غير بعض... قولي ايه اللي مضايقتك؟

ضحك "عيسى" وهو يسأله:

# وريت آل نصران 2

هو انا مش قوئلك كل واحد يخليه في خيبته؟

رمقه بتوعد وهو يقول:

أنا غاطان علشان بعبرك.

رد عيسى عليه بضحك:

وبما اني عارف خيبتك ايه، فأحب أقولك ان اللي  
بوظته بايدك... مفك غيرك مش هيصالحهولك...  
دور على المفك وصلاح بقى.

\_ مفك!... ايه يلا الكلام ده هو احنا في ورشته.

تبادلا الضحك وكل منهما لديه ما يمنعه عن  
الضحك ضهرا، ولكنهما تبادلاه لأنهما فقط سويا.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

1442

فاطمة عبد المنعم

# وريث آل نصران 2

اجتمعن جميعا في غرفة "شهد"، يحاولن المواسة بكل الطرق، وخاصة "هاديتا" التي تخشى ابنتها كثيرا، تخشى الغضب والتهور الناتجين عن حزنها... ولا تعلم حتى الآن ما حدث كيف سيكون تأثيره عليها.

فابنتها تبدو وكأن شيء لم يحدث أبدا... تأملتها "هاديتا" وهي تسحب الهاتف من يد "ملك" قائلة بضحك:

يا بنت اللعيب... مش ده اللي مكنتيش عايزه تبعتيه ادد، جايبلك تليفون علشان مش قادر يستحمل تقعد ي يومين متكلميهوش.

كانت ما زالت تحت صدمة اعترافه فلم تعلق، وفتحت "شهد" الهاتف تنشأ لشقيقتها حساب على موقع



# وريث آل نصران 2

التواصل الاجتماعي.... قطعت جلستهم "مريم" التي  
دخلت للتو فقالت "هاديتا":

من الصبح وأنت بتقولي ان في حاجة حلوه بمناسبة  
انك خلصتي، جايبالنا ايه بقى ؟

وضعت الحامل المعدني ليظهر ما عليه وهي تقول  
بحماس:

جيلي فراولت.

رفعت والدتها حاجبها وهي تكرر باستنكار:  
جيلي!... بقى مسهراني لحد دلوقتي علشان طبق  
جيلي؟

## وريت آل نصران 2

\_ بقولكم ايه اللي هيقلب وشه على الپيلي بتاعي  
هزعله... يلا كل واحد ياخذ طبق كده وتشكروني  
بعد الأكل.

ضحكن وكل واحد منهن تجذب طبق، ووكزت  
" هاديّة" ابنتها التي جلست جوارها، فنطقت "مريم"  
على مضض:

مش هتقولي برضو يا "شهد" طاهر قالك ايه يوم ما  
رجعتي زعلانه؟

\_ كبروا دماغكوا بقى... بلا "طاهر" بلا قرف،  
مش كل شويه نفتح في الموضوع ده.  
رفعت "مريم" حاجبيها بصدمتة وهي تسألها:  
طاهر اللي كنتي بتقعدني تفركي اليوم كله لو ما  
اتصلش بقى قرف؟

## وريث آل نصران 2

هزت رأسها بالإيجاب، لكن الحقيقة داخلها غير ذلك... الحقيقة التي وأدتها أنها لم تحب أحد كما تحبه... غيرت "مريم" الموضوع بأخر بقولها:  
أنا حاسه إن "شاكر" بيعمل مصيبة، محدش سامعله حس اليومين دول خالص، تفتكروا اتهد؟

\_ ما بلاش السيرة الزفت دي، الله لا يجعلنا نشوفه يا شيختا لو صدفت.

قالت "هاديتا" هذا وهي ترى التغير الذي طرأ على وجه "ملك" بمجرد ذكر اسمه، فأبعدته "مريم" سريعا بقولها الضاحك:

فاكرين "كوثر"؟

بدأت في تقليدها قائلة:

# وريت آل نصران 2

شاكر ابني ده مفيش منه... شاكر ابني ده باتمان...

شاكر ده سيد الرجالة كله...

قالت الجملة الأخيرة مازحة:

ده من كتر فلاحته هنفتحله فرنطة فينو.

ضحكن بشدة على ما تقول وقد نست كل منهن

للحظات ما كان يورقها... وما سيعود حين تعود

بمضردها من جديد.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

بيت صغير استأجرته بعد أن أنهت مهمتها، لا يتردد

عليه إلا واحد فقط، اعتادت ترده الدائم، سمعت

# وريث آل نصران 2

" رزان " دقات متواصلتة على الباب فذهبت لتفتحه  
وهي تعلم أنه لا أحد غيره، اتسعت ضحكتها ما إن  
رأته واحتضنته قائلة بحب:

وحشتني أوي يا جابر.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

تحمل لنا الأيام الكثير، كذلك حمل لها هذا  
اليوم، حين توقفت "بيريهان" بسيارتها في هذه  
الأمسية أمام محل "هاديتة"... استغربت "هاديتة"  
بينما تعرفت عليها "ملك" فلقد التقا من قبل،  
تركت والدتها وخرجت لها تقول بترحيب:

مساء الخير... ازيك يا "بيريهان".



# وريت آل نصران 2

\_ الله يسلمك يا " ملك " ، ممكن أطلب منك  
طلب؟

انكمش حاجبيها باستغراب وهي تسألها:

طلب ايه؟

ردت عليها بابتسامت:

مشوار صغير وهنرجع عطول... المشوار ده هيضرق  
معايا جدا، مش هاخرک متقلقيش.

أزاح " عيسى " زوجته، لم تعلم من أين أتى، ولا ماذا

سمع فقط سمعته يحدث الجالسة في السيارة

بابتسامت صفراء:

تقدري تطلعي انتِ، وبالنسبة للمشوار أنا هجيبها

وجاي.

# وريت آل نصران 2

\_ عيسى متشخصنش الأم.....

قاطعها ضاربا على سيارتها وهو يقول:

روحي.

كان حاضرا بالسيارة، وحث "ملك" على الركوب  
وهو يلوح لوالدتها غامزا بضحك... فسألت "ملك":

في ايه يا "عيسى" ؟

رد وهو يركب على مقعده جوارها:

في اننا لازم نروح علشان اعرف اللي بيحصل.

أدار سيارته قبل قدوم "هاديتا" وقد قال بنبرة عالية:

# وريت آل نصران 2

ساعه وهرجعها.

لم تعلم إلى أين، هو هكذا مريبك دائما، من يصدق  
أن هذا لقائها الأول به بعد اعترافه لها... ومن يصدق  
أن سيارته لم تتوقف إلا أمام منزل عمها.

لم يعطها نصائح كما يفعل دائما، أرادها أن تعتمد  
على نفسها هذه المرة، فقط قال:

احنا داخلين عشان لو اتقال كلمت واحدة غلط  
ومحصلتش تردى... أنا مش هرد عنك، محدش  
ماسك عليك حاجة، ومحدش هيرد غيرك.

شعرت بأنها لا تفهم شيء ولكنها هزت رأسها، دخلت  
وكفها بكفه، ما إن سمحت لهم الخادمت بالدخول

## وريت آل نصران 2

حتى دارت بعينيها وهي ترى وجوه منهم من تراه للمره  
الأولى... أما هو فيعرفهم جميعا... بيريهان جوارها  
والدها من ناحية يجلس بشموخ، والناحية الاخرى  
تجلس "ندى"... والدة "شاكر" و"علا" المجاورة لها.

\_ ده الحبايب كلهم هنا بقى.

أطلق "عيسى" تعليقه الساخر ضاحكا... ولمح "ندى"  
التي لا تحيد بعينيها عنهما، دارت ما نتج عن ضرب  
زوجها بأدوات التجميل حتى تستطيع حضور هذه  
الجلسة، حتى تستطيع رؤيته... لم يهتم بها بل نظر  
إلى ابنة عمها الجالسة جوارها قائلاً:

اهي ملك يا بيريهان... اللي كنتي جايه تاخديها  
على عماها علشان تجيبها هنا... كنت عايزها ليه

بقى؟

# وريت آل نصران 2

بررت فعلتها بقولها:

صدقني يا عيسى القعدة دي مهمة جدا، جاز انت  
كمان تعرف الحقيقة فيها مش احنا بس.

ضحك من قلبه حقا، وهو يعلق:

يا خسارة، ده أنا طول عمري يقول عليكِ غلبانته،  
يوم ما تقعي هتقعي مع العالم دول؟

أشار على "كوثر" و ابنتها فنطقت "كوثر" بتصنع  
البراءة:

الله يسامحك يا بن الناس.

حدث "ملك" ضاحكا:

الحقي...هي ثابت امتي؟

1453

فاطمة عبد المنعم



## وريت آل نصران 2

الجميع في حالة توتر عداة، همس لملك بما لم  
يسمعه سواهما:

متخافيش أنا جنبك، ولما نطلع من هنا هخرجك  
خروجت حلوه.

ضحكت وهي تطالعه ولم تذهب ضحكتها إلا حين  
أتى من الخارج وسمعت صوته يقول:  
يعلم ربنا ما كنت هقبل عمري اقعد القعدة دي إلا  
عشانك يا "بيريهان".

وقف أمام "ملك" و "عيسى"، طالعهما وكأنه يحفظ  
ملامحهما، شد "عيسى" على كف "ملك"... و "  
شاكر" يكمل:

# وريت آل نصران 2

أصل ناكر الجميل لا تعاتبه ولا تلومه، واللي يصدقه  
زيه بالظبط... مش كده يا "ملك"؟

لا تحمل له إلا نظرات البغض، تحمس الجميع لهذا  
الحوار الناري... انتظروا ردها وتبادل الاتهامات  
ولكنها فاجأت الجميع وهي تبصق على وجهه.

ضحك " عيسى" وهو يقول بنبرة منخفضة وصلت لها:  
حبيبة قلب بابا.

في حين ردت هي بقوة، تحارب وبشدة لقتل خوفها،  
حتى يخرج صوتها ثابتا هكذا وهي تقول دون  
خشية:

كده يا ناكر الجميل.

# وريت آل نصران 2

نظرات "شاكِر" القاتلة تحيط بكلاهما وجميع  
العيون عليهم، خاصة بعد النيران التي اشتعلت في  
عين "شاكِر"... لتصبح الأجواء كملحمة.. خصوصها  
جبابرة..

بل إنها بالفعل ملحمة ولكنها ناريت.

الفصل الثامن والستون (عرف والده اضطرابه)

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يفعلها سواي.. وبكل أسف لم يندم عليها إلا أنا.

## وريت آل نصران 2

لم يقرر فراقنا سواي، ولم يندم أحد غيري على ما  
اقترفت يداي.

قد كنت أعمى وصرت مبصرا، والآن لا أريد شيء  
سوى عودتك... سوى عودة ضحكاتك لمن طعنك  
بالخنجر الذي أخبرتيه ذات يوم أنه مسموم... ولمن  
على يقين بأنه لم يحب سواك.

هناك أفعال صادمة، ولكن فعلها كان أكثر من  
صادم، فعلها هو ما زاد إشعال هذه الجلسة، التي  
كانت مشتعلت بالفعل... حين بصقت في وجه ابن  
عمها أمام الحضور وردت على جملة قائلة بقوة سعت  
جاهدة

لاكتسابها ولكن الخوف مازال هناك هي تشعر به،  
حاولت وأده وهي ترد:

أيوه يا ناكر الجميل... أنت صح،

# وريت آل نصران 2

ناكر الجميل لا تعاتبه ولا تلومه.

وكزت "ندی" ابنة عمها، فقامت "بيريهان" وقضت في  
منتصفهم لإيقاف هذا وهي تقول:  
من فضلكم... احنا جايين نتكلم.

شد "عيسى" من قبضته على كف "ملك" فواصلت:  
أتكلم في ايه ومع مين؟

هنا تحدث "ثروت" والد "بيريهان" طالبا من الجميع  
الهدوء:

من فضلك يا أستاذ "عيسى" اتفضل اقعد أنت  
والمدام.



## وريت آل نصران 2

أخذ "عيسى" كف زوجته وجلسا على أريكتة في إحدى الزوايا التي مكنتهم من رؤية وجوه الجميع، لم تبعد "ندى" نظراتها عن كفه المتشبت بكفها، وكأنه هو من يأخذ الأمان منها، ليس هي.

عادت "بيريهان" إلى مكانها جوار والدها وابنتة عمها، وجلس "شاكرا" في المقعد المقابل لمن سيواجهها...

\_ ملك ما تحكي لنا كده ايه اللي حصل ليلة موت فريد؟

لم يتوقع "عيسى" سؤال كهذا وخاصة منها... من "ندى" لم يرد فعل هذا أبدا، ولكنه شعر بزعرعة الجالسة جواره، لذلك نطق:

وأنت مالك؟... تسألها ليه أصلا على حاجة ملكيش دخل فيها؟

## وريت آل نصران 2

غزا وجهها حمرة إثر الحرج، ليست حمرة فقط بل  
شعرت بالدموع تكمل الغزو الذي بدأه حرجها،  
تركت مقعدها واستعدت للمغادرة وهي تقول  
بارتباك وقبل أن تنزل دموعها أمام الجميع:  
أنا ماشيت يا "بيري".

أوقفتها "بيريهان" وهي تقول برجاء:  
أرجو كي... أنا جبتك معايا علشان عايزاكي  
جنبي، متمشيش من فضلك يا "ندی".

استأذنت "علا" وأخذت "ندی" قائلت:  
تعالى نقعد برا، نشر هوا.

## وريث آل نصران 2

\_ لو عايزه تروحي معاها روعي بس متمشيش علشان  
خاطري.

هزت "ندی" رأسها موافقة على حديث ابنت عمها،  
وبالفعل توجهت مع "علا" نحو الخارج، ألقت عليه  
نظرة جانبية وكأنها تعاتبه وهي تمسح ما نزل من  
دموعها؛ فتنهد بضيق... وعاد يتابع ما يحدث حين  
سمع "ثروت" يقول:

احكي أنت يا "شاکر".

لم يحد "شاکر" بعينه عنها وهو يقول بثبات:  
احكي منين بالظبط؟... أنا أحب ابتي من أول  
اتهامات "ملك" ليا إني بضايقتها في البيت واللي هي  
عارفتة كويس أوي هي والحاجه "هاديتة" كانوا  
بيسعوها من وراها لإيه.

# وريت آل نصران 2

كرت خلفه باستنكار:

بنسعى من وراها لايه!... أنت تقصد إني كنت بتبلى  
عليك، يعني أنت مكنتش بتتعرضلي؟... مكنتش  
قارفني في عيشتي في الراحة والجايته؟

ابتسم "شاكر" وهو يخبرها بما أشعلها:

دي أوها مك أنت.

لمحت الخادمة فتركت مكانها وتوجهت ناحيتها  
مسرعة، تستغيث بها، رأت فيها أمها... أوقفتها طالبة  
الصدق ممن كانت أكثر من شقيقة لوالدتها:  
طول عمرك أخت لأمي، قبل ما تكوني بتشتغلي  
هنا... قولي حق ربنا، "شاكر" كان بيتعرضلي ولا  
لا... كان عايز ياخدني بالغصب ولا لا؟

## وريت آل نصران 2

لقد هانت، وهان خذلانها... حاولت الخادمة كثيرا  
رفض ضغط "شاكِر" ولكن أمام تهديداته لا  
تستطيع، لقد توعد للجميع إن حدث عكس  
المتوقع... لذلك تحاشت السيدة النظر لعينيها وهي  
تقول:

أنا مشوفتش حاجة بعيني يا ست "ملك"... الكلام  
ده كنتي بتقوليه أنتِ والست "هاديتا" و "شهد" لكن  
أنا

ما شفتهوش بعيني.

طالعتها بغير تصديق، وهي تهز رأسها نافيتا، نظرت  
في عينيها عنوة وهي تنطق:



# وريت آل نصران 2

ما شفتيهوش بعينك ازاي؟.... ده أنت محذرة أمي  
مرتين منه بسبب عمايله اللي الكل كان شايفها مش  
أنت بس.

هنا نطقت "بيريهان" موجهة حديثها للسيدة:  
الكلام ده حصل؟... قولي متخافيش، أنت في  
حمائتي أنا وبابا، محدش هيقدر يعملك حاجة.

رغم كل شيء هي على يقين أنه يستطيع... دائما  
يستطيع لذلك هتفت:

محصلش اني حذرت الست هادية قبل كده، هي اللي  
كانت بتحكيالي إن شاكر بيتعرض لملك،  
محصلش إنني شوفته بعيني.

## وريت آل نصران 2

ترك "عيسى" مكانه وتوجه ناحية زوجته... يقف  
جوارها، استدارت تطالعه مستغيثة، ثم سرعاً ما  
عادت لمن ظنت أنها الأمل ولكنها تحط على رأسها...  
تحدثت بإصرار:

تنكري إن "شهد" فتحت دماغه مره بسبب إنه حاول  
يتهجم عليا؟

\_ هي كان في خناقة فعلاً، كنا الضهر واستاذ  
شاكر لسه راجع من برا وسمعنا صوت خناق و بتقولوا  
إن الست شهد فتحت دماغه، بس معرفناش السبب.  
ضحكت "ملك" بصدمته وكان من أمامها تم  
استبدالها تماماً... وتشبثت بكف عيسى وهي تسمع  
صوت "شاكر" يقول:

## وريت آل نصران 2

يعني مش أنتِ واختك مثلا اللي خلتوني فاتح  
التلاجة بشرب، ونزلتوا بإزاة على دماغي علشان  
تلبسوني تأليفتا جديدة من بتاعتكم؟  
وبعدين بالعقل كده هتهجر عليكِ الظهر وفي  
المطبخ اللي الخدامين خارجين داخلين منه وسهل أوي  
أي حد يشوفني؟

بدا كلامه منطقيا للجلوس فصرخت في وجهه:  
علشان كنت سكران.

\_ عمر ما حد هيقدر يغلبك في التأليف يا "ملك".  
كان هذا رد "شاكر" الذي صححه له "عيسى":  
بتألف يعني؟... تقصد انك مكنتش بتتهجر عليها؟

# وريت آل نصران 2

... خلاص أنت صادق وهي كدابتة، بس ما تقول كده  
لحماك أنت رجعت امتي؟

الباشا كان مختفي وهريان... تحب تقولهم رجعت  
امتي ولا اقولهم أنا؟

يضعه في المأزق، وخاصة حين حمل وجه "بيريهان"  
الاستفهام وهي تطلب منه الرد:  
رجعت امتي يا "شاكرا"؟

أجابها "عيسى" مشيرا عليه:  
رجع لما كتبت الكتاب، لما عرف ان ملك اتكتب  
كتابها، مهمهوش حاجه ورجع.

## وريث آل نصران 2

صاحت "كوثر" باعتراض وقد تركت مقعدها،  
وأجبرت الدموع على النزول، أصبحت مبهرة ومقنعة  
لدرجة لا توصف وهي تقول:

كفأيه افترا بقى حرام عليك كل ده... ابني  
مرجعش إلا لما اتصلت بيه اشتكتله، مرجعش إلا لما  
أمه اتذلت وراحت لحد بيت الهانم وكان ناقص تبوس  
رجلها علشان تقول الحق فراحت ضرباني بالقلم  
ومعملتش احترام لفرق السن ولا لصاحبة البيت اللي  
اتربت فيه.

وقفت "بيريهان"، اقتربت من "ملك" تطلب منها  
الرد... الدفاع:

ملك أنتِ فعلا طنط جاتلك لحد البيت وضربتيها  
بالقلم؟



# وريت آل نصران 2

\_ اه ضربتها.

له تكذب وله تراوغ مما جعل "عيسى" يقول للجالس  
بقرف:

الحاجه اللي عملتها بتقول أنا عملتها، علشان هي  
أرجل منك.

دافعت عنه "بيريهان" قبل أن ينطق بشيء:

لا يا "عيسى" شاكر مش كداب، شاكر ما أنكرش  
قتل "فريد"... لكن أنكرا اللي "ملك" بتقوله....  
شهد هي اللي كلمت شاكر يلحق ملك علشان فريد  
كان شارب وعاييز ياخدها بالغصب، و شاكر راح  
يلحقها واتخانقوا مع بعض وفريد رفع عليه سلاح  
الأول... شاكر عمل كده علشان يحمي "ملك"

# وريت آل نصران 2

\_ اُخرسي يا "بيريهان".

أوقفها عيسى عن الحديث يقوله هذا فاحتدت نظرات  
والدها، بينما تابع "عيسى" بقوة:

أخويا اللي لسانك عمال يهافظ بالكلام عليه ده،  
مكانش بيدخل جوفه حاجه من القرف ده علشان  
تقوليلي كان شارب.

ردت عليه بقوة مماثلته:

أنا مش مصدقاك يا "عيسى"، هو مش أخوك... ما  
أنت كنت بتشرب عادي في وقت من الأوقات، ايه اللي  
عرفك إنه مكانش بيشرب... أنت مكنتش قاعد  
معاه ٢٤ ساعه علشان تعرف ده، أنت نفسك وقت ما  
كنت خاطب ندى كنت بتشرب.

# وريت آل نصران 2

ـ كنت بشر ب لحد ما اتسطل واتهجم عليكِ ولا على بنت عمك؟

صمتت وبهت وجهها فصاح بغضب:

ما تردي.

لم تجد رد سوى:

مش كل الناس في الشرب زي بعض يا " عيسى"،  
في ناس دماغها بتتقل وناس بتعرف تتحكم في  
نفسها.

ضحك ساخرا وهو يكرر عليها:

كل اللي بتقوليه ده ميسواش عندي شلن، اللي عندي  
قولته أخويا مكانش بيشرب.

## وريث آل نصران 2

في وسط كل هذا استطاع "شاكِر" أن ينفرد بنظرات  
"ملك"، استطاع أن يضحك بتشفي أمام عينيها،  
ضحكة تحفظها عن ظهر قلب... رأتها يوم مقتل "  
فريد"، رأتها في كل لحظة قتلها بها، تجمع الخوف  
في قلبها ولكن كانت دفاعاتها الأقوى فنشطت  
لتصرخ في وجه "بيريهان" بكل قوتها مشيرة عليه:  
ده كداب وحقير... ده أكثر واحد أنا بكرهه في  
الدنيا، هو اللي كان واخدني غصب مش فريد، فريد  
جه يلحقني لما شهد طلبت منه ده.

رسم قناع الحزن على وجهه وهو يقف أمامهما مقاطعا:  
ايه يا شيخته ده، ايه كل ده... لسه قادرة تكديبي  
وتزيفي الحقيقتة، علشان ايه كل ده، جيتي بعد  
قتله وعملتي كده أنتِ وامك واخواتك علشان  
تهددوا أبويا بيا وتخلوه يكتبلكم كل حاجه...

# وريث آل نصران 2

تنكري انك قعدتي فترة عند نصران ومجبتيش  
سيرة اني قتلت ابنه، تقدري تقولي لي معترفتيش عليا  
ليه؟

ساندته والدته بقولها:

هتقولك ايه يا بني، هتقولك علشان اعرف ابتز  
ابوك وأخليه يكتبانا كل حاجه، وتترموا أنتوا في  
الشارع.

طالعتهم بذهول، لا تصدق قدرتهم على الكذب،  
قدرتهم على الوقوف هكذا وتزييف الحقائق قبل أن  
ترد عليهم،

بان الحزن أكثر على وجه شاكر، بان الألم  
المصطنع، والوجع المزيف وهو يصيح:



## وريت آل نصران 2

أبويا مات غدر ليلتة فرح بنته بسببك، مات علشان  
الطلقة جت فيه هو بدالي، مات وهو سايبك نص  
ماله وأنت مرمطيه عايش وميت...تنكري ان اختك  
خدت تليضون فريد وسلاحه علشان تضيعوا أي حاجة  
ممکن تبرأني، مسحك للمكالمة اللي اختك  
استنجدت فيها بيا، و تليضونها اللي اتهمتوني فيه... لو  
أنا كداب مكنتش هرجع تاني، بس أنا مينفعش  
أعيش طول عمري هريان بسبب كذبك...واللي  
دفع التمن أبويا وكل ده علشان كنت بحميكي،  
وأنت متستاهليش حتى أبص في وشك يا "ملك".

نزلت دموعه ومسحها أمامهم لتهتف والدته بغضب؛  
حسبي الله ونعم الوكيل في الظالم، المفترى... في  
اللي اتسبب في الدم ده كله.

## وريت آل نصران 2

شعرت " ملك " بنظرات "بيريهان" المتهمة وتيقنت  
منها وهي تراها تربت على كتف "شاكر" بإصرار:  
أنا مصدقاك يا "شاكر"... مصدقاك علشان ملك  
مردتش ولا رد منطقي على كلامك.... وعلشان  
مفيش حاجة مهما كانت تخليها تمد ايدها على ست  
قد والدتها، لو حد مخدوع في القعدة دي هيبقى أنت  
يا " عيسى " ،

أنت اللي مخدوع فيها.

دبت الرعشة في كامل جسد "ملك" ، كانت تطالع "  
شاكر" بمقت شديد ، إن كانت لا تعرفه لصدفته ،  
قطع كل هذا صوت "عيسى" الذي سأل:

خلصتوا خلاص؟

# وريت آل نصران 2

استغرب الجميع سؤاله، فقال اخر لشاكر:

عندك حاجة تانيّة عايز تقولها؟، دور بس كده  
يمكن تطلع ملك كانت بتتحرش بيك كمان  
وأنت ناسي.

رمقته "بيريهان" بغير تصديق للوقاحة التي تلفظ بها  
ولكنه كعادته، يتلفظ بما يريد... أوقف "ملك"  
جواره ومسك وقال بنبرة سمعها الجميع:

في أول القعدة دي قولتوا كل واحد هيقول اللي  
عنده، لكن اللي حصل إن أنتوا مرتبين اللي هيتقال  
وراصينه رص كمان... أنا جيت علشان أعرف ايه اللي  
هيتقال هنا، وبعد اللي سمعته أنا مش هقول حاجة...  
مش أنت مصدقاه يا عروستا؟

سأل "بيريهان" فجاءت بحزم دون تردد:

1476

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

ايوه يا "عيسى" مصدقاه، وأنت هيحي اليوم اللي تعرف  
فيه انك....

أوقفها عن الحديث بإشارة من يده، وهو يقول:  
بلاش بس كلام لا بيودي ولا بيحيب... ألف مبروك  
يا عروستة.

رفع كفه مشيرا إلى والدها الذي يتابع كل شيء دون  
غفلة:

مبروك يا معالي الوزير، مبروك لبنتك.

طالع "شاكرا" ناطقا بضحكتة واسعة:

مبروك يا عريس... وقعت واقف.

# وريت آل نصران 2

طالعه "شاکر" بتحدي، وسمع بقیتہ حدیثہ وهو  
یشیر علی زوجته:

تصدقوا بعض، تکذبوا بعض ملیش فیہ... کل الی  
متأكد منه یا "بیریهان" إن لو الدنيا کلها کدابه...  
"ملک" مش کدابة، کل الی متأكد منه إنی  
عارف أخویا کویس، أخویا مبیأخدش واحده  
بالغصب... الحركات دي هتعرفي يوم ما تندمي مین  
الی بیعملها.

تنهدت بضیق، و طلبت "ملک" منه:

عیسی أنا عایزة امشي من هنا.

هز رأسه موافقا ونبه علی "شاکر" ووالدته:

متنسوش تبقوا تعزموني فی الفرح، أوعدک یا حاجه  
أعمالک لیلتہ متتنسیش احتفالا بتوبتک، وعلشان



# وريث آل نصران 2

نشوف هي توبتة نصوحتة وهتصبري على الابتلاء ولا

لا؟

سألته "بيريهان" بضجر معاتبته:

هي وصلت كمان إنك بتهددها يا عيسى... اعتبرها  
مامتك يا أخي.

بصق بقرف وهو يطالعهم با شمنزاز، وجذب "ملك"  
للرحيل، استدار ينظر لشاكر حين مر جواره، وعلى  
حين غرة صدم رأسه فشهقت والدته و"بيريهان"  
بخوف، وتابع هو رحيله جاذبا زوجته دون أي كلمة  
أخرى.

★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★

# وريث آل نصران 2

جلست "مريم" مع والدتها تحاول تهدئتها قائلة أثناء إعطائها ما طلبه أحد الزبائن إليه:

يا ماما أنتِ قلقانةٍ ليه؟... هي مش مع "عيسى"،  
خلاص بقى متقلقيش.

\_ طب وشهد؟

ردت مريم على سؤال والدتها:

هي مش قالت هتشم هوا، وراجعت، سيبيها يا ماما  
شويه، كمان الساعة لسه ٨ ونص هي شويه واتصل  
بيها تيجي.

تنهدت والدتها بانزعاج ثم سريعا ما هتفت كمن  
تذكر شيء:

ونتيجتك هتطلع امتي؟

# وريت آل نصران 2

صرخت مريم بغيظ:

هو أي قلق وخلص يا ست أنت... أنا رايحة اعملك  
شاي بدل ما اقع منك.

في نفس التوقيت كانت ابنتها تجلس في إحدى  
المقاهي الشبابية، بمفردها، لم تنتبه إلا حين أتى  
النادل بكوب من العصير وضعه أمامها ورحل... لم  
تطلب عصيرها المفضل كمان تفعل دائما، لم تطلب  
البرتقال... فتحت هاتفها تمسح من حسابها الشخصي  
كل ما يخصه بعينين دامعتين ولكنها أجبرتها على  
عدم إنزال هذه الدموع، ضغطت على زر الكاميرا  
الأمامية، تركت خصلاتها للعنان، لم تعد تربطها  
بالأربطة القماشية كمان كانت تفعل سابقا،  
ضحكت بغنج وهي تضع يدها بين خصلاتها، كانت

# وريث آل نصران 2

حمرة الشفاه التي وضعتها أكثر من اللازم، أكثر مما  
تضع ولكنها لم تهتم... قامت بالتقاط الصورة  
ونظرت لها بإعجاب، ثم وضعتها لحسابها الشخصي  
وكتبت فوقها:

Don't be sorry. I trusted you. My mistake, not  
.yours

(لا تندم، أنا وثقت بك، ليس خطأك بل خطأي)

أغلقت الهاتف وشردت من جديد في الجلوس من  
حولها... كان أول من يراها، جالسا في غرفته لا  
يفعل شيء، كئيبا، مهموما... فتح هاتفه وأول ما  
ظهرت أمامه هي صورتها... طالع المكتوب فوق  
الصورة، ولم يستطع منع نفسه من الابتسام، يلاحظ  
التغيير الخصلات المتروكة، والحمرة القانية التي

## وريث آل نصران 2

يراها معها للمره الأولى، لم يستطع منع نفسه من  
مراسلتها، فتح تطبيق الرسائل وكتب لها:  
أتمنى ان أحر حدود غضبك تبقى القلم ده،  
ومتسعيش إنك تتغيري علشان أي حد.

مسح كل ما كتبه، لم يرسله... فتح معرض الصور  
على هاتفه ليري ذكرياته معها، يوم أن تقدم لها،  
ضحكاتها الشقية، صورها مع ابنه التي التقطها لها  
في المطعم... يراها عن كذب، نظراتها الحنونة  
لابنه، ضحكاتهم معا وكأنهم من نفس العمر...  
نزلت دموعه وهو يرى صورة أخرى لها بمفردها...  
أغمض عينيه بألم، وما إن فتحهما حتى اتجه إلى  
صورتها الحديث، وكأنها لا تشبه من عرفها،  
طفولتها تبخرت، تبدو أكثر جرأة، يخشى عليها  
كثيرا، نفس القدر الذي يخشى به على ابنه... قرر



## وريت آل نصران 2

أن يرسل ليس كلمات، بل فتح مسجل الصوت وتنهد  
ثم قال:

وحشتيني يا "شهد"، وحشني كلامنا كل يوم...  
المفروض كنا بنتكلم كمان ساعه قبل ما انام او  
اتشغل... بس انا بقالي ايام مقدرتش اعدھا  
مبكلمكيش، أنا أسف وحمار وكل حاجه، وليك  
حق تزعلي ومش زعلان من القلم اللي خدته... بس  
بلاش تنهى كل حاجه، بلاش يا شهد علشان أنا مش  
بخير، ومش هقدر اخسرک... أنا بحبك، وأنت عارفه  
إن الكابتن بيحبك يا "شهد".

كانت ما زالت في مكانها، قررت الرحيل ولكن  
منعها صوت هاتفها، شهقت بصدمته وهي ترى اسمه،  
ضغطت على ما أرسله ورقات قلبها في سباق، وما إن  
ضغطت على زر التشغيل وسمعت أولى كلماته، حتى

## وريت آل نصران 2

انهمرت دموعها ، انهمرت أكثر وهي تسمع اعتذاره

وكررت من بين نحيبها:

أسف... جاي تقولي أسف.

زاد انهمار دموعها وهي تسمع تصريره بالحب، عرف

أنها رأت رسائله فأرسل أخرى وكانت نبرته أكثر

حزنا:

ردي قولي أي حاجة، قولي أي حاجة إلا حاجة

واحدة... إلا إننا خالصنا يا "شهد".

بكت بعنف، وزاد وجعها أضعافا وهي تضع رقمه في

قائمة الأرقام المحظورة حتى لا يرسل لها مجددا.

مسحت دموعها وتركت المكان بأكمله، وقد زادت

رسائله من ألمها، زاد صوته المتلف، ونبرته المشتاقة

# وريت آل نصران 2

لسمع صوتها من اشتياقها له، وهذا أكثر ما تبغضه،  
هو لا يستحق... بعد ما فعله لا يستحق أي شيء.  
هذا ما حدثت به نفسها، هذا ما أمرت به نفسها،  
ولكنها كالعادة تعلن عصيانها دائماً.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

كان يجلس في مكتبه، في انتظار ابنه... تفاعاً  
بأحدهم يدق على بابه، سمح للطارق بالدخول  
فوجدتها

"ميرفت" ومعها ابنته، التي دخلت بضحكة واسعة  
تقول:

أنا كنت قوت أروح أشوف مراتك بقالها يومين  
سايبة البيت ليه، لقيت ميرفت كمان بتله هدومها

# وريت آل نصران 2

وبتقول هتمشي الصبح، نعمل فيهم ايه بقى الستات  
دول يا قمر أنت؟

ضحك "نصران" على كلماتها فقالت بمشاغبته:  
تصدق بالله... أنت أحلى من عيالك، كل ما تكبر  
تحلو.

\_ أنت بكاشتر، بس بحب بكشك يا بنت نصران.  
أرسلت له قبلتر واستأذنت منها "ميرفت" بابتسامته:  
ممکن يا حبيبتى تطلعي تقعدى مع "حسن" و "يزيد"  
علشان عايزه بابا في حاجه لوحدنا.

وافقت على الفور وهي تقول غامزة:

هسيبكوا تقولوا أسرار.

## وريث آل نصران 2

ابتسم لها والدها بحب، جلست "ميرثت" في المقعد  
المقابل له، تأملت غرفة المكتب بألوانها الداكنة،  
والبراد الذي لا يتم إبعاده عن مكانه أبداً، الإطارات  
الحاملة لصور زوجته وأبناءه الموضوعت على  
المكتب... ابتسمت بحنان ثم انتبهت على نبرته  
الرخيمت:

خير يا ست "ميرثت" ؟

لم تعلم من أين تبدأ ولكنها قد قررت ولا رجعت،  
تحدثت بحذر:

هقولك حاجة و توعدني إن عيسى ميعرفش إنني  
اتكلمت.

أنصت لها وأعطاها كامل انتباهه قائلاً:

قولي طبعاً.



# وريت آل نصران 2

\_ والله العظيم أنا ما كنت عايزه أقول، بس أنا  
صعبان عليا، والدكتور نبهني إن اللي بيحصل ده  
خطر وهيتطور أكثر مع الوقت.  
انكمش حاجبيه باستغراب واستفسر:  
هو ايه اللي خطر... ممكن تتكلمي عاطول علشان  
أنا قلققت، أنتِ صحتك مش بخير؟

هتفت بما سرق أنفاسه:

مش أنا يا حاج نصران.

هوى قلبه أرضا، ابتلع غصّة مريرة في حلقه وخرج

الحديث بصعوبة وهو يقول:

عيسى ماله؟

# وريث آل نمران 2

نزلت دموعها ولكنها قالت لأن لا أحد يستطيع  
المساعدة سواه:

عيسى عنده اضطراب نفسي، هو مش معروف... في  
ناس كتير بيجيلها ده، بس بتفتكر إنها عصبية  
عادية... لكن هي مش كده... ده اضطراب انفجاري  
متقطع.

\_ يعني ايه يا ست "ميرثت" الكلام ده؟... يعني ماله  
برضو مش فاهم، وايه المتقطع ده؟

تحدثت تشرح له:

اضطراب انفجاري متقطع، يعني عيسى بيجي عليه  
أوقات، ممكن يثور ويغضب من أقل حاجة، ممكن

## وريث آل نصران 2

تبقى بتتكلم معاه عادي وتلاقيه فجأة خد الكلام  
بمحور ثاني واتعصب، ممكن مثلا تحصل حاجات  
معينه تخليه يتعصب، وممكن من غير حاجه ده  
يحصل.

سألها بإنكار لكل ما تقوله عن ابنه:  
وهو أي حد هيتعصب شويه، هنقول إن عنده اللي  
بتقولي عليه ده؟

\_ حاج نصران أنت مش فاهم، عيسى بي فقد قدرته في  
السيطرة على نفسه، مبيقاش عيسى اللي نعرفه،  
بيقى شخص ثاني عدواني، ممكن يأذي أي حد  
ويخرب أي حاجه، الحالة لما بتجيله بتقعد من ربع  
ساعه لنص ساعه، بيكون قبل بداية الحالة في  
بوادر بتختلف من حد للتاني

# وريث آل نمران 2

ابتلعت ريقها وتابعت أمام نظراته المذهولت:

عند "عيسى" ايده بتترعش، وتعابير وشه بتتغير...  
عيسى بيحاول يبعد عن الناس كلها لما بيحس انها  
هتجيله، وخصوصا إنك مش دايم هتقدر تنجح في  
انك تسيطر عليها قبل ما تيجي... لكن المشكلت  
في إنه لو مبعدهش، الحالة لو جت بي فقد قدرته في  
التحكك في نفسه، الغضب اللي بيسوقه... زي  
القنبلة بالظبط لما بتنفجر... الموضوع بيوصل  
للضرب والتكسير والصوت العالي، وحاجات أسوء...  
"عيسى" من ساعة ما رجع هنا من بعد وفاة فريد وهو  
حالته بتتطور وبدأ يعمل حاجات مكانش بيعملها  
قبل كده... عدوانيته بتزيد لما حاله بتيجي،  
بتزيد بطريقة غريبة وحالته بتسوء... الحالة  
ساعات بتبقى مرتبطة بمواقف معينة بيتعرضها  
وبتعصبه فبتجيله، وساعات لا.

## وريت آل نصران 2

هنا فجأة تردد في أذن نصران صوت هادية وهي تقول:  
ابنك معملتهوش حاجه، ومره واحده طاح فيا زي  
المجنون يكسر الحاجه ويزعق فيا ولا كاني قتلتله  
حد.

لمحات متتابعة، موقف اخر حين شجاره مع "شاكرا"  
حين أمره والده بالابتعاد وصاح رافضا:  
لا.

وهو الذي لا يرفض أوامره أبدا.

الأكواب المهشمة التي وجدها في المكتب أكثر  
من مرة، ووجدها في غرفته مرة وحين سأل برر:  
وقعت غضب عني.



## وريت آل نصران 2

يوم تعديه على شقيقه بالضرب، و حريق المنزل  
المجاور للأرض التي قتل فيها فريد وقد تم اتهامه  
بالحريق، أسرع يسأل بخوف يريد إجابة نافية:  
هو ممكن وهو عنده الحالة دي يحرق حاجه، يعني  
البيت المهجور اللي جنب الأرض اللي اتقتل فيها فريد  
لقوه محروق... هو ممكن يعملها؟

هزت رأسها بدموع، تخبره أنه يمكنه أن يفعلها...  
ربما أخته الحالة وهو يرى مكان مقتل شقيقه فأشعل  
النيران لإتلاف المكان.

قطع حديثهما دقائق متواصلة وصوت "تيسير":

# وريت آل نصران 2

يا حاج... الحاج منصور برا وشايط على الاخر وعايذ  
يقابلك.

أول ما بدر إلى ذهنه أرض " منصور " التي احترقت،  
والتي يتحدث عنها الجميع منذ صباح اليوم... هل  
ابنه الفاعل أيضا!



كانت معه في سيارته، لم تسأله كيف عرف بوجود  
"بيريهان"، لم تسأل أي شيء فقط تتنفس بعمق،  
محاولة عدم البكاء إثر ما حدث هناك... لكنها  
لم تستطيع منع نفسها من سؤاله:  
هو ازاي قادر يكون كده؟

# وريت آل نصران 2

قصدت " شاکر " فابتسم وهو يخبرها:

لا هو في كده عادي، بس أنتِ اللي طيبه... فمش  
مصدقته.

\_ ممكن تروحنى؟

سألته بدموع؟...وهي تكمل:

أنا تعبانة وعايزة أنام.

سألها باطف:

ممكن اخذ أنا من وقتك ساعه كمان وأروحك؟

لم تستطع الرفض أمام لطفه، فهزت رأسها موافقة...

قطع طريق ليس بطويل ولكنه لم يكن قصير أيضا

حتى توقف عند مكان سحر عينيها من اللحظة

## وريت آل نصران 2

الأولى، ببوابته الخارجية التي تشبه بوابة الدخول  
للأساطير... سألته وقد رأت أنه أوقف السيارة:

هو ايه ده؟

جاوبها مبتسما:

ده جاليري بتاع واحد أعرفها.

\_ هو أنت كل اللي بتعرفهم وحدات كده، مبتعرفش

وحايد خالص، أنا مشوقتلكش راجل غير "بشير".

كلماتها هذه جعلته يضحك عاليا فسأله بضجر:

والواحدة دي بتعمل ايه في المكان ده؟

شرح لها وهم ينزلوا من السيارة وقد دخلا من البوابة

فزاد انبهارها:

## وريث آل نصران 2

المكان ده فيه الحاجات اللي أكيد مش هتخرجي  
من هنا غير وأنت عايزة تجيبها كلها... فيه عرايس  
أشار على أحد الأركان فتطلعت إليها وقد اتسعت  
ابتسامتها وهو يكمل:

صاحبة المكان والتميم بتاعها هما اللي بيعملوا  
العرايس دي، علشان كده شكها مختلف، الفساتين  
والشابو كل حاجة على العروسة معمولتة بفضن كده،  
وقفت أمام إحدى العرائس وقد صنّع لها بلوزة شتوية  
من اللون الرصاصي تم تزيين رقبتها بورود بيضاء،  
وتنورة قصيرة بإحدى درجات اللون الرصاصي أيضا،  
وحذاء رياضي أسود... تأملت خصلات اللعبة،  
فوجدتها رصاصية ممزوجة بلمحة من البني، كانت  
ملامح وجهها بريئة للغاية فهتفت بغير تصديق:  
دي حلوه أوي.



# وريث آل نصران 2

\_ وشبهك أوي.

شعرت بالارتباك بعد ما قاله، فأخذت نفس عميق  
وأسرعت في ناحية أخرى وهي تقول بحماس:  
ايه ده الحق... دي حاجات الجميلة والوحش  
التقطت المرايا مسرعة بضحكت واسعة وهي  
تكمل:

ده المرايا والمج والدولاب...

صاحت كطفل صغير اصطحبه والده لمحل الألعاب:  
و الشمعدان كمان.

كان يضحك وهو يتأمل تعاملها مع كل شيء حولها،  
كان هناك عدد من الحاضرين فحاولت أن تهدأ..  
وهي تنظر ناحية الأكواب الزجاجية المبهرة، وقد  
نقش عليها شخصياتها الكارتونية المفضلة...

# وريث آل نصران 2

صاحبة الشعر الأصفر الطويل وصديقتها الضفدع من  
فيلم الأميرة والضفدع... لا يستطيع أحد أن يواد  
ضحكتها وهي تنطق بحب:

يوجين... مش ممكن، راسمين مناخيرك هنا صح  
خالص.

العرائس، وكل ما يخص أفلام الكارتون كثير من  
حولها، ولفت نظرها أكثر تلك المجلدات فأخبرها:  
دي نوت بوك الغلاف بتاعها ساتان، منقوش بالورد،  
وأشار على واحدة ثانية باللون الأسود بدت رقيقة  
للغاية، استغربت الأرقام عليها فقال ضاحكا:

وده نوع ثاني بس بيتفضل برقم سري.

استدارت تطالعه فمال عليها هامسا:

# وريث آل نصران 2

علشان لو عايزه تكتبي إنك بتحبيني أو حاجه  
محدث يشوف.

أبعدت عينيها عنه، وحاولت منع ابتسامتها وهي تطلع  
إلى غطاء أحد الأكواب وقد أخذ شكل قطرة،  
ولكن ضحكتها ظهرت حين سمعت قوله:  
بتضحكي ها؟

\_ عيسى بطل.

قالت هذا بتحذير وهي تتجه ناحية أحد الأكواب  
وقد وجدت داخله الفارين من كارتون (سندريلا)  
فمسحت عليهما بحب و استدارت تسأله ضاحكة:  
طبعاً الواحد علشان يجيب حاجه من دول المفروض  
هيسرق بنك؟

# وريت آل نصران 2

رد على سؤالها بضحكت واسعة قائلاً:

اه هو المفروض، بس أنا هجبلك المرة دي، والجايته  
ابقي اسرقي البنك.

استأذنها ليرفع الحرج عنها:

ممکن اختار أنا؟... حاسس إن اللي هختاره  
هيعجبك.

وافقت بابتسامتها، فذهب ناحية العروسة التي وقفت  
أمامها مبهورة وأحضرها فضحكت بسعادة من خلفه،  
أحضر لها المجد الذي نُقش عليه "يوجين"، والذي  
تواجدت به الفئران من كارتونها المحبب...  
فاعترضت:

# وريت آل نصران 2

كفايتا واحد بس يا " عيسى " .

قلدها في الحديث مرددا:

هو أنتِ مش قولتي يوپين راسمين مناخيرك حلو هنا

خالص.... نجلك يوپين بقى.

انطلقت ضحكاتها وهي تعدل عليه:

انا مبتكلمش كده على فكرة.

ضحك وهو يلتقط الضفدع الخاص بشخصيتها

الكارتونية قائلا بمشاغبتة:

بس يا ضفدعتة.

أتت واحدة لمساعدتهم، فلم تكن صاحبة المكان

نفسه متواجدة، فأعطاها ما أخذ، واتجه ناحية أحد

الأركان طالبا:



# وريت آل نصران 2

هاتيها كمان الحاجات بتاعة الجميلة والوحش.

سألته الفتاة ضاحكة:

كلها؟

هزت ملك رأسها نافية، فتحدث بدلا عنها:

اه هاتيها كلها... وعايذ العروسة دي بس خليها  
لوحدها بعيد عن الحاجات دي.

\_ لمين؟

سألته "ملك" وقد اختفت ضحكتها، أول ما بدر  
لذهنها أنها لندي، اعتذار منه عما حدث اليوم...  
ظنت به السوء فاستدار لها وقد رفع حاجبه ضاحكا  
وهو يخبرها:

# وريث آل نصران 2

لا ده أنتِ غيرانه بقى.

طالعته بغيظ فقال بنفس ضحكته:

عموما هي لرفيدة.

عادت ضحكتها من جديد، ذهب ناحية آخر شيء  
وطلب من الواقفة معهما:

وعايز النوت بوك اللي ليها رقم سري، هاتي اللون  
الأسود، وهاتي واحدة تانية من اللي الغلاف بتاعها  
ساتان منقوش عليه ورد.... العروسة الأخيرة، والنوت  
اللي عليها ورد حظيهم مع بعض لوحدهم، والباقي  
كله مع بعضه.

هزت رأسها موافقة فقال غامزا للواقفة جواره:

جبتاك النوت المقفولة.

# وريث آل نصران 2

ابتسمت وبقت صامتة، فطلب منها:

ممکن تجيبيلي التليفون من العربية؟

هزت رأسها بتأكيد، وتركته واتجهت للخارج...  
أخذت الكثير من الوقت تبحث عنه في كل مكان  
ولكنها لم تجده، كان هو حينها قد دفع ثمن ما  
اشتراه، وانتظر أن تحضره الفتاة له، بالفعل لم تتأخر  
وقد وضعتهم في حقائب أنيقة جعلته يبتسم وهو  
يقول:

لما "قسمت" تيجي قولياها عيسى نصران بيقولك  
مبروك المكان حلو أوي.

# وريت آل نصران 2

وافقته حين علمت أنه صديق صاحبة المكان،  
واتجه هو للخارج فوجد "ملك" قد عادت وهي تخبره:

مش لاقياه،

\_ ما أنا لقيته معايا خلاص.

أعطاها حقائبها قائلاً بضحكة زينت وجهه:

خدي حاجتك اهي.

أخذتها منه بابتسامته، ركبا السيارة ووضعت الأشياء

بحرص في الخلف، ثم قالت له بامتنان:

مش عارفه أقولك إيه.

فتح ذراعيه على وسعيهما قائلاً بمشاكسة:

1507

فاطمة عبد المنعم

# وريث آل نصران 2

حزن.

ضحكت وهي تنظر أمامها، فتابع طريقه حتى وصلا  
أمام محل والدتها، كانت قد أغلقت فقالت بحزن:  
ماما شكها زهقت فطلعت.

\_ مش مهم ما أنت طالعالها اهو.

نزل من السيارة، يسير معها حتى مدخل المنزل  
فتوقفت... وقضت أمامه تتحدث بامتنان حقيقي:  
شكرا على كل حاجه.

وضعت الأكياس أرضا واحتضنته، كانت حركتها  
مباغته، صدمته بها... ولكنها نفذت له طلبه، طلبه  
الذي كانت تحتاجه هي أكثر منه... ابتسم وأحاطها  
بذراعيه قائلاً:



# وريت آل نصران 2

كده هاخدك هناك كل يوم.

شعر بمحاولتها للابتعاد، حرجها، ورغبتها في الفرار  
فسمح لها ناطقا بضحك:

هو أنت بتحضنيني ولا بتتكهربي؟... بتترعشي  
كده ليه؟

له يتركها تبعد وسمع صوتها تقول بغیظ:  
طب اوعى بقى.

ابتعد بالفعل حين سمع صوت هاتفه، رد على والده  
بابتسامته وعيناه لا تفارقها، ولكنه سمع من والده  
نبرة جعلت القلق يدب في قلبه... سمع جملة من أربع  
كلمات:

أنا عايزك دلوقتي حالا.

# وريت آل نصران 2

كلمات قليلة ولكنها نجحت في خلق شعور أن  
هناك كارثة... و كارثة كلمة قليلة جدا.

الفصل التاسع والستون (إنصاف)

بسم الله الرحمن الرحيم

1510

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

قتلوه من التعذيب وقالوا انتحر..

فكرت لحظة وقلت: آه يا غجر!..

لو جنسك سبناه يعيش في الحياة..

اللي انتحراح يبقى جنس البشر!

(رباعيات صلاح پاهين)

اتصال والده جعله يشعر بأن هناك شيء ما.... وصل

إلى المنزل ليرى سبب اتصال والده به... فوجد

"منصور" يجلس في غرفة المكتب مع والده....

تملكته مشاعر كثيرة، الحقد والغضب والكره

اجتمعوا به، شعر بأنه على وشك إحدى نوباته

ولكنه حاول التماسك واستأذن ودلف ليمر جوار

# وريت آل نصران 2

"تيسير" التي أتت بالشاي وقد انطلق حديث منصور  
الغاضب:

أنا مش جاي اتضاييف.

لم تعجبه الطريقة تماما، ولم يعجبه صمت والده  
ووجهه المكفهر، فتحدث بدلا عن والده:  
امال جاي ليه؟... أكيد مش جاي عايز حسنة،  
على قلبك قد كده مش محتاج يعني.

\_ بس يا عيسى.

كان هذا أمر والده والذي نفذه فورا... جذب أحد  
المقاعد ليجلس عليه، وهو يستمع لحديث والده:  
الحاج منصور، بيقول ان النار مسكت في الأرض  
بتاعته امبارح.

# وريت آل نصران 2

تطلع "نصران" و "منصور" إليه، فوجداه يجذب زجاجته  
من مشروبه المفضل من البراد وهو يلقي قوله:

لا ده عند المطافي، الحوار ده روح لبتوع المطافي  
هيجبولك خرطومين تلاتة ويجوا يحلوه، لكن هنا  
العنوان غلط.

بدا الانزعاج جليا على وجه "منصور" وهو يهتف  
بضجر:

ما هو لو كنت لقيت اللي يربيك مكنتش اتكلمت  
كده، لكن لا أب ولا أم.

أشار إلى بعده الدائم عن هنا منذ الطفولة، أشار ويا  
ليته لم يفعلها... إذ رأى في عين "عيسى" أبشع نظرة  
يمكن أن يراها... شاهدها وهو يسمعه يقول بنبرة

متهمته:

1513

فاطمة عبد المنعم



# وريت آل نصران 2

أصل أنا أمي ماتت، الله يرحمها... كانت بنت حلال  
بس علطول مكنتش بتقع إلا مع ولاد الحرام.

الحديث يحمل معاني كثيرة، هذا ما أدركه منصور  
وعيسى يتابع:

بس أقدر أقولك إنها في الكام سنتا اللي عاشتهم  
ربتني أحسن ما أنت اتربيت... وأشار على والده متابعا:  
والراجل اللي أنت قاعد تغلط في تربيته ده، طلع  
رجالته متعرفش تطلع ضفرهم.

تحدث "نصران" للجالس أمامه بانزعاج:

نهايته يا "منصور"... أنت عايز ايه؟

# وريت آل نصران 2

\_ عايز اسمع كلمت الحق...تقولوا أنتوا اللي عملتوها  
ولا لا... محدش له صالح فيها غيركم.

ابتسم " نصران " وسأله بهدوء:

و هنعملها ليه؟

رد "منصور" على سؤال "نصران" بأخر يبين فيه علمه  
بمكر من أمامه:

وهو حد يعرف أنتوا بتعملوا إيه وامتى وليه؟

كانت عين نصران تحيد بين لحظة والثانية على  
ابنه، لاحظ قبضته التي تشد على زجاجة الشاي  
في يده، وكأنه يضرغ طاقة غضب فيها.

عاد بنظراته إلى "منصور" وقال وقد شبك كفيه:

## وريت آل نصران 2

والله يا منصور هو مفيش حاجه تخليک تيحي هنا إلا  
إنک عارف، إنک عملت حاجه تخليني احرق  
أرضک، وبما انک معمولتش حاجه فأننا مش شايف  
مبرر لمجيتک... ولا أنت عملت؟

هنا لم يفهم "عيسى" ما يُدار، عن ماذا يتحدث والده،  
سريعا ما زال جهله حين قال والده:

تصدق يا منصور ظاهر من فترة قالي إن الراجل اللي  
بنورد له الفاكهت كل سنتا، وشغله كله معانا، جه  
السنادي وعاييز يخسف بالسعر الأرض، وعمال يعمل  
مشاكل ومش عاييز يوصل لاتفاق،

ضحك "نصران" وأكمل:

ظاهر قاله خلاص يا حاج شوفلك سكتا... بس  
مسكتش، عرف إنه كان متفق معاك يا منصور أصلا  
إنه هياخد منك.

# وريت آل نصران 2

\_ الله... هو أنت مش قولت إن المحصول بتاعك  
باظ... هتورد ايه بقى؟

ضحك "نصران" ساخرا ورد على سؤاله:

بتاع الفلاحين موجود مباظش... بدل ما يبيعوا  
ويخسروا يبقوا معايا ويكسبوا.

اقترب منه "نصران" سائلا:

أنت بقى خدت محصول مين تورده بدل بتاعك اللي  
باظ؟

رد عليه "منصور" بغضب:

ده أنت شاييل ومعبي بقى وجاي في الآخر تقول مش  
احنا اللي عملناها!

# وريت آل نصران 2

\_ أنا مبشيلش يا "منصور" لكن أنا مبغضلش عن  
حاجه، دبت النملت بتوصلني لحد عندي، و المحصول  
أنا هعرف ازاي ابيعه واكسب فيه أكثر من اللي  
كنت هكسبه، لكن أرضك احنا ملناش فيها...  
روح شوف النار مسكت فيها من ايه  
أضاف بما أثار غيظ الجالس أمامه:  
ابقى ركب كاميرات يا منصور... علشان متاخذش  
على قفاك تاني كده... انا ركبتها برضو علشان لو  
حصل الغلط اعرف اللي عمله، من غير لف ودوران  
بقي.

أنهى الجلسة بقوله الذي رافق ابتسامته:

نورت.



# وريت آل نصران 2

سحب "منصور" عباءته، يطالع "نصران" بوعيد، ألقى  
نظرة على "عيسى" فلم يجد منه سوى نظرات  
الاشمئزاز فلم يقل سوى:

ماشي يا حاج "نصران" ... مردود واجبك.

كلمات مختصرة تبعها رحيله، ما إن خرج، حتى  
استعد "عيسى" للصعود مستأذنا:

معلش يا بابا نتكلم الصبح، أنا تعبان وعاييز أنا.

يحاول تلاشي والده، رؤيته "منصور" بعد ما عرفه  
جعلته على وشك الانفجار... أدرك أنها البوادر  
فحاول الابتعاد ولكن والده هتف بلهجة حازمة:  
خليك مكانك يا "عيسى" .. محتاجين نتكلم  
دلوقتي

# وريت آل نصران 2

ترك مقعده واقترب ليجلس في المقعد المقابل  
لابنه سائلا:

أنت اللي عملتها يا " عيسى "؟... أنت اللي حرقت أرض  
"منصور"؟

\_ وهحرقتها ليه؟... هو عملي ايه علشان أحرقله أرضه.

رده هذا كانت الإجابة عليه قول والده:

ومش باصص في عينيا ليه وأنت بتقولها.

تجمدت عين " نصران " على كف والده الذي ظهرت

الرعدة فيه، سمع بأذنيه صوته يقول بضجر:

يووه في ايه يا بابا.

## وريت آل نصران 2

أدرک أن الأمور بدأت تخرج عن سيطرته فقام وهو  
يقول بإصرار:

معلش يا بابا الصبح، هنقول كل حاجة الصبح.

جذبه والده من ذراعه بقوة سائلا بحدة:

مالك يا "عيسى"، ما تظبط كده وتتعديل.

يرى والده ما تحدثت عنه خالته جليا الآن، يرى

حالته، وانفعاله غير المبرر وهو يسحب يده صائحا

بغضب:

بس بقى، سيبنى... قولتلك الصبح.

أغمض عينيه بقوة، يحاول السيطرة قبل انفلات

أعصابه كليا، اعتذر باختصار:

# وريث آل نصران 2

بابا معلى... أنا أعصابى بايظرة دلوقتى.

وترك الغرفة وخرج مهرولاً ، لمح " سهام " فى الخارج  
وقد عادت بصحبة ابنتها ، فعرف إلى أين يذهب... قرر  
الخروج والمبيت فى منزلها الخالى الآن ولكنه سمع  
نبرة والده الذى خشى أن يقود ابنه السيارة فى حالته  
هذه:

لو خرجت من هنا مترجعش تانى.

تبادلا النظرات ، نظرات " نصران " المتحدية ، وابنه  
المنفعل... تراجع " عيسى " وصعد على الدرج مسرعاً ،  
هرول إلى غرفته ، المكان الوحيد الذى سيتقبله  
الآن.

## وريث آل نصران 2

أما عن نصران فعاد لغرفة مكتبه بتعب، عاد وجلس  
واضعا رأسه بين كفيه، يفكر في وضع ابنه، يفكر  
فيما وصل له والأصح أنه عجز عن طرح أي أسئلة،  
بقعة كبيرة من عقله الآن لا يشغلها سوى شخص  
واحد... لا يشغلها سوى "عيسى".



وقفت "رزان" في المطبخ تعد القهوة لمن لم يتركها  
منذ أمس، شردت في علاقتها بجابر، العلاقة التي  
بدأت منذ أن طلب منها "باسم" أن تكون سبب في  
الإيقاع بين "جابر" و "ندى" والجزء مقابل مادي  
مغري... ولكنها لم تكمل ما بدأت وأخبرته أنها  
أوقفت كل شيء، بينما في نفس التوقيت صارحت  
"جابر" بحقيقة عملها، صارحته بأنها كانت تعمل في



## وريث آل نصران 2

ملهى ليلي سابقا، ورائته وادعت أنه لفت انتباهها في  
الملهى فأخذت تبحث عن رقمه حتى وجدته.... لم  
تخبره أي شيء عن "باسم"، كان شرطه الوحيد أن  
تكون علاقتهما سرية، وطلبت هي ذلك أيضا ومن  
هنا صارا معا... استأجرت هذا المنزل بالأموال التي  
تقاضتها من "بشير" مقابل سرقة أوراق "باسم" وبهذا  
ابتعدت عن "باسم" تماما بعدما أصبح أكثر عدوانية  
معا، وأصبحت لا تطيق التواجد معه، ومصدرها  
الجديد هو "جابر" هنا في هذا المنزل الذي لا يعرف  
أحد عنه، وقد اختارت أن يكون مقرها الجديد  
الاسكندرية.

انتهت من إعداد القهوة وخرجت لتضعها له سائلا:

هو أنت هتبات هنا الليلة دي كمان؟

# وريت آل نصران 2

\_ اللى يشوف كده يقول بايت معاكي ميقولش إن  
كل واحد نايم في أوضته.

قالها بضجر جعلها ترد عليه بالحل:

ما أنا قولتلك، أنا ده أخري، أكثر من كده يبقى  
نتجوز... وأنت بقى مش عايز.

رفع حاجبه سائلًا بسخرية:  
والله؟... ما أنا قولتلك على الورق....

قاطعته بحدة:

عرفي لا... رسمي اه ولا هو اللى أنت متجوزها أحسن  
مني؟

\_ هي أنا متجوزها، أنت أنا ماشي معاك.

# وريت آل نصران 2

ضحكت بسخرية على جملته ثم علقت:

واللي أنت متجوزها اهو مبيتاك برا بيتك ليلتين  
متنكد، وقافل تليفوناتك علشان محدش يعرف  
يوصلك وفي الاخر جيت لمين؟... للي ماشي معاها.

كلماتها جعلته يجذب قميصه من على الأريكة

مرددا بضجر:

أنا ماشي يا رزان.

جذبتة من ذراعه طالبة برجاء:

لا علشان خاطري اقعد متمشيش... خلاص، براحتك

يا "جابر"، بس سيب كل واحد براحتة، علشان أنا

مش هبقى ليك غير بالجواز

ظهر التوسل في نبرتها وهي تسأله:

## وريث آل نصران 2

مش أنت بتقول مش مرتاح معاها؟... ما تسيبها و  
نتجوز، والله يا جابر هحطك في عيني من جوا... أنا  
كل أملي ابقى متكنة في بيت راجل متجوزاه.

\_ سيبيني افكر في الموضوع ده.

جملته هذه أعطتها أمل كبير فاتسعت ابتسامتها،  
فتح هاتفه أخيرا، رأي اتصالات والده الكثيرة  
فتجاهلها، ظن أنه يريد معرفة أين هو لا أكثر...  
انتظر ابتعاد " رزان " ثم فتح حساب يتردد عليه منذ  
مدة، حساب تلك التي شغلته منذ رؤيتها... حساب  
"شهد" ...

ابتسم ما إن رأي صورتها أمامه، تأمل الصورة قليلا  
ومازالت الابتسامتة على وجهه، ولكن انتقلت عيناه  
إلى أعلى ليكتشف أنها غيرت حالتها... رفع حاجبيه  
بدهشة مرددا:

# وريث آل نصران 2

!Single

فتح الصور الخاصة بها، كان لها أكثر من صورة مع  
ظاهر ولكنه لم يجد أي واحدة منه فاتسعت  
ابتسامته، لتصبح ضحكتها واسعة وهو يقول هامسا  
وقد رضاه الوضع بأكمله:  
حلو الكلام.



انضدت بنفسها في غرفتها، وضعت ما ابتاعه من أجلها  
على الفراش أمامها، وأخذت تتأمله بضحك، بدايتها من  
العروس التي رفعتها لتصبح أمام عينيها ويتكرر في  
أذنها جملة:  
شبهك أوي.



## وريث آل نصران 2

مسحت على خصلاتها وهي تضعها بحرص داخل  
العلبة من جديد، ثم جذبت المرأة التابعة لضيامها  
المفضل، وطالعت فيها نفسها، اتسعت ضحكتها  
أكثر... مدت يدها لتجذب ما أحضرها لتدون بها ما  
تريد، فكرت قليلا ثم أختارت رقم سري تستطيع  
تذكره، فتحتها بعد ذلك وشعرت بدقاتها في سباق  
وهي ترى الصفحة الأولى خالية، جذبت قلم من  
الكوب الموضوع على الطاولة وقد رصت به "شهد"  
أقلامها... وترددت كثيرا ثم كتبت بابتسامته:  
أنا حاسته بحاجة مختلفة... حاجة غريبة، هو قادر  
ينسيني كل حاجة وأنا معاه إلا هو... النهاردة طلب  
مني أحضنه، بس أنا كنت حاسته إن أنا اللي محتاجة  
ده علشان كده عملته.

# وريث آل نصران 2

لمعة عينها امتزجت بابتسامتها وهي تغلق مذكرتها،  
وتفكر قليلا ثم تهدي أخيرا إلى حل، استقامت  
واقضت وأخضتها أسفل الفراش.

جلست تتأمل باقي الأشياء حتى دخلت عليها والدتها  
التي ظنت "ملك" أنها نامت، ولكن اتضح أنها مجرد  
غفوة استيقظت منها ما إن شعرت بعودتها... سمعت  
سؤالها:

أنتوا كنتوا فين يا "ملك"؟

انتبهت والدتها إلى الأكياس الموضوعت أمام ابنتها،  
والمحتويات التي وضعتها على الفراش فقالت:

ايه الحاجات دي؟

# وريت آل نصران 2

\_ " عيسى " جابھالي.

قالتھا بضحكتا واسعتا، ثم بدأت في عرض كل  
الأشياء على والدتها التي أبدت إعجابھا بقولھا:

حلوين أوي... بس اشمعنا يعني... ابتسمت "هاديتا"  
بمكر وهي تسألھا:

الأول فستان، بعد كده تليفون، بعد كده عروست...  
هو ايه الموضوع بالضبط؟

شعرت بالارتباك وأخذت تبرر مسرعتا:

لا هو مفيش موضوع... هو بس كان بيحب لرفيدة  
حاجات علشان عيد ميلادھا باين، وجابلي معاھا...  
لكن هو كان رايح علشان "رفيدة" مش علشاني.

\_ يعني هو ده المشوار اللي خدك فيه؟

## وريت آل نصران 2

قالت "هاديتا" هذا ثم انتبهت لعدم وجود "شهد" في فراشها، فثبتت عيناها على الفراش وهي تسأل بقلق:

هي اختك فين؟

انكمش حاجبي "ملك" وهي تقول:

لا معرفش... أنا بحسبها نايمتا معاكم، ممكن تكون في الحمام.

هرولت والدتها تبحث عنها في المنزل بأكمله ولكنها لم تجدها، هنا نهش القلق فؤادها، وكذلك كانت "ملك" ولكن سريعا ما اختفى هذا حين فتحت "شهد" باب المنزل ودخلت.

احتدت نظرات "هاديتا" وهي تسألها:

أنت كنت فين دلوقتي؟

# وريت آل نصران 2

\_ حسيت إني مخنوقتا، فنزلت أشم هوا شويتا تحت  
جنب المحل.

وجهت "هاديتا" سؤالها لملك؛

أنتِ شوفتيا وهي طالعتا؟

الحقيقتا ستجعل والدتها تفتك بشقيقتها الآن  
لذلك تحججت مسرعتا؛

اه فعلا أنا اتخايلت لحد قاعد، بس مركزتش أوي  
وظلعت علطول.

كان الوقت متأخر فلم ترد "هاديتا" الشجار، كل ما  
قالتة كان؛



# وريت آل نصران 2

أنتِ حالكِ مبقاش عاجبني، ادخلي نامي والصبح  
نتكلم.

امتثلت لأمر والدتها، ودخلت مع شقيقتها إلى الغرفة،  
وما إن دخلا حتى قالت "ملك":

أنا عارفة إنك مكنتيش تحت يا "شهد"... أنا قولت  
كده علشان متحصلش خناقة دلوقتي....

جلست على الفراش وسألتها برفق:

ممکن أعرف كنتِ فين؟

ذهبت "شهد" إلى فراش شقيقتها، وضعت رأسها على  
قدم "ملك" دون أن تبديل ملابس الخروج بأخرى، ثم  
تمددت وقبل أن تسأل "ملك" مجددا هتفت بغیظ:

# وريث آل نصران 2

بلاش رخي بقى الله يسترک، متخافيش مکنتش في  
حتة مشبوہتہ.

\_ طب قومي من على رجلي بقى.

قالتہا "ملك" بغيظ ولكن رفضت شقيقتها، وبقت  
على وضعيتها وهي تتذكر ما حدث قبل أن تأتي إلى  
هنا... حيث ذهبت إلى نفس المكان الذي كان  
مفضل لديها، المكان نفسه الذي اعترف فيه "ظاهر"  
بحبه، والمكان الذي جرحها فيه، كانت تحب  
المكوث هناك، تشعر بالراحة فيه، أرادت الذهاب  
لمعرفة كيف سيكون شعورها... وبالضعل ذهبت إلى  
هناك ولكن صدمها ذلك الجالس على السور،  
عرفته من الخلف تجمدت مكانها، يجلس نفس  
جلستها معا، شعرت وكأنها مسلوبة الإرادة تتابع  
السير ناحيته وكأنها على يقين بأنه سراب، لمعت

## وريت آل نصران 2

الدموع في عينيها، ولكنها لم تخضع، أدركت ما  
تفعل وتحركت لتغادر قبل أن يلاحظها ولكنه شعر  
بحركة في الخلف، فاستدار بلهفة وأمله كبير، ولم  
يخب ظنه حيث كانت هي، هرولت مسرعة ونادى هو:

يا "شهد" استني.

ولكنها لم تسمع له، ولم يستطع هو اللحاق بها...  
المرّة الأولى تركها ترحل بإرادته، ظن أنه لن  
يندم... ولكنه يندم الآن وبشدة، وهي ترحل  
بإرادتها هي.



حضر وهو يعلم أن الوقت متأخر ولكن الأمر هام ومن  
يريده لا يجب على الهاتف... دق عز الباب وانتظر  
حتى فتحت له "تيسير" فسألها بخرج:

# وريث آل نصران 2

معلش يا ست "تيسير" بس هو "عيسى" هنا؟

قبل أن ترد عليه خرج "نصران" من حجرة مكتبه

سائلا:

خير يا عز في حاجة؟

\_ كان في حاجة مهمة كنت عايز "عيسى" فيها بس  
هو مبيردش يا حاج فقولت اجي يمكن الحقه قبل ما  
ينام، معلش والله لو قلقتك.

أعطاه "نصران" ابتسامته قائلا:

لا يا حبيبي أنا لسه صاحي ومش هنام لسه إلا بعد  
صلاة الفجر... بس "عيسى" نام، فسيبك منه وتعالى  
اقعد معايا شوية.

# وريت آل نصران 2

رفض بحرج قائلاً:

ملهاش لزمتم بقى همشي أنا.

\_ ادخل يا "عز" بقولك.

لم يستطع رفض طلب "نصران" فدخل بالفعل، لمح

"رفيدة" تجلس على الأريكة فألقى التحية:

مساء الخير يا أستاذة رفيدة.

هتفت بتذمر:

يادي أستاذة

أغمضت عينيها وقد طفح كياها منه وردت عليه

بابتسامته صفراء:

مساء الخير يا اسطى "عز".

1538

فاطمة عبد المنعم



## وريت آل نصران 2

ابتسم " نصران " وقد علم سبب تذمر ابنته، وحث  
"عز" على الدخول... لم يكن في أفضل حالاته  
كانت حالته سيئة بسبب ما عرفه وبسبب ما يجهله  
عن ابنه، لذا قال "عز":  
هو أنت بخير يا حاج؟

\_ اه يا حبيبي بخير، بس أنا زعلان منك يا " عز" ...  
كده ابعت "حسن" للحاجه بالفلوس ترجعه....  
كبرت خلاص عليا، وبعدين أنا مبيعتش ليك أنت  
حاجه، أمك دي كانت أمانتاً أبوك الله يرحمه ليا،  
أبوك ليه دين كبير أوي في رقبتى، أكبر من  
الفلوس اللي أنت بقيت تخلي أمك ترجعها دي.

برر ذلك مسرعا:

1539

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

يا حاج "نصران" مش القصد واللّه، أنا عمري ما هكبر  
عليك... بس أنا الحمد لله شغال وبكسب وربنا  
فاتحها عليا على الآخر، فملهاش لزمته الفلوس دي  
خليها لحد محتاج، وأنت عارف أمي لو احتاجت حاجه  
ولا أنا قصرت هتجيبك... أنت صوتت الأمانته يا حاج  
أنا متربي في خيرك، وكل اللي وصلته الفضل  
يرجعك فيه بعد ربنا.

تنهد "نصران" بهدوء وقال بابتسامته:  
هقول إيه بعد كلامك يا "عز"... أنت حر يا بني،  
قولي بقى صحيح مش ناوي تتجوز؟

ضحك الجالس أمامه مستهزئاً وردد:  
اتجوز!... لا أنا ماسح الموضوع ده خالص،

# وريت آل نصران 2

كفايه عليا أمي أوي.

\_ أنت بتحب واحده صح؟

هذا السؤال جمده وأسرع يقول بارتباك:

بحب ايه بس، هو أنا فاضي للحب؟...

مليش في الكلام ده أصلا.

تابع " نصران " وكأنه لم يسمع مقاله:

واحد كل ما تشوفها تقولها يا أستاذة، وأنت عارف

إنها مبتحيش كلمتا أستاذة.

هنا غزت الحمرة وجهه وقد علم مسرعا كيف عرف

فقال بغيظ:

# وريت آل نصران 2

أمي دي تقولها الحاجه، ميعديش ساعه بيكون  
سكان الوطن العربي كلهم عرفوها.

ضحك "نصران" على كلماته، وقال "عز" معتذرا:  
أنا أسف يا حاج على أي كلام وصالك... بس حاجه  
زي دي هتفضل بيني وبين نفسي... "رفيدة" دي ست  
البنات، وأنا مرضاش اخدها من هنا، وابهدلها معايا  
بشغل الورشة، والببيت اللي ميجيش ربع بيتها...  
هي تستاهل واحد أحسن مني.

طلب منه "نصران" الصمت وبدأ في حديثه قائلاً:  
اسمعي يا "عز"، الإنسان مش باللي عنده، اللي  
عندك ده هيروح ويجي، يعني أنا النهارده عندي مين  
عارف أنا بكرة عندي ولا لا... اللي بيعمل الإنسان

## وريت آل نصران 2

اللي اتزرع فيه من صغره، وبما إنك تربيتي فأنا عارف  
إن معدنك أصيل يا " عز " ... عايزك تعرف كويس  
لو " رفيده " وافقت أنا عمري ما هقول لا، ولا هبص للي  
عندك، علشان أنا عارف إنك بتاع شغل وهتعمل اللي  
عليك وزيادة علشان تريحها... بس لو هي مش عايزة  
أنا مش هقدر أعمل حاجة.

\_ يعني هي لو وافقت أنت هتوافق؟

سأله بأمل قد نبت في فؤاده بعد كلمات " نصران " فرد  
عليه:

أنت لو مكاني هتعمل ايه؟

ابتسم وأجاب:



# وريت آل نصران 2

هخاف عليها، هبقى عارف إني برميها من الدار النار،  
ومش هديها لي إلا لو جاهز إني اخدها.

هنا قال "نصران" بهدوء:

يبقى تكبر يا "عز"، عيسى كان قالي انه هيفتح  
حاجه كده تبع العربيات، روح اشتغل معاه، متقلش  
ورشتك خليها زي ماهي... بس اخرج براها، عيسى  
دماغه حلوه ومعاه هتعمل شغل كويس، وتكسب  
أكثر ومش هيبقى شغلك كله في حدود ورشتك  
بس... وأنا مش عايز عيشة زي دي، يوم ما تيجي  
تقولي يا "عز" أنا هقدر أعيشها مرتاحه، وهي تقولي  
أنا موافقة... هجوزها لك.

\_ أنا لو أبويا عايش مش هيعمل معايا كده.

قالها بتأثر فحضنه "نصران" مردفا:

# وريت آل نصران 2

أنا أبوك يا حمار.

نزلت الدموع من عيون "نصران"... نزلت وهو يتذكر  
والد "عز" وصديقه، صديقه الذي فداه بروحه،  
صديقه الذي قتل بدلا منه.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

في الصباح جلسوا جميعا لتناول وجبة الإفطار لأول  
مرة منذ أيام... منذ قدوم "سعد" والعلاقة بين  
"نصران" و زوجته متوترة، لا تنسى عتابه القاسي  
والذي جعلها تغادر المنزل وتذهب لمنزلها القديم،  
ولكنها من جديد عادت... هتف "يزيد" المجاور  
لحسن بحزن:

# وريت آل نصران 2

هي ليه شهد مبقتش ترد عليا؟

نظر "نصران" ل ظاهر ساخرا، ثم قال مطمئنا:  
معلش يا "يزيد"، خلص فطارك وهاخدك ونروحلها.

لم يعترض "ظاهر" بل تصنع أنه لا يسمع شيء،  
لاحظ "حسن" أن "عيسى" صامت حتى طعامه لا  
يتناولهُ فسأله مازحا:

هو أنت واكل سد الحنك ولا ايه؟... ما تتكله ولا  
تاكل ولا تقول أي حاجة.  
طالعه بغیظ ورد عليه:

خليك في حالك على الصبح بقى.

ضحك "حسن" وقد أثار غيظه وتابع:

# وريت آل نصران 2

طب هات طبق الليمون اللي قدامك ده طالما  
مبتاكلش... ايه العنصرية دي الطبق ده محطوط  
قدامك أنت بس ليه؟

\_ ليه مستعجلة بس يا ست "ميرفت" ؟  
سألها "نصران" فجاوبت وهي تعلم أنها إحدى أسباب  
التغيير الذي أصاب "عيسى":  
كفاية قعدة هنا بقى... وكمان بيتي وحشني.

طالعا " نصران " بنظرة ذات مغزى بأن حديثهما لم  
ينته بعد، كان هاتف "عيسى" أمامه على الطاولة،  
صدر صوته فرأى اسم "ملك" على الشاشة المضيئة،  
فسحب الهاتف وقام مسرعا بابتسامته، فسأل "حسن"  
شقيقته بمشاغبة:

# وريت آل نصران 2

هو مين اللي بيرن عليه؟

\_ ملك.

همست له بها فقال باعتراض لوالده:

عاجبك كده يا حاج... يعني ابنك ميفكش وشه  
إلا لما ملك تتصل، اعمله فيها ملك يعني علشان  
يفرد وشه ولا أعمل ايه؟

حذره "نصران" بنظرات متوعدة:

تخليك في حالك علشان ما اقوملكش.

لم يستطع "ظاهر" منع نفسه من الضحك... تبع قول  
"نصران" قيامه من على مقعده، ثم أردف وهو يتجه

لغسل يديه:

نورتي بيتك يا "سهام".



# وريت آل نصران 2

تبادلوا جميعا النظرات أما هي فتوقفت عن تناول  
الطعام.

كان " عيسى " في الخارج يرد على من اتصلت به توا  
وقد شعر أن هناك شيء ما؛  
أكيد مش متصلة تقولي لي صباح الخير... في ايه  
بقي؟

ضحكت لأنه لم يقل شيء ليس صحيح، ثم قالت؛  
طب صباح الخير يا "عيسى".

\_ اللي بعد صباح الخير بقي علشان بيبقى فيها  
الخلاصة.

بررت مسرعة بابتسامتي؛

## وريث آل نصران 2

هو أنا والله متصلة علشان أقولك صباح الخير  
وعلشان أقولك حاجة تانية... أنا شوفت "كارم"  
جوز طنط "ميرثت" وأنا قاعدة مع ماما في المحل  
معدى... فهو تقريبا جاي ياخذها.

سألها وقد اختفت ابتسامته، حل محلها تعابير الغضب  
وهو يسأل:

أنت متأكدة إنه هو؟

أكدت المعلومة بقولها:

اه والله هو.

استطاعت سماع أنفاسه المتسارعة من فرط ضجره  
فسألته بحذر:

# وريت آل نصران 2

عيسى؟... أنت كويس؟

\_ أنا تمام... افضلي أنت يا ملك.

أسرعت تقول وقد شعرت بأن كل شيء ليس على ما

يرام:

عيسى

لم يستطع الرد بقى صامتا، وهو يرى كل شيء  
يضغط على أعصابه ولكن نبرتها اللينّة وهي تطلب

منه:

خليك كويس... ها؟

\_ ملك أنا رايح القاهرة تعالي معايا.

## وريت آل نصران 2

قالها دون تردد، هو بالفعل يحتاج وجودها وشعرت هي  
بهذا في نبرته لذلك قالت:

ماشي ها جي معاك.

لم تكذ تريحه جملتها حتى سمع "تيسير" تخبره  
وقد أتت من الخارج:

"كارم" جوز الست "ميرشت" داخل يا أستاذ "عيسى".

وفي نفس اللحظة وصلته رسالة على الهاتف كان  
محتواها:

أنا "ثروت" والد "بيريهان"... عايز أتكلم معاك.

ما إن لمح ذلك البغيض بالنسبة له أمامه حتى  
احتدت نظراته، أصبحت قاسية... كلما وقعت عيناه

# وريت آل نصران 2

عليه، يري طفولت و مراهقت و شباب كان كابوسها  
هو.... طالعه

" عيسى " باستخفاف سائلا:

الجوع قرص عليك، فجاي تاخدها علشان تلاقى  
فلوسها اللي بتطفح منها؟

هنا خرج والده، ظن "عيسى" أنه سيستمع لوصلت  
ترحيب، ترحيب لمن لا يستحق... لكن صدمه أن  
والده اقترب منه هامسا:

أنت اختارت تبعد زمان، واختارت تخبي لما  
كبرت... وأنا مش عايز أعرف اللي أنت مخبيه،  
أنا عايزك تعرف إن أبوك في ضهرك وحقك  
حقه...



# وريت آل نصران 2

هذه الكلمات أعطته الحياة بأكملها، طالع والده  
بحب..

لا يعلم سبب كلماته هذه... نصفه والده، وزاد  
إنصافه وهو يقول:

أنا عارف يا "كارم" إنك جاي تاخذ الست "ميرفت"  
بس أنا مش هقولك زي كل مرة الصلح خير...  
علشان أنا عارف كويس إنها بتيجي غضبانة، المرة  
دي كلمت "عيسى" هي اللي هتمشي، والست "ميرفت"  
مش هتخرج غير بكلمته.

ظن "كارم" أنه سيحل الأمر بمجيئه، وسيرسها معه  
نصران على الفور، ولكن هذه الكلمات حولت وجه  
"كارم" لأخر مكفهر وجعلت ابنه يبتسم بانتصار  
واستدار يخبر والده:

# وريت آل نصران 2

أنا لو عيشت طول عمري بفتخر بحاجت، هبقى بفتخر  
اني ابنك.

أكمل بتأثر وهو يمسك بعباءة والده:

بفتخر إني "عيسى نصران".

احتضنه والده، وكأنه تعويض عن سنين طوال...  
تركه فيها لنفسه وكانت النتيجة هذه... احتضنه  
"نصران" وسهامه الحادة لا تصوب إلا على شخص  
واحد... إلا على "كارم".

# وريت آل نصران 2

الفصل السبعون (أبناؤك سد منيع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الماضي لا يمحي...يبقى ولا ينسى

وأماننا سلب... وبقينا نتأوه

حتى تلاقينا... قال الأمان: أنا آت

و ظننت قلبي مات... لكنه حي

يخبرني بضراوة... ربيع قلبك فات

# وريت آل نصران 2

رأيتك أنت... فظنتك تنسى

لكنك قلت ربيع قلبك أت...

ووعدك نقش في من بلا مأوى

أتخلف الوعد؟.... تتركني وترحل

يا عزيز قلب تاه...

إياك تفعلها فالوعد لا يمحي..

وأنت لا تنسى.

لم يكن يدرك أنه سيأتي اليوم ويتم وضعه في مأزق

كهذا، ولكنه أدرك حين أمره "نصران":

خد ابنك يا "ظاهر" وديه عند الست هاديت.

## وريت آل نصران 2

كان قد انتهى من افطاره للتو، ودخل "عيسى" و  
"كارم" لغرفة المكتب فاستأذن "نصران" منهما وعاد  
لظاهر الذي رفض الأمر:

أنا هاخده أخرجہ، وأنا بأي عين أروح عندها وأنا  
مبقتش مع بنتها... هو لازم يتعود على الوضع  
الجديد.

\_ والوضع الجديد ده مين اللي عمله، مش أنت؟  
ألقى عليه قوله بغضب وأضاف بما لم يصرح به ابنه:  
أنت مش عايز تروح هناك علشان مش عايز تقابل امها  
مش علشان ابنك ياخذ على الوضع الجديد.

تنهد "ظاهر" بانزعاج وطلب برجاء:



## وريت آل نصران 2

كفايتة من فضلک، أنا عارف کل الکلام اللى  
هيتقال، ومدرك اللى عملته، وحاولت مره واتنين  
أصلحه ومفيش أي استجابة... خلاص كل واحد يعمل  
اللى هيريحه بقى.

كرر والده حديثه:

أنا وعدت ابنك إنى هوديه، بس مش هعرف،  
روح ودي ابنك، علشان العيل ده مش مسؤول يستحمل  
عمايل أبوه.

أتى "يزيد" وقد ساعدته "رفيدة" في تبديل ملابسه  
لأخرى مناسبة للخروج، هتف بحماس:  
أنا لبست يا جدو.

# وريت آل نصران 2

طالع "نصران" "ظاهر" الذي هتف بضجر:

امشي يا يزيد.

حته على الخروج أمامه فأوقفه "نصران" بقوله:

أنت هتروح كده؟

رد "ظاهر" بضيق:

مالي كده؟

كان يرتدي سروال من الجينز، وقميص من نفس  
الخامتة أيضا، ظن أن المشكلتة بهما ولكن قول والده

صدمه:

من امتي وأنت يتسبب شعرك يطول كده؟

# وريت آل نصران 2

لم يكن طويل للدرجة، هو يعلم أن والده يقف له على كل صغيرة، يريد الشجار بأي طريقة حتى يعاتبه على كل ما فعل، فهو يعلم نفسه، منذ ما حدث ويأخذ جانب من الجميع فلا يستطيع أحد الانفراد به... هز رأسه وهو يأخذ يد ابنه ويرد على والده:

حاضر يا بابا، لما هرجع هنشوف موضوع شعري ده.

خرج مع ابنه على ماض، الذهاب لمحل هاديتا أصبح ثقيل فهو لا يريد مقابلة والدتها، هو غير مستعد الآن... قطع شروده سؤال ابنه الذي شعر وكأن شيء تغير في علاقة والده بشهد:

بابا هو أنت وشهد متخاصمين؟

تصنع الابتسامة وهو يرد عليه بهدوء:

# وريت آل نصران 2

اه متخاصمين... هتصالحنا؟

هز رأسه مسرعا وهو يوعد والده:

أيوه، أنا هصالحكم... مين فيكم اللي خاصه الثاني  
الأول؟

ضحك على عبارات ابنه البريئة وغمز له قائلا:

يا واد يا مصالح أنت...

ضحك ابنه وقد احمرت وجنتاه ثم أضاف "ظاهر":

سيبك من زعلنا، مش أنت عايز تروح هناك؟...

أنا عاصر على نفسي لمونتا أهو وبوديك.

انتهى من حديثه حين وقف أمام محل "هاديتا"، ثم

يكن أحد يجلس سواها، أمامها كوب من الشاي

## وريث آل نصران 2

الممزوج بالحليب قد شغلها مزج مكوناته عن الانتباه  
له... ل ولكنها انتبهت حين هتف بعد لحظات كانت  
شديدة الحرج بالنسبة له:

صباح الخير.

\_ صباح النو...

بترت عبارتها وهي ترفع نظرها لتلتقي به... احتدت  
نظرات "هاديت"، ولم يقطع هذه الحرب سوى الصغير  
الذي هرول ناحيتها هاتفا باشتياق:

أخيرا جيت.

أبعدت عينيها عن والده، وأعطته ابتسامته قائلته:

اقعد يا حبيبي جيالك.

أشارت له على الكوب مضيئة:



# وريت آل نصران 2

اشرب الشاي بلبن ... مش أنت بتحبه؟

هز " يزيد " رأسه بحماس وتركته هي واتجهت إلى  
زوايتا بعيدة عنه نوعا ما لتقف مع والده، أول ما هتفت  
"هاديتا" به هو:

جاي ليه يا "ظاهر"؟

هتف بضيق شديد لمع في عينيه قبل حديثه:  
أنا عارف إن مفيش أي حاجة هقولها هيبقى ليها معنى  
عندك... و خصوصا بعد اللي قولته لشهد.

ضحكت باستهزاء وهي تكرر خلفه:

شهد!... هو أنا أعرف أنت قولت إيه لشهد أصلا؟...

## وريث آل نصران 2

كل اللي عرفته إنك اتهمتها بخطف ابنك، تعملها  
مع بنتي أنا يا " طاهر "؟... جيت طلبتها ليه لما أنت  
ممکن تشك فيها؟

عتابها يمزقه وخاصة قولها المستنكر:

رد عليها... كنت هتبني بيت ازاي مع واحدة مش واثق  
فيها، واحدة مع أول مطب خونتها... هي دي الأمانتر؟  
نظر في عينيها كصغير يستمع لتقريع والدته وهي  
لا تكف بل زادت بسؤالها:

هي دي شهد اللي جيتلي وقعدت تتحايل علشان أوافق  
على جوازكهم؟... كان قدامي ميتة سبب علشان  
ارفض، أقل حاجة كنت هقولك لا، بنتي تحط  
نفسها ليه في مسؤولية واحدة كان متجوز ومعاها عيل،  
كنت هقول لا علشان شغلك اللي بتغيب فيه قد  
كده، علشان حاجات كتير أوي... بس قولت خلاص

# وريت آل نصران 2

يا بت، متوقفيش المراكب السائرة هو بيحبها وهي  
بتحبه، ظاهر راجل وشاريها وقالي هيحطها في عينه

ازداد الغضب في عينيها وهي تقول:

مكنتش أعرف إن اللي شاريتها ده هو نفسه اللي  
هيبيعها.

طلب منها برجاء وقد ظهر الألم في نبرته إثر ما  
قالت، واثر لومه المستمر لنفسه:

ممکن تسمعيني؟

\_ اسمع ايه؟، أنا من ساعة اللي حصل وأنا مبقئتش  
عارفت شهد، رجعت تاني تعمل اللي عايزاه من ورايا...  
رجعت حاظه ايدي على قلبي تاني وخايضة عليها وأنا  
مش عارفت هي بتعمل ايه ومخبية ايه، بقت واحدة

## وريت آل نصران 2

قديمت كنت عطلول بتخانق معاها، ده أنا كنت  
بقول هديت وحالها اتصلح... بسببك برضو رجعت  
أخاف تاني يا "طاهر".

هتف بإصرار ردا على حديثها وعلى الرغم من وجعه:  
طالما مش عايزة تسمعيني، أنا هقولك حاجة واحدة  
بس، أنا مش هسيب "شهد" مهما حصل، وطول ما أنا  
عائش شهد هتكون كويست وبخير، متخافيش عليها  
أكمل بعينين بان فيهما حبه الممزوج بألمه:  
أنا مش هسيبها، مش معنى كده إني هبقى في  
حياتكم بالفصب، كل اللي عايز أقوله إني مش  
هسيبها لنفسها تأذيها، ارجعي اطمني على بنتك  
تاني...

# وريث آل نصران 2

مسحت هاديته على وجهها بتعب وقد داهمها الحزن  
بسبب ما وصلا له، أزالته يدها لتجده في طريقه  
للمغادرة ولكنه قال:

أنا مكنتش عايز أجيب يزيد هنا، بس بابا وعده وهو  
شبط، واضطريت...

قاطعته مسرعة:

يزيد ملهوش دعوة بحاجتة، يزيد كان بيجي هنا من  
قبل ما أنت وشهد تبقوا مع بعض أصلا، سيبه وأنا لو  
عاز يروح هروحه.

هز رأسه موافقا وغادر، فنظرت في أثره بحزن كبير،  
على حاله أيضا، ليس على حال ابنتها فقط، كان  
غضبها منه بركان ولكن بعد رؤيته حالته انخفض  
غضبها للنصف، وأصابها الحزن عليه، ولكن في



## وريت آل نصران 2

النهاية يبقى بالنسبة لها المتسبب في انهيار ابنتها،  
ولن تحزن عليه كحزنها على ابنتها أبدا.

ترك المحل وخرج، كان يسير شاردا ولكنه فاق  
حين لاحظها تقف في المنطقة المجاورة للمحل  
تبحث عن شيء ما في الأرضية، كانت تبحث باهتمام  
شديد وهتفت بتذمر:

راحت فين بس؟

دخل خلفها لم تنتبه إلا حين سأل:

بتدوري على ايه يا شهد؟

انتفضت واستدارت له وما إن رآته حتى ظهر الغضب  
على وجهها وهي تسأله:

# وريت آل نصران 2

وأنت مالك أنت... وجاي هنا ليه؟

ضحك وهو يخرج إحدى الرابطات القماشية الخاصة  
بخصلاتها من جيبه سائلا:

بتدوري على دي؟

كشفتها عيناها، عيناها التي احتضنت الرابطة وهو  
يتابع:

امبارح لما شوفتك في المكان اللي كنا متعودين  
نقعد فيه وطلعتي تجري، مشيت وراك وشوفتك وأنت  
بترميها... هو أنت مش بالمناسبة رجعتلي كل  
حاجه تخصني علشان متفتكرينيش تاني؟...  
مرجعتيهاش ليه؟

# وريث آل نصران 2

طالعتہ بحدۃ ثم أجابت بقسوة:

نسیت، ولما افترت رمتها، علشان ملهاش غير انها  
تترمي.

تکذب وهو يعلم لذلك ضحك وهو يسأل:  
وراجعت تدوري عليها ليه؟

\_ مش بدور عليها.

هتفت بكبرياء ثم أضافت:

نسخت مفاتيحي ضاعت وبدور عليها.

اقترب منها فجحظت عيناها، وهي تتابع بذهول ما  
يحدث، وقف أمامها يقول بنبرة أثرت فيها:

## وريت آل نصران 2

متعودتش انك جبانة، متعودتش انك بتخافي  
تقولي الحقيقة، خليك شجاعة واعترفي انك  
كنتي بتدوري عليها.

ابتعدت عنه وله ترد بل هربت بعينها منه، و ابتسم  
هو ملقيا على مسامعها:

احنا مش روبوت علشان أصدقك، انك نمتي  
وصحيتي مبقتيش تحبيني، عموما أنا مش عايز أسمع  
إجابة.

هنا رفعت عينها تنظر له بتخبط، خاصة وهو يضع  
الرابطه على كتفها قائلا:

وهعتبر انك مكنتيش بتدوري عليها فعلا، بس  
خليها يمكن أوحشك.

## وريت آل نصران 2

ابتلعت غصّة مريرة في حلقها، ابتلعت مرارة أنها  
تفتقده وليس هناك مجال للاحتتمالات بل هي بالفعل  
تفتقده، وهذا أكثر ما تبغضه... نظرت له بألم  
كبير بادلّه بمثلّه وهو يقول:

يزيد عند مامتك في المحل، اتصل بيك كثير  
ومردتيش.. أكمل ضاحكا بمرارة:

كنت عايز أقوله كويس إنها معملتكش Block  
زيي.

تنهدت وهي تنظر للجهة الاخرى فأكمل مؤنبا:  
اللي غلط فيك واللي وجعك أنا مش هو، ياريت  
مبيقاش الجنب اللي خدتيه مننا احنا الاتنين، علشان  
هو مش فاهم أي حاجتة، وميستحقش منك ده.



# وريت آل نصران 2

نظرت له تقول بضجر:

مش أنت اللي هتقولي ابقى كويست معاها ازاي،  
ومتخافش مش أنا اللي هشيل عيل صغير شيلت أبوه  
اللي عملها، ولا أنا ببرر ايه أصلا إذا كنت عندك  
بخطف عيل كمان.

قلدته قائلة:

طلعتي وحشت أوي يا "شهد" ... سيب بقى الوحشت  
لسكتها وخلي كل واحد في طريقه، ويزيد برا  
كلامنا ده، أنا وهو زي ما احنا.

ضحك وتحرك مفسحا لها الطريق وأشار عليه:  
شوفي سكتك أنا مش مانعك.

## وريث آل نصران 2

أثار غيظها فاشتعلت نظراتها خاصة وهو يتابع مشيرا  
على خصالاتها:

مش حلو خالص، كان يبقي أحلى الأول وأنت رابطاه.

رفعت حاجبها بغيظ، وهو يرحل ضاحكا بخبث،  
جذبت هي أحد الأحجار الصغيرة من على الأرضية  
وألقته عليه من الخلف فأصاب ظهره، صدمته  
مباغتها وتأوه فمرت هي جواره تقول بضحكة  
متشفية:

معلش، أنا قولت بدل ملكش دعوة علشان قولتها لك  
كثير... بنوعلك.

أنهت جملتها وتركته وغادرت وقد قبضت على رابطة  
الشعر بكفها بحرص، الآن عادت لها من جديد، حتى  
إذا شقت طريق نسيانه ولكنه ليس بسهولة، كان

# وريث آل نصران 2

هو في الخلف يرى حركة يدها التلقائية فهتف  
عاليا:

لا مش مكبشت عليها كويس، كبشي أكثر.

تأفقت بانزعاج وقد نجح في إشعال غيظها، فتابعت  
رحيلها متجاهلة ما قال بأعصاب قد احترقت، أما هو  
فبقى يضحك في الخلف... يضحك وهو يشق أولى  
خطواته في محاولة إصلاح ما أفسده.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

أحضرها " نصران " للغرفة، أصبحت شريكة لهم في  
جلستهم، لا ينسى نصران أبدا حين أتت تصارحه

# وريت آل نصران 2

بحقيقتا مرض ابنه وسألها عن سبب وصوله لحالة  
كهذه فكان جوابها:

الدكتور قالي بتبقى حاجات وراثية، ممكن ظروف  
طفولته، إنه اتعرض لتربية في بيت مكانش هادي  
بالشكل الكافي، عيسى كان دايمًا عنده مشكلت  
مع كارم، و كارم بطبعه عنيف وعصبي... معرفش  
إذا كان كارم سبب ولا لا، بس أكبر دليل إنه لا، إن  
عيسى وسطكم دلوقتي وبعيد عنه وحالته بتسوء  
أكثر.

فاق "نصران" من شروده ليري ابنه الجالس على  
الأريكة يسند كفه على وجنته بملل، و "كارم"  
المترقب، و"ميرفت" التي أتت للتو واختارت المقعد  
المقابل لمكتب "نصران".

# وريت آل نصران 2

بدأ " عيسى " الحديث أولاً:

"ميرفت" مش هتمشي، لما تبقى تخف تبقى ترجع،  
لكن هي لسه تعبانت.

يضعها دائماً في ضغط، ضغط الاختيار، ضغط أن  
ترفض ما يقوله، طالعها "عيسى" في انتظار ردها  
وخاصةً ووالده يسأل:

إيه رأيك في الكلام ده يا ست "ميرفت"؟

استدارت لعيسى وتحدثت برفق:

عيسى حبيبي كفايت كده، أنا بيتي وحشني،  
ومش متعودة على هنا.

لمحت نظرة التشفي في عيون "كارم" فتابعت بما  
وأد هذه النظرة:



# وريت آل نصران 2

لكن لو عيسى عايزني أقعد تاني هقعد.

\_ هو أنت بتشتغل ولا لسه عاطل؟

كان هذا سؤال "عيسى" لزوج خالته، السؤال الذي أصاب "كارم" ببوادر فقدان صبره، عن أي شيء يسأل... هو يعلم أنه لم يعد يجد أي فرصة للعمل ويسعى لإبعاده عن أي عمل حتى يظل مشرد هكذا...  
أخذ "كارم" قرار الرد أخيرا وقال:  
لا لسه.

سأله "عيسى" مستهزئا:

وهتبقى تنزل تشحت وتصرف عليها؟، ولا هتاخذ  
فلوس علاجها تصرفها على اللعب والبارات؟

## وريث آل نصران 2

يبدو أن هناك الكثير مما لا يعرفه، هكذا قال  
نصران لنفسه... وهو يسمع رد "كارم" المنفعل:  
يعني ايه الكلام ده، ما أنت عارف إني بدور ومش  
لاقي.

مط "عيسى" شفتيه قائلًا بنبرة مستفزة:  
مليش دعوة، اشتغل أي حاجة، الشغل مش عيب...  
لكن طول ما مبتشغلش ملكش مكان لا هنا، ولا  
في شقتك اللي في القاهرة.

أبدى "كارم" اعتراض شديد رد عليه "عيسى":  
ماهو أنت مش هتعيش على قفايا، خالتي ليها عيني،  
لكن أنت مش من باقي أهلي علشان أصرف عليك.

# وريت آل نصران 2

نطق "كارم" بما جعل "ميرثت" تشعر بالإهانة؛  
أنا مكننتش باخد منك فلوس، اللي بتاخد خالتك،  
إلا إذا كنت بتعايرها باللي بتديهولها.

انتقلت "ميرثت" بنظراتها إلى "عيسى"، هو لم يقصد  
هذا تماما لذلك أسرع مدافعا؛

امال أنت عايش بفلوس مين وأنت مبتشتغلش؟  
عايش على الطاقة الشمسية ولا إيه؟

أردفت "ميرثت" بضيق شديد؛  
خلاص يا "عيسى" لو سمحت، كفاية كلام في  
الموضوع ده.

رد "عيسى" عليها بضجر؛

## وريت آل نصران 2

هو ايه اللي كفايت، أنتِ تعبتى كده بسبب ايه؟،  
مش بسبب الإهمال؟، مش بسبب إن فلوس علاجك  
اتصرفت على الرقاصات ولعب الترابيزة؟

قال آخر ما لديه موجهها حديثه لكارم:  
عاشان نبقى جبنا ناهيتها، في شغل ابقى تعالى  
اتكلم ونشوف هتمشي معاك ولا لا... مفيش شغل  
متهوبش ناحية الشقة.

\_ عاجبك كده يا حاج "نصران"؟  
كان هذا سؤال "كارم" وقد انفجرت طاقة غضبه  
المكبوتة ولكن رد نصران لم يخفف من ثورانها  
أبدا حيث قال:

# وريت آل نصران 2

مش شايف حاجة غلط في الكلام، الحال المايل  
مبيعجبش حد، اعدل المايل وساعتها يبقى في كلام  
تاني.

سأل "كارم" زوجته بانفعال:

يعني مش هترجعي؟

قبل أن ترد قال عيسى بدلا عنها:

لا مش هترجع، والمرة دي مش قرارها.

لمح "عيسى" الرفض لما يحدث في عينيها، ولكنه  
لم يأبه به، وصل غضب "كارم" للذروة، غضب أعماه  
عن استخدام أساليبه لاستمالتها وجعلها تعود  
بإرادتها... لقد عايره بالحالة التي أصبح عليها، وقد



## وريث آل نصران 2

كان ذات يوم صاحب أموال كثيرة ولكنها ذهبت  
هباء.

غادر ولكن ليست مغادرة عادية بل إعصار وقبل أن  
تناديه "ميرشت" طالعها "عيسى" بانزعاج امتزج بحزنه  
من تصرفاتها، خاصة ووالده يقول:  
متصغريش ابن اختك يا ست "ميرشت"... ميبقاش هو  
مشاه، و أنتِ تندهيله.

\_ أنا تعبانة و طالعه الأوضة.

قالت هذا وتركت غرفة المكتب، حين مرت جوار  
عيسى أثناء مغادرتها طالعها معاتبا، أراد " نصران"  
إخراجه من الحالة هذه فقال بعد أن غادرت:  
صحيح يا "عيسى"، أنا فكرت في الموضوع اللي  
قولتلي عليه... موضوع العربيات بتاعك.

# وريت آل نصران 2

انتبه له وأعطاءه كامل إنصاته فأردف " نصران "؛

أنا موافق... بس ليا شرط.

وافق على الفور ناطقا؛

اشرب براحتك طبعاً.

\_ خد عز شغله معاك... عز دماغه حلوة في العربيات

وعارف في الميكانيكا.

كان هذا شرطه، فرجع عيسى كتفيه قائلاً؛

أنا معنديش مشكلت، بس اشمعنا يعني؟

ابتسم له والده مردفا؛

# وريت آل نصران 2

اعمل بس اللي بقولك عليه، ومتسألش كثير.

لم يرضه الرد حيث أن جعلته بها الكثير من الأسئلة

الأخرى كسؤال:

هو اشمعنا المرة دي عملت كده مع "كارم"؟

اتصال جديد من "بشير" جعل "عيسى" يقول:

أنا لازم أروح القاهرة دلوقتي علشان في شغل

مستعجل... بس احنا لينا كلام كثير مع بعض.

هز نصران رأسه برضا وقد أوصله للنقطة التي

أرادها... أن يطلب الجلوس والتحدث، يعلم أنه سيأتي

لذلك تركه وبالفعل رحل "عيسى" وفي طريقه إلى

الخارج قابل "حسن" الذي سأله بضيق:

## وريت آل نصران 2

هو البيت ماله، محدش طايق الثاني ليه؟.... ماما  
قايمتة على الكل، و ميرثت طالعة على اخرها،  
وطاهر ويزيد مش لاقيهم، واختك طلعت اتقلبت زي  
الجردل ثاني، وأنت كمان شكلك خارج.

\_ بقولك ايه يا "حسن" أنا عايز اسألك على حاجة  
صحيح، كان في شنطة سيبتها هنا امبارح لما رجعت،  
ومش لاقيتها... مشوفتهاش؟

هتف ببراءة مصطنعة:

شنطة ايه دي بس؟

نظر "عيسى" في ساعته ثم قال لشقيقه:

# وريت آل نصران 2

طب بقولك ايه دورلي عليها لحد ما ارجع، ولو لقيتها  
اديها لرفيدة، قولها عيسى جايبك دول.

\_ عينيا.

قالها بضحكة ماكرة جهلها "عيسى" حيث لم يعلم  
ما حاكه شقيقه.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

يجلسا معا أمام المنزل، في إحدى الزوايا المطلّة على  
المساحة الخضراء، نعما بمنطقة ابتعدت عنها أشعة  
الشمس الشديدة وجلسا على مقعديهما وقد  
توسطتهما طاولتة... هتفت "بيريهان" بحزن على حالة  
ابنته عمها:



## وريت آل نصران 2

طب أنت مش عايزة تحكي لي خناقتك مع جابر،  
ممکن اعرف هو أنت زعلانة من الخناقة دي ولا  
زعلانة من موقف "عيسى"؟

نظرت لها "ندى" بحزن فقالت "بيريهان":  
متزعليش يا "ندى"، هو فعلا كان قليل الذوق، بس  
أنت اديتيله فرصة، كنت المفروض تقوليله أنا بنت  
عمها ومن حقي اسأل.

أغمضت "ندى" عينيها بألم، وتنهدت بحرارة ناطقة  
بوجع:

أنا مش زعلانة إنه أخرجني... قد ما أنا زعلانة إن  
الكلام ده طالع منه هو، من "عيسى" اللي كان في  
يوم بيديني كل حاجة، أنا في نار ماسكتة فيا من  
يوم ما شوفتهم هناك،

# وريت آل نصران 2

أكملت بدموع:

مسكته لايدها، نظراته ليها، ده مكانش راضي  
يقعد وكان واقف وراها زي ضلها، حتى الكلام اللي  
قالهولي كان علشانها... للدرجة دي هي قدرت تعمل  
فيه كده؟، دي مش سهلة خالص... اللي تلعب بكل  
دول متبقاش سهلة أبدا... اليوم ده بس ولأول مرة  
أحس إن "عيسى" بيحب حد أكثر ما كان بيحبني  
وأنا معاه... بس تفتكري هي بتجبه؟،

انهارت وهي تضيف:

أنا الأحق بيه يا "بيريهان"، محدش حبه قدي، أنا اللي  
حياتي لحد دلوقتي واقفتر عليه...

نظرت "بيريهان" حولها بخوف حشيتة أن يسمعها أحد  
وشرعت تردعها معنفة:

بس يا "ندى" اسكتي.

1590

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

وكان هذا التعنيف حمس انهيارها كلياً فصاحت  
بألم ودموعها في سباق، انهيار تام حل بها و"بيريهان"  
تسمعها:

أسكت ليه يا "بيريهان"؟... أسكت ليه؟  
أنا بموت ومحدث حاسس بيا، أنا مش حمل كل ده...  
أنا عايزة حياتي تقف عند الوقت اللي كنت معاه  
فيه،  
أنا مش قادرة أكمل هنا.

حاولت "بيريهان" تهدئتها، فقربت مقعدها من الخاص  
بابنة عمها واحتضنتها مرددة بلوم وقد أصابها الحزن  
على حالتها:

خلاص متكمليش، ليه مكملت غصب عنك،

## وريت آل نصران 2

اطلقي منه، و ابتدي حياة جديدة، وبكرا عيسى  
يعرف إنه مضحوك عليه وجايز يرجع، وحتى لو  
مرجعش حياتك مش هتقف يا "ندى".

\_ مش هينفع أسيب " جابر " .

قالتها "ندى" بقهر وهي تبتعد عن أحضان ابنة عمها،  
متابعة بمزيد من الشقاء:

مش هينفع علشان عمامي الاتنين اللي منهم والدك  
اتخلوا عن بابا ورفضوا يسافوه لما خسر، والنتيجة إنه  
لجأ لعمو منصور وماضي على نفسه مبالغ كبيرة...  
جابر مساومني يا "بيري"، يا اعيش خدامتة في البيت  
ده، يا هيطلقني ويسجن أبويا.

جمدت الصدمة ابنة عمها فأضافت " ندى " سائلت

بقهر:

1592

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

مسألتيش نضسك بابا ازاي رجعني تاني هنا بعد  
العلقمة الأولى، بعد ما كنت هموت تحت إيد  
"جابر"؟... مخذتنيش بالك من موقفه السلبي بقاله  
شويتا، بقى عاجز يا حبيبي مش قادر يعملي حاجة  
وهو عارف إن صباعه تحت ضرسهم، وأنا للأسف مش  
قادرة أواجهه باللي عرفته...

مسحت عبراتها وعادت الحديث:

مش هستحمل أشوف نظرة الانكسار في عينه،  
مش هستحمل ابيعه واتطلق ويتحبس هو.... كل أملي  
إنه يقدر يعوض خسارته ويسدد الفلوس دي...

قاطعتها "بيريهان" مسرعة بالهفتة:

لا طبعا مش ممكن عمو يتحبس، أنا هتكلم مع بابا  
وعمو سليمان إنهم يسافوه اللي يقدر يسد بيه اللي



# وريت آل نصران 2

ماضيہ، وحتى لو معرفتش أنا محوشة فلوس هنجاول  
أنا وأنتِ ندبر المبلغ

لم تنتظر "ندی" بقية الحديث، كانت في حالة  
سيئة للغاية، حالة جعلتها تقول بمرارة وهي تنظر  
للأرضية:

كل أملي الزمن يرجع بيا تاني علشان اختار صح...  
حياتي اللي أنا بنيتها مع أول واحد ظهر قدامي شكله  
حلو ومستواه الاجتماعي زي و مفكرتش دقيقة  
أعرف الشخص اللي هتجوزه ده طباعه عاملت ازاى...  
حياتي اللي بنيتها علشان أغيظ "عيسى" و أوريه إني  
عديته وبتجوز واحد يستاهلني، نفسي أرجعها تاني  
علشان أصلحها...

احتضنت "بيريهان" وهي تقول آخر كلماتها بوجع:  
نفسى الحقها علشان خلاص بتتهد على دماغي...

# وريت آل نصران 2

ونفسي أبقى معاه تاني.

تبع هذا تنهيدة حارقة وكأنها سحبت من روحها،  
بكت "بيريهان" هي الأخرى على حالتها وأخذت  
تربت على ظهرها برفق، تناست تماما أمر فستان  
خطبتها الذي قررت أن تبدأ في التفكير فيه من  
اليوم وما شغلها هو هذا الوجع الكبير الذي فتك  
بابنة عمها.



على مشارف الوصول للقاهرة، على الرغم من بوادر  
فصل الخريف إلا إنها شعرت بارتفاع درجة الحرارة  
وعاقت على ذلك وهي تجاوره في السيارة:

الجو حر النهاردة.

## وريث آل نصران 2

\_ خلاص الصيف بيخلص اهو.

قال هذا تعليقا على جملتها، عادت هي تنظر للهاتف  
بيدها من جديد حيث كان رفيقها طوال الطريق...  
فألقي "عيسى" نظرة جانبية ثم سألها:

أنتِ عمليتي أكونت جديد؟

شعرت بالارتباك ولكنها في النهاية هزت رأسها  
بإيجاب فألقى سؤال آخر على مسامعها:  
و معملتيش Add ليه هو أنا بعضك؟

لم تستطع منع ضحكاتها، فهتفت بصراحة:

لا مبتعضش، بس أنا...

حسنت قرارها وقالت:

# وريث آل نصران 2

كنت مستنياك تبعت أنت بصراحة، قولت أكيد  
هيدور ويعرف ويبعت.

ضحك بغير تصديق، ورد على ما قالت بتذكر:  
في واحد قالي مرة، محدش هيضهم الستات أبدا...  
حتى لو خالد في الأرض... عرفت دلوقتي إنه عنده  
حق.

شعرت بالخرج الشديد، وبالفعل هربت لها تنها مرة  
ثانية، حتى وصلا أمام معرض سياراته الخاص... نزل  
أولا ثم فتح لها باب السيارة، لم يعلق على ردائها هذه  
المرة، فحمدت ربها ولكن أثناء دخولهم قال لها:  
حلو الزيتي.

## وريث آل نصران 2

لحظات حتى أدركت أنه يقصد ردائها التي اختارته  
بقماشته خفيفة مناسبة للأجواء، هو بالفعل من نفس  
اللون الذي يتحدث عنه... كانت سترد عليه ولكنه  
أكمل ضاحكا وهو يغمز لها:

بس الأحمر أحلى.

ماذا يحدث، هل كلماته تسرق أنفاسها أم هي  
تتوهم؟... سريعا ما تكرر في أذنها إطراره على ردائها  
الأحمر قبل ذلك، وسمعتة من جديد يقول وهو  
يشير على رباط الرداء القماشي:  
وربطة الحزام بتاعتي أحلى برضو.

ابتسمت، وحمدت ربها أنهم وصلا إلى غرفة مكتبه  
حيث يوجد "بشير"، ما إن دخلا حتى هلل "بشير"  
بغيط:

1598

فاطمة عبد المنعم



## وريت آل نصران 2

ده ايه النور ده، الباشا كده حته واحدة، لا ومشرف  
عندنا كمان، وجاي يشوف شغلنا اللي سايبني ألبسه  
لوحدي.

\_ متوجعش دماغى بقى.

هتف "عيسى" بهذا وهو يتجه للبراد لجلب زجاجة من  
مشروبه المفضل، ولكنه سمع صرخة "ملك" من  
الخلف:  
عيسى ايه ده.

استدار لها مسرعا فعرف سبب صرختها، إنه الكلب،  
الذي دخل للتومع أحد العمال بعد أن دق الباب،  
أسرعت "ملك" تخبئ خلف "عيسى"، ولكنها  
وجدت الكلب يهرول ناحيته ويرتفع لأعلى ويعلو  
صوته وكأنه يرحب به، بدأ "بشير" في إبعاده بسبب

## وريت آل نصران 2

خوفها، ولكنه أبى فلقد اشتاق لصاحبه الثاني  
كثيرا... تشبثت هي أكثر بقميص "عيسى" من  
الخلف ونطقت بذعر:  
عيسى مشيه الله يخليك.

سكنت حين سمعت صوت "عيسى" يقول مطمئنا:  
متخافيش يا "ملك" مش هيعملك حاجة... أخذ  
يمسح عليه حتى سكن تماما، وحينها جذبها،  
لتصبح جواره بدلا من خلفه وزاد من طمأنينتها بقوله  
المازح:

ده مش من فصيلة "شاكر"، ده أليف.

# وريت آل نصران 2

ضحك " بشير" على قول صاحبه، وبدأ " عيسى" في  
تعريفها به وهو يطلب منه بهدوء وكأنه شخص ماثل  
أمامه:

بص دي "ملك".

ابتعدت خوفا ولكنه بدا مسالم تماما فاقتربت من  
جديد بحذر ومسحت بالفضل على رأسه كما فعل  
" عيسى" مما جعل "بشير" يقول بابتسامته:  
كده أنتوا خلاص اتصاحبتموا.

ضحكت، وشعرت أن هناك ما يريدنا التحدث فيه  
فسألت:

هو أنا ممكن أنزل اتفرج على المكان صح؟

# وريت آل نصران 2

\_ انزلي يا "ملك"، مش محتاجة إذن،

قال " عيسى " هذا وتابع هامسا جوار أذنها:

المكان وصاحب المكان كمان، وخصوصا صاحب  
المكان معندوش مانع إنك تتفرجي عليه للصبح.

ابتسم "بشير" وهو يرى أفعال صديقه واتجه ناحية  
سخان المياه لصنع شيء يحتسيه، حمدت "ملك" ربها  
أنه ابتعد، حتى لا يرى حرجها الظاهر جليا والذي  
فرت منه بقولها للواقف أمامها:  
أنت بقيت غريب، وأنا هبتدي اعتزلك.

\_ تعترليني؟... يهون عليك؟

قالها متصنعا البراءة فهربت منه متجهة إلى الخارج  
وهي تقول:

# وريث آل نصران 2

أنا نازلتا اتفرج على المعرض يا "عيسى".

علا صوته وهو يقول ضاحكا:

بتضحكي ها.

بالفعل كانت مبتسمة لذلك أغلقت الباب مسرعة،

وحينها قال صديقه:

عندي بقى حتة خبر، هنحط بيه على باسو حاطة

نجيبه الأرض بعد الراجل اللي خده ومش هنعرف

نمضي معاه.

هذا الحديث جعله في كامل انتباهه ليعرف الجديد

في عمله، وخاصة الشيء الذي جعل صديقه يتحمس

إلى هذه الدرجة.



# وريت آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

جلس " باسه " يحتسي قهوته في منزل " صاوي " وبادر  
بالسؤال عن " قسمت "؛  
امال فين " كيمي "؟

هتف " صاوي " بانزعاج؛

نايمت فوق في أوضتها، المشروع اللي صرفت عليه قد  
كده علشان بس ترجع تاني تمارس حياتها، عملته  
وسايبت غيرها يديره، وهي قاعدة في أوضتها  
مبتخرجش ولا بتعتبه.

# وريت آل نصران 2

\_ معلىش... اءكلم معاها بس؁ طالما كان فءكرتها؁  
يبقى هءكلم مءقلقش.

كان "باسم" يءاول إءماد ءورءه وءكنه اصءدم  
بءول "صاوي":

بءولك ايه يا "باسم" ... مءءرفش أءبار "عيسى"  
ومراءه ايه؟

هءف "باسم" بنفاذ صبر:

أنا كءر سؤالك عنهم بيقلقني؁ وأنا مش عايز ادءل  
في ءاءة ملىش فيها وءصوصا مع "عيسى"؁ مش  
عارف أنت بءرب لآيه؁ ومش عايز اعرف؁ اعلم اللى  
هيرىءك ءءى لو هءولع فيه المهم إن أنا أكون  
بعىء عن أى صوءة.

# وريت آل نصران 2

ضحك " صاوي " وهو يسأله:

شكلك شاييل منه أوي.

لم يرد "باسم" بل أكمل احتساء قهوته وكل منهما يفكر بالشيء نفسه ألا وهو ماذا يدور بذهن الآخر.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

بقت في المكتب بمزردھا، أخبرھا أنه سيذهب لقضاء شيء ما، وسيعود مسرعا، وتركھا "بشير" لتكن بحريتها، حل الليل سريعا، لا تعلم لماذا ولكنها كانت تشعر بالكآبة هذه الليلة، النسمات الباردة في الليل خاصة، ومقدمات فصل الشتاء تذكرھا بليلة كانت الأسوء على الإطلاق.... وقفت

## وريث آل نصران 2

تنظر من النافذة الصغيرة المطلّة على الطريق، تتأمل  
المارة... تنهدت بثقل، وعادت لهااتفها من جديد  
تتفحصه وهي مكانها، لاحظت أن أحدهم يريد  
مراسلتها، لم يكن من الأصدقاء، الحساب يحمل اسم  
مستعار، الشيء الوحيد الذي طمأنها أنها حظرت  
"شاكِر" منذ أول لحظة أنشأت فيها حسابها الجديد،  
لذا فتحت الرسائل، كانت طمأنينتها واهية فلقد  
أمامها رسالة مكتوب بها:  
مساء الخير يا ملوك.

شعرت بالتوجس، حتى الرد خشت أن ترده، ولكن  
المرسل أكمل:  
آخر شهر ١١ قرب.

هنا تيقنت من أنه هو، أصابتها حالة من الذعر، هل  
يذكرها بالتوقيت الذي قتل فيه روحها أمامها، بدأت

# وريت آل نصران 2

الأنفاس في الانسحاب تدريجيا ، وكأنها أمطار ونزلت  
من عينيها وهي تقرأ الباقي محاولت سحب أنفاسها  
بصعوبة:

أوعدك إنك هتودعي حبيب القلب الثاني في يوم  
زي ده، مش لازم السنّت دي، بس عايزك تعرفي إن  
اليوم ده جاي سواء السنّت دي أو الجايّة حتى هو جاي.

علا صوت شهقاتها، تحاول سحب الأنفاس المسلوبت  
وقد تملك الخوف منها كليا خاصت مع اخر ما  
وصلها:

كان متحمس أوي الله يرحمه وهو بيقول ملك مش  
هتروح مع حد غيري، اهو راح لوحدته وبقى الله  
يرحمه.

\_ يا حقيّر.

1608

فاطمة عبد المنعم



# وريث آل نصران 2

أخذت تكرر هذه الكلمة حتى قالتها عالية

بصراخ:

يا حقيـر.

وضعت يديها على جانبي رأسها وأغمضت عينيها

بالإجبار، تحاول نسيان المشهد، ولكنه نجح في

إحياءه بكلماته.

كانت ترتعد، داهمتها برودة شديدة، وجلست على

الأرضية منكشدة على نفسها، تبكي بانهيار وهي

ما زالت تضع يديها على جانبي رأسها وكأن التفكير

سيتوقف.

فتح "بشير" الباب فلقد سمع صراخها من الأسفل،

صدمته حالتها وأسرع ناحيتها بقلق:

مالك... ايه اللي حصل؟

## وريت آل نصران 2

لم ترد عليه، بقت على حالتها وثوان وعاد من أرادت  
رؤيته، تسمر على الباب وهو يراها هكذا، ثم هرع  
ناحيتها ما إن فاق يسألها بلهفة:

في ايه يا "ملك"؟

تشبثت به بكل ما امتلكت من قوة، ارتمت في  
أحضانها، وشعر بارتعاشها الذي لا يتوقف، اهتزاز كل  
إنش في جسدها وكأنه يعترض، ولا يوجد في ذهنها  
إلا تهديده بأنها ستخسره هو الآخر... ضمها "عيسى"  
ولم يفلتها وجذب "بشير" هاتفها وقد وجدته مفتوح  
وملقى على الأرضية.... برزت عروقه وهو يقرأ ما تم  
إرساله لها، واشتعل غضبه... أما عنها فلم تسمح  
لعيسى بالابتعاد أبدا، وكأنه سيضيع منها... سيضيع  
للأبد لذلك همست لها وصل لأذنيه:

# وريت آل نصران 2

اوعى تسيبني... اوعى تعمل فيا كده أنت كمان.

جملتها الأخيرة نبعت عن وجع دمرها:

أنت الأمان الوحيد ليا يا "عيسى".

تخبره أنه أمانها، تصريحها مسؤولية إضافية، وكأنها  
تقرأ ما بداخله، وكأنها عرفت أن لا يهمه شيء سوى  
أن تبقى آمنة.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

ساعات تمر وتسحب الكثير منا، تسحب بنفس القدر  
الذي تعطينا به وربما أكثر... كذلك مر الكثير  
من الساعات حتى شعر " طاهر " وهو في غرفته بأعيرة

## وريث آل نصران 2

نارية يتم إطلاقها في الخارج، لم يكن الصوت قريب  
جدا ولكنه ليس ببعيد، وكأنه على البوابة  
الخارجية، فلم تفده النافذة بشيء، سحب سلاحه  
مسرعا، وكذلك تبعه "حسن" الذي قابله على  
الدرج وسط الهرج الذي عم المنزل بعد ما سمعوه،  
سقط قلب "ميرشت" التي خرجت من غرفتها تهتف  
بخوف:

هو عيسى فين... في حد بيضرب نار برا.

لم تقل حالة "سهام" سوء عنها، فلقد شعرت بالخطر  
يخلق.... خرج "نصران" من مكتبه وبيده سلاحه،  
وأمامه أولاده، وقد صرخت "سهام" معترضة على  
خروجهم... ولكن "حسن" ردعهم من ملاحقتهم  
بقوله:

اياك حد يخرج وراانا.

## وريث آل نصران 2

أغلق الباب ووصل هو وشقيقه ووالده إلى بوابة المنزل  
الخارجية، وجدوا الحارسين مكانهم، ولكن أمامهم  
أربع رجال لكل منهم بنيت متماسكة ضخمة...

ووقف في منتصفهم رجل في نفس عمر نصران  
تقريبا، يرتدي حلة سوداء تجعلك تشعر أن خرج من  
مقابلة رسمية للتو... الأهم أن بيد كل منهم سلاح  
فعرفوا مصدر الأعيرة النارية... هتف الرجل الذي  
أتى بصحبة من استأجرهم:

أنا قولت أرحب بيك على طريقتكوا، مش أنتوا  
بترحبوا بضرب النار برضو؟

وقف "ظاهر" وشقيقه كحاجز منيع أمام والدهم،  
وانتبه الجميع للسيارة التي توقفت ونزل منها "عيسى"  
مسرعا وهو يرى ما يحدث لينضم إلى "ظاهر" و  
"حسن" وهو يقول بغضب:



# وريت آل نصران 2

بتعمل ايه يا "صاوي" هنا؟

وقضوا ثلاثتهم أمامه وخلصهم والدهم، مما جعل

"صاوي" يقول ضاحكا:

لا ربيت... رجالت صحیح.

كان يقترب فدفعه "ظاهر" بكفه:

ابعد بس كده.

وهنا تحدث "حسن" للواقف أمامهم:

احنا مبنرحبش بضرب نار، أصل دي نمر رخيصة مش

بتاعتنا

أكمل ساخرا:

ولا مؤاخذة النمرة اللي أنت عملتها دي قلت منك أوي.

# وريت آل نصران 2

أكمل "عيسى" بنظرات متحدية:

وبما إنهم يقولوا إنك قليت من نفسك، فمش

هعتبرك ضيف... أنا...

انتظر "صاوي" باقي حديثه، فأخبره "عيسى" غامزا:

هقل منك مره كمان.

وهنا فقط نطق "نصران" بابتسامته متشفية:

أهلا يا "صاوي".

أولاده الثلاثة أمامه، وهو في الخلف و أمامهم هؤلاء  
الشيء الوحيد المتبادل في هذا التجمع الذي يحدث

تحت أستار الليل هو نظرات التحدي، والكراهية،

الإصرار على الظفر... الظفر فقط.

# وريت آل نصران 2

الفصل الواحد والسبعون (نائه لدى ألد الأعداء)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمر أصبح أصعب من كل شيء... أشبه بمن وضعك  
في النار وأعطاك الماء وقال قم بإنقاذك... فتحترق

1616

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

ولا تستطيع الإنقاذ، على الرغم من أن إنقاذك في  
يديك، ولكن ألم الحرق كان أقوى من أي شيء، إنه  
هذا الألم الذي يأكل في روعي وكلما ظننته مل،  
أعلم كم أنا مغفل... أعلم أنه كان يكثف  
جهوده... لتزداد شرارته والضحيتة روعي وأرواحهم.

لم يبق أحد... لم يبق سواهما، كان الوضع في ساحة  
الاستقبال يخيم عليه الصمت، حيث جلس "صاوي"  
على مقعده، وأمامه "نصران" الذي أبعده أبناءه وانفرد  
بمن أتى.

لم يقطع هذا الصمت سوى صوت "صاوي" حين قال:  
كنت مفكر كمش هتعرفني... وخصوصا إننا  
متقابلناش قبل كده.

## وريت آل نصران 2

تحدث "نصران" وهو يتناول كوب المياه الموضوع على الطاولة أمامه ونظراته تحيط بالجالس أمامه: يمكن صحيح متقابلناش قبل كده، بس جدورنا اتقابلت... وأنا بحب أدرس الجدور دي كويس أوي.

تصنع "صاوي" أنه تذكر للتو أثناء قوله:  
اه، قصدك على جدك اللي كل حق جد "منصور"  
وحق أهلي وطلعهم من ملكهم راسهم في الأرض.

رد "نصران" ما تم تسديده من تهم بعبارات حاسمة:  
جدي مكش حقوق، القديم الكل عارفه، تقدر  
تطلع برا لأي حد تسأل عنه، نصران الكبير مطلعش  
جد منصور وشريكه اللي هو أنت بتقول عليه أهلك  
غير لما افتروا.... جدك أصلا مكانش ليه فيها،



## وريت آل نصران 2

اللعبة كلها كانت بين جدي وجد منصور، بس  
الطمع خلى جد منصور يجيبه شريك معاه، علشان  
ماله يكثر لما يبقى شغلهم سوا، لا وملكه أرض  
كمان.... محدش طلع منها غير اللي اقترا وظلم... ده  
عدل ربنا.

ابتسم "صاوي" وما إن انتهى حتى سأله:

عندك حاجة تانية تقولها؟

هز "نصران" رأسه يرد وهو يبادل له الابتسامه:

عندي.

مال مستندا على الطاولة لتصبح نظراته مواجته

لضيفه ونطق بما يثبت عدم جهله:

## وريت آل نصران 2

أنا عارف كويس أوي إنك ميضرقش معاك القديم  
في حاجت، يا شيخ ده أنت تلاقيك حتى ناسي اسم  
جدك اللي اتطرد من هنا، شغل أنا أهلي كانوا  
أصحاب الأرض دي ولازم أرجعها كبير تاني علشان أرد  
اعتباري وشرفي بتاع منصور بس، ومبيحاربش وراه  
غيره... لكن أنت لا.

\_ وعرفت منين إنه لا؟

كان هذا سؤال "صاوي" الذي رد عليه "نصران"  
ضاحكا:

زي ما عرفت بالظبط إنك "صاوي" واحنا متقابلناش  
قبل كده، شكلك مش لماح يا "صاوي"، أنا  
قولتلك مش شوية مبهمينش قد الجدور، لازم تبقى  
عيني على كل اللي أحس إنه ممكن يضرني، وأنا

# وريت آل نصران 2

عيني عليك من زمان وعارف إنك ملكش في سكتة  
اللعبة القديمة دي،

أنت راجل اشتغلت وكبرت في السياحة وبقى ليك  
وضعك ومبتفكرش أصلا في اللي فات... مجيتك  
هنا مش علشان اللي فات، لو كنت بتفكر في اللي  
فات كنت حاربت وراه من زمان، مش هتيجي دلوقتي  
بعد العمر ده كله وتحارب، هو بعد ما شاب ودوه  
الكتاب.

هذه الجملة الأخيرة أدارت كفة الحديث تماما،  
حيث علم " صاوي " أنه واضح بالنسبة للجالس أمامه،  
فألقي سؤاله مبتسما بمكر:

عندك بنت يا نصران؟

\_ عندك عريس ليها يا صاوي؟

## وريت آل نصران 2

كان هذا رد "نصران" فابتسم "صاوي" وتابع وكأنه

لم يسمع ما قيل:

بتحبها قد ايه؟

ابتسم "نصران" ورد على قوله وهو يطالعه:

ضعف ما انت بتحب بنتك.

أكمل سائلا:

بس ما قولتليش برضو... جايابها عريس؟

ترك "صاوي" مقعده، واستقام واقفا، زين ثغره

ابتسامته هادئة، تبعها بقوله:

أنا جيت علشان كنت مختار في حاجت... عمال  
افكر كثير، وكم ان ده رد زيارة لعيسى أصله زارني

# وريت آل نصران 2

النهاردة... أنا هعتبر كلامه برا كان كلام عيال...

أما بالنسبة بقى لبنتك

أكمل وقد اتسعت ابتسامته:

قريب هفرحك بيها، قريب أوي هتفرحوا بيها

كلكم.

نداء "نصران" جعله يتوقف بعد أن كان على وشك

الخروج فاستدار "صاوي" ليسمع قول "نصران":

على فكرة يا "صاوي" أنا "عيسى" حكالي على كل

حاجة... خدها مني نصيحة خليك جنب بنتك

أحسن ما أنت تداير تلف على حاجة مش هترجع اللي

راح،

لو حد مسؤول عن اللي جرا لبنتك فهيبقى أنت.



# وريت آل نصران 2

ضحك ساخرا قبل أن يقول:

طالما اللعب بقى على المكشوف، هقولك كلمتين  
لو كان عندي احساس بالذنب ناحيتا ابنك واحد  
في الميتر، النهاردة راح... بعد جملة إن عينك عليا  
من زمان اللي أنت قولتها... أصل بما إن عينك عليا من  
زمان، فمستبعدش إن اللي حصل لبنتي يبقى  
بإرادتك، وتبقى زقيت ابنك علشان يدخل حياتها  
ويحصل اللي حصل... مستبعدش انك كنت بتلهيني  
علشان مبقاش فاضي لحاجه... حتى وأنت عارف إن  
القديم ناسيه واردم عليه.

\_ اعقل كلامك واوزنه وبعدين ابقى قوله.

هتف "نصران" بهذا ثم تابع:

ومش هقولك نورت، علشان أنت مدخلتش بالأصول...

# وريت آل نصران 2

بس مش هعاتبك المرة دي على الدخلة اللي دخلتها،  
خليها مرة تانيّة.

ارتفعت ضحكات صاوي وردد أثناء خروجه:  
الجايات أكثر.

خرج من المنزل ليجد رجاله في انتظاره، ركب  
سيارته وشرّد فيما حدث قبل أن يأتي إلى هنا، حين  
عاد إلى المنزل فوجده يجلس في ساحة الاستقبال...  
لم يتوقعها أبداً، "عيسى" هنا... على وجهه ابتسامته  
وهو يقول:  
ازيك كده.

\_ جاي ليه؟

# وريت آل نصران 2

كان هذا رده الذي تسبب في انكماش جاجبي  
"عيسى" وهو يسأله متصنعا العتاب:

دي مقابلة برضو؟

ابتسم "عيسى" وتابع:

عموما أنا جاي علشان أقولك إني مش ناسي....

أنزلت الخادمت "قسمت" إلى الأسفل والتي ما إن رأت  
"عيسى" حتى حلت الصدمت عليها، واتجهت بنظراتها  
سريعا لوالدها تسأله:

في ايه يا بابا؟

استأذن "عيسى" الخادمت، ودفع هو المقعد حتى أصبح  
في مكان مناسب، تستطيع منه النظر إلى كليهما  
وحينها سألت:

جاي ليه يا "عيسى"؟

# وريت آل نصران 2

نظر لوالدها وحته على الحديث قائلاً:

ما تقولها... ولا أقولها أنا؟

\_ امشي اطلع برا.

كان هذا قول " صاوي" الذي اعترضت عليه "قسمت"

بغضب:

بابا لو سمحت... كده لا.

هتف "صاوي" بإصرار:

أنا قولت يطلع برا.

ردت بنفس الإصرار:

# وريث آل نصران 2

بابا عيسى لو خرج من هنا دلوقتي، أنا هخرج وأنت  
عارف إني أعملها.

ابتسم "عيسى" بتشفي وهو يطالع "صاوي" فحشته  
"قسمت" على الحديث بقولها:

عيسى في ايه؟

تقدم "عيسى" من "صاوي" ملقيا اتهامه:

أنت اللي خطفت "ملك"؟

\_ فاضي أنا بقي ليك وللبتاعة بتاعتك دي؟

هذا الرد الذي تلقاه أشعل غضبه، فبرز في عينيه وهو

يصحح:



## وريت آل نصران 2

لا اسمها " ملك " مش بتاعة، وأنت اللي عملت كده...  
وحرکتة تاخدوا الموبايل وخاتمها علشان تبان سرقتة  
دي كانت ممكن تاكل معايا ، بس اللي كلمني  
وهي مخطوفتة وكان في قمتة فرحه وهو عمال يجبني  
يمين وشمال هو أنت..

سألت بانزعاج مقاطعة حديثه:  
وبابا هيخطفها ليه يا " عيسى "؟

أشار عليه قائلاً:  
ما تسألني.

هتف " صاوي " بما جعل " عيسى " ينتبه له:

# وريث آل نمران 2

هي مش رجعتك؟... طالما متحسرتش عليها اعرف  
إني لسه معملتش حاجة.

هز "عيسى" رأسه موافقا ثم نطق:

تمام أوي.. أظن أنتِ سامعة يا "قسمت" أبوكي قال إيه  
أكمل بنظرات متحدية:

أنا طول السنين اللي فاتت دي بعديلك أي حاجة  
تعملها، وبقول معلىش... لكن بعد كده مفيش معلىش  
تاني.

اقترب منه "عيسى" مضييفا بما أثار غيظه:  
روح له الخسارة اللي عملتها لك في شغلك الأول.

سألته مسرعة بغضب جلي:

1630

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

وأنت بتخسر بابا في شغله ليه يا عيسى؟

صاح بغضب مشيرا على والدها:

علشان بعثلي ناس كانوا هيموتوني مثلا... علشان  
عمال يتمادى ومضكر إن آخرتها هتبقى غم عليا أنا  
بس...

اسمع يا صاوي، لو آخرتها غم فهيبقى على الكل

أنهى حديثه بجملة:

وأنا حذرتك.

تجمعت الدموع في عينيها وهي ترى ما يحدث، أبت أن  
تظهرها، وقررت أن تنادي الخادمة لتساعدتها في  
الوصول إلى عرفتها... لمحها "عيسى" ... الدموع في  
عينيها جعلته يكف عن الاسترسال في الحديث،

# وريت آل نصران 2

جعلته ينبهها:

أنا لحد دلوقتي يا قسمت باقي عليك...قوليله  
يسيبه مني خالص، علشان أنا لو كنت ساكت  
علشانك قبل كده، مش هسكت تاني علشان ناس  
في حياتي برضو.  
\_ كتر خيرك.

لم تقل إلا هذا ردا على كلماته، فخرج من منزلهم  
بضجر، وفتح الباب خلفه، قبل أن يقول "صاوي" أي  
شيء هتفت ابنته بضيق؛  
متكلمش معايا لو سمحت.

بهت وجهه ثم تابعها وهي تصعد لغرفتها بمساعدة  
الخادمت...الغرفة التي تحولت إلى سجن، ولكنه  
سجن اختاره المسجون.

# وريث آل نصران 2

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

صباح جديد أتى بنسمات باردة تبشر بالطقس  
اللطيف اليوم، كانت "هاديتا" في المحل ومعها  
"مريم" التي وقفت ترص زجاجات الزيت على أحد  
الأرفف وما إن انتهت قالت لوالدتها:

استنى هصب الشاي.

قطع حديثهما دخول "رفيدة" التي قالت بحماس:  
صباح الخير.

ابتسمت "مريم" وكذلك "هاديتا" التي رحبت بها  
مسرعة:

صباح النور يا "رفيدة"، اتفضلي ادخلي.



# وريث آل نصران 2

دخلت بالفعل واختارت أحد المقاعد لتجلس عليه  
قائلة باعذار:

أنا همشي عاطول معلش، علشان ورايا مشاوير كتير  
جدا، بس كنت جايت أقولكم حاجة.

أنصتت لها "هاديت"، وكذلك "مريم" التي وقفت  
تمزج ما بالأكواب وهي تسمعها تقول:  
أنا عيد ميلادي النهاردة...

قبل أن تكمل قالت "مريم" ضاحكة:  
كل سنت و أنت طيبة.

هناتها "هاديت" أيضا فتابعت "رفيدة" بامتنان:

# وريت آل نصران 2

شكرا بجد، وأنته طيبين يارب... المهه، بابا كان  
كل سنته بيعملي عيد ميلاد بس طبعا مش هنعمل  
السنته دي، أول سنته فريد ميحضرش عيد ميلاد ليا  
ومش هقدر أعمله، وكمان محدش في البيت  
هيستحمل ده فقررت أقولهم أنا كده.

ربتت "هاديتا" على كتفها ناطقة بابتسامته:  
الله يرحمه ويسكنه الجنة.

تنهدت "رفيدة" بحزن، ثم أكملت ما أتت لأجله:  
بابا بقى قالي إن هيعزمننا كلنا في مكان حلو ومش  
بعيد كمان، وبرضو علشان ملك وعيسى وكده أنت  
عارفت التوتر اللي مبيخلصش... فأنا جيت أعزموكم،  
وطبعا يا طنط كلكم هتيجوا مش هينفع حد

ميجيش.

1635

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

سريعا ما أتى إلى ذهن "مريم" شقيقتها "شهد" لذلك  
أسرعت تسأل:

هو "ظاهر" هيكون موجود؟

هزت "رفيدة" رأسها نافية وجود شقيقتها، وأضافت  
ليصبح الرفض خيار غير موجود:

هبعت لمريم مسدج قبل ما نروح الصبح، واحنا  
هنيجي ناخدكم.

استدارت لهادية، ورفرفت بأهدابها لتؤثر بها وهي  
تطلب برجاء:

ممکن يا طنط متقوليش لا، هيضرق معايا وجودكم  
أوي وهزعل لو مجيتوش..

# وريث آل نصران 2

تركت مكانها وانها لت على وجنتها بالقبلات قائلة  
بضحكتها واسعة:

موافقت صح؟

صدمت "هادية" التي لم تلحق الرد حيث صفقت  
"رفيدة" وقالت وهي تحتضن "مريم":  
قالت خلاص موافقت.

قفزت بفرح وهي تقول:

بجد يا طنط شكرا بجد

اتجهت نحو الخارج بحماس شديد وهي تلوح لهم  
مودعة، فعلت ضحكات "مريم"، وضربت "هادية"  
الكف بالآخر وهي تقول باستغراب:

لا حول ولا قوة إلا بالله.

## وريت آل نصران 2

فزادت ضحكات ابنتها أكثر، أما من غادرتهم منذ  
دقائق، أكملت طريقها حتى محل اعتادت أن تبتاع  
منه الاكسسوارات، انتهت وبدأت طريق عودتها إلى  
المنزل، ما إن مرت من أمام محل "عز" الخاص بإصلاح  
السيارات حتى ألفت السلام فردته والدته التي أتت له  
بالشاي:

وعليكم السلام يا "رفيدة" ... عاملت ايه يا حبيبتي  
وحشتينا.

لا تعلم، ولكنها لا ترتاح لهؤلاء أبدا، رسمت ابتسامته  
بالإجبار وهي ترد عليها:  
الحمد لله يا طنط، أنت أكثر.



# وريت آل نصران 2

حذر " عز" والدته بنظراته، فمطت شفيتها بانزعاج  
وتوجهت عائدة إلى المنزل دون قول شيء، كانت  
"رفيدة" سترحل ولكنه استوقفها قائلاً:

ثواني يا أنستة "رفيدة".

وقفت، ونظرت باستغراب وهي تراه يدخل إلى المحل،  
ثم يخرج ويديه حقيبتة صغيرة ما أثار دهشتها، أنها  
تنتمي إلى الحقائق التي توضع بها هدايا أعياد  
الميلاد

أعطاها لها قائلاً بابتسامته:

هو ممكن تاخديها؟...

شعر بالتوتر ولكنه سريعاً ما أكمل:

بمناسبة عيد ميلادك يعني... كل سنتة و أنت

طيبة.

## وريث آل نصران 2

كان " فريد " يدعوه كل عام للقدوم في هذا اليوم  
ويرفض، ولكنه للمرة الأولى يفعلها... ويستطيع  
قولها لها.

ابتسمت ثم نظرت له تقول بمزاح:  
خلاص أنا هاخذها علشان أنت مقولتليش أستاذة المرة  
دي.

اتسعت ضحكته، وخاصة وهي تكمل:  
وأنت طيب يا "عز" شكرا.  
لم ترد أن تتسبب في حرجه وتردها له، واهتمامه هذا  
جعلها ممتنة، ابتسمت ولوحت له مودعة:  
أنا همشي بقى.

# وريت آل نصران 2

رحلت بالفعل وبقى هو على نفس وضعه، لم تكن  
دقات عادية بل كان سباق، سباق تم عقده في فؤاده  
من أجلها هي... هي فقط.



نبرة أمه الهادئة وصوتها في أذنه وهي تناديه جعلته  
يستيقظ سائلاً بقلق وصوت خالطه النعاس:  
في حاجة يا ماما؟

\_ قوم يا "ظاهر"... لو هتودي "يزيد" التمرين.  
قول والدته جعله يفتح عينيه بصعوبة وهو يسألها  
بكسل:

هي الساعةت كام؟

# وريت آل نصران 2

أخبرته بالوقت وقبل أن ترحل جذبها من يدها  
لتجلس أمامه على الفراش وسألها:

مالك يا ماما، أنا حاسس إنك متغيرة... أنتِ شوفتي  
اللي حصل اليومين اللي فاتوا و"يزيد" و"شهد" وكل  
ده... بس أنا حاسس إن في حاجة غير المواضيع دي  
بينك وبين بابا.

طالعتة بدموع وهي تقول:

ولا حاجة يا حبيبي موضوع سعد ده بس عمل  
مشكلت، و"نصران" زعل.

ظنت أن "نصران" أخبره، ولكن صدمها قوله:

سعد مين؟

# وريت آل نصران 2

\_ أنا هقوم علشان أحضرلكم الفطار

قالت هذا لتهرب من الرد ولكنه طلب بإصرار:

استني يا ماما وقولي في ايه.

كان قوله حازم، لذلك دار بينهما حوار لم تستطع الهرب منه، وكان نتيجةه أنه ترك الغرفة غاضبا، واتجه إلى غرفة "عيسى"...ظن أنه نائم، ولكنه كان مستيقظ، ولكن تعابيره تشير إلى أن كل شيء ليس على ما يرام... جذب قميص قطني ملقى على الفراش، و شرع في استبدال ملابسه ولكن أوقفه " طاهر" حين جذب القميص من يده وألقاه على الفراش  
سائلا:



## وريت آل نصران 2

أنت مقولتليش ليه يوم ما روحنا نجيب "رفيدة" على  
اللي حصل بينك وبين الواد اللي عمل كده...  
مقولتليش ليه على اللي بيقوله وانه يبقى ابن خالي.

حاول التريث، الغثيان الذي أصابه منذ الصباح أنذره  
ببوادر انفجار جديد، بقى في غرفته حتى تنتهي هذه  
النوبة، ولكنه وجد هذا الهجوم لذلك قال وهو  
يجذب القميص بانفعال من جديد:

اخرج يا "ظاهر" دلوقتي لو سمحت... مش عايز  
اتكلم

كلماته هذه زادت من انزعاج "ظاهر" مما جعله يسأله  
بضجر:

هو ايه اللي اخرج ومش عايز اتكلم... ما ترد عليا يا  
"عيسى"، ليه ما قولتليش؟

# وريت آل نصران 2

صاح بغضب:

بقولك اخرج برا يا ظاهر دلوقتي.

جذبه " ظاهر " ليقف أمامه ويحدثه ولكن صدمه  
" عيسى " حين دفعه... لم تعد البوادر فقط بل أتت  
حالاته... فقد تعقله وتريته وهو يقول بانفعال:

وسع بقى، ايه القرف ده يا عم.

دفعته لظاهر أشعلت غضبه هو الآخر فدفعه مثلها  
ولكن هذا لا ينفع في حالة " عيسى " التي جعلته  
يسدد لظاهر لكمة، برزت عروقه وبدت الشراسته في  
عينيه وهو يستعد لضربه الثانية أمام ذهول " ظاهر "  
الذي سريعا ما أسقط " عيسى " أرضا وهو يسأله:

# ورث آل نصران 2

طب طالما عايز تتخانق، نقلبها خناق بقى.

لم يبق على الأرض كثيرا، ذروة انفجاره أتت الآن،  
استقام واقفا وأخذ يطيح بكل شيء أمامه، وهو  
يصرخ بنبرة أعلى من كل ما سبقوها:

قولتلك اطلع برا.

في هذه اللحظة دخل والده... رأى حالته وما وصل له،  
ما أصاب فؤاده في هذه اللحظة أكبر من أي شيء،  
طلب من "ظاهر" بهدوء:

اخرج يا "ظاهر".

جذبه "عيسى" من ملابسه صائحا بتبجح:

سيبه، مش هو عايز يتخانق

# وريت آل نصران 2

رفع يده وقبل أن يلكمه في وجهه توسطهما "نصران"  
الذي كرز بحزم أكبر:

اخرج يا "ظاهر" وحقك عندي.

لا يصدق، هو حقا لا يصدق أن من أمامه هو "عيسى"،

نظرة معاتبة امتزجت بغضب "ظاهر" وهو يطالع

"عيسى" ويرد على قول والده:

لا حقي مش عندك يا بابا....

بدأ "عيسى" في الاسترخاء، هذا الشعور بأن جسده

صار رخو... فجلس على الفراش، ووضع رأسه بين

كفيه، أخذ يلتقط أنفاسه بهدوء وكأنه في عالم

آخر عنهم... عالم لم يفق منه إلا عند قول "ظاهر":

ولا ليا حق عنده على فكرة، مش هعاتبه...

هو لو كان أخويا مكانش عمل كده من غير سبب

# وريث آل نصران 2

جملة ضربت " نصران " و " عيسى " في مقتل، جعلت  
" نصران " يستدير له ويعنفه:

ايه لو كان دي يا " طاهر "؟... من امتى وفي لو كان.

صاح بإصرار بقدر حزنه وألمه منه:

لا في... أنا مليش اخوات غير " حسن " و " رفيدة " و  
" فريد " ... هو ابن عمي... يا ع....

أوقفه " نصران " بنظرات مشتعلت وهو يردعه بعنف:

بس اسكت... يا ايه... عايز تقول يا ايه؟

تسارعت الأنفاس وهو يتابع بغضب رافق وجعه مما  
كان سيقال:

عايز تقول يا عمي، لا يا حبيبي مش عمك، ما هو أنا  
مشقيتش وجريت وربيت علشان أطلع راجل وفي الآخر



# وريت آل نصران 2

تقف تقولي أنت مش أبويا... هو الأب بيبقى ازاي؟،  
يمكن قصرت معاك في حاجة تخليك تقول كده

شماهما بنظراته مكملا باشمئزاز:

اخس... اخس على تربيتكم، أشار على "عيسى" أولاً  
وهو يقول:

واحد كل دقيقة بحال

ثم طالع "ظاهر":

والتاني من ساعة ما وقف المهدئات اللي كان  
بياخذها عمال على بطل، وهو عمال يخرف بالكلام  
مع أي حد ويخسر في اللي حواليه.

\_ أنا أسف يا بابا.

## وريت آل نصران 2

قالها "ظاهر" بندم، وجه أسفه لنصران فقط، مال  
على كف والده يقبله، ما إن استطاع "عيسى"  
القيام... حتى شاهدا عينية الحمراء، الدموع  
المحتبسة بها انكشفت لوالده، مال عيسى على رأس  
والده مقبلا وهو يقول باعتذار:  
حقوقك عليا يا حاج.

ألقى "عيسى" نظرة على "ظاهر" ثم قال بوجع:  
يا ريتني كنت أعرف معتبركش أخويا... كانت  
حاجات كثير أوي هتتغير... بس أنا مبشوفكش غير  
أخويا يا "ظاهر".

أنهى حديثه وجذب قميص وسروال واتجه إلى  
المرحاض، تاركهما خلفه، أغلق الباب ثم أطلق

# وريث آل نصران 2

لدموعه العنان... أطلقه ولم يبالي بأي شيء سوى  
وجعه.



جلست مسائيتا اجتمعن فيها في النافذة الخارجية،  
حيث جلست كل واحدة منهن على مقعد، ومعهم  
والدتهن... حل الصمت الذي لم يقطعه إلا صوت

" مريم " وهي تقول:

هاتي طبق اللب يا "شهد".

استدارت لها " شهد " فأشارت " مريم " بعينيها على

"ملك"... مما دفع " شهد " لقول:

# وريت آل نصران 2

طيب لو مش هتقوليلنا مالك، فكي شويتا كده...  
انتِ بقالك تلات أيام على الحال ده.

\_سيبيها يا "شهد".

كان هذا قول "هاديتا" الذي تبعته "مريم" بقول:  
هو "عيسى" بقاله تلات أيام مش بنشوفه ولا بيتصل  
ليه؟

شقيقتها محققة، منذ ما حدث في معرضه، وبعد  
الرسائل التي قرأها، وهي لا تراه... منقطع تماما  
فكرت في الاتصال به ولكنها تراجعت  
فاقت على صوت "شهد" وهي تقول:  
لو مبيردش اعماليله بلوك، هيجي على وشه جري

# وريت آل نصران 2

ضحكت أخيرا، فغمزت "مريم" لشقيقتها قائلة:

ضحكت.

لم ينته الحديث عنه... الحديث الذي قبل أن يتابعوه  
وجدوا اتصال ولم يكن إلا منه.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

اتصاله كان بغرض أن يخبرها أنها ستأتي معه في  
الصباح لإتمام التنازل، لم تعلم سبب اختيار هذا  
التوقيت... كان حديثه مقتضب ونبرته توحى بأن  
هناك شيء ما... قال ما أراد وأغلق المكالمته... والآن  
صباح جديد هي معه فيه، ليست بمفردها، لا تعلم  
لماذا ولكنها شعرت أنها لن تكون بخير فأنت معها



## وريث آل نصران 2

"مريم" ... استغرب من ذلك ولكنه لم يسأل، ركبا معه في السيارة حتى وصلا إلى وجهتهما... أشياء كثيرة انتهت بالأوراق موضوعت أمامها والمحامي يقول بهدوء:

امضي هنا حضرتك.

كان " عيسى " يجلس في المقعد المجاور لها، وشقيقتها على الأريكة في الخلف... مسكت القلم وهربت بنظراتها إلى "عيسى" لتجد نفس التعابير الجامدة... التعابير التي جعلتها تسأله بحذر:

عيسى هو في حاجتنا؟

هز رأسه نافيا، فتنهدت وعادت تنظر للأوراق من جديد وفي النهاية مضت.

# وريت آل نصران 2

طلب منهم المحامي الانتظار دقائق وسيعود ، وبعد  
خروجه قال "عيسى"؛

فلوس الحاجات اللي عملتي عنها تنازل هتتحط في  
حساب في البنك باسمك...

\_ خليها باسم ماما.

قاطعته " ملك " لتقول هذا ، فhez رأسه موافقا وهو  
يرد؛

تمام... لما اروح هقول للحاج على ده.

استدار يطالع "مريم" بابتسامتة سائلا؛

و أنتِ يا مريم أخبارك ايه؟

## وريث آل نصران 2

رفعت "ملك" حاجبيها بدهشة وهي ترى التعابير  
الجامدة قد اختفت وحل محلها أخرى في حين ردت  
شقيقتها بضحكة واسعة:

أنا الحمد لله كويست.

بادر بالاعتذار قائلاً:

معلش شغلناكي معانا النهاردة، بس "ملك" بتخاف  
تيجي معايا لوحدها، علشان أنا من آكلي لحوم البشر.

وضعت يدها على فمها تكتم ضحكتها، في حين  
بدا الاعتراض جلياً على وجه "ملك" وهي تقول من  
أجل إثارة غيظه:

أيوه أنت منهم.

## وريت آل نصران 2

وضعت "مريم" كفها على وجنتها وأخذت تتأمل  
حديثهما بضحكتة واسعة جعلت "عيسى" يقول:  
لا دي بتغلط فيا، مش بتقولي إنها مغرمة بيا على  
الضحكتة دي كلها يا مريم.

علت ضحكات "مريم" ورمقتها "ملك" بغيظ جعلها  
تتوقف بصعوبة عن الضحك... أتى المحامي من  
جديد وتم الانتهاء من كل شيء.  
نزلوا الثلاثة معا، سمع مريم التي تهمس لشقيقتها:  
ما تقولي له يستنى... هو فيها ايه؟

طالعتها "ملك" بغضب واستدار هو يسألها:  
في حاجتة يا "مريم"؟

# وريث آل نصران 2

هزت رأسها قائلة بحماس:

أيوة، في حد هنا بيعمل قهوة حلوة أوي، هو في الشارع  
اللي ورا... بقول لملك تستنى لحد ما اجيب بتقولي  
لا، وأنا مش قادرة نبقى هنا وما اجيبش.

\_ والله لهقول لماما.

هذا ما همست به " ملك " لها، أما هو فكان قد أخرج  
النقود وعرض عليها:

طب خدي، هاتيلنا احنا التلاتة، وهنقعد هنا على  
البحر نستناكي.

\_ لا أنا معايا.

قالت "مريم" هذا فhez رأسه بغيظ وهو يضع النقود في  
يدها ناطقا:



# وريت آل نصران 2

مش أنتِ واختك... كده كتير عليا.

ضحكت وقبلتهم منه وقبل أن ترحل نبها:

لو لقيتي الدنيا زحمة، ارجعي وأنا هروح أجيب.

هزت رأسها موافقة، ثم رحلت وتركتهما... تنهد

بهدوء وجلس على الأريكة الخشبية المطلية على

المياه... أخذ يتأمل المياه، وداخله ثورة لا تهدأ

أبدا... جلست "ملك" جواره ولكنها هذه المرة لم

تسأل بل قالت ما يوجد بداخلها:

أنا حاسرة إنك زعلان من حاجتي، عينيك بتقول إن

في حاجتي، كمان مش عادتك مشوفكش بالأيام،

هو أنا صح ولا هو ده العادي؟

## وريث آل نصران 2

\_ شكل كده هو ده العادي، واني كنت غلط لما  
افتكرت إنه ينفع.

كلمات مبهمه، لم تفهم منها شيء، قالها بهدوء  
شديد وهو ينظر للمياه... على الرغم من هدوءه شعرت  
هي أن حديثه يقطر ألما... لذا تجرأت، مدت كفيها  
تدير وجهه لها، وتحديثه وهي تنظر لمقلتيه:  
لا ده مش العادي، احساسى عمره ما ضحك عليا، أنا  
متأكدة إن في حاجة واجعاك... بس أنا عارفة إنها  
مهما كانت كبيرة مش هتتغلب عليك... حاجه  
شبه الأفلام الأجنبي كده، البطل مش بييموت  
خالص،

ضحكت وأكملت:

فأنت اعتبر نفسك بطل فيلم أجنبي، وشوف بقى  
هتحل الحاجة اللي تعباك ازاي علشان تورينا إنك  
لسه عايش.

## وريت آل نصران 2

وكانها بذلت مجهود عنيف، تنهدت أخيرا، وأبعدت  
عينيها عنه بتوتر، فنظراته مريكة... ناداها  
فاستدارت له... اقترب منها حيث كانت تجلس على  
بعد مسافة منه، ومال يقبل وجنتها فجحظت عيناها،  
احتضن عينيها وهو يقول بنبرة أسرتها:  
قولتلك إني كنت غلط لما افكرت إنه ينفع، بس  
أنا خلاص وقعت يا "ملك"، وقعت فيك.

شهقة مصدومة من الخلف فأسرعت "ملك" تبتعد  
عنه لتصبح على طرف المقعد، استدار لشقيقتها  
يطالعها بابتسامة صفراء فقالت بتوتر وقد بان  
الحمرة على وجنتيها:

الراجل بتاع القهوة زحمة، وفي واحد قالي روعي يا  
حبيبتى هاتي حد كبير.

# وريت آل نصران 2

ترك المقعد وسبقها قائلاً بغیظ:

تعالی هجباك القهوه

تأكدت أنه لا یسمعها فقالت لشقیقتها:

وبتقولیلی أنا الی هتقولی لماما، ده أنا الی هقولها.

\_ یلا یا مریم.

جمالته هذه جعلتها تهول خلفه، أما شقیقتها فما زالت

تحت تأثیر ما حدث قبل لحظات... تحت تأثیر ما

أجبر قلبها على قرع طبوله.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريث آل نصران 2

ليلة باردة، زادت فيها البرودة خاصة وأن الفجر قد اقترب...مما جعل "علا" تستيقظ وتتحرك بحذر ناحية المروحة، حتى لا تستيقظ والدتها... أغلقت الزر، شعرت بحركة في الخارج فظنته "شاكرا"، فتحت الباب فوجدت غرفة والدتها ووالدها التي هجرتها والدتها منذ وفاة زوجها قد قام أحدهم بتشغيل الضوء فيها،

شعرت بالذعر وتسارعت أنفاسها... "شاكرا" لا يفعل هذا أبداً، وشعرت به أكثر حين انطفأ نور الغرفة ولم يخرج أحد فهرولت "علا" ناحية أمها ونادت بنبرة منخفضة:

ماما... ماما اصحي قومي.

استيقظت بفرع جعلها تقول:

في ايه يا بت، مالك مسروعة كده ليه؟



# وريت آل نصران 2

التقطت نفسها بصعوبة ثم قالت بهمس:

الأوضة بتاعتك أنتِ وأبويا... محدش دخلها من بعد  
موت أبويا، روقناها وسيبناها... دلوقتي لقيت النور  
بتاعها مولع، واتطفى ومحدش خرج.

اعتدلت "كوثر" بفرع واستعادت:

أعوذ بالله... ايه يا بت اللي بتقوليه ده، ما يمكن  
أخوكي بايت فيها.

حديث تقوله لتطمئن نفسها ولكنها تعلم أنه عار  
تماما من الصحة، وأكدت ابنتها هذا بقولها:  
وأخويا هيسيب أوضته ويجي يبات فيها ليه؟

## وريت آل نصران 2

\_ طب روجي كده يا علا... شوفي "شاكِر" اللي فيها  
ولا ايه؟

قالت هذا "كوثر" وقد شعرت بأن الدماء تجمدت في  
عروقها فاعترضت ابنتها باستنكار:

أنا اللي اروح؟... ده أنا أطب ساكتة، قومي معايا.

قامت معها بالفعل، تشبثت كل منهما بالأخرى،  
وقالت "كوثر":

هاتي الطرحه ليكون أخوكي اتجنن في عقله  
ومبيت

"محسن" فيها ثم تابعت متوعدة:

أقسم بالله يا "علا" لو طلع مفيش حاجه... هتاكلي  
حتى علقته.

## وريت آل نصران 2

زاد ارتعادهم حين اقتربا من الباب، فتحتة "كوثر"  
بهدهوء ودخلت خلفها ابنتها بحذر، أسرعت علا تضغط  
على زر الضوء... وما إن ضغطت عليه حتى صرخا عاليا  
وتراجعا للخلف، لم يكن شاكر، ولا حتى من ظناه  
بها بل كان من لم يتوقعاه أبدا... لم يكن سوى  
"عيسى" الذي اعتدل على الفراش سائلا:

هو ايه البجاجة وقلّة الأدب دي ؟

مازلا تحت تأثير الصدمة فتابع متحدثا بتشفي:  
الواحد ميعرفش ياخذ راحته وهو نايم في بيته ولا  
إيه ؟

ابتسم بظفر وهو يرى نظراتهم المتبادلة، النظرات  
المستنكرة لما يحدث، والمتفاجئة به لأنه  
وكعادته...

# وريت آل نصران 2

ملك المفاجأة.

الفصل الثاني والسبعون (كارم ينتقم)

1667

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ليت الأماكن تنطق فتنادي اسمك حين تغيب لأشعر

بك

وليت العيون تمنح طيفك في كل دقيقة لأشعر

بك

ويا ليت الأرواح تنطق لتخبرك بقلبي المعذب الذي

لم يفارقه عذابه إلا بك

وعلى الرغم من أمنياتي، فأنا وبلا أي شيء أشعر بك

... أنا وبالرغم من كل شيء لم أقع إلا بك.

صراخ متواصل بلا انقطاع من "كوثر" جعل ابنها

يستيقظ من نومه بفرع، ويهرول إلى الأعلى لمعرفة ما

يحدث، ردعت "علا" والدتها بقولها الغاضب:

بس يا ماما متصوتيش.



# وريت آل نصران 2

أنهت جملتها وطالعت الجالس على الفراش بأريحية  
أمامهم سائلة بانزعاج:

هو ده ينفع؟ ... هي دي أصول؟،

داخل البيت في الليل زي الحرامية ولا عامل اعتبار  
لحرمة أهله!

تعبير الاستغراب صنعه ببراعة وقد انكمش  
حاجبيه وهو يكرر خلفها:

أصول؟... ضحك عاليا بسخرية وأضاف باستهزاء:

أصول معاكم أنتم؟... طب تيجي ازاي؟

احتدت نظراته وهو يخبرها هي ووالدتها:

البيت ده بيتي، وأدخله الوقت اللي يعجبني،

ومش عاجبك المركز مش بعيد... روعي بلغي عني.

# وريت آل نصران 2

انتهى من حديثه ووجد "شاكِر" يفتح الغرفة سائلا  
بقلق:

في ايه يا ماما.

لم يستغرق الكثير ليعرف، فلقد استدار ووجده  
متربعا على الفراش مما جعله يشتعل غاضبا ويصرخ:  
أنت بتعمل ايه هنا يلا... أنت اتجننت.

ترك "عيسى" الفراش وبادله النبرة العالية بنفسها  
وهو يقول بتحدي:

بيتي... والي مش عاجبه..

بدأ في الإشارة على زوايا الغرفة مكملا:

دي حيطتا، ودي حيطتا، ودي حيطتا... يختار اللي  
تعجبه فيهم ويخبط دماغه.

## وريت آل نصران 2

الحقد بان في عيون "شاكِر"، حقد امتزج بغضبه،  
ظهر في نبرته وهو يقف أمام "عيسى" متوعدا:  
أنا عايزك تعمل اللي أنت عايزه، كل اللي نفسك  
فيه عمله، علشان لما يجي اليوم اللي تشوف فيه  
السواد تفتكرني.

لم يرد "شاكِر" الحديث عن "ملك" خشى أن يكون  
الواقف أمامه يقوم بالتسجيل له للإيقاع به أمام  
"بيريهان" لذلك تراجع، ولكنه سمع رد "عيسى"  
الذي سأله بسخرية:

وهتوريني بقى السواد لو حدي ولا أنا وملك؟

\_ أنتوا الاتنين لو مبعدتوش عني... أنا لا عايز منك  
حاجة ولا منها، أنا عايزك تبعدوا عني، ونفضها  
بقى... روح قصاد روح وخلصنا... أخوك قصاد أبويا.

## وريت آل نصران 2

ابتسم "عيسى"، ابتسم وهو يتأمل براءة الواقف أمامه  
وقد مثلها ببراعة، ثم رد على قوله باستهزاء:  
لا صايح... أنت خايف تتفضل ويتسجلك ولا ايه؟

أعطاه "شاكر" ابتسامته مماثلته ولم يعلق حيث تابع  
"عيسى" وهو يعود للفراش:

عموما يا "شاكر" كلامك الفاضي ده نبقي نتكلم  
فيه الصبح، لكن دلوقتي هتطلعوا برا علشان أنا  
عايز أنا.

اعترضت "كوثر" وهي تصيح بضجر:

ما تعمل حاجة يا شاكر، يعني ايه غريب يشاركنا  
في البيت؟ .... وبعدين أنت دخلت ازاي؟

## وريت آل نصران 2

\_ ابقى خدي التنازل وروحي للحكومة قوليلهم  
تعالوا يا حكومة طلعاوا الغريب من البيت... لكن  
دلوقتي جري ابنك وبنتك وشدوا على برا يلا.  
قبل أن تتفوه بحرف آخر سحبها ابنها من مرفقها  
وكذلك فعل مع شقيقته وهو يقول بلهجة أمرة:  
يلا يا اما، يلا وسيبيه... هو عنده حق، ومالك  
الحاجة مبيرتأحش غير وهي في حضنه.

علم "عيسى" مقصده من الجملة الأخيرة فصحتها له  
بضحك:

ده لو مالكا أصلا يا "شاكرا"... لكن هي مكانتش  
ليه وهو أكثر واحد عارف إنها مش ليه.



# وريت آل نصران 2

أشعل النيران داخله، ولكنها نجح في إخفاء هذه  
النيران وهو يقول:

ربنا يعوض على الكل يا حبيبي.

رد له " عيسى " الدعوة ضاحكا:

ربما يقوي إيمانك يا شيخ " شاكر " ... .. خذ الباب  
في ايدك بقى.

خرجوا جميعا من الغرفة، بعد الخروج فقط اتضحت  
التعابير الحقيقة على وجه " شاكر " ... تقاسيمه  
الحادة ونظراته التي امتزجت بالغل فصارت وكأنها  
منه، أما عن من في الداخل فلقد اعتدل في جلسته،  
ليلته الأولى هنا في هذا المنزل، استطاع أن يلمح  
نظرات الانكسار في عيونهم جميعا على الرغم من  
محاولتهم إنكارها، مسك هاتفه وقرر يشغل به

# وريث آل نصران 2

وقته، فهو لن يستطيع النوم هنا... كانت هي أول من  
خطر على تفكيره، توجه إلى تطبيق المحادثات  
(WhatsApp)

لم يحدثها عليه منذ أن أحضر لها الهاتف، رأى أنها  
نشطة فأرسل لها:

ملك... لسه منمتيش؟

هي بالفعل لم تنم بعد، جافاها النوم تماما فصارت  
أسيرة لهااتفها، على عكس "شهد" التي رافقها النوم  
في هذه الليلة من بدايتها.

أرسلت له هي الأخرى وقد اتسعت ابتسامتها:

لا أنا صاحبة، مش عارفت أنا.

## وريت آل نصران 2

\_ أنا برضو مش عارف أنا... بيت "مهدي" ده زي الزفت  
مفيهوش راحة.

انكمش حاجبيها وهي تقرأ ما أرسله ونطقت  
باستنكار:

بيت مهدي!... ازاي يعني بيت مهدي  
أسرعت ترسل له مستفسرة:

وماله بيت عمي، هو أنت نايم هناك؟

ضحك بهدوء وهو يعلم مدى صدمتها الآن وأكد ما  
قالتة برسالتة:

اه هناك... بايت عندهم.

انقبض فؤادها، هو وشاكر بمنزل واحد، يجمعهما  
نفس المكان... كتبت بلهفة نبعث من خوفها عليه:

# وريت آل نصران 2

"عيسى" أنت بتهدر صح؟

فتح مسجل الصوت ورد على سؤالها بنرتة المطمأنتة:  
لا مبهررش، ومتخافيش مش هيقتلونى، الحاجات دي  
بيعملوها فى المستخبي.

ردت عليه هي الاخرى بتسجيل صوتي قالت فيه  
برجاء:

طب علشان خاطري قوم روح.

\_ ساعتين النهار يطلع وهمشي.

إجابته طمأنتها قليلا ولكنها لا ترتاح لما يفعله  
فسألت:

طب أنت هناك بتعمل ايه؟

# ورث آل نمران 2

أبدى اعتراضه على إلحاحها برسائلته:  
مترغيش بقى، وبطلني صدا ع.

رفعت حاجبها بغير تصديق وهي تقرأ ما أرسله ثم  
حدثت نفسها بصوت عالي متوعدة له:  
بقى أنا صدا ع.

فاقت شقيقتها، وأخذت الوسادة تضعها على رأسها  
هاتفه بانزعاج:  
الصوت بقى يا ست ملك عايزين نتخمد.

طالعتها بضجر ثم عادت لهاتفها وأرسلت له:  
أنا مش رغايتة أنت اللي كلمتني، وعموما شكرا...



# وريث آل نصران 2

مع السلامة.

فتح مسجل الصوت من جديد وقد ظهر صوت

ضحكاته وهو يقول:

كنت هتأغبط وأقولك أنت بتتقمصي ليه ايه شغل  
المتجوزين ده، بس افتكرت إننا المروض متجوزين  
فعلا.

ما إن سمعت ضحكاته وقوله حتى ضحكت فأرسل  
لها:

المرّة دي أنا مش شايفك بس أنا متأكد إنك  
بتضحكي.

ابتسمت ثم كتبت له:

# وريث آل نصران 2

أنا راحة أناام يا "عيسى"، تصبح على خير.

\_ و أنت من أهله.

حاولت منع نفسها من إرسال رسالتك الثانية ولكنها لم

تستطع فكتبت راجية:

وخلي بالك من نفسك... ممكن؟

ابتسم بحنان حين قرأ رسالتها فسجل لها:

مممكن اه... ادي " ملك " بوستة بقى وقوليها تنام

كويس.

شهقت بصدمته وهي تسمع ما أرسل وحينها تذكرت  
حين جلسا معا في انتظار شقيقتها التي ذهبت لإحضار  
القهوة، لديه القدرة دائما على سلبها منها بنظراته،

# وريث آل نصران 2

بدعمه، بكلماته الحانية، ولمساته اللطيفة...  
أغلقت الهاتف وابتسمت وهي تجذب بحرص دفترها  
الذي ابتاعه لها من أسفل الفراش، فتحته بالأرقام  
التي وضعتها حماية له، ثم جذبت القلم وبدأت في  
التدوين بهدوء..

\_ دائما قادر إنه ياخدني مني، أنا مبسوطة بس  
خائفة، وزعلانة... قلبي فرحان بس فيه وجع...  
حاسته إني تايهت بس لما بشوفه بحس إن التوهت  
راحت.

أغلقت دفترها وهي تغمض عينيها وقد بدأت تتنفس  
بعمق، شعرت بالنوم يداعب عينيها فوضعت الدفتر  
مكانه أسفل الفراش، ثم تمددت واحتضنت وسادتها  
وعقلها لا يفكر إلا به.

★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★

## وريث آل نصران 2

\_ أحلى كوبايتة قهوة... عملها لك من وراهم اهو،  
ووقفت في المطبخ علشانك... لاجل تعرف بس إن  
ابنك حسن ده جدع.

نطق "حسن" بهذه الكلمات لوالده الجالس على أحد  
المقاعد في الحديقة الخارجية، بعد أداء صلاة  
الفجر، جذب مقعد له مجاور لوالده ووضع القهوة على  
الطاولتة... جلس مستنشقا نسمات الفجر الساحرة، ثم  
استدار لوالده ناطقا بغیظ:

لا كده مش هينفع، هتفضل زعلان كده؟... ده أنا  
مدلعك اخر دلع وعاملك قهوة كمان.

ابتسم "نصران" ثم استدار له يسأله:

نتيجتك امتي؟... طولت اوي.

# وريت آل نصران 2

ضرب على جبهته قائلاً:

كنت عارف أقسم بالله إنك هتقول كده.

\_ طلعت ومخبي... صح يا "حسن"؟

هو يعلم أن والده سيعرف بطريقة ما لذلك قال

طالباً وعد منه:

بص أنا هقولك بس خليك جدع معايا، وبلاش جو

بقي أنا هقعدك من التعليم، وهرميك في الشوارع،

والكلام اللي بيزعلنا من بعض ده.

رد عليه والده قائلاً بما عرفه:

عديت السنة وشايل مادتين مش كده؟



# وريث آل نصران 2

رفع إصبعه مؤكداً على كلمة والده الأولى:  
بس عديت وده إنجاز يحسبلي... هات الحلاوة بقى.

\_ قوم يا ض من هنا.

قبل أن يرد "حسن" على قول والده، أتى "ظاهر" للتلو  
من الخارج وطلب بهدوء:

حسن سيبنى مع بابا شويتة لو سمحت.

شعر "حسن" أن هناك خطب ما، لذا قرر الذهاب  
لمرسمه قائلاً بمزاح:

هو كده كده طردني، فهقوم بشويتة من كرامتي  
أحسن.

## وريت آل نصران 2

اتجه "حسن" إلى مرسمه، وما إن تأكد "ظاهر" من  
رحيله حتى مال على كف والده مقبلا وهو يقول:  
حقك عليا يا بابا، متزعلش مني... والله العظيم ما  
عارف قولت كده ازاي، أنا روحت لدكتور علشان  
أهدى شويته ويقولي اعمل ايه... بس علشان خاطري  
متزعلش.

هو يعلم أنه لم يقصد، يدرك هذا جيدا، فسأله  
معاتبا:

طب وأخوك ؟

تذكر "ظاهر" ما حدث، فضاق صدره، جلس في  
المقعد المجاور لوالده موضحا أسبابه:

## وريث آل نصران 2

بابا عيسى هو اللي غلط فيا، ودي مش أول مره يعملها  
ويتكلم بالأسلوب ده وبتوصل لإنه بيعد إيده، وأنا  
أكيد مش هقف ساكت.

\_ أخوك في العادي بيعمل كده؟

يكرر عليه كلمة شقيقه، حتى يمحي أي ضعيفتة،  
حتى يذكره أنه شقيقه ولو أبي، تنهد "ظاهر" ورد  
بهدوء:

لا، مبيعلمش كده.... بس الحالة اللي هو كان فيها  
دي وأسلوب تعامله معايا بالطريقة دي، حصل مرة قبل  
كده قدامك وساعتها عديتها، وامبارح كان تاني  
مره... حد غير "عيسى" أنت عارف كويس إن ردي  
كان هيبقي أسوء من كده... أنا زعلان من "عيسى"  
يا بابا والكلام اللي قولته كان من زعلي منه، ومش

# وريت آل نصران 2

هضحك عليك أنا شيت منه لكن أنت أنا جاي  
اعتذرلك علشان غلطت في حقك.

ابتسم "نصران" بسخرية قائلا:

لا كتر خيرك، بس هو أخوك لو جه اعتذرلك  
هتسامحه؟

رد "ظاهر" بما هو على يقين منه:

هو مش هيجي المرة دي، مش هيعتذر... أنا عارف  
"عيسى".

هز "نصران" رأسه بهدوء قائلا وهو يترك مقعده:

ماشي يا "ظاهر"، ماشي يا بني

# وريت آل نصران 2

هذه الكلمة جعلت "ظاهر" ينظر له براء، واستقام  
يحتضنه كطفل غضب منه والده، ربت "نصران" على  
ظهره ولم يقل سوى:

خليك جنب "عيسى"، أخوك محتاجك.

استغرب "ظاهر" الكلمات التي يسمعها للمرة الأولى،  
شعر أن هناك شيء ما، ولكنه قبل أن يسأل عنه  
تركه والده ودخل إلى المنزل، في إشارة صريحة  
لامتناعه عن أي سؤال يخص الأمر.



إنه يوم اللقاء مع ذلك الذي يلح عليه منذ فترة، لم  
يوافق أن يتم اللقاء إلا هنا وفي مقهى القرية، سار في



## وريت آل نصران 2

الظهيرة متجها نحو المقهى بعد أن غادر المنزل لدى  
"شاكر" وما إن غادر حتى أتاه اتصال من "محسن"، رد  
منتظرا ما سيقول بمال، فهتف " محسن "؛

أنا عملتك كل اللي قدرت عليه، انا اللي قولتلك  
على جواز شاكرا، وأنا اللي عرفتك بالقعدة اللي  
هيعملوها وانهم هيجيبوا "ملك"، واخر حاجه  
عملتك نسخت من مفاتيح البيت... كده خلاصنا  
بقي زي ما دخلت شاكر البلد، دخلتك بيته، أنا مش  
هعرف أعمل حاجة تاني، شاكر صاحبي، وأنا كل  
الي عملته كنت متأكد انك مش هتضره بيه،  
حتى لما طلبت المفتاح كنت عارف انك هتروح  
تهوش بس....

أكمل برجاء:

كفاية بقي ونفضها، أنا كده أرضي رجعتلي تاني.

# وريت آل نصران 2

ابتسم "عيسى" وهو يخبره:

اه يا "محسن" خلاص رجعتك... أنا اديتك كلمت.

انشرح صدره بسماع هذا أخيرا ولكن بهت وجهه

حين تابع "عيسى" بمكر:

بس لما احتاجك... هتعمل اللي أنا عايزه.

\_ أنا مش هعمل حاجة تاني.

قالها "محسن" بانفعال.

فرد عليه "عيسى" ببرود:

نبقى نشوف وقتها إن شاء الله.

ثم أغلق الهاتف في وجهه ولم ينتظر باقي حديثه....

دخل المقهى ليجد "ثروت" يجلس على أحد المقاعد

# وريت آل نصران 2

ومن حوله حراسته الخاصة... تأملهم "عيسى" وهو  
يسمع:

\_قهوة!... يعني مرضتش تيجي في الثيلا وفي الاخر  
جايبني قهوة زي دي؟

هتف "ثروت" باستعلاء بهذه الكلمات وهو يطالع  
المكان حوله بنظرات مشمئزة، على أحد المقاعد  
أحدهم يدخن الأرجيلة، وهناك اخر يحتسي الشاي.

نفث "عيسى" دخان لظافة تبغه وطالع الجالس أمامه  
بضحكة مستهترة قائلاً:

أنت هنا في بلد الحاج "نصران"، ودي بلدي والقهوة  
اللي مش عاجباك دي هي المكان اللي انا شوقته  
مناسب علشان ارضى اقبالك... ثانيا الثيلا على قفا

# وريت آل نصران 2

مين يشيل، وأنا مبحبش الروتين أصل بيت أبويا هنا  
بمقام تلاتة أربعة من الثيلة بتاعتك.

نظر له " ثروت" بانزعاج لم يهتم له "عيسى" وهو  
يقول لصاحب المقهى:

نزل يا معلم للرجالة طقم شاي.

أشار على الحراس المرافقين لثروت ثم عاد بعينه  
إلى "ثروت" يقول:

طلبت نتقابل، واديننا اتقابلنا... عايز ايه؟

\_ أرض "شاكِر".

صح له " عيسى" بابتسامته:

تو تو قصدك أرض مراتي.

# وريت آل نصران 2

ضحك "ثروت" قبل أن يتفوه بـ:

مش هتضرق كثير، وعموما يا عم أنا عرفت إنها بقت  
أرضك أنت بعد التنازل اللي المدام هتعملهولك...  
يعني لا المدام ولا "شاكر".

أضاف يعرض عليه عرضه المغري:

أنا اللي هيضرق معايا، الأرض اللي على مدخل البلد،  
وهدفعلك فيها اللي أنت عايزه، أنا عارفك من أيام ما  
كنت خاطب

"ندى" وعارف إنك شاطر وهتجسبها صح.

ترك "عيسى" قهوته بعد أن احتسى منها، ثم نطق  
بما لم يعجب "ثروت":

لو على بنتك فأنت حر تديها لشاكر، أنا مليش  
حكم لا عليك ولا عليها، ولو على الأرض فلو



# وريت آل نصران 2

شاكر هو اللي فهمك إني ممكن أوافق على البيع  
فعايزك ترجع وتقوله ده عندها.

جحظت عين " ثروت " من فرط وقاحته وحذره بغضب؛  
كده مش هنتفق، وأنا هزعل، وزعلي وحش.

أشاح " عيسى " بذراعه يقول بغير اهتمام؛  
يلا بجملة اللي زعلانين مننا.

\_ حق أخوك وخذتوه، وقتلتوا أبو شاكر، راس قصاد  
راس وخلصنا... خليك ذكي وبص للمصاحنة.

هز " عيسى " رأسه نافيا وأسرع في الرد؛

حق أخويا أنا مخدتهوش، والموضوع ملهوش علاقة  
بالذكاء والغباء دي أصلها معايير عند كل واحد،

# وريت آل نصران 2

ولو هنمشي بمعايري فانا من أيام خطوبتي الأولى  
بشوفك راجل مش مضبوط.

ضرب "ثروت" على الطاولة بكفه بعنف فوقف  
"عيسى" ونادى عاليا:

الشاي لرجالتا معالي الوزير يا معلم.

مال ليواجه "ثروت" وقد تقابلت العيون وهو يتوعد:  
زي ما قولتلك قبل كده، أنا مليش حكم لا عليك  
ولا على بنتك، بس طالما رضيتوا بالجوازة دي،  
اعرف ان طول ما في واحد اسمه "عيسى نصران"  
بيتنفس وقلبه بيدق مش هيسيب "شاكرا".

وأضاف هامسا بخطورة:

وهتبقى بنتك اشترت التعاستا لنفسها.

# وريت آل نصران 2

اعتدل وأشار على المكان من حوله قائلاً:  
طب يا معالي الوزير بقى المكان مكانك، بس أنا  
مضطر امشي... أصل عندي سباق.  
ضحك ولوح لثروت خاتما حديثه قبل أن يغادر:  
ابقى ادعيلي بالتوفيق.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

دقات متواصلت على باب غرفتها، سمحت للطارق  
بالدخول وقد انتهت من ارتداء فستانها الوردي،  
والحماس بداخلها لا يوصف لعزيمتها والدها اليوم  
بمناسبة يوم مولدها.

# وريث آل نصران 2

دخل " نصران " فوقفت " رفيدة " أمامه تعرض ردائها

ناطقة ببهجة:

ايه رأيك؟... ماما اللي مختاراه.

أعطاها إجابته وهو يبدي إعجابه قائلاً:

أمك طول عمرها ذوقها عالي... بس أنت بتحلي أي

حاجة تلبسيها.

ضحكت بحب واحتضنت والدها، تذكرت اللحظات

التي شعرت فيها بالوحدة، تذكرت حين قبلت من

"سعد" هديته سابقا وقد قال أنها بمناسبة يوم

ميلادها القادم بعد شهر، قبلتها منه وفرحت

باهتمامه، لم ترد أن تخبره أن أخطأ في يوم ميلادها

حتى تظل تشعر بلذة الاهتمام، لكن بعد أن عرفت

حقيقته ربما فعل هذا ظنا منه أنها صبحت تشك به

## وريت آل نصران 2

وبصديقتها فقرر فعل شيء، يبعد الشبهات عنه،  
كجهله بيوم ميلادها... بالفعل كان هذا كضيل  
لمحو أي شك إن وجد لديها، فيما أنه اتفق مع  
صديقتها عليها، الأجدر أن يعرف هذا اليوم بدقتة.

فاقت من ذكرياتها السيئة وهي تخبر والدها بصدق:  
أنا بحبك أوي يا بابا.

قبل "نصران" رأسها وطلب منها بعد ذلك:  
روحي بقى لست هاديتة قوليلهم يجهزوا علشان قربنا  
نمشي.

هرولت بحماس صارخت:  
بجد... خلاص أنا هروح أهو.



## وريت آل نصران 2

ضحك "نصران" على ابنته المتسرعة دائما، ولكنه  
يحب حماسها المشتعل هذا كثيرا... دخلت خلف  
خروجها والدتها التي قالت باعتراض:  
ايه لزوم هاديت وبناتها يا نصران، وايه لزوم اننا  
نضحك عليهم ونقول ظاهر مش موجود وهو هيبقي  
موجود.

استدار لها هاتفا بهدوء حاول جاهدا أن يحافظ عليه:  
بعدين هتفهمي.

\_ أنا أسفه يا نصران.

لم يتوقع هذا منها ولكنها تعلم أنه مازال حزين،  
يتجاهلها، بررت مسرعة تدفع عن نفسها التهم:

## وريت آل نصران 2

بس أنا فعلا مكنتش عايزة اتدخل في حياة أخويا،  
أنت عارف إني طول عمري بسعى أبعد عن مشاكله،  
حاولت أساعد الست دي من بعيد مرضيتش، كانت  
عايزاه يعترف بيها وبابنها وهو مش راضي أنا اعمل  
ايه؟

قاطعها معاتبا:

تقوليلي يا سهام، كان ليا كلمت عليه، كنت اعرف  
ازاي أخليه يعملها، بدل ما تتظلم واحدة ويعيش ابنها  
العمر كله معبي كره ليكي، وميلاقيش حد  
يدوقك فيه اللي جرا لامه غير بنتك.

نزلت دموعها وهي تهتف من جديد:

أنا أسفتر.

## وريت آل نصران 2

\_ خلاص يا "سهام" اللي حصل حصل، وياريت تعرفي  
مرات المرحوم أخوكي لو الواد راحلها تعامله  
كويس هي وتشوف هو عايز ايه، أنا طردته بعد ما  
عرفت اللي كان ناوي يعمله...والواد ده مش هيسكت  
على فكرة.

التقطت كفه ناطقة بدموع؛  
أرجوك كفاية خصامك ليا كل الأيام اللي فاتت  
دي.

ربت على كفها مبتسما بحنان فاتسعت ضحكتها  
ومسحت دموعها وهي تخبره؛

# وريت آل نصران 2

أنا هروح اجهز، اجهز انت كمان يلا علشان  
منتأخرش.

قالت جملتها الأخيرة بتحذير أضحكه لقد عادت  
إلى الأمر والنهي من جديد بعد أن فارقتة لأيام  
طويلة.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

توسطت "رفيدة" الأريكة في منزل "هادية" وجوارها  
"مريم" التي انتهت من ارتداء ملابسها المكونة من  
سروال من الجينز، و بلوزة خريفية خضراء بها نقاط  
من اللون الأبيض لاثمت لون حجابها، أبدت "رفيدة"  
اعجابها قائلة:

ايه القمر ده؟

## وريت آل نصران 2

اتسعت ضحكتي مريم، خرجت "شهد" من الغرفة  
وسمعت "رفيدة" صياح "هاديتا":

أقسم بالله يا شهد لو ما قلعتي الزفت ده ما هتخرجي،  
ويا انا يا انت النهاردة.

أدركت لالتو سبب صياح "هاديتا" هذا الضستان الذي  
ترتديه "شهد"، ليس كبقية ملابسها، مكشوف  
أكثر مما ينبغي

قطع شرودها تذر "شهد" وهي تقول بانفعال:  
حاضر يا ماما هقلع الزفت.

سمعت دقات الباب فاتجهت "شهد" لفتحه لتجد أمامها  
"علا"... انكمش حاجبيها وهي تسألها بغضب:



# وريث آل نصران 2

و أنتِ عايزة ايه أنتِ كمان؟

خرجت " هاديّة" من الغرفة وتبعتها "ملك" التي لم تكن قد انتهت، فحاولت "علا" ابعاد "شهد" مردفت: وسعي أنا مش جيالك أنتِ.

كانت ستدفعها لولا "رفيدة" التي مسكت بها تمنعها عنها وسمعت نبرتها العاليّة وهي تصيح مستنكرة: أنتِ ايه يا بت أنتِ البجاجة دي، ده أنتوا معندكوش ريحة الدم.

\_ بس يا شهد، عيب استني.

لم تستمع لحديث والدتها وتابعت صراخها الغاضب:

## وريت آل نصران 2

هو ايه اللي عيب، دي جايت لحد هنا وبتتكلم من  
تحت خرسها... أنتِ شكك عايزة تتروقي يا "علا"

تحدثت "علا" بتبجح مماثل لمن تحدثها:

والله أنا نفسي أروقتك يا "شهد" بس أنا مش، جياالك  
برضو.

أخذت "شهد" تدفع "رفيدة" لتستطيع أن تمسك  
بالواقضة أمامها قائلة بانفعال:

لا اوعي بقى... اوعي خليني أكملها ربايتها الناقصة  
دي.

\_ ملك عايزاكي في كلمتين.

# وريت آل نصران 2

كذلك قالت "علا" متجاهلة حديث "شهد" التي  
صرخت إثر استفزاز "علا" لها:

احنا غلطانين أصلا إننا لسه موقفينك هنا... يلا يا  
بت أنت غوري من هنا.

تحدثت "ملك" بدلا عن شقيقتها:

مفيش كلام بيني وبينك يا "علا" من فضلك  
روحي.

اعترضت "علا" قائلة بتحذير:

لا في يا ملك.. لمصاحتنا ولمصاحتك... وعلشان  
محدث يخسر.

ثم وجهت حديثها لها دية معاتبة:

# وريت آل نصران 2

سايبة بنتك تطردي؟... مش كفايت مال أبويا اللي  
كلتوه؟

كرت هاديت خلفها باستنكار:

مال أبوكي اللي كلناه؟

استطاعت "شهد" التخلص من "رفيدة" واتجهت ناحيتها  
تجذبها بغل:

تعالى بقى اما اوريكي كلناه ازاي.

جذبتها "علا" من خصلاتها ولم يمنع نشوب الشجار  
سوى "رفيدة" التي جذبت "شهد" بعنف، و"هاديت"  
التي أبعدت "علا" عن ابنتها... لكنها لم ترحل بل  
أصرت على الحديث مع "ملك" بقولها:

# وريث آل نصران 2

يلا يا "ملك" خليني امشي من هنا... عايزاكي في  
كلمتين لوحدنا.

كانت ستصطحبها للغرفة فاعترضت "شهد":  
البت دي متدخلش أوضتي ولا تعتبتها... أنا مش عارفة  
ايه البلاوي دي.

\_ البلاوي دي متحدثش علينا غير من يوم ما  
شوفناكي يا "شهد".

بعد أن سمعت رد "علا" اشتعل غضبها فجذبت الحذاء  
من أمام الباب ولكن كانت "ملك" الأسرع وهي  
تصطحب "علا" لغرفة والدتها وشقيقتها تصيح  
متوعدة في الخارج:

لما تخرجي... هو أنتِ مش هتروحي يعني.



# وريت آل نصران 2

عنفتها "هاديتا" بغضب؛

هو أنا مش قولتلك بس.

تظاهرت بالصمت بينما كان داخلها متأهب لخروج  
ابنت عمها من الداخل، لا زالت تتذكر ما فعلته هي  
ووالدتها يوم أن ذهبت مع أمها لتعزيتهن في وفاة عمها،  
ولا تنسى أبدا حين افتعلا الشجار معهما أمام الجميع،  
لقد نجحت ببراعة الآن في إشعال ثورتها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

الزمان دائما قادر على خداعنا، من يصدق أن حالنا  
ينقلب إلى آخر بعد ثانية... ولكنها لم تكن ثانية

## وريث آل نصران 2

بل عدة ساعات، حتى أصبح المشهد كالتالي،  
"عيسى" وأمامه "كارم"... شجار عنيف انتهى بعيار  
ناري، عيار ناري فر صاحبه... ليبقى الآخر على  
الأرضية يتأوه بألم... ولم يكن المصاب سواه...  
كانت الإصابة رفيقته هذه المرة فالعيار الناري عرف  
طريقه جيدا إلى جسد "عيسى"،  
طلب منها أن تأتي له إلى هنا، ويذهبها سويا إلى عزومت  
والده، ذهبت على أمل ملاقاته على الجسر الذي اعتادا  
الجلوس عليه، ولكنها وجدت ما جعل عيناها  
تجحظ، وتشهق بعنف، حتى الهولت كانت صعبت...  
هولت امتزجت بصراخها... تطالعه بغير تصديق،  
عيونها الباكيت ترفض القبول بأن شر أصابه، كان  
يتأوه وما إن وقعت عيناه عليها أدرك سبب فرار  
"كارم"، قبل أن يحدثها، جلست مسرعة في منتصف  
الجسر جواره ومسكت الهاتف تهاتف "نصران"...  
حين سمعت صوته يردعها عن الاتصال بوالده ويطلب

# وريت آل نصران 2

منها الاتصال بغيره خوفا ألا يتحمل والده، كان  
جالس على الأرضية يضع يده أعلى كتفه موضع  
العيار الناري

استجابت له وهاتفت "حسن" وهي تسمعه يقول من بين  
أنفاسه التي يحاول التقاطها بصعوبة إثر الألم:  
اهدي عشان تعرفي تتصلي بيه.

صاحت بقهر:

مش أنا قولتلك خلي بالك من نفسك... هو أنا مش  
قولتلك إني مش هستحمل.

السحابتان في عينيها التقا بعينيه فأمطرا فيهما....  
للمرة الأولى يرى هذه النظرة صريحة لا تتخفى خلف  
ستار الحياء، يراها والألم يفتك به وهي تكمل:

# وريت آل نصران 2

مش هستحمل علشان أنا بحبك.

حينها فقط رد شقيقه، وحينها فقط حصل على ما  
سعى للحصول عليه... حصل على القول الذي أعطاه  
الحياة، القول الذي أحيا الأمل ولم يأت إلا في ذروة  
الألم.

الفصل الثالث والسبعون ( عشرون يوم )

# وريت آل نصران 2

بسم الله الرحمن الرحيم

زحام و أبواق سيارات مزعجة

للي يطول له رصيف.. يبقي نجا

لو كنت جنبي يا حبيبي أنا

مش كنت أشوف إن الحياة مبهجة !

(صلاح پاهين)

لم يكن تصرّحا عاديا، فبعد رؤيتها له وقد أصابه عيار ناري لم تحتل أكثر، تواصلت مع "حسن" بينما في نفس التوقيت كان الجميع يتواجد في المكان الذي دعاهم "نصران" له... مطعم مرفق بمساحة خارجية بها العديد من وسائل الترفيه، ومطلت على بقعة خضراء محببة للعين، فضلوا البقاء في الداخل



## وريت آل نصران 2

واختاروا الطاولة... جلس "نصران" وعلى يمينه زوجته  
وعلى اليسار ابنته التي جاورتها "شهد" ثم "مريم" و  
والدتهما وفي المقعد المجاور لها "حسن" ... هتف  
"نصران" وهو يتأمل المكان من حوله:  
قوم يا "حسن" كلم اخوك... شوفه مجاش هو و  
"ملك" ليه؟

بررت له "مريم":

هو كلم "ملك" قالها انه يروحوا سوا، وهي  
راحتة... أكيد جايين ممكن بس اتأخر شوية  
علشان الطريق.

وافق "نصران" على حديثها وكانت "رفيدة" تجلس  
بترقب، تخشى ما سيحدث بعد دقائق، همست بنبرة  
منخفضة:

# وريت آل نصران 2

بابا أنا خايضت من ردة فعل الاتنين.

\_ اتصرفي عادي وزبي ما اتفقنا.

كان هذا رد والدها والذي تبعه دخول "ظاهر" وبيده

ابنه قائلاً بنبرة سمعها الجميع:

مساء الخير.

حلت الصدمة على "شهد" كذلك شقيقتها ووالدتها،

ولكنها كانت الوحيدة التي احتدت عيناها وهي

تطالع "رفيدة" فابتسمت الأخيرة بتوتر وكأنها لم

تفعل شيء... ولم تتوقع أن تقوم "شهد" تاركت

مقعدتها وتقول:

قومي يا "رفيدة" عايزاكي.

## وريث آل نصران 2

أشار "نصران" لابنته بعينيه فهزت رأسها وهي تسير خلفها، بينما طرح "طاهر" سؤاله وهو يجلس في المقعد المخصص لشقيقته:

بابا مش أنت قولتلي "شهد" قالت مش جايت؟

\_ وا هي جت، هعمل ايه يعني هطردها؟

كان هذا همس "نصران" المتذمر له، والذي كان محاولة للهرب من أي إجابة.

فتحت "سهام" حوار حتى لا ينزعج زوجها من الصمت الذي خيم على المكان فوجهت سؤالها على مضمض إلى الجالسة في مواجهتها:

نتيجتك لسه مطالعتش يا "مريم"؟

# وريث آل نصران 2

هزت " مريم " رأسها نافيتا وهي تقول:  
لا لسه... بيحنطوها.

ضحكوا على قولها عدا "سهام" التي أعطتها ابتسامت  
قائلت:  
ربنا يوفقك.

في نفس التوقيت خرجت "شهد" من المطعم إلى  
المساحة الخارجية المخصصة للترفيه ولعب الأطفال  
وتبعتها "رفيدة"، وما إن انضرت بها "شهد" حتى  
تحدثت بانزعاج:  
ايه لعب العيال ده... هو ده ظاهر اللي مش جاي؟

# وريت آل نصران 2

\_ أنا اسفرت يا "شهد" بس اضطريت أقولك كده

علشان تيجي، أنا كان نفسي أوي تيجوا.

قالتها بأسف وقد استطاعت تمثيله ببراعتوهي  
ترفف بأهدابها ولكن "شهد" لم تكن في حالة  
جيدة لتقبل هذا فهتفت بغضب:

لا تقوليلى وأنا اقرر، مش تجيبيني كده واتصدم  
بأخوكي داخل المكان...

خرج "ظاهر" مع ابنه ليذهب به إلى الركن  
المخصص للأطفال حيث إحدى الألعاب، سمع صوتهم  
العالي بعد أن أجلس ابنه على الأرجوحة فطلب منه  
البقاء وتوجه ناحيتهما ثم سأل موجهة السؤال  
لشقيقته باستغراب:

في ايه يا "رفيدة"؟



# وريت آل نصران 2

أسرعت " رفيدة" تقول بارتباك:  
مفيش حاجة يا "ظاهر"... هو بس

قاطعتها " شهد" وهي تسأله بانفعال:  
هو أنت مالك؟... بتدخل ليه في كلام بيني وبينها؟

طالعتها بنظرة ساخرة كانت كفيلا لرد على سؤاها  
وتحدث بعدها:

لا دي اختي يا ماما لو ناسيتا، ومن حقي اتدخل في أي  
حاجة تخصها.

صاحت بغضب وهي تتخطى شقيقته لتقف أمامه:

# وريت آل نصران 2

وده مين اللي اداك الحق ده بقى... حد ضحك  
عليك وقالك إنها لسه في الحضانت وأنا مش واخدة  
بالي.

همست "رفيدة" تحدث نفسها بحسرة:

اتعكت

طالعتها بحذر ثم تيقنت نت قولها مكررة لنفسها:

أيوة هي اتعكت

رد "ظاهر" على قول "شهد" الغاضب بكلمات ذات

مغزى:

والله في عيال في الحضانت بتبقى أعقل من ناس...

على الأقل بتكون فاهمة ومش طايشة.

## وريت آل نصران 2

لم تنتظر بل صوبت سهام كلماتها وهي تقول:  
اه فعلا، ومبياخدوش على قفاهم ويتلعب بيهم  
الكورة ويرموا غيرهم بالباطل ويرجعوا يقولوا  
معش.

حذرها بنظراته قبل حديثه:

شهد أنا ساكتك بقالي شويت، وسايبك واخدة  
راحتك على الآخر وبقول معش أنت غلطان وغلطت  
فيها، لكن أكثر من كده هتزعلي مني.

هتفت باستهزاء من حديثه:

ايه ده استنى علشان خوفت، روعي يا "رفيدة" ناديلي  
ماما أحسن هموت من الخوف بعد الكلمتين بتوع  
أخوكي.

# وريت آل نصران 2

قطع هذا الشجار العنيف "يزيد" حيث ترك  
الأرجوحة وهرول آتيا يسأل عن سبب لتأخر والده وهو  
يقول بالحاح:

يا بابا يلا بقى علشان نلعب...

ثم أكمل بحماس:

وهات "شهد" و"رفيدة" معانا.

حذرها "ظاهر" بنظراته من التفوه بأي شيء آخر،  
وبالفضل صمتت هي من تلقاء نفسها ما إن أتى الصغير  
واعتذرت له متصنعة الحزن:  
معلش يا حبيبي، أنا تعبانة دلوقتي مش قادرة ألعب.

\_ يوه بقى هو أنتِ علطول بقيتي تعبانة؟

## وريث آل نصران 2

هكذا تذمر الصغير بس رفضها المتكرر سواء هنا أو  
في زيارته لهم، ألقى عليها "ظاهر" نظرة معاتبة ثم  
جذب ابنه من مرفقه قائلاً بلطف:  
امشي يا "يزيد" هنلعب سوا أنا وأنت.

بالفعل سار معه الصغير وبقت هي مع "رفيدة" وقبل أي  
كلمة جديدة لمحا "حسن" يهرول خارج المكان...  
انكمش حاجبي "رفيدة" وهرولت خلف شقيقها  
لتسأله ماذا حدث، وكذلك فعل "ظاهر" ولكن  
"حسن" برر وهو يجلس أمام عجلة القيادة:  
مفيش حاجة عيسى عربيته عطلت وهروح اجيبه هو  
وملك.

كلاهما شعر بالريبة، ولكن لم يكن هناك شيء  
أمامهما سوى تصديقه، عادا إلى الداخل مجددا...



# وريت آل نصران 2

فتوقفت "رفيدة" وهي تشاهد "شهد" قد ذهب

لمراضاة "يزيد" ابتسمت بحنان قائلة:

حنينته والله.

ابنه وهي معا سلبا أنظاره، أجلسته "شهد" على  
الأرجوحة وأخذت تحركها ثم سألته ضاحكة:

لسه زعلان؟

هز الصغير رأسه نافيا ولكنه سريرا ما طلب:

أنا عندي طلب واحد بس؟

نظرت له منتظرة طلبه فتابع بحماس:

أنت وبابا تتصالحوا.

## وريث آل نصران 2

أعطته ابتسامته وقالت أثناء عبثها بخصلاته:  
بص سيبك من بابا، المههم إن أنا وأنت صحاب،  
وعمرنا ما هنتخاصه أبدا أبدا.... موافق؟

تصنع التفكير حتى اهتدى إلى قول:  
هفكر.

ضحكت عاليا، ثم استدارت لتجد "ظاهر" يقف  
خلفهما، فودعت ابنه:

أنا داخلته جوا بقى، لما تخلص لعب تعالى.

هز "يزيد" رأسه موافقا، واستدارت هي للمغادرة، وقعت  
عينها في عين "ظاهر" فزين ثغرها ابتسامته جانبية  
وهي تخبره بنبرة منخفضة لا تصل إلا له:  
على فكرة يا "ظاهر" أنا فكيت البلوك،

# وريت آل نصران 2

اتسعت ابتسامتها وهي تضيف:

أصل البلوك ده لاتنين زعلانين شوية ويتصالحوا...  
بس أنا بقى مش زعلانة منك... أنت مبقتش فارق  
أصلا، بس الشهادة لله لما بشوفك لسه بحس نوعا ما  
إني قرفانة لكن هح.....

مسك مرفقها بغضب واتجه بها بعيدا عن ابنه  
متحدثا بغضب:

لا أنت مش قرفانة، أنت بتفركي، أنا مش عايز أجيب  
أخري يا "شهد"... أنا بعيد عنك خالص أهو، بس  
بعمايلك دي أنت عايزة حد يبقى وراكي زي ضلك،  
علشان دي مش عمایل ناس كبيرة.

أكملت متجاهلة ما قاله وكأنها لم تسمعه بنفس  
ابتسامتها السابقة:

# وريت آل نصران 2

بس هحاول أتغاضى عن شعور القرف ده... علشان فعلا  
لو كنت مبتكرك قبل كده في اليوم ثلاث مرات،  
دلوقتي مبتكركش أصلا غير لما بشوفك.

اتسعت ابتسامتها وهي تلوح له قائلة:

أنا داخلة يا كابتن.

تنجح دائما في قلب كيانه، تنجح ولكن نجاحها  
ضرره الأول عليها، لا ينكر تأثيرها به ولكنه  
يخشى عليها بشدة من أفعالها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

له يحضر "حسن" ولا حتى "عيسى" و"ملك"، قلق  
"نصران" انتقل للجميع خصوصا أن كل من الثلاثة لا

## وريث آل نصران 2

يرد على الهاتف، قرر "نصران" الانصراف من هنا وقد انتقل قلقة لجميعهم وخاصة "هادية" التي لم تكف عن الاتصال بابنتها ولكنها أغلقت الهاتف، لم تكن المسافرة طويلة للوصول إلى منزل "نصران" الذي أرسل "ظاهر" للبحث عنهم في أنحاء القرية، وبقي ابنه... سألت "مريم" التي تحاوط "يزيد" بذراعيها بخوف: عمو هو حضرتك عارف حاجة طيب.

نبح سؤالها من رؤيتها أنه حدث أحدهم، فصرح "نصران" بما لديه:

حسن اتكلم وقال هما اتشغلوا في مشوار، حاولت أعرف هما فين بس قفل وقفل تليفونه.

سألت "سهام" هي الاخرى:



## وريت آل نصران 2

أنت قولت لحسن على مشوار؟، هو خرج على أساس  
هيرد على عيسى وراجع ومرجعش... مشوار ايه اللي  
هيتشغلوا فيه لدلوقتي

كانت "ميرفت" تبكي بصمت ولم تعلم "شهد" هل  
تتحدث أم لا ولكنها تقلق هي الأخرى لذلك أيدت  
حديث "رفيدة" و"ظاهر":

أنا شوفته فعلا بيجري وطالع من المطعم.

بررت "رفيدة" وهي تحاول جاهدة منع وساوسها؛  
بس هو قالنا إن عربيّة "عيسى" عطلت ورايح  
يجيبه...

أكيد يا بابا زي ما "حسن" قالك.

# وريت آل نصران 2

كلامها لم يظمان أحد، هذا ليس مبرر أبدا لغايبهم  
كل هذه الساعات، فلقد انتصف الليل مما يندر  
بكارثته...

والصاعقة أنهم وجدوا "حسن" يدخل إلى المنزل  
وقبل السؤال عن "عيسى" وجدوه خلفه ولكن  
بإصابة في كتفه، إصابة ظهر جليا أنه ذهب من  
أجلها إلى المشفى فلقد وضحت \_ جبيرة الكتف \_  
كل شيء، هرولت "ميرشت" ناحية "عيسى" قبل أي  
منهما سألته بخوف ولهفة امتزجا بغضبها:  
ايه اللي حصل بينك وبين "كارم" ؟

صدم الجميع، هل كانت تعلم شيء وتخفيه...  
أكدت ظنونهم بقولها:

اتصل بيا وبيقول انك حاولت تقتله.

# وريت آل نصران 2

رد عليها "عيسى" باستهزاء؛

قام سبق هو وضرب عليا نار.

كانت اللفظة في عينيها حقيقة وهي تنظر

لكتفه، نزلت دموعها وهي تكرر باستنكار؛

ازاي يعمل فيك كده.

حاولت "ملك" تهدئتها حيث ربتت على كتفها،

طمأنت "ملك" والدتها بنظراتها وتحدث "حسن"؛

بابا معلى هنسب عيسى يرتاح شوية دلوقتي... هو

طول اليوم في المستشفى وتعبان.

## وريث آل نصران 2

بدا بالفعل التعب على وجهه، ولكن " نصران " لم  
يحتمل... رؤيته ابنه في هذه الحالة دفعته للإصرار  
على معرفة ما حدث....

قبل أن يصعد " عيسى " إلى غرفته هتفت " هاديتا "؛  
ألف سلامة عليك يا " عيسى " .

أعطاها ابتسامة ممتنة، بالتأكيد سيذهبوا مع  
" طاهر " لذلك حدثته " ملك " التي مازال يقبض على  
كفها؛  
لو احتاجت حاجة كلمني، ولو فضلت صاحي منمتش  
كلمني.

\_ أنتِ هتروحي؟

## وريت آل نصران 2

كانت نبرته حزينت، لا تريد منها الرحيل، وكأنها  
تطلب بقائها... فهزت "ملك" رأسها وهي تتلاشى النظر  
لعينيه بعد ما تفوهت به، ولكنها وعدته بصدق  
وابتسامت:

هجيلك بکرا إن شاء الله.

ثم حذرت هامست بضجر:

بس متقدش تتنطط زي الفرع لوز واجي

ملاقيکش،

اهمد شويت.

عاد "ظاهر" من الخارج فهرول ابنه ناحيته ينبهه إلى

"عيسى" قائلاً:

بص يا بابا "عيسى".



# وريت آل نصران 2

اقترب " طاهر " من " عيسى " يسأل وهو ينظر إلى  
شقيقه بخوف بان في عينيه عليه:  
ايه اللي حصل، وما اتصلتش بيا أنا ليه؟....

قاطعه " عيسى "، وقد أعطاه ابتسامته ساخرة وهو يقول  
بمرارة:

شكرا... اتصلت بأخويا، هو قام بالواجب.

أدرك " طاهر " تلميحه فطالعه بانزعاج وتحدث  
" نصران " بعد استئذان " هاديتا " للرحيل:  
روح الست " هاديتا " يا " طاهر ".

## وريث آل نصران 2

لم تعترض " هاديتا " فهي ترى الاضطراب الذي لا  
يسمح بأي اعتراض، في النهاية هي تجلس جوار  
"ظاهر" وفتياتها في الخلف، مالت "ملك" على كتف  
"مريم" بتعب شديد وربتت "شهد" على كتفها  
مواسية:

معلش هنروح وارتاحي.

لم يستغرق وصولهم الكثير، نزلت "هاديتا"  
وشكرته باقتضاب، ثم اتجهت ناحية المنزل دلفت  
إلى المدخل وتبعها "مريم" التي رافقت "ملك"، وفي  
النهاية "شهد" ... دخلن جميعا عدا هي حيث لمحت  
"ظاهر" يقف مستندا على السيارة، ولم يتحرك  
فطالعتة باستغراب ثم هتفت:

خلاص يا بابا جيبتنا... يلا روح، هتقعد لنا تحت  
البيت ولا....

# وريت آل نصران 2

\_ اقف في الحتة اللي تعجبني براحتي، الشارع مش  
بتاعك يا ماما.

قال جملته الأخيرة مقلدا إياها فطالعتة بانزعاج،  
واتجهت ناحية السيارة فأدرك ما ستقوم بفعله لذا  
حذرهما:

العربية دي لو اتخدشت انا هبيتك في المستشفى  
النهاردة.

قبل أن تفعل أي شيء انقطعت الكهرباء، صاحت  
بخوف والتصقت بذراعه، تحييط بذراعه ولا  
تررکه... أنفاس هاربتة، وحتى الاستغاثة أمر صعب،  
كيف تستغيث بمن كان أحد أسباب حاجتها لإغاثة  
ولكنها سمعت نبرته الحانية يطمأنها:

متخافيش يا "شهد" أنا معاك.

1736

فاطمة عبد المنعم

## وريت آل نصران 2

ترتعد وتزيد من الالتصاق به ولم يخفف من هذا سوى  
ضوء هاتفه، رفعت عينيها فلمحت عيناه... تلك التي  
هجرتها، تجمعت الدموع في عينيها و للمرة الأولى  
تصرح وهي تنظر له قائلة بوجع امتزج بخوفها من  
الظلام، وجع فراقه وجع ما فعله:  
الله يجازي القلب اللي حبك ولسه بيحبك يا شيخ.

زادت دموعها وتكاثرت مخاوفها وهي تكمل وعيناها  
لا تبعد عنه:

ده أنا قولتلك على أكثر حاجة من تكسرني،  
حطيت في ايدك سكينت وقولتلك دي يا "طاهر"  
اللي قتلوني بيها... اتحاميت فيك وقومت أنت غارزها  
في قلبي.

## وريت آل نصران 2

تحدث بألم نبع من روحه، استطاعت رؤية اللمعة في  
عينيه وهو يرد عليها:

قبل ما تتغرز في قلبك اتغرزت في روعي يا "شهد"...

هزت رأسها نافية وهي تهتف بمرارة:

لا، متفكرش إن في حد ممكن يوجع إنسان ويتوجع  
عليه.

سمعت صوت والدتها التي لاحظت غيابها فنزلت  
تناديها على ضوء الهاتف...تهتف بنبرة عالية من  
المدخل:

يا شهد... هو احنا مش طالعين سوا، ومش قولت  
متقعديش في الشارع بالليل.



## وريت آل نصران 2

له تكن قد خرجت بعض لتراها فقال هو آخر  
كلماته قبل أنا تأتي والدتها، صرح بصدق نبع من  
قلبه، وحب بان في عيونه:

لا بيتوجع يا "شهد"، بس هو وعدك في يوم إنه مش  
هيسيبك، وهو فعلا مش هيسمح لده إنه يحصل،  
على قد ما يقدر.

تركت ذراعه وهي ترى والدتها تخرج وقالت ساخرة  
بألم:

هو بقى... لكن أنا خلاص يا "ظاهر" سيبتة ومش  
عايزاه... زي ما هو سابني قبل كده.

هز رأسه نافيا بابتسامته أن يحدث ما تقول، فاعترفته  
تحدي بينهما، ما إن أتت والدتها أسرعتمسك

# وريت آل نصران 2

بذراعها ووجهت سريعا عينيها ناحية ضوء الهاتف  
ليعطيها الأمان، شعرت والدتها أن هناك حديث دار  
بينهما ولكنها صرفته بجدية:  
معلش يا "ظاهر" أخرناك.

اتجه إلى سيارته قائلا بابتسامته:  
ولا يهمك.

قاد سيارته مغادرا، ومسكت هي في والدتها أكثر  
بخوف، فأخذت تهدأ من روعها وهما يتجها سويا إلى  
مدخل منزلهم مجددا.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

## وريت آل نصران 2

بعد يوم طويل أنهكهما سويا، جلسا في غرفة  
"بيريهان" يستعرضا ما ابتعاه ... سألتها "ندى" وقد  
ارتدت فستان أزرق ابتاعته من أجل حفل الخطبة؛

ها حلو ولا ايه؟

\_ دي المرة العشرين اللي أقولك فيها إنه جامد.

وقضت "ندى" أمام المرأة الكبيرة التي توسطت  
الغرفة وأخذت تحرك الرداء يمينا ويسارا مدندنت؛

حلو وبتحلي...

قبل أن تكمل دندنت قاطعتها "بيريهان" بغيظ؛

لا مش وقته خالص، اقلعي البتاع ده بقى وتعالى

علشان نرتب الحاجات الناقصة.

# وريث آل نصران 2

فكرت "بيريهان" قليلا، هل تقول أم لا ثم انتهت إلى  
أن تتحدث:

على فكرة يا ندى أنا اتكلمت مع بابا امبارح.

تجمدت "ندى" مكانها وهي تتطالع ابنة عمها من  
خلال المرأة وهي تتابع:

وقالي إن فعلا عمو طلب منه فلوس قبل كده، بس  
كان المبلغ كبير ومش معاه سيولتة كفاية، أنا  
محكيتهوش على موضوع الدين ولا على أي حاجة  
تانية.

اقتربت "ندى" وجلست أمام "بيريهان" على الفراش  
موضحة:

# وريث آل نصران 2

بيري عمو ثروت وعمو سليمان مش هيساعدوا بابا،  
لأن بابا وعمو ثروت وعمو سليمان بيحبوا الفلوس  
وعادي عندهم انهو ميقفوش جنب بعض

استنكرت "بيريهان" ما تقوله ولكنها أصرت على  
قولها:

هي دي الحقيقة، وبما إن أنا مضطرة اتصرف فأنا  
طلاقي وخلاصي من هنا، واقف على password خزنت  
عمو منصور.

قطبت "بيريهان" حاجبيها وهي تستفسر:  
لا مش فاهمة أنت بتفكري في ايه؟

هتفت بإصرار لمع في عينيها:



# وريت آل نصران 2

أنا هسرق الورق اللي بابا ماضيه على نفسه.

جحظت عينا "بيريهان" بصدمة بينما في نفس

اللحظة دقت الخادمة على الباب منبهتة:

أستاذ جابر رجع تحت يا ست "ندی"،

وأنا قولت أبلغك.

ابتسمت ندى ساخرة... الحمقاء الواقفة في الخارج

تظن أنها تبشرها ولا تعلم أن خبر كهذا ما هو إلا

كابوس بالنسبة لها.

★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★\*\*★

# وريث آل نصران 2

بغرفته مسترخي تماما وقد أسند ظهره على الوسادة  
خلفه وطمأن خالته التي ظلت تبكي دون انقطاع  
حتى غلبها النوم فأوصلتها " رفيده " إلى غرفتها  
طالبت منها أن تستريح.... عادت له وبيدها الحامل  
المعدني قائلة بمزاح:

شوفت حد مضحي زي كده؟... بوظتلي اليوم  
وجايبتة الأكل وجيالك اهو.

ابتسم على ما تقول ثم سألها:  
حسن اداكي الحاجة؟

انكمش حاجبيها باستغراب:  
حاجة ايه؟

أكملت سريعا بضحكت واسعت:

# وريت آل نصران 2

تقصد الهدية، أيوة حسن جابلي حتتا عروست حلوة  
أوي بجد.

هتف باستنكار:

حسن مين اللي جابلك؟

أدرک سريعا ما فعله شقيقه الذي لا يكف عن  
المشاغبة، أعطاهما ما أحضره "عيسى" على أساس أنه  
منه، صرح بالحقيقة هاتفا بغیظ:

الواد ده بيشتغلک، أنا اللي جابب العروست، وكانت  
معاها note book کمان شکله ضرب عليها، كنت  
جايبهم ليک واضطريت اخرج وقولتله يديهو ملک.

## وريث آل نصران 2

نست كل شيء، تركت الحامل من يدها وخرجت من  
الغرفة تبحث عن شقيقها صارختا بغضب:

يا حسن.

ضحك "عيسى" عليها، ثم سريعا ما شرد في حديثه  
قبل قليل مع والده، انتقل من ذلك إلى اللقاء بكارم  
الذي قص بعض تفاصيله على والده، كان يجلس  
على الجسر وقد تطلب من "ملك" أن تأتي له لترافقه  
إلى المطعم، ولكنه فجأة وجدده، وكأنه كان  
يتبعه... استقام "عيسى" واقفا وسأله باستهزاء:  
هو أنت لسه ما رجعتش القاهرة؟... مش معاك فلوس  
ترجع ولا ايه؟

الحقد بادي في عيون الواقف أمامه جليا، يتحدث معه  
وللمرة الأولى مصارحا بما يحمل في صدره:

1747

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

أنت عايز ايه تاني؟... مش عايز ترتاح ليه؟

استغرب "عيسى" هذه الأسئلة فتابع "كارم":

خسرتني فلوسي، وقضت في طريقي لحد ما بقيت على

الحديدة، سعيت بكل الطرق تبوظ أي شغل ليا...

عشان أفضل مذلول ليك صح؟

سأله "عيسى" ضاحكا بسخرية:

أنا اللي سعيت برضو؟

اسودت عيناه وهو يكمل بغضب:

ولا الشرب ولعب الترابيزة هما اللي سعوا... يمكن أنا

خسرتك فلوس زي ما أنت قولت بس عارف يا "كارم"

أنت لو مش وسخ أنا مكنتش هعرف أخسرک



# وريت آل نصران 2

حاجتہ.... إنما واحد بتاع رشاي وشماله أكثر من  
يمينہ... بدمتک مش يستاهل يخسر؟...

أضاف منبها:

الشغل على قضا من يثيل بس ده لى عايز يشتغل، مش  
اللى سهران في البارات وبيصرف من فلوس مراته.

\_ وصلت لى أنت عايزه كده؟

صمت "عيسى" وطالعه وهو يكمل:

حققت انجاز أهو، أنا بقيت على الحديد وبيصرف من  
فلوسك... بس عارف رغم كل ده محدش فينا  
خسران غيرك.

قست تقاسيم "عيسى" أثناء سماعه:

## وريث آل نصران 2

الفلوس بتروح وتيجي، جايز في يوم ارجع اشتغل  
ويبقى معايا فلوس، لكن أنت مش هترتاح... هتفضل  
طول عمرك عايش بعقدة اللي شوفته في بيتي..  
هتفضل كل ما تشوفني تفتكر الماضي الأسود

اقترب منه "عيسى" مصرحا بأريحية أجادها ببراعة:  
ماضي؟... لا مش أنا، الماضي ده أنا عرفت كويس أوي  
امسحه، عرفت أبقى "عيسى" اللي زي ما أنت قولت  
كسر ك وجابك الأرض وبتشحت منه دلوقتي،  
وفعلا يا كارم أنا مش مرتاح ومش هرتاح غير لما  
أسمع خبرك.

قال جملته الأخيرة بابتسامتة واسعة، لا يراه كارم  
الآن إلا شيطان، نجح في تحويل حياته إلى جحيم،  
نجح في إذلاله وكشف أعيابه، لو قتله لكان

## وريث آل نصران 2

أهون، لذلك لم يتردد وهو يخرج سلاح فجأة ويطلق  
عيار ناري صوبه،

الحقد والشر ظهرا جليا في عينيه وهو يهتف بغل بعد  
ما فعل:

أنت أكثر واحد أنا بكرهه في الدنيا.

سمع خطوات قادمة، فلم يستطيع التفكير في أي  
شيء فقط فر هاربا وبقي "عيسى" متأثرا بإصابته...  
فاق "عيسى" من شروده وتذكر ما قاله لوالده، رن في  
أذنه جملته:

معرفش كان مبلغ ايه ولقيته جاي ورايا، شدينا مع  
بعض في الكلام بخصوص ميرشت راح عامل اللي  
عمله ده.

## وريث آل نصران 2

فتح "عيسى" بصعوبة الدرج المجاور لفرشه، فتحه  
وتطلع إلى ما به بتمعن، مد يده جاذبا كيس أسود  
مخملي، فتحه بيده السليمة ثم أخرج منه سلاح  
أبيض... بدا عليه الفخامة، نقش على الإطار الحافظ  
له اسم شقيقه... تاه بذكرياته إلى تلك اللحظات،  
"فريد" يجلس معه في المعرض الخاص به، لفت نظره  
شيء ما، جذبه... كان سلاح أبيض نقش على إطاره  
اسم "عيسى" فأخرجه من الإطار سائلا بتعجب:

أنت بتعمل ايه بيها دي؟

ضحك "عيسى" وترك النظر من شرفة الغرفة

سائلا:

المطوة؟

أضاف قبل أن يرد شقيقه:

# وريث آل نصران 2

عحبتني فاشترتها... بس خليت واحد عملي البتاع  
اللي انا حاططها فيه، متخافش مش هموت بيها حد.

تذمر شقيقه ناطقا بغیظ:

أنا مش هسألک شایل مطوة ليه هو أنت بلطجي؟  
علشان أنا واثق من انک بلطجي بس سؤالي بقى هو  
أنت ناشرلنا اسمک في کل حتة ليه،  
في المعرض کاتب عيسى في عربيتک معلق عيسى  
وعلى المطاوي کمان، محدش غيرک اتسمى  
"عيسى" ولا ايه؟... والله لو کان مکتوب عليها  
"فريد" کانت بقت أفخم.

ضحک "عيسى" عالیا وقال وهو يمازحه:  
بس متزعلش نفسک ... أعمالک اختها لو عايز.



# وريت آل نصران 2

بل في الزيارة التالية لهذه أحضر له مثيلتها، يتذكر  
حين أعطاها له قائلاً وهو يغمز له:  
خد عشان تبقى بلطجي زيي.

دمعت عيناه وهو يراها الآن بين يديه وقد رحل  
شقيقه وتركها... لكن ملأها الكره فيما ينوي  
بفعله بها، ستكون ليلة أسطورية بالتأكيد هي لن  
تكون إلا هكذا...

هذا ما أكده لنفسه، وما أجبرها على تصديق أنه لن  
يحدث غيره.



# وريت آل نصران 2

لم ينتظر مجيئها في الصباح، خرج مبكرا... وأثناء  
سيره استوقفته "هادية" حينما لمحته من المحل؛  
يا عيسى.

توقف لها فطالعته باستغراب سائلة؛  
نازل رايح فين كده يا بني، أنت المفروض ترتاح  
علشان اللي في دراعك ده.

\_ هقضي مشوار، وأروح عاطول.  
قال هذا بامتنان لاهتمامها ثم سأل؛  
هو "ملك" فين؟

عرضت عليه بابتسامته؛  
ملك فوق بتعمل الفطار... تعالى افطر معانا.

1755

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

هز رأسه نافيا وشكرها وهو يضحك:

لا شكرا... أنا هم...

قاطعته حين نزلت ابنتها فطلبت منها هي:

قوليله أنت يقعد يفطر يا "ملك".

أجمتها الصدمة، ونطقت وكأنها لم تفهم شيء:

يفطر ايه؟

وكزتها والدتها بغیظ فسریرا ما أدركت ما يحدث

وعرضت عليه:

تعالی یا "عیسی".

# وريث آل نصران 2

ضحك وهو يخبرها:

بتقولها من غير نفس... لا أنا ماشي.

مسكت ذراعه قبل أن يرحل طالبة وللمرة الأولى منذ

تصريحها بحبه تنظر بعينيه طالبة:

عشان خاطري اقعد.

بعد طلبها هذا لم يرفض، أحضرت والدتها الشاي،

وبعض المخبوزات الشهية ووضعتهم على طاولت

صغيرة في المحل، تناول هو واحدة منهما قائلاً

بابتسامته:

شكاهم حلو.

# وريت آل نصران 2

\_ وطمهم كمان، ده أنا اللي عاملاهم

هكذا قالت "هاديتا" باعتراض وبالفضل بعدما تذوق  
أكد على قولها:

لا ليك حق.

ضحكت "ملك" ثم جذبت الكوب الخاص بها وهي  
تسأله:

أنت رايح فين كده؟... وبعدين مش قولنا بلاش  
تنطيط... ارتاح اليومين دول بس.

أخبرها أثناء قيام والدتها لقضاء طلب أحد الزبائن؛  
عندي مشوار عايز عمله، علشان أبقى عملت اللي عليا  
للآخر.



# وريت آل نصران 2

\_ عيسى هو أنا ممكن أطلب منك طلب؟

أعطاها نظره وهو يحتسي من كوب الشاي فقالت  
بحذر:

هو أنت ليه لما البوليس جه قولت انك متعرفش مين  
اللي ضرب عليك؟

رد على سؤالها وقد اختفت ضحكته تماما:

ايه الطلب يا "ملك" ؟

ابتلعت ريقها وفكرت لدقائق حتى تحدثت أخيرا:  
هو أنا لو قولتلك نبعث عن "شاكرا" ونباغ وأنا هروح  
اشهد و...

طالعتها رافعا حاجبه باستنكار وسألها:

1759

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

هو أنتِ اتهلتي؟

نظرت له فاسترسل في الحديث:

أنتِ مفكرة هتروحي تقوليها شاكرا قتل فريد  
هيجيبوه؟... فين السلاح اللي قتله بيه؟... فين  
دليلك...

عايزاها ترسى على مشاجرة في الاخر ويطلع منها...  
بعد كل ده؟

أضاف غاضبا:

السجن ده للي زي شاكر راحته، حتى لو اتعدم...  
القتل للي زيه راحته، ده دواه انه يقعد يبني وكل ما  
يبني يلاقها بتتكسر على دماغه، كل ما يقول

# وريت آل نصران 2

خلاص يلاقيها مخلصتش ولا بتخلص... جايتا تقولي  
بعد كل ده نبلغ؟...

نطقت بعينين دامعتين:

شاكر هيخسرنى، وأنا مش عايزة اخسرک... أنا  
عايزاک کويس.

أخبرها بهدوء:

لو فعلا بتحبيني زي ما قولتياي... اعرفي إن أنا هفضل  
معاك وجنبك.

\_ ولو مشيت؟

سألته بسؤال قد انقبض من مجرد تخيل الإجابة فرد  
عليها:

## وريت آل نصران 2

اعرفي اني موجود ، اللحظة اللي هتحسي بيا فيها  
هتلاقيني... أكثر ناس قريبين هما الغائبين يا  
"ملك" ، يمكن غابوا عن العين ، بس القلب اللي  
خدوه عمرهم ما هيغيبوا عنه لحظة.

نظرت للأرضية فأخبرها هامسا:  
أنا عايز أسمعها تاني.

تعلم ما يريد ولكنها لا تقوى على قولها من جديد ،  
لذا تصنعت عدم الفهم سائلت:  
هي ايه دي؟

اتسعت ضحكته الساخرة وهو يكرر خلفها:  
بقي هي ايه دي؟... طب تمام يا "ملك" .

# وريت آل نصران 2

تابع بابتسامت ونبرة هادئة لكن واثقة:  
بس هتيجي تاني وهتقوليا لوحيدك... رجلك  
هتجيبك أنا عارف.

لم تعلق فقط ابتسمت فأكمل هو:  
اتدربتي كويس على اللي علمتهولك.

فهمت أنه يقصد تلك الحركات الدفاعية فهزت  
رأسها سريعا وسألته بضحكة واسعة:  
تحب أوريك؟

\_ توريني ايه وأنا مكسر كده... اقعدني يا بنتي  
استهدي بالله.



# وريت آل نصران 2

ضحكت على كلماته عاليا فوعدها بما جعلها  
تبتسم بحب:

أول ما ابقى أحسن شوية هخرجك خروجة حلوة.

هزت رأسها موافقة بحماس، وأتت والدتها فاستأذن هو  
ليرحل وشكرها ممتنا:  
تسلم ايدك .

\_ أنت لحقت.

هكذا قالت "هادية" بدهشة، فرد عليها:  
لا كده فل أوي... هخلص مشواري بقى علشان الحق  
أروح.

## وريث آل نصران 2

لم تعترض "هاديتا" وخرجت ابنتها معه ترافقه،  
لمحت الحائط المجاور للمحل وانتبهت على الفور أن  
هناك ورقة جديدة التصقت به، ورقة من جريدة  
قديمية وقد دُون عليها بخط أحدهم:  
ربما تائه ولكنني وجدت الطريق هنا.

لم تنتبه لهذه الورقة من قبل أبدا، متى وضعها لا  
تعلم... ابتسم حين علم أنها لاحظتها وحثها قائلاً  
بضحك:

روحي يلا اقضي عند الحيطتة هصورك.

\_ ايه... لا... أصل

هزت رأسها سريعا رافضة وهي تبرر فقاطعها بغيظ:

# وريث آل نصران 2

يلا يا ملك يلا أصل... هتروحي وأصورك ولا أروح  
أقطع اللي محطوط على الحيطتة ده كله.

طالعتة بانزعاج ثم ذهبت بالفعل ناحية الحائط،  
وقفت أمامه وابتسمت برفقة فالتقط الصورة، فوق رأسها  
تماما جملة... التقط لها واحدة اخرى وهي تضحك  
بشقاوة، تأملها ضاحكا، وذهبت مسرعة لتشاهدهم  
ولكنه أغلق الهاتف، احتدت تعابيرها وهي تأمره:  
وريني يا "عيسى" الصور بتاعتي.

تجاهلها وذهب ناحية سيارته أمام نظراتها الغاضبة،  
خرج من النافذة قبل أن يقود وأرسل لها قبلة قائلا  
بضحك:

سلام.

# وريث آل نصران 2

لم تستطع منع نفسها من الابتسام، تنهدت وهي تشعر  
بسعادة شديدة، سعادة قادر على صنعها ببضع دقائق  
فقط... لأنه هو.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

مكان راقي في مدينة الاسكندرية تم تجهيزه  
لحفل الخطبة، كان "شاكر" يستعد في غرفته،  
وقد ارتدى قميص أبيض وسروال من اللون الأسود،  
كان أنيق حقا، جذب زجاجة العطر ينثر منها... رغم  
كل شيء، رغم كل النجاح ... لم يكن سعيد، فقط  
متحضر، هذه أولى خطواته في صنع "شاكر" اخر،  
أكثر قوة، أكثر طغيان...فتح هاتفه وخاصة حساب  
"عيسى" ظل يمرر حتى وصل إلى صورة قديمة بعض

# وريت آل نصران 2

الشيء، صورة لعيسى معها أشارت "رفيدة" لأخاها  
فيها... تأمل "ملك"

تأملها بغضب وحنين وتمني، تأملها وهو يكرر على  
نفسه أنها حقه المسلوب... حقه الذي لن يهدأ إلا  
بإعادته.

\_ يا دبله الخطوبتة عقبالنا كلنا...\_

تجمد "شاكر" عند سماع هذا الصوت، إنه "عيسى"...  
دخل للغرفة كون استئذان، استدار بنظرات غاضبة  
يسأله بضجر:

هو احنا مش هنخلص بقى؟ ... وبعدين ده بيت مش  
زريبة علشان كل شوية داخل أوضة من غير ما  
تخبط.



# وريت آل نصران 2

انكمش حاجبي عيسى وهو يسأله:

اخبط عليك أنت؟....

لمح " شاكر " ذراع " عيسى " فضحك بتشفي قائلاً:  
لا خلاص عذرتك، مكنتش أعرف انها اتكسرت.

ابتسم " عيسى " وهو يشرب من كوب الفراولتة بيده...  
العصير الذي طلبه من الخادمتة وأحضرتة له...

اقترب " عيسى " منه قائلاً:

اه هي فعلا اتكسرت.

رفع ذراعه الآخر قائلاً بابتسامتة:

بس التانيتة سليمتة.

# وريت آل نصران 2

تبع جملته بسكبه الكوب بأكملة على قميص  
"شاكرا".

اتسعت ابتسامته وهو يقول غامزا:

كده أحلى يا عريس.

يعلم عيسى أن شاكرا سيتقبل أي فعل، لا يريد إفساد  
كل شيء، لذا يبدو في مظهر من يريد إنها المشكلت

لتنطلي خدعته على زوجته المستقبلية، فيمارس

"عيسى" ضغطه أكثر... رحل من الغرفة وتوقف

حين سمع "علا" تخبر والدتها:

بيريهان فوق... هي جت علشان تاخذنا بس استأذنتني

اطلعها الأوضت تظبط حاجة فوق.

وصل إلى مراده وعرف ما سيحدث تماما.

# وريت آل نصران 2

ساعات وأيام، و أسابيع... مر الكثير على هذا اليوم ،  
تعافى كليا.... تعافى والآن يجلس في مرسى شقيقه،  
ليس وحده هو و "ظاهر" و "حسن" و صديقه "بشير".

ارتشف " عيسى " من زجاجة مشروبه المفضل ثم  
تحدث مبتسما:

فاضل بالظبط ٢٠ يوم

أكمل:

٢٠ على فرح شاكر، و ٢٠ على سنوية "فريد" ....

صمت واتسعت ابتسامته وهو يطالعهم:

طبعا كل واحد فينا عارف هو هيعمل ايه كويس  
علشان نهني العريس.

# وريت آل نصران 2

النظرات متبادلة، كل منهم يعلم دوره جيدا، كل  
منهم متأهب لوقوع الفريسة، وخاصة هو... تبادلوا  
الابتسامات أيضا والتحدي في عيونهم ينذر بأن القادم  
لا يُنسى أبدا.

1772

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

الفصل الرابع والسبعون (يجبرها على القبول)

بسم الله الرحمن الرحيم

أصعب ما يمكن أن تمر به... أن يخبرك أحدهم  
يخبرك أنه قرارك، ولكنك على يقين أن  
الاختيار رفاهية ليست من حقك، يجب عليك  
اختيار شيء بعينه... يقال أنك مخير ولكن هل أنت  
حقا كذلك أم أن قول أنت مخير هذا مجرد  
دعابة...

مزحة لا قيمة لها!



# وريت آل نصران 2

لم يبق أحد في المرسه سواه، كانوا هنا جميعا قبل  
دقائق يقومون بإتمام اتفاقهم عما سيحدث بعد  
عشرين يوم.

بقى "عيسى" بمضرده في مرسه شقيقه شاردا في لا  
شيء، ثم وقعت عيناه على أدوات الرسم الخاصة  
بشقيقه وأوراقه المتناثرة هنا وهناك، جذب ورقة  
ودون عليها باللون الأزرق اسمه، ثم تركها مكانها  
وشرد فيما حدث يوم خطبة "بيريهان"...اليوم الذي  
مر عليه الكثير حتى تبقى أيام قليلة على الزفاف،  
شرد ولم يحزن عليها فلقد حذرهما كثيرا وفعل كل  
ما بوسعه كي لا تقع في مثل هذا.... تذكر حين  
دخل غرفتها بعد أن دق الباب، وحين سمحت له  
بالدخول وجدها تقف أمام المرأة تتأكد من أن كل  
شيء على ما يرام، تذكر الشجار الذي دار وصوته  
وهو يقول:

# وريت آل نصران 2

بلاش يا "بيريهان"، بلاش علشان نفسك.

تحذير " عيسى" كان صارم، هنا في الغرفة، وقبل دقائق من خروجها للاتجاه إلى حفل خطبتها...، تفاجأت به هنا وهي تضع اللمسات الأخيرة قبل المغادرة

حاولت أن ترد عليه برجاء:

علشان خاطري يا "عيسى"، بص للموضوع بنظرة ثانية... صدقني الانسان ممكن يتعمي عن حاجات كثير، متخليش " ملك" تسيطر عليك حاول تقعد معاها وتخليها تصارحك.

ظهر الاستنكار جليا على وجهه ثم رفع سبابته أمام وجهها مندرا:

# وريت آل نصران 2

اللي أنت بتتخطيله برا ده شيطان، عرف يوقعك  
وبضحك عليك، لا حبك ولا عمره هيحبك...  
واخدك كوبري

ردت عليه ساخرة وقد قاطعت حديثه:

مبيحبنيش وبيحب "ملك" صح؟...

ضحكت بغير تصديق متابعته:

مش ده اللي هي مفهمهولك؟... أنت حر يا عيسى  
براحتك... وأنا برضو حرة.

أشار لها بالنفي قائلاً بنفاذ صبر:

لا أنت موهومت... أنا حقيقي مشفق عليك، وأنا ماشي  
بمبدأ اللي يصعب عليك يفقرك.

## وريث آل نصران 2

انكمش حاجبيها باستغراب من جملته الأخيرة  
المبهمة ولكنها سريرا ما وضحت حين قال بحزم:  
من اللحظة دي أنت بالنسبالي مش "بيريهان ثروت"  
أنت واحدة وقفت مع "شاكر" ضدي، وإن طاله حاجة  
واتأذيتي مش هتصعبي عليا.

حاولت منعه من الخروج قائلة بإصرار:  
استنى يا "عيسى" بس.

ابتسم بسخرية ثم أردف باستهزاء:  
مبروك يا عروسة.

أخرج من جيبه أوراق نقدية وألقاها على الطاولة  
بإهمال متابعا وهو يشير عليها:

# ورث آل نصران 2

نقطتك اهي.

اسودت عيناه وبرز الوعيد فيها وهو يخته حديثه

بقوله:

والنقطة الكبيرة استنيها يوم الفرح إن شاء الله،

هتبقى ليلة متنسيش.

تخطاها وخرج صافعا الباب بقوة جعلتها ترتجف وهي

تفكر في كل الطرق الممكنة والغير ممكنة

لتأمين يوم زفافها من أي سوء.

فاق من شروده على ورقة ما بين أوراق شقيقه،

انكمش حاجبيه وأخرجها من بينهم وأخذ يتفحصها



# وريث آل نصران 2

جيدا، إن المرسومة "مريم"، رفع حاجبيه ناطقا  
بذهول:

مريم!

لقد ظهرت نتيجة اختباراتنا قبل أكثر من أسبوع  
وعرف من " ملك " أنها اختارت كلية الفنون... نفس  
كلية شقيقه!

هنا فقط أدرك أنه هناك ما يحاك من ورائهم.

شعر بخطوات في الخارج فأعاد الرسمت سريعاً كما  
كانت، واعتدل في جلسته على المقعد، تصنع العبث  
بهاتفه حتى قطع خلوته صوت " طاهر " يقول  
باقتضاب:

الحاج بيقولك قوم عشان تتغدى.

## وريث آل نصران 2

لأول مرة منذ أن عاد "عيسى" للاستقرار هنا، تستمر  
قطيعته مع "ظاهر" كل هذا... لا يحاول أي منهما حل  
الأمر، الصمت هو سيد الموقف، حتى عندما استعد  
الجميع للاتفاق على ما سيحدث في الأيام القادمة...  
من أتى بظاهر هو "حسن".

ترك "عيسى" مقعده واستقام واقفا ثم قال بهدوء  
للووقف أمامه:

أنا عارف اني غلظت واتعصبت عليك، وبعتر عن  
ده... بس أنا مكنتش مستني منك الكلام اللي  
قولته يا "ظاهر".

\_ ولا أنا كنت مستني منك اللي عملته.

# وريت آل نصران 2

كان هذا رد "ظاهر" وهو يطالعه بعتاب أتبعه بقوله:

عموما أنا كمان بعتذر عن الكلام اللي قولته،

مكانش المفروض أقوله...

نظر لعين عيسى وأضاف بغيظ:

كان المفروض أكسر عضمك.

هنا فقط اتسعت ضحكة "عيسى"، ذهب ناحيته

واحتضنه وهو يرد على كلماته:

وأنا كان المفروض أقطع لسانك.

ضحكا معا، وقد انتهى خلافهما، يعلم "عيسى" أنه

من أخطأ أولاً، ولكن كلمات "ظاهر" تسببت في

وجعه، الوجع الذي لم يخف إلا حين علم من والده

بتناول "ظاهر" للمهدئات التي أثرت على ثباته

## وريت آل نصران 2

الانفعالي حين أوقفها نهائيا فجأة ... علم أيضا بخطوة  
"ظاهر" وذهابه للطبيب حتى ينظر الأمر، خطوة لم  
يفعلها هو ولن يفعلها هذا ما حدث به نفسه ثم ترك  
أخاه فتحدث "ظاهر" يحثه على القدوم:  
يلا تعالى علشان نتغدى.

حك مؤخرة رأسه سائلا بكسل:  
هو الغدا إيه؟

\_ معرفش بس لمحت طبق ورق عنب خارج كده في  
ايد "يزيد" ومفتكرش ان الطبق هيستنانا أكثر من  
كده.

وافق على الخروج معه قائلاً:

# وريث آل نصران 2

لا طالما ورق عنب أنا دايس.

ابتسم "ظاهر" ثم طالع "عيسى" بمكر وعلى حين  
غرة ضربه في ساقه وهرول ضاحكا فسمع "عيسى"  
الذي شتمه وهرول خلفه متوعدا له بغیظ... انتهت  
القطیعة بلحظات اعترف فيها كل منهما بخطأه  
ولكن الغضبان ليس متاح دائما... ليست كل  
الأخطاء تنسى ولكن الأکید أن بينهما الود أقوى.



انتظار يرافقه الملل... كان هذا حال "جابر" وهو  
يجلس في المكان ذاته، نفسه الذي شاهدها مع  
"ظاهر" من قبل فيه حسن كان هنا هو وزوجته...  
طلب من النادل أن يحضر له كوب إضافي من القهوة،  
وعقله لا يتوقف عن التفكير... يتمنى أن يكون



## وريت آل نصران 2

تخمينه صحيح وأن تأتي إلى هنا، انصرف عن  
التفكير فيها بشروده في حوراه مع والده حين عاد  
من القاهرة، الحوار الذي تم منذ مدة ويتلاشى  
التفكير فيه... استطاع الآن أن يسمع نبذة والده  
واضحة وهو يقول بتهكم:

أهلا.

لم يرد فجذبه والده من مرفقه بعنف ناطقا:  
كنت فين كل الأيام دي... وقافل الزفت ليه؟

\_ وهرجع اعمل ايه؟... طالما عملت زي ما عملتش،  
وأي حاجة بعمالها بالنسبالك ملهاش لزمت فخلاص  
متسألش عليا بقى.

# وريت آل نصران 2

هتف بهذه الكلمات بلا مبالاة جعلت والده يصيح  
غاضبا:

هو انت جنسك ايه أنا عايز أعرف، يا غبي كل اللي  
عندي ده هيجيله يوم ويبقى بتاعك... أنت ولا عايز  
تفهم، ولا تعمل حاجة... نصران....

قاطعته جابر قائلا بنبرة عالية طفى عليها الاستهزاء:  
أيوه اقف هنا بقى... سيبنى اسمع أنا الضيلم ده،  
نصران وولاد نصران اللي احسن مني ومش عارف ابقى  
ربعمهم... وأرض نصران اللي من حقنا ولازم نرجعها زي  
ما اتاخذت منا زمان، علشان نرجع ندخلها وراسنا  
مرفوعة بعد ما اتطردنا منها زمان....

صاح بضجر مضيئا:

ارحم بقى أنا تعبت.... بعمل كل حاجة ومفيش

شكر،

1785

فاطمة عبد المنعم

## وريث آل نصران 2

جبتلك لحد عندك التاجر اللي كل سنته بياخد  
من نصران، وخليته ياخد من حد غيره وبوظت الدنيا  
عنده واستنيت منك تقدير مفيش... عايزني اقعد  
ليه؟... اقعدلك ولا اقعد لندی هانه اللي بقى  
كيفها الضرب ومبتتعدش غير لما تاكل العلقمة

ضحك "منصور" بلا تصديق ورد عليه بسخرية:

لا وترجع وتشوف مصالحك ليه؟... خليك يا  
حبيبي، طالما لسه عيل عايز اللي يسقفلك لما تعمل  
حاجة صح... خليك وسيب مصالحنا، الأرض اللي  
عند الساقية ولعت... عندك علم بده؟

لم يكن يعلم شيء عن الأمر فعليا بسبب غيابه فبدأ  
الاستغراب على وجهه مما جعل والده يكمل وقد  
وصل غضبه للذروة:

# وريث آل نصران 2

نايه في الدرّة ولا دريان باللي بيجرى... اسمع يا  
"جابر"

هنا احتدت نظراته وهو يتوعد:

لو الخسارة اللي خسرتها في حرق الأرض دي متردتش  
الضعف، هكتب كل حاجة باسم مراتك، وابقى  
ساعتها لف براحتك بقى.

أنهى حديثه ودخل إلى المكتب صافعا الباب خلفه  
بقوة، فاق "جابر" من شروده وتنهّد بانزعاج، يعلم أن  
والده لن ينفذ ما هدد به، ولكنه يفكر في كيفية  
تعويض خسارتهم... شعر بالملل فالانتظار قاتل، هو  
منذ مدة يتردد على المكان لعله يقابلها وخاصة بعد  
أن تيقن من أن صورتها الأخيرة على حسابها الشخصي  
في هذا المكان ولكنها لم تأت هذه المرة أيضا لذا  
قرر الرحيل ولكن ما إن شرع في القيام حتى لمحها

## وريث آل نصران 2

تدخل من البوابة، ترتدي سروال من الجينز وسترة  
سوداء تناثر بها بعض النجوم، تركت خصلاتها  
منسابة ووضعت حمرة قانية لاقت بها، وكعادتها في  
هذه الأيام تزيها قبل الدخول للمنزل حتى تتجنب  
الشجار..

يكفي شجار والدتها معها حين تكتشف خروجها  
بدون علمها، لا تريد أي تشابك إضافي.

اختارت إحدى الطاولات في زاوية هادئة، ثم طلبت  
المثلجات وقبل أن تحضر سمعت من يقول من الخلف:  
أنست "شهد".

استدارت لترى صاحب الصوت فرفعت حاجبها الأيسر  
سائلة:



# وريت آل نصران 2

نعم؟

ابتسم وهو يقول أثناء جلوسه على المقعد المقابل

لها:

أنا عارف إني هبقى متطفل وسخيف أوي لو قولتلك

إني عايز أقعد معاك... بس مش مهم تشوفيني

متطفل وسخيف طالما هتوافقي.

\_ أنا موافقتش على فكرة.

تجاهل قولها المتهكم بسؤاله:

اومال فين الكابتن " طاهر " ؟... علطول كنت

بشوفك مع بعض.

أعطته ابتسامته صفراء وهي ترد عليه:

## وريث آل نصران 2

مش هتشوفنا تاني، ولو سمحت قوم علشان أنا عايزة  
اقعد لوحدي ومتضايقته من وجودك....

تابعت بنفس الابتسامته؛

وبلاش تبقى من الأشكال الضالته اللي بتتحذف على  
الواحد في اليوم وخليك لطيف.

أتى النادل بالمثلجات وما إن غادر، حتى رد "جابر"

على ما قالتها ضاحكا؛

أنا هعتبر نفسي مسمعتش حاجته،

أكمل غامزا؛

وعلى فكرة أنا لطيف أوي وبكرا تعرفي.

قلدته قائلة بنبرة ساخرة وتعابير متهكمت؛

## وريت آل نصران 2

أنا لطيف أوي وبكرا تعرفي... ايه يا عم أنت التناحت  
دي، قوم يابا من هنا علشان ما خليهاش ليلتة سودة  
على دماغك دلوقتي... قوم الله يكرمك يلا.

بالفعل ترك مقعده ولكناه مال مستندا على الطاولة  
وهو ينبهها:

أنا متأكد إن كتير قبل كده قالولك إن لسانك  
عايز قطعه... فمش هكرها تاني، أنا همشي بس  
بمزاجي مش علشانك

كانت تطالعه بتحدي في حين يكمل هو:  
واه على فكرة....

قطع جملته مما أثار غيظها وهو يقول بضحك:  
ولا بلاش بقى... بكرا تبقي تعرفي برضو.

# وريث آل نصران 2

رفعت شفتها باستنكار وما إن رحل من أمامها حتى

قالت بنبرة غاضبة:

ده ايه البلاوي دي.

كانت غافلة عن من تم تكليفه بمراقبة جلوسها في المكان، حيث هاتف أحد العاملين في المكان من طلب منه هذا وما إن رد حتى قال:

أيوا يا "ظاهر"... هي جت النهاردة بس حصل حاجة غريبة... جابر منصور قعد معاها على الترابيزة بتاع خمس دقائق وبعدين قام بس كان واضح انها متضايقته.

كان هذا كفيل بإشعال الغضب لدى "ظاهر" الذي قال لمحدثه:

# وريت آل نصران 2

خلاص اقبل يا "علي" ولو حصل حاجة تاني بلغني  
الله يباركك.

أغلق الهاتف، ثم قام بإجراء اتصال للواقفين على  
مدخل القرية، رد عليه أحدهم سريعا فألقى عليه  
مطالبه قائلا:

تسمعي كويس... انست شهد بنت الست هاديت مش  
عايزها تطلع ولا تدخل غير لما تباغوني بده...  
متحسسوهاش بحاجة لكن وقت خروجها يجيلي  
خبر، وبرضو وقت رجوعها.

وافقه الرجل على ما قال وأغلق هو المكالمات وكل  
إنش فيه ثائر من الغيرة... لقد غار عليها ووصل الأمر  
لذروة اشتعاله بسبب أنه ليس معها ليجذبها من ذراعها  
بعيدا عن عين "جابر" كما فعل سابقا....



## وريث آل نصران 2

سب "جابر" وهو يلقي بالهاتف بغضب على الفراش،  
يتوقع نواياه فهو لا ينسى أبدا نظراته لها ولكن هذه  
النوايا تحرقه... وأكبر ما يخشاه هو هي.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

يتناولوا الطعام بصمت مع والدتهم التي كرت  
باعتراض:

يا بنتي قومي صحي اختك تاني.

\_ يا ماما نايمت ومش عايزة تقوم.

هكذا بررت "مريم" غياب شهد عن تناول العشاء... لو  
قالت أنها غير متواجدة سينشب عراك حاد لذلك  
لجأوا إلى هذه الحيلة وقد أخذت "ملك" تدعو الله

## وريث آل نصران 2

ألا تعود شقيقتها إلا حين تدخل والدتها الغرفة...  
طرحت "هاديتة" سؤالها على ابنتها قائلة بغیظ:  
أنا مش عارفة فنون إيه اللي عايزة تدخلها... أنا مش  
عاجبني الكلام ده يا مريم... شوفياك حاجة  
تانيّة.

لم تصرح أنها لا تريدها بسبب "حسن" وحاولت  
"ملك" تلطيف الأجواء بقولها:  
ما خلاص يا ست بقى، الكلام ده فات أوانه خلاص،  
الكلية كمان اسبوعين اهي.

ابتسمت "مريم" وهي تحت شقيقتها على المتابعة  
مردفت:

قوليلها يا "ملك" بقى.

# وريت آل نصران 2

ابتسمت والدتهم قائلة بغیظ:

اتلمیتوا علیا خلاص... لا هعرف اخد معاكم لا حق  
ولا باطل، أنا هدخل أنا... ابقوا لموا الأطباق بقى.

وافقا على الفور، أخذوا يراقبا والدتهما حتى انتهت من  
غسل يديها ودخلت إلى الغرفة حينها فقط أخذت  
مريم أنفاسها قائلة:  
الحمد لله... الحمد لله.

سألته "ملك" بانزعاج شديد:

عارفة لو ماما عرفت انها مش في البيت هتعمل فينا  
ايه؟

# وريث آل نصران 2

\_ لو كانت رجعت وماما قاعدة، كنا هنتعمل احنا  
الثلاثة بطاطس محمرة.

أضافت مريم بغضب:

هي سايقتة فيها علشان بنداري عليها... لازم ماما  
تعرف انها بقت تخرج تاني من وراها.

ردت "ملك" على حديث شقيقتها بقولها:

هيتخانقوا وماما هتحبسها، وده مش هيحب تتيجت  
أصلاً... شهد بقت تخرج من ورا ماما علشان ماما بقت  
محجمة خروجها وشبه مانعاه... اختك مش بتيجي  
بالطريقة دي انسي.

# وريت آل نصران 2

توقفا عن الحديث وشقيقتها تفتح الباب... كانت  
تفتحه بحذر شديد حتى لا يشعر أحد ولكن سمعن  
صوت والدتهن من الغرفة:  
مين بيفتح الباب يا مريم.

هتفت "ملك" مسرعة بتوتر:  
مريم يا ماما فتحتة بس بتخرج الزبالة.

هرولت "شهد" إلى غرفتها هي وشقيقتها، ارتدت  
مسرعة قميص منزلي فوق ملابس الخروج واتجهت  
الضراش تتصنع النوم، خرجت "هادية" من غرفتها  
ترمقهما بشك وهي تقول:  
فين الزبالة اللي هتخرجها؟



## وريث آل نصران 2

ابتلعت "مريم" ريقها بتوتر ثم نطقت بارتباك:

ما ملك كانت هتجبهالي يا ماما... أنا مستنياها

تركتهما واتجهت إلى غرفة "ملك" فنظرا لبعضهما

بخوف... دلفت فوجدت ابنتها تنام في فراشها، وما إن

أضاءت الغرفة حتى نطقت "شهد" متصنعة الانزعاج

من أسفل الوسادة:

يا ملك اظفي النور بقى مش عارفة انام.

تنهدت والدتها براحة وتركت الغرفة وخرجت

متجهة إلى غرفتها ونبهت على "مريم":

طلعي الزبالة وابقي تعالي علشان عايزاكي.

هزت رأسها وما إن دخلت والدتها حتى طالعتها "ملك"

محدرة:

# وريت آل نصران 2

اوعى... اوعى لسانك يفلت بأى حاجة.

أنهت تحذيرها وبالفعل أخرجها القمامة ثم توجهها  
للغرفة التي تنام بها "شهد" وقد جذبتها "مريم"  
بغضب:

اسمعي يا "شهد" احنا مش هنكذب على ماما تاني...  
عايزة تخرجي استأذنيها واخرجي... لكن كده..

قطعت حديثها وهي ترى دموع شقيقتها فسألت  
بصدمة حلت على وجهها:  
أنت بتعيطي ليه؟

جلست "ملك" أمامها على الفراش وجوارها "مريم"  
وسألت "ملك" للمرة الثانية:

# وريت آل نصران 2

شهد مالک في ايه؟

مسحت "شهد" دموعها فنطقت "مريم":

بتعيطي علشان ظاهر صح؟

هنا بكت أكثر بعد أن كانت قد أوشكت على  
التوقف، فربتت "ملك" على كتفها بحزن، وبدأت  
"شهد" الحديث ناطقة بدموع:

عارفين؟

أنصتا لها واسترسلت هي في الحديث قائلة:

أنا مش بيضرق معايا الكلام، لو كان أي حد غير  
"ظاهر" قالي الكلام ده كان هيبقى عادي... كنت  
هتأثر ساعة مثلا وخلص...

# وريث آل نصران 2

زاد نحيبها وهي تقول:

لكن اللي وجعني واللي كاسرني أوي إن اللي قاله  
"ظاهر"... أنا مش قاسية، ازاي ابقى قاسية وهو اللي  
قالي إن وحشة أوي، ازاي أبقى أنا اللي قاسية وهو  
عايرني بأكثر حاجة قولتله إنها بتوجعني.

لمعت الدموع في عين شقيقتها وهي تتابع بحشرجة  
إثر البكاء:

هو اللي عمل فينا كده، أنا أكثر حاجة حبيتها فيه  
حبه لابنه، افكرت إنه هيجبني زي ما بيحبه... هو  
أنا ينفع أسامحه بعد كل ده؟

جايز غضبه جه في لحظة، لكن السماح عمره ما  
هيجي في لحظة أبدا... أنا كان أهون عليا ميتة مرة  
أشوف في عينه نظرة شك لكن مسمعش منه  
الكلام ده.

## وريث آل نمران 2

انخرطت في نوبة بكاء، لأول مرة تصرح عن ما بداخلها، احتضنتها " مريم " ، وكذلك اقتربت "ملك" فاحتضنتها هي الاخرى قائلة بدموع:

أنتِ أحسن حد في الدنيا...

وهو عارف ده علشان كده متمسك بيك.

أكدت "مريم" على قول شقيقتها مردفتا وهي تمسح  
عبراتها:

ملك عندها حق، متسامحيش طول ما أنتِ موجهة،  
اللحظة اللي تحسي فيها انك قادرة تنسي اعلمي ده.

\_ ولو مقدرتش؟

هتفت بألم وكان الرد على سؤالها قول "ملك":



## وريت آل نصران 2

لا هتقدري وتنسي، حتى لو مش علشان " طاهر"  
علشان نفسك أنت... علشان تعرفي تكلمي حياتك  
كويست.

ربتت "مريم" على كتفها طالبة برجاء:  
متعيطيش بقى علشان خاطري... طب اقولكم  
أكملت مقترحة:

تعالوا نغني الأغنية اللي كنتوا بتغنوها لي وأنا  
صغيرة.

ابتسمت "ملك" وكذلك ضحكت "شهد" من بين  
دموعها فبدأت "مريم" قائلة:  
كان عندي كلب لولو... أبيض زي أمه وأبوه.

# وريث آل نصران 2

اتسعت ضحكتة "شهد" وأكملت وهي تزيل ما أصاب  
وجنتيها:

سميته ميني ميني، وبحميه بالشامبو...

وبسشوره بالسشوار، وبظطره أي فطار

هنا قالت "مريم":

لكن بعد الضهرية ياكل لحمته وخضار

أتى دور "ملك" التي غنت بضحكتة واسعة وهي تغير

تعبيراتها حسب ما تحتاجه الكلمة:

وميني حب كرومبتة...ودي كلبتة شبه البومبتة

مناخيرها كبيرة وفاطسته... ولا تفقه معنى الرومبتة.

أكملت "شهد":

1805

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

قال ايه بتتجاهله... وتعايب على أهله  
وهو هيمان فيها، وده طبعا من جهله.

قاطعتها " مريم " صارخت بغيظ:

انتوا قصدكوا ايه ها... قصدكوا ايه بجملتي  
مناخيرها كبيرة وفاطست دي... أنتوا تقصدوني أنا  
صح... قصدكوا إن مناخيري كبيرة.

طالعت "شهد" شقيقتها بصدمة ثم سريعا ما هتفت:  
لا حول ولا قوة إلا بالله... مش أنت يا بنتي اللي  
قولتي نغنيها.

\_ بس أنا عرفت خلاص، عرفت إنت وملك السوست  
كنتوا بتبقوا بتضحكوا ليه زمان وأنتوا

# وريث آل نصران 2

بتغنوها لي... وعلى فكرة بقى أنا مناخيري مش  
كبيرة.

ردت "ملك" على اعتراضها قائلة:

ماشي يا كرومبته.

تعالت ضحكات "شهد" وكذلك "ملك" وسط  
نظرات شقيقتي المتذمرة وقد احتضنتها "شهد"  
لتشاركهما الضحك، وبداخلها يقين أن التجمع هذا  
خفف كثيرا من آلام روحها.

★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★\*\*\*★

الاستعدادات على قدم وساق من أجل هذا الزفاف الذي  
سيشهده عدد كبير من نجوم المجتمع، عرفت

# وريت آل نصران 2

"ملك" بأمر هذا الزفاف أثناء جلوسها في المحل  
الخاص بهم، حيث أدت الفرض ونزلت لتجلس قليلا  
بدلا عن والدتها.... فوصلتها رسالتا على حسابها  
الشخصي، كانت من "بيريهان".... وجدت أمامها صورة  
من دعوة الفرح وأسفلها رسالتا كتب فيها:  
اتمنى نصفي أي خلافات يا "ملك"، كل واحد فيهم  
خد حقه من الثاني بلاش تقومي النار بينهم ثاني....  
لو حبيتي تيجي الفرح أنت ووالدتك واخواتك...  
فأنتوا أول المعزومين .

نشطت دفاعات " ملك"، سيطر الانفعال عليها  
وتسارعت أنفاسها وهي تراه هكذا يعيش حياته  
بكل أريحية وقد دمرها من قبل... تركت الهاتف  
على الطاولة وحاولت إستعادة أنفاسها الطبيعية،



# وريث آل نمران 2

شردت في لقائها مع "علا"...سمعت صوتها وهي تقول  
محدرة:

كفايت دم يا ملك، الاتنين لو فضلوا طايحين في  
بعض انتي هتخسري عيسى واحنا هنخسر شاكر،  
محدث هيطلع كسبان صدقيني

ثم سمعت فجأة صوته وقد قطع شرودها بقوله:  
مساء الخير.

نظرت له فرأت ضحكته الواسعة، هذا جعلها تبتسم  
وأشار هو لها لتخرج له، وبالفعل خرجت سائلمة:  
في ايه؟

طلب منها السير معه وهو يسحب مرفقها بينما هي  
تعترض:

بس ماما....

# وريت آل نصران 2

\_ كلمتها وقولتها.

هذا قتل أي اعتراض لديها، ركبت معه سيارته...

وطلبت هي برجاء:

طب ممكن أعرف هنروح فين؟

علمت ذلك سريعاً حين توقف بسيارته أمام المكان

نفسه الذي دربها فيه من قبل.... لم تهتم بالمكان

بقدر ما اهتمت بتلك الرائحة التي اخترقت أنفها،

رائحة لذيذة جعلتها تقول:

هو في حد بيعمل شاورما هنا؟... في ريحة جامدة أوي.

هز رأسه قائلاً:

# وريث آل نصران 2

ماهو انتِ هتستيني هنا لحد ما اجيب و ارجعلك  
علشان جعان.

بالفعل نزلت من السيارة وانتظرتة على الدرج أمام  
المكان، اختفى عن أنظارها تماما.... لم يستغرق  
الأمر الكثير حتى عاد وأعطاهما واحدا لتأكله وهو  
يجلس جوارها:

خدي كلي.

بالفعل أكلت فلقد أثارت الرائحة حماسها للغاية  
وابتسمت وهي تخبره عن رأيها بعد أن أسرها مذاقها:  
في حاجة مختلفة فيها، بس طعمها جميل أوي...  
المهم يعني أنت مחדتش رأيي ليه قبل ما نيجي مش  
جايز أنا مش عايزة اتعلم النهاردة؟

# وريت آل نصران 2

ضحك وهو يقول:

والله لو مش عايزة تتعلمي أروحك، وأجيب غيرك  
نعلمها.

رمقته بنظرة قاتلة جعلته يقول:

لا بصي من هنا للصبح بقى.

ابتسمت وتلاشت النظر له، وضع هو الورق داخل  
الكيس البلاستيكي الذي أحضره وكذلك  
المناديل الورقية حتى لا يأتي أي شيء على يده، وما  
إن انتهت هي الأخرى وضع الكيس في سيارته لعدم  
وجود سلة قمامة حولهما وتوجه لها من جديد  
يناديها:

# وريت آل نصران 2

ملك.

رفعت أنظارها له، فحثها على الدخول إلى المكان،  
بالفعل دخلت معه وسمعتة يقول وهو يفرک عنقه  
بتعب:

هو احنا مش جاينين علشان تتعلمي بس... في حاجة  
عايز اديها لك .

انتبهت له فأخرج هو سوار في منتصفه قطرة صغيرة،  
نظر ليدها فوجد السوار المعدني الذي نقش عليه  
اسم شقيقه، ذلك الذي سمح لها بأخذه... وضع الذي  
أحضره أسفل ما ترتديه فلمعت عيناها ثم رفعتها له  
تسأله:

الانسيال حلو أوي... بس ليه؟



# وريت آل نصران 2

ابتسم وهو يخبرها:

علشان شبهك.

لمع الصدق في عينيه الصافيتين... ينجح دائما في  
أسرها، في جعلها تقول وكأنها مسلوقة الإرادة وإرادتها  
بيده:

شبهى ازاي يعني؟

مسح على وجنتها وهو يجيب على سؤالها:  
قولتلك قبل كده على فكرة، اللي يشوفك يقول  
دي بتغرق في شبر مايت، هادية و بريئة وبتخطفي  
العين، لكن لما بتتعصبي أو تخافي بتتحزري زي  
القطط بالظبط... بتبقي شبههم.

## وريت آل نصران 2

حديثه هذا جعلها تبتسم، مالت تنظر للسوار بحب ثم

رفعت عينيها تقول بامتنان:

شكرا على كل حاجة.

ضربت على رأسها وقد علمت ما أوقعت نفسها به

وضحكت أثناء سماعه يقول:

لا شكرا دي مبتأكلش عيش... اللي عايز يشكرني

يحضني.

احتضنته بسعادة، احتضنته وهي تتمنى ألا تنتهي

اللحظات جواره أبدا... ما إن سمح لها بالابتعاد حتى

سألته:

افرض طلعت مستاهلش كل ده؟... مش خايف

تكون مخدوع فيا... أكون ما..

# وريث آل نصران 2

قاطعها بإصبعه الذي وضعه على فمها طالبا منها  
الصمت وهو يقول بابتسامته:

اللي زيك ميتخافش منه، في براءة بتخطف، في  
نفس بتبقى جذابة من أول لحظة... أنت منهم، اللي  
اختارتني في لحظة صعبت كان قدامها انها  
متخترنيش فيها ومكانتش هتتلام ميتخافش منها  
أبدا يا "ملك".

وكأنه يتغنى بإسمها، وكأنها تسمع اسمها للمرة  
الأولى، وتستشعر حلاوته لأنه فقط منه... مرت أيام  
على هذا اللقاء الذي جعلها أسيرة للسوار بيدها، حتى  
استدعاها نصران وطلب منها الحضور ضروريا... كانت  
تتمنى رؤيته هناك ولكنها لم تجده، جلست مع "  
نصران" في مكتبه تسأل:  
خير يا عمو.

# وريث آل نصران 2

سألها في البداية عن أحوالها ثم بعد ذلك وضع  
علبة من الحبوب أمامها قائلاً:  
خلي دي معاكِ يا "ملك".

قطبت حاجبها وهي تسأله باستغراب:  
ايه دي؟

\_ دي حبوب هتبقى معاكِ... هتغطي لعيسى منها وهو  
مش هيعرف حاجته.

انكمشت تقاسيمها وهو تقول باستنكار:  
حبوب ايه اللي احطاله من وراه... لا طبعا... ده  
مستحيل.

# وريث آل نصران 2

بقت تحت أنظار " نصران " ، لا تعلم كيف انتهى  
اللقاء، خرجت شاردة من مكتبه تفكر فيما قيل في  
الداخل، وصلت إلى الحديقة الخارجية فوقعت  
عينها على " عيسى " الذي أتى من الخارج... كانت  
عيناه شديدة الاحمرار... نعم دامتني هي لم تتوهم  
ولكن بهما نيران متقدة لا تطفأها الدموع... وقضت  
أمامه مسرعة تسأله بلهفة:

مالك يا " عيسى "؟

أخبرها وكان قراره هذه المرة حازما لا يحتمل أي  
رجعة:

أنتِ موافقة تبقي معايا؟

توسعت عينها وهو يتابع:



# وريت آل نصران 2

قدامك حرية الاختيار... اه ولا لا.

\_ أيوه يا عيسى... أنا موافقتة ومعاك.

ردها هذا جعله يقول:

يبقى فرحنا بعد سنوية فريد... والمرة دي مش  
هينفع تقولي لا.

حالته هذه جعلتها تعلم أن النقاش محال لذا حاولت  
الهرب قائلت:

طب نتكلم بعدين يا " عيسى " .

جذبها من مرفقها ومنع رحيالها... منعه وهو يخبرها  
بنبرة أثرت فيها:

# وريت آل نصران 2

أنا محتاجك معايا... محتاجك جنبي.... قولي لا  
دلوقتي وهسيبك وابعد... قولها يا "ملك".

تجمعت الدموع في مقلتيها وهو يتابع:

في سنوية فريد هيبقى شاكر بيتجوز، هو عاش  
ومفكر إنه مهموتك بالحيا... يرضيكي يحقق انتصار  
زي ده؟

عايز أول ضربة ياخدها نبقي مع بعض...

هتف بإصرار محارب لمع في عينيه:

عايزك يا "ملك".

ملك كل جديد... يخيرها الآن بينه وبين الرفض،  
كعاداته دائما يقول أن القرار لها ولكن كيف يفعل  
ذلك كيف يعطيك أحقية الاختيار وهو على يقين

# وريث آل نصران 2

أنك ستختاره... لم تستطع إلا أن تقول من بين  
دموعها:

أنا موافقة.


المرّة التي لا تعلم رقمها تختاره... ولكنها خائفة،  
خائفة وتحتاج الأمان... تحتاج أن يقول لها يمكنك  
التأجيل ولكنه هذه المرّة لم يتفوه بها أبداً.

# وريث آل نصران 2

الفصل الخامس والسبعون (ليلة دموية)

(نهاية الجزء الثاني)

تنويه:

لو حد بيتابع وهو سنه صغير خالص بلاش الفصل ده،  
لأن فيه مشهد عنيف مش هيتناسب مع سنكم،  
ممکن تقرأوا الفصل وتعدوا مشهد ضرب شاكر مع  
عيسى واخواته عادي مش هياثر 

يلا نبداً

1822

فاطمة عبد المنعم

# وريث آل نصران 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ربما نسيت أنت ولكنني لن أنسى

ربما ظننت أن الحق ضاع ولكنني حقا نسيت أن

أخبرك أن الحق رفيقنا، واليوم يا قاتل أخي...

أنت ليلة استرداد جزء من الحقوق...

أنت ليلة لا تنساها ولا تنسانا معها أبدا .

كل شيء على الوجه الأمثل، لم تجد "بيريهان"  
مكان مناسب لإقامة حفل زفافها أكثر من الفيلا  
الخاصة بوالدها... هنا أكثر مكان آمن بالنسبة  
لها... بدت كالأميرات بردائها الأبيض الذي كسسته  
لمعة جذابة، اختارته انسيابي ليساعد على راحتها  
في الحفل وكان له فتحة جانبية صغيرة من الأسفل  
أبرزت جمال حذائها العالي... وتركت خلاصتها  
مناسبة واكتفت بوضع دبوس خاص بالشعر أخذ



# وريث آل نصران 2

شكل الفراشة على جانب رأسها ، كانت متأقمة وظهر  
هذا جليا و"ندى" تقول في الغرفة الداخلية حيث  
تزين خبيرة التجميل ابنة عمها:  
الله يا "بيري" بجد تخطفي العين.

ابتسمت بتوتر وهي تسألها:

بجد ؟

هزت "ندى" رأسها مسرعة وهي تؤكد على ما قالتها:  
طبعا بجد.

اتجهت ندى ناحية المرأة تتأمل ثوبها الأسود اللامع،  
وخصالاتها التي عملت على تقصيرها نوعا ما ، شعرت  
أن مساحيق التجميل لا تخفي الإجهاد الظاهر على  
وجهها لذا استأذنت من السيدة:

# وريت آل نصران 2

ممکن بعد ما "بيري" تخلص نظبط ال

قطع حديثها دقات متتابعة على الباب فهرولت "ندی"

ناحيته وفتحته فتحت صغيرة وجدت "شاكر" في

الخارج فردعته متصنعة الجديدة:

لا يا شاكر مش هينفع تشوفها.. يلا امشي.

ضحك وهو يطلب منها أن ينتهيا سريعا:

طب يلا يا ندى خلصوا لو سمحتي... الناس كلاها برا

مستنيانا.

كان يحاول استراق نظرات نحو الداخل ولكن وقفت

ندی كحصن منيع قائلت باعتراض:

## وريث آل نصران 2

هو احنا مش كتبنا الكتاب امبارح، مفيش بقى لا  
مأذون ولا حاجة تسربعنا، سيبها بقى تجهز براحتها  
لفرحها.

أنهت حديثها وأغلقت الباب، اتجهت ناحية الشرفة  
تلقي نظرة على الحديقة الخارجية، ابتسمت وهي  
ترى التزيين الذي أشرف عليه متخصصون في الأمر،  
فتحول المكان إلى تحفة فنية، اتسعت ابتسامتها  
وهي ترى اسم ابنة عمها المزين بالأضواء الملونة  
وجواره اسم "شاكِر" ... الطاولات التي انتشرت الزهور  
من حولها والموسيقى الصاخبة، والدة "شاكِر"  
وشقيقته و"محسن" وقد جلسوا على طاولة  
مميزة... اختفت ابتسامتها حين لمحت زوجها ووالده  
ووالدها وقد اجتمعوا على طاولة واحدة فأغلقت

## وريث آل نصران 2

النافذة بضيق وعادت للداخل لتجد المسؤولة عن  
تزيين ابنة عمها تخبرها بلطف:

مدام ندى أنا خلصت لو حاجة تظبطي أي حاجة  
ممکن أعمالك ده.

ابتسمت برقة واتجهت لمقعد الجلوس كي تمارس  
السيدة عملها.

انتها تماما بعد نصف ساعة حينها قالت "بيريهان"  
بتوتر:

استنى يا ندى متندهيش "شاكِر".

\_ "بيري" كفاية توتر بقى يا حبيبتي، اتأخرنا أوي  
على الناس.

ردت على جملتها بسؤال سألته مرات عديدة:

طب بجد كل حاجة مضبوطة؟

# وريث آل نصران 2

أكدت ندى على ذلك وهي تضحك على أفعالها:

والله زي القمر...

أضافت بحماس وهي تهزول ناحية الخارج:

يلا بقى علشان ال first look.

من المفترض أن تجده في ساحة الانتظار الخارجية،  
ولكنها لم تجده، انكمش حاجبها باستغراب،  
وخرجت لتبحث عنه، استغرق البحث مدة جعلت  
"بيريهان" تشعر بالقلق، والخوف وقبل أن تتجه للخارج  
وجدت ابنة عمها تعود للغرفة بوجه عبوس، تقول  
بقلق نهش فيها هي الأخرى:

"بيري" أنا مش لاقية "شاكر".



## وريث آل نصران 2

حلت الصدمة عليها، استندت على يد المقعد وبدون  
إرادة منها جلست عليه... بل الأحرى أنها وقعت،  
تناولت هاتفها بيد لا تكف عن الارتعاش وطلبت  
رقمه بعيون تدور في المكان بأكمله وقد فقدت  
ثباتها... انتظرت الرد على أحر من الجمر ولكن لم  
يأت أي رد.



وصل " عيسى " أخيرا إلى مبتغاه، إلى اليوم الذي طال  
انتظاره... يوم زواج "شاكر" ، كان يجلس في  
المكان المتفق عليه ليتم هو ومن معه ما بدأوه...  
أراح ظهره على أحد المقاعد بأريحية وشرذ بعقله في  
الأيام الماضية وخاصة الحوار مع خالته.... يرى  
نفسه الآن في غرفته يحايل النوم ليأتي له بعد ليلته

# وريث آل نصران 2

سوداء قضاها وبعد عرض الزواج على " ملك " في  
الأسفل وموافقها، اقتحمت خالته عليه الغرفة قائلة

بحزم:

" عيسى " لو سمحت عايزة اتكلم معاك.

منذ أن منعها من الذهاب مع " كارم "، ثم إطلاق "  
كارم " عليه وإصابته وعلاقته بخالته متوترة...  
لذلك لم يرحب بتواجدها كعادته بل اعتدل سائلا

بفتور:

خير؟

اقتربت لتصبح واقفة جوار الفراش مباشرة وبدأت

الحديث برفق:

# وريت آل نصران 2

"عيسى" أنا كنت بكلم "ملك" من شويت... وقالتلي  
إنك عرضت عليها إن الجوازة تتم وهي وافقت.

أدار عينيه لخالته يسألها:

وايه المشكلت؟

تبع سؤاله بذهابه ناحية البراد الصغير المجاور  
للضراش وقد وضعه خصيصا من أجل مشروبه المفضل،  
أخرج زجاجة منه وشرع في فتحها وهو يسمع اعتراض  
"ميرشت":

عيسى البنت مش مستعدة نفسيا، لما كلمتها صوتها  
كان باين عليه انها مش قادرة حتى تتكلم في  
الموضوع، بلاش يا "عيسى" دلوقتي، استنى على  
الأقل لأجازة الصيف الجاي.

# وريت آل نصران 2

شرب من زجاجته وما إن أنزلها حتى ألقى على مسامع  
خالته قوله الساخر:

هي رحلة؟... استنى مطلعهاش دلوقتي علشان الدنيا  
بردت وابقى اطلعها الصيف الجاي؟

جلست على الفراش في مقابله وهي ترد عليه بانفعال:  
عيسى أنا عارفت الألوب ده كويس أوي، الألوب ده  
معناه إن في حاجة في دماغك بتخطلها، ومش  
عايز تسمع من حد، بس أنت لازم تسمعني.

أبدى هو أيضا انفعاله مثلها تماما وهو يرد عليها:  
اسمع لحد على الأقل يكون بيسمعلي، لحد بنبهه  
كتير إن وجوده في علاقة مع فلان بيأذيه ويأذيني  
وهو متبت فيه.

# وريت آل نصران 2

حاولت جاهدة تجاهل ما تحدث فيه وهي تطلب منه  
بلين:

عيسى طب علشان خاطري، استنى عليها شوية...أنا  
خايضة على علاقتكم،

أغمضت عينيها لا تريد قول هذا أبدا ولكنها  
اضطرت فتابعت:

افرض جاتلك النوبة واتصرفت معاها غلط.

وضع الزجاجاة بقوة على الطاولة المجاورة واحتدت  
نظراته وهو يخبرها:

مفيش حاجة اسمها نوبة، ومش أي حد بيتعصب  
شوية هنعبره يا حرام مش هيقدر يتحكك في نفسه  
تاني، لو قلقانة على ملك متقلقيش محدش هيقلق



## وريث آل نصران 2

ويخاف عليها قدي أنا عمري ما هأذيها ، أما بقى لو  
قلقانتة علشان الاضطراب والحاجات اللي محدش  
مقتنع بيها غيرك دي فأنا معنديش كلام أقوله يا  
خالتو...وابقى اطفى النور لو سمحتي علشان عايز  
أنام.

لم تفلح معه أبدا.... خرجت بالفعل تجر أذيال  
الخبية خلفها في حين بقى هو بمزده في الظلام ،  
بقى يتذكر مرات انطلق فيها اضطرابه كما تدعي  
حالته... حين أتى بعد مقتل شقيقه ، حين عرف أين  
تم العثور على جثمانه ، ذهب إلى تلك البقعة التي  
علم بمقتل شقيقه فيها ، الأرض الزراعية والمنزل  
البدائي الصغير المجاور لها وقد خلا من البشر ، مجرد  
تخيل أن شقيقه قتل هنا جعل حالته تسوء ، جعل  
كل إنش في جسده يتحضر ، انفجر وأتى الانفجار على

# وريث آل نصران 2

هيئتة نظرات شديدة المقت للمكان من حوله، و  
صرختة مدويته، صرختة بها كل ألمه

كان قد أحضر الوقود، كانت لديه نية لإحراق  
المكان كما توعد وأقسم ولكنه تراجع عن ذلك،  
أراد فقط أن يرى المكان الذي شهد مقتل شقيقه  
ولكن اضطرابه كان أقوى منه، وصل انفجاره ذروته  
وفقد كل ذرة تعقل لديه، أصبح يتصرف بعنف  
شديد وهو يتجه ناحية سيارته ليجذب الوقود الذي  
تخلى عنه مسبقا، سكبته وألقى بلافاة تبغه  
المشتعلة عليه، كانت النيران تحرق فيه وهو يتخيل  
كيف تم الغدر بشقيقه قبل أن تشتعل من حوله وما  
إن اشتعلت حتى بصق بكره شديد، وتحرك ناحية  
سيارته التي أخذها وغادر بسرعة جنونية كان من  
المتوقع أن تسلب منه حياته.

## وريت آل نصران 2

فاق من شروده والدموع بعينيه، يحث نفسه دائما على  
الاقتناع، حتى ولو بالإجبار، لا يوجد ما تقول عنه  
خالته، لا يوجد أي شيء، هو ليس مريض، حتى وإن  
عرفها بينه وبين نفسه سيظل ينكرها دائما، ما  
يطلقوا هم عليه مرض قد كان معينه الوحيد  
لمواجهات شرسة خاضها ولم يعلم عنها أحد شيء.

فاق من شروده وأوقف سيارته، ما حدث في الأيام  
الماضية كان كثيرا جدا، ومضات تأتي إلى عقله  
مما حدث، اتفقا على عدم إقامة زفاف بناء على  
رغبة العروس، ورغبته هو أيضا ووالده ولكنهما لم  
يصرحا بها حتى لا يصبح تعدي على حقها، علم  
الجميع في القرية أن "عيسى" تزوج من ابنة "هادية"  
وستنتقل العروس بعد أيام لمنزل زوجها... لحوم  
وُزعت على أهل البلدة، و موائد أعدت لعزيمة الجميع

## وريت آل نصران 2

احتفالا بزواج الابن الأكبر لكبير البلدة... وأمس  
وقبل رحيله أتت هي بناء على رغبة والده، تلصص  
على والده الذي سألها بنبرة حانية:

ملك يا بنتي، لو مش عايزة قولي، لو لسه مش  
مستعدة قولي وأنا هتفاهم مع "عيسى".

بكت بشدة، ازداد نحيبها فاقترب " نصران " منها  
وأجاسها ثم سمعها وهي تقول من وسط شهقاتها:  
أنا مش قادرة يا عمو، والله العظيم ما قادرة...  
أنا بحب "عيسى"، بس مش قادرة... أنا قلبي بيتقطع  
ميتة حتة، كأن حد سارق نفسي وشايفني بموت  
ومبصعبش عليه،  
أكملت بحرقة:

فريد مات علشاني، هو كده خيانتة ليه؟



## وريت آل نصران 2

نظر " نصران " للدموع في مقلتيها وهي تحاول جاهدة  
أن تتحدث:

هو كده خيانتة لما ابقى داخلته نفس البيت ده بس  
علشان أنا مرات عيسى مش فريد؟

ختمت بوجع حقيقي:

أنا مش عارفة تعمل ايه؟

استدار "نصران" الناحية الاخرى يمسح دموعا فرت  
من عينيه، ألم اعتصره على حالها وعلى فقيدته وعلى  
"عيسى"، استدار لها وقال بوجه بشوش حاول جاهدا  
أن يجعله كذلك حتى تطمئن:

طالما مش مستعدة متجبريش نفسك تدخل البيت  
ده، البلد كلها عرفت خلاص انك اتجوزتي ابني،  
وأنت قولتي مش عايزة فرح، مفيش حد ليه عندنا  
حاجة... اهدي واستعدي براحتك ووقت ما تحبي



## وريت آل نصران 2

تيجي وتقدري تدخلي البيت ده على انك مرات "  
عيسى" تعالي... ده بيتك قبل ما يكون بيت  
جوزك.

شعر بما تريد السؤال عنه، لمح التساؤل في عينها  
وهي تمسح عبراتها فقال بابتسامته:

أنا عامل لكل عيل من عيالي شقة، بتاعة عيسى في  
الدور الثالث، هي جاهزة من كله، لكن الست هادية  
قالت انها عايزة تفرشها على ذوقك، اطلعي شوفها  
وتنزلي وأنا لما عيسى يرجع هقوله انك تستني  
شوية عند الست هادية لحد ما نغير اللي في الشقة  
على ذوقك، وانك طلعتي وشوفتها ووافقتي على  
رأبي.

# وريت آل نصران 2

اتسعت ابتسامتها، ونظرات الامتنان تكسو عينيها،

فربت على كتفها وأعطاها المفتاح قائلاً:

المفتاح اهو اطلعي شوف فيها، المفتاح ده هي فضل

معاك عشان لما تقدر تيجي وتبقي في بيتك.

\_ شكرا يا عمو.

ابتسم وطلب منها بحنو:

أنا أبوكي، مش عايز أكررها كتير... أي حاجت

تعالى قوليلي، متشتكيش لامك، اشتكيلي أنا

حتى لو من ابني وأنا هكسرلك رقبتة.

حشا بلطف:

يلا روعي شوفي شقتك.

## وريث آل نصران 2

هي فقدت والدها منذ زمن، ولكن حين ترى هذا  
الرجل تشعر وكأنها لم تفقده، تشعر بأنها ابنته  
حقا، اتجهت كما طلب منها إلى الطابق الثالث لترى  
محل إقامتها الذي من المفترض أن تبقى فيه من  
الآن.... شعرت بالإحراج الشديد، كيف ستكون  
حجتها بأن الأشياء لا تعجبها هنا، المقاعد ذات  
الألوان الهادئة، والرقى المحيط بكل إنش تقع  
عيناها عليه، دلفت إلى المطبخ فضحكت حين  
لمحت تلك الشخصيات الكارتونية على الأرضية،  
والزاوية المخصصة للقهوة، لم يشرف عيسى أيضا  
على شيء كما علمت، كل هذا صنعه "نصران" وهل  
يعقل ألا تحب شيء أشرف عليه هذا الرجل الذي  
تقطر كلماته لطفًا... سمعت صوت الباب الخارجي  
يُغلق فانتقبض فؤادها، أصدرت صرخة عالية حين  
فاجئها "عيسى" بدخوله، عاتبته مسرعة:

حرام عليك يا شيخ اتخضيت.

1841

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

ضحك وهو يخبرها غامزا:

أنتِ اللي قلبك خفيف

ابتسمت ثم أبعدت أنظارها عنه تتابع تفحصها حتى

ألقي سؤاله:

إيه رأيك؟

توترت بشدة ولكنها حسمت أمرها ستقول ما تريد:

حلوة، بس ماما وأنا يعني....

\_ أنا بقول نغير اللي فيها ده كله، عايز أعملها على

ذوقي.

# وريت آل نصران 2

كان هذا حديث "عيسى" الذي صدمها، فرصة  
ذهبية جعلتها تقول مسرعة:  
أيوه أنا شايفت كده برضو.

اقترب منها، أصبح أمامها تماما فقبل أن تتحرك  
التقط مرفقها بلطف طالبا منها الانتظار:  
ملك ممكن تستني؟

تجنبت النظر في عينيه تماما، فقط اكتفت بايماءة  
بسيطة من رأسها وتابع هو بما أثر فيها:  
أنا يمكن طلبت منك تبقي هنا، طلبت إنه مفضلش  
متعلق كده، بخرج معاك بالاذن وبرجعك بميعاد،  
جايض ضغطتك وقولتلك إن ده لازم يحصل في وقت



# وريت آل نصران 2

أنا عارف إنك ممكن متستحمليش فيه، بس عايزك  
تعرفي حاجتي

تنصت له وتعطيه كامل تركيزها ولكن صوت  
دقات فؤادها أوشك على كشف أمرها خاصة وهو  
يكمل:

أنا كمان زيك، صعب عليا، الوضع كله كان صعب  
عليا من اللحظة اللي جيت وقولتولي فيها إن أخويا  
راح، كلنا بنعاني على فكرة بس بطرق مختلفة يا  
"ملك"...

أنا عايز أقولك حاجتي واحده بس علشان شايفها في  
عينك لكن مقولتيهاش.

هنا فقط طالعتة، هنا نظرت لعينيه وتابع هو  
بابتسامته ماسحا على وجنتها؛

المفروض إني أكمل كلامي وأنت بتبصلي كده؟

1844

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

ابتسمت وأكمل هو:

أنا مش عايزك تخافي، حتى لو دخلتي البيت ده  
وبقيتي موجودة، اعرفي انك موجودة علشان ده  
بيتك، علشان أنا محتاجك جنبي، مش علشان أي  
حاجة تانيّة.

ارتعشت بخوف، تحدث عن نقطة تورقها كثيرا،  
نقطة جعلته يلمح الخوف في عينيها فوعدها بصدق:  
أقسم بالله العظيم ما هقرب ناحيتك طول ما أنت  
مش عايزة، أنا مش حيوان يا " ملك".  
حديثه ونظراته الدافئة نجحا في طمأننتها خاصة  
وهو يكمل:

## وريث آل نصران 2

احنا قدام البلد كلها دلوقتي خلاص تممنا الجوازة،  
والناس فرحت وهنت ومشيت، عايزة تفضلي عند  
مامتك لحد ما نغير اللي مش عاجبك هنا ماشي،  
أنتِ حرة، وخليك عارفتِ إنك لما تيجي هنا ليك  
كامل الحرية عملي اللي عايزاه، محدش هيقدر  
يفصبك على حاجة، ابقى اعتبري نفسك يا ستي  
بتغيري جو هنا وروحي عند مامتك براحتك...حلو  
كده؟

هزت رأسها تقول بضحكة واسعة:

حلو.

\_ طلب بقى.

حين قال هذا انكمش حاجبيها باستغراب فأكمل

ماحيا استغرابها:

1846

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

ممکن تفضلي معايا النهارده؟... مش فاضل كثير  
على الصبح.

راقب تعبيرات وجهها جيدا وألحق جملته بأخرى  
سريعا:

ولو مش عايضة بلاش عادي، هتنزلي معايا واروحك.

\_ بس ماما.

كان هذا مبررها الذي رد عليه بغيظ:

هي ماما دي طالعلي في البخت؟... هفضل استأذن منها  
لحد ما ابقى جد ولا إيه؟... خلاص زمن الاستئذان  
خلص بقى.

كانت ستدافع سريعا وتصر على موقفها لكنه حله  
بضحك:

# وريت آل نصران 2

هكلمها وأقولها إنك هتقعدني في بيتنا النهارده بس،  
ومن بكرة الصبح هتكوني عندها.

كرر عليها من جديد:

لو مش عايزة يا "ملك" قولي وانزلي.

لم تستطع الرفض، كان حديثه ألطف من أن تعترض  
عليه، لذا وافقت على تحقيق مطلبه، تعلم أن والدتها  
لن تفوت الأمر هكذا... حتى لو أصبحت زوجته أمام  
الجميع، لكن أمها تعلم كل الخبايا.

ذهب لإجراء المكالمات وما إن انتهى حتى سمع دقات  
على الباب تبعها صوت "تيسير":

ست ملك أنت بخير... الحاج باعتني أشوفك.

رد عليها "عيسى":



# وريث آل نصران 2

اه يا "تيسير" كويست.

ما إن سمعت صوته حتى هتفت بإحراج:

يادي الكسوف والله الحاج قالي إنها لوحدها،  
مكنتش أعرف إنك معاها، معلىش على الإزعاج.

\_ قولي للحاج ملك هتبات في شقتها النهاردة، وبكرا  
تبقى ترجع لست هاديّة لحد ما تخلص اللي عايزة  
تخلصه في الشقة هنا.

أبدت اعتراضها وهي تقول:

طب وترجع بيت أمها ليه ده حتى فال وحش... ما تقعد  
تحت معانا.

وصلتها نبرته التحذيرية في الخارج:

1849

فاطمة عبد المنعم

# وريث آل نصران 2

مترغيش يا "تيسير"، ويلا على تحت.

ما إن رحلت "تيسير" حتى عاد إليها، كانت قد غادرت المطبخ، ذهبت إلى الغرفة المخصصة للنوم، نامت على الفراش بهدوء وتدثرت بغطاء خفيف مناسب للأجواء، فثبت مكانه وهو يسألها بإنكار: ما تقلي الطرحة يا "ملك" هتنامي بيها؟

كانت تعلم أن قول كهذا ليس ببعيد عليه، خلعت حجابها بتوتر، وسريعا ما جمعت خصلاتها في رابطة الشعر وعادت للنوم من جديد، كانت تسترق النظرات له بين الحين والآخر تتلصص على ما يفعله في الخارج حتى غلبها النوم، حينها فقط نام على الفراش جوارها، نام وتصنع ألا مأوى له إلا هنا.

## وريث آل نصران 2

فاق من شروده هذه المرة على ابتسامته واسعته، كان قد وصل للمكان المطلوب، ترك سيارته ودلفه، غرفة مظلمة بها مصدر إضاءة ضعيف، غرفة باردة، وصل "عيسى" إلى أحد المقاعد، جلس عليها في انتظار القادم، أخرج السلاح الأبيض الخاص بشقيقه ورفعته أمام عينيه يطالعه بظفر، لم يطل انتظاره حيث سمع صوت "بشير" و"طاهر" و"حسن"...سمع صوت "شاكر" العالي، و اعتراضه وهو يسأل عن ماهية المكان... دخلوا به حتى التقت عيناه بعين "عيسى" حينها فقط صاح "شاكر" بغل:

أنت وملك اتجوزتوا؟

\_ جاي هنا ليه؟

كان هذا سؤال "عيسى" الذي رد عليه "شاكر" وهو يحاول التملص منهم:

أنا مجتش أنتوا اللي جبتوني.

# وريت آل نصران 2

طالع "ظاهر" آخاه يسأله ساخرا:

هو اللي جه يا "حسن" ولا احنا اللي جبناه.

أجاب "حسن" سريعا بضحكة متشفية:

هو اللي جه لوحده.

أيد "بشير" قول "حسن" وهو يحكم القبض على ذراع

"شاكرا":

وأنا شاهد.

كر "شاكرا" سؤاله بانفعال:

رد عليها أنت اتجوزت "ملك"؟

# وريت آل نصران 2

النبرة الخطيرة التي تحدث بها " عيسى " زرعت الرعب  
في روح الواقف أمامه:

رد عليا أنت... فاضل قد ايه في ساعتك على نص  
الليل

طالعه باستغراب وفعلا عيسى بدلا عنه قائلا  
بابتسامته:

فاضل عشر دقائق ونبقى في يوم جديد، يوم تاريخه  
محضور.... اليوم اللي غدرت فيه بأخويا.

قال جملته الأخيرة هامسا للواقف أمامه، فشعر  
"شاكرا" بالخطر وهو يسأل بشجاعة واهية:

أنا هنا ليه؟



## وريت آل نصران 2

مرد "عيسى" السلاح الأبيض أمام عينيه، اهتز الباقي  
من ثبات "شاكرا" حين لمح اسم "فريد" على  
السكين فأسرع يقول:

أنت قولتلي مش هقتلك... خوفت مني ولا إيه فقولت  
تجيب من الآخر وتخلص مني، كده أنا الكسبان على  
فكرة.

اتسعت ابتسامته "عيسى" وهو يسأله:  
إيه الشياكة دي يا عريس؟... يا خسارة البدلت دي  
والله

ابتلع "شاكرا" ريقه بتوتر وأحكم الثلاثة القبض  
عليه و "عيسى" يهمس له بظنورة:

# وريت آل نصران 2

قتل ايه بس يا راجل؟... احنا جايبينك  
نباركلك... مش أنت عريس؟

أكمل "ظاهر" بحقد وهو يزيد من تقييده له:  
جايبينك علشان طول ما فيك نفس، اعرف إن  
الليلة دي كل سنة هتبقى كابوسك الأسود.

دقت الثانية عشر تماما حينها فقط غرز "عيسى"  
السكين جوار معدة "شاكر" ثم أخرجه باحترافية  
قائلاً دون أن يشفق:  
استعنا على الشقا بالله.

صرخ "شاكر" عالياً، وسقط على الأرضية، لم يفق  
من الضربة الأولى، ولكنه تفاعلاً بنصل السكين

## وريت آل نصران 2

الحاد يترك بصمته في وجهه، وجهه هو الآخر  
ينزف... تأوه عاليا و "عيسى" يقول بنبرة أعلى؛  
لا اهدى كده يا "شاكر" يا حبيبي ده احنا لسه  
بنبتدي، ده الليلة فرحك.

استطاع رؤية الألم في عيون "شاكر"، الألم الممزوج  
بالغل، بإرادته أن يفعل أي شيء ولكنه لا يستطيع  
فلقد غدروا به، ضحك "عيسى" متشفيا وهو يقول؛  
أنا هسيبه دقيقتين معاكم، بالراحه عليه علشان  
نعرف نتسلى عليه ساعتين تلاتة كده.

استدار يسأل "حسن":

الجنزير فين يا "حسن"؟

حينها فقط صرخ "شاكر":

## وريت آل نصران 2

هموتك... لو حد قرب مني تاني هموتك كلك.  
ركلت سدها له " بشير" في معدته أسكتته واتجه  
"عيسى" ناحية الزاوية التي أشار له شقيقه عليها  
وأحضر مطلبه وهو يقول بسخرية له:  
بيقول هيموتنا.

ضحك الأربعة عاليا وعلى حين غرة نزلت ضربت  
قوية على ساق "شاكرا" و"عيسى" يخبره بتشفي:  
ده عندها يا روح أمك.  
أضاف بشر:

لو فضلت عايش، هتفضل كل سنة تفكر يا ترى  
هنعمل فيك ايه السنادي... أنا كابوسك يا  
"شاكرا"... بص للوش ده كويس.  
مال عليه و أكمل بنظرات مظلمة:

## وريث آل نصران 2

من سنت غدرت بواحد نسخت مني، والنهاردة وبعد  
سنت بتشوف الويل، بس عارف الفرق؟... هو مات  
راجل، أنت بقى أنا هخلي النهاردة حتى الفيران تقرف  
لما نشبهك بيها.

صرخت عاليت صدرت من " شاكر " حين تلقى ضربة  
ثانية من الجنزير على ذراعه، صراخه كان أداة، أداة  
لإخماد نار قلوبهم.... ليلة طويلة انتهت كما تم  
التخطيط لها.... سيارة كبيرة فتح بابها في ساحة  
القرية التي يسكنها " شاكر " وتم إلقاء العريس  
المفقود منها على الأرضية، صار القميص الأبيض  
بيت للدماء وصاحبه ملقى على الأرض ولا حول ولا  
قوة له.... كان البحث عنه يعمل على قدم وساق،  
العروس التي حضرت من القاهرة إلى الاسكندرية  
للبحث عن شريكها لم تتوقع أبدا أن ينتهي بها  
البحث لتجده في النهاية هكذا، لا تعلم هل حي أم  
ميت ولكنه يشبه الأموات خامد بلا حركه والدماء



# وريث آل نصران 2

تحكي كل شيء، انطلقت صرخاتها، شاهد الجميع  
"شاكر" عريس اليوم وهو بحالته هذه في ساحة  
القرية، تعالى الهمس وصرخات العروس لا تتوقف....  
لا تعلم كيف ذهبوا به إلى المشفى، تشعر وكأنها  
مغيبة عن العالم، انهارت فرحتها وعلى وشك فقد  
شريكها.... تركت "ندى" المشفى وتوجهت لمكان  
تعلمه جيدا ولكن عند مدخل قرية "نصران" أوقفها  
الحارسان حتى حضر "عيسى" الذي أمر بعدم  
دخولها... كان نبرته باردة حين حضر وسألها:

عايزة ايه؟

صرخت وهي تريد منه الانكار:

أنت اللي عملت كده في شاكر؟

\_ شاكر مين؟

1859

فاطمة عبد المنعم

# وريت آل نصران 2

سألها ضاحكا فردعته بدموع:

متعودة عليك صادق... أنت اللي عملت كده؟

أنت اللي بوظت فرحت بيريهان وقهرتها؟، أنت

اللي فضحتها وسط الناس ورميته غرقان في دمه؟

أنت لو شوفت حالتها كأنها ميتة

صرخت بجمالها الأخيرة فردعها:

أنا مليش دعوة بحد، ولا أعرف ايه حصل لسي شاكِر

وعموما لو مات قولي لبنت عمك البقاء لله وإن هي

الكسبانة.

\_ مش أنت اللي عملتها صح؟... أنا لسه شايفت في

عينك الصدق، أنا ضايعة يا "عيسى" ومش عارفت

أعمل ايه.

# وريت آل نصران 2

قالت اخر كلماتها بقهر صارخة ثم ألقت نفسها  
بأحضانة فتجمد هو مكانه.

في اللحظة ذاتها كان أفراد الشرطة في كل مكان  
في المشفى، وجودهم بث الروح في "بيريهان"، بث  
الروح لتقوم وتقول بإصرار حين سألت إن كانت  
تشك بأحد:

عيسى نصران ....

هتفت من بين دموعها:

أنا بتهمه.

عاشت ليلة لن تنساها أبدا لذلك كان قولها مثل  
ليلتها تماما... قول لا يُنسى مهما حدث.

# وريث آل نصران 2

وتتوالى الليالي التي تدهشنا، الليالي التي نقف أمامها  
عاجزين عن تصديق أي شيء... عن تصديق أننا  
سننساها يوم ما..

لأنها ليالي لا تنسى أبدا.

يُتبع الجزء الثالث 

كده الحمد لله انتهينا من جزئين سوا مع بعض،  
الجزء الثاني كان أقصر من الأول بكثير، والثالث إن  
شاء الله هنشوف فيه أحداث قوية، وقرار " ملك "  
بأنها تكمل كان صح ولا لا... نرتاح شوية  
ونستكمل الجزء الثالث إن شاء الله

وبمناسبة انتهاء جزئين بقى قولولي رأيكم في  
العمل ككل لحد ما نبدأ الجزء الثالث ونعرف ايه

اللي، هيحصل بعد المجزة دي 😊

دمتم في حفظ الله 

1862

فاطمة عبد المنعم